كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة

في مناقب خليفة رسول الله أبي بكر الصديق رضي الله عنه

للشيخ الامام المحقق الحافظ محب الدين، أبي جعفر أحمد بن عبد الله
ابن محمد الطبري الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق
عيسى بن عبد الله بن محمد بن مانع الحميري

المجلد الأول



دار الغرب الإسلامي

كتاب

الرياض النضرة

في

مناقب العشرة

في مناقب خليفة رسول الله أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الطبعة الاولى ١٩٩٦

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي اصطفى من عباده رسلاً، واصطفى من الرسل رسولاً خاتماً، وحفظ له إرثه بأصحابٍ عدول شرفهم الله بصحبته، وأسعدهم بنور هدايته، فمن أحبهم أحبه، ومن أبغضهم أبغضه، وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، موطِّد أركان الملة، والآمر بحفظ مودة أصحابه الأجلة، فقال ﷺ: «الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»[1]. وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث للعالمين رحمة، الذي أتم الله به النعمة، وشرف به الأمة، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل للمؤمنين سبل رشاد، ونفحات خير تسمو بهم إلى سماء رضاه، ومقام قربه، ولو تأمل المتأمل ودقق الحصيف، لما أبصرا شيئاً أعظم مقاماً في القرب والتقوى من محبة الله تعالى، ورسوله ﷺ، ثم محبة أصحابه رضوان الله عليهم، الذين هم أوعية الهداية التي ارتوت من درِّ الرسالة المحمدية الصافية، فتشرفوا بسنن الهدى التي بلّغوها الأمم، كما أخذوها

(١) رواه الترمذي في سننه: ٥/٦٥٣ برقم: (٣٨٦٢)، كتاب (٥٠)، المناقب ـ باب: (٥٩). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

بكل أمانة وصدق محررة من أي زيادة أو نقص، مصانة من التغيير والتبديل، مطبقين هدي نبيهم ﷺ «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1] إنه إلزام ألزموا به أنفسهم، ووصية أوصوا بها من خلفهم، لتحقق الأجيال ما حققوا، وتحرز ما أحرزوا، فهم الرعيل الأول الذي نشر دين الله، وحمى بيضة الإسلام، فكلهم عدول صغيرهم وكبيرهم، «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[2] والطعن فيهم يعدّ طعناً في المنقول من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وإنه لشرف عظيم وفضل عميم تسابقت إليه الأجيال المؤمنة، كابراً عن كابر، لتنال شرف فيضه، وتمنح نوال ولائه، ومن ثم بذل العلماء الأجلاء جهداً كبيراً في التصنيف والتأليف في أخبار ومآثر أصحاب رسول الله ﷺ، فمنها: كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وطبقات خليفة بن خياط، وفضائل الصحابة للإمام أحمد، والتاريخ الكبير للإمام البخاري، وكتاب الصحابة للسجستاني، وفضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان، ومعجم الصحابة لابن قانع، وفضائل الصحابة ومناقبهم للدارقطني، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، وأسدُ الغابة لابن الأثير، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وذكر العشرة المبشرة للزمخشري، وغيرها كثير.

وهاأنذا أتشرف بتحقيق كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة الذي يعد من أهم المصادر التي تنافح عن أصحاب رسول الله ﷺ، قد وفق الله مؤلفه بأصدق لهجة، وأقوى حجة انبثقت من أرض الهداية من مكة المكرمة ـ زادها الله شرفاً ـ

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: البخاري: في ١/ ٥٢ رقم (٣٠٧) كتاب العلم (٣) باب (٣٨)، وأنه من كذب على النبي ﷺ. ومسلم: في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ برقم (٢) ١/ ١٠ وهو حديث متواتر.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: البخاري: ٣/ ٩٣٨ برقم (٢٥٠٨) كتاب (٥٦) الشهادات باب (٩) لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، مسلم: ٤/ ١٩٦٢ برقم (٢٥٣٣) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.

أرض الرسالة الغضَّة التي حفظها الله، وما زالت ـ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ـ مشرق النور ومنبر العقيدة الحقة، ومن فضل الله، ومنته التي لا تحصى أن وفقني لدراسة وتحقيق كتاب الرياض النضرة، وذلك بعد الاستخارة أكرمني الله تعالى برؤيا مباركة حيث رأيت اليد النبوية الشريفة قد امتدت من مرقده بالمدينة المنورة تأمرني بتحقيق كتاب الرياض النضرة وقد كنت حينها في مكة المكرمة ثم انطلقت بعد ذلك مباشرة لزيارة سيدنا محمد رسول الله ﷺ فاستخرت الله مرة ثانية في الروضة الشريفة، وبتُّ ليلتي ضيف رسول الله ﷺ، في المدينة المنورة فإذا بالرؤيا نفسها تتكرر، فما برحت حتى عرضْت الأمر على الصادقين من مشايخنا وأحبابنا، فكانت استشارة مباركة حيث أكدوا لي على تنفيذ هذه الرؤيا بتحقيق هذا الكتاب المبارك لأن فيه الخير والبركة، فوضعت الخطة المباركة، وقبل أن أقدم الخطة أكرمني الله برؤية محب الدين الطبري فاستبشرت خيراً بهذه الرؤيا، فأصبح لزاماً عليَّ أن أسرد مقدمة موجزة عن حياة شيخ الحرم المكي محب الدين الطبري (رحمه الله)، وقبل أن أدخل في ترجمة حياة ذلك الإمام أذكر ما يلي:

سبب اختياري للموضوع

كان اختياري لكتاب (الرياض النضرة في مناقب العشرة) للعالم الجليل المحب الطبري لأنال شرف تحقيقه التحقيق العلمي اللائق به، وذلك لأهميته العلمية التي تتلخص في عدة نقاط:

١ ـ جمع بعض ما ورد في مناقب الصحابة، وبالأخص العشرة المبشرين بالجنة.

٢ ـ الذبِّ عما يُنسب إلى الصحابة من بعض الفرق التي جانبت الصواب، وخصوصاً الدفاع عما أثير حول سيدنا أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بهتاناً وزوراً، وعماية وجهلاً.

٣ ـ فصل القول فيما أثير بين الصديق، وفاطمة، وعلي، رضوان الله عليهم.

٤ ـ حسن العرض والتبويب للمادة العلمية.

٥ ـ كثرة المصادر التي استمد منها البحث تكاد تكون مهمة ونادرة، مما يجعل الكتاب مصدراً علمياً في بابه.

٦ ـ ومما يزيد في أهمية تحقيق هذا المخطوط أن المطبوع منه، فيه خرم بوسطه من حديث رقم: (١١٩) إلى رقم (٢٨٥) وتشكل في مجموعها (١٦٦) مائة وستة وستين حديثاً.

٧ ـ مؤلف الكتاب إمام جليل، ومحدث فقيه، إمام الحرم المكي، رحمه الله.

أسأل الله التوفيق والسداد وفيما يلي خطة البحث:

خطة البحث

وقد جعلتها في قسمين وخاتمة

القسم الأول: في دراسة حياة المؤلف والكتاب . .

القسم الثاني: في منهج التحقيق والتخريج.

أما القسم الأول فقد جعلته في مقدمة وبابين:

المقدمة: في عصر المؤلف وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في الحالة السياسية.

المبحث الثاني: في الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثالث: في الحالة العلمية والثقافية.

الباب الأول

في حياة المؤلف، وفيه فصلان

الفصل الأول: في حياته الشخصية، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: في اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشهرته.

المبحث الثاني: في التعريف بأسرته.

المبحث الثالث: في مولده، ونشأته.

المبحث الرابع: في صفاته الخلقية.

المبحث الخامس: في مذهبه وعقيدته.

المبحث السادس: في أعماله، ومصدر رزقه.

المبحث السابع: في وفاته.

الفصل الثاني: في حياة المؤلف العلمية. وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: في نشأته العلمية.

المبحث الثاني: في رحلاته العلمية.

المبحث الثالث: في شيوخه.

المبحث الرابع: في تلاميذه.

المبحث الخامس: في مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: في مصنفاته العلمية مرتبة حسب العلوم.

الباب الثاني

في دراسة كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة، ويشتمل على مقدمة وفصلين:

المقدمة: في تعريف الصحابة، وبيان عدالتهم.

الفصل الأول: في التعريف بالكتاب، وبيان أهميته وموارده فيه، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في التعريف بالكتاب.

المبحث الثاني: في أهمية الكتاب.

المبحث الثالث: في موارد المؤلف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في المصادر التي وقفت عليها من مطبوعة ومخطوطة.

المطلب الثاني: في المصادر التي لم أقف عليها.

المطلب الثالث: في المصادر التي استدركتها على المؤلف حيث لم يذكرها في المقدمة.

الفصل الثاني: في منهج المحب في كتابه، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: في بيان طريقته في عرض المادة العلمية.

المبحث الثاني: في رأي المحب في خلافة أبي بكر.

المبحث الثالث: في منهج المحب في الكتاب.

المبحث الرابع: فيما يستدرك على المحب.

القسم الثاني

في منهج التحقيق والتخريج، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في جمع المخطوطات.

المبحث الثاني: في التعريف بنسخ المخطوطات.

المبحث الثالث: في بيان منهجي في التحقيق.

الخاتمة

أبين فيها العقبات التي واجهتني، والنتائج التي توصلت إليها في تصنيف الأحاديث الواردة في الكتاب، وبيان عددها ودرجتها من حيث الصحة والضعف.

الفهارس العلمية مرتبة على النحو الآتي:

أ ـ فهرسة الآيات القرآنية.

ب ـ فهرسة الأحاديث والآثار ورتبتها على الأطراف ومراعاة أول لفظ الحديث، سواءٌ أكان من قول الرسول ﷺ، أم الصحابي، أم التابعي ليسهل الرجوع إليها، وبينت درجة الحديث من حيث الصحة أو الضعف وما توقفت فيه.

جـ ـ فهرسة التراجم ويشتمل على النقاط التالية:

١ ـ مسانيد الرواة.

٢ ـ فهرست مؤلفي المصادر المترجم لهم في مقدمة المؤلف.

٣ ـ الأعلام الوارد ذكرهم في السند.

٤ ـ رجال السند المترجم لهم.

د ـ فهرسة الأماكن والبقاع والأشعار.

هـ ـ فهرسة المصادر والمراجع.

١ ـ المخطوطة.

٢ ـ المطبوعة.

و ـ فهرسة موضوعات الكتاب.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسدد الخُطا، ويحقق الرجاء إنه سميع مجيب، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

القسم الأول

فــي

دراسـة حياة المؤلف والكتاب

المقدمة

في عَصْرِ المؤلّف، وَفِيهِ ثلاثَةُ مَباحِث:

المبحَثُ الأول: في الحالةِ السّيَاسِيّة:

عَاشَ الحافظُ المحدِّثُ مُحِبُّ الدِّينِ الطَّبَرِي بمكةَ الْمُكَرّمةِ فِي الْفَتْرةِ الْوَاقِعَة مَا بَيْنَ سَنَة (٦١٥ هـ) خمسَ عشرةَ وستمائة هِجْرِيّةً وسَنَة (٦٩٤ هـ) أربع وتسعين وستمائة هِجْرية. وَمَعْلُومٌ أَنّه قَدْ حَدَث فِي هَذِهِ الْمُدَّة حَدَثٌ بَارِزٌ في التَّارِيخِ الإِسْلاَمِي، وَهُو نِهايةُ دَوْلةِ الأَيُّوبِيِّين وَقِيَامُ دَوْلَةِ الْمَمَالِيك، وَذَلِك فِي سَنَة (٦٤٨ هـ) ثمانٍ وأربعين وستمائة، وقد كَانَ لِكِلْتَا الدَّوْلَتَيْن نفوذٌ وتأثير في مَجْرى الحياة السِّيَاسِيّة في مكةَ المكرمةِ[١].

وقَدْ كَانَت مكّةُ المكَرَّمَةُ ولايةً تابعةً للخلافةِ الْعَبَّاسِية في بَغْدَاد، وكانَ الدُّعاءُ فيها لِلْخَلِيفةِ العبَّاسِي إلى أن قَامَتْ دَولَةُ الْفَاطِمِيِّينَ في مِصْر سنةَ (٣٥٨ هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة للهجرة، التي امْتَدّ نُفُوذُها إلى مَنْطِقَة الحرَمَيْن الشَّرِيفيْن بحُكْمِ قُرْبها مِنْهمَا، وَسَاعَدَهم عَلَى ذلك قيامُ جَعْفرِ بنِ محمدِ الحَسَني[٢] كَبِيرِ الأَشْرَاف بالدُّعَاء للفَاطِمِيِّينَ فِي تِلْكَ السَّنة، وقطعِ الدعاءِ لِلْخَلِيفةِ العبَّاسِي، وَزَادَ في الأذان:

---

(١) تاريخ مكة لأحمد اسباعي ص (١٩٦)، غاية المرام ١/ ٤٨٠.

(٢) هو جعفر بن محمد الحسن بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ويعد جعفر مؤسس حكومة الطبقة الأولى من الأشراف. انظر نسبه في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص: (٤٧) تحقيق بروفنسال، وانظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لابن فهد ١/ ٤٨٠ تحقيق فهيم شلتوت.

حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَل، وَوَضَعَ المكُوسَ(١) على الْحُجَّاج(٢).

وكَانَ وُلاَةُ الْحرمَ الشَّريف يَتَأثَّرُون كثيراً بالنُّفُوذِ والْقُوى الْمُحِيطَةِ بِهِم، فَقَدْ تَمَّ قطْعُ الدُّعَاءِ لِلْعَبَّاسِيِّين إلَى سَنَةِ (٤٦٢ هـ) اثْنَتَيْن وَسِتِّين وأربعمائة هِجْرِية، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِك صَارَ الدُّعَاءُ لَهُم حِيناً، ولِلْفَاطِمِيِّينَ حِيناً آخَر حَسبَ قُوَّة كُلٍّ مِنهمَا، وَمَا يُقَدِّمُونه مِنْ صِلاتٍ إلَى أَمِيرِ مَكَّةَ.

وَبَعْدَ قِيامِ الدَّوْلَة الأيُّوبيَّةِ فِي مِصْرَ والشَّام أُعِيدَ الدُّعاءُ لِلْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِي، مُضَافاً إليه الدُّعَاء لِلْمَلِك الأيُّوبِي. وقَدْ تَوَلَّى إمْرَةَ مَكَّةَ فِي هَذِه الْحِقْبَة إلَى نِهَايَةِ الْقَرْن السَّابع عَدَدٌ مِنَ الأُمَراءِ الأشْرَاف الَّذِين كَثِيراً مَا كَانُوا يَتَقَاتَلُون على إمْرَتِهَا، وَيَذْهَبُ ضَحِيَّةَ ذَلِك عَدَدٌ من أَهَالِي مَكَّةَ أو الْحُجَّاج(٣).

وَمِنْ أهمّ الأحْدَاثِ الَّتِي وَقَعَتْ بِمَكةَ المُكرّمةِ فِي تِلْكَ الْحِقْبَة مَا حَدَثَ سنةَ (٦٠٨ هـ) ثَمَانٍ وَسِتِّمَائة أَثْنَاءَ وِلايَةِ الأمير قتَادَة بْنِ إدْرِيس(٤) حَيْثُ وَقَعَ قِتَالٌ بَيْنَ الْحجِيجِ العراقي وبين الأشراف وعبيد مكة في منى، ونهب الْحَجِيج، وَوَقَع فيهم الضربُ والقتلُ لا سيما في حجاج العراق، مما دفع أميرهم للالتجاء والاحْتِمَاء بخَيْمة ربيعةَ خَاتون بنت أيوب الملك العادل صاحب دمشق، فَأجارتْهم، ولَوْلاَها لأَبَادَهم قَتَادَةُ عن آخرِهم(٥).

ثم نَدِمَ قَتَادَةَ عَلَى مَا حَدَث منه تجاه حُجَّاج العراقِ، فَأَرْسَل وَلَدَه رَاجِحاً

---

(١) المكوس جمع مكس والمكس: الجباية. انظر المصباح المنير: ٢/ ٢٤.
(٢) تاريخ مكة لأحمد السباعي ص: ١٩٣ ـ ١٩٧.
(٣) انظر أمثلة لذلك النزاع «تاريخ مكة لأحمد السباعي» ٢٢١ ـ ٢٤٠.
(٤) هو مؤسس طبقة الأشراف الرابعة الذين حكموا مكة نحو سبعة قرون من سنة ٥٩٧ هـ إلى سنة ١٣٤٣ هـ حيث أجلاهم عنها آل سعود. تاريخ مكة للسباعي ٢٢٤.
(٥) تاريخ مكة لأحمد السباعي ٢٢٥ بتصرف، وبلاد الحجاز في العصر الأيوبي لعائشة عبدالله باقاسي ٤٦.

وجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِه إلى بَغْدَاد ليَعْتَذِرُوا عَمَّا حَدَث فاسْتَقْبَلَتْهم بَغْدَاد، وقَبِلَت أعْذَارَهم، وما لَبثَ الخليفةُ في بَغْدَاد أن أَرْسَلَ إلى قتادةَ في عام تسع وستمائة (٦٠٩ هـ) مَالاً وخِلَعاً، وطلب إليه الشُّخوصَ إلى بغداد، فَتَوقَّع قَتَادَةُ الشَّر، وأبى أن يَسْتَجِيبَ إلى الْخَلِيفة، وَكَتَبَ إلَيه مِنْ قَصِيدَة طَوِيلَةٍ:

وَلي كَفٌّ ضِرْغام أذلُّ بِبَسْطِها وأشْري بِهَا عزّ الْوَرى وأَبِيعُ
تَظَلُّ ملُوكُ الأرْض تَلْثُم ظَهْرَها وَفِـي بَطْنِهَـا لِلْمُجْـدِبيـن رَبِيـعُ
أأَجْعَلُهـا تَحْـتَ الـرَّجَـا ثـم أَبْتَغي خَـلاَصـاً لَهَـا إنّـي إذاً لَـوَضِيـعُ
وَمَا أَنَا إلاّ الْمِسْكُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ يَضُـوعُ وَأَمّـا عِنْـدَكُـم فَيَضِيـعُ

فَغَضِب الخليفةُ، وتَوَعَّدَه، وأَرْسَلَ إليه جَيْشاً سنة (٦١٠ هـ) عشر وستمائة، لكنَّ قَتَادَة اتَّحدَ مَعَ بَنِي عَمِّه آل المهنا، أُمَرَاء المدينة الْمُنوَّرة، وقَاوَمُوا الجيش، وهزموه[(١)].

المبحَثُ الثَّاني

فِي الحالةِ الاجتماعيةِ والاقتصاديّة

كان المجتمعُ المكيّ يَتألفُ فِي ذَلِك الزّمنِ مِنْ ثلاثِ فِئات:

١ ـ الأشرافُ ومنْهم أميرُ مَكة.

٢ ـ القوّادُ والعبِيدُ: وَهُم القوةُ العَسْكريةُ في مَكةَ المكرّمة، والَّتي تَستَطِيع ترجيحَ كفَّة أحدِ الأطرافِ المتنازعةِ عَلى الإمْرةِ.

٣ ـ بقيّةُ السُّكّان، وهُم العلماءُ، والتّجّارُ، وطُلابُ العلْمِ، وَغيرُهم. وَمِنْ

(١) تاريخ مكة لأحمد السباعي: ٢٢٦ ـ ٢٢٧، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٤٦ ـ ٤٧.

هَؤلاء مَنْ هُمْ مِنْ أهلِ مكةَ، ومِنْهُم الوافدُون الذين قَدِموا إليها من مُخْتلفِ أَنْحاءِ العالم الإسْلامي، بِقَصْدِ المجَاوَرَة والإقامةِ فِيها للتعَبُّد، وقد أصبْحَ هؤلاءِ المجاورُون وأحفادُهم عَلَى مَرِّ الزمنِ جُزْءاً أَسَاسِيّاً في المجتمع المكيِّ. ومن المجاورِين أيضاً أناسٌ جَاوِرُوا بمكةَ أشهراً، أو سنواتٍ لطلبِ العلمِ، أو العبادةِ، ثم عادُوا إلى بِلادِهم.

تلك هي صِفةُ المجتمع المكيِّ - كَما يُلاحظ مِنْ تَراجمِ أَهْلِها في كتابِ العقدِ الثَّمِين للتَّقِي الْفَاسِي - خليط مِنْ عِدّة أجْناسٍ، لا تَجْمَعُ بيْنَهم رَابطةٌ سِوى رَابطةِ الإسلامِ - وأكْرِم بِهَا مِنْ رَابِطةٍ - وكَانَ لكلِّ جِنْس مِنْ هؤلاء عَادَاتٌ وتقاليدُ في المأكلِ والْملبس، تميِّزُهم عَنِ الآخرين.

وقدْ أُنْشِيء في مكةَ في هذا العصرِ بعضُ المنشآتِ الْعُمْرانيّة، فقد أَنْشَأ الأميرُ قَتَادةُ سُوراً في أعْلَى مكةَ، كما كانَ في مكةَ في ذِلك العهدِ ثَلاثةُ أبْوابٍ: بابُ المعْلاَة، وباب المسْفَلة، وبابُ الزَّاهِر. وكانَ فيها سوقٌ عامرٌ بينَ الصَّفَا والمرْوة، وعَلى مقربةٍ مِنْه سُوقٌ للعطَّارين والبزَّازِين، كما كانَ فيها حَمَّامَان، وعدةُ بِرَك تُخزَنُ فِيها المياهُ[1].

ولِوجودِ مكةَ المكرمةِ في وادٍ غيرِ ذِي زرعٍ احْتَاجَت إلى الْمَعُونَات، لأنَّ مَوارِدَها لا تفي بحاجةِ أهْلِها وأُمرَائِها، ومِنْ أجلِ ذلكَ وُضعَت المكوسُ على الحجاج والتُّجّار، وكانت هذه المكوسُ تُرْفَع في بعضِ الأحيانِ، عِنْدَما يتَدَخَّل أحدُ السَّلاَطِين ويعَوّضُ أميرُ مكةَ عَنْها، كَمّا حَدَث في سنةِ ٥٧٢ هـ اثنتين وسَبْعين وخمسمائة هِجرية حيث أسقطها صَلاحُ الدِّينِ الأيُوبِي، وعَوَّض الأميرَ عنها، فَفِي عهدِ مُكْثر بنِ عِيسى أميرِ مكةَ حَجَّ الشيخُ علْوَان الأسدِي الْحَلَبِي، فلمَّا وَصَل المركَبُ إلى المرْسَى جَاءَهم إنسانٌ أسودُ من مكةَ، ومَعَه مِيزانٌ وطَالَبَهم بالْمَعْهودِ

(١) انظر تاريخ مكة للسباعي ص: ٢٢٩ و ٢٣٦، وإتحاف الورى: ٣/ ٥٨.

مِنَ المكْسِ، وقالَ: أدُّوا الحقَّ. فقالَ لَه الشيخُ علْوَان: ما الحقُّ؟ فَقَال: الحقُّ عَلَى كلِّ رأسٍ سَبْعةُ دَنَانِيرِ. فَلَطَمَه، وقالَ: وَيْلَك تُسَمُّون المظالمَ حَقاً. . . وقالَ لِصَاحِب المركَبِ: ارْجِع. فَعَادَ. فاسْتَغَاثُوا إليه: عَلَى رِسْلِك حتَّى نُعْلِمَ أميرَ مكة.

فَوَقَف إلى أنْ طالَعُوا صَاحِبَ مَكةَ بأمْرِه. فقالَ: أطْلِقُوه وجميعَ منْ مَعَه في المرْكَبِ، فَفَعلُوا ذلك، فلما وصَلَ مكة اجْتَمعَ بِه الأميرُ، واعْتَذَر إليه، وقالَ: نحنُ قومٌ ضُعفاءُ، وَمَالَنا إلاَّ هَذِه الجهة، والملوكُ اسْتَوْلَوا عَلَى البلادِ، ولا يُؤَدُّون لَنا شَيْئاً، فَعِنْدَ ذَلِك كَتَب الشَّيْخُ إلى الملكِ النَّاصر ـ يَعْنِي: صَلاحَ الدِّين الأيُّوبي ـ فَشَفع فِيهم، وطَلَب لَهُم مِنه شيْئاً، فأقْطَعَهم الأقطاعَ المعروفةَ لَهُم بمصْرَ، وأنْ يُحْمَل إلى أميرِ مكة في كلِّ سنة مَبْلغُ ثمانيةِ آلافِ ازدبِّ قَمْحٍ إلَى سَاحِلِ جُدَّة. وبَطل المكسُ الذي كَانَ يُؤخذُ من الْحُجَّاج[1]، ولكنَّه عَادَ فِي فتراتٍ أخرى أثْنَاءَ ولايةِ قَتَادَة ثم أُلْغِيَت المكُوسُ سنة (٦٣٩ هـ) تسع وثلاثين وستمائة من قِبَل صاحبِ الْيَمَن حتّى سنة (٦٤٦ هـ) ست وأربعين وستمائة للهجرة[2].

ولأهلِ مكةَ عنايةٌ بحفلاَتِهم، ففي ليلةِ رجبٍ يحْتَفِلُون بالعُمْرة فَتَخْرُج النِّساءُ إليها بالهوادجِ المزيّنَة بِقَلائِدَ من الحريرِ، وعلَيْها الأسْتَارُ المزَرْكَشَةُ التي تَجُرّ أذْيَالَها عَلَى الأرضِ، ويَخْرُج الأميرُ صَبِيحةَ أوّلِ رَجَب إلى الْعُمْرة في حَشْدٍ عَظِيمٍ، ويَخْرُجُ المعتمرُون قَبِيلَةً قَبِيلَة، وحارَةً حارَة، فُرْسَاناً ورجَالاً، يَتواثَبُون، ويتَنَاقَفُون الأسْلِحة حِرَاباً وسُيُوفاً في حذق عَجِيب، وكانُوا يَرْمُون السُّيوفَ في الْهَوَاء، ثم يَتَلَقُّونَها قَبْضاً على قَوائِمها كَأنها لم تُفَارِق أيْدِيَهم بالرَّغْم منْ شِدّة زِحَامِهم، فَإذا عَادَ الأميرُ مِنَ الْعُمْرة هَرَعَ إلَى الْمَسْجِد، وَشَرَعَ يَطُوفُ فِي حَشْدِه الْعَظِيم[3]. كما

---

(١) تاريخ مكة لأحمد السباعي: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(٢) انظر الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة: ٣/٢، وإتحاف الورى لابن فهد: ٥٣٩/٢. ورحلة ابن جبير ص: ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) تاريخ مكة للسباعي: ٢٤٥، نقلاً عن رحلة ابن جبير.

كَانَ لَهُم عَادَاتٌ واحْتِفَالاَتٌ فِي رَمَضَانَ، وَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَان، أَتَى ابْنُ جُبَيْر على وَصْفِهَا فِي رِحْلَتِه لا دَاعِي للإِفَاضَة فِيها هُنا.

كَمَا وَصَفَ ابْنُ جُبَيْر كَيْفِيَّة الصَّلاَةِ فِي المسْجِدِ الْحرَامِ، وأَنَّه كانَ يُوجَدُ فِيه خَمْسَةُ مَحارِيبَ، أَرْبَعَةٌ تَابِعَة لأَئِمَّة السُّنّةِ ـ الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي ـ وخَامِسٌ للزَّيْدِيّة الذين يَزِيدُون في الأذان: حيَّ عَلَى خيرِ الْعَملِ، وذَكَرَ ابنُ جُبَيْر: أنَّ إمامَ الشَّافِعية هُوَ أوَّل مَنْ يُصَليّ، ومَكَانُه خَلْفَ مَقَام إبراهيم، ثم يُصَلِّي بَعْدَه المالِكيّ قبَالة الرُّكْن اليَمَاني، ثم الْحَنفي قبَالَة الْمِيزَابِ، تَحْت حَطِيم مَصْنُوع لَهُ، وهُو أعْظم الأئِمّة أُبّهة، وأفْخَرُهم آلة من الشموع وسواها، ثم الحنبليّ، وصلاتُه مع صلاةِ المالِكي في حينٍ واحدٍ، وموضِعُ صَلاَتِه يُقَابل ما بَين الْحَجر الأسودِ والرُّكْن اليَمَاني. هَذا في غيرِ صَلاة المغربِ فإنّه لِضِيق وقْتِها يُصَلُّونَها فِي وَقْتٍ واحِد، يبدأ مُؤَذِّنُ الشَّافِعي بالإقامة، ثم يُقِيم مُؤَذِّنُو سَائِر الأئمّةِ، وربّما دَخَلَ في هَذه الصلاةِ عَلَى المصلّين سَهْو وغَفْلَة لاجتماعِ التَّكْبِير فِيها من كلّ جِهة، فَرُبّما رَكَع المالِكيُّ بركوعِ الشَّافِعي، أو الْحَنَفِي، أو سَلَّم أحدُهم بغيرِ سلام إمَامه[1].

كما أحْدث في دَاخِل الكعبةِ المشرّفةِ بِدْعَتَان، حَذَّر مِنْهُما كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاء، وهُمَا كَمَا ذَكَرَهما ابنُ ظَهِيرة:

الأولى: الْعُرْوة الوثْقَى، وذَلِك أنّهم عَمَدُوا إلى مَوْضِع عالٍ دَاخلَ الكعبةِ مُقَابِل الدَّاخِل مِنْ بَابِها فَسَمّوه بالْعُرْوة الْوُثْقَى، وأَوْقَعُوا في الْعُقُولِ الضَّعِيفةِ أَنّ مَنْ نَالَه بِيَدِه فَقَدْ استَمْسَك بالعُرْوَة الْوُثْقَى، فألْجَأَهم ذَلك إلى أنْ يُقَاسُوا في الوصولِ إلى ذَلك المحَلِّ عَنَاءً وَشِدَّة، بحَيْثُ يَرْكَبُ بَعْضُهم عَلَى بَعْضٍ، ورُبَّما صَعِدَت

---

(١) رحلة ابن جبير: ٧٨ ـ ٧٩.

الأُنْثَى فَوْقَ الذَّكَر، ولاَمَستِ الرِّجَالَ ولاَمَسُوها، فَيَلْحَقهم بذِلك أنْوَاعُ الضَّرر ـ دِيناً ودُنْيَا.

الثَّانِية: أنّ فِي وَسَط الْبَيْتِ مِسْمَاراً سَمّوه سُرَّة الدُّنْيا، وحَمَلُوا الْعَامَّة عَلَى أنْ يَكْشِفَ أَحَدُهم سُرَّته، ويَنْبَطِح إلى ذلكَ الْمِسْمَار، فَلاَ قوّةَ إلاّ بالله[1].

وكانَ قَدْ زَارَ مكةَ حَاجّاً في سنة (٦٩٦ هـ) ست وتسعين وستمائة للهجرة القاسِمُ بنُ يُوسفَ التَّجِيبِي المتوفّى سَنَة ثَلاثين وسَبْعمائةِ للهِجْرة (٧٣٠ هـ) ورَأَى هَاتَيْن الْبِدْعَتَيْن، وحَذَّر مِنْهما أحدُ العوام الذي دَعَاهُ لِيَرْكَبَ عَلَى ظَهْرِه حَتّى يُلامِسَ العروةَ الْوُثْقَى، فَزَجَره ونَهَاه[2].

وقد أُزيلت بدعة العروة الوثقى سنة (٧٠١ هـ) إحدى وسبعمائة للهجرة، كما أزيلت البدعة الثانية سنة (٧٠٢ هـ) اثنتين وسبعمائة للهجرة[3].

ومما يَتَعلق بالْبِدَع أيْضاً مَا يَحْدُث من اخْتِلافٍ فِي تَعْيين يوم عَرَفة، فَقَدْ حَجَّ الْعَبْدَرِي سنة (٦٨١ هـ) إحدى وثمانين وستمائة لِلْهِجْرة، وَسَمِعَ بهذا الاخْتلافِ وَذَكَر سَبَباً، وَتَأَسَّفَ لَه، فَقَال:

وكَانَت الْوَقْفَة فِي هذا العام يوم الأرْبعاء، وقَدْ سَلَّمها اللَّهُ من الْخِلاَف، وهو يَقَعُ في ذلك كثيراً، وكانَ الاختلافُ قَدْ وَقَع فِيها في العام الذي قَبْله، وهو عَامُ (٦٨٠ هـ) ثمانين وستمائة للهجرة حتى افْترَقَ الناسُ فِرْقَتَيْن، فَوَقَفَ بَعْضُهم، وَهُمْ أَكْثَرُ الْمَغَارِبة يَوْمَ الجمعةِ، وَوَقَف سائرُ النَّاسِ يومَ السَّبْتِ، وكَانَت الْوَقْفَةُ فِيه، ولكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ قَدْ أَغْرَاهم بِوَقْفَةِ الْجُمْعة، وأَغْوَاهُم الشَّيْطَانُ بِها حتّى صَارُوا إذَا وَجَدُوا أَقَلَّ ذَرِيعةٍ، وَأَضْعَفَ سبب إلى تَغْيِير الْوَقْفَة فَعَلُوا ذَلِك، لِيَكُونَ وُقُوفُهم يَومَ

(١) الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص: ٦٦.
(٢) مستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي ص: ٢٦٤.
(٣) انظر إتحاف الورى حوادث سنة ٧٠١ و ٧٠٢.

الجمعةِ، وإنْ كَانُوا في غيرِ مَوْضِعِه، فَيُبْطِلُون حَجَّهم رِياءً وسُمْعة[1].

ذلك وَصْفٌ مُجْمَلٌ للحياةِ الاجتماعيةِ بمكةَ المكرمةِ فِي أَكْثَر مِنْ جَانِبٍ يُعْطِينَا صُورَةً عن البيئة الَّتي عَاشَ فِيها الْمُحبُّ الطَّبَرِي.

المبحث الثالث

في الحالة العلمية والثقافية

شهدَت مكَّةُ المكرَّمةُ في القرونِ الثَّلَاثة الأُولى حركةً علميةً دَائِبةً، وكَانَت مِنْ أَهمِّ العواصم العلمية في البلاد الإسلامية ـ ولكن بعدَ فِتْنَة القَرَامِطَة سنة (٣١٧ هـ) سَبْعَ عَشْرَة وثَلاثِمائة هِجرية، وقتلهم الحُجَّاج في المسْجِدِ الحرام، واعْتِراضِهم قَوَافل الْحَجِّ، ثُمَّ الْفِتَن الَّتي حَدَثَتْ بين جُيوشِ العبَّاسِيِّين وجُيُوشِ الفاطِمِيِّين في الحجازِ، كُلُّ هذهِ الفِتَن جَعَلَتْ مكةَ المكرَّمةَ وَبِلادَ الحجازِ مَنَاطقَ غيرَ آمِنة، ولا مُسْتَقِرة، مما حَمَل بَعْضَ أَهلِها إلى النُّزُوح عَنْها، فَضْلاً عَنْ أنْ يفد إليها المجاورون الغرباء، فضعفت حركة النشاط العلمي حَتَّى قِيام دَوْلةِ الايُوبِيِّين سنة (٥٦٧ هـ) سَبْعٍ وسِتِّين وخَمْسمِائة هِجْرِية.

وَفِي الْعَصْر الأيُّوبِي بَدَأَت الرُّوحُ تَدِبُّ فِي الْحَياةِ الْعِلْمِيَّة إلاّ أَنَّها لَمْ تَكُنْ تُوَازِي تِلْكَ الْحَرَكَة فِي الْقَاهِرة، وَدِمَشْق، وَبَغْدَاد، وَفَاس، وَغَيْرِها مِنْ مَنَاوِرِ[2] الثَّقَافَةِ في الْبُلْدَان الإسلامية.

---

(١) رحلة العبدري، المسماة بالرحلة الحجازية ص: ١٨٦.

(٢) جمع منارة: علم الطريق، والمنارة التي يؤذن عليها، والمنارة أيضاً: ما يوضع فوقها الزج، وهي مفعلة من الاستنارة بفتح الميم والجمع «المناور» بالواو لأنه من النور، ومن قال: منائر: فقد شبه الأصلي بالزائد كما قالوا: مصائب، وأصله مصاوب. مختار الصحاح ص: ٦٨٥.

وَقَدْ ظَهَر فِي مكة في العصرِ الأيوبي عُلَمَاءُ في الْفِقْهِ والْحَدِيث والتَّفْسِير واللُّغَةِ، غَيْر أَنَّهُم لاَ يُقَارنُون بِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ فِي تِلْكَ الأَمْصَارِ الَّتي كَانَتْ تَعُجُّ بِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ مِنْ كلِّ فَنّ.

وَعَلى الرّغمْ من ضَعْفِ النَّشَاطِ الْعِلْمِي فِي أَوَائِل العَصْرِ المَمْلُوكي ظَهَر فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ عُلَمَاءُ كِبَار، كَادُوا أَنْ يُغَايِرُوا عُلَمَاءَ مِصْرَ والشَّامَ كالْمُحِبِّ الطَّبَري، وَقُطْبِ الدِّين مُحَمّدِ بن أحمدَ الْقَسْطَلاَّنِي، وابْن مُسْدِي، وغَيْرِهم مِمَّنَ سَأَذْكُرُهم لاَحقاً.

وَكَان الْمسْجِدُ الْحرَامُ أَهَم مَرَاكِز الثَّقَافَة والتَّدْرِيس فِي مَكَّة الْمكَرّمةِ، فَكَانَت الْحَلَقاتُ الْعِلْمِية تُعْقَدُ فِيه. فَكَثِيراً مَا كَانَت تُعْقَد الْحَلَقَات لِلْعلَمَاء الْوَافِدِين والْمجَاوِرِين، والزَّائرِين، وَلِذا كَانَ كَثِيرٌ مِنْ طُلاَّب العلِم الْمُكِيِّين لاَ يَرْحَلُون لِطَلَبِ الْعِلْم، وَيَعْتَمِدُون عَلَى الْعُلَمَاء الذين يَفِدُون إلى مكةَ لِلْحَجّ، فَيَنْتَهِزُون فرصةَ وُجُودِهم، وَيَأْخُذُون عَنْهُم الْعِلْمَ.

وَإِلى جَانِبِ الْمَسْجِدِ الْحَرَام أُنْشِئَت فِي مَكَّةَ المكرَّمَة عِدَّةُ مَدَارِس، وكَانَ أُولاَها المَدْرسَةُ الزِّنْجبيلِية التي أُنْشِئَت سَنَة (٥٧٩ هـ) تِسْعٍ وسَبْعِين وَخَمْسِمائةٍ هِجْرِية، ثُمَّ مَدْرسَة طَابَ الزَّمَانُ الْحَبَشِية سنة (٥٨٠ هـ) ثَمَانين وخَمْسِمائة هجرية، وَغَيْرِها، وقَدْ عَدَّ الفَاسِي في هذه الفَتْرة ثَماني مَدَارِسَ فِي مَكَّة الْمُكرَّمَةِ، وتَحَدَّث عَنْها[1]. والكَثِيرُ مِنْ هَذِه الْمَدارِس كانَتْ تَتبع المذاهِبَ الفقهيةَ، فَهذِه أُوْقِفَت على الشافعية، وَتِلْكَ عَلَى الْحَنَفِية وهَكَذا.

وكانَ الوَاقفُ يَخْتَارُ للتَّدْرِيس في المدْرَسةِ كِبارَ الْعُلَمَاء المَشْهُورِين، ويُقَرِّرُ لَهُم أَجْراً مَعْلُوماً، وَيجْرِي الأَرْزَاقَ عَلَيْهم، وَعَلَى الطَّلَبةِ، كَمَا كَانَ فِي بَعْضِ

---

(١) شفاء الغرام للفاسي: ١/٣٢٨ ـ ٣٣٠.

المدارِس سَكَنٌ يَأْوِي إِلَيْه المشايخُ والطّلابُ الْوَافِدُون.

وَمِن أَهَمّ مَن اشْتُهر وَعُرِف بالْعِلْم فِي مَكَّة المكرَّمَة فِي تِلْكَ الْفَتْرة:

١ ـ نَزِيلُ مَكة وَخَطِيبُها وشَيْخُها عُمَرُ بنُ عبدِ الْمَجِيد بنِ عُمَر الْعَبْدَرِي الْمَعْرُوف بالميَّانَشِيّ (المتوفى ٥٨٣ هـ) وَقَدْ أَخَذ عَنْه كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّة، وَمِنْ مُؤَلَفَاتِه «مَا لاَ يَسَعُ الْمُحَدِّث جَهْله، والمجالسُ المكيّةُ، وغَيْرُهما»[١].

٢ ـ محمدُ بنُ إسماعيلَ بن عَلِي الْيَمَنِي المَعْرُوفُ بابْنِ أَبي الصَّيْفِ (ت ٦٩٥ هـ) حَدَّثَ بِصَحِيح الْبُخَارِي، وَصَحِيحِ مُسْلِم، وَجَامِع التِّرْمِذِي، وَلَه أَرْبَعُون حَدِيثاً عَنْ أَرْبَعِين شَيْخاً، من أَرْبَعِين مَدِينة، وَفَضَائِل شَعْبَان، وفَضَائِل أهلِ الْيَمَن، ونكت عَلى التّنْبِيه فِي فِقْه الشَّافِعِيةِ، وغَيْر ذَلِك. وكَانَ عَالِيَ الإِسْنَاد، وانْتَهَت إِليه رئاسةُ الْفِقْه بِمكَة[٢].

٣ ـ نَاصِرُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمِصْري الْعَطَّار بمكَّةَ، وقَدْ حَدَّثَ بِها من صَحِيحِ الْبُخَارِي، سَمِعَه مِنْه الإِمَامُ الْحَافِظ رَشِيدُ الدِّين الْعَطَّارُ، وذَكَرَه فِي مشْيَخَتِه، وتوفيَّ سنة (٦٣٣ هـ)[٣].

٤ ـ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ فتوح بن نَبِيه المكِّي المعروفُ بابْنِ أَبي حَرَمِي (ت ٦٤٥ هـ) سَمِعَ صَحِيح الْبُخَارِي بمكة، وَحَدَّثَ بِها كَثِيراً، وممَّن أَخَذَ عَنْه ابنُ أَبِي الصَّيْفِ، والرَّشِيدُ الْعَطَّار، وابْنُ مسْدِي، وغَيْرُهم[٤].

٥ ـ نَزِيلُ مَكَّة وخَطِيبُها، وَإِمامُ الْمقَامِ الشَّرِيف فِيها: الْمُحَدِّثُ جَمالُ الدِّين

---

(١) العقد الثمين: ٦/ ٣٣٤ ـ والميانشي: نسبة لميانش (بفتح الميم وتشديد الياء المثناة)، قرية صغيرة من قرى المغرب بينها وبين المهدية نصف فرسخ: معجم البلدان: ٥/ ٢٣٩.

(٢) العقد الثمين: ١/ ٤١٥ ـ هدية العارفين للبغدادي: ١٠٨/٢.

(٣) العقد الثمين: ٣١٦/٧.

(٤) العقد الثمين: ٣٩٨/٥.

محمدُ بنُ يُوسفَ بن مُوسَى الأَزْدِي المهلبي الأندلسي الغرناطي الشهير بابن مُسْدِي (بفتح الميم وضمها وسكون السين المهملة) الْمَولُودُ سنة (٥٩٩ هـ) بِوَادِي آش بالأَنْدَلُس، والمتوفَّى بِمكةَ سنة (٦٦٣ هـ)، وكان حَافِظاً مُتْقِناً، أَثْنَى عَلَيْهِ الذهبِيُّ، والشَّرِيفُ الْحُسَيْنِ، وابنُ نَاصِر الدِّين، والقُطْبُ الْحَلَبِيُّ، وغيرهم، وله عَدَدُ مِنَ الْمُؤَلَّفات مِنْها: الأَرْبَعُون المُخْتَارة فِي فَضَائِل الحجِّ والزِّيَارَة، ومُعْجَمُ الشيوخ فِي ثَلاث مُجَلَّدَات، وإعلامُ النَّاسِك بأَعْلام الْمنَاسَكِ، وغيرُ ذَلك، وَأَخَذَ عَنْه بمكةَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِن أهلها والْوَارِدِين إليها(١).

٦ ـ قطب الدين القَسْطَلاَّني: هُو مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بن عَلِي بن مُحَمَّد الْقَيْسِي الْمَكِّي الشَّافِعِي (٦١٤ ـ ٦٨٦ هـ) وكانَ لَهُ نَشَاطٌ عِلْمِي كَبِيرٌ، فَقَدْ سَمِعَ بمكةَ والمدِيَنَة، ودِمَشْق، ومِصْرَ، وبَغْدَادَ، والكوفة، والْيَمَن، والْجَزِيرَة وغَيْرِها، وعُنِي بعلْمِ الحديثِ فكانَ مِنْ ذَوِي الْحِفْظِ والإتْقَانِ، وحدث كَثِيراً، وَأَخَذَ عَنْه خَلْقٌ كَثِيرٌ، وأَثْنَى عَلَيْه القطبُ الْحَلَبِي، وابنُ سَيِّد النَّاسِ، والذَّهَبِيّ وعدَّه ضِمْنَ الأئمة الّذِين تُعْتَمَد أَقْوالُهُم فِي الجرحِ والتَّعْدِيل، وَلَهُ عَدَدٌ مِنَ الْمُؤلَّفاتِ، مِنْها: مُخْتَصرٌ فِي الأَسْمَاء الْمُبْهَمة فِي الحديث، وكتاب المناسك، ولسانُ الْبَيَان عن اعتقاد الجنان، ومجلس في فَضْلِ رَمَضان، وتَكْرِيمُ المعيشة في تَحْرِيم الْحَشِيشَة، وغَيْرُها(٢).

٧ ـ نزيلُ مَكّة والمجَاوِرُ بها أَرْبَعِين عَاماً أَمينُ الدِّين أَبُو اليمنِ ابنُ عَسَاكر، واسْمُه عَبْدُ الصَّمَد بنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بن الْحَسَن الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي (٦١٤ ـ ٦٨٦ هـ)

---

(١) العقد الثمين: ٢/ ٤٠٤ ـ تذكرة الحفاظ: ١٤٤٨ ـ ميزان الاعتدال: ٤/ ٧٣ ـ الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٥٤ ـ هدية العارفين: ٢/ ١٢٨.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٤٣ ـ البداية والنهاية: ١٣/ ٣١٠ ـ العقد الثمين: ١/ ٣٢١ لحظ الألحاظ ٧٦ ـ التحفة اللطيفة للسخاوي: ٣/ ٤٨٥ ـ الوافي بالوفيات: ٢/ ١٣٢ ـ هدية العارفين: ٢/ ١٣٥ ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي: ٢١١.

سَمِعَ مِنْه خَلْقٌ كَثِيرٌ بِمكةَ المكرمةِ، بِمَنْزِله، وبالْمَسْجِد الْحَرامِ، وبِمنَى، وبالْمَدِينة الْمُنَوَّرة، وَقَدْ عَدَّه الذَّهبي ضِمْنَ الرِّجال الذين يُعْتَمَدُ قَولُهم في الجرْح والتَّعْدِيل، ومِنْ مُؤَلَّفَاته: إتحافُ الزَّائِرِ وإطْرافُ المقيمِ السَّائِرِ، وأحاديثُ عيدِ الفطرِ، وفَضْلُ رَمَضَانَ، وغَيْرُ ذَلِك[1].

فَمَا سَبَقَ كانَ صُورَة مُوجَزَة عنِ الْحَياةِ الْعِلْمِيّة فِي مَكَّةَ المكرمةِ مِنَ النَّاحِيةِ الشَّرْعِيّة، أَمَّا العلومُ الأُخرى فَكَانَت أَضْعَفَ، حَيْثُ لمْ تَحْظَ العلومُ العَقْلِيةُ بِمكةَ المكرمةِ بِنَشاطٍ يُذْكَرُ فِي الْمَنْطِق والْفَلْسَفَةِ والْكِيمْيَاء والْهَنْدَسةِ، قَلَّ طُلاَّبُها، وَنَدَر مُدَرِّسُوهَا، ولَمْ أَعْثُر عَلَى أطِبّاءَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَة رغْمَ وُجُودِ بِيمَارِسْتَان (مستشفى) بمكة إلا ما ذكر من أَنَّ عليَّ بْنَ مَسْعودِ بنَ فَيْرُوزِ الْبَغْدَادي (ت ٦٥٥ هـ) نزيل مكةَ كَانَ مُجَبِّراً بِبِيمَارسْتانها[2].

وكَانَ هُنَاكَ طَبِيبٌ بمكةَ اسْمُه الحسنُ بنُ عَلِيّ بْن مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِي المعْرُوف بابْنِ مِيجَال الطَّبِيب (ت ٦٥١ هـ)[3].

ومِمَّنْ بَرَعَ فِي هَذه الْعُلوم قَبْلَهُمَا أحمدُ بنُ عَبْد الرَّحْمٰن بْن وَهْبَانَ الْمَعْرُوف بِابْن أَفْضَلِ الزَّمَان، فَقَدْ كَانَ مُتَبَحِّراً في علومٍ كَثِيرَة، كالْفَرائِض والْحِسَابِ والنُّجُومِ والْهَيْئَة والمنْطِقِ والأصُولِ والْفِقْهِ، وَقَدْ أَقَامَ بمكةَ حَتَّى تَوفّي بها سنة ٥٨٥ هـ[4].

تِلْكَ لَمْحَةٌ مُوجَزة عَنْ أَهَمِّ أَوْجُهِ النَّشَاط الْعِلْمِي بِمكَّةَ الْمُكَرَّمةِ فِي تِلْكَ الْفَتْرةِ، وَنَلْحَظُ فِيها مُحَاولَةَ الْعُلَمَاءِ النُّهُوضَ بالْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّة، وَبَذْل الْجُهُودِ فِي

---

(١) البداية والنهاية: ١٣/ ٣١١ ـ العقد الثمين: ٥/ ٤٣٢ ـ التحفة اللطيفة: ٣/ ١٨ ـ هدية العارفين: ١/ ٥٧٤ ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: ٢١١ ـ مرآة الجنان لليافعي: ٢/ ٢٠٢.

(٢) العقد الثمين: ٦/ ٢٦٨.

(٣) العقد الثمين: ٤/ ١٦٣ وميجال (بكسر الميم).

(٤) بلاد الحجاز في العصر الأيوبي: ١١٤.

ذَلِك لِيَعُودَ لِمكَّةَ دَوْرُهَا كَعَاصِمَةٍ مِنْ عَوَاصِم الثَّقَافَةِ الإِسْلاَمهية بَعْدَ أَنْ خَبَتْ فِيها هَذِه الْحَرَكةِ. وَقَدْ آتتْ هَذِه الْجُهُودُ ثِمَارَها فِيمَا بَعْد، حَيْثُ أَصبَحَتَ مَكّةُ فِي الْقَرْنَيْن الثَّامِنِ والتَّاسع مَحَطَّ أَنْظَارِ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاء الْعَالَمِ الإِسْلاَمِي لِطَلَبِ الْعِلْمِ، والتَّدْرِيسِ فِيها. وَفِي هذه الْبِيئَة السِّيَاسِيّة والاجْتِمَاعِيّة والْعِلْمِيّة وُلِدَ وَتَرَعْرَع الْحافِظُ مُحِبُّ الدِّين الطَّبَرِي فَلْنَتَعَرَّف عَلَى حَيَاتِه، وَعِلْمِه، وَنَشَاطِه.

الْبَابُ الأول

فـــي
حَيَاةِ الْمُؤَلِّف

البَابُ الأول
فِي حَيَاةِ المؤلِّفِ وَفيه فَصْلَان

الفصلُ الأوّلُ
في حَيَاتِه الشّخصِيّة، وَفِيه سَبعةُ مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأوّل
في اسْمِه، وَنَسبِه، وَكُنيَتِه، وَلَقبِه، وَشُهرَتِه

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هُوَ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ مُحَمّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ إِبْراهِيم شَيْخ الْحِجَازِ الْمكيُّ الشَّافِعي الْمحَدّثُ الْفَقِيه الزَّاهِد يَنْتَهِي نَسَبُه إلى الْحُسَيْنِ بنِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِب(١).

كُنْيَتُه وَلَقَبُه وَشُهْرَتُه:

يُكْنَى أَبَا جَعْفَر وَأَبَا الْعَبّاسِ، وَيُلَقَّبُ بِمُحِبِّ الدِّينِ، وكَانَ يُلَقَّبُ قَبْلَها بِمُحِيي

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ: ١٤٧٤، الوافي بالوفيات: ٧١٣٥، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٨، والأسنوي: ٢/ ١٧٩، البداية والنهاية: ١٣/ ٣٤٠، العقد الثمين: ٣/ ١٦، ٧٣، مرآة الجنان لليافعي: ٢/ ٢٢٤، السلوك للمقريزي: ٣١١/ ٨١١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٠٦، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ١/ ٤٢٥، هدية العارفين: ١/ ١٠، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦/ ٢١٩، المختصر من كتاب نشر النور والزهر: ١/ ٦٤ ـ ٦٧.

الدِّين، إلاّ أنّه كَانَ يَكْرَه اللَّقَبَ الأوَّل، فَزَارَ الْمدِينَةَ النَّبَوِيّة، وَمَدَحَ النَّبِي ﷺ، بِقَصِيدَةٍ، وَسَأَلَ أَنْ تَكُونَ جَائِزَتُه عَلَيْها زَوَال لَقَب (مُحْيِـي الدِّين)، فَزَالَ حَتَّى كَأَنْ لم يَكُن. وَهَذِه الْحِكَاية ذَكَرَها صَاحِبُ الْعِقْدِ الثَّمِين[1]. اشتهر إمَامُنا بِمُحِبّ الدِّين الطَّبَري نِسْبَةً إلى طَبَرِسْتَان[2].

المَبْحَثُ الثَّاني
فِي التَّعْرِيفِ بِأسْرَتِه

إن محبَّ الدّينِ الطَّبرِي، أَبَا الْعَبّاس، وَأَبَا جَعْفَر فَرْعُ دَوْحَةٍ كَبِيرَة مِنْ دَوْحَاتِ الشَّرَف، والرِّيَاسَةِ في العلمِ والحسب، يَنْتَهِي نَسَبُه إلَى عَليٍّ بن أَبِي طالبٍ ـ رَسَخَتْ أُصُولُه في طَبَرِسْتَانِ في بِلادِ الْعَجَم في الشَّرْق، وامْتَدَّتْ فُرُوعُهُم إلى أُمّ الْقُرَى فِي بِلادِ الْحجَازِ، وَتَوارَثَ هُو وَبَنُو أَعْمَامِه وَأَبْنَاؤُهم وَأحْفادُهم مَنَاصِبَ التَّدْرِيس، والْقَضَاء والْخطَابَةِ، وإمامَة الحرمِ المكيِّ نَحْوَ سِتَّة قُرُون، وَكَانُوا أكْبَر أَصْحَابِ الْبُيُوتَاتِ بِمكةَ، حَتَّى كَانَ الأشْرَافُ حُكَّامُ مَكةَ لاَ يُعَادِلُون بِهِم أَحَداً فِي الصِّهْر والنَّسَبِ، وَكَانَ نِسَاءُ هَذِه الأُسْرَة يبارِين فُحَولَ الرِّجالِ فِي رَفْعِ مَنَارِ الْعِلْم، والاسْتِبَاقِ إلى غَايَاتِ المجْدِ، حَتَّى خَلَّدَ التَّارِيخُ ذِكْرَهُنّ فِي الْغَابِرِين، نَقَل الموْلى مُحَمّدُ المحْبِي في خُلاَصَةِ الأثر[3] نسَبَ أُسْرَة الطَّبَرِيِّين فِي تَرْجمة عَبْدِ القادِرِ بنِ محمَّد بنِ يَحْيَـى الطَّبَري، فَقَالَ: «عَبْدُ القادِرِ بنُ محمد بن يَحْيـى بْن مكْرَم بن محب

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٤٧٤، طبقات الشافعية للأسنوي: ص/ ١٧٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٠٦، العقد الثمين: ٣/ ٦٧.

(٢) وهي بلاد واسعة في إيران جنوب بحر قزوين وشمال جبال البرز فتحها المسلمون على يد سعيد بن العاص رضي الله عنه سنة (٦٥٠ م) وأطلقوا عليها اسم طبرستان، وكان اسمها الفارسي مازندران وإليها ينسب كثير من العلماء كابن جرير الطبري المفسر وأبي بكر محمد إبراهيم بن فارس الطبري أبي الطبريين بمكة المكرمة، انظر معجم البلدان ٤/ ١٤، تاج العروس مادة (طبر) ٣/ ٣٥٥.

(٣) انظر: خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٧ وما بعده.

الدِّين بْن رضي الدِّين بْن مُحِبّ الدِّين بْن شِهَابِ الدّين بْن إبراهيمَ بْن محمد بن إبراهيم ابن إبراهيم بن أَبِي بَكْر بْن مُحمدِ بْن إبراهيم بْن أَبِي بكرِ بْن عَلِي بْن فَارِس بْن يُوسَفَ بْن إبراهيم بْن مُحَمَّد بْن عَلِي بْن عَبْدِ الْوَاحِد بْن مُوسَى بْن إبراهيم بْن جَعْفَر ابْن مُحَمَّدِ بْن عَلِي بْن الْحُسَيْن السّبْط بْن عَلِي بْن أَبي طَالِب، رَضِي اللَّهُ عَنْه الْحُسَيْني، الطَّبَري، المكِّي، الشَّافِعي، إمام أَئِمة الحِجَاز» وَنِسْبة هذِه الأَسْرَةِ إِلَى عَلِي بْن أَبي طالب عِنْدَ جَمَاعة من المؤَرِّخين المكِّيّين كَسِرَاج الدِّين عُمَر بْنِ فَهْدٍ، مُؤَرّخ مَكّة فِي كِتَاب التبْيين فِي تَرَاجُم الطَّبَرِيّين، ونسَبه في كتاب التبْيين ما نَصُّه: ووجد ذلك بِخَط الْحَافِظ الْعُمْدة الْمُحَدِّث أَبي عَبْدِاللَّهِ مُحمدِ بْن أَحْمَد بْنِ وَادِي آشي، وبِخَطّ الشّيخ تَقِي الدِّين بْنِ فَهْدٍ، وَذَكَرَ أَنّه وجِدَ بِخَطّ رِضَي الدِّين ابْنِ الْمُحِبّ الطَّبَرِي، وَسَرَدَه كذلك السِّراجُ بْنُ فَهْدٍ فِي مُعْجَمِه، وَذَيّلَه فِي تَارِيخ الْفَاسِي الْمُسَمّى «الدُّرّ المكِين بِذَيْل الْعقْدِ الثَّمين». عِنْدَ تَرجمَةِ الإمامِ مُحِبّ الدّين الطبري، وَذَكره أيْضاً فِي تَرْجمَةِ الشَّيْخ عِزِّ الدِّينِ بنِ فَهْدٍ في مُعْجَمِه في كِتَابِه الْمُسَمّى «نُزْهَة ذَوِي الأَحْلَام بأخبارِ خُطَبَاء وأئِمّة الْقُضَاة بِبَلَدِ اللَّهِ الحرام». وَسَاقَه أيضاً الشيخُ الرَّحَّالة جَار الله بْنُ فَهْد في مُعْجَمِه الْمُسَمَّى «نَوَافِح النَّفْح الْمسكي بمعْجَم جَار الله بْنِ فَهْد المكّي» عند تَرْجَمة شَيْخِه الإمام مُحْيِي الدِّين الطَّبري، وفي كتابه المسَمَّى «الْقَول المؤْتَلِف في الْخَمْسة البُيُوتِ الْمَنسُوبين للشَّرف».

وَقَالَ الْمَوَلَى مُحمَّد الْمُحبِي في مَوَاضِعَ مُتَفَرّقَةٍ فِي تِلْكَ التَّرجمة: «والطَّبَرِيّون بَيْتُ عِلْمٍ وَشَرف، مَشْهورُون فِي مَشَارِق الأَرْض ومَغَارِبها، وَهُمْ أقدَمُ ذَوِي الْبُيُوتاتِ بِمكةَ، وأَوّلُ مَنْ قَدِمَ مكةَ مِنهم: الشَّيْخُ رضي الدّين مُحَمَّد بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيّ بْنِ فَارِس الْحُسَيْنِي الطَّبَري، قِيلَ: سنة سَبْعِين وَخَمْسِمَائة، أَوْ فِي الّتي بَعْدَها، وانقَطَعَ بِها، وَزَارَ النَّبيّ ﷺ، وَسَأَلَ اللَّهَ عِنْدَه أوْلاَداً عُلَمَاء، هُدَاة مَرْضِيِّين، فَوُلِد لهُ سبعة أولاد، وهم: محمد، وأحمدُ، وعَليّ، وإبراهيم، وإسْمَاعِيلُ، وإسْحَاق، ويَعْقُوب، وكَانُوا كُلّهم فُقَهَاء عُلَمَاء مُدرّسِين.

وكان دُخولُ الْقَضَاءِ، وإِمَامَةُ مقَام إبراهِيم فِي بَيْتِهم سَنَة ثلاثٍ وَسَبْعِين وَسِتّمَائةٍ، كَما ذَكَرَهُ النَّجْم ابنُ فهد في تاريخ «إتْحَافِ الْوَرَى فِي أخْبَارِ أمّ القـرى»، وذَكَرَه الْفَاسي في كِتَابِه «الْعِقْد الثَّمين»، وَلاَ تَزَالُ إِمَامَةُ المقَام المذْكُور مَخْصُوصَةً بِهِم، وَلاَ مَدْخَل مَعَهُم فِي ذَلِك لأَجْنَبِي، وكل مَنْ كَمُل مِنْهُم لِلْمُبَاشَرَةِ يُبَاشِر، وَلا يَحْتَاجُ إِلى إِذْنٍ جَدِيدٍ، لِوقُوعِ الإذْنِ الْمُطْلَق لَهُم مِنْ زَمَنِ السَّلاَطِين السَّابِقِين، والأشْرافِ المتَقَدِّمِين.

وَكَانَ مَنصِبُ الْخَطَابَة قَدِيماً يَنْتَقِل بِمكّةَ فِي ثَلاَثَةِ بُيُوتٍ: الطَّبَرِيِّين، والظَّاهرِيِّين، والنّوريِّين، وَبَيْتُ الطَّبـري أَقْدَمُهُم فِي ذَلِك، كَمَا يُعْلَمُ مِنْ كُتُب التَّوَارِيخ الْقَدِيمَة، وَمِنَ الْخُطَبَاء الطّبَرِيِّين: الْمحِبُّ الطَّبَرِي، والْبَهاءُ الطَّبَرِي، وَلبنَي الطَّبَرِي مَزِيدٌ مِنَ التَقْوَى والْوَرَع والصَّلاَح، وَتَوَفُّر أَسْبَاب الْخَيْرِ والْفَلاَحِ، وَزِيَادَة الأُلْفَةِ بَيْنَهم وبَيْنَ وُلاَةِ مَكَّة الْمُشَرّفَة، والتَّرَاسُل بَيْنَهم بالأَشْعَار الْحَسَنَة اللطيفة مما هو مذكور في التواريخ وغيرها، حتى إن تلك الألفة بينهم اقتضت المواصلة بالْمُصَاهَرة، وأَكْمَلت مَا هُو مِنْ أَسْبَابِ المفَاخَرَة، فَقَدْ نَقَل الْفَاسِي: أنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ قَاضِي مَكّةَ الشِّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ قَاضِيها أيضاً جَمَال مُحَمَّد الطَّبَري كَانَتْ زوجَةً للشَّرِيفِ عَجْلاَن صَاحِبِ مَكَّةَ سَنَة سبعين وسبعمائة[1].

أولاده . . . :

مَاتَ المحِبُّ الطَّبَرِي وَخَلَّفَ ـ كَمَا ذَكَرَت التَّرَاجم ـ وَلَدَيْن: عَبْدَاللَّهِ، ومُحَمَّداً، وَبِنْتَيْن: فَاطِمَة الأولَى، وتُكْنَى بِأُمِّ الْحَسَن، وفَاطِمَة أُخْرى.

أمَّا مُحَمَّدٌ فَيُلَقَّبُ بِجَمَالِ الدِّين وُلِدَ سَنَة (٦٣٦ هـ) سِتٍّ وَثَلاَثِين وَسِتّمَائَة، واشْتَغَل بالْعِلْم كَأَبِيه، وَوَلِيَ قَضَاءَ مَكَّة أكْثَرَ مِنْ مَرَّة، ودَرَّسَ فِي الْمَدْرَسَةِ

---

(١) انظر خلاصة الأثر للمحبي: ٢/٤٥٧ ـ ٤٥٩، القرى لِقَاصِد أمّ القرى: ص: ١٧، والعِقْد الثمين: ص: ٦٧/٣، المنهل الصافي: ١/ ٣٤٢.

الْمَنْصُورِيّة، وَكَانَ فَقِيهاً فَاضِلاً مُحَدّثاً، وله شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَلَه تآلِيف مِنْهَا: التَّشْوِيقُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيق، وَنَظَم كِفَاية المتحفظ في اللُّغَة، وَلَهُ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ.

لمْ تَدُمْ حَيَاتُه طَوِيلاً بَعْدَ وَالِدِه، إِذْ تَوَفِّي بَعْدَه بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ فِي ذِي الْقِعْدَة مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ[1]. وَأَمّا عَبْدُاللَّهِ، وَيُلَقَّب بِتَقِيِّ الدِّين، فَقَد وُلِدَ سَنَةَ (٦٤٤ هـ) أَرْبَعٍ وأَرْبَعِين وسِتِّمَائَةٍ، وَسَمع بَعْضَ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيّة، وَحَدَّث وأَفْتَى، وَوُلِّي خطَابَة الْحَرَم، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ أَخِيهِ جَمَالِ الدِّين، وَكَانَتْ وَفَاتُه سنة (٧٠٤ هـ) أَرْبَعٍ وَسَبْعِمَائةٍ[2].

وأَمّا الفَاطِمَتَان: فَقَدْ ذَكَرَ التَّقِيُّ الْفَاسِي أنّ إِحْدَاهُما ـ غَيْر أُم الْحَسَن ـ سَمِعَتْ مِنْ شُعَيْبِ الزَّعْفَرَانِي الأَرْبَعِينَ الثَّقَفِية، وَقَدْ أَجَازَت لِجَمَاعة مِنَ الْعُلَمَاء، وَلَمْ يذر مَتَى وَفَاتُها إلاّ أنّها كَانَتْ حَيّة سنة (٧٣٧ هـ) سَبْعٍ وَثَلاثِين وَسَبْعِمَائةٍ. وأُخْتُهَا أُمُّ الْحَسَن بَقِيَتْ إِلى سَنَةِ نَيِّفٍ وَعَشْر وَسَبْعِمَائة[3].

وهَكَذا نَرَى أنّ الْمُحِبَّ الطَّبَرِي، رَحِمَهُ اللَّهُ، سَارَ عَلَى السُّنة الصَّالِحة الَّتِي اتَّبَعَتْهَا أُسْرَةُ الطَّبَرِي، وَهِي العنايةُ بالأَبْنَاء، وَتَعْلِيمِهم مُنْذُ الصِّغَر.

المَبحَث الثّالِث
فِي مَوْلِدِه، ونَشأتِه

فِي مَوْلِده:

اخْتلف فِي مَوْلِدِه، فَقِيلَ: إِنّه وُلِدَ بِمَكّةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ السَّابع والْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتّمائةٍ، ذَكَرَه البِرزالي فِي مُعْجَمِه، وَقَال:

(١) العقد الثمين: ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦.
(٢) العقد الثمين: ٥/ ٩٩ ـ ١٠٠.
(٣) العقد الثمين: ٨/ ٢٩٥.

وَهَكَذَا وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَكِّي نَقْلاً عَنِ غَيْرِه، وَوُجِدَ، بِخَطِّ ابنِ حَيَّان أنَّ المحبَّ الطَّبَرِي أَخْبَرَه أنَّ مَوْلِدَه فِي خَامِس عَشَر جُمَادى الآخرةَ مِنَ السَّنَة الْمذْكُورَة، وَذكرَ البِرْزَالي عَنْ أَمِين الدِّينِ الواني أنه كَتَبَ لَهُم مِنْ مَكَّة أنَّه وُلِدَ سَنَة سَبْع عشرة وَسِتّمائَةٍ، وَقَرَأ بِمَكَّةَ[1].

المَبْحَثُ الرَّابِعُ
فِي صِفَاتِه الخُلُقِيَّة

كَانَ إمَاماً، صَالِحاً، زَاهِداً، كَبِيرَ الشَّأن[2].

وَكَانَ، عَالماً عَامِلاً، جَلِيلَ الْقَدْرِ.

وَكَانَ وَافِرَ الْحُرْمَةِ، لَه مَكَانَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمُظَفَّر صَاحِبِ الْيَمَنِ[3].

المَبْحَثُ الخَامِسُ
فِي مَذْهَبه، وَعقِيدَته

الْمُحِبُّ الطَّبَرِي شَافِعِيُّ الْمَذْهَبِ. وَعَقِيدَتُه هِي عَقِيدَة أَهْلِ السُّنَّةِ والْجَمَاعَةِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ
فِي أعْمَالِه، وَمَصْدَرِ رِزقِه

قَالَ الإمَامُ الْفَاسِي صَاحِبُ كِتَابِ «الْعِقْدِ الثَّمِين»:

وَكَانَ لِلْمُحِبِّ عِنْدَ الْمُظَفَّرِ مَكَانَةٌ عَظِيمَةَ، وَكَانَ يُحْسِنُ إلَيْه كَثِيراً، وَرَتَّبَ لَه

---

(١) انظر العقد الثمين: ٣/ ٦٧، النجوم الزاهرة: ٨/ ٧٤، المنهل الصافي: ١/ ٣٤٢.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٧٤.

(٣) هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ـ ١٢٩٤ م.

فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمْسِينَ دِينَاراً عَلَى تَدْرِيسِهِ فِي مَدْرَسَةِ والِدِهِ بمكَّةَ الْمَعْرُوفة بالْمَنْصُورِيّة[١] وَكَانَت جُمْعَتُهما[٢] في الابْتِدَاء مِائَتَين وأَرْبَعِين دِينَاراً فِي السَّنَةَ عَلَى مَا وَجَدْتُ بِخَطِّ حَفِيدِه الْقَاضِي نَجْمِ الدِّين الطَّبَرِي فهي كِتَابٍ كَتَبه إِلى بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَن بِخَطِّه[٣].

المَبحَث السَّابع
فِي وَفَاتِه

بَعْدَ حَيَاةٍ دَامَت تِسْعَةً وسَبْعِين عَاماً، قَضَاهَا الْمُحِبّ الطَّبَرِي فِي طَلَبِ الْعِلْم، وَخِدْمَة طُلَّابِه فِي التَّدْرِيس والتَّأْلِيفِ ـ وَفِي الْعَمَل بِمَا عَلِم، أَتَاهُ الأَجَلُ الْمخْتُومُ لِيَلْقَى جَزَاءَ عَمَلِه، وَثَوابَه عِنْدَ رَبِّه، وَلَقَدَ فَقَدَ الْحِجَازُ شَيْخَهُ وَعَالِمَه مُحِبَّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ بْن مُحَمّدِ بْن أَبِي بَكْرٍ الطَّبَرِي المكيَّ الشَّافِعي، فَقِيه الْحَرَم بمكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالى ـ فِي جُمَادَى الآخِرة مِنْ سَنَة أَرْبَع وَتِسْعِين وسِتِّمائَة هجرية عَلَى الصَّحِيحِ وَدُفِنَ بالْمَعلاَّه رَحِمَه اللَّهُ، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ أَقْوالاً أُخْرَى فِي وَفَاتِه ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْعِقْدِ الثَّمِين، فَقِيلَ: إنَّه مَاتَ في الثُّلُثِ الأَخِيرِ مِنْ لَيْلَة الثَّلاَثَاء ثَانِي جُمَادَى الآخِرة سنة (٦٩٤ هـ) أَرْبَعٍ وَتِسْعِين وسِتِّمَائةٍ بمكَّةَ، وَدُفِنَ بالْمعلاَّة. كَذَا وُجِدَت وَفَاتُه بِخَطِّ بَعْضِ المعاصرين، وَوَجَدْتُ بِخَطّ الْقُطْبِ الْحَلَبِي فِي تَارِيخه: أَنَّ عليَّ بْنَ حَمْزَة الحرَّانِي كَتَب إلَيْه أَنَّه تُوفِّي فِي جُمَادَى الآخِرة مِنَ السَّنةِ الْمَذْكُورَة، وَقَدْ أَرَّخَ وَفَاتَه بِجُمَادَى الآخرة من السَّنَةِ المذْكُورَة غَيْرُ وَاحِدٍ. مِنْهم: الْبِرزالي فِي مُعْجَمِه وَتَعَالِيقِه، والذَّهَبِي فِي تَارِيخ الإسْلَام، وَطَبَقَاتِ الحفَّاظِ، وابْن

---

(١) مدرسة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن أوقفها على الفقهاء الشافعية وبها درس الحديث، من عمل ولد المظفر وهي بالجانب الغربي من الحرم، تاريخ عمارتها في سنة إحدى وأربعين وستمائة هجرية انظر العقد الثمين ١/ ١١٤، شفاء الغرام ١/ ٥٢٣.

(٢) لغة تركية تعني المصروفات أو النفقات.

(٣) العقد الثمين: ٣/ ٦٥.

أيْبَك فِي وَفَيَاتِه، وَهُو الصَّحِيحُ فِي وَفَاتِهِ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالى.

وَقِيلَ: تُوفِّي فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْن مِنَ السَّنَة، حَكَاه البِرزالي عَنْ أَمِين الدِّينِ بْنِ الْوَانِي، وَقِيلَ: فِي رَمَضَان مِنَ السَّنَة[1]. وَقِيلَ: فِي ذِي الْقِعْدَة فِي سَنَة أَرْبَعٍ وَتِسْعِين وَسِتِّمَائة، وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِك، وَتوَفِّي قَبْلَه بِأَيَّامٍ وَلَدُه جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّد، وَقِيلَ: فِي السَّابع عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة[2].

(١) انظر العقد الثمين ٦٦/٣ ـ ٦٧.

(٢) انظر: النجوم الزاهرة: ٨/ ٧٤، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٣٠، طبقات الشافعية لجمال الدين الأسنوي ص (١٧٩)، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى: ١٢٧/٣، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/ ٤٢٥، والعبر في خبر من غبر ٣٢٨/٣، وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٧٥/٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٠٨/٢، والمنهل الصافي ٣٤٨/١، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير.

الفَصْلُ الثّاني

فِي حَيَاةِ المؤلّفِ العِلمَية، وَفِيه سِتّةُ مَبَاحِث

المَبحَثُ الأوّلُ: فِي نَشأتِه العِلمِية

نَشَأَ مُحِبُّ الدِّين الطَّبَرِي بِمكَّةَ فِي أُسْرَة عِلْمِيَّةٍ دِينِيّة تَتَواصَى عَلَى الْعِلْمِ والتَّقْوَى، فَلاَ عَجَبَ أَنْ يَخْرُجَ مِنها مُحَدِّثٌ عَالِمٌ كَالْمُحِبّ رغْمَ مَا يُحِيطُ بِهِ مِنْ اضْطِرَابٍ فِي الأَحْوالِ السِّيَاسِيّة، وَطَلَبَ الْعِلْمَ، وسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَجَابَ الْبِلاَدَ، قَالَ جَمَالُ الدِّينِ الأَسْنَوِي: إنّه تَفَقَّه (بِقُوْص)[1] عَلَى يَدِ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْقُشَيْرِي[2]. وَذَكَر نَحْوَ ذَلِكَ الْقُطْبُ الْحَلَبِي فِي تَارِيخِ مِصْرَ، وَحَدَّثَ وَخَرَّجَ لِنَفْسِه أَحَادِيثَ عَوالِي[3] وَتَفَقّه وَدَرس وَسَمِع مِنْ جَمَاعَةٍ فَسَمِع بمكَّةَ الْحَدِيثَ قِرَاءَةً عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمُقَيَّرِ الْبَغْدَادِي، حَيْثُ قَرَأَ عَلَيْه سُنَنَ أَبِي دَاوُد، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ سَهْل الإسْفَرايِينِي، عَنِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِي، وَسنَنَ النَّسَائي، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْنِ أَحْمَد الْيَزْدِي[4]، عَنِ الدُّومِي[5]، وَبَعْض (الْجمع بَيْنَ الصَّحِيحَيْن) لِلْحَمِيدِي قِرَاءَة لِبَعْضِه عَن ابْنِ الْبطي[6]، عَنْه. وَبَعْض غَرِيبِ الْحَدِيث لأَبِي عُبَيْد الْقَاسِم بْن سَلاّم،

(١) قوص (بالضم ثم السكون وصاد مهملة) وهي قبطية: مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر. انظر معجم البلدان ٤/ ٤٦٩، رقم ٩٩٨٠.

(٢) هو علي بن محمد بن علي بن وهب القشيري المتوفى سنة ٧١٦ ابن الإمام تقي الدين بن دقيق العيد. انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٩، وانظر الوافي بالوفيات: ٧/ ١٣٥.

(٣) النجوم الزاهرة: ٨/ ٧٤.

(٤) بالفتح والسكون ومهملة نسبة إلى يزد مدينة باصطخر انظر اللباب ٣/ ٣٣٩.

(٥) بالضم نسبة إلى دومة الجندل موضع فاصل بين الشام والعراق انظر اللباب ١/ ٣٢٧.

(٦) بالفتح نسبة إلى بيع البط إلى بطة جد أبي بطة الحنبلي، وبالضم إلى بطة جدّ أبي عبدالله البزار الأصبهاني انظر اللباب ١/ ١٣٤.

والْوَسِيط فِي التَّفْسِير لِلْوَاحِدِي. وَقَرَأَ عَلَيْه أيضاً الْفَصِيح في اللُّغَة لِثَعْلَبَ، عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ عَنِ التَّبْرِيزِي(١)، وَغَرائِب الْقُرْآن لِمحَمّدِ بْنِ عَزِيزِ السِّجِسْتَاني(٢)، عَنْ شُهْدَة، وَهُو مِنْ أَهمِّ شُيُوخِه، وَغَيْرِ ذَلِك كَثِيرٌ. وَعَلَى عَمَّيْ أَبِيهِ تَقِيِّ الدِّينِ عَليّ بْنِ أَبِي بَكْر الطَّبَرِي، وَأَخِيه يَعْقُوبَ: صَحِيحَ الْبُخَارِي. وَعَلَى يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرِ الطَّبَـري جَامِعَ التِّرْمِذي، وَعَلَى شَرَفِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِي(٣): صَحِيحَ مُسْلِم، وَصَحِيحَ ابْنِ حِبّان، وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰن بْنِ أَبِي حَرَمي(٤): صَحِيحَ الْبُخَارِي إلى قِصَّة كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَلَعَلَّه سَمِعَه كُلَّه، وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَّيْزِي(٥) الأَرْبَعِينَ الثَّقَفِيّة، والأَرْبَعِين البلْدانِيّة للسّلَفي، وَعَلَى شُعَيْبِ الزَّعْفَراني: الأَرْبَعِين الْبُلْدَانِيَّة، والأَرْبَعِين الثَّقَفِية، وَعَلَى مُحِيـي الدِّين مُحَمّدِ بْنِ أَحْمَد بْنِ مُحَمّدِ بْنِ أَبِي جَرَادَة(٦) الْمَعْرُوف بابْن الْعَدِيم(٧)، وَرِيحَان بْنِ عَبْدِاللَّهِ الشَّرَفي(٨) جزء

(١) بكسر أوله والراء وسكون الموحدة والتحتية وزاي نسبة إلى تبريز بلد بأذربيجان انظر اللباب ١/ ١٦٥.

(٢) سجستان (بمهملة أولى وجيم مكسورتين وسكون ثانيه بفوقية فألف فنون) بلاد بين كرمان والهند وانظر المغني ١٢٥.

(٣) المرسي (بالفتح والسكون ومهملة) نسبة إلى المرس قرية نحو المدينة وربما إلى مرسية قرية بالمغرب، انظر لبّ اللباب ٢/ ٢٥١.

(٤) الحرمي (فتحتين) نسبة إلى حرم مكة، انظر لب اللباب ٢٤٣/١.

(٥) نسبة إلى جميز (بضم الجيم ثم الميم المشددة المفتوحة ثم آخر الحروف الساكنة ثم الزاي) وهو شجر معروف بالديار المصرية.

(٦) جَرَادَة بفتح الجيم والراء والدال المهملة، هو عمر بن القاضي أبي الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله أبي غانم محمد بن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم المولود في مدينة حلب في ذي الحجة سنة (٥٨٨ هـ) وتوفي سنة (٦٦٠ هـ) صاحب كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب، المحدث المؤرخ، سمع منه ولده مجد الدين وابن مسدي والدمياطي ومحب الدين الطبري وغيرهم، رحل إلى دمشق وبيت المقدس والعراق والحجاز. انظر: تكملة الاكمال لابن نقطة ٣٣/٢، بغية الطلب ٨/١، زبدة حلب ٣٠/١، معجم الأدباء ٣٦/١٦، الجواهر المضيئة ٦٣٧.

(٧) العديم: لغة هو الفقير وجمعه عُدماء، انظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢٦/٢، والعديم فخذ من المسعود بن المنيع بن الأسلم بن الصائم بن شمّر الطائية، انظر معجم قبائل العرب ٧٦٧/٢، وعشائر العراق للغزاوي ص (٢٠٩).

(٨) (بفتحتين وفاء) نسبة إلى شرف قرية بمصر وبالأندلس أيضاً، انظر لب اللباب ٥٢/٢، هو أبو اليمن =

الأنصاري، وَعَلَى شَيْخِ الْحَرمِ نَجْمِ الدِّين بْنِ بَشِير بْنِ حَامِد التّبرْيزِي جُزْء الأنْصَارِي عَن ابْنِ سُكَيْنَة، وأرْبَعِين الضِّيَاء عَلَى عَتِيق بْنِ عَلي البَامنْجي[1]، عَنه، وكِتَابَ التَّنْبِيه فِي الْفِقْهِ الشَّافِعي للشَّيْخ أَبي إسْحَاق الشِّيرازي، عَنْ ابْنِ سُكيْنَة، عَن الأزْمَوِي[2]، وَتَفقّه عَلَيْه، وَعَنْهُ أَخَذَ الْعِلْمَ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرِين مِنْ شُيُوخِ مَكَّةَ والْقَادِمِينَ إلَيْها، وَأَجَازَ لَه مِنْ بَغْدَادَ ابْنُ الْقُبَيْطِي[3]، وابْنُ الْخَازِن[4]، وَجَمَاعَةٌ مَعَ آخرينَ مِنَ الشَّامِ وَمِصْرَ[5] وَهَكَذَا نَرى عِنَايَة الْمُحِبّ بِطَلبِ الْعِلْم، لاَ سِيَّمَا عِلْم الْحَدِيثِ، فَإنّ أكْثَر مَسْمُوعَاتِهِ فِي هَذا الْعِلْم وَعِنَايَته هَذِه جَعَلَتْه مَحَطّ أَنْظَارِ طُلاَّبِ الْحَدِيث، يَرْحَلُون إلَى مَكَّة لِلأَخْذِ عَنْه[6]. فَأَخَذ يُفيدُ طُلاَّبَ الْعِلْم، فَحَدَّثَ بِمَكَّة، وَأَفْتَى بِهَا، فَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَعْيَانِ. كَالْمُحَدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْداللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْد الْقَوِي الْمَهْدَوِي. واعْتَنَى بِأَوْلاَدِه، فَأَخَذَ عَنه مِنْهُمْ: وَلَدُه جَمَالُ الدِّين، وَحَفِيدُه نجْمُ الدِّين الذي سَمع عَلَيْه سنَنَ أَبِي دَاوُد، وَأَخَذَ عَنْه الْفِقْهَ.

= ريحان بن عبدالله الشرفي الحبشي عتيق شرف الدين ابن سكينة قال الحافظ منصور بن سليم في ذيله على ذيل ابن نقطة (مخطوط بالقاهرة) روى لنا ببغداد عن عبد العزيز الأخضر وأحمد بن الدبيقي وكان فيه رياسة ومحبة للعلم، انظر حاشية الإكمال ٥/ ٥٥ للمعلمي اليماني «قلت» لم أعثر على ترجمته مفصلة في المصادر التي وقفت عليها إلا أنني أجزم بأنه عاش في أواخر القرن السادس وبداية السابع وذلك بعد معرفة وفيات شيوخه.

(١) البامنجي بالنون والجيم منسوبة إلى بامِئين (بكسر الميم والهمزة) مدينة من أعمال هراة، انظر اللباب: ١/ ١٠٠.

(٢) بالضم فالسكون فالفتح نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان، انظر لب اللباب ١/ ٤٩.

(٣) هو الإمام الصدوق محمد بن علي بن حمزة القبّيطي (إلى القبّيط كجمّيز الناطق)، ولد سنة (٥٢٨ هـ) ومات في سنة (٦٠٩ هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩، اللباب: ٢/ ١٧١.

(٤) هو الشيخ الجليل المسند أبو بكر محمد بن سعيد بن أبي البقا ابن الخازن النيسابوري البغدادي الصوفي، ولد سنة (٥٥٦ هـ) وتوفي سنة (٦٤٣ هـ) ببغداد، سمع أبا زرعة المقدسي وغيره وحدث عنه مجد الدين بن النديم، انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥، والعبر ٥/ ١٧٩.

(٥) العقد الثمين: ٣/ ٦١، وانظر المنهل الصافي: ١/ ٣٤٣.

(٦) العقد الثمين ٣/ ٦١.

كَمَا سَمع عَلَيْه الْحافِظُ الدِّمْياطِي[1]، وَعَلَاءُ الدِّين أَبُو الْحَسَن بْنُ العَطَّارِ، وَعَلَمُ الدِّينِ البِرْزَالي[2]، وَقُطْبُ الدِّين الحَلبِي، وأَبُو حيّان أَثِيرُ الدين النَحْوِي، وَجَمَاعَة، وَكُلُّهُم مِنَ الشَّام. وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ آخرين، وَكَتَبَ إِلَى الْحَافِظِ الذَّهَبِي بِمَرْوِيّاتِه، وَقَصدُ هَؤُلاء الأعلام لَه، وأَخْذُهُمْ عَنْه بمكَّةَ يَدُلُّنَا عَلَى مَبْلَغِ شُهْرَتِه الْعِلْمِيّة الّتي تَعَدَّت بِلَاد الْحِجَازِ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ رُشَيْد[3] الفِهْرِي السبْتِي[4] فِي رِحْلَتِه: أَنّ المحِبّ الطَّبَري أَجَازَه جَمِيع مَا رَوَاهُ وأَلَّفَه عَلَى الْعُمُوم، لَه وَلأَبِيه، ولِجَمَاعةٍ مِنَ أَصْحَابِهِ[5].

وَقَدْ سَمع مِنْ الْقُطْب القسْطَلَّانِي، وَرَوى عَنْه الدِّمْيَاطِي قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِه، وَأَجَازَ للشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مَرْوِيّاتِه[6]. وَرَوى عَنْه ابْنُ الخبَّازِ[7]، وَغَيْره.

---

(١) بالكسر والسكون وتخفيف التحتية نسبة إلى دمياط بلد مشهور بمصر على ساحل البحر، انظر لب اللباب ١/٣٢٣.

(٢) بالكسر والسكون وزاي نسبة إلى برزالة قبيلة بالمغرب وقيل بالأندلس، انظر لب اللباب ١/١١٦.

(٣) هو محمد بن عمر بن محمد الفهري من أهل سبتة ويعرف بابن رشيد تصغير رشد، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج وللقاء أهل العلم، توفي سنة (٧٢١ هـ)، انظر أزهار الرياض ٢/٣٤٧.

(٤) بالفتح والسكون وفوقية نسبة إلى سبتة مدينة بالمغرب على ساحل البحر، انظر لب اللباب ٢/٩.

(٥) رحلة ابن رشيد المسماة بملء العيبه بما جمع بطول الغيبة: ٥/٢٣٣.

(٦) الوافي بالوفيات: ٧/١٣٥، وانظر العقد الثمين: ٣/٦٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/٢٠٧، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/١٤٧٤، وشذرات الذهب: ٥/٢٠٦.

(٧) هو أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن عبادة بن الصامت نجم الدين بن الخباز الأنصاري العبادي الصالحي (٦٢٩ ـ ٧٠٣ هـ) كان محدثاً خرج لنفسه مشيخة في مائة جزء عن أكثر من ألفي شيخ وكان حسن الأخلاق متواضعاً غير متقن فيما يجمعه، وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم منهم المزي والذهبي. راجع شذرات الذهب: ٦/٨.

المَبْحَثُ الثَّانِي
فِي رِحْلاَتِه العِلمِيّة

لَقَدْ نَشَأَ المحبُّ الطَّبَرِي وَتَرَعْرَع فِي مَكَّة الْمكَرَّمة وَكَانَتْ مَرْكَزاً هَاماً مِنْ مَرَاكِزِ الْعِلْمِ والْعِرْفَانِ حَوَتْ جَهَابِذَة الْعُلَمَاء وَطَلَبة الْعِلْم، وَبِحُكْمِ مَوْقِعِهَا كَانَ يَفِدُ إِلَيْهَا الْقَاصِي والدَّانِي مِنْ سَائِرِ أَقْطَارِ الْعَالَمِ الإسْلاَمِي لِلْحَجّ والْعُمْرَة والْجِوَار، وَلِهَذه الأَهَمِّيَة الدِّينيّة والْعِلْمِيّة أَصْبَحَتْ مَكَّةُ الْمكَرَّمَةُ مَقْصِدَ الْكَثِير مِنَ الْعُلَمَاء الَّذِين اسْتَفَادُوا وَأَفَادُوا، فَأَغْنَى ذَلِك الْمحِبّ الطَّبَري عَنِ الرِّحْلَة فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَمَا هُوَ مَعْرُوف مِنْ عَادَةِ عُلَمَاءِ الامْصَارِ الإِسْلاَمِيّة، فَأَخَذَ مِنْ أُولَئِك الْعُلَمَاءِ الْوَافِدِين والْمجَاوِرِين والْمقِيمِين فِي مَكَّة الْمكَرَّمةَ الْعَدِيدَ مِنْ فُنُونِ الْعِلْم مِمّا جَعَلَه إِمَامَ زَمَانِه وَمَقْصِدَ عُلَمَاء عَصْرِه، وَقَدْ وَصَلَتْ أَخْبَار المحبِّ الْعِلْمِيّة إِلَى الْمُظَفَّر مَلِك الْيَمَن يُوسُف بْنِ عَلِي (ت ٦٩٤ هـ)[١]. فَتَشَوّق إِلَى لِقَائِه، فَأَكْرَمَه أَوّلاً بِأَنْ رَتَّبَ لَهُ خَمْسِين دِينَاراً كُلّ شَهْرٍ، لِقَاءَ تَدْرِيسهِ فِي الْمَدْرَسةِ الْمَنْصُورِيّة فِي مَكّة[٢].

وَكَانَ الْمظَفَّر قَدْ عَمِل فِي هَذِه الْمدْرَسَةِ دَرْسَ حَدِيث، إِضَافَةً إِلَى مَا فِيهَا مِنْ فِقْهِ الشَّافِعِيّة. كَانَ فِي هَذِه الْمَدْرَسةِ نَشَاطٌ كَبِيرٌ فِي تَدْرِيسِ الْحدِيثِ، فَقَدْ حَدَّثَ بِهَا وَسَمِع عُلَمَاء وَمُحَدِّثُون كِبّار مِنْ مَكَّة الْمكَرَّمَة وَخَارِجهَا، ثُمّ بَعْدَ ذَلِك طَلَبَ المظَفَّرُ مِنّ الْمحِبّ التَّوَجُّه إِلَيْه لِيسْمَع عَلَيْه الْحَدِيث، فَأَجَابه إِلى ذَلِك وَسَافَر إِلَى الْيَمَن، فَأَسْمَعَه بَعْضَ مَرْوِيّاتِه وَتَآلِيفِه، مِنْها الأَحْكَامُ الْكُبْرَى[٣].

---

(١) ترجمته في العقد الثمين (٧/ ٤٨٨ - والعقود اللؤلؤية ١/ ٨٨ - ٢٨٤).

(٢) نسبة إلى الملك المنصور صاحب اليمن عمرها بالجانب الغربي من المسجد الحرام وأوقفها على فقهاء الشافعية وتسمى أيضاً المدرسة النورية نسبة لنور الدين وهو لقب المنصور وتسمى أيضاً نسبة إلى ولده المظفر. انظر شفاء الغرام للفاسي: ١/ ٣٣٠، وانظر: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية ١/ ٤٤ - ٨٨.

(٣) انظر المنهل الصافي ١/ ٣٤٧، العقد الثمين ٣/ ٦٧.

وَأَقَامَ عِنْدَه مُدَّة، وَفِي تِلْكَ الْمدَّة نَظَمَ قَصِيدَةً يَتَشَوَّقُ فِيهَا إِلَى مَكَّة مِنْها[1]:

مَرِيضُكَ مِنْ صُدُودِكَ لاَ يُعَادُ ... بِهِ أَلَمٌ بِغَيْرِكَ لاَ يُعَادُ
وَقَدْ أَلِفَ التَّدَاوِي بِالتَّدَانِي ... فَهَلْ أَيَّام وَصْلِكُم تُعَادُ
لَحَى اللَّهُ الْعَوَاذِلَ كَمْ يَلِحُّوا ... وَكَمْ عَذَلُوا فَمَا أَصْغَى وَعَادُوا
وَلَو لَمَحُوا مِنَ الأَحْبَابِ مَعْنَى ... لَمَا أَبْدَوا هُنَاك وَمَا أَعَادُوا

وَمِنْهَا:

أُرِيدُ وِصَالَهَا وَتُرِيدُ بُعْدِي ... فَمَا أَشْقَى مُرِيداً لاَ يُرَادُ

وَلَمّا عَلِم المظَفَّرُ بِشَوْقِه إِلَى أَهْلِه، وَوَطَنِه مكَّةَ المكَرَّمةَ أَذِنَ لَهُ بالسَّفَرِ، وَكَانَتْ مُدَّةُ مُقَامه نَحْواً مِنْ سَنَتَين، وَمِنْ نَظْمِه[2]:

صَاح عَرِّج عَلَى الْعَقِيقِ[3] وَسَلْع[4] ... وَقِبَاب فِيهَا الْوُجُوه الصِّبَاحُ
قِفْ بِجرْعَائِها[5] وَنَادِ بِنَادٍ ... مُشْرِق الرَّوْض عِطْرُه فَيَّاحُ
يا أُهَيْلَ الْحِمَى وَأَهْلَ الْمُصَلَّى ... وَرُبُوع تَشْتَاقُهَا الأَرْوَاحُ
لِلْمُحِب المشُوقِ قَلْبُ جَرِيح ... وَبِتُرْب الْحِمى تُدَاوى الجراحُ
يَتَمَنَّى يَطِيرُ شَوْقاً إِلَيْكُم ... إنما عَزَّ مُسْعِدٌ وَجَنَاحُ

وعن شوقه يقول:

---

(١) هي قصيدة طويلة خمسها بعض الأدباء لاستحسانه لها انظر الطبقات للشافعية الكبرى: ١٩/٨.
(٢) انظر العقد الثمين: ٦٧/٣.
(٣) العقيق: كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه وفي بلاد العرب أربعة أعقه منها عقيق بناحية المدينة المنورة فيه عيون ونخل ولعله هو المقصود هنا. معجم البلدان: ١٣٨/٤.
(٤) سلع: بفتح أوله وسكون ثانيه: جبل بسوق المدينة. معجم البلدان: ٢٣٦/٣.
(٥) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، الصحاح للجوهري مادة جرع، ص: ١١٩٥، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

يَا مَهْدَ الأَحْبَابِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَيَضُـمّ شَمْلِي ظِلُّـك الْمَـأْهُـولُ
أَوْ هَـلْ بِتَنْعِيـم الْحِمَـى مِـنْ وَقْفَـةٍ أَوْ هَــلْ إِلَــى وَادِ الأَرَاكِ سَبِيــلُ
أَوْ هَلْ أَرَى مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَعْلَماً أَوْ تُبْـدُونَ لِـي شَـامَـة وَطَفِيـلُ[1]

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: فِي شُيُوخِه:

نَشَأَ المحِبُّ فِي أُسْرَةٍ عِلْمِيَّة دِينِيّة، وَفِي مُجْتَمَعٍ عِلْمِي وَمَرْكَزٍ إِسْلاَمِي يَفِدُ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْقَاعِ الْعَالَمِ الإِسْلاَمِي، فَلاَ عَجَبَ أَنْ يَكُونَ المحبُّ مُحَدِّثاً وَعَالِماً مِنْ علَمَاءِ عَصْرِه، رغْم مَا يُحِيطُ بِهِ مِن اضْطِرابٍ فِي الأَحْوَال السِّيَاسِيّة، فَقَدْ تَلَقَّى الْعِلْمَ عَلَى أَيْدِي كِبَارِ الْعُلَمَاءِ مِنْهُم:

١ ـ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ المقَيّر النَّجَّار الْبَغْدَادِي سَمِعَ مِنْهُ الْمحِبُّ الطَّبَرِي بمكةَ سُنَنَ أَبِي دَاود وَغَيْرهـا، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِين وخَمْسمائَةٍ وَمَاتَ فِي نِصْفِ ذِي الْقِعْدِة سَنَة ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِين وَسِتِّمائَة[2].

٢ ـ الإِمَامُ عَلِيّ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن عَبْدِاللَّهِ بْن مُحَمَّدٍ الطَّبَرِي، يُلَقَّبُ بِالتَّاجِ الْخَطِيبِ بمكَّةَ ابْن الخطِيبِ تَقِيّ الدِّين بْن الشَّيْخ مُحِبّ الدِّينِ الطَّبَرِي المَكِّي الخطِيبُ بالْحَرَم الشَّرِيف، وُلِّي الخطَابَةَ بَعْدَ أَخِيه بَهَاءِ الدِّينِ الخَطِيب، تُوُفِّيَ سَنَة (٦٥٦ هـ) بمكَّة[3].

٣ ـ الشَّيْخُ الإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الطَّبَرِي، عَمُّ أَبَوي الْمحِبّ الطَّبري، سَمِعَ مِنْهُ صَحِيحَ الْبُخَارِي وسنَنَ أَبِي داود وَغيْرها وَكَان أَشْهَر مِنْ رَوَى عَنْه مِنْ أَهْلِ بَيْتِه ابْن أَخِيه رَضِي الدِّينِ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ الطَّبَرِي المكِّي، كَانَ أَحَدَ فُقَهَاء مَكَّة وَفُضَلائها، حَدّث عَنْ أَبِي بَكْرِ بْن حَرِيمِ اللَّهَ بْن حجَّاج التُّونِسي وأَبِي

(١) شامة وطفيل: جبلان على بعد ٩٠ كم جنوب غربي مكة المكرمة. انظر: معالم مكة التاريخية والأثرية، ص: ١٤٣ ـ ١٦٧.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٩، المنهل الصافي للطغري بردي ٥/ ٣٥٥.
(٣) انظر: العقد الثمين ٦/ ١٧٧.

المظَفَّر مُحَمّد بْن عُلْوَان، وَطَاهِر بْن رُسْتُم وَغَيْرهم، وُلِدَ بمكَّةَ سَنَة(٥٩٢ هـ) وَتُوفِّي بِهَا سنة (٦٦٥ هـ) وَدُفِن بالْمعَلاَّ[١].

٤ ـ الإمَامُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْداللَّهِ مُحَمّد المرْسِي السّلَمِي، إمَامٌ فَاضِلٌ وَاسِعُ المعْرِفَة والرِّوَايَةِ، وُلِدَ سنة (٥٧٠ هـ) بمرْسِيّة وَتُوفِّي سَنَة (٦٥٥ هـ) بِمصْرَ، رَحَلَ إِلَى الشّامِ والْعِرَاقِ وخُراسَان وَمِصْرَ وَدَخَلَ مَكَّة وَأَخَذَ عَنِ الْفُراوي[٢] وَأَبي رَوحِ وغَيْرِهِمَا، وَعَنْه المحبُّ الطَّبَري وَغَيْرُه.

٥ ـ الإمَامُ الشَّيْخُ الكَاتِبُ النَّقَّاشُ أَبُو الْقَاسِم بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن فُتُوح بْن عَبْدِ الرَّحْمٰن المكّي، وابْنُ أَبِي حرمي كُنْيَة أَبِيهِ فتّوح الْعَطّار، مَاتَ سنة (٦٤٥ هـ) بمكَّةَ، سَمِعَ بِهَا وببغداد وَدِمَشْقَ من المَيَّانَشِيّ وَعَلِيّ بْن حَمِيد الأطْرَابُلْسِي وَغَيْرهم، وَعَنْه ابْنُ أَبِي الطَّيِّف والرَّشي العَطَّار وَابْن مسْدِي والرّضِي والطَّبَري وَجَمَاعَة[٣].

٦ ـ الإمَامُ الشَّيْخُ الْفَقِيه بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَن عَلِيُّ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْن سَلاَمَة اللَّخْمِي الشَّافِعِي بْن الْجُمَيْزِي وُلِدَ سَنَة (٥٩٥ هـ) حَفِظَ الْقُرْآن وَهُو ابْنُ عَشْرِ سِنِين، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِم بْن عَسَاكِر بِدَمَشق صَحِيحَ الْبُخَارِي وببغداد مِنْ شهْدَة الْكَاتِبة والْحَافِظ السِّلَفِي، رَوَى عَنْه خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ وَأَهْلِ مَكَّة، تُوُفِّي بِمصْرَ سَنَة (٦٤٩ هـ) يَوْم الخَمِيس الرَّابع عَشَر ذي الحِجَّة[٤].

٧ ـ الشَّيْخُ الْفَقِيه المحَدِّثُ شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى بْن أَمَدِ بْن مَحْفوظِ بْن عَطِيّة التَّمِيمِيّ الْقَيْرواني الإسْكَنْدَري نَزِيل مَكَّة. يُكْنَى أَبَا مدْيَن بْن أَبِي الْحَسَن، وَيُعْرَف بالزَّعْفَرَانِي التَّاجِر. وُلِدَ سَنَة (٥٦٥ هـ) بالاسْكَنْدَرِيّةَ وَسَمع بِهَا مِنَ الْحَافِظَ أَبِي طَاهِر السِّلَفِي: الأرْبَعِين الثَّقَفِية، الأرْبَعِين الْبُلْدَانية، وَحَدّثَ بِهِمَا. كَانَ مَعْروفاً

(١) انظر: العقد الثمين للفاسي ٤٧٣/٧، ملء العيبة (قسم الحرمين ص: ٢٧٣) برنامج الواد اشي ص (١٩٠).

(٢) الفراوي بالضم إلى فراوة، بلد قرب خوارزم بناها عبدالله بنُ طَاهر في خِلافة أميرِ المؤمنين، انظر الأنساب ٣٥٦/٤، لب اللباب ١٤٨/٢.

(٣) انظر: العبر في خبر من غبر ٢٢٤/٥.

(٤) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٧٧٨/٨.

بالبرِّ والصَّدَقةِ، وَجَاوَرَ بِمكَّة سِنينَ فِي آخِرِ عُمْرِه إِلَى أنْ تُوفِّي بِهَا سنة (٦٤٥ هـ)[١].

٨ ـ الشَّيْخُ الإِمَامُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو النّعْمَان بْنُ بَشِير بْن حَامِد أَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَان الْجَعْفَري التَّبْرِيزِي إمامٌ فَقِيه عَالِمٌ مُفَسِّر وُلِدَ سَنَة (٥٧٠ هـ) بِإِزبد وَتُوفِّي سنة (٦٤٦ هـ) بِمكَّةَ، سَمِعَ عَبْد المنْعِمِ بْنَ كُلِيْب وَيَحْيَـى الثَّقَفِي[٢].

٩ ـ الشَّيْخُ الْفَقِيه عَتِيق بْنُ عَلِي الْبَامَنْجِي نَزِيل الْموْصِل وإِمَامُهَا، تُوفِّي رَحِمَه اللَّهُ فِي سَنَةِ (٥٩٤ هـ)[٣].

المبحث الرّابعُ

فِي تلاميذه

بَعْدَ أَنْ تَلَقَّى الْمُحِبُّ الطَّبَرِي هَذِه الْعُلُومَ، وَتِلْكَ الْكُتُب والْمَرْوِيّات أَخَذَ يُفِيدُ طُلَّابَ الْعِلم، فَحَدَّث بِمكَّة، وأَفْتَى بِها فَمِن تَلَامِذَتِه:

١ ـ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بنِ عَبْدِاللَّهِ بْن مُحَمّد جَمَالُ الدِّينِ بْن الشَّيْخِ مُحِبّ الدِّين الطَّبَري الْمَكِّي الشَّافِعِي يُكْنَى أَبَا عَبْدِاللَّهِ وَأَبَا مُحَمّد قَاضِي مكّةَ، وُلِدَ سَنَة (٦٣٦ هـ) بمكَّةَ وَتُوفِّي بِهَا سَنَةَ (٦٩٤ هـ) كَانَ فَقِيهاً فَاضِلاً وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْه الْعُلَمَاء مِنْهُم البِرزالي والذَّهَبِي وَقِيلَ بِوَفَاتِه قَبْلَ أَبِيه[٤].

٢ ـ والإِمَامُ قَاضِي مكَّةَ ومُفْتِيهَا نَجْمُ الدِّينِ أَبُو حَامِد مُحَمّدُ بْنُ الْقَاضِي مُحَمّد بْن أَحْمَد بْن عَبْدِاللَّهِ الطَّبَري الْمكِّي الشَّافِعي وُلِدَ سَنَة (٦٥٨ هـ) وَتُوفِّي سَنَة (٧٣٠ هـ) بمكَّةَ، كَانَ شَيْخاً فَاضِلاً فَقِيهاً مَشْهُوراً بِمَعْرِفَة الْفِقْهِ، سَمع عَلى جَدِّه

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٨، شذرات الذهب ٥/ ٢٣١، ملء العيبة قسم الحرمين ص (٢٥٢).

(٢) انظر: الطبقات الشافعية للسبكي ٨/ ١٣٢، والفاسي ٣/ ٣٧١.

(٣) انظر اللباب ١/ ١٠٠، طبقات الشافعية ٧/ ٢٠٧.

(٤) انظر العقد الثمين ١/ ٢٩٤.

المحِبّ سُنَنَ أَبِي داود وتَفَقَّه عَلَيْه وَسَمِع مِنْه البِرزالي وَغَيْره[1].

٣ ـ والإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّد أَوْ أَبُو أَحْمَد الدّمْيَاطِي وُلِد بِدِمْيَاطَ سنة ٦١٣ هـ وَتَفَقَّه بِهَا وَلاَزَمَ الْحفَّاظَ، قَالَ الْحَافِظ المزِّي: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْه وَأَثْنَى عَلَيْه غَيْرُ وَاحِدٍ، صَاحِب مُصَنَّفَات كَثِيرَة تُوفِّي سنة (٧٠٥ هـ) ودُفِن بِمقَابِرِ بَابِ النَّصْر بالْقَاهِرة[2].

٤ ـ والإِمَامُ المحَدّثُ عَلِيّ بْنُ إِبْرَاهِيم بْـن دَاود بْن سُلَيْمَان أَبُو الْحَسَن الْعَطَّار الدِّمَشْقِي وُلِدَ سَنَة ٦٥٠ هـ سَمِع مِنْ خَلاَئِق وَتَفَقَّه عَلَى يَدِ الشَّيْخ مُحْيِي الدِّينِ النَّواوِي وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ مَالِك تُوفِّي بِدَمَشْق سنة (٧٢٤ هـ)[3].

٥ ـ والإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّد عَلَمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّد الْبِرْزَالِي نِسْبَةً إِلى قَبِيلَة بِرْزَالَة بالأَنْدَلُس سَمِعَ مِنْ أَبِيه مُحَمّدٍ كَثِيرَاً، مَاتَ سنة (٧٣٩ هـ)[4].

٦ ـ والإِمَامُ أَبُو حيّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسف بْن عَلِي بْن يُوسُفَ أَثِيرُ الدِّين أَبُو حيّانَ الأَنْدَلسِيّ الْغِرْنَاطِي نَحْوِي عَصْره وَلُغَوِيه وَمُفَسِّره وَمُحَدِّثه وَمُقْرِئه وَمُؤَرِّخه وأَدِيبُه وُلِدَ بمَطْخَشَارِش مَدِينَة مِنْ حَاضِرة غِرْنَاطة فِي آخرِ شوّال سَنَة (٦٥٤ هـ) وتُوفِّي سَنَةَ (٧٤٥ هـ)[5].

٧ ـ والشَّيْخُ الإِمَامُ قُطْبُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلِي بْن مُحَمَّدِ الْقَسْطَلاَّنِي المكِّي الشَّافِعِي وُلِدَ سَنَة (٦١٤ هـ) بمصْرَ وَتُوفِّي سنة (٦٨٦ هـ) دَرَّس وأَفْتَى وَحَدّث بِكَثِيرٍ مِنْ مَسْمُوعَاته[6].

---

(١) انظر العقد الثمين ٢/ ٢٧١.
(٢) انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨.
(٣) انظر البداية النهاية ١٤/ ١١٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٥٣.
(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٧، شذرات الذهب ٥/ ١٨٢.
(٥) الدرر الكامنة ٤/ ٧٠، بغية الوعاة ١/ ٢٨٠، شذرات الذهب ٦/ ١٤٦.
(٦) انظر: العقد الثمين ١/ ٣٢١.

٨ ـ والشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم بْن سَالِم بْن عُبَادَة الصَّامِت نَجْمُ الدِّين بْنُ الْخَبَّازِ الأَنْصَارِي الْعَبَّادِي الصَّالِحي الْمَوْلُود سنة (٦٢٩ هـ) والْمُتَوَفّى سنة (٧٠٣ هـ) كَانَ مُحَدِّثاً خَرَّجَ لِنَفْسِه مَشْيَخَة فِي مِائَة جُزْءٍ عَنْ أَكْثَر مَنْ أَلْفَيْ شَيْخ وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ مُتَواضِعاً غَيْرَ مُتْقِنٍ فِيمَا يَجْمَعُه، وسَمِع مِنَه خَلْقٌ مِنَ الْحُفَّاظ وغَيْرُهم مِنْهم المزِّي والذَّهْبِي[١].

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ
فِي مَكَانَتِه الْعِلْمِيّة، وَثَنَاء الْعُلَمَاءِ عَلَيْه:

اعْتَنَى المحبُّ كَثِيراً بالْعِلم، وَلَمْ يُشْغِل نَفْسَه بِصَغَائِرِ الأُمُور وَحَقِيرها، وَكَانَ لاَ يُرى إلاَّ فِي عِلْم، أَوْ عِبَادَة، قَالَ عَنْه أَبُو اليُمن ابْنُ عَسَاكِر: لَمْ أَرَ المحِبّ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ إلاّ فِي عَمَلٍ: مِنْ صَلاَة، أَوْ طَوَاف، أَوْ دُعَاءِ، أَوْ تَعْلِيم عِلْمٍ، أَوْ تَصْنِيفِه، أَوْ نَحْو هَذا، وَهَذِه مَنْقَبَة عَظِيمَة تَدُلّ عَلَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ بِأَنْ جَمَعَ لَه بَيْنَ الْعِلْم والْعَمَلِ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْه غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَتَرْجَمَه ابْنُ مسْدِي: بِالإِمَام الأَجَلّ الْعَالِم قُطْب الشَّرِيعَة.

وَتَرْجَمَه السُّبْكِي بِشَيْخِ الْحرَمِ، وَحَافِظ الحِجَازِ بِلاَ مُدَافَعَة، وَتَرْجَمَه الْبِرْزالِي بِشَيْخِ الْحِجَازِ، والذَّهَبِيّ بِشَيْخِ الحرَمِ الْفَقِيه الزَّاهِد، المحَدِّث، شَيْخِ الشَّافِعِيّة، وَمُحَدِّثِ الْحِجَاز.

وَنَقَل أَبُو حَامِد بْنُ ظَهِيرَة، عَنْ الْحَافِظ صَلاَح الدِّين الْعَلاّئي قَوْله: «مَا خَرّجَتْ مكَّةُ بَعْدَ الشَّافِعِي مِثْلَ المحِبّ الطَّبَري[٢].

(١) انظر: شذرات الذهب: ٦/ ٨.

(٢) ذكر الفاسي ذلك وقال: وهذه منقبة عظيمة إلا أنها لا تسلم من الاعتراض بمثل الحميدي المكي صاحب الشافعي وبمثل ابن المنذر وآخرين من الغرباء، انظر العقد الثمين ٣/ ٦٦.

وَعَدَّه الذَّهَبِي ضِمْن الرِّجال الَّذِين يُعْتَمدَ قَوْلُهم فِي الْجَرْحِ والتَّعْدِيل[1].

وَقَالَ القطبُ الحلَبِي: لمْ يَكُنْ فِي زَمَانه مِثْله بالحرَم المكيِّ.

وقَدْ أثْنَى عَلَيْه الإمَامُ الشَّيْخ الأنْصَارِي[2] عِنْد مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَن المُدّ، فَقَال وَأَخبرَنِي أنَّه عَايَرَه عَلَى «مُدّ» الشَّيْخِ الإمَام العَلاّمة مُحِبّ الدِّينِ الطَّبَرِي شَيْخ الحرَمِ الشَّرِيف بِمَكَّةَ ـ حَرَسَها اللَّهُ تَعَالَى ـ فِي وَقْتِه.

وَلاَ شَكّ أنّ ثَنَاءَ هَؤُلاَءِ الأئِمّة عَلَيْه دَلِيلٌ عَلَى إمَامَتِه فِي الْعِلْم ـ لاَ سِيّمَا عِلْم الحدِيثِ ـ وَبُلُوغِه الرُّتْبَة الْعُلْيَا فِيه[3].

بَعْضُ مَآخِذ العُلَمَاء عَلَيْه:

رغْمَ تَبَوُّء المحِبّ الطَّبرِي تِلْكَ المكَانَةَ السَّامِيَة بَيْنَ الْعُلَمَاء والمحَدِّثِين فِي عَصْرِه وَمِصْرِه، فَإنَّه لمْ يَسْلَم مِنْ بَعْضِ الانْتِقَادَات الّتِي أُخَذَتْ عَلَيْه فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِه، وَهَذِه الانْتِقَادَات الّتِي وُجِّهَتْ إلَيْه لاَ تنقصُ مِنْ مَرْتَبَتِه الْعِلْمِيّة، فَإنَّه مَا بَرحَ العُلَمَاء فِي كُلِّ عَصْرٍ، وَفِي كُلِّ مِصْر يُنْتَقدُون، وَتُوَجَّه إلَيْهِم الانْتِقَادَاتُ مَهْمَا عَلاَ شَأْنُهم، وَسَمَتْ رُتْبَتُهُم، وَهَذَا إنْ دَلّ عَلَى شَيْءٍ فَإنّه يَدلُّنا عَلَى تَجَرُّدِ عُلَمَائِنَا، رَحِمَهُم اللَّهِ، مِنَ الْهَوَى، والْمَيْلِ الشّخْصِي، واعْتِبَارِهِم السُّكُوت عَنِ الأخْطَاءِ خِيَانةً عِلْمِيَّة، وَلِمعْرِفَتِهِم أَيْضاً أَنَّ الْخَطَأَ، وَعَدَم الْكَمَالِ مِنْ طَبِيعَةِ الإنْسَان، وَيَكْفِي الإنْسَان فَخْراً أنْ تُعَدَّ مَعَايِبُه.

فَمِن هَذِه الْمآخِذِ مَا ذَكَرَه الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ خِلاَل تَرْجمَتِه لَهُ فِي الْبِدَايَةِ

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص: ٢١١، انظر تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٧٤.

(٢) في كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ص (٦٦).

(٣) انظر النجوم الزاهرة: ٨/ ٧٥ المنهل الصافي جـ (١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٠٧، وطبقات الشافعية للأسنوي: ١٧٩، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٧٤، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٢٦ والوافي بالوفيات ٧/ ١٣٥.

والنِّهَايَة[1] قَالَ: «مُصَنَّفُ الأَحْكَام المبْسُوطَة أَجَادَ فِيهَا، وَأَفَادَ، وأَطْنَبَ، وَجَمَع الصَّحِيحَ والْحَسَن، وَلَكِن رُبَّمَا أَوْرَدَ الأَحَادِيثَ الضَّعِيفَةَ، وَلاَ يُنَبِّه عَلَى ضَعْفِها».

وَذَكَر أَبُو حيّانَ[2] أَنّه: «وَقَعَ لَه فِي الْقِسْمِ الأَوّل[3] وَهُو ـ التُّسَاعِي ـ وَهْمٌ فَاحِشٌ ـ وَهُو إِسْقَاطُ رَجُلٍ مِن الإِسْنَادِ، حَتَّى صَارَ لَه الْحدِيثُ تُسَاعِياً فِي ظَنّه، وَلَهُ تَآلِيفُ حَسَنَةٌ فِي فُنُونٍ مِن العلمِ إلاّ أَنّه وَقَعَ لَهُ فِي بَعْضِ كُتُبه الْحدِيثِيّة شَيْء لاَ يُسْتَحْسَن، وَهُوَ أَنّه ضَمَّنَها أَحَادِيثَ ضَعِيفة وَمَوْضُوعة فِي فَضَائِل الأَعْمَال، وَفَضَائِل الصَّحَابة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، مِنْ غَيْرِ تَنْبِيهٍ عَلَى ذَلِك، وَلاَ ذِكْر إِسْنَادِها لِيعْلَم مِنْه حَالُها، وَغَايَة مَا صَنَعَ أَنْ يَقُول: أَخْرَجَه فُلَان، وَيُسَمّى الطَّبَرانِي مَثَلاً، أَوْ غَيْره مِنْ مُؤَلِّفِي الْكُتُب الّتِي أَخْرَجَ مِنْهَا الْحدِيثَ الْمشَار إِلَيْه، وَكَانَ مِنْ حَقّه أَنْ يُخَرّج الحدِيث بِسَنَدِه فِي الْكِتَابِ الّذِي أَخْرَجَه مِنه، لِيَسْلَمَ بِذَلِك مِن الانْتِقَاد كَمَا سَلِم بِهِ مُؤَلِّفُ الْكِتَاب الّذِي أَخْرَج مِنْه المحِبّ الطَّبَرِي الْحَدِيثَ الّذِي خَرَّجَه، أَوْ يَقُول: أَخْرَجَه الطَّبَرَانِي مَثَلاً بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، كَمَا صَنَعَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِن المحدِّثِين فِي بَيَانِ حُكْمِ سَنَدِ الْحَدِيث، الّذِي يُرِيد إِخْرَاجَه، أَوْ ذَكَرَهُ بِإِسْنادِ المؤَلِّفِ الّذِي يُخَرِّجهُ مِنْ كِتَابه.

قُلْتُ: وَكُلّ مَا ذُكِر مِن انْتِقَادٍ يَنْطَبِق عَلَى كِتَاب الرِّياضِ النَّضِرة فِي مَنَاقِب الْعَشَرَة إِلاّ أَنّه لاَ يُنْقِصُ مِن مَكَانَةِ الْكِتَاب وَمَادَّتِه الْعِلْمِيّة الغزيرة، وَخُصُوصاً بَعْدَ تَحْقِيقِه تَحْقِيقاً عِلْمِياً لاَئِقاً بِه عَلَى قَدْرِ تَوْفِيقِ اللَّهِ سُبْحَانه وَتَعَالى، وَهَذَا مَا سَنجده إِنْ شَاء اللَّهُ فِي تَحْقِيق جُزْءِ فَضَائِل الصِّدِّيق مِنْ هَذَا الْكِتَاب.

---

(١) البداية والنهاية: ١٣/ ٣٤٠.
(٢) العقد الثمين: ٣/ ٦٢ ـ ٦٣.
(٣) أي من الأحاديث العوالي التي خرجها لنفسه.

المَبحَثُ السّادِسُ
فِي مُصَنّفاتِه العِلمِيّة مُرَتّبَة حَسَب العُلومِ

تَرَكَ لَنَا المحبُ الطَّبَري ثَرْوةً كَبِيرةً مِنْ مُؤَلَّفاتِه: إذْ زَادَ عَدَدُها عَلَى أَرْبَعِين مُصَنَّفاً، مِنْهَا مَا هُوَ جُزْءٌ صَغِيرٌ، وَمِنْها مَا هُوَ فِي عِدَّة مُجَلّداتٍ. وَمُؤَلَّفاتُه هَذِه مِنْهَا: مَا هُو إنْشَاءٌ وابْتِكَار، وَمِنْها مَا هُوَ مُخْتَصَرٌ لِمؤَلّفَاتِه، أوْ مُؤَلَّفاتٍ سَابِقَةٍ، وَمِنْها: مَا هُو شَرْحٌ، كَمَا أَنّهَا حَوَتْ عِدّة عُلُوم، وَجُلُّها فِي عِلْمِ الحدِيثِ، ثُمّ الْفِقْه كَمَا أَنّ مِنْها فِي التَّفْسِير، واللّغَة، والسِّيرَة، والتَّارِيخ، والتَّرَاجُم، والشِّعر.

وَسَأَعْرِضُ هُنَا لأَسْماء هَذِه المؤَلَّفَات[1] وَأُبَيّن إنْ شَاءَ اللَّهُ المَطْبُوعَ مِنْها والمَخْطُوط، فَإن عَلِمْت وُجُودَه فِي مَكْتبَةٍ مِنْ مَكْتَبَاتِ الْعَالم ذَكَرْت ذَلك:

أولاً: التَّفْسِير وَعُلُوم الْقُرْآن:

١ ـ تَفْسِيرٌ جَامِعٌ. لمْ يَتِم.

٢ ـ الْكَافِي فِي غَرِيب الْقُرآن (مُجَلّد وَاحِد).

٣ ـ تَرْتِيبُ غَرَائِب الْقُرْآن للسّجِسْتَانِي عَلى السُّور فِي مُجَلَّد وَاحِد.

٤ ـ الْقَبَسُ الأسْنَى فِي كَشْفِ غَرِيب الْمَعْنَى فِي مُجَلَّد كَبِير.

ثانياً: الْحدِيثُ وَعُلُومه:

١ ـ الأَحادِيثُ الْعَوالي فِي جُزْءٍ كَبِير مِنْ تَخْرِيجِه.

٢ ـ تَرْتِيبُ جَامِع الْمَسَانِيد لابْن الجَوْزِي.

٣ ـ أَرْبَعُون فِي الْحدِيث.

---

(١) أسماء هذه الكتب مأخوذة من مصادر ترجمته.

٤ ـ وجدة المَعانِي فِي قَوْلِه ﷺ: «مَنْ رَآني فِي الْمنَام فَقَدْ رَآني حَقّاً».

٥ ـ صَفْوَة القِرَى فِي صِفَةِ حجّة المصْطَفَى وَطَوْفِهِ بأمّ الْقُرَى عَلَى اخْتِلاَف طُرُقِهَا وجمع أَلْفَاظِها، وَقَدْ نَشَرَتْهُ مَكْتَبَة النّملْكَانِي بالْمدِينَةِ المنَوّرَة دُونَ ذِكْرِ تَارِيخِ النَّشْر، وَقَدْ وَقَع فِي ثَمَانٍ وَسَبْعِين صَفْحَة مِنَ القطعِ الصغيـر، وَقَدْ ذَكَر المؤَلّفُ فِي مُقَدِّمِته أنّه اسْتَخْرَج كِتَابه هَذا مِنْ كِتَابِ الْقِرَى بِقَاصِدِ أُمّ الْقُرَى[١].

ثَالثاً: غَرِيبُ الْحَدِيث:

١ ـ أَحادِيثُ مُشْكلة، ذَكَر بُروكْلمَان أنّه تُوجَد مِنْه نُسْخَةٌ مَخْطُوطَةٌ بالْمدِينَة الْمُنوّرة.

٢ ـ غَرِيبُ جَامِعِ الأُصُول فِي مُجَلَّد.

٣ ـ تَقْرِيبُ الْمَرَامِ فِي غَرِيبِ الْقَاسِم بْنِ سَلام، مُبَوَّباً عَلَى الْحُرُوف، مُجَلّد مُخْتَصَر.

٤ ـ الدُّر الْمَنْثُور لِلْمَلِك الْمَنْصُور، يَتَضَمَّنُ تَرْتِيبَ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسم بْن سَلاّم عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَم.

رابعاً: الْفِقْه وأُصُولُه:

١ ـ غايَةُ الإِحْكَامِ فِي أَحَادِيث الأَحْكَام، وَيُسَمّى الأَحْكَام الْكُبْرى، فِي سِتّة مُجَلّدَات وَتَعِب عَلَيْه مُدّة وَرَحَل إِلَى اليَمَن وَأَسْمَعَه إِلَى السُّلْطَان صَاحِبِ الْيَمَن[٢] أيْ في أَحَدَ عَشَر جُزْءاً بِتَجْزِئَة المؤَلّف، وستة أجزاء بتجزئة نَاسِخِه مُحَمّد بْن شُجَاع بْن عَلِي الأَذْرعِي، وَتَارِيخُ نَسْخِه ٧٦٢ هـ وَتُوجَد مِنْ هَذِه النُّسْخَة مَخْطُوطَةٌ نَاقِصَة الجزْءِ الأَوّل والْجُزْءِ الْخَامِس بالْخَزَانَة الْعَامّة بالرِّبَاط، وَنُسْخَةٌ مُصَوَّرةٌ عَنْهَا

---

(١) حجة المصطفى ﷺ للمحب الطبري بعناية الأستاذ رضوان محمد رضوان ص: ٦.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/٢٠٦، وانظر الوافي بالوفيات: ٧/١٣٥، وانظر طبقات الشافعية للأسنوي ص (١٧٩).

فِي مِيكْروفِيلْم نَاقِصَة الْجُزْء الأوّل بِمَكْتَبَةِ مَعْهَدِ الْبُحُوث الْعِلْمِيّة بِجَامِعَة أُمّ الْقُرَى أَرْقَامُها:

«٧٧٧ ـ ٧٦٩ ـ ٧٧٠ ـ ٧٧١» حَدِيث وانْظُر أَيْضاً تَارِيخَ الأَدَبِ الْعَرَبِي لِبُرُوكْلِمَان لِنُسَخٍ أخرى.

٢ ـ الأَحْكَامُ الْوُسْطَى، وَهُو مُخْتَصَر لِلْكِتَاب السَّابِق.

٣ ـ الأَحْكَامُ الصُّغْرَى، مُخْتَصر الكتاب السَّابِق وَيَتَضَمَّن ١٠١٥ حَدِيثاً.

٤ ـ الْمُحَرّر لِلْمَلِك الْمُظَفَّر جَمَعَ فِيه أَحْكَامَ الصَّحِيحَيْن.

٥ ـ الْعُمْدَة مُخْتَصَر الْمُحَرّر.

٦ ـ مَجْمُوعٌ فِي الْخِلَاف عَلَى طَرِيقَة الْمُتَأَخِّرِين، مجَلَّد وَاحِدٌ لَمْ يَتِم.

٧ ـ شَرْحُ التَّنْبيه فِي فِقْهِ الشَّافِعِيّة، فِي عَشَرَة أَسْفَار كِبَار.

٨ ـ النُّكَت الْكُبْرى عَلَى شَرْح التَّنْبيه، فِي أَرْبَعَةِ أَسْفَار لَطِيفَة.

٩ ـ النُّكَت الصُّغْرَى عَلَى شَرْحِ التَّنْبِيه، لَمْ يَتِم مِنْها إلاَّ مُجَلَّد، وَوَصَل فِيه إِلَى الْوكَالَة.

١٠ ـ مُخْتَصَر التَّنْبِيه الأَكْبَر، فِي مُجَلَّد، وَسَمّاه الْمِلْك النَّبِيه فِي تَلْخِيصِ التَّنْبِيه.

١١ ـ مُخْتَصر التَّنْبِيه الأَصْغَر، وَسَمَّاهُ تَحْرِير التَّنْبِيه لِكُلِّ طَالِبٍ نَبِيه.

١٢ ـ مُخْتَصَر الْمُهَذَّب فِي مُجَلَّدَين لَطِيفَيْن.

١٣ ـ الطراز المذهب الْمحَبَّر فِي تَلْخِيصِ الْمذْهَب لِلْمَلِك الْمُظَفَّر. وَبَقِي هَذَا الْكِتَاب فِي مُسوّدَتِه بدُون تَنْقِيح، وَأَلّفه بِمُقْتَضَى أَمْر الْمَلِك الْمُظَفَّر.

١٤ ـ غَايَةَ بُغْيَة النَّاسِك مِنْ أَحْكَامِ الْمَنَاسِك.

خامساً: السِّيرَة والْفَضَائِل والتَّارِيخ:

١ ـ الرِّيَاضُ النَّضِرَة فِي فَضَائِل الْعَشرَة[1]. طُبِعَ أَكْثَرَ مِنْ طَبْعَةٍ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءِ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُصْطَفى أَبُو الْعلاَ سنة ١٩٧٠ م بِمَكْتَبَةِ الْجُنْدِي بالْقَاهِرة، وَقَدْ أَعَادَتْ دَارُ الْكُتُب الْعِلْمِيَّة بِبَيْرُوتِ نَشْرَه فَأَصْدَرَتْه فِي مُجَلَّدَيْنِ سَنَةَ ١٤٠٥ هـ وَحَذَفَتْ مِنْه مُقَدّمة الْمُحَقِّق وَخَاتِمَة الْكِتَاب، وَيَكْثُر فِي هَذِه الْمصَوَّرَة التَّصْحِيفَات والأَخْطَاء.

٢ ـ ذَخَائِر الْعُقْبَى فِي مَنَاقِب ذَوِي الْقُرْبَى طُبِعَ بالْقَاهِرة سَنَة ١٣٥٦هـ واعْتَنَت بِنَشْرِه مَكْتَبَةُ الْقُدْسِ وَيَقَعُ الْكِتَابُ فِي ٢٦١ صَفْحَة.

٣ ـ السِّمْطُ الثَّمِين فِي مَنَاقِب أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِين، نَشَرَه الشَّيْخُ رَاغِبٌ الطَّبَّاخُ فِي حَلَب سَنَة ١٩٢٨ م[2]، وَأَعَادَتْ طَبْعَهُ مَكْتَبَةُ التُّرَاثِ الإِسْلاَمِي بِحَلَب.

٤ ـ خُلاَصَة السِّيَرِ فِي أَحْوالِ سَيِّد الْبَشَر ذَكَرَ بُرُوكْلَمان أَنَّه مَطْبُوعٌ بِالْهِنْد سنة ١٣٤٣ هـ[3].

٥ ـ الْقِرَى لِقَاصِد أُمِّ الْقُرَى، وَقَدْ طُبِعَ بِالْقَاهِرة بتَحْقِيقِ مُصْطَفَى السَّقَّا، ونَشَرته مَكْتَبَة مُصْطَفى الْبَابِي الْحَلَبِي سَنَة ١٣٦٧ هـ وَأُعِيدَ طَبْعُه مَرَّةً أُخْرَى سنة ١٣٩٠ هـ.

٦ ـ صَفْوَة الْقِرَى لِقَاصِدِ أُمّ الْقُرَى.

سادساً: التَّصَوف:

١ ـ مُخْتَصَر عَوَارِف الْمَعَارِف لِلسَّهْرَوَرْدِي.

٢ ـ الْدرَر الثَّمِينَة فِي مَدْحِه ﷺ.

---

(١) انظر تاريخ الأدب العرب لبروكلمان: ٦/ ٢١٩.

(٢، ٣) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦/ ٢٢٠.

سابعاً: كُتُبٌ عَامَّة:

١ ـ كِتَابٌ فِي الأَلْغَازِ.

٢ ـ دِيوَانُ شِعْرٍ.

٣ ـ كِتَابُ رُسُومِ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِي الْمَدَنِي.

٤ ـ النُّخْبَة الْمَدَنِيَة، جُزْءٌ لَطِيفٌ.

وَهَذِه الْكُتُب رغْمَ كَثْرَتِها لَمْ يَصِلْنَا مِنْها إلاَّ الْقَلِيلُ جِدّاً كَمَا مَرّ. وَلَعَلّ الزَّمنَ يَكْشِفُ لَنَا عَنْ هَذِه الْكُتُب، أَوْ بَعْضِها، لِتُثْرِي بِهَا الْمَكْتَبَة الإسْلاَمِيّة.

الْبَابُ الثَّانِي

فـــي
دِرَاسَة كِتَابِ الرِّيَاضِ النَّضِرَة

الباب الثاني

في دراسة كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة

ويشتمل على مقدمة، وفصلين

المقدمـة

في تعريف الصحابة، وبيان عدالتهم

أ ـ تعريف الصحابي لغة واصطلاحاً:

الصحبة: في اللغة يتحقق مدلولها في شخصين بينهما ملابسة ما، كثيرة أو قليلة، حقيقة أو مجازاً، يقول الله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾(١) وقال تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾(٢). وهو المرافق في السفر، أو الزوجة، ويدخل في إطلاق هذه الآية الملازم وغيره، ولو صحب الإنسان رجلاً ساعة من نهار، أو لازمه في بعض أسفاره لدخل في ذلك، لأنه يصدق أن يقال: صحبت فلاناً في سفري ساعة من النهار.

وفي الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة: «إنكن صواحب يوسف» أي: خلقكن كأخلاق النسوة اللائي كان لهن قصة مع يوسف، وقال تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾(٣) وتوسع في إطلاق الصحبة بين العقلاء

---

(١) سورة الكهف، آية رقم (٣٤).

(٢) سورة النساء، آية رقم (٣٦).

(٣) سورة يوسف، آية رقم (٣٩).

والجمادات، ومنه تسمية عبدالله بن مسعود، صاحب السواك، والنعلين، والوسادة[1].

وفي الاصطلاح: الصحابي هو من لقي النبي ﷺ، مسلماً ثم مات على الإسلام[2]. فيدخل فيمن لقيه، من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه، أو من لم يرو عنه، ومن غزا، أو لم يغز. ومن رآه ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، وجالسه.

قال الإمام البخاري في صحيحه: «ومن صحب النبي، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»[3].

وقال الإمام علي بن المديني: من صحب النبي ﷺ، أو رآه ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ[4].

وقال أحمد بن حنبل وذكر عنده أصحاب بدر: «وأفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ، القرن الذي بعث فيهم كل من صحبه سنة، أو شهراً، أو يوماً أو ساعةً، أو رآه فهو من أصحابه له من الصحبة على قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه»[5].

وقال ابن حزم: «أما الصحابة، رضي الله عنهم، فهم كل من جالس النبي ﷺ، ولو ساعة، وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه عليه السلام أمراً يعيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم، واشتهر حتى ماتوا على ذلك، ولا مثل من نفاه عليه السلام باستحقاقه، كهيئة المخنث، ومن جرى مجراه فمن كان كمن وصفناه أولاً فهو صاحب»[6].

---

(١) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم: ١/ ٥٨.
(٢) التقييد والإيضاح ص (٢٩٢).
(٣) انظر الجامع مع فتح الباري: ٧/ ٣.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٥.
(٥) صحيح البخاري: (٧: ٣).
(٦) الإحكام في أصول الأحكام: ٨٦٦.

يخرج بقيد الإسلام في الحد من لقيه كافراً، ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى، ويدخل فيه الإنس، والجان المكلفون.

وبقيد: «مات على الإسلام» يخرج من لقيه مؤمناً به، ثم ارتد، ومات على ردته، والعياذ بالله، وقد وجد من ذلك عدد يسير كعبدالله بن خطل الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، وعبدالله بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة، فإنه أسلم معها، وهاجر إلى الحبشة، فتنصر، ومات على نصرانيته، وربيعة بن أمية بن خلف وهو ممن أسلم عام الفتح، وشهد مع النبي ﷺ، حجة الوداع، وحدث عنه بعد موته، ثم لحقه الخذلان، ومقيس بن صبابة وغيرهم.

ويدخل في هذا التعريف من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لم يجتمع، كالأشعث بن قيس، وقُرَّة بن هبيرة، وقد أطبق أهل الحديث على عدّهم في الصحابة، وتخريج أحاديثهم في المسانيد، والسنن الصحاح، وقد زوج أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، أخته للأشعث بن قيس.

ويدخل في التعريف الأحرار، والموالي، والذكور، والإناث، وقد رأى بعض العلماء أن الردة تحبط فضل الصحبة، وثوابها، وتحبط العمل، وهذا ما يراه الإمام الأعظم أبو حنيفة، ونص عليه الشافعي في الأم، وقيدها الرافعي باتصالها بالموت.

وهذا المذهب ـ أعني في تعريف الصحابي ـ هو مذهب عامة أهل الحديث والمحققين، منهم: البخاري وشيخه أحمد بن حنبل[1].

وذكر بعض العلماء تعاريف أخرى خلافاً لما عليه جمهور المحدثين نذكر بعضها فيما يلي:

قال ابن الصلاح: «وبلغنا عن أبي المظفر السمعاني المروزي أنه قال:

---

(١) انظر الإصابة: ٣/١، وتدريب الراوي: ٢١٢/٢، والتقييد والإيضاح مع مقدمة ابن الصلاح ص: ٢٩١، وإرشاد الفحول ص: ٧٠.

«أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحبة على كل من روى عنه حديثاً أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة. وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ، أعطوا كل من رآه حكم الصحبة، وذكر أن اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي ﷺ، وكثرت مجالسته له على طريق التتبع له، والأخذ عنه قال: وهذا طريق الأصوليين»[١].

وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال: «الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله ﷺ، سنة، أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين»[٢].

قال الواقدي: «ورأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله ﷺ، وقد أدرك الحلم، وعقل أمر الدين، ورضيه فهو عندنا ممن صحب رسول الله ﷺ، ولو ساعة من نهار[٣]».

وهذا القول: «أي اشتراط البلوغ في حد الصحابي» ضعيف والصحيح أن البلوغ ليس شرطاً في حد الصحابي وإلا لخرج بذلك من أجمع العلماء على عدِّهم في الصحابة كعبدالله بن الزبير، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم أجمعين[٤].

٢ ـ عدالة الصحابي:

العدل لغةً: هو الذي لا يميل به الهوى، فيجور في الحكم، والعدل من الناس المرضي قوله وحكمه، ورجل عدل: رضيّ ومقنع في الشهادة[٥].

سئل ابن المبارك عن العدل، فقال: من كان فيه خمس خصال: يشهد الجماعة، ولا يشرب هذا الشراب، ولا يكون في دينه خربة، ولا يكذب، ولا يكون في عقله شيء[٦]. وهذه المعاني المذكورة كانت متوافرة في أصحاب

(١) التقييد والإيضاح ص: ٢٩٧.
(٢) الكفاية ص: ٩٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ص: ١٠٠.
(٣) المصدر السابق.
(٤) التقييد والإيضاح ص (٢٩٥).
(٥) لسان العرب: (١١ : ٤٣، ٤٣١)، تاج العروس (٨: ٩).
(٦) الكفاية ص: (١٣٦ ـ ١٣٧).

رسول الله ﷺ، على وجه أتم، وبدرجة أكمل، فقد كانوا عدولاً، مرضيين عند الله، وعند رسوله، وعند المؤمنين. قال ابن حزم: «وكلهم عدل إمام فاضل رضي، فرض علينا توقيرهم وتعظيمهم، وأن نستغفر لهم ونحبهم، وتمرة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا دهره كله»(١). ولقد ذكر الله في أكثر من آية عدالتهم، رضي الله عنهم أجمعين. قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنَ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِم الكُفَّارَ، وَعَدَ اللَّهُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ والذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ العَظِيمُ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ المؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُم فَتْحاً قَرِيباً﴾(٤).

وغير ذلك من الآيات الدالة على عدالة الصحابة، رضي الله عنهم.

وكذلك بيَّن الرسول ﷺ، عدالتهم، فقال: «لاَ تَسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيدِه لو أن أحدَكم أنفق مثلَ أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه»(٥).

وقال النبي ﷺ: «النجوم أمنةٌ للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام: (ص: ٨٦٦).
(٢) سورة الفتح، آية رقم (٢٩).
(٣) سورة التوبة، آية رقم (١٠٠).
(٤) سورة الفتح، آية رقم (١٨).
(٥) إسناده صحيح. انظر فضائل الصحابة: ٥١/١، برقم: ٦. سيأتي تخريجه في صفحة ١٧٥ من الكتاب.

توعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[1]. قال الخطيب: «والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع بتعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له، فهم على هذه الصفة إلى أن يثبت على أحد ارتكاب ما لا يحتمل إلا قصد المعصية، والخروج من باب التأويل فيحكم بسقوط العدالة، وقد برأهم الله من ذلك، ورفع أقدارهم عنده. على أنه لو لم يرد من الله عزّ وجلّ، ورسوله ﷺ، فيهم شيء مما ذكرنا لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج، والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان، واليقين القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم، أبد الآبدين»[2].

---

(١) صحيح مسلم: (٤ : ١٩٦١) من حديث أبي بردة عن أبيه.

(٢) الكفاية: (ص ٩٣ ـ ٩٦).

الفصل الأول
في التعريف بالكتاب وبيان أهميته وموارده فيه
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: في التعريف بالكتاب:

١ ـ اسم الكتاب:

يبدو من الورقة الأولى في جميع النسخ المخطوطة أن المؤلف سمى كتابه القيم باسم لائق يدل على مسماه، وهو «الرياض النضرة في مناقب العشرة» أي العشرة المبشرين بالجنة والمشهود لهم بالفضل والسبق وهم:

١ ـ الخليفة الأول وصاحب رسول الله ﷺ ورفيقه في الغار سيدنا أبو بكر الصديق.

٢ ـ الخليفة الثاني أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب.

٣ ـ الخليفة الثالث أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان.

٤ ـ الخليفة الرابع أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب.

٥ ـ سيدنا طلحة بن عبيد الله.

٦ ـ سيدنا الزبير بن العوام.

٧ ـ سيدنا سعد بن أبي وقاص.

٨ ـ سيدنا سعيد بن زيد.

٩ ـ سيدنا عبد الرحمن بن عوف.

١٠ ـ سيدنا أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة.

هؤلاء هم خيرة أصحاب رسول الله ﷺ وأقدمهم إسلاماً وأعظمهم قدراً وأرفعهم منزلة وأخلصهم محبة وولاءً لرسول الله ولدينه وأكثرهم إنفاقاً للأموال في سبيل الله.

ولقد بشرهم الله على لسان نبيه ورسوله الكريم بالجنة، وهم أحياء في الدنيا، وهي شهادة بالخيرية والفوز بها ومزية وخصوصية انفردوا بها دون سواهم، فأعظم بها من مزية وأكرم بها من شهادة.

٢ ـ نسبته إلى مؤلفه:

وكتاب «الرياض النضرة» ثابت النسبة إلى مؤلفه، فكل من ترجم للمحب الطبري ذكر كتاب الرياض النضرة من بين مصنفاته، كما أشار إليه صاحب المنهل الصافي ابن تغري بردي الأتابكي فقال: الرياض النضرة في فضائل العشرة في مجلدين(١).

وأشار إليه الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي صاحب كتاب العقد الثمين، وقال: كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة مجلدان(٢).

وذكره الحافظ ابن حجر في موضعين في فتح الباري(٣).

٣ ـ موضوعه:

يتبين من عنوانه أن الكتاب في بيان فضائل صحابة رسول الله ﷺ، العشرة المبشرين بالجنة فقط دون غيرهم، إلا أنه في الواقع يشمل أيضاً فضائل سائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ضمناً.

وقد صدَّره بمقدمة مستفيضة بين فيها دواعي التأليف فيهم والحاجة الملحة إلى ذلك المؤلَّف، في زمن كثرت فيه الفتن وتفرقت الأمة إلى فرق عديدة ونحل متعددة وتجاذب أهل الأهواء درع الإسلام بأطرافه، فأشقى الله قوماً بارتكاب أهويتهم في الخوض في أمر الصحابة وفيما لا يعنيهم، واجترائهم على الإقدام على

---

(١) انظر المنهل الصافي لابن تغري الأتابكي (١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩).

(٢) انظر العقد الثمين: (٣/ ٦٣).

(٣) فتح الباري: (٧/ ٢٣، ٢٥).

التنقص بهم، ووصفهم بما ليس فيهم حتى لقد فسّقوا بظنهم على من علم تعديله وغضبوا بجهلهم على من رضي الله ورسوله عنهم، فجعلوهم غرضاً لبهتانهم العظيم وزورهم، وقد مدحتهم آيات القرآن الكريم، قال الله الملك الجليل ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ والذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنَ أثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهم فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإنْجِيلِ. . .﴾ [الفتح ٢٩]. .

قسم الكتاب إلى قسمين:

القسم الأول: في مناقب الأعداد.

القسم الثاني: في مناقب الآحاد، وكل قسم مبوب على ما اقتضاه من التبويب.

وقد ساق الأحاديث مجردة من الإسناد في الكتاب مع العزو، وشرح الغريب منها، وبيان فقه الحديث، ومناقشة الأدلة والترجيح بينها إن لزم الأمر.

ولا أرى الاستطراد في هذا الموضوع لأنني سأتوسع في ذلك إن شاء الله عند حديثي عن منهج المحب الطبري في الكتاب.

والجزء الذي شرفني الله بتحقيقه بمرحلة الماجستير، وهو في فضائل سيدنا أبي بكر، رضي الله عنه، قد بلغ سبعمائة واثنين ما بين حديث وأثر.

٤ ـ المادة العلمية التي اشتمل عليها الكتاب:

إن مادة الكتاب العلمية تختص في مناقب العشرة، وقد تصدى مؤلفه لمناقشة كل ما أثير حولهم وبالأخص ـ ما أثير في مسألة الخلافة في عهد أبي بكر، رضي الله عنه، وميراث فاطمة، رضي الله عنها، وتوجيه الآراء في ذلك، ورد الشبه التي أثيرت في ذلك. كما أنه أظهر وجه الحق فيما وقع بين الصحابة من خلافات بعد وفاة رسول الله ﷺ، في مسألة الخلافة وغيرها أو في قضايا استغلها بعض المغرضين للنيل من الصحابة، وهذا ما سيتعرف عليه القارىء في بابه في كتاب «الرياض النضرة».

الفصل الثاني

فـــي

منهج المحب الطبري في كتابه

المبحث الثاني

في أهمية الكتاب وقيمته العلمية

١ ـ أهميتــه:

تتلخص أهمية الكتاب وأثره فيمن ألف بعده في النقاط التالية:

أ ـ إن كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة لمؤلفه العالم الجليل الإمام الحافظ أبي جعفر محب الدين الطبري من أهم المؤلفات الحديثية في مناقب الصحابة والعشرة المبشرة بالجنة على وجه الخصوص، وأحسنها جمعاً وأوفرها مادة بحيث حفظ لنا كثيراً من الأحاديث النادرة ومصادرها من كتب أو أجزاء حديثية، فقدت أصولها أو لا زالت مخطوطة صعبة المنال، ولذا يعد هذا الكتاب مرجعاً لا غنى عنه لدارس أو باحث لغزارة مادته العلمية وكثرة أحاديثه، وتنوع مصادره، لا سيما النادر منها وأغلبها في عداد المفقود.

ب ـ وقد اعتمد على هذا الكتاب الأئمة الحفاظ في مصنفاتهم مما يدل على أهميته ومكانته بين العلماء، فهذا الحافظ ابن حجر قد اعتمد عليه في كتابه «الفتح» في عدة مواضع، أذكر منها موضعين:

الأول: عندما تعرض لحديث الخلة، أشار إلى كلام المحب بقوله: «وأشار إلى ذلك المحب الطبري»[١].

---

(١) ص (٣١٠) من كتاب الرياض النضرة.

والثاني: عند تفسير قوله ﷺ: «أما صاحبُكم فقد غَامرَ» نقل قولين للعلماء في تفسير كلمة «غامر»، ورجح أحد القولين، وقال: «عزاه المحب الطبري لأبي عبيدة بن المثنى»[1]. وهو كما قال حيث وقفت عليه في الرياض النضرة.

٢ ـ المصنفات التي صنفت في موضوعه ضمناً أو استقلالاً:

ألف جماعة من العلماء والمحدثين وأهل السير كتباً أو أجزاء ما بين مبسوط ومختصر في معرفة الصحابة الكرام، وسيرتهم العطرة ومواقفهم الفذة ومآثرهم الناصعة وفضلهم العظيم في تاريخ الإسلام وبناء دولته ورفع لواء حضارته ومجده، فمن أولئك الباحثين والكاتبين من جمع ودوّن كل ما وصل إليه بسنده من حديث أو أثر يدل على معرفتهم وفضلهم ككتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وفضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر وغير ذلك.

ومنهم من اقتصر على أشخاص بعينهم دون غيرهم لأسباب معينة أو مزايا خاصة بهم ككتاب العشرة المبشرة للزمخشري، والرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الدين الطبري وغير ذلك.

فقد خلّف لنا السلف الصالح تراثاً ضخماً وأسفاراً عظاماً في هذا المجال، ولا أعلم على وجه اليقين جملة ما ألّف وصنف في هذا الفن ن جزء أو مجلد إلا أنني سأذكر ما وقفت عليه من مطبوع أو مخطوط وفيما يلي أذكر بعض ما وقفت عليه منها:

١ ـ كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد.

٢ ـ كتاب طبقات خليفة بن خياط.

٣ ـ فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل.

٤ ـ كتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأحمد بن حنبل.

٥ ـ كتاب الصحابة للسجستاني.

---

(١) ص (١٧١) من كتاب الرياض النضرة.

٦ ـ فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان الأطرابلسي.
٧ ـ معجم الصحابة لابن قانع.
٨ ـ فضائل الصحابة ومناقبهم للإمام الدارقطني.
٩ ـ الآحاد والمثاني في فضائل الصحابة لابن الضحاك.
١٠ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم.
١١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري.
١٢ ـ معجم الصحابة للبغوي.
١٣ ـ كتاب فضائل الصحابة للبغوي.
١٤ ـ نزهة الأبصار للفضائلي الرازي.
١٥ ـ الموافقة بين أهل البيت والصحابة لابن السمان.
١٦ ـ الأربعون في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي للحاكم القزويني.
١٧ ـ الذرية الطاهرة للدولابي.
١٨ ـ ذكر العشرة المبشرة للزمخشري.
١٩ ـ معجم الصحابة للحافظ الدمشقي.
٢٠ ـ أسد الغابة لابن الأثير الموصلي.
٢١ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي.
٢٢ ـ فضائل الصحابة لابن الجوزي.
٢٣ ـ فضائل الصحابة لابن مسدي.
٢٤ ـ الأربعون للخجندي.
ومن الأجزاء الحديثية في الفضائل:
٢٥ ـ جزء في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي للإمام أبي نعيم البصري.
٢٦ ـ جزء في الفضائل الأربعة عن ابن عباس رواية أبي الفتح يوسف بن عمر.
٢٧ ـ جزء في فضائل أهل البيت للإمام علي بن موسى الرضا.

المبحث الثالث

فـي

موارد المؤلف

وفيه ثلاثة مطالب

لقد ذكر المؤلف في مقدمته جميع المصادر والأصول التي خرّج منها، وأخذ عنها حديثاً، أو أثراً بقوله:

«وها أنا مثبت أسماء الأصول المخرج منها، والمأخوذ عنها من مؤلف كبير، أو جزء صغير وأكثرها مروي لنا، بل كلها إلا ما تركت الخط بالحمرة عليه».

وأثناء عملي في الجزء الذي أنا بصدد تحقيقه، وبعد البحث والتقصي عن تلك المصادر والأصول المخرج منها توصلت إلى أمرين:

الأول: إن عدداً من تلك المصادر لم أعثر عليه، جلها من الأجزاء.

الثاني: إن ما عثرت عليه من مطبوع، أو مخطوط قليل بالنسبة للذي لم أعثر عليه وسأذكر فيما يلي تفصيل ذلك في ثلاثة مطالب، مبيناً عدد المطبوعات وعدد المخطوطات التي عثرت عليها، وعدد التي لم أعثر عليها مع ذكر عدد الأحاديث المخرجة من كلٍ منها، والثالث في المصادر التي استدركتها على المحب مما لم يذكرها في المقدمة.

المطلب الأول

في

المصادر التي وقفت عليها

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
	(أ) المصادر المطبوعة	
١	مسند الإمام أحمد بن حنبل	٤٨
٢	فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل	٧
٣	السنن الكبرى للإمام النسائي	٤
٤	السنن الصغرى للإمام النسائي	٣
٥	الجامع الصحيح للإمام البخاري	٧٢
٦	مسند البزار بما نقله الحافظ عبد الحق في أحكامه	١
٧	الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري	٧٠
٨	الموطأ للإمام مالك بن أنس	١
٩	السنن للإمام الترمذي	٤٧
١٠	مسند الإمام الشافعي وسننه	٢
١١	سنن الإمام أبي داود	٨
١٢	سنن الإمام الدارقطني	٣
١٣	سنن الإمام سعيد بن منصور	٤
١٤	سنن الإمام ابن ماجه مما نقله الحافظ الدمشقي في الموافقات	٣
١٥	التقاسيم والأنواع لابن حبان	٥١

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
١٦	المستدرك على الصحيحين للحاكم	٣
١٧	كتاب المصابيح للبغوي	٥
١٨	فوائد تمام الرازي	٩
١٩	كتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأحمد بن حنبل	—
٢٠	كتبا الآحاد والمثاني في فضائل الصحابة لأبي بكر الضحاك	١٠
٢١	كتاب الشمائل للترمذي	١
٢٢	كتاب فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان الأطرابلسي	٢٥
٢٣	معجم أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	٧
٢٤	معجم الحافظ أبي بكر إسماعيل الإسماعيلي	٥
٢٥	معجم الحافظ أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي	٩
٢٦	معجم الحافظ أبي يعلى أحمد بن مثنى الواعظ	٣
٢٧	كتاب المعارف لابن قتيبة	٢
٢٨	الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر	٢٩
٢٩	صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي	٣٢
٣٠	تاريخ الخطيب مما خرجه عنه ابن رستم في نزهة الناظر	٣
٣١	سيرة الملا عمر بن محمد بن الخضر	٤٩
٣٢	المحامليات للحافظ أبي عبدالله المحاملي	
٣٣	كتاب محاسبة النفس للإمام أبي بكر ابن أبي الدنيا	٨
٣٤	كتاب مجابي الدعاء للإمام أبي بكر ابن أبي الدنيا	٢
٣٥	كتاب اليقين للإمام أبي بكر ابن أبي الدنيا	١
٣٦	كتاب من عاش بعد الموت للإمام أبي بكر ابن أبي الدنيا	٤
٣٧	كتاب الذرية الطاهرة للدولابي	٦
٣٨	ـ سيرة ابن إسحق	٢٦
٣٩	ـ الأربعون البلدانية لابن عساكر	١

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
	ومن كتب التفسير	
١	أسباب النزول للواحدي	١٦
٢	النكت للماوردي	٢
	ومن كتب الشروح	
١	غريب النهاية ونهاية الغريب للمحدث ابن الأثير الموصلي	
٢	الصحاح للجوهري	٠
	(ب) المصادر المخطوطة	
١	الجمع بين الصحيحين للحميدي	١
٢	شرف النبوة لأبي سعيد بن عبد الملك بن عثمان الواعظ	٨
٣	لطائف الأنوار للقلعي	٦
٤	كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في الآخر للحافظ أبي سعيد إسماعيل بن علي بن الحسين السمّان	١٠١
٥	فتوح الشام لأبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي	٢
٦	الأربعون في فضائل عثمان للإمام القزويني الحاكمي	
٧	الأربعون في فضائل علي للإمام القزويني الحاكمي	٨
٨	ـ مشيخة الرازي.	٥
	.. ومن الأجزاء	
١	الخلعيات لأبي الحسن الخلعي	١٩
٢	الثقفيات للحافظ أبي عبدالله القاسم الثقفي الأصفهاني	٣

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
٣	الغيلانيات من حديث أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشافعي	
٤	رواية أبي طالب محمد بن إبراهيم بن غيلان	٨
٥	أجزاء من الجعديات لأبي الحسن علي بن الجعد	١
٦	السلفيات للحافظ أبي طاهر السلفي مع الطيوريات والمشيخة البغدادية	١٥
٧	أجزاء من حديث أبي الحسن الدارقطني	٣
٨	أجزاء من حديث أبي عمرو عثمان بن السماك	٢
٩	أجزاء من المخلصيات لأبي طاهر المخلص الذهبي	١٤
١٠	أجزاء من أمالي الحافظ ابن فضل السلامي (ابن ناصر)	٦
١١	أجزاء من أمالي نظام الملك أبي علي الحسن بن إسحاق	٢
١٢	أجزاء من حديث أبي حسن بن بشران المعدل	٤
١٣	أجزاء من أمالي أبي القاسم عبيد الله بن حبابة البزاز	٣
١٤	أجزاء من فوائد أبي أحمد حمزة بن الفضل بن الحارث	٨
١٥	جزء أبي عبدالله محمد بن مخلد العطار	١
١٦	جزء ابن الغطريف من حديث القاضي الطبري	٣
١٧	جزء من حديث أبي عبدالله الحسين القطان	١
١٨	أجزاء من حديث أبي جعفر بن شاهين الواعظ	١
١٩	أجزاء من حديث أبي القاسم الحريري	—
٢٠	أجزاء من إملاء أبي بكر البزاز	—
٢١	أجزاء من حديث الوزير أبي القاسم عيسى بن الجراح	—
٢٢	أجزاء من يحيى بن معين	—

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
٢٣	أجزاء من إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي	٢
٢٤	جزء الحسن بن عرفة العبدي	٢
٢٥	جزء من جامع عبد الرزاق الصنعاني	٢
٢٦	جزء مستخرج من مسند عبد بن حميد	—

المطلب الثاني

في المصادر التي لم أقف عليها

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
	(أ) من الكتب	
١	تجريد الصحاح لرزين	١
٢	مسند القاسم بن سلام البغدادي	—
٣	الموافقات للحافظ ابن عساكر الدمشقي	٩
٤	المستدرك على الصحيحين لأبي ذر الهروي	١
٥	نزهة الأبصار لأبي عبدالله بن محمد الفضائلي الرازي	١٠
٦	مناقب خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق لابن مسدي	١٠٣
٧	مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن أبي عاصم بن الضحاك	٩
٨	الإصابة في محبة الصحابة لابن الجوزي	١١
٩	معجم الصحابة لأبي القاسم سليمان البغوي	٤
١٠	معجم البلدان للحافظ ابن عساكر	١
١١	معجم النسوان للحافظ ابن عساكر الدمشقي	—

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
١٢	معجم الحافظ أبي الخير محمد بن أحمد الغساني	١
١٣	كتاب الأحداث لأبي عبيدة القاسم بن سلام	٢
١٤	كتاب الردة والفتوح لأبي الحسن علي بن محمد القرشي	٢
١٥	كتاب المنتقى من الكتب المقامات لأبي شجاع شيرويه بن شهرزاد الديلمي الهمداني	—
١٦	فضائل الصحابة للبغوي	٣
١٧	نزهة الناظر لأبي شجاع زاهر بن رستم الأصفهاني	—
١٨	«كتاب السنة» جزء لأبي الحسن السري	٥
١٩	«كتاب العلل» جزء لأبي زرعة الضبي	—
٢٠	«التحفة» جزء لأبي عقيل الصابوني المحمودي	١
٢١	الأربعون الطوال للحافظ ابن عساكر	٤
٢٢	الأربعون في فضائل العباس للحافظ أبي القاسم السهمي	١
٢٣	الأربعون (المترجم بالماء المعين) للخجندي	١١
٢٤	الأربعون للحافظ الثقفي الأصفهاني	٣
	ومن كتب التفسير	
١	الوسيط للواحدي	٥
٢	أسباب النزول لأبي الفرج ابن الجوزي	١١
	ومن كتب الشروح	
١	شرح المشكل للصحيحين لأبي الفرج ابن الجوزي	—

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
	(ب) من الأجزاء والمشيخات	
١	مشيخة يحيى بن صالح الوحاظي	—
٢	مشيخة أبي مسهر	—
٣	أجزاء من حديث الحافظ أبي القاسم إسماعيل السمرقندي	٦
٤	أجزاء من حديث أبي الحسن علي بن الحسن السكري	٣
٥	أجزاء من حديث أبي الحسن علي بن حرب الطائي	٥
٦	أجزاء من أمالي الحافظ ابن عثمان إسماعيل بن ملة الأصفهاني	—
٧	أجزاء من أمالي الحافظ ابن عساكر الدمشقي	—
٨	أجزاء من أمالي القاضي أبي عبدالله الحسين الضبي	—
٩	أجزاء من حديث الحافظ الخطيب البغدادي (الأربعينات)	—
١٠	جزء من مسند الإمام علي بن موسى الرضا في فضائل أهل البيت	—
١١	جزء من حديث أبي بكر بن داود السجستاني	١
١٢	جزء ابن بوش من حديث السراج	٢
١٣	جزء أبي معاوية الضرير	٦
١٤	جزء الأنصاري أبو محمد عبد الباقي	١
١٥	جزء من حديث أبي عبدالله أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين	٢
١٦	جزء من حديث أسيد بن عاصم	—
١٧	جزء من حديث أبي رؤوف أحمد بن أبي بكر الهزاني	—
١٨	جزء من حديث سعدان بن نصر بن منصور	—
١٩	جزء من حديث أبي جعفر الحضرمي	—

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
٢٠	جزء من حديث أبي الفضل بن خيرون	٣
٢١	جزء من حديث إسماعيل السلمي	—
٢٢	جزء من حديث الحافظ أبي سعيد النقاش	١
٢٣	جزء من حديث بكار بن قتيبة البكراوي	—
٢٤	جزء من حديث أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد	١
٢٥	جزء من حديث صاحب التحفة	—
٢٦	جزء ثماني الحديث للحافظ رشيد الدين أبي الحسين القرشي العطار	١
٢٧	جزء من حديث أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصا	—
٢٨	جزء من حديث إبراهيم بن عوف الزهري	—
٢٩	جزء من حديث أبي مسلم البصري	—
٣٠	جزء من حديث أبي القاسم البغوي	—
٣١	جزء من حديث مالك بن أنس الأصبحي	—
٣٢	جزء من حديث منصور بن عمار	—
٣٣	جزء من حديث أبي بكر النجار	٥
٣٤	جزء من إملاء أبي بكر الطباخ	—
٣٥	جزء فيه مشيخة أبي المظفر الجوهري	٥
٣٦	جزء من حديث أبي إسحاق إبراهيم الهاشمي	١
٣٧	جزء من حديث أبي معلى التميمي	—
٣٨	جزء من حديث أبي حسن العتيقي	١
٣٩	جزء من حديث أبي عمر أحمد بن عزرة الغفاري	—
٤٠	جزء من حديث أبي بكر بن بهلول	٢
٤١	جزء من فضائل أبي بكر وعمر وعثمان لأبي الحسن بن نعيم البصري (رواية أبي الحسن الخلال عنه)	١٣

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
٤٢	جزء في فضل الأربعة عن ابن عباس (رواية أبي الفتح يوسف بن عمر)	١
٤٣	جزء من حديث أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي	١
٤٤	جزء من أمالي أبي جعفر محمد بن البختري	١
٤٥	جزء من حديث أبي طاهر الأسدي البالسي	١
٤٦	جزء من حديث أبي بكر الأنباري	—
٤٧	جزء من حديث أبي عمر عبد الواحد اللغوي	—
٤٨	جزء من حديث أبي حامد السرخسي	—
٤٩	جزء من حديث أبي عبدالله الحسين المتوثي	—
٥٠	جزء من حديث أبي الفضل بن أبي الفراتي	—
٥١	جزء من حديث أبي عمر عثمان بن محمد وركان	—
٥٢	جزء من حديث أبي بكر محمد بن يحيى الصوفي	—
٥٣	جزء من حديث أبي الحسن علي بن يحيى بن عبد كويه	١
٥٤	جزء من حديث عبد الملك بن محمد بن نزار البغدادي	١
٥٥	جزء من حديث أبي الحسن علي بن محمد الحلبي	—
٥٦	جزء من حديث أبي الحسن محمد بن الحسن الجوهري	٥
٥٧	جزء من حديث الإمام أبي الحسن بن الفضل المقدسي	١
٥٨	جزء من حديث أبي بكر بن شاذان البزار	—
٥٩	جزء من حديث أبي عبد الرحمن السلمي	٣
٦٠	جزء من حديث سفيان بن عيينة الهلالي	—
٦١	جزء من حديث أبي مسعود أحمد بن الفرات الضبي	—
٦٢	جزء من حديث أبي مسلمة حماد بن مسلمة بن دينار	—
٦٣	جزء من حديث أبي محمد يحيى بن الطراخ	—
٦٤	جزء من حديث أبي الفتح النحوي	—

مسلسل	اسم المصدر أو الأصل	الأحاديث المخرجة
٦٥	جزء من حديث أبي بكر بن الحسن النقاش	١
٦٦	جزء من حديث الأنباء عن الآباء من ولد العباس لأبي عبدالله الجلاء	—
٦٧	جزء في مقتل الحسين لأبي القاسم البغوي	—
٦٨	جزء من حديث أبي محمد عثمان المعروف بالحافظ ابن السقا من أمالي أبي بكرة يوسف بن فارس	١

المطلب الثالث

في

المصادر التي استدركتها على المحب

مما لم يذكر في المقدمة

كما سبق القول في بداية المبحث أن المحب أثبت جميع الأصول المخرج عنها، ولكن من خلال عملي في الكتاب استدركت عليه بعض المصادر التي استقى منها، ولم يثبتها في المقدمة فوصل عددها في الجزء الذي قمت بتحقيقه اثني عشر مصدراً وهي:

١ ـ مغازي موسى بن عقبة.

٢ ـ صحيح أبي بكر البرقاني.

٣ ـ الحلواني.

٤ ـ أبو بكر الجوزقي.

٥ ـ الديباج.

٦ ـ إسحق بن إبراهيم البغدادي.

٧ ـ مغازي الواقدي.

٨ ـ المهتدي بالله في مشيخته.
٩ ـ ابن المهتدي.
١٠ ـ الثعلبي.
١١ ـ ابن غالب.
١٢ ـ عقيل بن خالد.

الفصل الثاني

في منهج المحب في كتابه وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول

في طريقته في عرض المادة

١ ـ قسم الكتاب إلى أقسام، والأقسام إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، فيورد أحياناً الفصل ويتبعه بكلمة ذكر، وأحياناً يورد ذكر فقط.

٢ ـ يذكر الحديث مجرداً عن الإسناد مع ذكر الصحابي أو التابعي الذي روى الحديث.

٣ ـ يعتمد الشيخ على مصادر أصلية، ومراجع فرعية.

٤ ـ يشير إلى من أخرجه، وإذا لم يشر أشار في آخر الروايات، أو في آخر الباب.

٥ ـ يشرح غريب الحديث.

٦ ـ إن وجد اختلافٌ بين الروايات فإنه يناقش المسألة ليوفق بينها بوجه حسن، ومثال ذلك الحديث رقم (١١١) حيث يوفق بين روايتين متعلقتين برؤية النبي ﷺ، فيما يخص وزن النبي ﷺ، والثلاثـة. (قال في راجحية كل منهم بجميع الأمة) تنبيهاً على اتفاق جميع الأمة على خلافته. فكأنه قعد بهم، وناء بحملهم، وفي رفع الميزان إشارة إلى الاختلاف، فالشاهد في هذا المثال الموازنة والجمع بين روايتين، إحداهما: بلفظ «وزن» والأخرى بلفظ «رجح».

مثال آخر: في حديث رقم (٨٦) المتعلق في مراتب الأربعة بالنسبة لحسابهم يوم القيامة، وردت روايتان: الأولى: بلفظ (من أول من يحاسب؟ قال: أنت يا أبا بكر)، والأخرى: بلفظ (سألت ربي أن يهب لي حسابه، فوهبه لي). وقد وردت رواية ثالثة بلفظ (سألت الله أن يجعل حسابه سرّاً). وهذا الحديث برواياته الثلاث يدور بين الوضع والضعف، كما قرر العلماء في بابه. وقد خلص المحب إلى أنه لا تضاد بين الروايتين الأوليين، بل تحمل الأولى على أنه سأله أن لا يحاسبه جهراً بين الناس، فوهب له ذلك. وجمعاً بين هذا وبين ما ورد في حق أبي بكر من بعض الطرق فإنه لا يحاسب، ويكون بمعنى (أول من يحاسب: أول من يبعث للحساب، لأنه أول من تنشق عنه الأرض.... ثم لا يحاسب).

وربما ترجح لدى المحب من طريق الخجندي، والذي لم أقف عليه صحة الحديث وخروجه من دائرة الضعف، أو الوضع فيكون توفيقاً منه بينهما.

والذي يدعم قولي هذا، أن الإمام السيوطي ـ رحمه الله ـ أورد شواهد لهذا الحديث من طريق ابن بشران، ويمكن الرجوع إلى هامش الحديث رقم (٨٦).

المبحث الثاني

في رأي المحب فيما يتعلق بخلافة أبي بكر، وتحليله لموقف علي من البيعة

قرر المحب الطبري أن خلافة أبي بكر صحيحة شرعاً حيث بايعه الصحابة، رضي الله عنهم، وتخلف علي عن البيعة أولاً كان بسبب أنه رأى أن له فيها حقاً وقد ناقش المحب الموضوع بتجرد وموضوعية، ومما يوضح رأيه هذا ما ورد تعقيباً على الحديث رقم (٦٧٣) حيث برر تخلف علي ـ رضي الله عنه ـ عن البيعة باعتقاده أحقيته في الخلافة، وهذا ما أظهره الإمام علي، رضي الله عنه، صراحة حينما قال: (كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً..) قال المحب: المراد بالأمر الخلافة، ويدل عليه أن علياً بعث إليه أبو بكر ليبايعه، فقدم العذر في تخلفه أولاً، فقال: لا نمتنع نفاسة عليك... وإن كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً، فعلم

بالضرورة أن الأمر المشار إليه المعرف (بلام العهد) هو ما تضمنه الكلام الأول، وما ذاك إلا ما وقع التخلف عنه، وهو بيعة الإمامة.

ومعنى الأحقية في الحديث:

الأول: ظن الأحقية في الخلافة انضمام القرابة.

الثاني: المساواة في الأحقية مع انضمام القرابة معنى يحصل به الراجحية.

الثالث: استحقاق المرجوح حسب قاعدة صحة ولاية المرجوح على الراجح.

والآخران باطلان لأن علياً لو اعتقد عدم أحقيته، وأن غيره مساوٍ له، أو راجح عليه، وقد تمت البيعة له، فلا يتخلف لما فيه من شقّ عصا الطاعة، والثابت أنه تخلف، إذن ـ فهذا دليل على عدم اعتقاد ذلك، لأن علياً يربأ عن ذلك، والأول خارج أيضاً.

والأولى أنَّ هذا الظن كان في بداية الأمر، ثم رجع علي عن ذلك، لأن الصحابة بايعوا، فهو خليفة شرعاً، وعليٌّ نفسه لم يظهر منه نكير لا بقول، ولا بفعل، مع قوة إيمانه، وكثرة ناصريه، ولو كانت خلافة أبي بكر باطلة للزم تقريره الباطل، واللازم باطل إجماعاً. فالملزوم كذلك. أما كونه سكت تقية كزعم الروافض فباطل أيضاً، لأنه ضعف في الدين، وكلاهما باطل بالإجماع، وغاية ما هنالك أن علياً ظن في أول الأمر، وتريث فيه، ثم اعتذر عن التخلف.

المبحث الثالث
في منهج المحب الطبري في كتابه

وسأتعرض إلى بيان منهجه من الجوانب التالية:

أ ـ العزو عند المحب:

أ ـ إذا قال: أخرجه الحافظ الدمشقي في معجمه، يعني: معجم الشيوخ لأن هذا الحافظ له ثلاثة معاجم (معجم البلدان، ومعجم النسوان، ومعجم

شيوخه، فإذا أخرجه من معجم البلدان، أو معجم النسوان قيد، فدل على أنَّ إطلاقه بقوله «في معجمه» أنه معجم الصحابة، والله أعلم.

ب ـ منهجه في مناقشة الأحاديث:

أنه يناقش الروايات التاريخية، والأمثلة كثيرة ومتعددة أمامنا، منها: هذه القضية المتعلقة بمدة خلافة الأربعة حيث ورد في حديث سفينة «وخلافة علي ستاً» رقم (٩٤)، وتفصيل القضية كما يلي: قال المحب: وهذا مغاير لما ذكر أهل التاريخ في خلافة علي ـ رضي الله عنه ـ وأنها أربع سنين وثمانية أشهر، والصحيح في مدة ولاية الأربعة أنها: تسع وعشرون سنة وخمسة أشهر ثلاثة أيام... إلخ.

وهنا نرى ترجيح المحب لرأي أهل السير والتاريخ على الأثر الوارد عن سفينة، حيث جاء عن سفينة أنه، قال: (أمسك. خلافة أبي بكر سنتان، وخلافة عمر عشر، وخلافة عثمان اثنتا عشرة، وخلافة علي ستاً). فعلى هذا يكون مجموع عدد السنوات ثلاثين، ولكن عندما ناقش أهل السير، وفصلوا المدة (بأن خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام، وخلافة عمر، رضي الله عنه، عشر سنوات، وستة أشهر، وخمسة أيام، وخلافة عثمان، رضي الله عنه، اثنتا عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً، وأربع سنين، وثمانية أشهر خلافة سيدنا علي، رضي الله عنه، ـ يصبح المجموع تسعاً وعشرين سنة، وخمسة أشهر، وثلاثة أيام.

ثم يستطرد للتقريب والتوفيق بين قول أهل السير وبين لفظ الحديث (ثلاثين سنة) بقوله: فإما أن يكون أطلق على ذلك ثلاثين لقربه منها، أو يكون مدة ولاية الحسن محسوبة منها، وهي تكملة لها، وعلى كلٍ فلا تكون ولاية الإمام علي، رضي الله عنه، ست سنوات كما تقرر.

ومنها أيضاً القضية التي وردت بالحديث رقم: ٣٨٥ (٨٣) حديث عبدالله بن مسعود المتعلق بمسألة الشاة الشطور التي مسح ضرعها النبي ﷺ، فدرت لبناً، فيناقش المحب هذه الحادثة مبيناً أنها غير الحادثة الأخرى التي وردت في الحديث رقم: ٣٨٥ (٨٥).

ويبين في المناقشة والمقارنة اختلاف قول الراعيين، واختلاف الحالبين، وما حلبا فيه، ويؤيد كل ذلك قوله ما ورد في الحديث من لفظ «بعد إسلامه أن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لم يأت إلى مكة بعد الهجرة، وأنَّ هذه الحادثة كانت قبل الهجرة، لأنه في عجز الحديث نزول سورة المرسلات، وهي بلا شك مكية، حيث نزلت على النبي ﷺ، وهو على حراء.

جـ ـ منهجه في تصحيح وتحسين القضايا الشرعية: مثلما حدث في الحديث المتعلق بمسألة طلب النبي ﷺ، ومعه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ من غلام يرعى الغنم أن يحلب لهما، ورفض الغلام لذلك.

قال المحب: (هذا محمول على أنه عرف مالكها، وعلم أنه يرضى بتصرفه لصداقة بينهما). أو أراد به (هل أذن لك في ذلك) أو (أن ذلك مستساغ من بين العرب لا يرون بأساً على المحتاج أن يتناول من لبن ماشيته، أو المضطر، أو المسافر. . . أو على استباحة أموال المشركين).

د ـ منهجه في الحكم على الأحاديث:

فأحياناً يسندها إلى قائليها، وأحياناً يطلق مما يلتبس على القارىء، هل هذا التصحيح منه، أو من المصنف الذي استقى منه؟ لم يوضح الشيخ ذلك في خطته. ولم تتضح الصورة لدي في هذه المسألة. مثال ذلك: في حديث رقم (٤٨٨) قال المحب في عجز الحديث: أخرجه الحافظ أبو الحسين علي بن نعيم البصري، وهو حديث حسن، وأيضاً حديث رقم (٥٧٣) لم يذكر مخرجه، وقال في آخره: حديث حسن صحيح. رغم أن الحديث في الصحيحين، ولم يشر إلى ذلك.

٢ ـ ومن منهجه أنه لا يتقيد بمراتب الصحاح في العزو، لأنه يهتم بإيراد الشاهد، وما يخدمه.

أ ـ أنه يكتفي بحكم غيره على الحديث غالباً، ونراه أحياناً يحكم على الحديث بنفسه، دون أن يذكر سنده، ومثال ذلك الحديثان رقم (٩٧ و ٩٨) فيما يتعلق بإمامة أبي بكر، وأنَّ النبي ﷺ، (قد أسر إلى علي ثم إلى أبي بكر) بمن يكون خليفة من بعده.

يقول المحب الطبري: إنَّ هذا الحديث (تبعد صحته لتخلف علي عن بيعة أبي بكر ستة أشهر، ثم توقفه في أمر عثمان على التحكيم مما يؤيد ذلك).

مثال آخر: حديث بريدة بن حصيب الأسلمي برقم (٣٩١) قال النبي ﷺ: (لما أقبل النبي ﷺ، من مهاجره لقي راكباً. . .).

قال المحب: حديث حسن. وقد يؤخذ عليه في ذلك ما جاء عن الهيثمي في مجمع الزوائد في رواية البزار أنَّ فيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

وأورد الهيثمي أيضاً في زوائد البزار، ونقل قول البزار، قال: لا نعلم من رواه إلا بريدة ولا نعلم له إلا هذا الطريق.

وللخروج من هذا الإشكال ودفعاً للتعارض يمكن أن يقال: إن المحب أخذ بمذهب من مذاهب أهل الجرح والتعديل مغايراً لمذهب البزار.

ومثال رابع: باكتفائه بحكم غيره على الحديث ما جاء في حديث رقم (٤٠٧):

(جلس النبي ﷺ، مرجعه من حجة الوداع. . . . فعلمنا أنه مستخلفه). قال الحافظ الدمشقي: صحيح المتن، غريب الإسناد. فنرى المحب سكت، ولم يعلق بشيء.

ومنها: تعقبه لبعض الأقوال مبيناً رأيه فيها بوضوح كحديث رقم (٤٠٦) المتعلق بسد أبواب جميع الخوخات في المسجد عدا خوخة أبي بكر، حيث يرد على العلماء حينما قالوا: إن في هذا الفعل دليلاً على حسم أطماع الناس كلهم من الخلافة، بقوله: إنَّ هذا لا ينهض في الدلالة، وإنما بانضمام القرائن الحالية، وذلك بارتقاء المنبر في حال المرض، ومواجهة الناس في ذلك، وتعريفهم بحق أبي بكر، وذكر الخلة. . . إلخ.

ومنها: تخريجه من مصادر لا ترقى إلى رتبة مصادر أخرى أصح منها

أهملها، فهي أولى من حيث رتبة الدلالة، وربما يعمد إلى ذلك ليأتي بمراجع لم يقف عليها أقرانه.

ب ـ ومن منهجه: التعريف ببعض الأعلام كحديث رقم (٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٢).

جـ ـ ومن منهجه: اهتمامه بفقه الحديث مثال ذلك الأحاديث رقم (٥١٢، ٥١٣، ٥١٤). الدالة على خلافة أبي بكر دلالة قاطعة كون الصديق أمَّ الناس في تخلف رسول الله ﷺ، إبَّان مرضه. قال المحب: (وفي هذا كله أبين البيان وأوضح الدلالة على أنه الخليفة بعده).

ومنها حديث رقم (٦٥٥) الصحيح الذي أخرجه ابن السري وغيره من رواية ابن مسعود أن الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلبَ محمد ﷺ، خيرَ قلوب العباد، فاصطفاه وابتعثه برسالاته، ثم نظرَ في قُلوب العبادِ، فوجد قلوبَ أصحابِه خيرَ قلوب العباد، فجعلهم وزراءَ نبيه ﷺ. . . فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن. . . قال المحب: وهذا من أقوى الأدلة على صحة خلافته رضي الله عنه، فإن الإجماع قطعي، والله أعلم.

د ـ قد تفرد المحب في منهجه بلطائف. منها: حديث رقم (١٨٦)، حيث نرى المحب علل قوله ﷺ (لا تخبرهما) حتى لا يداخلهما العجب والأمان، وذلك من طباع البشر، إلا أنّ منزلتهما أعلى من ذلك، ومنصبهما أسمى، وقد بشر من دونهما بما هو أعلى من ذلك كقوله لعكاشة وغيره، وإنما معناه ـ والله أعلم ـ لا تخبرهما يا علي قبلي، لأبشرهما أنا بنفسي، ليبلغهما السرور مني.

مثال آخر في اللطائف كما في حديث (١١٨) حيث نراه قد وفق بين الروايات المتعارضة بخصوص الجبل الذي ركضه النبي ﷺ، برجله قائلاً: (اثبُت أُحُد) (اثبت حراء)، (اثبت ثبير). . . إلخ.

قال المحب: (واختلاف الروايات تحمل على أنها قضايا تكررت فيهن، والله أعلم).

٣ ـ قد يذكر المحب الحديث، ولا يذكر مخرِّجه، رغم أنه ألزم نفسه في المقدمة بذلك. انظر حديث رقم (٢٨٥) وغيره فربما كان ذلك سهواً من الناسخ.

المبحث الرابع
فيما يستدرك على المحب الطبري

وقفت من خلال عملي في كتاب الرياض النضرة للمحب الطبري على ما يلي:

١ ـ عدم الدِّقة في عزوه أحياناً. مثال ذلك في حديث رقم (٤٥٣) قال: أخرجه الشيخان، إلا أنَّ الحديث مما تفرد به مسلم عن البخاري، ذكر ذلك الحميدي في الجمع بين الصحيحين جـ(١) (خ ل ١١ أ، خ ل ١٥ أ ٥)، وانظر تحفة الأشراف: ٥/ ٣١٢ ـ ٣١٣.

ومثال ثانٍ: في حديث رقم (٤٨٢) قال: أخرجاه، في حين أنه تفرد به البخاري دون مسلم، انظر هامش رقم الحديث المذكور آنفاً.

ومثال ثالث: في حديث رقم (٣٩٨) قال: تفرد به مسلم مع أن الحديث موجود في البخاري، انظر تعليقي على الحديث المذكور آنفاً. وهنالك أمثلة أخرى.

٢ ـ يعزو أحياناً تخريج حديث بكامله إلى مصنف ما، مما يوهم القارىء أن المصنف أخرجه بتمامه إلا أنه أخرجه بنحوه، أو جزء منه. وكان على الشيخ أن ينبه على ذلك.

مثال ذلك حديث رقم (٣٨) عن علي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (من سبَّ نبياً من الأنبياء فاقتلوه، ومن سب أحداً من أصحابي فاجلدوه). أخرجه تمَّام في فوائده، وتمام لم يخرج هذا الحديث بتمامه، ولكن خرَّج بعضه من قوله: «من سبَّ أحداً من أصحابي فاجلدوه».

٣ ـ أنه يتعرض إلى تخريج الحديث برواياته من كتب عدة، ويغفل عن أولاها بالعزو. مثال ذلك حديث رقم (٦٤) قال: أخرجه أحمد، ومسلم، وأبو حاتم، والحديث موجود بتمامه في صحيح البخاري، فما سبب تركه رواية البخاري، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله، ولا تقدم على روايته رواية! . مع ملاحظة أنني استخلصت من منهج الشيخ أنه يختار الشاهد وما يخدم المطلوب، ولا يلتزم بمراتب الصحاح، رغم هذا فلا ينبغي أن يترك رواية البخاري.

٤ ـ لقد أكثر المحب من استشهاداته بالأحاديث الضعيفة علماً بجلالة قدره في الحديث والتفسير والفقه وغيرهما من العلوم الشرعية، وهذا مما انتقد فيه كما ورد في ترجمته، إلاّ أنني ألتمس عذراً للمحب الطبري في أنه حينما يستنبط، ويستدل من حديث، تُكُلِّم فيه بالوضع كأنه لم يسلم بذلك الحكم، مثال ذلك: حديث رقم (١٠٦) المتعلق بدعاء النبي ﷺ، بالرحمة لخلفائه، وقد ورد الحديث بلفظ نظام الملك، وفيه (قيل: ومن خلفاؤك يا رسول الله؟ قال: الذين يأتون من بعدي، يروون أحاديثي، وسنتي ويعلمونها الناسَ) قال المحب: بشأن هذا الحديث: (وإن كان عاماً، ولكن تخصصه قرينة التعليم، وعلى الجملة، فحمله عليهم أقرب من تعميمه، والله تعالى أعلم).

قلت: فإن هذا الحديث حكم عليه الدارقطني بالوضع، لأن فيه أحمد بن عيسى العلوي الهاشمي، وهو كذاب (الميزان ١/ ١٢٦) إلا أنني رأيت أبا حاتم ذكره في الجرح والتعديل (٢/ ١٦٥) وسكت عنه، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً، ولعل عذر المحب أنه لم يطلع على كلام الدارقطني فأخذ برأي ابن أبي حاتم، وهو توثيق من لم يثبت فيه طعن. والمحب الطبري من أئمة الجرح والتعديل، كما قال الذهبي، في تذكرة الحفاظ ٤/ ٢٤٧٤، إذن فلا يستنبط المحب من الحديث إلا إذا كان مقبولاً عنده لمتابعة، أو شاهد، والله أعلم.

٥ ـ ألزم نفسه أنه يعزو كل حديث إلى مخرجه، والملاحظ أن هناك بعض الأحاديث، لم يعزها إلى مخرِّجيها كحديث رقم (٥٧٣) وغيره مما سأذكره في الخاتمة إن شاء الله تعالى.

ويحتمل أن يكون ذلك سهواً منه أو غير ذلك، والله أعلم.

٥ ـ قول الشيخ في تخريجه «أخرجه في فضائله» مشكل وكان عليه أن يبين ذلك في أول حديث خرَّجه في فضائله، أو ينبه على ذلك في مقدمته ومنهجه إلا أنه أطلق حتى أصبح الأمر مبهماً، وبعد الدراسة تبين لي أن الشيخ إذا أطلق قوله «خرَّجه في فضائله» يعني (مناقب خليفة رسول الله ﷺ، أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، لأبي عبدالله بن المسدي) حيث إنه ذكره في المقدمة، ولم يذكر حديثاً مخرجاً باسم المؤلف، أو الكتاب لابن مسدي، فاحتمال كبير أنه هو، لأنه صرح في تخريج بعض الأحاديث بقوله: في فضائل أبي بكر.

وأما احتمال أن يكون فضائل أبي بكر لخيثمة بن سليمان فيبعد الظن فيه حيث إنه يذكر تخريج ابن خيثمة مصرحاً باسمه.

وإما احتمال أن يكون فضائل أبي بكر وعمر، وعثمان لأبي نعيم البصري حيث إنه صرح في المقدمة أن له جزءاً في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان فلربما إذا قال: في فضائله يعني: التمييز عن البقية، والله أعلم.

وأما أن يكون مما أخرجه الحافظ أبو أحمد حمزة بن محمد بن الحارث، وذك بقرينة كما مر في حديث رقم (٤٨٥) قال في عجز الحديث: أخرجه الحافظ أبو حمزة... بهذا السياق، وكذلك خرَّجه في فضائله، والضمير يعود لأقرب مذكور، كما تقرر في اللغة، وإتيانه بذلك يزيد في قوة الظن بذلك.

٦ ـ يستدرك عليه في تقسيم الكتاب في القسم الأول أنه لم يستمر على منهجه الذي اتخذه في تقسيم الكتاب إلى أبواب، وفصول، فأحياناً يذكر الباب أو الفصل، وتحته ذكر، وأحياناً يذكر الباب، وتحته ذكر دون فصل، ويلاحظ أنه لم يلتزم بالمنهج الذي رسمه.

٧ ـ وأما عن مصادر الكتاب فقد سردها المؤلف في مقدمة الكتاب مما أغنى عن إعادتها تحاشياً للتكرار.

٨ ـ وقد أورد المحب بعض الحكايات والرُؤى المنامية التي كان الأجدر به أن لا يضمنها كتابه كما يرى ذلك بعض أهل العلم لأن ما صح من الأحاديث الصحيحة يغني عن ذلك.

القسم الثاني

فـــي
منهج التحقيق والتخريج

القسم الثاني
في تحقيق الكتاب
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول
في جمع المخطوطات

بادرت بعد الموافقة على الموضوع وخطة البحث، بالعمل الجاد للحصول على نسخ المخطوط في مظانها، فتيسر لي بعون الله وتوفيقه السفر إلى اليمن، وذلك رغبة مني في الحصول على نسخة بخط الشيخ المحب التي أهداها إلى الملك المظفر في مدينة (زبيد). وقد زرت المدينة، وبحثت عن تلك النسخة فلم أجدها، وقد بذل أهلها الأخيار جهداً طيباً في مساعدتي، ولكن دون جدوى.

ثم يممت بلاد المغرب العربي، وبحثت في المكتبة الحسنية، ووجدت فيها بعض النسخ للمخطوط، ومراجع تخص «الرياض النضرة»، ولكن عدلت عن تلك النسخ حيث إنها حديثة النسخ.

فوجهت وجهي إلى مدينة (اسطنبول) بتركيا، ثم قرية «آق حصار»، وهي قرية تبعد ستمائة كيلو متر عن اسطنبول، فاطلعت على أقدم نسخة أصلية «للرياض النضرة» بمكتبة زينل زادة، وأخذت منها صورة، واعتمدتها أصلاً ورمزت لها برمز «ز».

كما أني صورت من مكتبة «مرادملا» باسطنبول بعض الأجزاء الحديثية التي

تعدّ مراجع مهمة اعتمد عليها المحب في كتاب «الرياض النضرة».

ثم إني حصلت على صورتين للمخطوط من جامعة (أم القرى)، نسخة مصورة عن مكتبة المدينة المنورة، ونسخة مصورة عن مكتبة (شستربتي).

ثم توجهت إلى «دمشق» حيث اطلعت على فهرسة المكتبة الظاهرية، وجمعت منها بعضاً من المراجع التي اعتمدها المحب، واطلعت على نسخة «الرياض النضرة»، ولكنها حديثة التاريخ أيضاً.

ثم يممت بغداد، وزرت فيها «المكتبة القادرية» و«المكتبة القومية»، واطلعت على نسخة «الرياض النضرة» فرأيتها حديثة التاريخ أيضاً، وصورت بعض الأجزاء والمراجع الحديثية التي اعتمدها المحب.

ثم توجهت إلى الكويت، وزرت معهد المخطوطات العربية، و «مكتبة إحياء التراث» وحصلت على بعض المراجع التي تخدم المادة.

ثم توجهت إلى القاهرة للتعرف على نسخ المخطوط، وبعض المراجع التي تخصه، فكان الأمر سهلاً حيث إن مدير دار الكتب المصرية، أستاذ فاضل، متفهم لطلبة العلم، أسهم بجهد مشكور في توفير ما يلزمني من مراجع تكاد تكون نادرة. واطلعت على نسخة «الرياض النضرة» فوجدتها حديثة التاريخ كذلك.

ثم رجعت إلى «مكة المكرمة ـ زادها الله شرفاً ـ وبدأت بالعمل الجاد، فاعتمدت نسخة (آق حصار) أصلاً لأنها كتبت في عهد المؤلف، ولاعتبارات أخرى ذكرتها في مبحث «مقارنة النسخ».

وقمت بفهرسة بعض المراجع المخطوطة التي حصلت عليها في أثناء رحلتي تلك، وواجهتني في ذلك عقبات كثيرة، وصعوبات جمة، لكن يهون كل ذلك أن نلت المراد بتحقيق المطلوب، والغوص في مناقب أصحاب رسول ـ الله ﷺ ـ الذين فازوا بقصب السبق، وجاهدوا في الله حق جهاده ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين، وحشرنا في زمرتهم آمين.

المبحث الثاني
في التعريف بنسخ المخطوطات

١ ـ النسخة الأولى وقد رمزت لها برمز (ز) وهي نسخة مكتبة (زينل زاده). بمدينة (آق حصار) بتركيا. هذه النسخة في المكتبة المذكورة تحت رقم: ٢٤٣ وتقع في (٢٣٧) ورقة تتراوح أسطرها في كل ورقة ما بين ٢١، ٢٨ سطراً، في كل سطر ثلاث عشرة أو أربع عشرة كلمة، وقد قسم المؤلف كتابه إلى أبواب وفصول، وكتب العناوين بالخط الأحمر كما أشار في مقدمة الكتاب، ونحا النساخ نحوه في ذلك الالتزام، والنسخة مكتوبة بخط نسخي معتاد واضح مقروء، وهي سليمة من الخرم عدا الصفحة الأخيرة، فقد أصابت كلا من السطر الثالث والرابع والخامس آثار رطوبة أتت على معظم كلماتها، فلم تظهر في الأخير من السطرين الأخيرين، ممهورة بختمين أحدهما كبير بالعربية، والآخر صغير بالتركية، وتصويبات في ثنايا أسطرها، مما يدل على أنها مقابلة بالأصل.

تاريخ نسخها وكاتبها:

نسخت المخطوطة في سنة ست وأربعين وسبعمائة هجرية (٧٤٦) وكتبها الكاتب علي بن محمد بن عمر بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الباقي بن أحمد النسائي الموصلي الكركي مولداً، الشامي سكناً. انظر صورة رقم: (١) ج والنسخة قيمة، لا سيما وأنها بعد المؤلف بعهد قريب، وقد ذكرها الدكتور (رمضان شيشن) في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ص: ٣٧٥ وقال ما نصه «الرياض النضرة في فضائل العشرة (المبشرة) أوله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام... وبعد: فهذا مختصر يتضمن... إلخ. انظر صورة رقم (١) ج آق حصار، زينل زاده رقم (٢٤٣)، كتب على الغلاف ما نصه «الرياض النضرة في فضائل العشرة» ـ انظر الصورة رقم (١) أ ـ أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ ورضي الله عنهم، تأليف الشيخ الإمام المحقق الحافظ محب الدين أبي جعفر الطبري الشافعي ـ رحمه الله ـ وختم على الغلاف وعليه نفس العبارة. انظر صورة رقم (١).

ابتدأ المؤلف الصفحة الأولى بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا المرسلين محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: فهذا مختصر يتضمن بعض فضائل العشرة الكرام البررة ذكرته أنموذج بيان لما اتصفوا به من عظيم الشأن. انظر الصورة رقم (١) ب.

وجاء في الورقة الأخيرة: ٢٣٧ ق ما نصه: قال المؤلف: هذا ما وقفنا عليه من مناقب العشرة الكرام البررة، أعاد الله علينا من بركتهم، وحشرنا في زمرتهم آمين، آمين، آمين، يا رب العالمين.

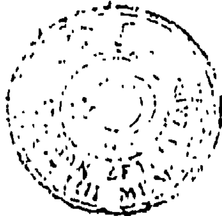
ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك من شهر الله المحرم سنة ست وأربعين وسبعمائة وعليها نفس الختم الذي على الغلاف. صورة رقم (١) ح.

ز ١٤١

كتاب
رياض النضرة في فضائل العشرة أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم تأليف
الشيخ الإمام المحقق الحافظ محب الدين
أبو جعفر الطبري الشافعي رحمه الله
تعالى









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحابه أجمعين. فهذا مختصر يتضمن بعض فضائل العشرة الكرام البررة ذكرته المدرج بيان لما اتصفوا به من عظيم الشان وخصصتهم بالذكر لاختصاصهم من الصحبة الشريفة بالمزية وتخصيص سيد المرسلين لهم بكل حميد أعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم آمين.

الحمد لله مختص من شاء برحمته ومُلبس من سبقت له منه الحسنى أنوار عنايته ومفضل بعض الخلق بما منحهم به من طرائف نعمه ولطائف منته ومصرف الأحكام في العبيد من شقي وسعيد ومقرب وطريد لا يسأل عما يفعل ولا راد لمقتضى إرادته وصلوات الله وسلامه على سيد أنبيائه وأول أوليائه وصفي صفوته محمد المنتخل من خلاصة المجد الأثيل والمنتخب المنتحل من أعلا سنام الفخر الأصيل وذروته وعلى شريف ذريته الطاهرة وأتباعه ونون رحمته الفاخرة وجميع أهل بيته المعظم وعترته ... أما بعد. فإن الله سبحانه عز وجل قد اختار لرسوله صلى الله عليه وسلم أصحابًا جعلهم خير الأنام واصطفى من أصحابه جملة العشرة الكرام رضي الله عنهم لعشرته ومولاته وفضلهم بالانضمام مدة حياته وأنعم عليهم بأنواع من أصناف مرحبات كرمه وانعدم بما سلف لهم في سابق قدم قدمه وأشقى قومًا بارتكاب أهوائهم في الخوض في أمرهم فيما لا يعنيهم واجترائهم على الإقدام على التنقص لهم ووصفهم بما ليس فيهم حتى لقد فسقوا بظنهم على من علم تعديله وغضبوا لجهلهم على من رضي الله عنهم ورسوله فجعلوهم عرضًا لسهام العظيم وتخوفهم وقد مدحهم آيات القرآن الكريم قال الله الملك الجليل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل أتراهم خرجوا من هذا الوصف أو خرج عنهم أو اختص به التابعون للقريب الجليل منهم أم هل يمكن منهم أن يحكى أن العشرة لم يشتدوا على الكفار وينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقال إن واحدًا منهم لم يكن معه تغيير سلم إن أراد بمعيته الإسلام والإيمان

وبيان فهم الينا من أول محب أو معية الالتفات والاجتناب فلهم منها أوفر نصيب وبيان بأنهم للمراد بالوصف بعد وفاته وأنهم لما أجل ... ورجالًا ... والتنزيع للدوبره ومنع ذا الدين من اعتقاده وبعده قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم أترى خفي عن علمه ما يزعمونه من فسقهم أو ردتهم وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار إلى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار أتراه أعدها لهم مع علمه بما يوجب منعهم منها وأي فائدة في الإعلام بها مع ثبوت صرفهم عنها معاذ الله أن يكون الأمر كذلك وحاش لله أن يختار لرسوله صحبة أو لكل وما نقموا به منهم مما يوهم ظاهره لو لم يرد ما يعارضه أو وجب اعتبار أحسن الوجوه وحمله عليه فكيف والأدلة الظاهرة تدل كذلك وتقتضي بالمصير إليه توفيقًا بين منطوق الكتاب ومظنون السنة ونصوصها لشهادته صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة كيف وقد علم صلى الله عليه وسلم جملة ما وقع منهم ونبه على كثير ما جرى بينهم وصدر عنهم حتى صرح بالنهي عن سبهم وحرض على ترك الخوض فيهم وأمر بحبهم فالجاهل الغبي ولهم وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيغفر لهم وما للمتعامي وتأويل ما ورد في شأنهم وتخوينه بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه والحمد لله أن عصمنا من هذه الورطة العظمى ووفقنا بحبهم لتمام إلى سلوك الطريقة المستقيمة ثم الحمد لله أن ألهم جمع هذا المؤلف في مناقبهم والإعلام بما وجب من التعريف بشريف قدرهم وعلو مراتبهم وتدوين بعض ما روي من عظيم مآثرهم وإيراد طرف مما ذكر من عميم مفاخرهم من كتب رواة عدد على وجه الاختيار وحذف السند ليسهل على الناظر تناوله ويقرب على الطالب فيه ما يحاوله ... لكل حديث إلى المخرج له ... على مؤلفه أو من أخذ عنه تنبيهًا عن عهدة الارتياب في النقل واعتمادًا على الأول الثابتة من أهل العلم والفضل مبتدئًا بذكر ما شملهم على طريقة التنصيص ثم بما اختص لهم على وجه المطابقة والتعيين ثم بما ورد فيما دون العشرة وإن انضم إليهم من ليس منهم ثم بما اختص بالأربعة الخلفاء ولم يخرج عنهم ثم بما زاد عن الأربعة على واحد ثم بما ورد من فضائل كل واحد واحد وجعلت جملة ذلك في قسمين في مناقب الأعداد

كان في الإسلام [illegible] والتي خرج الا صغير وجمع [illegible] وفي هذا اشعار بان الطاعون
مفسر [illegible] به انفا وان اوله خراج في البرزة [illegible] بعد ان نوال كل مرض عام من
خراج او غيره او يسمى طاعونا وكان ذلك الطاعون [illegible] والله اعلم [illegible] اهمامه حين
استقصى عن [illegible] عام الجدب روى ان [illegible] عمر فكتب الى ابي عبيدة
[illegible] ميزانات [illegible] العرب [illegible] فكتب اليه ابو عبيدة يا امير المؤمنين [illegible]
لعزت العرب وقد [illegible] العمر اول [illegible] واخرها بالشام [illegible] التاسع في
ذكر وفاته رضي الله عنه وما يتعلق به مات في طاعون عمواس بالاردن من الشام وفيها قبره
سنة ثماني عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة وصلى عليه معاذ بن جبل
ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس ذكره ابو عمر صاحب [illegible] وذكر
المدائني عن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال مات في طاعون عمواس
خمسة وعشرون الفا وقيل لما وقع الطاعون قال عمرو بن العاص انه رجز فتفرقوا عنه
فبلغ شرحبيل بن حسنة قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو اضل من حمار
اهله انه دعوة نبيكم ورحمة من ربكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تتفرقوا عنه
فبلغ ذلك عمرا فقال صدق وروي ان عمرو بن العاص قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب
والاودية ورؤوس الجبال فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم
اللهم اعط معاذا واهله نصيبه من رحمتك فطعن فمات قال ابو قلابة قد عرفنا الشهادة
والرحمة وما عرفت دعوة نبيكم [illegible] فعل دعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل فناء امته
الطعن والطاعون حيث دعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فدعا بهذا قال اهل العلم
انما تكون شهادة لمن صبر عليه محتسبا عالما بان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه
لم يكن ليصيبه فاما من فر منه فاصابه فليس بشهيد نرجع من قول المدائني الى ما
[illegible] ذكر وصيته رضي الله عنه [illegible] سعيد بن المسيب رحمه الله قال لما طعن
ابو عبيدة بالاردن دعا من حضره من المسلمين فقال اني موصيكم بوصية ان قبلتموها
لم تزالوا بخير اقيموا الصلاة وصوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصوا
وانصحوا

[illegible] الامراء ولا تغشوهم ولا تلهكم الدنيا فان امرأ لو عمر الف حول ما كان له بد
من ان يصير الى مصرعي هذا الذي ترون وان الله تعالى كتب الموت على بني ادم فهم
ميتون واكيسهم اطوعهم لربه [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
توبوا الى الله من ذنوبكم يا عباد الله [illegible]
فليغفر له ومن كان عليه دين فليقضه فان العبد مرتهن بدينه ومن اصبح منكم
مهاجرا اخاه فليلقه وليصافحه ولا ينبغي لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاث ايها المسلمون
[illegible] فجعتم برجل ما ازعم اني رأيت عبدا ابر صدرا ولا ابعد من الغائلة ولا اشد حبا
للعامة ولا انصح منه فترحموا عليه واحضروا الصلاة عليه الفصل العاشر في ذكر
ولده رضي الله عنه وكان له من الولد يزيد وعمير امهما هند بنت جابر [illegible]
له عقب والله اعلم قال المؤلف رحمه الله هذا ما وقفنا عليه في مناقب العشرة الكرام البررة
اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم امين امين امين يا رب العالمين

ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك [illegible]
على يد العبد [illegible] عفو ربه [illegible]
[illegible] وصلى الله على محمد [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(٢) النسخة الثانية (م)

وقد رمزت لها برمز (م) وهي نسخة مكتبة مراد ملا باسطنبول ـ تركيا ـ هذه النسخة المذكورة تحت رقم (٣٩١) وتقع في (٣٤١) ورقة. في كل صفحة واحدٌ وعشرون سطراً غالباً، تتراوح الكلمات في كل سطر ما بين ١٣ و ١٦ كلمة، وقد قسم المؤلف كتابه إلى أبواب وفصول، واختار المداد الأحمر للعناوين العامة منها والفرعية، كما بيَّـن ذلك في مقدمة كتابه، وتبعه في ذلك معظم النساخ، وبالأخص في هذه النسخة التي كتبت بخط نسخ جميل، وواضح، سليم مقروء من أول المخطوطة إلى آخرها، وعليها تملكات وأختام، وتعليقات في حواشيها.

تاريخ نسخها وكاتبها:

نسخت في سنة سبع وثمانمائة هـ كتبها محمد بن إبراهيم بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن حسان بن ثابت الأنصاري، والنسخة قيمة، لا سيما وأنها بعد وفاة المؤلف بقليل، وقد ذكرها الدكتور رمضان شيشن في نوادر المخطوطاتْ العربية في مكتبات تركيا ص: ٣٧٥ حيث قال: الرياض النضرة في فضائل العشرة (المبشرة) مراد ملا، رقم: ٣٩١ كتبت سنة ٨٠٧ هـ في ٣٤١ ورقة. انظر صورة رقم: م (٢) ج.

صفحة الغلاف:

وقد كتب على الغلاف ما نصه: كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة أصحاب رسول الله ﷺ، ـ انظر صورة رقم م (٢) أ ـ تأليف الشيخ الإمام المحقق محب الدين أبي جعفر محمد الطبري الشافعي، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مقره ومأواه، ممهورة بختم في وسط الصفحة مكتوب عليه، وقف المرحوم عبدالله أفندي بن المفتي المرحوم.

وبدأ المؤلف الصفحة الأولى بقوله: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فهذا مختصر يتضمن بعض فضائل العشرة الكرام البررة، ذكرته أنموذج بيان لما اتصفوا به من عظيم الشأن» ـ انظر صورة رقم (٢) ب ـ وجاء في الورقة الأخيرة ص ٣٤١ ق. ب ما يلي: قال المؤلف: «هذا ما وقفنا عليه في مناقب العشرة الكرام البررة، أعاد الله علينا من بركاتهم، وحشرنا في زمرتهم آمين، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، نجز كتابة على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، المتوسل إلى الله تعالى بمحبة العشرة الكرام البررة، وموالاتهم، وذلك ليلة أسفر صباحها عن نهار الخميس».

ممهورة بنقش الختم المتقدم في أول ورقة. انظر الصورة رقم م (٢) ج.

كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
تأليف الشيخ الإمام المحقق محب الدين أبي جعفر محمد الطبري الشافعي رحمه الله ورضي عنه وأرضاه
وجعل الجنة مثواه [illegible]

صفحة ٦٨١ = ورقة ٣٤١ = سطر ٢١



٤٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين
وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد فهذا مختصر يتضمن بعض فضائل العشرة
الكرام البررة ذكرت فيه أنموذج بيان لما اتصفوا به من عظيم الشأن وحسن
بالذكر لاختصاصهم من الصحبة الشريفة بأكمل مزيد ولتخصيص سيد المرسلين لهم
بذلك ومزيد تمجيد أعاد الله علينا من بركتهم وحشرنا في زمرتهم آمين

الحمد لله مختص من شاء برحمته وملبس من سبقت له الحسنى ثوب عنايته ومفضل
بعض الخلق بما اختصهم به من لطائف نعمته ولطائف منته ومصرف الأحكام في العبيد
من شقي وسعيد ومقرب وطريد لا يسأل عما يفعل ولا راد لمقتضى إرادته
وصلوات وسلامه على سيد أنبيائه وأوليائه وصفي صفوته محمد
المنتقل من خلاصة المجد الأثيل ونبيه المتحلي من أعلى سنام الفخر الأصيل
وذريته وعلى شريف ذريته الطاهرة وأتباعه فنون درجة الآخرة وجميع
أهل بيته المعظم وعترته أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى من اختار لرسوله
صلى الله عليه وسلم أصحابا فجعلهم خير الأنام واصطفى من أصحابه جملة العشرة
الكرام فرضيهم لعشرته وموالاته وفضلهم بالانضمام إليه مسرة حسناته
وأنعم عليهم بما أولاهم من أصناف موجبات قربه وأسعدهم بما سلك لهم في
سابق تقدير قدرته وأشقى قوما بارتكاب أهوائهم في الخوض في أمرهم بما لا يعنيهم
واجترائهم على الإقدام على التنقص بهم ووصفهم بالبس بهم حتى لقد تسقفوا بطعنهم
على من علم تعديله وغضبوا لجاهلهم على رضي الله عنهم ورسوله وجعلوهم
عرضا لبهتانهم العظيم ولو برئ من [illegible] وقد مدحهم آيات القرآن الكريم قال
الله الملك العليم محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل (؟) أترى أحدا خرج من هذا
الوصف أو خرج عنهم أو اختص به أحد دون القريب والجليس منهم أم هل يمكنهم
أن يدعي أن العشرة لم يشتدوا على الكفار وينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقال
أن إخوانهم لم يكن منه تغيير أن أربعة الإسلام والإيمان فهم البدء بها مرارا
بحيث أربعة الالتفات والاجتماع فلهم منها أوفر نصيب أو يقال بأنهم

نسخة م (٢) ج

اطوعكم له واعلمكم يوم معاده والسلام عليكم ورحمة
ابن جبل فصلى بالناس فمات رحمه الله فقام معاذ في الناس فقال ..
توبوا الى الله من ذنوبكم فانما عبد يلقى الله تعالى تائبا من ذنبه الا كان
على الله تعالى حقا ان يغفر له من كان عليه دين فليقضه فان العبد
مرتهن بدينه ومن اصبح منكم مهاجرا اخاه فليلقه فليصالحه ولا
ينبغي لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاث ايها المسلمون قد فجعتم
برجل ما ازعم اني رايت عبدا ابر صدرا ولا ابعد من الغائلة ولا اشد حبا
للعامة ولا انصح منه فترحموا عليه واحضروا الصلاة عليه

الفصل العاشر في ذكر ولده

وكان له من الولد يزيد وعمير امهما هند بنت جابر قتلا رجالا ولم يبق
له عقب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
قال المؤلف رحمة الله عليه هذا ما وقفنا عليه في مناقب العشرة
الكرام البررة اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم امين



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد [illegible] النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
[illegible] الى رحمة ربه
[illegible] الكرام
البررة [illegible] محمد بن ابراهيم بن يعقوب [illegible]
ابن ابراهيم بن حسان بن ثابت الانصاري غفر الله له
ولوالديه [illegible] الخميس [illegible]
[illegible] سنة سبع [illegible]

(٣) النسخة الثالثة (ش)

وقد رمزت لها برمز (ش) وهي نسخة مكتبة شستربتي رقمها (٤١٣٥) ومنها صورة طبق الأصل محفوظة في مكتبة معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى.

هذه النسخة المذكورة تحت رقم (٥٠٦) تاريخ تراجم تقع في (٢٩٥) ورقة في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً دون اختلاف بنسق واحد.

تتراوح الكلمات في كل سطر ما بين ١٠ ـ ١٣ كلمة. وقد قسم المؤلف كتابه إلى أبواب وفصول، كتبت بالمداد الأحمر لتمييزها عن سائر الكتابة، ونحا النساخ نحوه في ذلك، وقد ذكر المؤلف هذا الالتزام في المقدمة من كتابه.

وقد كتبت هذه النسخة بخط جميل جداً، خال من العيوب، وتظهر عليه الحداثة، وهو أقرب إلى النسخي منه إلى الرقعي، وعليها تملكات قد خلت من الأختام.

تاريخ نسخها وكاتبها:

نسخت سنة سبع وعشرين وثمانمائة (٨٢٧) في شهر ربيع الأول. كتبها «محمد بن خليل الأذرعي» لم أظفر بترجمته، رغم البحث الشديد ـ انظر صورة رقم (٣) ج ـ والنسخة قيمة لا سيما وأنها بعد وفاة المؤلف بقليل، لكن فيما يبدو أن خطها حديث، قد نسخت عن ذلك الأصل.

وثبت نفس التاريخ، وقد ذكرها بروكلمان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه النسخة مقابلة بغيرها، بحيث إن الناسخ وضع في آخر كل حديث دائرة في وسطها نقطة، وهذه إشارة إلى أنها قوبلت. انظر صورة رقم: (٣) أ.

صفة الغلاف:

كتب على الغلاف ما يلي: كتاب «الرياض النضرة في فضائل العشرة» أصحاب رسول الله ﷺ. ورضي عنهم أجمعين، تأليف الشيخ الإمام العالم العامل المحقق الحافظ محب الدين أبي جعفر محمد الطبري الشافعي ـ رحمة الله عليه ـ ورضي عنه وأرضاه، وجعله في دار كرامته مع أوليائه، وأحبابه، وجميع المسلمين، ثم قال: وبعد فقد ملكها تراب الأقدام عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبدالله بن جعفر، عفا الله عنهما.

وذكر على الغلاف حديثاً عن المحب، قال: روى المحب المذكور في غير هذا الكتاب أن النبي ﷺ، كان له ديك أبيض... إلخ. انظر صورة رقم (٣) أ، وبدأ الناسخ الصفحة الأولى بما نصه: وجد بخط المؤلف الحافظ العلامة محب الدين الطبري ما صورته: الحمد لله العلي رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد: فهذا مختصر يتضمن بعض فضائل العشرة الكرام البررة، ذكرته أنموذج بيان لما اتصفوا به من عظيم الشأن: انظر صورة رقم: (٣) ب.

وجاء في الورقة الأخيرة (٢٣٧ ق) ما نصه «قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (هذا ما وقفنا عليه في مناقب العشرة الكرام البررة، أعاد الله من بركتهم، وحشرنا في زمرتهم آمين. والحمد لله رب العالمين على نواله. وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، دائماً إلى يوم الدين، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، علق هذه النسخة العبد الضعيف المعترف بذنبه وتقصيره، الراجي عفو ربه الجليل» انظر صورة رقم (٣) ج.

كتاب الرياض النضرة

في فضائل العشرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم اجمعين تاليف الشيخ الامام العالم العامل
المحقق الحافظ محب الدين ابي جعفر احمد الطبري
الشافعي رحمة الله عليه ورضي عنه
وارضاه وجعل الجنة ماواه
وجمعنا واياه في دار
كرامته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
وبعد فقد ذكر ترجمة الامام ... عبد الله ... رضي الله عنه
... محب الدين شيخ الحجاز ابو جعفر له تصانيف حسنة
في فنون العلم وهي كثيرة جدا واثنى عليه غير واحد من الاعيان ... الدين ما ...
مكة ... توفي رحمه الله ... سنة ٦٩٤ ومولده بمكة سنة ٦١٤
اول من لقب الملك الصالح طلائع بن رزيك ... الصالح اسمعيل ...
من اوليات السيوطي ...

بسم الله الرحمن الرحيم
وجد بخط المؤلف الحافظ العلامة محب الدين الطبري ما صورته
الحمد لله العلي رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد فهذا مختصر
يتضمن بعض فضائل العشرة الكرام البررة ذكرته أنموذج بيان
لما اتصفوا به من عظيم الشأن وخصصتهم بالذكر لاختصاصهم
من الصحبة الشريفة بالذكر مزيد ولتخصيص سيد المرسلين لهم بجليل
وصف جميل أعاد الله علينا بركتهم وحشرنا في زمرتهم آمين
الحمد لله مختص من شاء برحمته ومليس من سبقت له منه الحسنى أثواب
عنايته ومفضل بعض الخلق على بعض بما خصه به من طرائف نعمته ولطائف منته
ومصرف الأحكام في العبيد من شقي وسعيد ومقرب وطريد لا
يسأل عما يفعل ولا راد لمقتضى إرادته وصلوات الله وسلامه على سيد
أنبيائه وأول أوليائه وصفي صفوته محمد المتخير من خلاصة المجد الأثيل
الأجل وسلالة المنتخل من أعلا سنام الفخر الأصيل وذروته وعلى شريف
ذريته الطاهرة وأنباء من دون درجته الفاخرة وجميع أهل بيته المعظم
وعترته أما بعد فإن الله سبحانه عز وجل لما اختار لرسوله صلى الله عليه
وسلم أصحابا جعلهم خير الأنام واصطفى من أصحابه جملة العشرة الكرام
فرضيهم لمشاركته وموالاته وفضلهم بالانضمام إليه مدة حياته وأنعم عليهم
بما أولاهم من أصناف موجبات كرمه وأسعدهم بما سلف لهم في سابق
قدم تقديمه فأتى قوم بما ارتكبت أهواؤهم في الخوض في أمرهم بما لا يعنيهم
واجترأوا على الإيلام بالتنقص لهم ورضيهم عنهم بالتعرض لهم حتى لقد فسقوا
بطنهم على من علم تعديله وعصبوا بفضلهم على من رضي الله عنهم ورسوله فجعلوهم
عرضا لبهتانهم العظيم وزورهم وقد مدحهم بآيات القرآن الكريم

قال الملك الجليل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في
وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل أتراهم
خرجوا من هذا الوصف أو خرج عنهم واختص به البادي دون القريب والخليل
منهم أم هل يمكن منهم أن يدعي أن العشرة لم يشتد وا على الكفار وينصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقال أن واحدا منهم لم يكن بغية نحير مسلم أن ارتد
معية الإسلام والإيمان بهم إليهما من دار الحبيب ومحبة الالتفات فلم منها
أو نصيب أو يقال بأنهم زايلوا ذلك الوصف بعد وفاته وارتكبوا ما خالفهم
خلافه من مخالفاته فالنص يدفع ذلك ويرده ويمنع ذا الدين من اعتقاده ويصده
قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم أتراه خفي عن علمه ما يزعمونه من فسقهم أو ردتهم وقال والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار إلى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات
تجري تحتها الأنهار أتراه أعدها لهم مع علمه بما يوجب منعهم منها وأي فائدة في
الإعلام بها مع ثبوت صرفهم عنها معاذ الله أن يكون الأمر كذلك وحاشى الله أن يختار
لرسوله صحبة أولئك ما نقم منهم مما يوهم ظاهره لو لم يرد ما يعارضه أوجب
اعتقاد أحسن الوجوه وحملها عليه فكيف والأدلة الظاهرة تؤكد ذلك وتقضي
بالمصير إليه توقيفا من مقطوع الكتاب ومظنون السنة وتصديقا لشهادته
صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة كيف وقد علم صلى الله عليه وسلم جملة ما وقع منهم وشهد على
كثير مما جرى بينهم وصدر عنهم حتى صرح بالنهي عن سبهم وحرص على ترك الخوض
فيهم وأمر بحبهم فقال الله الله في أصحابي لا تتخذوهم وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيقع
بين أصحابي ... مما ورد في شأنهم وحرمتهم بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق
أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فالحمد لله أن عصمنا
من هذه الورطة العظيمة ووفقنا على حبهم إلى سلوك الطريقة المستقيمة

... [illegible] ...

لها تعتل اه انها ليست بتي فقال انه لا تنجوا ان يبارك الله فيها انه اذا بارك الله في القليل

ان كثيرا اخرجه القضاعي وابو حذيفة ○ شرح طاعون عمواس قال الجوهري

هو اول طاعون كان في الاسلام بالشام ○ والبثرة خراج صغير وجمعها بثور وبثر

هذا انتهى وبان الطاعون مشروحه بما فسره اتفاقا واذا وله خراج في البدن

لا يبعد ان يقال كل مرض عام من خراج او غيره يسمى طاعونا وكان ذلك الطاعون

على ذلك النحو والله اعلم ○ ذكر اهتمامه حين استشهد عمر عام الخطاب

روي ان الناس خطبوا في خلافة عمر فكتب الى ابي عبيدة بن الجراح وهو بفحل

الغوث الغوث ادرك المسلمين فكتب اليه ابو عبيدة يا امير المومنين لبيك لبيك الغوث

الغوث وذا اتتك العير ابلها مثله لو اخرجها بالشام ○ الفصل

الثاني في ذكر وفاته وما يتعلق بها مات رضي الله عنه في طاعون عمواس بالاردن

من الشام ودفن قبره بسنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة

وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس ذكره

ابو عمر صاحب الصفوة وذكر المدائني عن المحلاني عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

قال في طاعون عمواس خمسة وعشرون الفا وقيل لما وقع الطاعون قال عمرو بن العاص

انه رجز فتفرقوا عنه فبلغ شرحبيل بن حسنة فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعمرو اضل من بعير اهله انه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين

قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فبلغ ذلك عمر فقال صدق وروى ان عمرو بن

العاص قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والاودية فقال معاذ بن جبل بل هو شهادة

ورحمة ودعوة نبيكم اللهم اعط معاذا واهله نصيبهم من رحمتك وطعن كان

قال ابو قلابة قد عرفت الشهادة والرحمة وما عرفت ما دعوة نبيكم فسالت عنها فقيل

دعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل فنا امته بالطعن والطاعون حين دعا ان لا يجعل

بان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فامن ورضي فاصابه فلبس

بشهيد اخرج من قول المدائني في هذا الفصل ○ ذكر وصيته

رضي الله عنه ○ عن سعيد بن المسيب قال لما طعن ابو عبيدة بالاردن دعا من

حضره من المسلمين وقال اني موصيكم بوصية ان قبلتموها لن تزالوا بخير اقيموا

الصلاة وصوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصوا وانصحوا

لامرائكم ولا تغشوهم ولا تلهكم الدنيا فان امرا لو عمر الف حول ما كان له بد من ان

يصير الى مصرعي هذا الذي ترون ان الله تعالى كتب الموت على بني ادم فهم ميتون

واكيسهم اطوعهم لربه واعملهم ليوم معاده والسلام عليكم ورحمة الله يا معاذ

بن جبل صل بالناس ومات رحمه الله فقام معاذ في الناس فقال ايها الناس توبوا الى

الله من ذنوبكم فان ابا عبيدة يلقى الله تعالى تائبا من ذنبه الا كان على الله تعالى حقا ان يغفر

له من كان عليه دين فليقضه فان العبد مرتهن بدينه ومن اصبح منكم مهاجرا اخاه فليلقه

فليصالحه ولا ينبغي لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام ايها المسلمون قد فجعتم

برجل ما ازعم اني رايت عبدا ابر صدرا ولا ابعد من الغائلة ولا اشد حبا للعامة

ولا انصح منه فترحموا عليه واحضروا الصلاة ○ الفصل العاشر

في ذكر ولده وكان له من الولد يزيد وعمير امهما هند بنت جابر ودرجا ولم يبق

له عقب والله اعلم ○ قال المؤلف رحمه الله هذا ما وقفنا عليه في مناقب العشرة

الكرام البررة اعاد الله من بركاتهم ... امين امين والحمد لله رب العالمين وعلى اله

وصلى الله على النبي محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

على يد الناسخ العبد الضعيف المعترف بذنبه وتقصيره الراجي عفو ربه الجليل ... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... الاحياء منهم والاموات

برحمتك يا ارحم الراحمين امين والحمد لله

وكان الفراغ ... في شهر ... سنة ...

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(٤) النسخة الرابعة (ن)

وقد رمزت لها برمز (ن) وهي نسخة الحرم النبوي الشريف تحت رقم: (٢٥ ـ ٩٥٣) وتقع في (٢٨٥) ورقة، ومنها صورة مكتبة البحوث العلمية بجامعة أم القرى رقم: (١٥٥٤) في كل ورقة (٢٧) سطراً، تتراوح الكلمات في كل سطر ما بين ١٤، ١٥ كلمة.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى أبواب وفصول، واختار المداد الأحمر في كتابتها لتمييزها عن الكتابة كما أوضح ذلك في المقدمة، ونحا النساخ نحوه في ذلك الإلزام.

الخط في هذه النسخة خط نسخي إلا أنه متغير في بعض الصفحات مما يدل على تغير الخط بها، وليست خط كاتب واحد، هذا إلى جانب تأثر بعض صفحاته بالرطوبة التي جاءت على طمس بعض الأسطر والكلمات في معظم صفحاتها المخطوطة، وقد قرأته بعد الكتابة على يد العالم العلامة إسماعيل بن أحمد اليافعي.

تاريخ نسخها وكاتبها:

نسخت بعهد قريب من المؤلف سنة إحدى وسبعين وثمانمائة (٨٧١) نسخ الكاتب محمد بن الفتح بن الأسيد الكناني نسباً، المقدسي وطناً، الشافعي مذهباً. انظر صورة رقم (٤).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه النسخة انفردت عن سائر النسخ بذكر فهرس للموضوعات.

صفة الغلاف:

وقد كتب على الغلاف ما نصه: «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، وعليه أختام. انظر صورة رقم (٤) أ.

وبدأ المؤلف الصفحة الأولى بما نصه: «الحمد لله مختص من يشاء برحمته، وملبس من سبقت له منه الحسنى أثواب عنايته، وبتعظيم بعض الخلق بما يمنحهم به من طرائف نعمته، ولطائف منته، مصرِّف الأحكام في العبيد من شقي وسعيد، ومقرب وطريد لا يسأل عما يفعل، ولا راد لمقتضى إرادته، وصلوات الله على سيد أنبيائه، وأول أوليائه، وصفي صفوته، محمد المنتخل من خلاصة المجد الأثيل. انظر ص: (٤) ب.

وجاء في الورقة الأخيرة ص: ٢٨٥ ما نصه: قال المؤلف «رحمه الله»: هذا ما وقفنا عليه من مناقب العشرة الكرام البررة، أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ، وأعاد الله علينا من بركتهم، وحشرنا في زمرتهم، آمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ووافق تكملة هذه النسخة المباركة على يد أفقر عباد الله كلاًّ وأحوجهم إلى رحمته. انظر صورة رقم (٤) د.

من كتب السير والتاريخ

١٥ ... السير

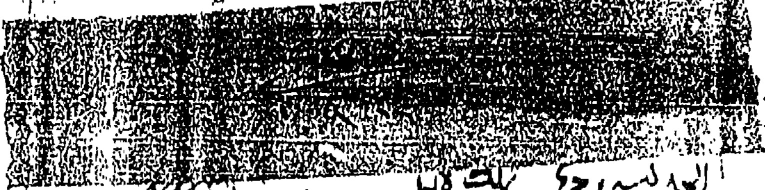
كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة

رضي الله عنهم للشيخ الإمام العامل العالم العلامة الفقيه محب الدين ابي احمد

بن محمد المكي الطبري الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وبعلومه

المتوفى عام ٦٩٤ هـ ... بمحمد وآله ...

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الحمد لله ... ملك ...

كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة العبد

الفقير ابراهيم ...

... الكشي

وقف هذا الكتاب وقفا مؤبدا وحبسا ... على من ...

... المنورة ... العزيز ...

... غرة رجب سنة ...



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مختص من شا برحمته ومليس من سبقت له منه الحسنى ثواب حسناته وبعط
بعض الخلق بما يختص به من طرايف نعمته ولطايف منته ومصرف الاحكام في
العبيد من شقي وسعيد ومقرب وطريد لا يسال عما يفعل ولا راد لما قضى اراد
وصلوات الله على سيد انبيايه واولياه واوليايه وصفي صفوته محمد المتحلي من
[illegible] سنة المجد الاثيل ومنبته المتحلي من اعلا الفخر الاصيل وذروته وعلى سر
ذريته الطاهرة وازواجه الفاخرة وجميع اهل بيته المعظم وعترته اما بعد
فان الله عز وجل قد اختار لرسوله اصحابا جعلهم خير الانام واصطفى من اصحا
جملة العشرة الكرام وخصهم لعشرته وموالاته وفضلهم بالانضمام اليه مدة حياته
وانعم عليهم بما اولاهم من سوابق موجبات كريم كرمه واسعدهم بما سلف لهم في
سابق قديم قدمه واشقى اقواما بارتكاب اهويتهم في الخوض في امرهم بالابتداع
واجترايهم على الاقدام على التنقص بهم ووصفهم بما ليس فيهم حتى ادى فسقهم ... بالتلبيس
تعديله وغضوا فيهم على من رضي الله عنهم ورسوله فجعلوهم عرضا لبهتانهم الا
وذموهم وقد مدحتهم ايات القران الكريم قال الله الملك الجليل محمد رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضو
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل اترا هو
خرجوا من هذا الوصف وخرج عنهم او اختص به النايي دون القريب والجليس منه
وهل يمكن منهم ان يدعي ان الاشدة لم يستحقوا على الكفار وينصروا رسوله صلى الله عليه
... او بما لهم واجسامهم لم يكن نعتهم فهذا غير مسلم ان اراد نفيه الا ...
... ان نصروا بها او لحقت او نفيه الالتفات والاحقاب فلهم منها او فر
... او بما انهم ... هذا الوصف بعد وفاته وارتكبوا ما احل لهم خلاف
... ها لغاية بالنقض ... وبرده ويبتع ذا الدين من اعتقاده وبعضه
... قال الله عز وجل ... عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم ... جنته من فسقهم اورد انهم وقال تعالى و
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار ... ثم ... بما يوجب ... منها واي فايدة
... ان يكون الامر كله لك وحاش لله ان يختار لرسوله صحبه

نقوا بينهم مما يوهم ظاهره لو لم يرد ما يعارضه لوجب اعتقاد احسن الوجوه وحملها
عليه فكيف والادلة الظاهرة تؤيد ذلك وتقضي بالمصير اليه توفيقا بين ما هو مقطوع بالكتاب
ومظنون بالسنة وتصديقا له صلى الله عليه وسلم في شهادته صلى الله عليه وسلم لهم
بالجنة كيف وقد علم صلى الله عليه وسلم جملة ما وقع منهم ونبه على كثير ما جرى بينهم
وصدر عنهم حتى صرح بالنهي عن سبهم وحرض على ترك الخوض فيهم واكثر تحذيره [illegible] الجاهل
الغبي لهم وكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيقع [illegible] فما المتعاطي لتاويل
ما ورد في شانهم وتحريفه بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فالحمد لله الذي عصمنا من هذه الورطة العظيمة
ووفقنا لحب جملتهم الى سلوك الطريقة المستقيمة الحمد لله ان الهم جمع هذا
المؤلف في مناقبهم والاعلام فيما وجب من الاعتقاد في تشريف قدرهم وعلو مراتبهم
وتدوين بعض ما روي من عظيم ماثرهم وايراد طرف مما ذكر من جميل مفاخرهم
من كتب دواوين عدة على وجه الاختصار وحذف السند ليسهل على الناظر تناوله
ويقرب على الطالب فيه ما يحاوله عازيا كل حديث الى الكتاب المخرج منه منبها
على مؤلفه ومن اخذ عنه تخلصا عن عهدة [illegible] ثابت في النقل واعتمادا على اولي السابقة
من اهل العلم والفضل مبتديا بذكر ما [illegible] الطريقة التضمن ثم بما اختص به كل منهم على وجه
المطابقة والتعيين ثم بما ورد فيما دون ذلك [illegible] وان اشتمل على من ليس منهم ثم بما اختص
بالاربعة الخلفاء ولم يخرج عنهم بما زاد عن الاربعة [illegible] احد ثم بما ورد في فضائل
كل واحد واحد وادرجت جملة ذلك في قسمين [illegible] في مناقب الاعداد الثاني
في مناقب الاحاد كل قسم مبوب على ما اقتضاه [illegible] تبويب مرتب على ما وجب مراعاته
من الترتيب والله اسال ان يجعل ذلك وسيلة [illegible] ذريعة الى درك رضوانه
ويخلص المقصد فيه لوجهه الكريم ويجعله قائدا الى جنات النعيم بمنه وكرمه وها انا
مثبت اسماء الاصول المخرج منها والماخوذ عنها [illegible] او جزء صغير والكثير [illegible] وكلها
بل كلها الا ما ندر بالخط [illegible] عليه واتمام [illegible] بالاسناد اليه [illegible] مسند
الامام احمد بن حنبل والسنن [illegible] للنسائي [illegible] الحافظ ابو القسم الدمشقي في
الموافقات ورزين في تجريد الصحاح ومسند البزار [illegible] عبد الحق في احكامه والبخاري
ومسلم والموطا والترمذي ومسند الشافعي [illegible] ابي القاسم بن سلام البغدادي المشتمل
على الغريب وسنن ابي داود وسنن الدارقطني [illegible] سعيد بن منصور وسنن [illegible]

تؤكد

[illegible] لنا ان [illegible] ولم يبق له [illegible]

[illegible] علينا من [illegible] العشرة الكرام البررة اصحاب

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] علينا من [illegible] وحشرنا في زمرتهم

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] على يد [illegible]

[illegible]

[illegible] الشافعي

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وآله [illegible] وجميع المسلمين

[illegible] الكرام [illegible]

[illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

طالع هذا الكتاب المبارك [illegible]

[illegible]

[illegible] ولوالديه [illegible]

ولمالك هذا الكتاب المبارك ولجميع المسلمين

آمين والصلاة والسلام على سيد العالمين

محمد خاتم النبيين وعلى

آله وصحبه

أجمعين

[illegible] عام [illegible]

[illegible] الاخراد

[illegible] العشرة [illegible]

[illegible] والدعاء لهم

[illegible] بدروا [illegible]

[illegible] بينهم

[illegible] فيما شجر بينهم

[illegible] العشرة

[illegible] ذكر العشرة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] من العشرة [illegible]

[illegible] في ذكر [illegible] العشرة [illegible]

[illegible] الشهادة

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] جامعة [illegible]

[illegible]

النسخ المختارة

وبعد أن تصفحت النسخ وقع اختياري على النسخ الثلاث الأولى، نسخة مكتبة زينل زاده بقرية آق حصار (ز) ونسخة مكتبة مراد ملا (م) ونسخة مكتبة شستربتي (ش) لقربها من عهد المؤلف من جهة، ولسلامتها من السقط والخرم من جهة ثانية فاستغنيت بالنسخ الثلاث الأول عنها، واعتمدت نسخة (ز) أصلاً، لأنها أقدم النسخ الثلاث، وأقربها إلى وفاة المؤلف، ولأن بها تصويبات مما يدل على أنها مقابلة، ومما يزيدني ثقة بها أنه وضع دائرة ونقطة في بعض أماكنها، فضلاً عن أنها النسخة الوحيدة التي استطعت بعون الله أن أقف عليها مخطوطة في مكتبة آق حصار، ورأيت ما كتب بالخط الأحمر الذي ذكره المحب في المقدمة.

المبحث الثاني
في بيان منهجي في التحقيق

سرت في تحقيق الكتاب على النحو الآتي:

١ ـ نسخت الأصل من نسخة مكتبة زينل زاده التي رمزت لها بـ(ز).

٢ ـ قابلتها على النسختين المشار إليهما بـ (م، ش) مع أحد الزملاء من طلبة العلم، زيادة في الاحتياط، والتثبت من سلامة النص، وعند الاختلاف بين النسخ أثبت النص الصحيح بين قوسين ( ) وبين حاصرتين هكذا [ ] إن كان التصويب من خارج نسخ المخطوط، واقتضاه النص. أما إن كان الصواب ما في نسخة الأصل فلا أضعه بين قوسين، وأكتفي بوضع النجمة عليه، وبيان اللفظ المخالف في الهامش. ورجعت إلى نسخة الحرم المدني (ن) عند الحاجة للتأكد من كلمات أو عبارات غير واضحة.

٣ ـ رقمت الأحاديث والآثار برقمين عام ـ مسلسل إلى آخر الكتاب ـ والآخر خاص بالباب وضعته بين قوسين.

٤ ـ قمت بتخريج الأحاديث والآثار في المخطوط، فإن أشار المصنف إلى من أخرجها التزمت بذلك، فإن كان في الصحيحين أكتفي بالعزو إليهما، وإن عزاه إلى غيرهما أذكر المصدر الذي أشار إليه مع الحكم عليه، إن وقفت عليه، وإلا التمسته في الكتب التي خرجته من طريق المؤلف الذي أشار إليه المحب مع الحكم عليه، وإن كان من غير طريق المصنف الذي عزا إليه المحب فألتمسه في مظانه من المصنفات مع الحكم. وأما الأحاديث التي لم أظفر بها في المصادر التي عزا إليها المحب، ولا في غيرها من المصنفات توقفت فيها وهي قليلة جداً.

٥ ـ وقد اعتمدت في الحكم على رجال السند على كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر بألفاظه في الجرح والتعديل، فإذا أعوزني الأمر لجأت إلى أقوال الذهبي في الميزان، وإلا ففي غيره.

٦ ـ أما غريب الحديث فقد وثقت ذلك من معاجم اللغة، فإن عزا المحب وسمى الكتاب فإليه، وإلا ففي الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، وغيرها إن لزم، ولا يفوتني أن أنبه أنني كنت أتوسع في بعض الأحيان بشرح ما أغفله، والتوسع فيما أوجز واختصر.

٧ ـ خرَّجت الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.

٨ ـ وإذا قلت في بعض الأحيان «السير» أعني سير أعلام النبلاء، وإذا قلت التهذيب أعني: تهذيب التهذيب.

٩ ـ أما الأشعار فنسبتها إلى قائليها بالرجوع إلى دواوينهم، وإلا فإلى معاجم اللغة.

١٠ ـ وأما الأماكن والبقاع، فقد وثقتها بالمصادر التي أشار إليها المصنف، وإلا فعزوت ذلك إلى مصادره.

١١ ـ أما الفِرق فكذلك وثقتها بالمصادر التي ذكرها، وما أغفله بينته موضحاً مصادره.

١٢ ـ ذكرت تراجم الرجال الذين وردوا في المتن، والذين وردوا في الإسناد.

١٣ ـ ذكرت المصادر غير المشهورة التي ذكرها المحب في المقدمة، وأشرت إلى المطبوع منها والمخطوط، ومكان وجوده إن أمكنني ذلك، أما المشهورة فاكتفيت بشهرتها.

١٤ ـ بينت نهاية الصفحة واللوحة للنُسخ الثلاث، حتى يسهل على القارىء الرجوع إليها في المخطوط.

١٥ ـ رقَّمتُ الأبواب والأقسام والفصول.

١٦ ـ ذيّلت الكتاب بالفهارس العلمية.

الخاتمـة
ونسأل الله حسنها

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد الذي ختم به الرسالات، وعلى آله وصحبه سرر البريات. . . وبعد،

فقد فرغت بتوفيق الله تعالى وعونه من تحقيق القسم الأول من كتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة» لمؤلفه العالم الجليل الإمام الشريف محب الدين الطبري الشافعي المتوفى سنة (٦٩٤ هـ)، وهذا القسم يخص مناقب الخليفة الأول لرسول الله ﷺ سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأرضاه.

وبعد رحلة طويلة مضنية قطعت فيها أشواطاً مليئة بالصعوبات والمشكلات، وبذلت فيها قصارى جهدي بطول الدراسة المتأنية، والنظر، والمقابلة، والتدقيق، فإني أحمد الله الكريم حمداً كثيراً متواصلاً، وأشكره شكراً يليق به على ما منّ به عليّ من نعمه، وأفضاله، وكرمه، بإنجاز هذا العمل المتواضع في مبناه، والجليل في معناه، وأعظم به من معنىً، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في صحيفة حسناتي، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وقبل أن أضع قلمي لا بدّ لي أن أسطر بعض النتائج التي خرجت بها من هذا الجهد الذي استغرق مني أربع سنوات تقريباً، بذلت فيها وسعي في إخراج المخطوط إخراجاً علمياً لائقاً به، آملاً أن ينال رضا أهل العلم والمعرفة، بعد رضا الله سبحانه وتعالى، وتلك النتائج على النحو الآتي:

أولاً: لقد واجهت صعاباً جمة في جمع النسخ، وطوفت الآفاق شرقها وغربها، فحصلت على خمس نسخ مخطوطة، وقد قادني الحرص والإصرار

للبحث عن نسخة الشيخ محب الدين الطبري، التي قرأها في بلاط الملك المظفر علني أظفر بها، فسافرت إلى «زبيد» بجمهورية اليمن العربية، وبذلت جهداً كبيراً بالتفتيش عنها هنا وهناك، وفيما حولها من القرى فلم أهتد إليها.

ثانياً: وقفت على سقط جزء كبير من النسخة المطبوعة في القاهرة بتحقيق الشيخ مصطفى أبو العلا، وقد بلغ عدد الأحاديث التي سقطت ستة وستين ومائة (١٦٦) حديثاً.

ثالثاً: إن محب الدين الطبري عالم محقق، من علماء الجرح والتعديل، له مذهب في علم الدراية والرواية، وله شخصية مميزة في الحكم على الأحاديث.

أما عن كتاب الرياض النضرة فقد تبين لي بعد أن سبرت غوره، وأحصيت الأحاديث التي فيها خلاف ما قاله بعض العلماء في حقه: من أنه يكثر من الأحاديث الموضوعة في كتبه، فحاشا إماماً بهذا القدر أن يقدم على مثل ما ينهى عنه، ولكن المحب كما قلت: له رأيه بين علماء الجرح والتعديل، فأحياناً يعتمد على رأي من يوافقه فيه، وأحياناً يبدي رأيه في الراوي، فقد يكون الراوي ضعيفاً عند غيره، ويكون ثقة عنده، وهذه قاعدة معلومة في بابها لأهل الدراية والرواية في هذا الفن، ولم يأت ببدع من الرأي، إذ نجد الإمام الدارقطني يصم رجلاً بالكذب ثم نجد شيخه ابن البرقاني يوثقه، كذلك ما سكت عنه أبو حاتم رأيت المحب يوثقه فهو إمام مجتهد له رأيه في هذا الفن.

أما الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال فأمر مفروغ منه ومعلوم عند جهابذة المحدثين، كالإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ وغيره بشروط معلومة.

رابعاً: وقد توصلت من خلال عملي في جزء فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه من كتاب الرياض النضرة إلى ما يلي:

أ ـ إن جميع ما رواه محب الدين الطبري في فضائل الصديق بلغ عدد الأحاديث فيه بالمكرر (٧٨٨) حديثاً وبدون المكرر (٧٠٢) حديثاً.

ب ـ وبلغ عدد الصحيح (١٨٦) حديثاً مع المكرر و (١٥٥) حديثاً بدون المكرر.

جـ ـ وبلغ عدد الحسن (٩٨) حديثاً مع المكرر و (٦٦) حديثاً بدون المكرر.

د ـ وبلغ عدد الضعيف (١٢١) حديثاً مع المكرر و (١١٣) حديثاً بدون المكرر.

هـ ـ وبلغ عدد المراسيل (٥) أحاديث مع المكرر و (٣) أحاديث بدون المكرر.

و ـ وبلغ عدد الأحاديث الموضوعة (٣١) مع المكرر و (٢٩) بدون المكرر، هذا في نظر بعض العلماء في حين أنها قد تكون ضعيفة في نظر المحب ويدل على ذلك ما نقل عن ابن كثير في شفاء الغرام[1].

ز ـ وبلغ عدد الأحاديث التي توقفت عنها (١٩٣) حديثاً مع المكرر و (١٨٨) بدون المكرر.

ح ـ وبلغ عدد الأحاديث التي لم أقف عليها (١٥٤) حديثاً مع المكرر و (١٤٨) بدون المكرر.

خامساً: أخلص من خلال عملي أن المحب الطبري رحمه الله متساهل في الجرح والتعديل واسع الخطو في الحكم على الأحاديث كالإمام ابن سعد، والحاكم، وابن حبان، ومن سار سيرهم والله أعلم..

سادساً: ربما يرى بعض النقاد مأخذاً على المحب أنه قد ضمّن كتابه أحاديث مجردة الأسانيد واكتفى بذكر من خرجها في مصنّفه علماً بأن بعض هذه المصنفات لم تسق سند الحديث وليس في ذلك غضاضة فهو أسلوب علمي متبعٌ عند العلماء وكما قيل: (من أحال على غيره فقد استوثق) هذا إلى جانب أن المحب الطبري رحمه الله جمع لنا أكبر قدر من الأحاديث في فضائل الصديق التي فقدت أصولها.

---

(١) شفاء الغرام ١/٥٢٣، أن المحب قد يروي الأحاديث الضعيفة ولم يقل الموضوعة.

سابعاً: أما عن الأحاديث التي لم يذكر لها تخريجاً، رغم أنه قد ألزم نفسه في مقدمة كتابه بتخريجها، فربما كان ذلك خطأً، وقع من النساخ في إثبات الأصل المخرج منه الحديث، أو أنه يسرد أحاديث ثم يقول: «خرجهنّ فلان» فوقع الخطأ من النساخ حيث نسخوا «أخرجه فلان» مكان «خرجّهن أو خرّجها»، وعبارة النُّسَخ الخمس مضطربة في ذلك مما يوهم أن المحب أغفل ذكره فهو إذاً إدراج من الناسخ، ولكوني لم أظفر بالنسخة التي بخط يده، والتي ساق سند كل حديث فيها كما بدا لي، لم أتمكن من البتّ في الحكم، والحال كذلك.

وقبل أن أختم بحثي هذا لا بد لي أن أذكر ما أكرمني الله سبحانه وتعالى به في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك سنة ١٤١٢ هجرية برؤية المصطفى ﷺ وأبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما رؤية تستوجب الشكر الجميل، فيها عبارات، وإشارات برضاء سيد الأولين والآخرين، ورضا الشيخين، فسألت الله أن يحشرني تحت لوائه وفي زمرة أصحابه وأحبابه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن اشكر كل من ساهم بجهد دقّ، أو عظم في هذه الرسالة المباركة، وأخص بالذكر ممن كان له الدور الكبير في مساعدتي، وعدم التردد في أي لحظة فضيلة الدكتور/ سعيد عبد الرحمن القزقي فقد بذل معي جهداً كبيراً، وأفادني فوائد كثيرة، ليس بوسعي أن أكافئه عليها إلا بالدعاء له ما حييت، أن يرفع الله ذكره، ويعلي قدره، ويصلح أمره، ويُعينني على برّه، فقد كان نعم الأب الرحيم، والشيخ العليم، والأخ المُعين، فقد ضحّى بجهده ووقته من أجل إخراج هذه الرسالة إلى النور، وأثني بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور العارف بالله عبد الرزاق قسوم الذي بذل أقصى الجهد في مساعدتي حين قبلني طالب علمٍ عنده ووصلني بعد قطيعة الغير لي فنعم التأييد من الله والظفر، والله أسأل أن يوفقني في برّه ما حييت والقيام بحق معروفه ما بقيت فقد طوق جيدي بمعروف فيه وفّى وغمرني بحنان لا ينسى.

وكذلك لا يفوتني أن أذكر إخوانه الفضلاء، أصحاب الفضيلة: الدكتور

محمد سعيد البخاري، والدكتور أحمد نور سيف والدكتور إبراهيم نور سيف والدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي، جزى الله الجميع عني خير الجزاء.

وأختم كلامي بقول الإمام الشافعي رحمه الله أنه طالع كتاباً له مراراً عدة يصححه، فلما نظر فيه بعد ذلك عثر على خلل فيه فقال: «أبَى الله تعالى أن يصح كتابٌ غير كتابه». ثم قال: وأنشد بعض مشايخي عن بعضهم:

رب كتـــاب قـــد تصفحتـــه وقلـــت فـــي نفســـي صححتـــه
ثـــم إذا طـــالعتـــه ثـــانيـــاً رأيـــت تصحيفـــاً فـــأصلحتـــه[1]

فعلى الناظر في هذا الكتاب، إذا عثر على سهوٍ فيه أو خطأ، أن يتأمل فيه مُنصِفاً، فإن كان صوابه أكثر عَفَا عن الخطأ وأصلَحه، وترحّم على جامعه ومحققه وعذرهما في ذلك.

وأخيراً أسأل اللَّهَ العليَّ القديرَ أن يُوفقني لخدمة دينه وأن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم، ويحشرني في زُمرة الصالحين مَحفوفاً بشفاعة سيدِ المرسلين، صلواتُ الله عليه وسلامه، والعشرةِ المبشرين بالجنة، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

(١) انظر المجموع المغيث ١/ ٥١.

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله رب العالمين)(*)، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد، خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فهذا مختصر يتضمن بعض فضائل العشرة الكرام البررة، ذكرته أنموذج بيان لما اتصفوا به من عظيم الشأن، وخصصتهم بالذكر لاختصاصهم في الصحبة الشريفة بالذكر المؤيد، ولتخصيص سيد المرسلين لهم بكل وصف حميد، أعاد الله علينا من بركاتهم، وحشرنا في زمرتهم آمين.

الحمد لله، يختص من شاء برحمته، ومُلبس من سبقت له منه الحُسنى أثواب عنايته، ومُفضل بعض الخلق بما منحهم به من طرائف نعمه، ولطائف مننه، ومُصرّف الأحكام في العبيد، فمِن شقي وسعيد، ومُقرّب وطريد، لا يُسأل عما يَفعل، ولا رادَّ لمقتضى إرادته، وصلوات الله(**) وسلامه على سيد أنبيائه، وأول أوليائه، وصفي صفوته، محمد المنتخل(١) من خلاصة المجد الأثيل(٢)، ونبيه

(*) من (ز، ش) وسقط من (م).

(* *) زاد في نسخة (ش) ما نصه (وجد بخط المؤلف الحافظ العلامة محب الدين الطبري ما صورته (أ، هـ) ثم قال: الحمد لله... إلخ قلت: وهذا دليل على أن الناسخ نقل هذه النسخة من نسخة بخط المؤلف مما يجعل لها قيمة علمية.

(١) من نخل الشيء ينخله نخلاً وتنخله وانتخله: صفاه واختاره، وكل ما صُفي ليعزل لبابه فقد انتخل وتنخل... وانتخلت الشيء: استقصيت أفضله وتنخلته، تخيرته، لسان العرب ٤٣٧٨/٢ (باختصار)، الصحاح للجوهري ١٨٢٧/٥.

(٢) أثيل ومؤثل ومتأثل: كل شيء قديم، متأصل: لسان العرب ٢٨/١.

المنتخل من أعلى سنام الفخر الأصيل وذروته، وعلى شريف ذريته الطاهرة، وأفنان فنون درجته الفاخرة، وجميع أهل بيته المعظم وعترته[1].

أما بعد: فإن الله سبحانه (عز وجل)(*) قد اختار لرسوله ﷺ. أصحاباً، فجعلهم خير الأنام، واصطفى من أصحابه جملة العشرة الكرام، فرضيهم لعشرته وموالاته، وفضلهم بالانضمام مدة حياته، وأنعم عليهم بما أولاهم من أصناف مُوجبَات كرمه، وأسعدهم بما سلف في سابق قدم قدمه، وأشقى قوماً بارتكاب أهوِيَتهم في الخوض في أمرهم فيما لا يعنيهم، واجترائهم على الإقدام على التنقص بهم، ووصفهم بما ليس فيهم، حتى لقد فسقوا بظنهم على من علم تعديله، وغضبوا بجهلهم على من رضي الله عنهم ورسوله، فجعلوهم غرضاً لبهتانهم /ش ٢ أ العظيم وزورهم، وقد مدحتهم آيات القرآن الكريم/ قال الله الملك الجليل: «محمدٌ رسُولُ الله والذين معه أشدَّاءُ على الكُفَّار رُحَمَاء بينهم تَرَاهم رُكَّعاً سُجَّداً يبتغُونَ فضْلاً من الله ورِضْواناً، سِيْمَاهُم في وُجُوهِهم مِنْ أثر السُّجُود ذلك مَثَلُهُم في التَوْرَاة ومَثَلُهُم في الإنجِيل»[2].

أتراهم خرجوا من هذا الوصف، أو خرج عنهم، أو اختص به النائي دون القريب والجليس منهم؟ أم هل يمكن منهم أن يدعي أن العَشَرةَ لم يشتدوا على الكفار، وينصروا رسول الله ﷺ؟! أو يقال: إن واحداً منهم لم يكن معه؟! /ز ١ أ فغير مسلم، وإنْ(**) أريد معية الإسلام/ والإيمان فهم إليهما من أول مجيب، /م ١ ب أو معية الالتفات والاحتفاف[3]، فلهم منها أوفر نصيب، أو يقال: بأنهم /

(*) لا توجد في نسخة (م) وذكر بدلاً منها سبحانه (وتعالى).

(**) في نسختي (م، ش): إن.

(١) عترة الرجل: نسله ورهطه الأدنون، قال الجوهري، وقال ابن منظور: عترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره، وقيل: هم قومه دنْيا وقيل: هم رهطه وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غبر، الصحاح: ٢/ ٧٣٥، لسان العرب ٤/ ٢٧٩٦.

(٢) سورة محمد: آية (٢٩).

(٣) حفوا حوله: أي أطافوا به واستداروا وقال الله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ و «حفه» بالشيء كما يحف الهودج بالثياب، مختار الصحاح: ١٤٥ (حف). واللَّفتُ: اللَّيُّ، ولَفَتَه والتفته التفاتاً عن رأيه: صرفه.

زايلوا[1] ذلك الوصف بعد وفاته، وارتكبوا ما حكم لهم بخلافه من مخالفاته، فالنص يدفع ذلك ويرده، ويمنع ذا الدين من اعتقاده، ويصده، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عن المؤمنين إِذْ يُبايعُونَك تَحتَ الشجرة فعَلمَ مَا في قلوبهم﴾[2] أترى خَفِي عن علمه ما يزعمونه من فسقهم، أوردتهم؟! وقال: ﴿والسَّابِقُونَ الأوَّلونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأنْصَار﴾ إلى قوله: ﴿رَضِيَ الله عَنْهُم وَرَضُوا عَنْه وَأَعَدَّ لَهُم جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنهَار﴾[3] أتراه أعدها لهم مع علمه بما يوجب منعهم منها؟!.

وأي فائدة في الإعلام بها مع ثبوت صرفهم عنها؟! معاذ الله أن يكون الأمر كذلك، وحاش لله أن يختار لرسوله صحبة أولئك، وما نقموا منهم مما يوهم ظاهره لو لم يرد ما يعارضه لقد أوجب[*] اعتقاد أحسن الوجوه وحملها عليه، فكيف والأدلة الظاهرة تؤكد ذلك، وتقضي بالمصير إليه: توفيقاً بين مقطوع الكتاب[4] ومظنون السنة[5]، وتصديقاً لشهادته ﷺ، لهم بالجنة، كيف وقد علم ﷺ جملة ما وقع منهم، ونبّه على كثير مما جرى بينهم، وصدر عنهم، حتى صرح بالنهي عن سبهم[6]، وحرص على ترك الخوض فيهم، وأمر بحبهم، فما للجاهـل الغبي ولهم! وقد أخبر رسول الله ﷺ، أنه سيغفر لهم، وما للمتعامي وتأويل ما ورد في شأنهم وتحريفه، بعد قوله ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهباً

(*) في نسخة (م) لوجَبَ.

(١) المزايلة: المفارقة، مختار الصحاح مادة زيل ص ٢٨٠.

(٢) سورة الفتح: آية (١٨).

(٣) سورة التوبة: آية (١٠٠).

(٤) يقصد المؤلف رحمه الله بهذا القول آيات الكتاب العزيز إنها قطعية الثبوت وهذا إجماع علماء الأمة... انظر أصول السرخسي ١/٢٧٩، الأحكام للآمدي ١/٢٢٩.

(٥) يقصد المؤلف (رحمه الله) بقوله هذا أخبار الأحاد وهي التي لم تجمع شروط المتواتر وتفيد العلم النظري أي العلم المتوقف على النظر والاستدلال، انظر نزهة النظر ص ٢٦، تيسير علم المصطلح للدكتور الطحان ص ٢١.

(٦) وذلك في قوله ﷺ: «لا تسبوا أحداً من أصحابي..» وسيأتي تخريجه مستوفى في حديث رقم: (١).

مَا بلغ مدَّ[1] أحدهم ولا نَصيفَه)[2] فالحمد لله أن عصمنا من هذه الورطة[3]
/ ش ٢ ب العظيمة. ووفقنا بحب جملتهم إلى سلوك الطريقة المستقيمة،/ ثم الحمد لله أن ألهم جمع هذا المؤلف في مناقبهم، والإعلام بما وجب من التعريف بشريف قدرهم، وعلو مراتبهم، وتدوين ما روي من عظيم مآثرهم، وإيراد طرف مما ذكر من عميم مفاخرهم، من كتب ذوات عدد، على وجه الاختصار، وحذف السند، ليسهل على الناظر تناوله، ويقرب على الطالب فيه ما يحاوله، عازياً كل حديث إلى الكتاب المخرَّج منه، منبهاً على مؤلفه، أو من أخذ عنه، تفصياً[4] عن عهدة الارتياب في النقل، واعتماداً على أولي السابقة من أهل العلم والفضل، مبتدئاً بذكر:

١ ـ ما شملهم على طريقة التَّضَمُّن.

/ م ١٢ ٢ ـ ثم بما اختص بهم على وجه المطابقة[5]/ والتعين.

٣ ـ ثم بما ورد فيما دون العشرة، وإن انضم إليهم من ليس منهم.

٤ ـ ثم بما اختص بالأربعة الخلفاء، ولم يخرج عنهم.

٥ ـ ثم بما زاد عن الأربعة على واحد.

---

(١) المُد: ملء كف الإنسان المعتدل، انظر تاج العروس ٢/٤٩٨، وبالمقاييس العصرية، عند الحنفية: ٨٢٤,٢٠ جرام تساوي ١,٤٣ لتر، وعند المذاهب الثلاثة الأخرى: ٥٤٣,٤٢٨ جرام تساوي ٠,٦٨٨ لتر انظر كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان لابن الرفعة الأنصاري ص (٥٦).

(٢) وهو جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم، سيأتي تخريجه مستوفى في حديث رقم: (١).

(٣) قال الجوهري: الورطة الهلاك، وورطه توريطاً وأورطه، إذا أوقعه في الورطة فتورط هو فيها، قال: الوارط: الخديعة والغش، انظر الصحاح ٣/١١٦٦، مجمل اللغة ٣/٩٢٢.

(٤) تفصى: تخلص من المضيق والبلية، والاسم الفَصْيه ـ (بالفتح وسكون الصاد) وما كدت أتفصى من فلان، أي ما كدت أتخلص منه، وتفصى من الدين: خرج منه. وتخلص منه انظر مختار الصحاح ص ٥٠٥.

(٥) المطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذوٍ واحد وألزقتهما، انظر الصحاح ٤/١٥١٢ (مادة طبق) ومقصود المؤلف ـ رحمه الله ـ ما دلّ عليه الدليل نصًّا وتعييناً.

٦ ـ ثم بما ورد(*) من فضائل كل واحدٍ واحدٍ، وأدرجت جملة ذلك في قسمين:

الأول: في مناقب الأعداد.

الثاني: في/ مناقب الآحاد. /ز ١ ب

وكل(**) قسم مبوّب على ما اقتضاه من التبويب، مرتب على ما وجبت مراعاته من الترتيب.

والله أسأل أن يجعل ذلك وسيلةً إلى غفرانه، وذريعةً إلى درك رضوانه، ويخلص المقصد(***) فيه لوجهه الكريم، ويجعله قائداً إلى جنات النعيم بِمَنِّهِ وكرمه، وها أنا مثبت أسماء الأصول المُخرَّج منها، والمأخوذ عنها من مؤلف كبير، أو جزء صغير(****)، وأكثرها مروي لنا، بل كلها إلا ما تركت الخط بالحمرة عليه(*****)، وإنما لم نسندها للمعنى الذي أشرنا إليه، وهي مسند الإمام أحمد بن حنبل، والسنن الكبرى للنسائي[1] مما نقله عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات[2].

(*) في نسختي (م، ش): في.

(**) في نسختي (م، ش): كلٌّ.

(***) في نسختي (م، ش): القصيد.

(****) سأقوم بعون الله تعالى بترجمة غير المشهور منها، وأما المشهور فأكتفي بشهرتها.

(*****) لم أقف على ما ذكره المؤلف رغم وقوفي على النسخة الخطية التي اعتمدتها أصلاً (نسخة مكتبة زينل زاده بقرية آق حصار ـ تركيا) وربما يكون ذلك في نسخة المؤلف التي بخطه حيث إني لم أعثر عليها.

(١) الكتاب طبع حديثاً في ستة مجلدات، بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١ م.

(٢) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وأبو القاسم الدمشقي هو الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، صاحب تاريخ دمشق، ولد في المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وصنّف وجمع فأحسن.. ومن مصنفاته أيضاً: الموافقات في اثنين وسبعين جزءاً، وعوالي مالك، والذيل عليه في خمسين جزءاً، وغرائب مالك في عشرة أجزاء وغيرها، وتوفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير بدمشق. انظر سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٥٥٤ ـ ٥٧١، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٢٨ ـ ١٣٣٤، طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢١٥ ـ ٢٢٣، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦/ ٦٩ ـ ٧٣ العربية.

ورُزين[٣] في تجريده الصحاح[٤]، ومسند البزار[٥] مما نقله عبد الحق[٦] في أحكامه، والبخاري[٧] ومسلم[٨]، والموطأ[٩]، والترمذي[١٠]، ومسند الشافعي وسننه، ومسند القاسم بن سلاّم البغدادي[١١] المشتمل على الغريب، وسنن أبي

---

(٣) رُزين (بضم الراء المهملة): بن معاوية بن عمار الإمام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري، الأندلسي، السرقسطي، صاحب كتاب التجريد، جاور بمكة دهرا، وسمع بها صحيح البخاري، رواية عيسى بن أبي ذر، وصحيح مسلم، رواية أبي عبدالله الطبري، حدث عنه: قاضي الحرم أبو المظفر محمد بن علي الطبري، والزاهد أحمد بن محمد بن قدامة، والحافظ أبو موسى المديني، والحافظ ابن عساكر، وكان إمام المالكيين في الحرم، توفي بمكة في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وقد شاخ. انظر الصلة لابن بشكوال: ١/١٨٦ ـ ١٨٧، بغية الملتمس: ٢٩٣، العبر: ٤/٩٥، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٠٤ ـ ٢٠٦، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٨١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦/٢٦٦ «الطبعة العربية».

(٤) جمع فيه بين الموطأ والصحاح الخمسة حيث أنه جعل سادس الكتب الستة ـ الموطأ، وعليه اعتمد ابن الأثير في تصنيف كتابه جامع الأصول، ولم أعثر عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا الضائع الذي لم يصل إلينا، انظر جامع الأصول لابن الأثير ١/٤٩ ـ ٥١، الرسالة المستطرفة ص ١٣، كشف الظنون: ص ٣٤٥.

(٥) هو للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، كان محدثاً ثقة، ولكنه اتكل على حفظه فأخطأ كثيراً، (مخطوط) منه نسخة مصورة بجامعة أم القرى قد باشر قسم الكتاب والسنة بالجامعة بتوزيعها على طلبة مرحلة الماجستير والدكتوراه لتحقيقه، وقد طبع في ثلاثة أجزاء مؤسسة علوم القرآن سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن، انظر تاريخ بغداد: ٤/٣٣٤، ٣٣٥، سير أعلام النبلاء: ١٣/٥٥٤ ـ ٥٥٧، طبقات الحفاظ: ٢٨٥، كشف الظنون لحاجي خليفة: ١٨٨٢، معجم المؤلفين ٢/٥٣٦، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ملحق ١/٥٢٨، تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٣٦٦.

(٦) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حرام الأزدي الإشبيلي ويعرف بابن خراط، أحد الأعلام ومؤلف الأحكام الكبرى (وهي في مكتبتي،ولله الحمد مصورة من المكتبة الظاهرية) والأحكام الصغرى وغير ذلك من المصنفات، روى عن أبي الحسن شريح وجماعة، نزل بُجاية، وولي خطابتها، وبها توفي بعد محنة لحقته من الدولة عن إحدى وسبعين، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

انظر سير أعلام النبلاء ٢١/١٩٨، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٠، شذرات الذهب ٤/٢٧١.

(٧) يعني صحيح البخاري.

(٨) يعني صحيح مسلم.

(٩) موطأ مالك.

(١٠) سنن الترمذي.

(١١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً وهو للإمام القاسم بن سلاّم (بتشديد اللام) بن عبدالله، أبو =

داود، وسنن الدارقطني، وسنن سعيد بن منصور[١٢]، وسنن ابن ماجه مما نقله عنه الحافظ الدمشقي في الموافقات، والتقاسيم والأنواع لابن حبان[١٣]، وكتاب الموافقات للحافظ أبي القاسم/ علي بن عساكر الدمشقي[١٤]، وتجريد الصحاح ش١٣/ لرزين[*] والجمع بين الصحيحين للحميدي[١٥]، والمستدرك عليهما للحاكم،

= عبيدالله الهروي، الإمام المجتهد ذو الفنون، (١٥٧ ـ ٢٢٤) له كتاب الأموال، وكتاب الغريبين (وهو كتاب مخطوط وقد وقفت على نسخة مصورة من هذا الكتاب، ويقع في ثلاثة مجلدات، مرتب على حروف المعجم) وفضائل القرآن، والناسخ والمنسوخ، والمواعظ، والطهور. وثقه الدارقطني وأحمد بن حنبل، وأبو داود، والحاكم، وابن معين، توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين. انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٥٥، تاريخ البخاري: ٧/ ١٧٢، الجرح والتعديل: ٧/ ١١١، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٩٠، تذكرة الحفاظ: ١/ ٤١٧، ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٧١، معجم الأدباء: ١٦/ ٢٥٤، التهذيب: ٨/ ٣١٥.

(*) تكرر ذكره من المؤلف حيث سبق التنبيه عليه في ص ١٣٤.

(١٢) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان، ولد في جوزجان، وشب في بلخ، ثم استقر في مكة، وكان محدثاً ثقة من المتقنين الأثبات، توفي سنة سبع عشر ومائتين، وسننه لم يصل إلينا منها إلا جزء يسير، طبع في جزئين بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، انظر التاريخ الكبير: ٣/ ٥١٦، طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٠٢، تذكرة الحفاظ: ١/ ٤١٦ ـ ٤١٧، التهذيب: ٤/ ٨٩ ـ ٩٠، تاريخ التراث: ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(١٣) رتبه الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان بن عبدالله الفارسي المصري الحنفي الفقيه النحوي المتوفى ـ ٧١٠ هـ ـ وسماه الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان وقد طبع في تسعة أجزاء بتحقيق الشيخ كمال الحوت، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م أما أصل كتاب التقاسيم والأنواع لابن حبان فلم أقف عليه تاماً، ولكن توجد منه بعض الأجزاء في مكتبة الحرم المكي وانظر في هدية العارفين ٧١٨/١، ترجمة علاء الدين وفي كشف الظنون ٤٨٦/١.

(١٤) سبق ذكره في ترجمة مؤلفه ص (١٣٣).

(١٥) كتاب جمع فيه أحاديث صحيح البخاري وصحيح مسلم مجردة الأسانيد مع جمع مفترقها، وحفظ تراجمها، ولم يذكر فيه من الإسناد في الأكثر إلا التابع عن الصحابي، أو ممن روي عنه مما يتعلق بالتراجم للمعرفة به، ولا من المعاد إلا ما تدعو الضرورة إليه لزيادة بيان ولمعنى يتصل بما لا يقع الفهم إلا بإيراده، وذكر نبذاً ممن استدرك على الصحيحين كأبي الحسن الدارقطني، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر البرقاني الخوارزمي، وأبي مسعود الدمشقي وغيرهم من الحفاظ الذين عنوا بالصحيح لما يتعلق بالكتابين ورتبه على خمس مراتب: فبدأ بمسند العشرة، ثم بالمقدمين بعد العشرة، ثم بالمكثرين، ثم بالمقلين، ثم بالنساء، وميز فيه المتفق عليه من كل مسند على حدة، وما انفرد به كل واحد منهما، وما زال هذا الكتاب مخطوطاً يقع في ستة مجلدات، وهو في=

والمستدرك عليهما لأبي ذر الهروي(١٦)، وكتاب المصابيح للبغوي(١٧)، وشرف النبوة لأبي سعيد(١٨). عبد الملك بن عثمان الواعظ، وفوائد تمام الرازي(١٩)، ونزهة

= غنيتي، ولله الحمد، ويوجد منه في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت نسخة مصورة تحت رقم: ٢٠٠٢٧.. وكتاب الجمع بين الصحيحين هذا للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي المبورقي الحافظ المشهور، والحُميدي (بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة) هذه نسبة إلى جده حميد، توفي ببغداد في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، من تصانيفه جذورة المقتبس في أخبار علماء الأندلس، تسهيل السبيل إلى علم الترسيل، الجمع بين الصحيحين وغيرها... انظر الأنساب للسمعاني ٤/٢٦٠، معجم الأدباء ١٨/٢٨٢ ـ ٢٨٦، الوافي بالوفيات ٤/٣١٧ ـ ٣١٨، تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٨، سير أعلام النبلاء ١٩/١٢٠، النجوم الزاهرة ٥/١٥٦، نفح الطيب ٢/١١٢ ـ ١١٥، الرسالة المستطرفة ١٧٣، كشف الظنون ٢٥٢، ٣٨٥، ٥٨١.

(١٦) المستدرك عليهما لأبي ذر الهروي، لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ المجود، عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن السماك أبي ذر الهروي الأنصاري، صاحب التصانيف، له كتب كثيرة منها: المستدرك على الصحيحين، توفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، انظر تاريخ بغداد ١١/١٤١، المنتظم ٨/١١٥، الكامل لابن الأثير ٩/٥١٤، سير أعلام النبلاء ١٧/٥٥٤، تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٣، نفح الطيب ١/٤٤١، الرسالة المستطرفة ص ٣، كشف الظنون ١/٤٤١.

(١٧) الكتاب مطبوع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ـ مكتبة دار المعرفة، بيروت ـ لبنان سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م مؤلف الكتاب هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي السنة أبو محمد الحسين بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي صاحب التصانيف له: كتاب شرح السنة، معالم التنزيل، المصابيح توفي بمرو الروذ، مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة ست عشر وخمسمائة، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤، مرآة الجنان ٣/٢١٣، طبقات الشافعية ٧/٧٥ ـ ٨٠.

(١٨) ويسمى أيضاً شرف المصطفى، وهو كتاب مخطوط بحوزتي، ولله الحمد، وهو للإمام المذكور عبد الملك بن أبي عثمان إبراهيم الواعظ الخركوشي النيسابوري أبو سعيد، أو أبو سعد، له تفسير كبير، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب الزهد، حدث عنه الحاكم، وهو أكبر منه، والحسن بن محمد الخلال وغيرهم كثير، توفي في جمادى الأولى سنة سبع وأربع مائة، انظر، تاريخ بغداد ١٠/٤٣٢، الأنساب ٥/٩٣، المنتظم ٧/٢٧٩، معجم البلدان ٢/٣٦٠، سير أعلام النبلاء ١٧/٢٥٦، طبقات السبكي ٥/٢٢٢/ ٢٢٣ شذرات الذهب ٣/١٨٤، الرسالة المستطرفة ص ١٠٩: وفيها: المتوفى بنيسابور سنة ست وأربعمائة وله كتب في علوم الشريعة منها كتاب شرف المصطفى في ثمانية أجزاء.

(١٩) هو أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن الجنيد الرازي، ولد في دمشق سنة =

الأبصار لأبي عبدالله محمد بن محمد الفضائلي الرازي[٢٠]، ولطائف الأنوار للقَلعي[٢١]، وكتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأحمد بن حنبل[٢٢]، وكتاب مناقب خليفة رسول الله ﷺ، أبي بكر الصديق لأبي عبدالله محمد بن مُسْدي[٢٣]، وكتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكتاب الآحاد والمثاني في فضائل الصحابة لأبي بكر أحمد بن أبي بكر بن أبي عاصم الضَّحّاك ابن مخلد[٢٤]. وكتاب الشمائل

= ٣٣٠ هـ/ ٩٤٢ م، وكان محدثاً ثقة عالماً بالحديث، ومعرفة الرجال، توفي سنة ٤١٤ هـ/ ١٠٢٣، وله فوائد الحديث. وقد حقق في رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى تحت رقم: (٥١٥) للطالب/ عبد الغني أحمد التميمي، راجع تذكرة الحفاظ، ص ١٠٥٦، الاعلام بالتوبيخ للسخاوي ص ١٠٨، شذرات الذهب ٣/ ٢٠٠، الأعلام للزركلي ٢/ ٧٠، تاريخ التراث العربي ١/ ٤٦٧، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨٩.

(٢٠) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولم أقف على ترجمة مؤلفه سوى ما ذكره صاحب كشف الظنون عن اسم الكتاب، ونسبته إلى الشيخ الإمام محمد الفضائلي الرازي أبي عبدالله، وعزاه ذلك إلى الرياض النضرة، انظر كشف الظنون ٢/ ١٩٣٨.

(٢١) وقفت على هذا الكتاب مخطوطاً في المكتبة الظاهرية إلا أنه غير مكتمل، وأثرت عليه الرطوبة فجاءت على معظمه فأصبح قليل الفائدة، وهذا الجزء هو للإمام عبدالله بن محمد بن القاسم بن حزم أبي محمد الأندلسي القلعي،توفي في ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، سمع وهب بن مرّة، وأبا محمد بن الورد، وأبا بكر الشافعي، وسمع منه أحمد بن عون الله وابن مفرج القاضي وغيرهما، وكان رحمه الله زاهداً شجاعاً وفقيهاً ورعاً ثقة مأموناً، أولاه المنتصر بالله القضاء.

انظر تاريخ بغداد ٣/ ٢٣، بغية الملتمس ص ٣٣٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٥، شذرات الذهب ٤/ ١٠٤.

(٢٢) طبع ضمن فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد بن عباس، وطبعه في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢٣) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً وهو للإمام محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي أبي بكر المهلبي الغرناطي المجاور المعروف (بابن مسدي) كان من بحور العلم ومن كبار الحفاظ وله أوهام وفيه تشيع، ورأيت جماعة يضعفونه وله معجم في ثلاث مجلدات كبار قتل بمكة سنة ٦٦٣ هـ ومسدي جده الأعلى هو زيد بن روح بن عبدالله المهلبي رحل من غرناطة وسكن مصر ثم مكة وسمع الكثير، وشيوخه بالإجازة كثيرون جداً وخرج الكثير وصنف وكان في لسانه زهو، قل أن ينجو منه أحد وقال رشيد العطار في معجمه: سألته عن مولده فقال: سنة ٥٩٩ هـ، لسان الميزان ٥/ ٤٣٧، العقد الثمين: ٢/ ٤٠٣ والرسالة المستطرفة ص ٨٣.

(٢٤) كتاب الآحاد والمثاني مطبوع بتحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، طبع بدار الراية الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١، وأما كتاب مناقب أمير المؤمنين فلم أقف عليه مطبوعاً ولا =

/م٢ب للترمذي، وكتاب فضائل الصحابة/ لخيثمة بن سليمان الأطرابلسي(٢٥)، وكتاب الإصابة في محبة الصحابة لابن الجوزي(٢٦)، وكتاب الموافقة بين أهل البيت

= مخطوطاً وهو للإمام أبي بكر أحمد بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، الشيباني البصري، روى عن الطيالسي، وعبد الوهاب بن نجدة الحوطي، وأبي بكر بن أبي شيبة، وروى عنه ابنته أم الضحاك عاتكة، وأبو عبدالله محمد بن أحمد الكسائي وغيرهم. قال إبراهيم بن الحجاج السامي: كان صدوقاً. وقال أبو العباس النسوي: كان ثقة نبيلاً، معمراً. وقال الحافظ أبو نعيم: كان فقيهاً، ظاهري المذهب، توفي في سنة سبع وثمانين ومائتين. انظر الجرح والتعديل: ٦٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٣٠، تذكرة الحفاظ: ٦٤٠/٢، ٦٤١، شذرات اذهب: ١٩٥/٢.

(٢٥) هذا الكتاب لمؤلفه خيثمة بن سليمان الأطرابلسي المري القرشي، الإمام، الثقة، مسند الشام، ولد في طرابلس سنة خمسين ومائتين هجرية، ونشأ محباً للعلم، متردداً على مجالس محدثي المدينة، وكـان من كبار محدثي الشام، وثقاتهم المشهورين، كان ثقة مأموناً ـ رحل فجمع، وصنف، فأحسن التصنيف. له عدة كتب منها: فضائل الصحابة، المنتخب من فوائد فضائل أبي بكر، وقد ذكر المحقق لكتاب فضائل الصحابة: إن هذه الفضائل تقع في عدة أجزاء مفقودة، معظمها لم يقف عليها، وهي على النحو التالي:

الجزء الأول من فوائد خيثمة، والذي يضم أكثر من أربعين حديثاً، لم يصل منها إليه إلا البعض، وجزآن فيهما من حديث خيثمة لا نعرف إن كانا جزءين مفردين، أم هما جزآن من مجموعة أجزاء من حديث خيثمة التي تصل إلى اثني عشر جزءاً. الجزء الثالث من فضائل الصحابة في آخره إشارة إلى أن الجزء الرابع الذي يليه أن هناك جزأين قبل الثالث مفقودين، الجزء السادس من فضائل أبي بكر الصديق، وقبله خمسة أجزاء، لم تصلنا، ولا نعرف عدد الأجزاء التابعة، فضلاً عن أن هناك عدة مصنفات لخيثمة بن سليمان يُفترض أنه وضعها على غرار فضائل الصديق، كفضائل عمر بن الخطاب، وفضائل عثمان بن عفان، وفضائل علي بن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين، والجزء العاشر من الرقائق، والحكايات وقبله تسعة أجزاء لم تصلنا، ولا نعرف عدد الأجزاء التي تلي العاشر، انظر مقدمة فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان الأطرابلسي ص: ٥٤، توفي ابن خيثمة في سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة هجرية/ ٩٥٥ م. والكتاب مطبوع في سنـة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م في دار الكتاب، بيروت، لبنان، بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، انظر ترجمة المؤلف، سير أعلام النبلاء: ٤١٣/١٥، شذرات الذهب: ٣٦٥/٢، لسان الميزان: ١١/٢، الأعلام للزركلي: ٣٧٤/٢.

(٢٦) لم أقف عليه مخطوطاً ولا مطبوعاً، وهو للمؤلف المشهور عبد الرحمن بن الجوزي صاحب التصانيف والمؤلفات الكثيرة، توفي في ليلة الجمعة بين العشائين في الثاني عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة في بغداد (انظر مرآة الجنـان ٧١/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٦٥/٢١، البداية والنهاية: ١٧٤/٦، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب: ٤١١/١، النجوم الزاهرة: ٣٦٥/٢١.

والصحابة وما رواه كل فريق في الآخر للحافظ أبي سعيد إسماعيل بن علي بن الحسن السمان[٢٧].

ومعجم الصحابة لأبي القاسم سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٢٨]، ومعجم أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[٢٩]، ومعجم الحافظ أبي بكر إسماعيل الإسماعيلي[٣٠]، ومعجم الحافظ أبي القاسم

---

(٢٧) لا يزال الكتاب مخطوطاً ولم أقف عليه، ولكن وقفت على مختصره الذي اختصره الإمام الزمخشري، حيث جرده من الأسانيد. وصاحب كتاب الموافقة هو إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي بن السمان، من أئمة المعتزلة، حنفي المذهب، قال القرشي في الجواهر المضيئة: (١/ ٤٢٥ كان إماماً بلا مدافعة في القراءات، والحديث، والحساب، ومعرفة الرجال والأنساب، والفرائض، والشروط والمقدرات، رحل إلى العراق والشام، والحجاز وبلاد المغرب، قال عبارة مشهورة: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام. . صنف كتباً كثيرة في مختلف الفنون، منها: البستان في تفسير القرآن، في عشرة مجلدات، وسفينة النجاة في الإمامة، وكتاب الموافقة بين آل البيت والصحابة، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ، توفي في شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٥، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٣٠٠، البداية والنهاية: ١٢/ ٦٥، النجوم الزاهرة: ٥/ ٥١، الطبقات السنية في طبقات الحنفية: ٥١٤، شذرات الذهب: ٣/ ٢٧٣، الرسالة المستطرفة: ٥٩، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٢٧٨/١٦، معجم المؤلفين: ٢/ ٢٨١، كشف الظنون: ١٨٩٠.

(٢٨) لا يزال مخطوطاً، ولم أقف عليه وهو للإمام أبي القاسم سليمان بن عبدالله بن عبد العزيز البغوي، المتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ـ وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٤ أن له معجماً في الصحابة وكذلك الكتاني في الرسالة المستطرفة ص: ١٣٦.

(٢٩) هو المعجم الكبير الذي طبع في خمسة وعشرين مجلداً، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وقد طبع في بغداد، وهو مخروم قدر أربع مجلدات من الوسط: الرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، ويقال: إن النسخة الكاملة في إيران. . . وهو مرتب على أسماء الصحابة على حروف المعجم عدا مسند أبي هريرة فإنه أفرده في مصنف، يقال: إنه أورد فيه ستين ألف حديث في اثني عشر مجلداً، وفيه قال ابن دحية: هو أكبر معاجم الدنيا، وإذا أطلق في كلامهم المعجم فهو المراد، وله المعجم الأوسط: ألف فيه أسماء شيوخه وهم قريب من ألفي رجل. . وله أيضاً المعجم الصغير، يشتمل على نحو ألف وخمسمائة حديث بأسانيدها، قال: لأنه خرج فيه عن ألف شيخ عن كل شيخ حديثاً، أو حديثين. قال الذهبي: وقد استقر بالمقام وعُدَّ محدثاً ثقة، توفي في أصفهان سنة ستين وثلاثمائة. انظر: المنتظم ٩/ ٢٠٤، أخبار أصفهان: ١/ ٣٣٥، تذكرة الحفاظ: ص ٩١٢، ميزان الاعتدال: ٤١٨/١، الرسالة المستطرفة ١٣٥، تاريخ التراث العربي ١/ ٣٩٣.

(٣٠) هذا المعجم قد طبع محققاً في سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م بمكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، =

الدمشقي[٣١]، ومعجم النسوان[٣٢]، ومعجم البلدان[٣٣]، كلاهما له. ومعجم الحافظ أبي يعلى أحمد بن المثنى الواعظ[٣٤]، ومعجم الحافظ أبي الخير محمد ابن أحمد الغساني[٣٥]، وسيرة ابن إسحق[٣٦]، وكتاب المعارف لابن

= بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور، وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء في مجلدين.

وهو للحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الجرجاني الشافعي، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين (٨٩٠ م) أجمع معاصروه على أنه أحد كبار المحدثين في عصره، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وله تصانيف منها المعجم، والمسند الكبير. انظر المنتظم: ٧/١٠٠٨، تذكرة الحفاظ: ص ٩٤٧، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٢، طبقات الشافعية ٢/٨١، الرسالة المستطرفة ٢٦، الأعلام بالتوبيخ ص ١٤٩، تاريخ التراث العربي ١/٤٠٧، كشف الظنون ص ١٧٣٥، معجم المؤلفين ١/١٣٥.

(٣١) (٣٢) (٣٣) هذه المعاجم الثلاثة للحافظ ابن عساكر، وقد مرت ترجمته في ص ١٣٣، أما معجمه الأول فهو معجم شيوخه، منه نسخة في تركيا، وأما معجم النسوان فمفقود وأما معجم البلدان فمفقود أيضاً، وهو معجم القرى والأمصار التي رحل إليها ابن عساكر.

(٣٤) طبع المعجم حديثاً، وهو للإمام المحدث أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي الحافظ المشهور الثقة صاحب المسند، المتوفى بالموصل، سنة سبع وثلاثمائة، وقد زاد على المائة، وعُمّر وتفرد، ورحل الناس إليه، وله مسندان صغير وكبير، سمع من أحمد بن حاتم الطويل، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع وغيرهم خلق كثير، وحدث عنه: النسائي، وأبو حاتم بن حبان، والطبراني، والإسماعيلي، وابن السني، وابن عدي وغيرهم كثير، قال الذهبي: وقد وثق أبا يعلى أبو حاتم البستي وغيره، وقال ابن حبان: هو من المتقنين. قال الحافظ عبد الغني: أبو يعلى أحد الثقات الأثبات. توفي سنة سبع وثلاثمائة. انظر سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤، الوافي بالوفيات ٧/٢٤١، مرآة الجنان ٢/٢٤٩، النجوم الزاهرة ٣/١٩٧، الرسالة المستطرفة ١٧، مفتاح السعادة ٢/١٦.

(٣٥) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام العالم الصالح المسند المحدث الرحال أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جميع الغساني الصيداوي، صاحب المعجم، ولد في سنة خمس وثلاثمائة، وقيل: في سنة ست، قال الصوري في جزء له: أخبرنا أبو الحسين بن جميع، وكان شيخاً صالحاً، ثقة مأموناً. وقال الخطيب وغيره: ثقة، قال الذهبي: قرأت معجمه على ابن القواس عن ابن القاسم. توفي في سنة اثنتين وأربعمائة.

انظر: الأنساب ٨/١١٦، اللباب ٢/٨٠، سير أعلام النبلاء ١٧/١٥٢ ـ ١٥٦، العبر ٣/٨٠، الوافي بالوفيات ٢/٦٠، شذرات الذهب ٣/١٦٤، الرسالة المستطرفة ص ٥٠٥، التراث ١/٤٥٣، هدية العارفين ٢/٥٩.

(٣٦) أكثر النقل عنه ابن هشام في سيرته وهي لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، مولاهم المدني، نزيل العراق، رئيس أهل المغازي، المتوفى سنة إحدى أو اثنتين، أو ثلاث وخمسين ومائة، والأول أصح، قال الذهبي: كان أحد أوعية العلم، حبراً في معرفة المغازي، والسير، =

قتيبة(٣٧)، وكتاب الأحداث لأبي عبيد القاسم بن سلام(٣٨)، وكتاب الردة والفتوح لأبي الحسن علي بن محمد القرشي(٣٩)، والاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر(٤٠)، وصفة الصفوة(٤١) لأبي الفرج بن الجوزي، وتاريخ الخطيب(٤٢) مما خرجه عنه

= وليس بذلك المتقن، فانحط حديثه عن رتبة الصحة، وهو صدوق في نفسه مرضي، قال ابن حجر: إمام المغازي، صدوق يدلس (من الرابعة) ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة. أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم مقروناً وأصحاب السنن. انظر التقريب ص: ٤٦٧، طبقات المدلسين لابن حجر: ٣٨، الرسالة المستطرفة: (١٠)، وسير الأعلام: ٧/٣٣. وقد طبع جزء من سيرته بتحقيق د. محمد حميد الله، وطبعة أخرى بتحقيق د. سهيل زكار.

(٣٧) هذا الكتاب مطبوع عدة طبعات منها بمكتبة المعارف (ج. م. ع) سنة ١٩٨١ للإمام ابن قتيبة الدنيوري أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي، ولد بالكوفة وأقام ببغداد، وتلقى العلم على شيوخ بغداد، وبرزت منزلته العلمية بها وألف وصنف كتباً كثيرة منها: غريب الحديث، ومختلف الحديث، ومشكل القرآن، وعيون الأخبار، وكتاب المعارف، قال ابن الجوزي: كان عالماً فاضلاً، وقال ابن خلكان: كان فاضلاً، ثقة، وقال البيهقي: كان ابن قتيبة يرى رأي الكرامية. وكتاب المعارف هذا ذكر صحة نسبته إلى ابن قتيبة، جمعٌ كثير من المؤرخين كابن النديم في فهرسته، والخطيب البغدادي والسمعاني وغيرهم كثير.

وكتاب المعارف موسوعة علمية تتصف بالتنسيق تذكر فيه الأخبار مختصرة من غير إخلال، توفي ابن قتيبة في أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين. انظر تاريخ بغداد: ١٠/٦٣، وفيات الأعيان: ٢/٢٤٦، البداية والنهاية: ١١/٤٨، ميزان الاعتدال: ٢/٣٣، لسان الميزان: ٣/٣٥٨، النجوم الزاهرة: ٣/٧٢٥.

(٣٨) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وقد مرت ترجمة مؤلفه قريباً ص ١٣٤.

(٣٩) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام ابن الزبير أبي الحسن علي بن محمد القرشي الكوفي الأديب. ولد سنة أربع وخمسين ومائتين، نزل بغداد، وحدث بها عن جماعة، فروى عنه ابن رزقويه، وابن شاذان، وكان ثقة. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، ولم يذكر هذا المصنف من بين مصنفاته. وقد سرد الدكتور يحيى الجبوري محقق كتاب الردة للواقدي أسماء من ألفوا في الردة لم يتعرض لكتاب الردة والفتوح لعلي بن محمد القرشي انظر كتاب الردة للواقدي: ١٨، ١٩، انظر: تاريخ بغداد: ١٢/١٨، المنتظم: ٦/١٩١، سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٦٧، شذرات الذهب: ٢/٣٧٩.

(٤٠) الاستيعاب كتاب مطبوع في أربعة مجلدات في دار نهضة مصر بتحقيق محمد البجاوي وهو للإمام المحدث العلامة أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

(٤١) هو كتاب مطبوع في أربعة مجلدات بدار المعرفة بتحقيق محمود فاخوري، وتخريج الدكتور محمد رواس قلعجي، وهو للإمام عبد الرحمن بن الجوزي، قد مرت ترجمته في ص: ٨. قال المحقق للكتاب: ١/١٨ يرد في بعض المصادر صفوة الصفوة.

(٤٢) كتاب مطبوع وهو للإمام صاحب التصانيف أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت =

ابن رستم في كتابه الآتي ذكره، وفتوح الشام لأبي حذيفة إسحق بن بشر القرشي(٤٣)، وسيرة الملا عمر بن محمد بن الخضر(٤٤)، وكتاب المنتقى من كتاب المقامات لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني(٤٥)، ونزهة الناظر لأبي شجاع زاهر / بن رستم الأصفهاني(٤٦)، ومن كتب التفسير: الوسيط /ش٣ب

= المعروف بالخطيب البغدادي أبي بكر، محدث ومؤرخ وأصولي، رحل وسمع وحدث وصنف، توفي ببغداد، انظر: المنتظم ٨/ ٦٥، معجم الأدباء ٢/ ١٣، مرآة الجنان ٣/ ٨٧، طبقات الشافعية ٣/ ١٢، كشف الظنون ١/ ٢٠٩.

(٤٣) ما زال الكتاب مخطوطاً، رأيت بعضاً منه في مكتبة المسجد الكبير بصنعاء باليمن، وهو للمؤلف المذكور أبي حذيفة إسحاق بن بشر بن محمد بن عبدالله بن سالم الهاشمي بالولاء، البخاري، المتوفي سنة ست ومائتين، صاحب كتاب المبدأ، وفتوح الشام، يروي العظائم عن ابن إسحاق، وابن جريج، والثوري، وطاووس، والأعمش، حدث عنه سلمة بن شبيب وموسى بن أفلح. كذبه علي ابن المديني، والدارقطني، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب، قال النقاش: يضع الحديث، قال العقيلي: مجهول، قال ابن الجوزي في الموضوعات: أجمعوا على أنه كذاب، قال الخطيب: كان غير ثقة، قال مسلم بن الحجاج: ترك الناس حديثه، قلت: حديثه ضعيف جداً، لا ينجبر، انظر تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٦، لسان الميزان ١/ ٣٥٤ مجلة مجمع اللغة العربية ٤٨/ ٧٦٤، الأعلام للزركلي ١/ ٢٩٤.

(٤٤) هذا الكتاب مطبوع في الهند بدائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد سنة ١٣٩٢ هـ سنة ١٩٧١ اسم الكتاب وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين لمعين الدين عمر بن محمد بن خضر المُلا الموصلي الأردبيلي الزاهد، نزيل دمشق، وُلد بالموصل، وتوفي سنة سبعين وخمسمائة، وما ظهر لي بعد الدراسة في منهج ابن الملا في كتاب وسيلة المتعبدين، أنه يورد الأحاديث بدون أسانيدها، ويورد الأسانيد في أوائل الكتب، ويبدو أنها أسانيده إلى بعض مؤلفي الكتب، كرزين بن معاوية العبدري، وعبيد بن إسماعيل الحباري، وابن إسحاق وغيرهم، فيورد أسانيده إليهم، ثم يقف بها عندهم، وأحياناً يوردها موصولة، فلا يدرى هل هي أسانيد متون، أم أسانيد كتب، ولم يكن منهج المؤلف واضحاً لي تماماً، لأن الكتاب مخروم من أوله ومن اخره. انظر كتاب ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١/ ٣٣٥، شذرات الذهب: ٤/ ٢١٦، كشف الظنون تحت رقم: ٢٠١، معجم المؤلفين: ٧/ ٣٠٩.

(٤٥) لم أقف على هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً وأظنه من المفقودات، حيث إنَّ كثيراً من مؤلفاته مفقودة كما ذكر المؤرخون. ومؤلفه: هو الإمام المحدث الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمي الملقب بالكيا، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وخمسمائة، وهو صاحب كتاب مسند الفردوس، كان رحمه الله شافعي المذهب، ومحدثاً فاضلاً، انظر: الصفدي في الوافي ١٦/ ٢١٨، اليافعي في مرآة الجنان ٣/ ١٩٨، طبقات الشافعية ٧/ ١١١، طبقات الحفاظ ٤/ ١٢٥٩، كشف الظنون تحت رقم: ١٢٥٤.

(٤٦) هذا الكتاب لم أقف عليه مخطوطاً ولا مطبوعاً، وهو للإمام أبي شجاع زاهر بن رستم الأصفهاني،=

للواحدي[٤٧]، أسباب النزول[٤٨] له، ونكت للماوردي[٤٩][*]، وأسباب النزول لأبي الفرج بن الجوزي[٥٠][**].

ومن/ (كتب الشروح): شرح المشكل في الصحيحين لأبي الفرج بن / ز ١٢ الجوزي[٥١][***]، وغريب النهاية، ونهاية الغريب للمحدث ابن الأثير الموصلي[٥٢]، وصحاح الجوهري[٥٣].

= ثم البغدادي الشافعي الصوفي، سمع من أبي الفضل الأرموي وأبي الفتح الكروخي وسبط الخياط وطائفة وتفقه وصحب الزهاد، قال ابن نقطة: ثقة صحيح الأخذ للقراءات والحديث، قال الزكي المنذري: توفي في ذي القعدة سنة تسع وستمائة، حدث عنه الضياء محمد وابن القسطلاني التاج وآخرون، انظر سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٢، العبر: ٥/ ٣١ ـ ٣٢، طبقات الشافعية: ٨/١٤٦ ترجمة رقم: (١١٣٧)، النجوم الزاهرة: ٦/٢٠٧، شذرات الذهب: ٥/ ٣٧.

(*) في نسخة (م) المساوي، وفي نسختي (ز، ش) المساوري ولعله تحريف من الناسخ والصواب ما أثبته.

(* *) في نسخة (م) الجوهري وهو خطأ.

(* * *) في نسخة (م) الموزي وهو خطأ.

(٤٧) وقفت عى عدة نسخ منه مخطوطة بمكتبة السليمانية، وقد طلبته، ولم يصلني بعد حتى طبع هذه الرسالة، وهو للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري المتوفي سنة ست أو ثمان وستين وأربعمائة، وهو من تلاميذ ابن إسحاق الثعلبي، وله التصانيف الثلاثة في التفسير: البسيط، والوسيط، والوجيز، وأسباب النزول، وغيرها من الكتب، ولم يكن له كبير بضاعة في الحديث. انظر سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٣٣٩، ٢١/ ٢٤٣، الرسالة المستطرفة: ٧٩.

(٤٨) كتاب مطبوع بدار القبلة بتحقيق السيد أحمد صقر.

(٤٩) وهو كتاب مطبوع بوزارة الأوقاف بدولة الكويت سنة ١٤٠٢ هـ بتحقيق خضر محمد خضر وهو للإمام الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي المتوفى سنة أربعمائة وخمسين. تاريخ بغداد: ١٢/١٠٢، مرآة الجنان: ٣/ ٧٢ ـ ٧٣، معجم الأدباء: ١٥٠/ ٥٢، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٦٤.

(٥٠) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وقد مرت ترجمته في ص ٨.

(٥١) لم أقف عليه مخطوطاً ولا مطبوعاً.

(٥٢) غريب النهاية ـ نهاية الغريب مطبوع في خمس مجلدات في القاهرة في جمادى الأولى سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م نشر المكتبة الإسلامية ـ وهو للإمام الحافظ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير الموصي ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي في سنة ست وستمائة، انظر: الرسالة المستطرفة ص: ١٥٦.

(٥٣) لإمام اللغة أبي نصر إسماعيل بن حماد التركي الأتراري ـ وأترار هي مدينة فاراب ـ الجوهري، مصنف كتاب الصحاح وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، مات سنة ثلاث وتسعين =

(ذكر الأجزاء): الخُلْعيات لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخُلعي(٥٤)، والثقفيات للحافظ أبي عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصفهاني(٥٥)، والأجزاء المعروفة بالغيلانيات من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الشافعي(٥٦) رواية أبي طالب محمد بن إبراهيم بن غيلان(٥٧)،

= وثلاثمائة، وكتاب الصحاح مطبوع متداول ومشهور، انظر: إنباه الرواة: ١/١٩٤/ ١٩٨، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٨٠ ـ ٨٢، كشف الظنون: ٢/١٠٧١ ـ ١٠٧٣، الأدب العربي: ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٣.

(٥٤) هذه الأجزاء مخطوطة بالمكتبة الظاهرية، قد وقفت عليها، وتسمى الخلعيات، وتقع في اثني عشر جزءاً، وتنقصها بعض الألواح، وتسمى الفوائد المنتقاة من الصحاح الحسان والغرائب، وهي للحافظ أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي الموصلي المعدل الشافعي فقيه محدث، أصله من الموصل، وولد بمصر في المحرم، وولي قضاء الديار المصرية، توفي بمصر في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة هـ. من تصانيفه: المغني في الفقه في أربعة أجزاء، وفوائد في الحديث، والخلعيات في الحديث في عشرين جزءاً، انظر وفيات الأعيان: ١/ ٤٢٥، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٢، مرآة الجنان: ٣/ ٢٥٥، حسن المحاضرة للسيوطي: ١/ ٢٢٨، شذرات الذهب: ٢/ ٢٠٥.

(٥٥) وقفت عليها مخطوطة إلا أنها غير صالحة للقراءة في معظم الصفحات، وهي للإمام الحافظ أبي عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي، الأصفهاني، صاحب «الأربعين، والفوائد العشرة» ولد سنة ٣٩٧ ورحل من صباه إلى خراسان، والعراق، والحجاز، ولقي الكبار، وروى كثيراً وتفرد في زمانه، وكان صدراً معظماً، سمع أبا عبد الرحمن، وأبا زكريا المزكي، والصيرفي وابن مردويه، وأبا الحسن بن بشران، وجماعة، حدث عنه أبو طاهر، وإسماعيل التيمي، وأبو سعد البغدادي، والحافظ أبو طاهر السلفي، قال السمعاني: كان ذا رأي، وكفاية، وشهامة، وكان أسند أهل عصره، وأكثرهم ثروة، ونعمة، وكان يبر المحدثين بمال كثير، قال يحيى بن منده: لم يحدث في وقته أوثق منه وأكثر سماعاً، وأعلى إسناداً، مات في رجب سنة تسع وثمانين وأربعمائة، انظر سير أعلام النبلاء: ٨/١٩ ترجمه (٥) تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٢٧، شذرات الذهب: ٣/ ٣٩٣، الرسالة المستطرفة: ص ٧٧، كشف الظنون: ٥٥، ٥٢٢.

(٥٦) أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، مسند العراق، صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية توفي ٣٥٤ هـ انظر تاريخ بغداد ٥/ ٤٥٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩.

(٥٧) وقفت عليها في المكتبة الظاهرية مخطوطة ولكنها عديمة الفائدة في الغالب لكثرة الطمس، وهي للإمام الحافظ محمد بن إبراهيم بن غيلان أبي طالب بن عبيد الله الهمداني البغدادي البزار أخي غيلان بن محمد المكنى بأبي القاسم، سمع من أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي، فعنده عنه أحد عشر جزءاً، لقب بالغيلانيات تفرد في الدنيا بعلوها، وسمع من أبي إسحاق المزكي جزئين، وسمع من الشافعي جزئين من تفسير الثوري، حدث عنه: الخطيب، وابن خيرون، وأبو علي البرداني، والصيرفي، ومحمد بن علي الفراء، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن=

وأجزاء من الجَعْدِيَات لأبي الحسن علي بن الجعد[٥٨]، والسِّلفيات للحافظ أبي طاهر أحمد بن سِلَفه السِّلَفِي[٥٩] من انتخابه من أصول بشر[*] المشرف[٦٠] الأنماطي[**]، ومن أصول ابن الطيوري[٦١] وغيرهما، ومشيخة البغدادية[٦٢]

= عبد الباقي العطار، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً صالحاً، مات في سادس شوال سنة أربعين وأربعمائة، انظر تاريخ بغداد ٣/ ١٢٢٣٤، المنتظم: ٨/ ١٣٩، العبر: ٣/ ١٩٣، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٩٨، البداية والنهاية: ١٢/ ٥٨، شذرات الذهب: ٣/ ٢٦٥.

(*) في نسخة (م) من.

(**) الأنماطي (بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وكسر الطاء المهملة) هذه نسبة لبيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط... وجماعة كثر ينسبون بهذه النسبة، انظر الأنساب: ١/ ٣٧٨، اللباب: ١/ ٩١.

(٥٨) توجد منها أجزاء مخطوطة في مكتبة القاهرة غير صالحة للقراءة، وهي لعلي بن الجعد بن عبيد الهاشمي الجوهري مولاهم، البغدادي، أبي الحسن، وتقع في اثني عشر جزءاً كما قال صاحب كشف الظنون ١/ ٥٨٦ محدث، حافظ، من أهل بغداد، روى عن شعبة، وابن أبي ذئب وغيرهما فأكثر، وتعرف أجزاؤه «بالجعديات» وله مسند في الحديث، ولد في سنة أربع وثلاثين ومائة وتوفي في ثلاثين ومائتين، انظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٩ ـ ٤٦٨، معجم المؤلفين ٧/ ٥١.

(٥٩) وهي عبارة عن أجزاء حديثية لا تزال مخطوطة، وقد وقفت عليها إلا أن بها الكثير من الطمس، وهي للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني السِّلفي (بكسر السين وفتح اللام) نسبة إلى جده أحمد بن سلفه، حافظ، مكثر، رحل في طلب العلم، وكتب تعاليق، وأمالي كثيرة، وسمع من أبي عبدالله القاسم بن الفضل الثقفي، وحدث عن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف، وعن محمد بن عبد الجبار القواساني وآخرين، وروى عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، وسعد الخير، وهما من شيوخه، وخلق كثير، قال ابن نقطة: كان جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، انظر الميزان ١/ ١٥٥، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥، الوافي ٧/ ٣٥١، لسان الميزان ١/ ٢٩٩، الأعلام للزركلي: ١/ ٢١٥.

(٦٠) لم أقف على ترجمته ولا على مصنفه المذكور في المصادر التي بين يدي.

(٦١) وقفت على صورة لمخطوطة أصول ابن الطيوري مصورة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهي للإمام المحدث العالم أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبدالله البغدادي الصيرفي الشهير بابن الطيوري، ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة توفي في نصف ذي القعدة سنة خمسمائة عن تسعين سنة، انتقى السلفي عدة أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطيوري، وفي لسان الميزان ٥/ ١٠ وأكثر عنه السلفي، وانتقى عليه مائة جزء تُعرف بالطيوريات... قال محقق سير الأعلام! ومنه نسخة في الظاهرية بدمشق تحت رقم: ٣٢٠ حديث في: ٢٨٦ ورقة مكتوبة بخط نسخ معتاد، انظر المنتظم: ٩/ ١٥٤، الكامل: ١/ ٤٣٠، ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٣١، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢١٣ ـ ٢١٦، شذرات الذهب: ٣/ ٤١٢، الرسالة المستطرفة: ٦١.

(٦٢) توجد منها نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية وقفت على نسخة مصورة منها بجامعة أم القرى، =

/م١٣ وغيرها،/ وجملتها تزيد على مائة جزء، وأجزاء من حديث أبي الحسن الدارقطني[٦٣]، وكثير من المحامليات للحافظ أبي عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي[٦٤]، وأجزاء تتضمن مشيخة محمد بن أحمد الرازي[٦٥]، تخريج الحافظ

= ولدي نسخة منها تضم الجزء الأول والثالث، وهي من مائة جزء، تخريج محمد يوسف البرزالي للشيخ المسند أبي العباس أحمد بن أبي الفتح المفرح الأموي عن شيوخه.

(٦٣) يعني (المؤلف) الجزء الحادي عشر من فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض، رضوان الله عليهم، وهذا الجزء في دار الكتب المصرية تحت رقم: ٣٧٨٣، وقفت على نسخة من هذا الجزء وهو للإمام المشهور صاحب التصانيف أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود ابن النعمان بن دينار بن عبدالله البغدادي الشافعي، ولد في ذي القعدة، سنة ٣٠٦ هـ وسمع من أبي القاسم البغوي وخلق كثير ببغداد، والكوفة، والبصرة، وواسط، وتوفي في بغداد لثمان خلون من ذي القعدة سنة ٣٨٥ هـ، له مصنفات كثيرة: المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال، غريب اللغة، كتاب القراءات، كتاب السنن، كتاب المعرفة لمذاهب الفقهاء، وكتاب العلل انظر تاريخ بغداد: ٣٤/ ٤٠، المنتظم: ٧/ ١٨٣ ـ ١٨٤، وفيات الأعيان: ١/ ٤١٧، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٨٦، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٢٧، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ٣١٠، النجوم الزاهرة ٤/ ١٧٢، معجم المؤلفين: ٧/ ١٥٧ ـ ١٥٨، كشف الظنون: ٥٥، ١٤٩/ ١٦٠.

(٦٤) هي للإمام مسند الوقت أبي عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي البغدادي المحاملي مصنف السنن، ولد في أول سنة خمس وثلاثين ومائتين، وتوفي في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة، أملى مجالس عدة، كان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل، قال أبو بكر الخطيب: كان فاضلاً ديناً، شهد عند القضاة، وله عشرون سنة وولي قضاء الكوفة ستين سنة، سمع من أبي حذافة السهمي صاحب مالك، ومن أبي الأشعث صاحب حماد بن زيد، وخلق كثر، وحدث عنه خلق كثير، منهم الطبراني، والدارقطني، وابن شاهين. وقد طبع حديثاً من أماليه رواية ابن يحيى البيِّع في مجلد واحد، تحقيق الدكتور إبراهيم إبراهيم القيسي ـ المكتبة الإسلامية ـ انظر تاريخ بغداد: ٨/ ١٩ ـ ٢٣، المنتظم: ٦/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٥٨ ـ ٢٦٢، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٢٤ ـ ٨٢٦، مرآة الجنان: ٢/ ٢٩٧، البداية والنهاية: ١١/ ٢٠٣.

(٦٥) لم أقف عليها مطبوعة وهي مخطوطة في الظاهرية مجموع ٣٣ (١٣٨ ـ ١٧٢) في ٣٣ ق ونسخة ثانية حديث ٥٢٧ (١ ـ ٤٩)، وهي للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي ثم المصري الشروطي المعدل، مسند الإسكندرية، الثقة المعروف بابن الخطاب الذي يقول السلَفي فيما نقلته من خطه: لم يك في وقته في الدنيا من يُدانيه في علو الإسناد، ولد سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، توفي في سادس جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة، سمع أبا الحسن بن حمصة، وعلي بن ربيعة، وعلي بن محمد الفارس، وغيرهم، خرج عنه أبو طاهر السلفي وخرّج له السداسيات، ويحيى بن سعدون القرطبي وعبد الواحد بن عسكر، وغيرهم. انظر سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٨٣، العبر: ٤/ ٧٥، شذرات الذهب: ٤/ ٧٥، النجوم الزاهرة: ٥/ ٢٤٥.

السلفي(٦٦)، وأجزاء من حديث الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقندي(٦٧). وأجزاء من حديث أبي الحسن علي بن عمر بن الحسن الحربي السُّكري(٦٨)، وأجزاء من حديث أبي عمرو عثمان بن السّماك(٦٩)، وأجزاء من المُخلّصيات من حديث أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَلِّص الذهبي(٧٠)، وأجزاء من أمالي الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر

---

(٦٦) هو الإمام أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلَفي، مرت ترجمته في ص ١٤٥.

(٦٧) لم أقف عليها مطبوعة ولا مخطوطة، ولعلها من تراثنا المفقود، وهي للإمام الحافظ إسماعيل بن أحمد بن عمر أبي القاسم البغدادي، ولد سنة أربع وخمسين وأربعمائة توفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة، سمع أبا بكر الخطيب، وعبد الدائم بن الحسن، وأبا نصر بن طلاب، حدث عنه السلَفي، وابن عساكر، والسمعاني، وغيرهم.
انظر المستفاد من تاريخ بغداد: ٨٥/٨٦، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٨، النجوم الزاهرة: ٥/٢٦٩، شذرات الذهب: ٤/١١٢.

(٦٨) الحسن بن شاذان السكري الحربي الصدفي الكيال، ولد سنة ٢٩٦ هـ ـ ٩٠٨ م، كان محدثاً ثقة، وكانت دروسه في جامع المنصور في بغداد، ولقد عمي في السنوات الأخيرة من حياته، وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة، آثاره: الحديث والأمالي (خ) والفوائد المنتقاة من الغرائب الحسان (خ) في الظاهرية. انظر لسان الميزان: ٤/٢٤٦، تاريخ التراث العربي: ١/٤٢٦، معجم المؤلفين: ٧/١٦٠.

(٦٩) عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد أبو عمرو البغدادي الدقاق، سمع باعتناء والده من أبي جعفر محمد المنادي، وحنبل بن إسحاق، والحسين بن محمد بن أبي معشر، وخلق كثير.
وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وابن منده، والحاكمي، وأبو عمر مهدي رزقويه، توفي في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وله أجزاء حديثية في المكتبة الظاهرية، حديث: ٣٤٨ رقم: ١٩٧٤١ ـ ٥١٨٥، لكن النسخة أصابتها الرطوبة فتعذر الانتفاع بها. وقال الخطيب: كان ابن السماك ثقة ثبتاً، وقال الدارقطني: وكان من الثقات، ومن مؤلفاته: كتاب الديباج، والأمالي، والفوائد المنتقاة. انظر تاريخ بغداد: ١١/٣٠٢، المنتظم: ٦/٣٧٨، ميزان الاعتدال: ٣/٣١، سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٤٤، العبر: ٢/٢٦٤، شذرات الذهب: ٢/٣٦٦، تاريخ التراث: ١/٣٧٠.

(٧٠) هو المحدث المعمر الصدوق: محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن أبو طاهر البغدادي الذهبي (مخلص الذهب من الغش)، ولد في شوال سنة خمس وثلاثمائة، وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، سمع من أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن داود، ويحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، وعدة. حدث عنه: هبة الله الحسن اللالكائي، وأبو محمد الخلال، وعلي بن أحمد بن البسري، وخلق كثير، وانتقى عليه الحافظان أبو الفتح بن الفوارس، وأبو بكر البقال، وقال الخطيب: كان ثقة. انظر تاريخ بغداد: ٢/٣٢٢، العبر: ٣/٦٥، سير أعلام النبلاء: =

السلامي[٧١]، وأجزاء من حديث أبي الحسن علي بن حرب الطائي[٧٢]، وأجزاء من أمالي نظام الملك أبي علي الحسين بن علي بن إسحق[٧٣]، وأجزاء من أمالي الحافظ أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر بن مِلة الأصفهاني[٧٤]،

= ١٦/ ٤٧٨، شذرات الذهب: ٣/ ١٤٤، الرسالة المستطرفة ص: ٩٠، هدية العارفين: ٢/ ٥٧، ووقفت على بعض أجزاء المخلصيات في المكتبة الظاهرية.

(٧١) وقفت على هذه الأجزاء مخطوطة في المكتبة الظاهرية لكن معظمها بها آثار رطوبة حالت دون الانتفاع بها، وهي للإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي، ولد في سنة سبع وستين وأربعمائة. سمع من عاصم بن الحسن، ومالك بن أحمد البانياس، وروى عنه: ابن طاهر، وأبو عامر العيدري، وأبو طاهر السلفي، وغيرهم. توفي في ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة. انظر المنتظم: ١٠/ ١٩٢ ـ ١٩٣، الكامل في التاريخ: ١١/ ٢٠٢، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢٦٥، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٨٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٩، الرسالة المستطرفة: ١٦٠.

(٧٢) لم أقف عليها مخطوطة ولا مطبوعة وهي للإمام علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي الموصلي أبي الحسن، أديب شاعر محدث، عارف بأخبار العرب وأنسابهم، ولد في شعبان ورحل في طلب العلم والحديث إلى بلاد كثيرة، وسمع وصنف حديثه، توفي في شوال سنة خمس وستين ومائتين. قال ابن الجوزي وكان ثقة. انظر المنتظم: ٥/ ٥٢، شذرات الذهب: ٢/ ١٥٠، معجم المؤلفين: ٣/ ٥٧.

(٧٣) هو الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، ولد سنة ثمان وأربعمائة، وقتل صائماً في رمضان ليلة جمعة سنة خمس وثمانين وأربعمائة، كان عاقلاً ذكياً لبيباً يقظاً، كامل السؤدد، عمر مجلسه بالقراء والفقهاء والصلحاء، أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد، وأخرى بنيسابور وأخرى بطوس، ورغب في العلم، وأدر على الطلبة الصلات، وأملى الحديث، سمع من القشيري أبي مسلم بن مهر يزد، وأبي حامد الأزهري، وروى عنه علي بن طراد الزينبي، ونصر بن نصر العكبري، وجماعة، له: أمالي في الحديث، وقفت عليها، تقع في عدة ورقات، واضحة الخط جيدة. انظر: الأنساب: ٦/ ٣٦، المنتظم: ٩/ ٦٤، معجم البلدان: ٣/ ١٣، الكامل في التاريخ: ١/ ٢٠٤، العبر: ٣/ ٣١٧، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٧٩٤، الوافي: ١٢/ ١٢٣، شذرات الذهب: ٣/ ٣٧٣.

(٧٤) لم أقف عليها مطبوعة ولا مخطوطة، وهي للإمام المحدث الواعظ أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن (ملة) الأصبهاني المحتسب، صاحب تلك المجالس المشهورة، سمع أبا بكر بن ريده صاحب الطبراني، وأبا طاهر، وأبا منصور عبد الرزاق وغيرهم، وحدث عنه: ابن ناصر، وظاعن بن محمد الزبيري الخياط، وأبو طاهر السلفي، وآخرون، قال ابن ناجي: كان يخلط، قال الحافظ في لسان الميزان: ولو ذكر ابن ناصر الحديث لأفاد، وأما سماع ملة لمعجم الطبراني الكبير من ابن ريده فقد وقفت على أصل سماعه بالعباسية، وقد وثقه أبو منصور اليزدي، وقال ابن النجار: قد وصفه شيرويه الحافظ الصدوق، ولا أعلم=

أمالي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي(٧٥)، وأجزاء من حديث أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل(٧٦)، وأجزاء من أمالي أبي/ /ش ١٤ القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة(*) البزار(٧٧)، وأجزاء من أمالي القاضي أبي عبدالله الحسين بن هارون الضبي(٧٨).

= لأحد فيه طعناً إلا ما حكى عن ابن ناصر، والله أعلم بحقيقة الحال، ثم قال الحافظ ابن حجر: وقد أثنى عليه أيضاً الحافظ أبو ناصر اليونارتي في معجمه، فقال: كان من الأئمة المرضيين.. توفي في ربيع الأول سنة تسع وخمسمائة. انظر: الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٥١٥، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٣٨١، ميزان الاعتدال: ١/ ٢٤٨، شذرات الذهب: ٤/ ٢٢، لسان الميزان: ٣/ ٤٣٤.

(*) حبابة (بالفتح والتخفيف). انظر تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر: ١/ ٣٩٤.

(٧٥) طبع بعضها ومنها مخطوطات في الظاهرية بدمشق وأما صاحبها فمترجم له في ص: ١٤٠.

(٧٦) هو الشيخ العالم المسند المعدل: أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران الأموي البغدادي، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، سمع من أبي جعفر بن البختري، وعلي بن محمد المصري، وإسماعيل الصفار، وعثمان السماك. حدث عنه: البيهقي، والخطيب، والحسن بن البناء وآخرون. قال الخطيب: كان تام المروءة ظاهر الديانة، صدوقاً ثبتاً، قال الذهبي: روى شيئاً كثيراً على سداد وصدق وصحة رواية، كان عدلاً وقوراً، توفي في شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة، وقد حصلت على صورة منها انظر: تاريخ بغداد: ١٢/ ٩٨ ـ ٩٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣١٢، شذرات الذهب: ٣/ ١٠٣، تاريخ التراث العربي: ١/ ٣٨٠.

(٧٧) توجد هذه الأمالي في المكتبة الظاهرية، إلا أنها مفرقة الأجزاء، جلها معدوم الانتفاع به، بسبب رطوبة كثيرة أصابتها، وهي للإمام أبي القاسم عبيد بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابه البزار، ولد سنة ثلاثمائة، وسمع من أبي القاسم البغوي، كتابه المعروف بالجعديات، وأبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد وطائفة. حدث عنه: أبو محمد الخلال، وعبيد الله بن أحمد الأزهري، وطائفة. قال الخطيب: كان ثقة، مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. انظر: تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٧٧، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٤٨، شذرات الذهب: ٣/ ١٣٢.

(٧٨) لم أقف عليها مطبوعة ولا مخطوطة، وهي للإمام القاضي أبي عبدالله الحسين بن هارون بن محمد بن الضبي البغدادي، حدث عن القاضي المحاملي، وابن عقدة، وأحمد بن علي الجوزجاني، ومحمد بن صالح بن زياد. وروى عنه البرقاني وأبو القاسم التنوخي، وأبو الحسين بن النقور، وأنه أملى مجالس عدة، وكانت أصوله قد ذهبت، إلا جزئين من مسموعاته، قال الخطيب، قال الدارقطني، كان غاية في الفضل والدين، عالماً موفقاً في أحواله، وقال: السماع جزءان والباقي إجازة. توفي الضبي بالبصرة في شوال سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وقد ولي قضاء الكرخ، ثم أضيف إليه قضاء مدينة المنصور وقضاء الكوفة، انظر تاريخ بغداد: ٨/ ١٤٦، ، المنتظم: ٧/ ٢٤، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٩٦، العبر: ٣/ ٦٨، شذرات الذهب: ٣/ ١٥١، تاريخ الإسلام: ٤/ ١٩٧.

وأجزاء من فوائد أبي أحمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث(٧٩)، وأجزاء من حديث الحافظ الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي(٨٠) **(الأربعينيات)**، والأربعون الطوال للحافظ أبي القاسم بن عساكر الدمشقي(٨١). و «الأربعون البلدانية له»(*). والأربعون في فضائل العباس للحافظ أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي(٨٢)، وأربعون في فضائل عثمان، وأربعون في فضائل علي بن أبي طالب، كلاهما للإمام رضيِّ الدين أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الحاكمي(٨٣)، والأربعون المترجمة بالماء المعين،

(*) لا توجد في نسخة (ش). والأربعون البلدانية، طبع مؤخراً في دمشق.

(٧٩) وقفت على هذه الأجزاء في الظاهرية بدمشق، إلا أنها نسخة عديمة الفائدة، لأنها كثيرة الطمس أصابتها آثار رطوبة، وهي للمؤلف المذكور حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل الدهقان (بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف، وفي آخرها نون). انظر اللباب ١/ ٥١٩، العقبي، أبو أحمد، محدث سمع أحمد بن عبد الجبار، وابن أبي الدنيا، ومحمد بن عيسى بن حبان، وطائفة، وروى عنه عبد الملك بن بشران، والحاكم وغيرهما. وتوفي ببغداد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال الخطيب: كان موثقاً وآثاره العلمية: الفوائد الحديثية. انظر تاريخ بغداد ٨/ ١٨٣، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥١٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٥، معجم المؤلفين ٤/ ٨١، كشف الظنون ١٢٩٤.

(٨٠) لم أقف على الأربعينيات، وهي للإمام المشهور صاحب التصانيف أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (أبي بكر) قد مرت ترجمته في ص ١٤١.

(٨١) لم أقف عليها مخطوطة ولا مطبوعة وقد مرت ترجمة صاحبها في ص ١٣٣ والأربعون الطوال مما يدل على نبوته ﷺ، وينبىء عن فضائل صحابته، ويبين الصحة والسقم، وهو مجلد وسط، قاله صاحب كشف الظنون ١/ ٥٧.

(٨٢) لم أقف عليها، وهي للحافظ المحدث المتقن المصنف، أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى القرشي السهمي، من ذرية الصحابي هشام بن العاص بن وائل السهمي، ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، توفي في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، قيل: سنة سبع وعشرين وأربعمائة. سمع عن أبيه المحدث أبي يعقوب أبي أحمد بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وخلق كثير، وارتحل إلى أصبهان، وبغداد، والبصرة، والشام، ومصر، والحرمين، وواسط، والأهواز، والكوفة، حدث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وعلي بن محمد الزنجي.

انظر: معجم البلدان ٢/ ١٢٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٨٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٦٩، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٨٣، طبقات الحفاظ ٤٢٢، كشف الظنون ١/ ٥٥، ٥٧.

(٨٣) وقفت ولله الحمد على هذين الكتابين وهما مخطوطان. وهما للإمام أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني (بفتح الطاء، وسكون اللام، وفتح القاف، بعد الألف نون) ـ وهذه النسبة إلى الطالقان.. وطلقان ولاية عند قزوين.. انظر اللباب ٢/ ٢٦٩)، القزويني الحاكمي الشافعي، إمام كثير الخير والبركة، نشأ في طاعة الله، وحفظ القرآن، وهو ابن سبع سنين، وجدَّ =

لإبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف الخُجَنْدي[٨٤]، والأربعون للحافظ أبي[*] عبدالله الثقفي الأصبهاني[٨٥].

(أجزاء مفردة): جزء مترجم بكتاب السنة تأليف أبي الحسين محمد بن حامد بن السري[٨٦]، وجزء مترجم بكتاب العلل لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الضبي[٨٧]. جزء مترجم بكتاب التحفة لأبي عقيل محمد بن علي بن محمد الصابوني المحمودي[٨٨]. ومحاسبة النفس[٨٩]، ومجابو الدعاء[٩٠] وكتاب اليقين[٩١]، ومن عاش بعد الموت[٩٢]. الأربعة لأبي بكر بن أبي الدنيا[٩٣].

= في طلب العلوم الشرعية، وبرع فيها، محدث فقيه، مقرىء صوفي، توفي في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسمائة. له مصنفات عدة منها: الأربعون في فضائل عثمان، والأربعون في فضائل علي بن أبي طالب.

انظر: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٠، الطبقات الشافعية ٦/ ٥٦٥، البداية والنهاية ١٣/ ٩ ـ ١٠، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣٩، النجوم الزاهرة ٦/ ١٣٤، شذرات الذهب لابن العماد ٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، كشف الظنون ٣٤١، ٧٠٥، معجم المؤلفين ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٨.

(*) من نسخة (م).

(٨٤) لم أقف على هذا الكتاب، ولا على ترجمة وافية لمؤلفه إلا أن صاحب كشف الظنون ذكر اسمه ونسبه «الأربعون المترجمة بالماء المعين لإبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي». (نسبة إلى خجندة بضم الخاء المعجمة، وفتح الجيم. وسكون النون)، بلدة كبيرة، وأهم بلدة فيما وراء النهر على شاطىء سيمون، وهي أول مدن فرغانة من الغرب» الأنساب للسمعاني ٥/ ٢٥، معجم البلدان ٢/ ٣٤٧، بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٢. انظر برنامج ابن جابر الوادي.

(٨٥) لم أقف على هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ أبي عبدالله الثقفي الأصبهاني، قد مرت ترجمته ص:١٤٤، انظر كشف الظنون ١/ ٥٥، معجم المؤلفين ٨/ ١١٠.

(٨٦) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا المفقود ولم أقف على ترجمة صاحب الكتاب بعد البحث الشديد. إلا ما ذكره صاحب كشف الظنون ١/ ٥٨٤ ب.

(٨٧) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري الدمشقي أبي زرعة، قال ابن حجر: ثقة، حافظ مصنف، من الحادي عشرة، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين.. صاحب كتاب العلل، وكتاب التاريخ. انظر مرآة الجنان ٢/ ١٩٤، طبقات الحنابلة لابن الفراء ص ١٤٨ ـ ١٥٠، التقريب ص ٣٤٧.

(٨٨) لم أقف على هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً، قال صاحب كشف الظنون في جزء أبي عقيل: وهو مترجم بكتاب التحفة للإمام محمد بن علي الصابوني المحمودي المتوفى سنة ثمانين وستمائة، انظر كشف الظنون ١/ ٥٨٥.

(٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣) هذه الكتب الأربعة لأبي بكر بن أبي الدنيا، وجميعها مطبوعة، وابن أبي =

/م٣ب جزء/ لعمر(*) مسند الإمام علي بن موسى الرضى في فضل أهل البيت(٩٤). والذرية الطاهرة للدولابي(٩٥). وفضائل الصحابة......................

= الدنيا هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي، من موالي بني أمية، ولد ببغداد سنة ثمان ومائتين. توفي ببغداد سنة إحدى وثمانين ومائتين في جمادى الأولى، قال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ ابن الجوزي: كان ذا مروءة، ثقة صدوقاً، صنف أكثر من مائة مصنف في الزهد، وقال الذهبي: المحدث العالم الصدوق، قال ابن كثير وكان صدوقاً، حافظاً، ذا مروءة. له مصنفات كثيرة منها: كتاب محاسبة النفس، وقد طبع في مكتبة القرآن بالقاهرة، بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، وكتاب مجابي الدعاء، طبع في مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، وكذلك كتاب اليقين. أما كتاب من عاش بعد الموت، بتحقيق مصطفى عاشور فطبع في مكتبة القرآن بالقاهرة. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٦٣/٥، الفهرست لابن النديم ص ٢٦٢، تاريخ بغداد ٨٩/١ ـ ٩١، الكامل لابن الأثير ٤٦٨/٧، المنتظم (٥ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩)، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٧٧/٢، العبر للذهبي ٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩، البداية والنهاية ٧١/١١، النجوم الزاهرة ٦٨/٣، ترجمة المؤلف في سير أعلام النبلاء ٣٩٧/٣.

(*) في نسخة (م) بعمان وهو خطأ، والصواب كما أرى (جزء مترجم بمسند...).

(٩٤) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا المفقود، وهو الإمام أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي المدني، ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي سنة ثلاث ومائتين، سمع من أبيه، وأعمامه إسماعيل وإسحاق وعبدالله وعلي، وأولاد جعفر وروى عنه: أبو الصلت عبد السلام الهروي، وأحمد بن عاصم الطائي، وأحمد بن حنبل، قال الذهبي: لا تكاد تصح الطرق إليه، قال ابن حبان: علي بن موسى يروي عن أبيه العجائب، كان يهم ويخطىء روى المفيد وليس بثقة، انظر سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩، الضعفاء ١٠٦/٢، تهذيب التهذيب ٣٨٧/٧، ميزان الاعتدال ١٥٨/٣، تاريخ الطبري: ٥٥٤/٨.

(٩٥) طبع هذا الكتاب في الدار السلفية بدولة الكويت سنة ١٤٠٧، ١٩٨٦ بتحقيق سعيد مبارك الحسن. والدولابي: هو الإمام الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن سليم الأنصاري الدولابي الرازي الوراق، اشتهر بنسبته إلى دولاب إحدى قرى الري، وهي بضم الدال المهملة وفتحها قاله السمعاني ٤١١/٥. قال عنه الحافظ الدارقطني: يتكلمون فيه، وما تبين من أمره إلا الخير، وقال ابن عدي: هو متهم فيما يقوله، في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي، قال ابن يونس: كان أبو بشر من أهل العفة، وكان يضعف. وقال ابن كثير: أحد الأئمة من حفاظ الحديث. توفي في ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة، وهو قاصد الحج. انظر المنتظم ١٦٩/٦، وفيات الأعيان: ٣٥٢/٤ ـ ٢٥٣، سير أعلام النبلاء: ٣٠٩/١٤، البداية والنهاية: ١٤٥/١١، تذكرة الحفاظ: ٧٥٩/٢ ـ ٧٦٠، العبر: ١٤٥/٢ ـ ١٤٦، ميزان الاعتدال: ٤٥٩/٣.

للبغوي[٩٧]. جزء من حديث أبي بكر عبدالله بن داود السجستاني[٩٨].

جزء من حديث محمد بن إبراهيم السراج يعرف بجزء ابن (بوش)[٩٩][*]. جزء من كتاب جامع عبد الرزاق بن همام الصنعاني[١٠٠]، جزء أبي معاوية

(*) من نسخة (م) وهي الصواب أما في نسختي (ز، ش) موس.

(٩٦) لم أقف عليه لا مخطوطاً ولا مطبوعاً، وتقدمت ترجمة مؤلفه ص: ٦.

(٩٧) طبع هذا الجزء في مكتبة دار الأقصى بدولة الكويت بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، وهو للإمام الحافظ المحدث الثقة، مسند وقته، المعمر، أبي علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي (بفتح العين وسكون الباء المنقوطة بواحدة في آخرها الدال المهملة، الأنساب ٩/ ١٩١ ـ ١٩٤) البغدادي المؤدب صاحب الجزء المشهور المروي المعروف بجزء ابن عرفة، ولد سنة خمسين ومائة، وفاته: اختلف في وفاته وأرجحها أنه توفي ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين، أقوال الحفاظ فيه: قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، سمعت فيه مع أبي بسامراء وبغداد، وسئل عنه أبي فقال: صدوق، وقال أبو زرعة: هو صدوق، وأورده ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني، لا بأس به، وقال الذهبي: الإمام المحدث الثقة، مسند وقته المؤدب، وقال ابن حجر: صدوق، وهو من ثقات أتباع الأتباع انظر تاريخ بغداد: ٧/ ٣٩٦، المنتظم: ٥/ ٣، سير أعلام النبلاء: ١١/ ٥٤٧، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٤.

(٩٨) لم أقف على هذا الجزء لا مخطوطاً ولا مطبوعاً، وهو للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان الأشعث الأزدي السجستاني، ولد في سجستان سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي في سنه ست عشر وثلاثمائة، سمع من أبيه، ورحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً، ثم استوطن بغداد، كان عالماً في التفسير والقراءة، وله سند عائشة، وكتاب المصاحف، والبعث والنشور، انظر تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤، المنتظم ٦/ ٢١٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٦٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٣، شذرات الذهب ٢/ ٢٧٣، كشف الظنون ١/ ٥٨٦.

(٩٩) لم أقف على هذا الجزء مخطوطاً ولا مطبوعاً، وهو للإمام الثقة المسند أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون البغدادي السراج (بفتح السين وتشديد الراء وبعد الألف جيم) سمع يحيى الحماني والحكم بن موسى وعبيد الله القواريري وعدة وعنه علي بن لؤلؤ، وأبو حفص الزيات، ومحمد بن زيد الأنصاري وآخرون، توفي سنة ست وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس، انظر: تاريخ بغداد: ١/ ٤٠١، المنتظم ٦/ ١٤٦، اللباب ٣/ ١١١، العبر ٢/ ١٣٠، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٢٢٥، شذرات الذهب: ٢/ ١٣٠، كشف الظنون: ١/ ٥٨٣.

(١٠٠) هو كتاب المصنف: قال حاجي خليفة في كشف الظنون: ٢/ ١٧١٢ عند ذكر المصنف: «وهو جامع في الحديث» وأحال إلى مادة: جامع في الحديث ج ١ ص ٥٧٦، والكتاب طبع بتحقيق العلامة عبد الرحمن الأعظمي في المجلس العلمي سنة ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ في أحد عشر مجلداً. وهو للإمام الحافظ عبد الرزاق همام بن نافع أبي بكر الحميري الصنعاني، ولد سنة ست وعشرين ومائة في اليمن ورحل في طلب العلم إلى الحجاز والشام والعراق، ولقي كبار علماء عصره، وأخذ عنهم، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين، =

الضرير[١٠١]. جزء الأنصاري: أبو محمد عبد الباقي[١٠٢]. جزء أبي عبدالله محمد بن/ مخلد العطار[١٠٣]. مشيخة أبي مسهر[١٠٤]، ويحيى بن صالح الوُحَاظي[١٠٥] تخريج أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي[١٠٦]، جزء من /ز٢ب

= قال الذهبي: الحافظ الكبير عالم اليمن الثقة شيخ الإسلام، ومحدث الوقت صاحب التصانيف، قال العجلي: عبد الرزاق ثقة، قال ابن حجر: ثقة، حافظ، مصنف، شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وحديثه في الكتب الستة، آثاره العلمية: الجامع الكبير، المصنف، ويقال: إنه هو الجامع الكبير، تفسير القرآن، الأمالي، تزكية الأرواح عن مواقع الأقداح، السنن في الفقه، انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٦/ ١٣٠، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ١٠٧، الجرح والتعديل ٦/ ٣٨، الكامل لابن الأثير ٤/ ٦٤٠، العبر: ١/ ٣٦٠، البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥، تقريب التهذيب: ٣٥٤.

(١٠١) لم أقف على هذا الجزء مطبوعاً ولا مخطوطاً، لكن ذكره صاحب كشف الظنون دون ذكر مؤلفه، وهو محمد بن خازم «بمعجمتين» أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالأرجاء خرج له الجميع. انظر التقريب ص (٤٧٥).

(١٠٢) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً وقد ذكره صاحب كشف الظنون ١/ ٥٨٦ وهو لأبي محمد عبد الباقي الأنصاري، ولم تقع لي ترجمته أكثر من إشارة صاحب كشف الظنون.

(١٠٣) وقفت عليه مخطوطاً، وهو للإمام الثقة القدوة محمد بن مخلد بن حفص أبي عبدالله الدوري البغدادي العطار، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، سمع يعقوب الدورقي وابن خزامة السهمي، والحسن بن عرفة، ومسلم بن الجماحي القشيري، والزبير بن بكار وخلائق، حدث عنه الدارقطني، توفي في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، انظر تاريخ بغداد ٣/ ٣١١، المنتظم ٦/ ٣٣٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٨، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٣١.

(١٠٤) لم أقف على هذه المشيخة، وهي لأبي مسهر، هو: عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة، وله ثمان وسبعون سنة، انظر التقريب ص ٣٣٢.

(١٠٥) لم أقف على هذه المشيخة مطبوعة ولا مخطوطة، وهي ليحيى بن صالح الوحاظي (بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة) الحمصي، صدوق من أهل الرأي، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين، وقد جاوز التسعين، التقريب ص: ٥٩١.

(١٠٦) وهو الإمام المحدث العالم الثقة أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشمي الدمشقي، مسند وقته بدمشق، سمع أبا مسهر الغساني ويحيى بن صالح الوحاظي، وزهير بن عباد، وإبراهيم بن هشام، وعبدالله بن ذكوان، وحدث عنه أبو عبدالله بن مروان، وأبو بكر بن أبي دجانة، توفي بعد سنة ثمانين ومائتين، انظر: تاريخ ابن عساكر في ١/ ٧٦، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٠٥.

حديث أبي عبدالله أحمد بن الحسن الصوفي[١٠٧] عن يحيى بن معين[١٠٨]. جزء ابن الغطريف[١٠٩] من حديث القاضي أبي الطيب أبي بكر الطبري. جزء من حديث أسيد بن عاصم[١١٠] جزء من حديث/ أبي روق أحمد بن محمد بن أبي بكر /ش٤ ب الهزاني[١١١]. جزء من حديث سعدان بن نصر بن ....

---

(١٠٧) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي الكبير، ولد في سنة عشر ومائتين، وتوفي في سنة ستٍ وثلاثمائة، سمع علي بن الجعد، ويحيى بن معين والهيثم بن خارجة وغيرهم، وروى عنه أبو الشيخ بن حبان، وأبو حاتم بن حبان، وأبو حفص بن الزيات، وآخرون، قال الخطيب والدارقطني: ثقة، وقال الذهبي: روى عن يحيى بن معين نسخة وقعت لنا بعلو باهر، وكان صاحب حديث وإتقان، انظر: تاريخ بغداد: ٤/ ٨٢ ـ ٨٦، المنتظم: ٦/ ١٤٩، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٥٢، ميزان الاعتدال: ١/ ٩١، الوافي بالوفيات: ٦/ ٣٠٥، شذرات الذهب: ٣/ ٢٤٢.

(١٠٨) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي، ثقة، حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة المنورة وله بضع وسبعون سنة، انظر التقريب ص ٥٩٧ الرسالة المستطرفة ص: ١٢٩.

(١٠٩) وقفت عليه في المكتبة الظاهرية، وهو للإمام أبي أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الغطريف، المتوفى في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، (انظر كشف الظنون: ١/ ٥٨٨)، والقاضي أبو الطيب، هو الإمام طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر أبو بكر الطبري الشافعي، ولد سنة ثلاثمئة وثمان وأربعين، فقيه بغداد، سمع بجرجان من ابن الغطريف، قال الخطيب: كان شيخاً ورعاً عاقلاً عارفاً بالأصول والفروع مات سنة أربعمائة وخمسين، انظر تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٨، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٤، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٦٨، الطبقات للسبكي ٥/ ١٢.

(١١٠) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ أبي الحسن أسيد بن عاصم بن عبدالله الثقفي، صاحب المسند سمع سعيد بن عامر الضبعي، صالح بن مهران، عبدالله بن بكر السهمي، وغيرهم، حدث عنه أبو علي بن محمد بن إبراهيم محمد بن حبويه الكرجي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وآخرون، قال أبو حاتم، ثقة رضي، انظر الجرح والتعديل ٢/ ٣١٨، حلية الأولياء: ١/ ٣٩٤، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٧٨، العبر: ٢/ ٤٤٢، شذرات الذهب: ٢/ ١٥٨.

(١١١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر الهزاني البصري أبو روق، وله بضع وتسعون سنة، سمع من عمرو بن علي الفلاسي، وميمون بن مهران، وأحمد بن روح، ومحمد بن الوليد البسري، وجماعة، وحدث عنه أحمد بن محمد بن الجندي، وأبو بكر بن المعزي، وابن جميع الصيداوي، وعلي بن القاسم الشاهد وآخرون توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٨٥، ميزان الاعتدال: ١/ ١٣٢، العبر: ٢/ ٢٢٥، شذرات الذهب: ٢/ ٣٢٩.

منصور[١١٢]. جزء من حديث أبي جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي[١١٣]. جزء من حديث أبي الفضل محمد بن الحسن بن خيرون[١١٤]. جزء من حديث أبي عبدالله الحسين بن يحيى بن عباس القطان[١١٥]،.........

(١١٢) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الشيخ العالم المحدث الصدوق أبي عثمان سعدان بن نصر بن منصور الثقفي البغدادي البزاز، وإنما اسمه سعيد، فلقب بسعدان سمع سفيان بن عيينة، وأبا معاوية ووكيع بن الجراح، ومعمر بن سليمان الرقي، وحدث عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا، ويحيى بن صاعد، وأبو عبدالله المحاملي، وأبو جعفر بن البختري، وأبو عوانة، وخلق، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عنه فقال: ثقة مأمون، توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين ومائتين، انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ٢٩٠، تاريخ بغداد: ٩/ ٢٠٥، المنتظم: ٥/ ٥١، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٣٥٧، النجوم الزاهرة: ٣/ ٤١، شذرات الذهب: ٢/ ٤٩.

(١١٣) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهذا الجزء هو للإمام المحدث الحافظ الصادق محدث الكوفة أبي جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي الملقب بمطّين، رأى أبا نعيم الملائي، وسمع أحمد بن يونس، ويحيى بن بشر الحريري، وغيرهم، حدث عنه: أبو بكر النجاد، وابن عقدة، والطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم، قال ابن أبي دارم: كتبت بإصبعي عن مطين مائة ألف حديث، وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل، وقال الخليلي: ثقة حافظ، صنف المسند، والتاريخ وكان متقناً، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، انظر فهرست ابن النديم: ٣٢٣ ـ ٣٢٤، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤١، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٢، النجوم الزاهرة: ٣/ ١٧١، شذرات الذهب: ٢/ ٢٢٦، كشف الظنون: ١/ ٥٨٤.

(١١٤) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام أبي الفضل محمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرىء ابن الباقلاني هكذا ذكر صاحب كشف الظنون ١/ ٥٨٥ قال الذهبي: ولد سنة أربعمائة، وتوفي في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، سمع من أبي علي بن شاذان، وأبي بكر البرقان، وابن أحمد بن عبدالله بن المحاملي، وعبد الملك بن بشران وغيرهم كثير، حدث عنه شيخه أبو بكر الخطيب وأبو علي بن سكرة، وأبو القاسم السمرقندي وخلق كثير، انظر المنتظم: ٩/ ٨٧، الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٢٥٣، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٠٥، ميزان الاعتدال: ١/ ٩٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ٣٢١، طبقات القراء: ١/ ٤٦، شذرات الذهب: ٣/ ٣٨٣.

(١١٥) وقفت على هذا الجزء مخطوطاً في المكتبة الظاهرية، أصابته آثار رطوبة فحالت دون الفائدة منه، وهو للإمام الحافظ الحسين بن يحيى بن عجمان عباس بن عيسى أبي عبدالله المتوثي (بفتح الميم وضم التاء المشددة وسكون الواو وفي آخرها ثاء مثلثة)، انظر اللباب ص: ٣/ ١٩٢، البغدادي القطان الأعور، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة أربع وثلاثمائة، وسمع أحمد بن =

جزء من حديث إسماعيل بن أحمد بن يوسف السلمي(١١٦) جزء من حديث الحافظ أبي سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش(١١٧) جزء من حديث بكار بن قتيبة بن عبدالله البكراوي(١١٨) جزء من حديث أبي جعفر عمر بن عثمان بن شاهين الواعظ(١١٩). جزء من حديث أبي ....

= المقدام العجلي، وابن عرفة، ويحيى بن السري وغيرهم، وحدث عن الدارقطني، وابن جميع، وإبراهيم بن مخلد وجماعة وثقه القواس، كان صاحب حديث، انظر تاريخ بغداد: ٨/١٤٨، سير أعلام النبلاء: ١٥/٣١٩، العبر: ٢/٢٣٧، شذرات الذهب: ٢/٢٣٥.

(١١٦) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ذكره صاحب كشف الظنون ١/٥٨٥ ولم أقف على ترجمة المؤلف المذكور إلا ما سبقت الإشارة إليه في كشف الظنون.

(١١٧) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا المفقود، وهو للإمام الحافظ الثبت أبي سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (بفتح النون وفتح القاف وسكون الألف وبعدها شين مهملة) انظر اللباب ٣/٣٢١ ولد بعد الثلاثين وثلاثمائة، سمع من عبدالله بن جعفر بن فارس، وأبي أحمد العسال، والطبراني، وأبي بكر الشافعي، وابن السني، وابن الصواف، وابن أبي بكر الإسماعيلي، وخلق كثير، حدث عنه: الفضل بن علي الحنفي، وابن أشته، وسليمان الحافظ، قال الإمام الذهبي: صنف وأملى، وكان من أئمة الأثر (رحمه الله) مات في رمضان سنة أربع عشر وأربعمائة، انظر تاريخ أصبهان: ٢/٣٠٨، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٥٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٠٧، شذرات الذهب: ٣/٢٠١، طبقات الحفاظ ص: ٤١٤، هدية العارفين: ٢/٦٢، تاريخ التراث: ٢/٥٠٥.

(١١٨) لم أقف على هذا الجزء مطبوعاً ولا مخطوطاً، للإمام المحدث بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيدالله بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي البكراوي البصري القاضي الكبير العلامة المحدث أبي بكرة الفقيه الحنفي، قاضي القضاة بمصر، ولد في سنة اثنتين وثمانين ومائة بالبصرة، وفي ذي الحجة سنة سبعين ومائتين، سمع أبا داود الطيالسي، وروح بن عبادة وعبدالله بن أبي بكر السهمي وجمع، حدث عنه أبو عوانة، وابن خزيمة وابن أبي حاتم، ومحمد بن المسيب. انظر سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٩٩، العبر: ٢/٤٤، وفيات الأعيان، ١/٢٨٠ - ٢٨٢، تاريخ ابن كثير: ١١/٤٨، النجوم الزاهرة: ٣/١٨ - ١٩ - ٢٧ - ٤٨، الولاة والقضاة ص: ٥٠٥.

(١١٩) وقفت عليه مخطوطاً في المكتبة الظاهرية أصابته آثار رطوبة فحالت دون الانتفاع به، وهو للإمام المحدث الشيخ الحافظ الصدوق، الحافظ العالم شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي أبي شاهين الواعظ، ولد في صفر سنة سبع وتسعين ومائتين، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، سمع أبا بكر محمد بن محمد الباغندي: وأبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود وجمعاً، وحدث عنه: أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم التنوخي وخلق كثير، قال أبو =

الحسن علي بن محمد بن عبيد(١٢٠)، رواية المحاملي عنه. جزء من حديث صاحب التحفة المتقدم ذكره. جزء ثماني الحديث للحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن علي القرشي العطار(١٢١).

جزء من حديث أبي القاسم الحريري(١٢٢). جزء من حديث أبي الحسن أحمد بن عمير بن جَوْصا(١٢٣). جزء من حديث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

= الفتح القواس: ثقة مأمون، صنف ما لم يصنفه أحد، وقال أبو الوليد الباجي: هو ثقة، وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة أميناً، انظر تاريخ بغداد: ١١/ ٣٦٥، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٣١، المنتظم: ٧/ ١٨٢، البداية والنهاية: ١١/ ٣١٦، دول الإسلام: ١/ ٢٣٤، لسان الميزان: ٤/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٨٧، الرسالة المستطرفة ص: ٣٨، مرآة الجنان: ٢/ ٤٢٦.

(١٢٠) لم أقف على هذا الجزء مخطوطاً ولا مطبوعاً، وهو للإمام الحافظ الثقة أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن عبدالله بن حساب البغدادي البزاز، توفي في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وله ثمان وسبعون سنة، سمع من عباس الدوري، محمد بن الحسين الحنيني وأحمد بن عروة وعدة، وروى عنه الدارقطني وابن جميع وأبو الحسين بن المتيم وجماعة، وقال الخطيب: كان ثقة حافظاً عارفاً، انظر تاريخ بغداد: ١٢/ ٧٤، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٨٦، العبر: ٢/ ٢٢٣، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٦، شذرات الذهب: ٢/ ٣٢٧.

(١٢١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا المفقود، وهو للإمام الحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن علي بن عبدالله بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي، ثم المصري (العطار) المالكي، الحافظ، المتوفى في سنة اثنين وستين وستمائة، وله جزء ثماني فيه ثمانية أحاديث، انظر الرسالة المستطرفة ص: ٨٨.

(١٢٢) وقفت على جزء منه مخطوطاً، ولعل مطلوبنا في الجزء المفقود، ومؤلفه الإمام أبو القاسم بن الطبري: هبة الله بن أحمد بن عمر البغدادي الحريري، ولد في شهر عاشوراء سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، توفي في ثاني جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، سمع من أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي طالب العشاري، حدث عنه: ابن عساكر وأبو موسى المديني، وابن الجوزي وطائفة، قال ابن الجوزي: كان صحيح سماع، قوي البدن ثبتاً، كثير الذكر، دائم التلاوة، انظر: المستدرك ص: ٦٣، المنتظم: ١٠/ ٧١، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٩٣، العبر: ٤/ ٨٦، شذرات الذهب: ٤/ ٩٧.

(١٢٣) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا (بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخرها الصاد المهملة) انظر اللباب: ١/ ٣١١ المولى بني هاشم ويقال: مولى محمد بن صالح الكلابي الدمشقي، ولد في حدود الثلاثين=

الزهري[١٢٤]. جزء من حديث أبي مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري[١٢٥]، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري[١٢٦]. جزء من

= ومائتين، توفي في جمادى الأولى سنة عشرين وثلاثمائة، سمع عمر بن عثمان الحمصي، ومحمد بن هاشم البعلبكي، ومحمد بن وزير، وغيرهم، وحدث عنه حمزة الكناني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو علي النيسابوري، وأبو بكر بن السني، وأبو أحمد بن عدي، وأبو أحمد الحاكم، وخلق كثير. قال الطبري: ابن جوصا ثقة، وقال الدارقطني: أجمع عليه أهل الكوفة، قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن جوصا، فقال: تفرد بأحاديث، ولم يكن بالقوي، قال الذهبي: قال حمزة بن محمد الكناني: عندي عن ابن جوصا متنا جزء، ليتها كانت بياضاً، قال الذهبي: ترك حمزة الرواية عنه أصلاً، وابن جوصا إمام حافظ، له غلط كغيره في الإسناد لا في المتن، وما يضعفه بمثل ذلك إلا متعنت. انظر: المنتظم: ٦/ ٢٤٢، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٥ ـ ٢١، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٧٩٥ ـ ٧٩٨، ميزان الاعتدال: ١/ ١٢٥، الوافي بالوفيات: ٤٧/ ٢٧١، النجوم الزاهرة: ٣/ ٢٣٤، لسان الميزان: ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ١/ ٢٣٩.

(١٢٤) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي أبي إسحاق المدني، كان على قضاء بغداد، مات بها سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل: ثلاث وثمانين، من الثامنة، روى عن صالح بن كيسان والزهري، وروى عنه، يزيد بن هارون، ويحيى بن آدم، وابن وهب، وأبو داود الطيالسي، وأصحاب الستة، قال ابن معين: ثقة، حجة، وقال أحمد والعجلي وأبو حاتم: ثقة. قال ابن حجر: ثقة، تكلم فيه بلا حجة. انظر: الجرح والتعديل: ٢/ ١٠١، رجال صحيح مسلم لابن القيصراني: ١/ ٣٨ برقم: ٢٧، تهذيب التهذيب: ١/ ١٢١، التقريب ص: ٨٩ رقم: ١٧٧.

(١٢٥) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ إبراهيم بن عبدالله البصري (أبو مسلم) الكجي (بفتح أوله وتشديد الجيم هذه النسبة إلى الكج وهو الحض). توفي سنة نيف وتسعين ومائة، سمع الحديث من أبي عاصم النبيل، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، ومعاذ بن عوذ الله، وعبدالرحمن بن عمار، وغيرهم، حدث عنه أبو بكر النجار، وأبو بكر الشافعي، وفاروق الخطابي، وحبيب القزاز وأبو القاسم الطبراني، وغيرهم وثقه الدارقطني وغيره: انظر: تاريخ بغداد: ٦/ ١٢٠ ـ ١٢٤، البداية والنهاية: ١١/ ٩٩، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٢٠، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٢٣، طبقات الحفاظ: ٢٧٣، شذرات الذهب: ٢/ ٢١٠.

(١٢٦) وقفت على ألواح منه بمكتبة الظاهرية، وهو للإمام المحدث الثقة قاضي البصرة محمد بن عبدالله بن المثنى (أبو عبدالله) بن أنس بن مالك الأنصاري، ولد سنة ثماني عشرة ومائة، حدث عنه سليمان بن التيمي، وحميد الطويل، وابن عون، وابن جريج، وابن عروبة، وشعبة وغيرهم، حدث عنه أبو الوليد الطيالسي، وأحمد وابن معين وبندار وابن المديني، وقتيبة، وأبو قلابة وابن أبي شيبة وخلق كثير، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، قال النسائي: ليس به بأس =

حـديـث أبـي القـاسـم البغـوي[١٢٧]. جـزء مستخـرج مـن مسنـد عبـد بـن حُمَيـد الكَشِّي[١٢٨]. جزء من حديث مالك بن أنس الأصبحي[١٢٩]، تخريج أبي الحسن محمد[١٣٠] بن علي بن محمد بن عبدالله الأزدي. جزء من حديث منصور بن

= أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن. قال ابن سعد وغيره، مات الأنصاري بالبصرة في رجب سنة مائتين. انظر: تاريخ بغداد: ٥/ ٤٠٨، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٣٢، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٧١، تهذيب التهذيب: ٩/ ٢٧٤، شذرات الذهب: ٢/ ٣٥.

(١٢٧) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا المفقود، وهو للإمام عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن شاه الحافظ الإمام الحجة المعمر مسند العصر أبي القاسم البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد، ولد يوم الاثنين أول يوم من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، سمع من أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعلي بن الجعد، وغيرهم.

حدث عنه: يحيى بن صاعد، وابن قانع، وأبو علي النيسابوري، وأبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الإسماعيلي، وابن عدي، وأبو بكر الشافعي، توفي في ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله.

انظر: الفهرست لابن النديم: ٣٢٥، تاريخ بغداد: ١٠/ ١١١ ـ ١١٧، المنتظم: ٦/ ٢٢٧، البداية والنهاية: ١١/ ١٦٣، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٤١ ـ ٤٥٧، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٣٧ ـ ٧٤٠، النجوم الزاهرة: ٣/ ٢٢٦، شذرات الذهب: ٢/ ٢٧٥.

(١٢٨) وقفت على المسند المطبوع في مكتبة عالم الكتب بيروت بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وهو للإمام الحافظ الحجة الجوال أبي محمد عبد بن حميد بن نصر الكِسي، ويقال الكشي بالفتح والإعجام، يقال: اسمه عبد الحميد، وابن أبي فديك، وعبد الرزاق، وأبي داود الطيالسي، وجمع كثير، وحدث عنه. مسلم، والترمذي، والبخاري تعليقاً، في دلائل النبوة من صحيحه. ذكره ابن حبان في الثقات، قاله ابن حجر في التقريب. انظر: اللباب: ٣/ ٩٨، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨، تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧، شذرات الذهب: ٢/ ١٢٠، تاريخ التراث: ١/ ٢١٦.

(١٢٩) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا المفقود، وقد ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٥٨٤، أما مالك ابن أنس الأصبحي هو الإمام المشهور وصاحب المذهب المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة.

انظر: البداية والنهاية: ١٠/ ١٧٤، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٨ ـ ١٣٥، النجوم الزاهرة: ٢/ ٩٦، تاريخ خليفة بن خياط: ١/ ٤٣٢.

(١٣٠) هو الإمام الثقة القاضي أبو الحسن محمد بن محمد بن صخر الأزدي البصري صاحب المحاسن المعروفة وغير ذلك، حدث بمصر والحجاز واليمن، وحدث عن أبي بكر أحمد بن جعفر السقطي، وفهد بن إبراهيم الساجي، وأحمد بن أبي غسان، وغيرهم. =

عمار[131]، تخريج أبي بكر محمد بن عبد الرحمن الحافظ المزكي[132]. جزء/ /م١٤ من حديث أبي بكر محمد بن عمر بن بكير النجار[133]. جزء من إملاء أبي بكر(*) محمد مبارك بن الطباخ[134]. جزء فيه مشيخة أبي المظفر عبد الخالق بن فيروز بن عبيد الجوهري[135]. جزء من حديث أبي إسحق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى

= حدث عنه جعفر بن يحيى الحكال، وأبو الوليد الباجي، وإسماعيل بن الحسن العلوي، وخلق كثير. توفي بزبيد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. انظر: الوافي بالوفيات: ٤/ ١٢٩، سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٢٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٣٨، العبر: ٣/ ٣٠٣، شذرات الذهب: ٣/ ٢٧١.

(*) في نسخة (م) أبي محمد.

(١٣١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وقد ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٥٨٩. وهو منصور بن عمار بن كثير، الواعظ، أبو السري السلمي الخراساني، وقيل: البصري، كان عديم النظير في الموعظة والتذكير، وعظ بالعراق والشام ومصر، وبعد صيته، وتزاحم عليه الخلق، قال أبو حاتم: صاحب مواعظ ليس بالقوي، روى عن الليث وابن لهيعة والمنكدر، حدث عنه زهير بن عباد وابن منيع وابن خشرم وغيرهم. قال ابن عدي: حديثه منكر، وساق مناكير لمنصور تقضي بأنه واه جداً. وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها. وقال الذهبي: لم أجد وفاة لمنصور، وكأنها في حدود المائتين. انظر: التاريخ الكبير ٧/ ٣٥٠، الضعفاء ص ٤١٦، تاريخ بغداد: ٣/ ٧١، الرسالة القشيرية: ١/ ١٣٥، الجرح: ٨/ ١٧٦، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٩٢، ميزان الاعتدال: ٤٨٧، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٤٤.

(١٣٢) هو راوي جزء منصور بن عمار كما ذكر صاحب كشف الظنون: ١/ ٥٨٩ ولم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والله أعلم.

(١٣٣) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المقرىء المجود أبي بكر محمد بن عمر بن بكير بن البغدادي النجار ولد سنة ٣٤٦ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ٤٣٢ هـ. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة من أهل العراق، سمع أبا بكر بن خلاد النصيبي وأبا إسحاق المزكي وجماعة، حدث عنه الخطيب البغدادي وابن الطيوري، وأحمد بن بندار البقال.

انظر: تاريخ بغداد: ٣/ ٣٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٧٢، العبر: ٣/ ١٧٧، شذرات الذهب: ٣/ ٢٥٠.

(١٣٤) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام مبارك بن علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد البغدادي أبي محمد المعروف بابن الطباخ الحنبلي، سمع كتاب دلائل النبوة للبيهقي، وحدث عن أبي القاسم بن الحصين والقاضي أبي بكر الأنصاري، أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وروى عنه أبو سعد السمعاني والموفق بن قدامة وغير واحد، توفي يوم السبت ثاني شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمكة. انظر: العبر: ٤/ ٢٢٥، العقد الثمين: ٧/ ١١٩ - ١٢٠، طبقات الحنابلة لابن رجب: ١/ ٣٤٦، شذرات الذهب لابن العماد: ٤/ ٢٥٣.

(١٣٥) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وقد ذكره صاحب كشف الظنون وهو للإمام عبد الخالق بن =

الهاشمي[١٣٦]. جزء من إملاء أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز[١٣٧]. جزء من حديث أبي يعلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي[١٣٨]. جزء من حديث أبي الحسن أحمد بن محمد العتيقي[١٣٩]. جزء من حديث أبي عمر بن حازم ابن أبي عزرة الغفاري[١٤٠]، جزء من حديث أبي بكر يوسف بن يعقوب بن

= فيروز الجوهري الهمذاني الواعظ، أكثر الترحال وروى عن زاهر والفراوي وطائفة، لم يكن ثقة، ولا مأموناً، توفي في سنة تسعين وخمسمائة. انظر العبر: ٣/١٠١، النجوم الزاهرة: ٦/١٣٦، شذرات الذهب: ٤/٣٠١.

(١٣٦) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، أما صاحبه فهو الإمام إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي أبو إسحاق، توفي سنة ٣٢٥ هـ بسامرا، وهو آخر من روى في الدنيا عن أبي مصعب الموطأ، قال ابن آدم شيبان القاضي: رأيت سماعه بالموطأ سماعاً قديماً صحيحاً. قال ابن حجر: وقع لنا جزء البانياسي من حديثه عالياً، ولا بأس به إن شاء الله، يروي عنه الدارقطني، وأبو جعفر الكتاني وطائفة. وله (الأمالي) مخطوطة في رامبور (بالهند. والحديث مخطوطة في مكتبة فيض الله باستانبول، سير أعلام النبلاء: ١٥/٧١، ولسان الميزان: ١/٧٧ برقم: ٢١٢، الأعلام للزركلي: ١/٧٤.

(١٣٧) وقفت على هذا المصدر في الظاهرية برقم: ١٣٤ ولم يتيسر لي الحصول عليه. مؤلفه: هو محمد بن عبد الباقي بن عبدالله الأنصاري البغدادي النصري الحنبلي البزاز الفرضي، المعروف بقاضي المرستان، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. انظر: المنتظم: ١٠/٩٢، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٣، لسان الميزان: ٥/٢٤١، ذيل طبقات الحنابلة: ٣/١٩٢، شذرات الذهب: ٤/١٠٨.

(١٣٨) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث أبي يعلى أحمد علي بن المثنى التميمي الموصلي قد مرت ترجمته ص ١٤٠.

(١٣٩) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث الثقة أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي العتيقي المجهز السنار، توفي في صفر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، سمع علي بن محمد بن سعيد الرزاز، وأبا الحسن بن لؤلؤ الوراق، وإسحاق بن سعد النسوي وجمع، وحدث عنه والده أبو غالب محمد بن أحمد، وأبو عبدالله بن أبي الحديد، وعبد المحسن بن محمد السيحي، والمبارك بن الطيوري، قال الخطيب: كان صدوقاً، وقال ابن ماكولا، ثقة متقناً يفهم ما عنده.

انظر: تاريخ بغداد ٤/٣٧٩، المنتظم: ٨/١٤٣، البداية والنهاية: ١/٦٠، سير أعلام النبلاء: ١٧/٦٠٢، العبر: ٣/١٩٥، شذرات الذهب: ٣/٢٦٥.

(١٤٠) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي عزره الغفاري أبي عمر كوفي، صاحب «المسند» روى عن علي بن قادم، وسهل بن عامر البجلي، وعبيدالله بن موسى، وجعفر بن عون، أحمد بن يونس. روى عنه، مطين وابن دحيم =

البهلول[١٤١]. جزء من فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، لأبي الحسن علي بن أحمد بن نعيم البصري[١٤٢]. رواية أبي محمد الحسن بن محمد الخلال عنه[١٤٣]، جزء في فضائل الأربعة / عن ابن عباس، رواية أبي الفتح يوسف بن عمر[١٤٤]. جزء من /ش ٥ أ

= الشيباني، وأبو العباس بن عقده، وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مثقفاً. توفي في سنة ست وسبعين ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل: ٢/ ٤٨، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٩٤، طبقات الحفاظ: ٢٦٦، شذرات الذهب: ٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩.

(١٤١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للعالم الثقة أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحافظ إسحاق بن بهلول التنوخي الأنباري، ثم البغدادي، الكاتب. ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين، توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، سمع من جده وبشر بن مطر والزبير بن بكار، والحسين بن عرفة، ويعقوب بن شيبة الحافظ، وغيرهم. روى عنه ابن المظفر، والدارقطني وابن جميع وأبو الحسين بن المتيم، قال القاضي أبو القاسم التنوخي: كان يوسف الأزرق كاتباً جليلاً متصرفاً، وكان متخشناً في دينه أماراً بالمعروف.

انظر: تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٢١، المنتظم: ٦/ ٣٢٥، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٨٩، البداية والنهاية: ١١/ ٢٠١، الجواهر المضيئة: ٢/ ٢٣٤، شذرات الذهب: ٢/ ٣٢٤.

(١٤٢) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولعله من تراثنا المفقود، ولم أقف على ترجمة صاحب هذا الجزء فيما بين يدي من المصادر.

(١٤٣) راوي هذا الجزء هو الإمام الحافظ المجود محدث العراق أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال، أخو الحسين، ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفي في شهر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، سمع أبابكر القطيعي، وأبا بكر الوراق، وأبا الحسن الدارقطني وغيرهم، وحدث عنه الخطيب، وجعفر بن أحمد السراج، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وآخرون. قال الخطيب، كان ثقة، له معرفة وتنبه، وخرج المسند على الصحيحين.

انظر: تاريخ بغداد: ٧/ ٤٢٥، المنتظم: ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٣، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٩٣، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٠٩ ـ ١١١١، مرآة الجنان: ٣/ ٦٠، تاريخ التراث العربي: ١/ ٣٨٩، هدية العارفين: ١/ ٢٧٥.

(١٤٤) لم أقف عليه مخطوطاً ولا مطبوعاً، ورواية الإمام المحدث الثقة يوسف بن عمر بن مسرور أبي الفتح البغدادي القواس، ولد سنة ثلاثمائة ومات في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، سمع أحمد المغلس وأبا بكر بن داود، وابن صاعد وطبقتهم، حدث عنه أبو محمد الخلال وأبو الحسن العتيقي، وأبو ذر عبيد بن أحمد الهروي، وخلق سواهم، قال الخطيب: كان ثقة زاهداً صادقاً، أول سماعه في سنة ست عشر وثلاثمائة، قال العتيقي كان ثقة مستجاب الدعوة ما رأيت في معناه مثله، قال الدارقطني: كنا نتبرك بأبي الفتح القواس وهو صبي، انظر سير أعلام =

حديث أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي(١٤٥) جزء من أمالي أبي جعفر محمد بن البختري(١٤٦)، جزء من حديث أبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم الأسدي البالسي(١٤٧)، جزء من حديث أبي بكر(١٤٨) محمد بن القاسم الأنباري، جزء من

= النبلاء: ١٦/ ٤٧٤، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٢٥، البداية والنهاية: ١١/ ٣١٩، شذرات الذهب: ١١٩/٣، العبر: ٣/ ٣١.

(١٤٥) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث الثقة أبي الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي، البغدادي توفي ببغداد في أول سنة ثمان وعشرين ومائتين، وكان من أبناء الثمانين. قال الخطيب: كان صدوقاً، سمع من ابن الماجشون، والليث بن سعد، وسوار بن مصعب، وابن عيينة وغيرهم. حدث عنه إسحاق بن سفيان الختلي، وأبو القاسم، وأحمد بن علي الأبار وغيرهم.

انظر: تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٤٠، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٢٥، العبر: ١/ ٤٠٣، هدية العارفين: ١/ ٦٦٦.

(١٤٦) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث الثقة محمد بن عمرو بن البختري (بالباء الموحدة والخاء المعجمة الساكنة والتاء المثناة من فوق الراء) ابن مدرك أبي جعفر البغدادي الرزاز ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، سمع سعدان بن نصر، وأحمد بن أبي خيثمة، محمد بن إسماعيل الترمذي، وآخرين حدث عنه ابن منده، وأبو الحسن بن بشران، وهلال بن الحفار، وخلق كثير، وثقه الحاكم والخطيب وغيرهما.

انظر: تاريخ بغداد: ٣/ ١٣٢، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٨٥، الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٩١، شذرات الذهب: ٣/ ١٣٢.

(١٤٧) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث الرحّال أبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي، الإمام بمدينة أنطاكية، سمع أبا كريب، ومحمد بن سليمان وعبد الجبار بن العلاء المكي، ومحمد بن قدامة المصيصي، وغيرهم وحدث عنه: النسائي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن المقرىء، وشاكر بن عبدالله المصيصي، مات سنة بضع عشر وثلاثمائة. قال الذهبي: وما علمت فيه جرحاً، وله جزء مشهور فيه غرائب. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٥٢٦، اللباب: ٢/ ٤٥٣، تهذيب الكمال: ١/ ٢١٥، الرسالة المستطرفة: ٨٩.

(١٤٨) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ اللغوي ذي الفنون محمد بن القاسم بن بشار الأنباري أبي بكر المقرىء، كان زاهداً، متواضعاً، حمل عن والده، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ، ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن سبع وخمسين سنة. سمع من محمد بن يونس الكديمي، وإسماعيل القاضي، وأحمد بن الهيثم البزاز، وابن العباس وخلق كثير، حدث عنه: ابن =

حديث أبي عمر بن محمد بن عبد الواحد اللغوي[١٤٩]. جزء من حديث أبي حامد أحمد بن محمد السرخسي[١٥٠]. جزء من حديث أبي عبدالله الحسين بن يحيى المتوثي[١٥١]. جزء من حديث أبي الفضل أحمد بن محمد بن/ أبي الفراتي[١٥٢]. /ز ١٣أ

= حيويه، والدارقطني، ومحمد بن عبدالله البرقان، وأحمد بن محمد الجراح، وآخرون، قال الخطيب: كان ابن الأنباري صدوقاً ديناً، من أهل السنة، ألف كتباً كثيرة، منها: كتاب الوقف والابتداء، كتاب المشكل، شرح السبع الطوال، الكافي في النحو، كتاب الأضداد، كتاب المذكر والمؤنث. انظر: تاريخ بغداد: ٣/ ١٨١، المنتظم: ٦/ ٣١١، معجم الأدباء: ١٨/ ٣٠٦، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٧٤، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٤٢، الوافي بالوفيات: ٤/ ٣٤٤، البداية والنهاية: ١١/ ١٩٦.

(١٤٩) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام اللغوي المحدث أبي عمر بن محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي الزاهد المعروف بغلام ثعلب، ولد سنة إحدى وستين ومائتين، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، سمع من موسى بن سهل الوشاء، والحارث بن أبي أسامة، وبشر بن موسى الأسدي وغيرهم، وحدث عنه ابن منده، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو الحسين بن بشران وغيرهم. قال الذهبي: فأما الحديث، فرأيت جميع شيوخنا يوثقون فيه.. ولسعة علمه اتهم. قال الخطيب: وقال لي رئيس الرؤساء: قد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر، ونسب إلى الكذب فيما يرويه في كتبه عن أئمة العلم، قال ابن حجر: رأيت الجزء الذي جمعه في فضائل معاوية، وفيه أشياء كثيرة موضوعة، والآفة فيها من غيره.

انظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٩، المنتظم: ٦/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢، أنباء الرواة: ٣/ ١٧١، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٠٨ ـ ٥١٣، البداية والنهاية: ١١/ ٢٣٠، بغية الوعاة: ٦/ ٧٠، شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧١.

(١٥٠) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للفيلسوف البارع ذي التصانيف أبي العباس أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي، قرأ على يد الشيخ الإمام الكندي الفيلسوف، روى عنه أحمد بن إسحاق الملحمي، ومحمد بن أبي الأزهر، ثم إنَّ المعتضد امتحنه لله، وقَتَل السرخسي لفلسفته، وخبث معتقده، وقيل: غير ذلك. آثاره العلمية كتاب السياسة، المدخل إلى صناعة النجوم، كتاب الموسيقى الكبير، المسالك والممالك، المدخل إلى علم الطب... انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٤٨، الوافي بالوفيات: ٧/ ٥، لسان الميزان: ١/ ١٨٩، معجم المؤلفين: ٢/ ١٥٧.

(١٥١) قد مرت ترجمته ص: (٢٢) برقم (١١٥). وذكره الذهبي في السير: ١٥/ ٣١٥.

(١٥٢) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي أحمد الرئيس الفراتي (بضم الفاء، وفتح الراء وبعد الألف تاء مثناة من فوقها). هذه النسبة إلى الجد وإلى النهر المعروف، جليل مشهور حافظ، أبو عمر، أحمد بن أبي

جزء من حديث أبي عمر(*) عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد وركان(١٥٣). جزء من حديث أبي بكر(١٥٤) محمد بن يحيى الصوفي. جزء من حديث أبي الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه(١٥٥). جزء من حديث الوزير أبي القاسم

= الفراتي، خرج من البلد إلى أسفراين، ثم توفي قبل وصوله إلى بيته في شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة. حدث عن الحاكم وابن المظفر، وعن جده أحمد بن أبي أحمد وأبي يعلى، وعبدالله بن يوسف الأصفهاني، وأصحاب الأصم، لم يكن في علو الإسناد بذلك. انظر: تاريخ نيسابور للحافظ أبي الحسن عبد الغافر إسماعيل الفارسي ص: ١١٩ ترجمة: ٢١٨، الأنساب: ١٠/١٥٩، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٢٤.

(*) في نسختي (م، ش) عمرو وليس بصواب.

(١٥٣) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المحدث الثقة عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد وركان أبي عمر السمرقندي المصري الحذاء. سمع أحمد بن شيبان الرملي، وأبا أمية الطرسوسي، ومحمد بن حماد الطهراني، ومحمد بن عبد الحكيم العطري، وجماعة. حدث عنه: ابن منده، وابن جميع، والحافظ عبد الغني الأزدي، وجماعة. قال ابن يونس: ثقة، له سماعات صحاح في كتب له، انتهى إليه علو الإسناد بمصر، وهو أعلى شيخ لعبد الغني، توفي في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وله خمس وتسعون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٢٢، العبر: ٢/٢٦٧، حسن المحاضرة؛ ١/٢٠٩، شذرات الذهب: ٢/٣٧٠.

(١٥٤) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الأديب أبي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول (بضم الصاد وسكون الواو وفي آخرها لام) الصوفي. انظر اللباب: ٢/٢٥١، حدث عن أبي داود السجستاني وغيره، وروى عنه الدارقطني، وابن حبابه، وجمع، توفي الصولي في سنة خمسين وثلاثمائة. انظر: تاريخ بغداد ٣/٤٢٧، المنتظم: ٦/٣٥٩، أنباء الرواة: ٣/٢٣٣، معجم الأدباء: ١٩/١٠٩، سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٠١ ـ ٣٠٢، مرآة الجنان: ٢/٣١٩ ـ ٣٢٥، النجوم الزاهرة: ٣/٢٩٦، شذرات الذهب: ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٢، كشف الظنون: ١/٥٩٠.

(١٥٥) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام أبي الحسن علي بن يحيى بن جعفر عبد كويه الأصبهاني. ولد سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة، توفي في المحرم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. سمع من أبي إسحاق بن حمزة، وعبدالله بن الحسن بن بندار الطبراني، والكسائي، محمد بن القاسم بن سينا، وأحمد بن عمران الأشناني، وجماعة وأملى مجالس كثيرة، حدث عنه أبو العلاء أحمد بن محمد بن قولون، وأبو العلا، محمد بن عبد الجبار وغيرهم. وممن روى عنه: أبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/٤٧٨، العبر ٣/١٥٠، شذرات الذهب: ٣/٢٢٥، تاريخ التراث؛ ١/٣٨١.

عيسى بن الجراح[١٥٦]. جزء من حديث يحيى بن معين[١٥٧] جزء من حديث عبد الملك بن محمد بن (نزار)[*] البغدادي[١٥٨]. جزء من حديث أبي الحسن علي بن محمد الحلبي[١٥٩]. جزء من حديث أبي الحسن محمد بن الحسن الجوهري[١٦٠]. جزء من حديث الإمام أبي الحسن علي بن المفضل

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) تواب والصواب ما أثبته.

(١٥٦) وقفت عليه في المكتبة الظاهرية، وأصابت الرطوبة بعض أوراقه، وهو للإمام المسند/ عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، ولد الوزير العادل أبي الحسن، ولد سنة اثنتين وثلاثمائة. سمع البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وغيرهم، أملى عدة مجالس. حدث عنه أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وعلي بن المحسن التنوخي. قال الخطيب: كان ثبتاً. قال أبو الفتح ابن أبي القواس: كان يرمى بشيء من مذهب الفلاسفة، توفي في يوم الجمعة أول ربيع الأول. وقيل: في ربيع الآخر، وقيل: في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ١٧٩ ـ ١٨٠، البداية والنهاية: ١١/ ٣٣٠، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٤٩ ـ ٥٥١، ميزان الاعتدال: ٣/٣١٩، العبر: ٣/ ٥٠ ـ ٥١، شذرات الذهب: ٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨، الميزان: ٤/ ٤١٢.

(١٥٧) وقفت عليه مخطوطاً بمعهد التراث بدولة الكويت، رواية أبي عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن يحيى بن سعيد، وهو للإمام الأجل يحيى بن معين، وقد مرت ترجمته، ص: ١٥٥.

(١٥٨) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ عبد الملك بن محمد بن نزار البغدادي. محدث، من آثاره أجزاء في الحديث، توفي في سنة اثنين وأربعين وأربعمائة. انظر: هداية العارفين: ١/ ٦٢٥، معجم المؤلفين: ٦/ ١٩١، كشف الظنون: ١/ ٥٨٨.

(١٥٩) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الفقيه القاضي أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي الشافعي، نزيل مصر، سمع من جده إسحاق، وعلي بن عبد الحميد القصائدي، وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وعدة، حدث عنه عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، وعبد الملك بن عمر البغدادي، وآخرون. ولد في سنة خمس وتسعين ومائتين، وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة. قال الذهبي: عمر طويلاً حتى نيف عشر ومائة.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٥٣، العبر: ٣/ ٢٦١، غاية النهاية: ١/ ٥٦٤، حسن المحاضرة: ١/ ٤٠٣، شذرات الذهب: ٣/ ١٤٧.

(١٦٠) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام محمد بن الحسن الجوهري أبي الحسن تلميذ ذي النون المصري، كما ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٥٨٦، ولم أجد له ترجمة في غير هذا المرجع والله أعلم.

المقدسي(١٦١). جزء من حديث أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار(١٦٢). جزء من حديث أبي عبد الرحمن السّلمي(١٦٣). جزء من حديث إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي(١٦٤). جزء من حديث سفيان بن عيينة

---

(١٦١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ علي بن مفرح بن حاتم بن حسن بن جعفر الشيخ الإمام المفتي شرف الدين أبي الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي. ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة، ودفن بسفح المقطم، سمع من الحافظ أبي طاهر السلفي، ولزمه سنوات، وأكثر عنه، وانقطع إليه، وجمع وصنف، وتصدر للاشغال، وناب في الحكم بالإسكندرية مدة، ثم درس، ومن مؤلفاته؛ الأربعون في طبقات الحفاظ، ذكره تلميذه الحافظ أبو محمد المنذري، وبالغ في توقيره، وتوثيقه، وقال: رحل إلى مصر فسمع محمد بن علي الرحبي، وسمى جماعة، وكان متورعاً حسن الأخلاق، جامعاً للفنون. قال الذهبي: لو كان ارتحل إلى بغداد والموصل للحق جماعة مسندين، ومتى خرَّج عن السلفي نزلت روايته وقلّت. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٦٦ ـ ٦٨، تذكر الحفاظ ٤/ ١٣٩٠ ـ ١٣٩٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٢.

(١٦٢) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار (أبي بكر) البغدادي، توفي في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. سمع أبا القاسمي البغوي، ويحيى بن صاعد وغيرهم. روى عنه: رفيقه أبو الحسن الدارقطني، وأبو محمد التنوخي، والجوهري وأبناؤه. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً، قال الأزهري؛ كان حجة ثبتاً، وقال الدارقطني: إمام، قال أبو ذر الهروي: ما رأيت ببغداد في الثقة مثل القواس، وبعده أبو بكر بن شاذان.

انظر: تاريخ بغداد ٤/١٨، المنتظم ٧/ ٣٧٢، سير أعلام النبلاء ٦/٤٢٩، شذرات الذهب ٣/ ١٠٤، الرسالة المستطرفة ٨٢، الأعلام للزركلي: ١/ ٨٦.

(١٦٣) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام المقرىء أبي عبد الرحمن السلمي عبدالله بن حبيب بن ربيعة المقرىء الكوفي، من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي ﷺ، قرأ القرآن، وجوده، أخذ عنه القراءة عرضاً عن عثمان، وعلي وزيد، وأبيّ، وابن مسعود. وأخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النجود. ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب، حدث عن عمر وعثمان وطائفة. وحدث عنه عاصم، وأبو إسحاق، وعلقمة، وعدد كثير. قال الذهبي: كان ثبتاً في القراءة وفي الحديث. حديثه مخرج في الكتب الستة. توفي سنة أربع وسبعين أو ثلاث وسبعين أو ثمانين. انظر تاريخ بغداد ٥/ ٧٢، طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٧، تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٥، البداية والنهاية: ٩/ ٦.

(١٦٤) وقفت عليه مخطوطاً، وتعذرت الإفادة منه لرداءة الخط وانطماس الأحرف، وهو للإمام الحافظ إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إسحاق الهاشمي، قد مرت ترجمته ص ٢٥.

الهلالي[١٦٥]. جزء من حديث أبي مسعود أحمد(*) بن الفرات بن خالد/ /م٤ ب (الضبي[١٦٦]، جزء من حديث أبي سلمة حماد بن سلمة بن دينار[١٦٧] (مولى آل)(**) ربيعة بن مالك بن حنظلة، جزء من حديث أبي محمد يحيى بن علي

(*) في نسختي (م، ش) بن أبي وليس بصواب.

(**) في نسخة (ش) قل وفي نسختي (ز، م) قول وكذلك في باقي النسخ لدي، وهذا تحريف من النساخ وأثبت كلمة «مولى آل» لأنها أنسب في السياق، اتضح لي ذلك أثناء ترجمة حماد بن سلمة بن دينار مولى آل ربيعة.

(١٦٥) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ الكبير حافظ العصر، وشيخ الإسلام سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبي محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي، مولده بالكوفة في سنة سبع ومائة. طلب الحديث، وحدث، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً، وأتقن، وجود، وجمع، وصنف، وعمر دهراً، وانتهى إليه علو الإسناد، سمع خلقاً كثيراً منهم: عمرو بن دينار، وأكثر عنه، وابن أبي يزيد الزهري، والسبيعي، وغيرهم. حدث عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة، وحماد بن زيد، وابن مهدي، ويحيى بن القطان، والشافعي، وعبد الرزاق، والحميدي، وابن حنبل، وخلق كثير. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة، عمر تسعين سنة. انظر: ابن سعد ٥/ ٤٩٧، تاريخ البخاري: ٤/ ٩٤، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٥٤، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٦٢، ميزان الاعتدال: ٢٧/ ١٧٠، تهذيب التهذيب: ٤٠/ ١١٧، طبقات المفسرين: ١/ ١٩٠.

(١٦٦) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ الكبير الحجة محدث أصفهان أحمد بن الفرات بن خالد أبي مسعود الضبي الرازي نزيل أصبهان، سمع عبدالله بن نمير، وأبا أسامة بن يزيد بن هارون، ويحيى بن آدم، روى عنه: أبو داود في سننه، وابن أبي عاصم أبو بكر، ومحمد بن يحيى بن منده، وأخوه عبد الرحمن بن منده، قال الذهبي: حافظ ثقة، قال ابن حجر: ثقة، حافظ تكلم فيه بلا مستند. قال الخطيب: أحد الحفاظ، وكان أحمد يقدمه، قال ابن عدي: وهو من أهل الصدق والحفظ، توفي في سنة ثمان وخمسين ومائتين. انظر: الجرح والتعديل ٢/ ٦٧، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٨٠، ميزان الاعتدال ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٠، طبقات الحفاظ ٢٣٩، التقريب ٨٣.

(١٦٧) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ القدوة حماد بن سلمة بن دينار أبي سلمة النحوي، البزاز الحزقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك وابن أخت حميد الطويل، سمع ابن أبي مليكة، وأنساً، وابن سيرين، وابن زياد القرشي، وغيرهم، وحدث عنه ابن جريج، وابن مهران، وأبو نعيم، والقعنبي، ويحيى القطان، وسعيد بن سليمان، وخلق كثير. قال الذهبي: كان بحراً من بحور العلم، إماماً كبيراً في العربية، مع إمامته في الحديث. فقيهاً وفصيحاً، رأساً في السنة، صاحب تصانيف، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة إن شاء الله، وقال أحمد: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، توفي يوم الثلاثاء في ذي الحجة سنة سبع وسبعين =

الطراح[١٦٨] جزء من حديث أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن النحوي[١٦٩]، جزء من حديث أبي بكر محمد بن الحسن النقاش[١٧٠] في فصل التواريخ. جزء من حديث الأبناء عن الآباء من ولد العباس لأبي عبدالله محمد بن علي الجلاء[١٧١]. جزء في

= ومائة. انظر: التاريخ الكبير ٣/ ٢٢، الجرح والتعديل ٣/ ١٤، معجم الأدباء ١١/ ٢٥٤، ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠، العبر ١/ ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٢، تهذيب التهذيب ٣/ ١١.

(١٦٨) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الشيخ العالم الصالح المسند أبي محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح البغدادي المدير، ولد سنة بضع وخمسين وأربعمائة، وتوفي في رابع عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة، سمع عبد الصمد بن المأمون، وأبا بكر الخطيب، وأبا الحسين بن النقور، وغيرهم. وسمع عنه ابن عساكر، وابن السمعاني، وابن الجوزي، وابن طبرزد، ويحيى بن ياقوت، وغيرهم: قال السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان صالحاً، ساكناً مشتغلاً بما يعنيه، كثير الرغبة في الخير، وفي زيارة القبور.

انظر: المنتظم ١/ ١٠١، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧٧، العبر ٤/ ١٠١، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٨، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٠، شذرات الذهب ٤/ ١١٤.

(١٦٩) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام، نصر بن عبد الرحمن النحوي الإسكندري، المتوفي سنة ستين وخمسمائة، كما ذكره صاحب كشف الظنون ١/ ٥٨٥ ولم يقع لي في غيره من المصادر.

(١٧٠) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام محمد بن الحسن بن محمد بن زياد أبي بكر الموصلي البغدادي النقاش، ولد سنة ست وستين ومائتين، وتوفي من ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، حدث عن إسحاق بن سنين، وأبي مسلم الكجي، وابن خزيمة. روى عنه: ابن مجاهد، والدارقطني، وأبو القاسم الحرفي. وله كتاب شفاء الصدور في التفسير، وكتاب الإشارة في غريب القرآن، ودلائل النبوة، والمعاجم الثلاث، قال الخطيب: في حديثه مناكير، بأسانيد مشهورة. وقال أبو بكر البرقاني: كل حديث النقاش منكرة. وقال طلحة بن محمد الشاهد: كان النقاش يكذب في الحديث، والغالب عليه القصص. وأما في التفسير قال الحافظ اللالكائي: تفسير النقاش أشفى الصدور لا شفاء الصدور.

انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٢ ـ ٢١٥، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٢٠، لسان الميزان ٥/ ١٣٢.

(١٧١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام القدوة العارف شيخ الإسلام أبي عبدالله بن الجلاء أحمد بن يحيى، وقيل: محمد بن يحيى. توفي في سنة ست وثلاثمائة، صحب والده، وأبا تراب النخشبي، وذا النون المصري، وحكى عنه... أخذ عنه أبو بكر الدقي، ومحمد بن سليمان اللباد، ومحمد بن الحسن اليقطيني... قال الدقي: ما رأيت شيخاً أهيب من ابن الجلاء، مع أني =

مقتل الحسين لأبي القاسم البغوي(١٧٢). جزء من حديث أبي محمد عثمان المعروف بالحافظ ابن السقا(١٧٣) من أمالي القاضي أبي (بكرة)(*) يوسف بن القاسم بن يوسف(١٧٤) بن فارس)(**).

= لقيت ثلاثمائة شيخ، فسمعته يقول: ما جلا أبي شيئاً قط، ولكنه كان يعظ فيقع كلامه في القلوب، فسمى جلاء القلوب. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٢١٣، الرسالة القشيرية ص ٢٠، المنتظم: ٦/ ١٤٨، صفة الصفوة: ٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٢٥١، مرآة الجنان: ٢/ ٢٤٩.

(*) في النسخ الثلاث أبي بكر، والصواب ما أثبته لأنه جاءت به الرواية، انظر: السير ١٦/ ٣٦١، والعبر ٢/ ٣٧١.

(* *) ما بين القوسين من كلمة الضبي لا يوجد في نسخة (م).

(١٧٢) مرت ترجمته في ص ١٦٠، ولم أقف على هذا الجزء مطبوعاً ولا مخطوطاً.

(١٧٣) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام أبي محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي ابن السقاء، محدث واسط، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب، وأبا يعلى الموصلي، وأبا عمران الجوني، وابن مكرم، وعدة، حدث عنه: الدارقطني، ويوسف أبو الفتح القواس، وأبو نعيم، قال في تاريخ واسط: ابن السقا من أئمة الواسطيين الحفاظ المتقنين، توفي سنة إحدى وسبعين، قاله أبو الحسن المغازي، شيخ الذهبي.

انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٣٠، المنتظم ٧/ ١٢٣، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥١، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٦٥، شذرات الذهب ٣/ ٨١.

(١٧٤) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، وهو للإمام الحافظ المحدث القاضي يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس (أبي بكرة) الميانجي الشافعي مسند الشام في زمانه. سمع أبا خليفة الجمحي، وزكريا الساجي، وابن جرير الطبري، وأبا يعلى الموصلي، وابن خزيمة، وروى عنه: تمام الرازي، وعبد الغني بن سعيد، والحافظ، أحمد بن سلمة بن كامل، وطائفة. قال الحافظ الذهبي: كان ذا رحلة وفهم وتأليف، مع الثقة والأمانة. وقال عبد العزيز أحمد الكتاني: حدث عنه جماعة فوق أربعين، وكان ثقة، نبيلاً، قال أبو الوليد الباجي: محدث مشهور، ولا بأس به.. توفي في شعبان خمس وسبعين وثلاثمائة.

انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٨، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦١، العبر ٢/ ٣٧١، النجوم الزاهرة ٤/ ١٤٨، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٤٨٨.

القسم الأول

فـــي
مناقب الأعداد
وفيه سبعة أبواب

الباب الأول

فيما جاء متضمناً ذكر العشرة (وغيرهم)(*)

١ - (ذكر ما جاء متضمناً)(**) فضل جملة الصحابة والدُّعَاء لَهُم

١ - (١) (عن)(***) أبي سَعِيدٍ الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنفَقَ/ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ|/ش ه ب أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ». أخرجاه[١].

(...) (٢) وأخرجه أبو بكر البرقاني على شرطِهما. وفيه: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، دَعُوا (لِي)(****) أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَو أَنفَقَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً لم يَبْلُغْ مُدَّ أَحَدِهِمْ»[٢] (شرح)(*****) أُحُد: جبل معروف بالمدينة[٣]. والنَّصِيفُ

(*) لا توجد في نسخة (م).

(* *) لا توجد في نسخة (م).

(* * *) من نسختي (م، ش).

(* * * *) لا تود في نسختي (م، ش).

(* * * * *) من نسختي (م، ش).

(١) البخاري ومسلم في صحيحيهما:

البخاري: ٣/ ١٣٤٣ برقم (٣٤٧٠) كتاب (٤) فضائل الصحابة، باب (٥) قول النبي - ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً».

ومسلم: ٤/ ١٩٦٧ برقم (٢٥٤٠) كتاب (٤٤) فضل الصحابة باب (٥٤) تحريم سب الصحابي. واللفظ لمسلم.

(٢) الحديث ذكره الهندي في كنز العمال ١١/ ٥٤٢ برقم (٣٢٥٤٣) عن أبي بكر البرقاني وقال: الرواية في المستخرج عن أبي سعيد، وهو صحيح. البرقاني: هو الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ثم البرقاني الشافعي، ولد سنة ٣٣٦ هـ، قال الخطيب: كان ثقة ورعاً ثبتاً، وله مسند ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم ولم أقف عليه، توفي سنة ٤٢٥ ببغداد، انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٣، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٦٦، طبقات الحفاظ: ٤١٨.

(٣) معجم البلدان ١/ ١٠٩ قال: اسم للجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر ليس بذي شناخيت وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليّها.

والنِّصف: بمعنى: كالعشير والعُشر[1].

٢ ـ (٣) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيرٌ مِنْ عَمَل أَحَدِكم عُمُرَهُ» خَرَّجه علي بن حرب الطائي[2]، وخيثمة بن سليمان[3].

٣ ـ (٤) وعن عبد الرحمن[4] بن سالم[5] بن عبدالله[6] بن عويم[7] بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، قال قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَاباً، فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَاءَ، وَأَنْصَاراً وَأَصْهَاراً، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً» خرجه المخلص الذهبي[8].

(١) ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث ٢/ ١٦٤، والأزهري في تهذيب اللغة ١٢/ ٢٠٣.

(٢) لم أقف على هذا المصدر وقد تقدمت ترجمة مصنفه في المقدمة برقم ٧٢.

(٣) في فضائل الصحابة ص ٢٠٢ مرفوعاً عن أبي سعيد ولفظه قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصفه» وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٥٧ برقم (١٥) قال المحقق سنده صحيح من رواية ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة ويقال اسم جد أبيه عبدالله أو عبد الرحمن، مجهول من السادسة. انظر التهذيب ٦/ ١٨١، والتقريب ص ٣٤١.

(٥) سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري المدني، ويقال اسم أبيه عبدالله أو عبد الرحمن، مقبول من السادسة... انظر التقريب ص ٢٢٧.

(٦) عبدالله بن عويم بن ساعدة الأنصاري قال ابن السكن: له صحبة ولم يخرج حديثه، وأخرجه البغوي من رواية عبد الرحمن بن مالك بن عبدالله بن عويم بن ساعدة عن جده رفعه: «إن الله اختـارني واختار لي أصحاباً. الحديث» انظر أسد الغابة ٣/ ٢٤٠، الإصابة ٦/ ١٨٧.

(٧) عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة، شهد العقبات الثلاث، وشهد بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي في عهد رسول الله ﷺ وقيل مات في خلافة عمر بن الخطاب، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة وهو الصحيح، لأن له أثراً في بيعة أبي بكر الصديق. انظر أسد الغابة ٤/ ١٥٨، والإصابة ٧/ ١٨١.

(٨) لم أتمكن من الوقوف عليه في فوائده وأماليه لطمس الخطوط وعدم وضوحها، غير أني وقفت عليه =

٤ ـ (٥) وعن بُرَيْدَةَ[١]، عن النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي بِأَرْضٍ كان نُورَهُم وَقَائِدَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

= في منهاج القاصدين (خ ل ١٠ أ) للمقدسي من طريق المخلص الذهبي، قال أنبأنا أبو طاهر المخلص، حدثني أبو القاسم البغوي ثنا محمد بن عباد المكي ثنا محمد بن طلحة المدني عن عبد الرحمن بن سالم بن عويم بن ساعدة... الحديث فيه: محمد بن عباد، قال الذهبي: روى عنه أبو يعلى والبغوي. قال ابن معين: لا بأس به، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين قال ابن حجر: محمد بن عباد بن الزبرقان المكي صدوق يهم، من العاشرة. الكاشف ٣/ ٥١، التقريب ص ٤٨٦، وفيه أيضاً محمد بن طلحة المدني التيمي المعروف بابن الطويل، قال الذهبي: حدث عن عبد الرحمن بن سالم وأبي سهل بن مالك، وعنه ابن المديني والحميدي ودحيم وخلق. قال أبو حاتم: محله الصدق ولا يحتج به، مات سنة ثمانين ومائة. قال ابن حجر عنه: صدوق يخطىء. انظر الكاشف ٣/ ٤٩ ـ ٥١، والتقريب ص ٤٨٥، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١٧/ ١٤٠ ترجمة رقم (٣٤٩) وفيه محمد بن طلحة المدني، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ٢/ ٤٨٣، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٧ وقال: فيه من لم أعرفهم.

(١) بُريدة (مصغراً) ابن الحُصيب (بمضمومة وفتح مهملة وسكون ياء وبموحدة) ابن عبدالله بن الحارث بن الأعرج أبو سعيد الأسلمي، صحابي، قال ابن السكن: أسلم حين مرّ به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد ثم قدم بعد ذلك، وقيل أسلم بعد منصرف النبي ﷺ من بدر، وسكن البصرة لما فتحت، وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة، وغزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية. قال ابن سعد مات سنة ثلاث وستين. انظر الإصابة ١/ ٢٤١، التقريب ص ١٢١، انظر المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٧٧.

(٢) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان، ولعله في الأجزاء المفقودة منه ولكن أخرجه تمام في فوائده: (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى تحت رقم (٥٨٥) ١٠/ ١٤١ رقم الحديث (٢٥٠)) من طريق خيثمة بن سليمان قال: حدثنا خيثمة بن سليمان أملانا محمد بن عيسى بن حيان المدائني بالمدائن ثنا محمد بن الفضل بن عطية عن عبدالله بن مسلم عن ابن بريدة عن أبيه، الحديث: فيه محمد بن عيسى بن حيان المدائني: قال أبو الحسن الدارقطني: ضعيف متروك، وقال الحاكم: متروك، وقال آخر: كان مغفلاً، أما ابن البرقان فوثقه، وذكره ابن حبان في الثقات... انظر لسان الميزان ٥/ ٣٣٣، محمد بن الفضل بن عطية قال الحافظ: كذبوه، من الثامنة. انظر التقريب ص ٥٠٢، وأخرجه البغوي وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٦٥٤ برقم (٣٨٦٥) كتاب (٥٠) المناقب، باب (٥٩) فضل من بايع تحت الشجرة وقال: هذا حديث غريب، روي هذا الحديث عن عبدالله بن مسلم بن طية عن بريدة عن النبي ﷺ مرسلاً «وهو الأصح، كما أخرجه الحافظ الدمشقي في تاريخ دمشق ١/ ٢٦٥ باب أفضل مقابر أهل دمشق وما ذكر بها من الأنبياء وأولى السبق فيه فهو قائدهم يوم القيامة ثم قال: إسناد هذه الرواية غريب ورجالها كلهم مراوزة.

٥ ـ (٦) وعن الحسن[1] قال: قال رسول الله ﷺ: أَصْحَابِي فِي النَّاسِ كَمِثْلِ المِلْحِ في الطَّعَام، لا يَصْلحُ الطَّعَامُ إلاَّ بِالمِلْح. قال: ثم يقول الحسن: هَيْهَاتَ ذَهَبَ مِلْحُ القَوْمِ[2].

٦ ـ (٧) (و)(*) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّه وَسَلامٌ عَلى عِبَادِه الذِينَ اصْطَفَىٰ﴾[3] قال: هم أصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه ـ ﷺ ـ أخرجَهُنَّ(**) خيثمة بن سليمان[4].

(*) من نسختي (م، ش).

(* *) في نسختي (م، ش) خرجهن.

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، مات سنة عشر ومائة ـ وهو ابن تسع وثمانين سنة ذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم. تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣، التقريب ص ١٦٠.

(٢) لم أقف عليه في كتاب فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان ولعله في الأجزاء المفقودة، ولكن أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/٥٨ رقم (١٦) قال المحقق: إسناده ضعيف وذلك لجهالة شيخ معمر، وإرسال الحسن، وأخرجه ابن قدامة في منهاج القاصدين من رواية معمر (خ ل ١١ ب) وعبد الرزاق في مصنفه من طريق آخر مثله ١١/٢٢١، وأخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ص (٢٠٠) وأبو يعلى في مسنده من طريق إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن أنس مرفوعاً وموصولاً ٥/٥٢ برقم (٧٦٣) وأخرج البزار نحوه، وذكره ابن حجر في المطالب العالية برقم (٤٢٠٧) كما ذكره أبو حاتم من طريق ابن المبارك في العلل (٢/ ٣٥) موصولاً، وسمي شيخ ابن المبارك سالماً المكي إلا أن به إسماعيل بن مسلم المكي، وتدليس الحسن. قال الهيثمي في المجمع: ١٠/ ١٨ إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف انظر التقريب ص ١١٠، وقد أخرجه أحمد أيضاً في فضائل الصحابة بسند آخر رجاله ثقات إلا أن به إرسال الحسن، انظر فضائل الصحابة ١/ ٥٩ رقم (١٧) وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد طريقاً آخر عن سمرة بن جندب (١٠/١٠٨) وعزاه إلى البزار والطبراني نحوه بجزايه مرفوعاً وموصولاً. وقال إسناد الطبراني حسن، وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن سمرة ٧/ ٣٢٣ برقم (٧٠٩٨) نحوه ولفظه (يوشك أن يكونوا في الناس كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلاّ بالملح).

(٣) سورة النمل، الآية ٥٩.

(٤) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان ولعله في الأجزاء المفقودة منه ولكن أورده الحافظ ابن كثير من طريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره ٥/٢٤٥ قال أبو بكر البزار حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح حدثنا طلق بن غنام حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿قل الحمد لله وسلام... الآية﴾ قال هم أصحاب محمد ﷺ... الحديث بلفظه. =

٧ ـ (٨) وعن أبي صالح[١] في قوله عز وجل/: ﴿الذِينَ إن مَّكَّناهُمْ فِي /ز٣ب الأَرْضِ أَقَامُوا الصلاة﴾[٢] قال: محمد ـ ﷺ ـ وأصحابه. خرَّجه ابن السري[٣].

٨ ـ (٩) وعن مسروق[٤] قال: قال أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ ما يَنْبَغي لَنَا أنْ نُفَارِقَكَ فِي الدُّنْيا فَإنَّكَ لَوْ قَدْ مُتَّ رُفِعْتَ فَوْقَنَا فَلَمْ نَرَكَ[٥].

قال[*]: فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الذِيْنَ أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾[٦].

٩ ـ (١٠) وعن سعيد بن/ المسيب[٧] عن عمر رضي الله عنه قال قال /م١٥

= فيه: الحكم بن ظهير متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين، انظر التقريب ص ١٧٥، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي صدوق يهم ورمي بالتشيع انظر التقريب ص ١٠٨.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(١) أبو صالح: اسمه ميزان البصري مقبول من الثامنة وهو مشهور بكنيته، انظر التقريب ص ٥٥٥.

(٢) سورة الحج، آية رقم (٤١).

(٣) لم أقف على هذا المصدر مطبوعاً ولا مخطوطاً ولكن أورد السيوطي مثله في الدر المنثور ٦٠/٥٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس... الحديث.

(٤) هو: الإمام القدوة الثقة مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية أبو عائشة الوادعي الهمذاني الكوفي من كبار التابعين ومن المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، يقال إنه سُرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقاً، وأسلم أبوه الأجدع وهو ابن أخت عمرو بن معد يكرب. روى عن أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وخباب، وعائشة وابن مسعود وعثمان وعلي وجماعة من الصحابة. روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وعبدالله بن مرة، وأبو وائل ومكحول ومحمد بن المنتشر وآخرون. قال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وستين وقال ابن سعد مات سنة ثلاث وستين، انظر طبقات ابن سعد ٦/٧٦، الحلية ٢/٩٥، تاريخ بغداد ١٣/٢٣٢، أسد الغابة ٤/٣٥٤، سير أعلام النبلاء ٤/٦٣، تذكرة الحفاظ ١/٤٦، شذرات الذهب ١/٧١، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٩، النجوم الزاهرة ١/١٦١.

(٥) لم يذكر المصدر، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/٥٣٤ برقم (٩٩٢٥) من طريق مسروق، قال: حدثنا أحمد بن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق.. الحديث فيه: عبيدة بن حميد صدوق ربما وهم وبقية رجاله ثقات. وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (١٥٨).

(٦) سورة النساء، آية (٦٩).

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن =

رسول الله ﷺ: سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا اخْتَلَفَ فيه أَصْحَابي مِن بَعْدِي فَأَوْحَى اللَّهُ إليَّ، يَا مُحَمَّدُ! إنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ بَعضُها أَضْوَأُ مِن بَعْضٍ، فَمَن أَخَذَ بِشيءٍ فيمَا هُم عَلَيْهِ مِن اختلافِهم فَهو عندي/ عَلى هُدًى. خرجه نظام المُلك في أماليه[1]، وفيه دلالة على أن كل مجتهدٍ مصيب[2]. /ش١٦أ

١٠ ـ (١١) وعن واثلة بن الأسقع الليثي[3] رضي الله عنه قال: سمعت

= المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه. مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين روى له الجميع»، انظر ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم: ١/١٤٧، الجمع بين الصحيحين: ١/١٦٨، تاريخ الثقات: ص ١٨٨، الكاشف: ١/٢٩٦، تهذيب التهذيب: ٤/ ٨٤، التقريب: ص ٢٤١.

(١) خرّجه نظام الملك في أماليه/ (خ ل ١٤ أ) قال أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن أحمد الطبري ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البصري ثنا الحسن بن جعفر بن هلال الحميري ثنا حمزة بن محمد الكاتب ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر. وفي السند عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمي بفتح المهملة وتشديد الميم البصري أبو زيد: قال أبو داوود ضعيف وقال النسائي: متروك الحديث مات سنة أربع وثمانين، انظر التهذيب ٧/ ٣٠٥، التقريب ص ٣٥٤ ذكره ابن عساكر في تاريخه ٦/ ٥ كما أخرجه ابن الجوزي في العلل ١/ ٢٨٢/ وقال: هذا لا يصح لأن فيه مجروحاً، هو: عبد الرحيم الحواري العمي البصري كما ذكره في كنز العمال ١/١٨١ برقم ٩١٧ وعزاه إلى السّجزي، «قلت» الحديث بمجموع طرقه وشواهده يدل أنَّ للحديث أصلاً يقوم الاستدلال بأصله فقد قال الإمام السيوطي في تدريب الراوي: ١/١٧٧ عند قوله: «وأما الضعيف لفسق الراوي أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقة غيره له.. إلى أن قال: نعم يرتقي بمجموع طرقه عن كونه منكراً أو لا أصل له بل ربما كثرة الطرق أوصلته إلى درجة المستور فوجد له طريق آخر فيه ضعف محتمل ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن صرح به شيخ الإسلام.

(٢) «قلت» ولعل المحب الطبري رحمه الله مع هذا الاستنباط اعتمد على الحديث الذي أخرجه الشيخان بلفظ «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران فإذا حكم فأخطأ فله أجر» انظر صحيح البخاري ٦/٢٦٧٦ برقم (٦٩١٩)، صحيح مسلم ٣/١٣٤٣ برقم (١٧١٦) قال الإمام النووي رحمه الله ما نصه: «وقد اختلف العلماء بأن كل مجتهد مصيب أم المصيب واحد وهو من وافق الحكم الذي عند الله تعالى والآخر مخطىء لا إثم عليه لعذره والأصح عند الشافعي وأصحابه أن المصيب واحد» انظر شرح مسلم ١٢/ ١٤، «قلت» وهذه مسألة تكلم فيها الأصوليون بشيء من التفصيل. قال القاضي حسين في تعليقه: المختار «إن كل مجتهد مصيب» إلا أن أحدهم يصيب الحق عند الله والباقون يصيبون الحق عند أنفسهم.. إلخ. انظر: البحر المحيط ٦/٢٥١ قال الزركشي اختلفوا هل كل مجتهد مصيب أم لا.. «قلت» في المسألة تفصيل، انظر البحر المحيط ٦/٢٤١ ـ ٢٥٣، الأبهاج ٣/٢٥٧ ـ ٢٦٠، البرهان لإمام الحرمين ٢/١٣١٩ ـ ١٣٢٤، نهاية السول ٤/٥٥٦.

(٣) واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر (أبو الخطاب) الصحابي من أصحاب الصفة، أسلم سنة تسع =

رسول الله ﷺ يقول: لاَ تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُم مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَاللَّهِ لاَ تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُم (مَن رَأَى)(*) مَن رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَاللَّـهِ لاَ تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُم مَّنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي»(**) خرجه الحافظ السلَفي في السداسيات[1].

١١ ـ (١٢) وعن أبي برزة الأسلمي[2] أنه دخل على زياد فقال: إنَّ مِن شَرِّ الرِّعَاءِ: الْحُطَمَةَ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ من نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: يَا لِلْمُسْلِمِينَ وَهَلْ كَانَ لأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ نخَالَةٌ؟ بَلْ كَانُوا لُبَاباً كُلّهُمْ، وَاللَّهِ لاَ أَدْخُلُ عَلَيْكَ مَا كَانَ فِيَّ الرُّوحُ. خرجه أبو الحسن علي بن الجعد[3]. .

= وشهد غزوة تبوك وكان من فقراء المسلمين، وفي كنيته أقوال: أبو الخطاب، أبو الأسقع، أبو قرصافة وأبو شداد، له عدة أحاديث روى عنه أبو إدريس الخولاني وشداد وأبو عمار ومكحو ويونس بن ميسرة وإبراهيم بن أبي عبلة، وله مسجد مشهور بدمشق وسكن قرية البلاط مدة، وله دا عند دار ابن البقال. توفي واثلة في سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمسين سنة، اعتمده البخاري، وقال أبو مُسْهِر وعِدَّة: مات سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة. قال قتادة: آخر من مات من الصحابة بدمشق واثلة. انظر: طبقات ابن سعد ٧/٤١٧، الاستيعاب ٣/٦٤٣، أسد الغابة ٥/٤٢٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٨٣، الإصابة ٣/٢٢٦.

(*) من نسختي (م، ش).

(* *) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).

(١) لم أقف عليه في المرجع المذكور. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن واثلة بن الأسقع وقال: رواه الطبراني من طرق، رجال أحدها رجال الصحيح كما ذكره ابن حجر في المطالب العالية بتمامه ٤/١٤٧ رقم ٤١٩٧ وسكت عليه البوصيري.

(٢) أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور واسمه نضلة بن عبيد، على الصحيح. . . وقيل: ابن عبدالله وقيل ابن عائذ وقيل عبدالله بن نضلة نقله الواقدي عن أهله وقيل بالتصغير، قال الهيثم بن عدي: خالد بن نضلة، انظر الإصابة ١١/ ٣٥.

(٣) أخرجه أبو الحسن علي بن الجعد في مسنده ١/٦٠٦ رقم الحديث ١٣٩١ قال حدثنا شيبان (ابن فروخ) نا سلام بن مسكين نا أبو عتاب علي بن الحسن عن أبي برزة الأسلمي فيه شيبان بن فروخ ابن أبي شيبة الحبطي (بمهملة وموحدة مفتوحتين) الأبلي (بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام) أبو محمد، من صغار التاسعة مات سنة ست ـ أو خمس وثلاثين، قال أحمد بن حنبل: ثقة وقال أبو زرعة: صدوق وقال أبو حاتم: اضطر الناس إليه أخيراً وكان يرى القدر، انظر تهذيب الكمال (٢٥/ ٥٩٢)، التهذيب (٤/ ٣٧٥) وفيه سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال =

(شرح) ـ الحطمة ـ التي تأتي على كل شيء، ومنه سميت النار الحطمة[1] ـ ومعنى شر الرعاء الحطمة ـ أي الذي يكون عنيفاً بِرَعْيَةِ المال يحطمها: يلقي بعضها على بعض، ومنه قول الشاعر: «قد لفها الليل بسواق(*) حطم»[2].

وقد يستعار لأولي الأمر، وهو المراد هاهنا والنخالة: حثالة الدقيق[3] ـ واللباب: خالِصه[4].

١٢ ـ (١٣) وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حديث مرضه وعيادة النبي ﷺ له، وفيه: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ»[5] أخرجاه.

= اسمه سليمان ثقة رمي بالقدر، من السابعة مات سنة سبع وستين، انظر التقريب ص ٢٦١، فيه سهل بن حماد أبو عتاب (بمهملة ومثناة ثم موحدة) الدلال البصري، صدوق، من التاسعة مات سنة ثمان ومائتين وقيل قبلها، انظر التقريب ص ٢٥٧، كما أخرجه مسلم في كتاب (٣٣) الأمارة باب ـ ٥ ـ فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر رقم (١٨٣٠) ٣/ ١٤٦١ عن عائذ بن عمر بن هلال المزني أبو هبيرة البصري وكان من أصحاب النبي ﷺ وأن المخاطب عبدالله بن زياد، وأخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٩٤.

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) أسواق والصواب ما أثبته لموافقتها للنص.

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٨٧، وقال الزبيدي: كأنه يحطم المال بعنفة في السوق. وقال الأزهري: الحطمة هو الراعي الذي لا يمكن رعيته من المراتع الخصيبة ويقبضها ولا يدعها تنتشر في المرعى وحطم إذا كان عنيفاً انظر تاج العروس: ٧/ ٢٥١.

(٢) صدر البيت: يحمي الذمار خزرجي من جشم.. (انظر لسان العرب: ١٢/ ١٣٩ مادة حطم) وشطر البيت الثاني قد تنازعه ثلاثة من الشعراء هم رشيد بن رميض العنزي، والحطم القيسي وأبو زغبة الخزرجي انظر الكتاب لسيبويه ٢/ ١٤ جمهرة اللغة ٣/ ٢١، شرح المفصل ٦/ ١١٣، لسان العرب ١٢/ ١٣٩، ١٠/ ١٦٦، النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٠٢.

(٣) قال ابن سيده: كل ما صفي ليعزل لبابه فقد انتُخل وتُنخل. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: ٥/ ١١٩/ تهذيب الغة ٧/ ٣٩١.

(٤) مقاييس اللغة / ٥/ ٢٠٠.

(٥) البخاري ومسلم في صحيحيهما. البخاري: ٣/ ١٤٣١ برقم (٣٧٢١) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة باب (٧٨) قال النبي ﷺ: اللهم أمض لأصحابي هجرتهم. والمذكور جزء من الحديث.
مسلم: ٣/ ١٢٥٠ ـ ١٢٥١ برقم (١٦٢٨) كتاب (٢٥) الوصية باب (١) الوصية بالثلث والمذكور جزء من عجز الحديث.

١٣ ـ (١٤) وعن عبد الرحمن بن سالم[١] عن أبيه عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَاباً فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَاراً وَأَصْهَاراً، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً. خرَّجه ابن المهتدي في مشيخته[٢].

٢ ـ «ذكر ما جاء في فضل أهل بدر والحديبية»

١٤ ـ (١٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: بَعَثني رسول الله ﷺ والزبير وطلحةَ والمقداد/، فقال: انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[٣] فإنَّ فِيهَا ظَعِينَةً[٤]. وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا، فَانْطَلَقْنَا تَتَعَادَى[٥] بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا /م٥ب

(١) مرت ترجمته في حديث رقم ٣.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/٤٦٩، برقم الحديث (١٠٠٠).
قال الألباني: إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه وسوء حفظ محمد بن طلحة كما هو مبين في الضعيف ٣٠٣٦.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/١٤٠ رقم الحديث (٣٤٩) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه ١٠/١٧.

قال في التقريب: محمد بن طلحة التيمي صدوق يُخطىء من الثامنة مات سنة ثمانين ومائة، انظر التقريب ص ٤٥٠.

(٣) خاخٌ: (بعد الألف خاء معجمة أيضاً) موضع بين الحرَمَيْن ويقال له روضة خاخ بقرب صحراء الأسد من المدينة ذكر في أحماء المدينة جمع حمى والأحماء التي حماها النبي ﷺ والخلفاء الراشدون بعده. انظر معجم البلدان جـ ٢/٣٨٣.

(٤) الظعينة: الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن، والجمع ظُعْنٌ، وظُعُن، وظعائن وأظعان، قال أبو زيد لا يقال: حُمُولٌ ولا ظُعُنٌ إلا للإبل التي عليها الهوادج، كانت فيها نساء، أو لم تكن. اهـ الصحاح للجوهري ٦/٢١٥٩.

(٥) تتعادى: من التعادي، وتعادى القوم من العداوة وتعادى ما بينهم: فسد، وتعادى: تجاوز. انظر الصحاح ٦/٢٤٢٥ لسان العرب ١٥/٣٥.

الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظعِينَةِ، فَقُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ مَا مَعِي مِن كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لَتُلْقِيَن الثِّيَاب، فَأَخْرَجَتْهُ مِن عِقَاصِها[1] فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَإِذَا فِيهِ: مِن حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ[2]/ إِلَى نَاسٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ /ز ١٤ أ
/ش ٦ ب مَكَّةَ، يُخْبِرُهُم بِبَعْضِ أَمْرِ رَسول اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ/ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ. مَا هَذَا»؟ فَقَالَ: يَا رسُولَ اللَّهِ لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنتُ امْرَءاً مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُن مِنْ أَنْفُسِهِم، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ قَرَابَتَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي قَرَابَةٌ أَحْمِي بِهَا أَهْلِي، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَأَهْلِي، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ارْتِدَاداً عَن دِينِي، وَلاَ رِضىً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فقال: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهِ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»(*)[3].

---

(١) العقيصة: الضفيرة، يقال: لفلان عقيصتان. وعقص الشعر: ضفره ولَيُّهُ على الرأس، وبابه ضرب. ومنه قولهم: لها عقصة، وجمعه عقصٌ، وعِقاصٌ بالكسر. كرهمة، ورهم، ورهام. مختار الصحاح ٤٤٦.

(٢) حاطب بن أبي بلتعة بن إرب بن جزيلة بن لخم بن عدي بن الحارث الحجازي، وهو والد عبد الرحمن بن حاطب، حليف لبني أسد بن عبد العزي. مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكنيته أبو محمد. وكان له يوم مات خمس وستون سنة. انظر الثقات: ٣/ ٨٣، أسد الغابة: ١/ ٣٦١، الإصابة: ١/ ٣١٤.

(*) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (م).

(٣) أخرجه الخلعي والحافظ الدمشقي وسيأتي تخريجه فيما بعد، وأخرجه البخاري في سبعة مواضع من صحيحه.

الأول: ٣/ ١٠٩٥ برقم (٢٨٤٥) كتاب (٦٠) الجهاد باب (١٣٩) الجاسوس.

الثاني: ٣/ ١١٢١ برقم (٢٩٥١) كتاب (٦٠) الجهاد باب (١٩١) إذا اضطر الرجل إلى انظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصينا الله وتجريدهن.

الثالث: ٤/ ١٤٦٣ برقم (٣٧٦٢) كتاب (٦٧) المغازي باب (٨) فضل من شهد بدراً.

الرابع: ٤/ ١٥٥٧ برقم (٤٠٢٥) كتاب (٦٧) المغازي باب (٤٤) غزوة الفتح وما بعث به =

١٥ ـ (١٦) وعن سهل بن مالك[١] عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ». أخرجه الخلعي[٢] والحافظ الدمشقي في معجمه[٣].

١٦ ـ (١٧) وعن أم مُبَشّر[٤]، قالت: قال رسول الله ﷺ في بيت حفصة: لا

= حاطب بن أبي بلتعة إلى أهله من يخبرهم بغزو النبي ﷺ.

الخامس: ٨٥٥/٤ برقم (٤٦٠٨) كتاب (٦٨) التفسير سورة الممتحنة باب (٣٦٨) لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء.

السادس: ٢٣٠٩/٥ برقم (٥٩٠٤) كتاب (٨٢) الاستئذان باب (٢٣) من نظر في كتاب.

السابع: ٢٥٤٣/٦ برقم (٦٥٤٠) كتاب (٩٢) استتابة المرتدين والمعاندين باب (٨) ما جاء في المتأولين. ورواه مسلم برقم ٢٤٩٤، وأبو داود رقم ٢٦٥٠، ٢٦٥١، والترمذي رقم ٣٣٠٢.

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة أبو العباس الخزرجي الأنصاري الساعدي. بقية أصحاب رسول الله ﷺ وكان اسمه حَزْنًا، فغيره النبي ﷺ سهلاً، كان أبوه من الصحابة الذين توفوا في حياة النبي ﷺ روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. حدث عنه ابنه عباس وأبو حازم الأعرج وابن شهاب الزهري ويحيى بن ميمون الحضرمي وغيرهم، ذكر عدد كبير وفاته في سنة إحدى وتسعين وقد جاوز المائة.

أسد الغابة ٤٧٢/٢، سير أعلام النبلاء ٤٢٢/٣، الإصابة ٨٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٤، التقريب ص ٢٥٧.

(٢) في الفوائد المنتقاة ٨ (خ ل ٦٨ ب) وهو جزء من حديث أخرجه الخلعي بطوله بسنده، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن سعيد البولذ قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي بمكة قراءة عليه وأنا أسمع عند باب منزله قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود، قال حدثنا خالد بن عمرو بن محمد الأموي عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال: لما قدم رسول الله ﷺ.. يا أيها الناس إن الله قد غفر لأهل بدر.. الحديث. فيه خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح بن جزره وغيره إلى الوضع، من التاسعة انظر التقريب ص ١٨٩.

وفيه: سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري مجهول الحال، قال ابن عبد البر: لا يعرف ولا أبوه، روى عنه خالد بن عمرو، انظر لسان الميزان ١٢٢/٣.

(٣) أي في معجم شيوخه وأخرجه الحافظ الدمشقي في تاريخ دمشق ٢/٩ (خ ل ٢٩٨ ب) وفيه خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وسهل بن يوسف بن سهل.

(٤) أم مبشر الأنصارية امرأة زيد بن حارثة يقال اسمها حميمة بنت صيفي بن صخر، صحابية مشهورة، الاستيعاب: ١٩٥٧/٤، التقريب ص ٧٥٨.

يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قالت: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ. فانْتَهرها. قَالَتْ حَفْصَةُ ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ قَالَ اللَّهُ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[(١)]» أخرجه مسلم[(٢)].

١٧ ـ (١٨) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ، قال لِعُمَرَ في قِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» تفرد مسلم[(٣)] بإخراجه. وسيأتي في مناقب عمر.

١٨ ـ (١٩) وعن جابر[(٤)] أن عبداً[(٥)] لحاطب جاء رسول الله ﷺ، يشكو حاطباً، فقال لرسول الله ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ. لاَ يَدْخُلُهَا فَقَدْ شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَيْبِيَةَ»[(٦)].

---

(١) سورة مريم، آية رقم (٧١) و(٧٢).

(٢) في صحيحه: ٤/ ١٩٤٢ برقم (٢٤٩٦) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٣٧) فضل أصحاب الشجرة وأهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم ـ بتمامه مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣) في صحيحه: ٤/ ١٩٤٠ برقم (٢٤٩٤) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٣٦) فضائل أهل بدر رضي الله عنهم من حديث طويل. وفي قول المحب: تفرد به مسلم فيه نظر فقد أخرجه البخاري في عدة مواضع: الأول: ٤/ ١٤٦٢ برقم (٣٧٦١) كتاب (٦٧) المغازي باب (٨) فضل من شهد بدراً وهو جزء من حديث طويل.
الثاني: ٣/ ١٠٩٤ برقم (٢٨٤٥) كتاب (٦٠) الجهاد باب (١٣٦) باب الجاسوس وأخرجه أيضاً في مواضع أخرى بالأرقام الآتية: (٢٩٥١، ٤٠٢٥، ٤٦٠٨، ٥٩٠٤، ٦٩٠٤).

(٤) جابر بن عبدالله بن وعمرو بن حرام (بمهملة وراء) الأنصاري ثم السلمي (بفتحتين) صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين، أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى. انظر: الإصابة ١١/ ٤٤، الاستيعاب ١/ ١٠٩، التقريب ص ١٣٦.

(٥) اسم هذا العبد سعد ذكره العقيلي في كتاب أدب المناظرة، انظر المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ص ١٠٨.

(٦) لم يذكر المصدر ولكن أخرجه مسلم في صحيحه: ٤/ ١٩٤٢ برقم (٢١٩٥) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٢٦) من فضائل أهل بدر. وأخرجه الترمذي: ٥/ ٦٥٤ برقم (٣٨٦٤) كتاب (٥٠) المناقب باب (٥٩) في فضل من بايع تحت الشجرة، قال هذا حديث حسن صحيح. وخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٣٢٥ عن جابر.

١٩ ـ (٢٠) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يَا مُحَمَّدُ! مَنْ أَفْضَلُ أَصْحَابِكَ عِنْدَكُمْ؟ فقال: «الذِينَ شَهِدُوا بَدْراً». قال: كَذَلِكَ الْمَلاَئِكَةُ الذِينَ فِي السَّمَوَاتِ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَنَا الذِينَ شَهِدُوا بَدْراً. خَرّجه(*) ابن بشران(١)/ . /م١٦

٢٠ ـ (٢١) وعن رفاعة بن رافع(٢) رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فقال: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قال: «مِن أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَة نَحْوَهَا ـ قال: وَكَذَلِكَ مَن شَهِدَ بَدْراً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ./ خَرّجه الملاَّ في سيرته(٣). /ش ١٧

٢١ ـ (٢٢) وعن جابر(٤)، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ، مِمَّن بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ». خَرّجه الترمذي(٥)، وقال: حديث حسن صحيح وخَرّجه الملا في سيرته(٦) وزاد «يَعْنِي بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَلاَ تَمَسُّ النَّارُ أَحَداً مِمَّن

(*) لا توجد في نسخة (م).

(١) لم أقف على الحديث فيما بين يدي من الأمالي ولعلها في الأجزاء المفقودة. وقد ذكره في كنز العمال: ١٤/ ٧٣ برقم (٣٧٩٧١) وعزاه لابن بشران.

(٢) رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، وأمه أم مالك بنت أبيّ بن سلول، يكنى أبا معاذ شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد معه بدراً أخواه خلّاد ومالك ابنا رافع، شهد ثلاثتهم بدراً، واختلف في شهود أبيهم رافع بن مالك بدراً، وشهد رفاعة بن رافع مع عليّ الجملَ وصفين وتوفي في أول إمارة معاوية. انظر الاستيعاب والإصابة حـ ٢٦٨/٣، التقريب ص ٢١٠.

(٣) في وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (٢٤٣) بتمامه.. وأخرجه البخاري في صحيحه: ١٤٦٧/٤ برقم (٣٧٧١، ٣٧٧٢) كتاب (٦٧) المغازي، باب (٩) شهود الملائكة بدراً، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/ ١٥٤ ـ كتاب الفضائل ما جاء في أهل بدر من الفضل رقم (١٢٣٩٥) من طريق عبادة بن رفاعة بن رافع الأنصاري نحوه.

وأبو نعيم الأصفهاني في معرفة الصحابة ١١٨/١ بتمامه برقم (١٦) مع اختلاف يسير في اللفظ، وابن ماجة في سننه ١/ ١١ ـ كتاب المقدمة باب فضل أهل بدر بتمامه.

(٤) سبقت ترجمته ص (٤١).

(٥) في سننه: ٥/ ٦٥٢ برقم (٣٨٦٠) كتاب (٥٠) المناقب باب (٥٨) فضل من بايع تحت الشجرة..

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) في وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (٢٤٢) بتمامه مع ذكر الزيادة.

رَآنِي أَوْ رَأَى مَن رَآنِي مِمَّنْ آمَنَ بِي» وجملة العشرة داخلون في حُكم البدريين، من حضر، ومن لم يحضر أعطي حكْم الحاضر في الأجر والسهم على ما سنقرره في أبوابه، وكذلك من غاب عن بيعة الشجرة، وهو عثمانُ، بايع عنه رسول الله ﷺ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ».

٣ ـ ذكر ما جاء في الحث على حبهم والإحسان إليهم بالاستغفار لهم والكف عما شجر بينهم

٢٢ ـ (٢٣) عن (عبدالله)(*) بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». أخرجاه(١).

٢٣ ـ (٢٤) وعن أنس (بن مالك)(**) رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا»؟ قَالَ: حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قال: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الإِسْلاَمِ فَرَحاً أَشَدَّ مِن قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ. فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ/، وَأَبَا /ز ٤ ب بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِن لَّمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. أخرجه مسلم(٢).

(*) (* *) سقط من نسخة (م).

(١) البخاري ومسلم في صحيحيهما:

البخاري: ٢٢٨٣/٥ برقم (٥٨١٨) كتاب (٨١) الأدب، باب (٩٦) علامة الحب في الله عزَّ وجلَّ، بتمامه، وأخرجه من طرق أخرى، وبألفاظ مختلفة تحت الأرقام الآتية: (٣٤٨٥، ٥٨١٧، ٥٨١٩، ٦٧٣٤).

مسلم: ٢٠٣٤/٤ برقم (٢٦٤٠) كتاب (٤٥) البر والصلة والأدب باب (٥٠) المرء مع من أحب.

(٢) في صحيحه واللفظ له: ٢٠٣٢/٤ من رواية أبي الربيع العتكي تحت رقم (٢٦٣٩) كتاب (٤٥) البر والصلة والأدب باب (٥٠) المرء مع من أحب.

وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه: ١٣٤٩/٣ برقم (٣٤٨٥) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة باب (٦) مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه.

٢٤ ـ (٢٥) وعن أنس بن مالك أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ومَاذَا(*) أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قال: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِن كَبِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي، إلاّ أنّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»(**). أخرجه مسلم[1].

٢٥ ـ (٢٦) وعن جابر بن سمرة[2] رضي الله عنه قال: خَطَبَنَا عُمَرُ بالجابية فقال: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي مِثْلِ مقَامِي هَذَا فَقَالَ: أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ. خَرَّجه المخلص الذهبي.

وخَرَّجه الحافظ ابن ناصر السلامي[3]. وقال: حديث صحيح، رجاله ثقات مُخَرَّج عنهم في الصحيحين، وهذه/ توصية من رسول الله ﷺ بأصحابه والإحسان /ش٧ب إليهم بحبهم والاستغفار لهم، والترحم عليهم، والكف عما شجر بينهم.

(*) في نسخة (م) وما، وفي نسخة (ش) ماذا.

(**) ما بين القوسين سقط من نسخة (م).

(١) في صحيحه: ٤/٢٠٣٢ من رواية محمد بن رافع، وعبد بن حميد برقم (٢٦٩٣) كتاب (٤٥) البر والصلة والأدب باب (٥٠) المرء مع من أحب.

(٢) جابر بن سمرة بن جُنادة (بضم الجيم بعدها نون) السوائي (بضم المهملة والمد) صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ومات بها سنة سبعين. انظر التقريب ص ١٣٦.

(٣) لم أقف عليه في المصدرين المخرج منهما ولكني وقفت عليه في مسند البزار ١/٢٦٩ برقم ١٦٦ وكذلك أخرجه أحمد في مسنده ١/٢٦ قال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١/٢٣٠ برقم (١٧٧) إسناده صحيح مع اختلاف في بعض الألفاظ، وهو جزء من حديث طويل رواه أحمد من طريقين من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن عمر ومن طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر. وأخرجه الشافعي في الرسالة مرسلاً ص ٤٧٣/ رقم ١٣١٥.

وأخرجه الترمذي ٤/٤٦٥ كتاب: (٣٤) الفتن/ باب (٧) لزوم الجماعة من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر ٤/٤٦٥، وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وأخرج ابن ماجه ٢/٣٤ بعضه، وذكره الهيثمي في موارد الظمآن برقم ٢٢٨٢.

وأخرجه الطيالسي في مسنده ص ٧ من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر، وكذلك رواه الحاكم في المستدرك بأسانيد من طريق عبدالله بن دينار وصححه ورواه أيضاً من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن عمر، وصححه، ووافقه الذهبي، انظر المستدرك ١/١١٣ ـ ١١٥.

٢٦ ـ (٢٧) وعن عبدالله بن الزبير[1] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبهم بالجابية وقال إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَكْرِمُوا أَصْحَابِي ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ. خرَّجه أبو عمرو ابن السماك[2]. وإكرامهم: بما تقدم من الإحسان إليهم.

٢٧ ـ (٢٨) وعن أنس رضي الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِي فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ النِّفَاقِ، وَمَنْ أَسَاءَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِي كَانَ مُخَالِفاً. لِسُنَّتِي(*)، وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ». أخرجه في شرف النبوة أبو سعد[3].

(. . .) (٢٩) وفي رواية: مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِي فَهُوَ مُؤْمِنٌ. رواه ابن غيلان[4].

٢٨ ـ (٣٠) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ

---

(١) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر أبو خبيب (بالمعجمة مصغراً) كان أول مولودٍ في الإسلام من المهاجرين في المدينة المنورة وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قُتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين. انظر الاستيعاب مع الإصابة: (٦/ ١٨٣، ١٨٩) والتقريب ٣٠٣.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٨٩، والشافعي في مسنده ٢/ ١٨٧ جزءاً من حديث طويل، وأخرجه أبو حاتم في العلل بسنده من طريق ابن المبارك، في سنده ابن الهادي قال أبو حاتم: أفسده ابن الهادي. انظر العلل لأبي حاتم ٢/ ٣٥٥ برقم (٢٥٨٣) وذكره الهيثمي في موارد الظمآن ص ٥٦٨ برقم (٢٢٨٢) كتاب المناقب باب فضل أصحاب الرسول ﷺ.

(*) في نسخة (م) للسنة.

(٣) شرف النبوة (خ ل ١٦٧ ب) بتمامه وذكره صاحب كنز العمال ١١/ ٥٤١ برقم (٣٢٥٣٣).

(٤) لم أقف عليه في الغيلانيات فربما في الأجزاء المطموسة وهو جزء من حديث طويل أوله «إن على حوضي أربعة أركان» أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ برقم (٤٠٨) قال المصنف هذا حديث لا يصح، فيه مجاهيل، وعلي بن عاصم، قال فيه يزيد بن هارون ما زلنا نعرفه بالكذب. قال الحافظ في التقريب عن (علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم) صدوق يخطىء وبصري ورمي بالتشيع من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين. انظر التقريب (٤٠٣).

مُحَمَّدٍ ﷺ فَسَبُّوهُمْ. خرجه مسلم[1] وأبو معاوية[2]. وهذا يؤيد ما تقدم في تأويل إكرامهم والإحسان إليهم.

٢٩ ـ (٣١) وعن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال. قال رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَخْتَانِي وَأَصْهَارِي وَأَصْحَابِي. لاَ يُطَالِبَنَّكُمُ اللَّهُ بِمَظْلَمَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّا يُوهَبُ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فَلاَ تَقُولُوا فِيهِ إِلاَّ خَيْراً. أخرجها الخلعي[3] والحافظ الدمشقي في معجمه[4].

٣٠ ـ (٣٢) وعن عبد الرحيم بن زيد العَمّي[5] قال: أخبرني أبي قال: أدركت أربعين شيخاً من التابعين كلهم حدثونا عن أصحاب رسول الله ﷺ. أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ جَمِيعَ أَصْحَابِي وَتَوَلاَّهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، جَعَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ». خرَّجه ابن عرفة العبدي[6].

---

(١) في صحيحه: ٤/٢٣١٧ برقم (٣٠٢٢) كتاب التفسير (٥٤).

(٢) لم أقف على هذا المصدر. ولكن أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/٥٧ رقم الحديث (١٤) بسند صحيح حيث إن رجال الحديث ثقات. وأبو معاوية/ هو محمد بن خازم (بمعجمتين) أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير ثقة ـ أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة، انظر التقريب ص ٤٧٥، تذكرة الحافظ ١/١٤٤.

(٣) في الفوائد المنتقاة ٨/ (خ ل ٦٨ ب) وهو جزء من حديث رقم ١٥.

(٤) أي معجم شيوخه وأخرجه في تاريخ دمشق ٩/٢ (خ ل ٢٩٨ ب). وفي سنده خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وسهل بن يوسف بن سهل، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق سهل بن يوسف ٦/١٢٦ برقم (٥٦٤٠) ترجمة (٥٨٤) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٥٧ مثله مع اختلاف يسير في الألفاظ وقال رواه الطبراني وفيه وجماعة لم أعرفهم، قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٦٦٧ حديث سهل بن يوسف منكر موضوع.

(٥) عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العَمّي: (بفتح المهملة وتشديد الميم) البصري أبو زيد، متروك كذبه ابن معين، من الثامنة مات سنة أربع وثمانين. انظر التقريب ص ٣٥٤.

(٦) في جزئه برقم (٧٢)، قال الحسن بن عرفة حدثنا سلم بن سالم البلخي عن عبد الرحيم بن زيد العمي قال أخبرني أبي قال: أدركت أربعين شيخاً. . . إلخ.

٣١ ـ (٣٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَصْحَابِي وَأَزْوَاجِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَلَمْ يَطْعَنْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَحَبَّتِهِمْ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». خَرَّجه الملا في سيرته[١].

٣٢ ـ (٣٤) وعن عبدالله بن مُغفل[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهَ اللَّهَ فِي
أَصْحَابِي لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً من بَعْدِي. مَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ/ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُم فَقَدْ /م ١٧
أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَاهُمْ/ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذاني فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ /ش ١٨
فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ». خَرّجَه المخلص الذهبي[٣].

وخَرّجَه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في معجمه[٤]. وقال: «مَنْ أَحَبَّهُمْ
فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ». وذكر ما قبله/ وما بعده بمثل /ز ١٥
لفظه، وهو من حديث نُبَيْط بن شَرِيط الأشجعي[٥]، عن النبي ﷺ نحو رواية ابن مغفل من رواية الحافظ الدمشقي.

= سالم بن سالم البلخي الزاهد ضعفه ابن معين وقال مرة: ليس بشيء. وقال أحمد ليس بذاك، وقال أبو زرعة لا يكتب حديثه، وكان مرجئاً. قال ابن أبي حاتم يعني لا يصدق وقال النسائي ضعيف. انظر لسان الميزان ٣/٦٣، وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي متروك كذبه ابن معين.

(١) في وسيلة المتعبدين ٥/٢ (٢٣٤ ـ ٢٣٥) بتمامه وذكره في كنز العمال: ١١/٥٣٩ برقم (٣٢٥٢٥).

(٢) عبدالله بن مُغَفّل (بمعجمه وفاء ثقيلة) ابن عبد نهم (بفتح النون وسكون الهاء) أبو عبد الرحمن المزني، صحابي بايع تحت الشجرة ونزل البصرة، مات سنة ست وخمسين وقيل بعد ذلك. انظر التقريب ص ٣٢٥.

(٣) لم أقف عليه في هذا المصدر فلعله في الأجزاء المطموسة ولكن الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٥: ٥٤، ٥٧، ٤/٨٧ وفي سنده عبد الرحمن بن زياد وقيل عبدالله بن عبد الرحمن أو العكس وقيل عبد الملك، مقبول من الرابعة روى عن عبدالله بن مغفل وعنه ابن أبي الرائطة التميمي.. انظر تهذيب التهذيب ٦/١٧٦، التقريب ص ٣٤٠.

وأخرجه ابن قدامة بسنده في منهاج القاصدين (خ ل ١٠ ب) من طريق عبدالله بن مغفل قال عقبه الصابوني: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن مغفل... «قلت» وفي سنده عبدالله بن عبد الرحمن الزياد.

(٤) أي في معجم شيوخه.

(٥) نُبيط (بالتصغير) ابن شريط (بفتح المعجمة) الأشجعي الكوفي، صحابي صغير يكنى أبا سلمة رأى =

٤ ـ ذكر ما جاء في التحذير من الخوض فيما شجر بينهم والنهي عن سبهم

قد تقدم[١] في الفصل الأول طرف من النهي عن سبهم، وفي الثالث طرف في النهي عن الخوض فيهم.

٣٣ ـ (٣٥) عن حذيفة بن اليمان[٢] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ لِأَصْحَابِي مِن بَعْدِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ بِسَابِقَتِهِمْ مَعِي، يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ يَكُبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ». خرّجه تمام الرّازي في فوائده[٣].

= النبي ﷺ وسمع خطبته في حجة الوداع وكان رديف أبيه يومئذ معدود في أهل الكوفة روى عنه أبو مالك الأشجعي ونعيم بن أبي هند وهو والد ابن نبيط المحدث.. انظر الاستيعاب ٤/١٤٩٢، التقريب ص ٥٥٩.

(١) انظر ص (١٧٥، ١٨٨).

(٢) حذيفة بن اليمان واسم اليمان: حُسَيْل (بمهملتين مصغراً يقال حِسْل بكسر ثم سكون)، العبسي (بالموحدة)، حليف الأنصار صحابي جليل من السابقين وهو صاحب السر، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين، روى عن النبي ﷺ الكثير وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: روى عنه جابر وجندب وأبو الطفيل وزر بن حبيش، وربعي بن خراش، وصلة بن زفر وآخرون. انظر طبقات ابن سعد ٣١٧/٧، حلية الأولياء ٢٧١/١، أسد الغابة ٤٤٨/١، سير أعلام النبلاء ٣٦١/٢، الإصابة ٢٢٣/٢، التهذيب ٢١٩/٢، التقريب ص ١٥٤.

(٣) فوائد تمام رقم الحديث (٩٥٦) ص ٥٥٣ رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى رقم (٥١٥) قال المحقق: إسناد الحديث ضعيف لأن فيه منصور بن عمار الواعظ قال أبو حاتم ليس بالقوي، وقال ابن عدي منكر الحديث، وقال العقيلي فيه تجهم، وقال الدارقطني يروي عن الضعفاء أحاديث لا يتابع عليها، انظر الكامل في الضعفاء ٢٣٩٠/٦، لسان الميزان ٩٨/٦، وفيه ابن لهيعة: عبدالله ابن لهيعة (بفتح اللام وكسر الهاء) ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالله المصري صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، انظر التقريب ص ٣١٩.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٤/٧ وقال: إلا أن فيه إبراهيم بن أبي الفياض المصري قال أبو سعيد بن يونس: روى عن أشهب مناكير، توفي بمصر سنة خمس وأربعين ومائتين، انظر الميزان ٩٢/١.

قوله: يعمل بها قوم من بعدهم. يجوز أن يريد يعملون بمثلها في الصورة فيخرجون عن الإمام بأدنى خيال يتصورونه، ويعتمدون في ذلك مثل ما وقع بين الصحابة أولاً وآخراً، فأبطل ﷺ هذا القياس، وبين الفرق بينهم وبين من بعدهم، وحذر من ذلك ليكون العامل به على بصيرة من أمره، لئلا يعتقد الحجة بذلك. ويجوز أن يريد أن يعملوا بمقتضاها فيما جرت به عوائدهم من الوقوع في من يعتقدون خطأه، والأخذ في عرضه. فبين ﷺ أن الله قد غفر لهم وتجاوز عنهم، ومن كان كذلك لم يبق له ما يوجب الوقوع فيه. فويل لمن ضل سبيل الرشد بالوقوع فيهم بما يوجب له ما يشهد به لسان النبوة، فله الحمد أن أعاذنا من ذلك ونسأله دوام نعمته وإتمامها.

٣٤ ـ (٣٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»[1].

٣٥ ـ (٣٧) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً»[2].

---

(١) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان فلعله في الأجزاء المفقودة ولكن أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٤٣ رقم (١٠٤٤٨) من رواية ابن مسعود، في سنده مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح، انظر مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٢ ـ ٢٢٣، كما أخرجه من طريق آخر عن ثوبان وفي سنده يزيد بن ربيعة وهو ضعيف قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٢، ورواه أبو نُعيم ٤/ ١٠٨ وقال عقبة: غريب من حديث الأعمش تفرد به عن مسهر، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٧٩ برقم (٢٩٣٢) عن ابن مسعود. وقال المحقق ضعَّف سنده البوصيري.

(٢) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان ولعله في الأجزاء المفقودة منه، وأخرج المحاملي مثله في أماليه رقم (٥٤) قال المحقق: إسناده ضعيف، انظر المحامليات ص (٩٧) ولكن خرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٥٢ برقم (٨) بتمامه. قال المحقق: إسناده ضعيف وذلك لضعف علي بن يزيد بن سليم الصدائي قال الحافظ ابن حجر: فيه لين من التاسعة انظر التقريب ص ٤٠٦ وفيه شيبة الجوهري: هو يوسف بن إبراهيم التميمي الواسطي، ضعيف من الخامسة. انظر التقريب ص ٦١٠. وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١٢/ ١٤٢ برقم (١٢٧٠٩) من طريق ابن عباس قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١ في سنده عبدالله بن خراش وهو ضعيف وأخرج الطبراني في الأوسط طرفاً منه من رواية أبي سعيد رضي الله عنه ٢/ ٥٠٣ رقم ١٨٦٧.

٣٦ ـ (٣٨) وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سَبَّ أَصْحَابِي وَآذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي»(١).

٣٧ ـ (٣٩) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:/ «مَن سَبَّ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي فَاجْلِدُوهُ». خرجهن خيثمة بن / ش ٨ ب سليمان(٢). وأخرج الثالث ابن السمان في الموافقة(٣).

٣٨ ـ (٤٠) وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سَبَّ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَاقْتُلُوهُ، وَمَن سَبَّ أَحَداً مِّنْ أَصْحَابِي فَاجْلِدُوهُ». خرجه تمام في فوائده(٤).

٣٩ ـ (٤١) وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَصْحَابِي شَيْئاً، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ».

---

(١) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة ولعله في الأجزاء المفقودة منه.

(٢) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان ولعله في الأجزاء المفقودة منه، ولكن أخرجه تمام من طريق خيثمة في فوائده ١/ ٤٣٠ برقم (٧٣٧) رسالة ماجستير بجامعة أم القرى برقم (٥١٥) قال: حدثنا خيثمة بن سليمان ثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز بواسط ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من سب... الحديث. قال المحقق: الحديث منكر، (قلت: الحديث موضوع لأن به كذاباً ومتهماً) أما الحسين بن حميد قال الحافظ في اللسان ٢/ ٢٨٠ كذبه مطين واتهمه ابن عدي وهو شيخ ابن السمان.. إلخ وشيخه أبو الصلت صدوق له مناكير وكان يتشيع. انظر التقريب ص ٣٥٥.

(٣) لم أقف عليه في مختصر الموافقة.

(٤) لم أقف عليه في فوائد تمام بهذا اللفظ ولكن اخرج تمام جزأه الأخير «من سب أحداً...» واخرج مثله الطبراني في المعجم الصغير مع اختلاف في بعض الألفاظ ١/ ٢٣٦، ولفظه «من سب الأنبياء قتل، ومن سب أصحابي جلد». قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢٦٠ رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري رماه النسائي بالكذب، انظر لسان الميزان ٣/ ١٥.

وأخرج مثله الديلمي مع اختلاف يسير في الألفاظ في مسند الفردوس ٣/ ٥٤١ برقم (٥٦٨٨) قال المناوي في فيض القدير ٦/ ١٤٧ فيه عبيد الله بن محمد العمري... وبقية رجاله ثقات، رمز إليه السيوطي بالضعف تحت رقم (٨٧٣٥).

أخرجه بتمامه الشيخ الإمام راشد أمين الدين في أماليه (خ ل ٢ أ) مثله.

قال عبدالله: وَأُتِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَالٍ فَقَسمَهُ النَّبِيُّ ﷺ. فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُولاَنِ(*): مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ التِي قَسمَهَا وَجْهَ اللَّهِ وَلاَ الدَّارَ الأَخِرَةَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ وَقَالَ: دَعْنِي عَنكَ فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ ـ(خرجه الترمذي)(**)[1].

(ذكر أحاديث تتضمن جملتها إخاءه ﷺ بين العشرة وغيرهم من المهاجرين والأنصار وذكر اسمه على بعضهم)(***)

٤٠ ـ (٤٢) عن زيد بن أبي أوفى[2] قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده، فقال: أَيْنَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَن، فَجَعَلَ يَنظُرُ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ وَيَتَفَقَّدُهُمْ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَوَافَوْا(****) / عِنْدَهُ، حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ /ز ٥ ب حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ، وَعُوهُ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَن بَعْدَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ خَلْقاً ثُمَّ تَلاَ ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[3] خَلْقاً يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. وَإِنِّي أَصْطَفِي مِنكُمْ مَّنْ أُحِبَّ أَنْ أَصْطَفِيَهُ، وَمُؤَاخٍ بَيْنَكُمْ كَمَا آخى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ

(*) في نسخة (ز، م) وهم يقولون ولا يوجد في نسخة (ش) والصواب ما أثبته لأنَّ الضمير يعود إلى المثنى.

(* *) ما بين القوسين من كلمة بالوقوع ـ الترمذي لا يوجد في نسخة (م).

(* * *) (م، ن) نسخة (ش).

(١) في سننه: ٥/ ٦٦٧ رقم (٣٨٩٦) كتاب (٥٠) المناقب ـ باب (٦٤) فضل أزواج النبي ﷺ قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد زيد في هذا الإسناد رجل، وأخرجه أبو داود في سننه: ٥/ ١٨٣ برقم (٤٨٦٠) كتاب (٣٥) الأدب باب (٣٤) الحذر من الناس، أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٣٩٦ من رواية عبدالله بن مسعود مع زيادة يسيرة في اللفظ. وفيه الوليد بن هشام مستور الحال، انظر التهذيب ١١/ ١٥٦ وزيد بن زائدة مقبول انظر التقريب ص (٢٢٣) جميع طرق الحديث عنهما.

(٢) زيد بن أبي أوفى بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي أخو عبدالله فيما جزم به ابن حبان، انظر الاستيعاب ٤/ ٤١، الإصابة ٤/ ٤٠.

(* * * *) في نسختي (م، ش) فلما توافوا عنده حمد الله.

(٣) سورة الحج، آية رقم (٧٥).

مَلاَئِكَتِهِ، فَقُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَاجث بَيْنَ يَدَيَّ/ فَإِنَّ لَكَ عِندِي يداً، اللَّهُ يجزيك بِهَا فَلَوْ /م٧ب
كُنتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُكَ خَلِيلاً، فَأَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ قَمِيصِي مِن جَسَدِي ثُمَّ تَنَحَّى
أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ: ادْنُ يَا عُمَرَ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ: لَقَدْ كُنتَ شَدِيدَ الشَّغَبِ عَلَيْنَا أَبَا
حَفصٍ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِزَّ الإِسْلاَمَ بِكَ أَوْ بِأَبِي جَهْلِ ابْنِ هِشَامٍ، فَفَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
بِكَ، وَكُنتَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ، فَأَنتَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ثَالِثُ/ ثَلاَثَةٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ. ثُمَّ /ش١٩
تَنَحَّى عُمَرُ ثُمَّ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ فَقَالَ: ادْنُ يَا أَبَا عَمْرٍو ادْنُ يَا
أَبَا عَمْرٍو، فَلَمْ يَزَلْ يَدْنُو مِنْهُ حَتَّى أَلْصَقَ رُكْبَتَيْهِ بِرُكْبَتَيْهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
السَّمَاءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عُثْمَانَ وَكَانَتْ أَزْرَارُهُ
مَحْلُولَةً، فَزَرَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: اجْمَعْ عِطْفَيْ رِدَائِكَ عَلَى نَحْرِكَ ثُمَّ
قَالَ: إِنَّ لَكَ لَشَأْناً فِي أَهْلِ السَّمَاءِ أَنْتَ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَي حَوْضِي وَأَوْدَاجُكَ تَشْخَبُ
دَماً، فَأَقُولُ مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا؟ فَتَقُولُ: فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، وَذَلِكَ كَلاَمُ جِبْرِيلَ. إِذَا هَاتِفٌ
يَهْتِفُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ: أَلاَ إِنَّ عُثْمَانَ أَمِيرٌ عَلَى كُلِّ مَخْذُولٍ، ثُمَّ تَنَحَّى عُثْمَانُ، ثُمَّ
دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ: ادْنُ مِنِّي يَا أَمِينَ اللَّهِ أَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ، وَتُسَمَّى فِي
السَّمَاءِ الأَمِينَ، يُسَلِّطُكَ اللَّهُ عَلَى مَالِكَ بِالْحَقِّ أَمَا إِنَّ لَكَ عِنْدِي دَعْوَةً وَعَدتُّكَهَا،
وَقَدْ أَخَّرْتُها قَالَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: حَمَّلْتَنِي يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمَانَةً، ثُمَّ قَالَ
إِنَّ لَكَ شَأْناً يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ أَكْثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَجَعَلَ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَهَكَذَا،
وَوَصَفَه لنا حسين بن محمد: جَعَلَ يَحْثُو بِيَدِهِ. ثُمَّ تَنَحَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ آخَى بَيْنَهُ
وَبَيْنَ عُثْمَانَ. ثُمَّ دَعَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا ادْنُوَا مِنِّي فَدَنَوَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُمَا: أَنْتُمَا
حَوَارِيَّ كَحَوَارِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ثُمَّ آخَى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ دَعَا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ وَسَعْداً
وَقَالَ: يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، ثُمَّ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدٍ ثُمَّ دَعَا عُوَيْمِرَ بْنَ زَيْدٍ
أَبَا الدَّرْدَاءِ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَقَالَ: يَا سَلْمَانُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ
الْعِلْمَ الأَوَّلَ وَالآخِرَ وَالْكِتَابَ الأَوَّلَ وَالْكِتَابَ الآخِرَ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُرْشِدُكَ يَا أَبَا
الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِنْ تَفْتَقِدْهُمْ يَفْتَقِدوكَ وَإِنْ

تَرَكْتَهُمْ لاَ يَتْرُكُوكَ، وَإِن تَهْرِبْ مِنهُمْ يُدْرِكُوكَ، فَأَقْرِضْهِمْ عِرْضَكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ،
/م١٨أ وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَاءَ/ أَمَامَكَ، ثُمَّ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَلْمَانَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ/ ، /ش٩ب
فَقَالَ أَبْشِرُوا وَقَرُّوا عَيْناً، أَنتُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَأَنتُمْ فِي أَعْلَى الْغُرَفِ،
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَهْدِي مِنَ الضَّلاَلَةِ مَنْ يُحِبُّ، فَقَالَ
عَلِيٌّ: لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي، وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ
غَيْرِي! فَإِنْ كَانَ هَذَا مِن سَخَطٍ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخَّرْتُكَ إِلاَّ لِنَفْسِي، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى غَيْرَ
/ز١٦أ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟/ قَالَ: مَا
ورثت الأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي قَالَ: وَمَا ورثت الأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ؟ قَالَ: كِتَابَ رَبِّهِمْ وَسُنَّةَ
نَبِيِّهِمْ، وَأَنْتَ فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ (ابْنَتِي)(*) ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(١) المتحابون في الله عزّ وجلّ ينظر بعضهم إلى
بعض. خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال(٢). وخرّج الإمام
أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي بن أبي طالب معنى حديث المؤاخاة(٣)

(*) من نسختي (م، ش) أما نسخة (ز) بنتي وما أثبته هو الأفصح.

(١) سورة الحجر، آية رقم (٤٧).

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن ذكره ابن عساكر في تاريخه بتمامه، انظر تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٠٢ وقال التقي الهندي صاحب كنز العمال: إسناد هذا الحديث مجهول لا يتابع عليه، ولا يعرف سماع بعضهم عن بعض، انظر كنز العمال ٩/ ١٦٨ تحت رقم (٢٥٥٥٥). وأخرجه ابن عدي بتمامه في كامله ٣/ ٦٤. كما ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٣/ ٣٨٦ ترجمة رقم (١٢٨٥) قال لا يتابع عليه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في: كتاب فضائل الصحابة في موضعين، الأول: في فضائل عثمان رضي الله عنه ١/ ٥٢٥ برقم (٨٧١).

والثاني: في فضائل علي رضي الله عنه ٢/ ٦٦٦ برقم (١١٣٧) عن زيد بن أبي أوفى، سند الحديث/ حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قثنا الحسين بن محمد الزارع نا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: حدّثني يزيد بن معن عن عبدالله بن شرحبيل عن زيد ابن أبي أوفى. . . الحديث.

وكذلك ساقه بسند آخر قال المحقق: في فضائل الصحابة: ١/ ٥٢٥ برقم (٨٧١). فيه: عبد المؤمن بن عباد العبدي، ضعّفه أبو حاتم وقال البخاري لا يُتابع على حديثه، ذكره الساجي وابن الجارود في الضعفاء، وابن حبان في الثقات. . . أهـ.

مختصراً وقال: كما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال علي كذا وكذا إلى آخره.

٤١ ـ (٤٣) وخرَّجه أبو سعد في شرف النبوّة[١] أوْعَب من هذا عن عُقبة بن عامر الجهني[٢] بتغيير بعض لفظه، ولم يذكر قصة علي ولفظه. قال: قال رسول الله ﷺ يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَر أُمِرْتُ أَنْ أُوَاخِيَ بَيْنَكُمَا أنْتُما أَخَوَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيُسَلِّمْ كُلٌّ مِنكُمَا عَلَى الآخَرِ وَلْيُصَافِحْهُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: يَا زُبَيْرُ وَيَا طَلْحَةُ تَعَالَيَا أُوَاخِ بَيْنَكُمَا، أَنْتُمَا أَخَوَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيُسَلِّمْ كُلٌّ مِّنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَلْيُصَافِحْهُ، فَفَعَلاَ. ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَيَا عُثْمَانُ تَعَالَيَا، أُمِرْتُ أَنْ أُوَاخِيَ بَيْنَكُمَا، فَأَنْتُمَا أَخَوَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيُسَلِّمْ كُلُّ (وَاحِدٍ)(*) مِنكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَلْيُصَافِحْهُ فَفَعلاَ، ثُمَّ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلاَ/ . ثُمَّ قَالَ لأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلاَ ثُمَّ /ش ١٠ أ قَالَ لأَبِي الدَّرْدَاءِ وَسَلْمَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلاَ. ثُمَّ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَلِصُهَيْبٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلاَ. ثُمَّ قَالَ لأَبِي أَيُّوب الأَنْصَارِيِّ وَلِبِلاَلٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلاَ. ثُمَّ آخَىٰ بَيْنَ/ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَبَيْنَ أَبِي هِنْدٍ الحجام[٣] فَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلاَ. ثُمَّ قَالَ /م٨ ب

(*) من نسختي (م، ش).

(١) شرف النبوة لأبي سعد (خ ل ١٦٧ ب) بتمامه... وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٥١٣) ٦/ ٧٢ ـ ٧٣ بتمامه مع اختلاف في بعض الألفاظ عن سعيد بن عامر الجمحي.
سند الحديث/ حدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا شبابة بن سوار ثنا أبو عبدالله الباهلي عن غياث بن سفيان عن عبد الرحمن بن سابط عن سعيد بن عامر الجمحي.

(٢) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور، روى عن النبي ﷺ كثيراً مات في سنة ثمان وخمسين. انظر الإصابة والاستيعاب في الإصابة ٧ ـ ٢١، الاستيعاب (١٠٠)، التقريب ص ٣٩٥.

(٣) أبو هند الحجام. قيل: اسمه عبدالله ويقال اسمه يسار، ذكره ابن وهب في موطأه في حجامة المحرم. وقال ابن مندة: سالم ابن أبي سالم الحجام يقال له أبو هند وقيل اسم أبي هند سنان، روى

أُمِرْتُ أَنْ أُوَاخِيَ بَيْنَ فَاطِمَةَ وَأُمِّ سلِيم[1] هَنِيئاً لأُمِّ سلِيمٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أُوَاخِيَ بَيْنَ عَائِشَةَ وَامْرَأَةِ أَبِي أَيُّوب[2] أَلاَ جَزَى اللَّهُ آلَ أَبِي طَلْحَةَ وَآلَ أَبِي أَيُّوب عَن رَّسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْراً.

(. . .) (٤٤) وخرَّج ابن إسحاق[3] ذكر المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فقال: قال رسول الله ﷺ فيما بلغنا «تَآخَوْا فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ. ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَد عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا أَخِي فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ أَخَوَيْنِ. وَكَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَوَيْنِ. وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ أَخَوَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ[4] أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وعِتْبانُ بْنُ مَالِكٍ[5] أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ أَخَوَيْنِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الأشهل

= عنه أبو الجحاف قال ابن إسحاق: هو مولى فروة بن عمرو البياضي تخلف أبو هند عن بدر ثم شهد المشاهد، وكان يحجم رسول الله ﷺ. وقال فيه النبي ﷺ: إنما أبو هند امرؤ من الأنصار فأنكحوه وانكحوا إليه يا بني بياض. . انظر الاستيعاب ٤/ ١٧٧٢ برقم (٣٢٠٩) الإصابة ١٢/ ٨٠.

(١) هي: بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك يقال اسمها سهلة أو رميلة أو رمثة أو مليكة أو أنيسة وهي العميصاء أو الرميصاء اشتهرت بكنيتها وكانت الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان. انظر الاستيعاب ٤/ ١٩٤٠، التقريب ص ٧٥٥.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٢/ ١٥٠، المواخاة بين المهاجرين والأنصار.

(٣) خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، يعرفون ببني الأغر، شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً، ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد، وكان ابن عمه وكان خارجة من كبار الصحابة وصهراً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت ابنته تحت أبي بكر، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين أبي بكر، وابنه زيد بن خارجة، هو الذي تكلم بعد الموت. . انظر: الاستيعاب ٢/ ٤١٧، الإصابة ٣/ ٤٨.

(٤) عِتبان (بكسر أوله ثم سكون ثانيه، ثم موحدة) ابن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري السالمي، بدري عند الجمهور، مات في خلافة معاوية. انظر: الإصابة ٦/ ٣٧٥، التقريب ص ٣٨٠.

أَخَوَيْنِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ(١) أَخُوَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقش(٢) أَخُو بَنِي عَبْدِ الأشهل أَخَوَيْنِ.

(...) ويقال بل الزُّبَيْرُ وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ أخوين، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَأُوَيْسُ بْنُ ثَابِت بْنِ الْمُنْذِرِ(٣) أَخُو بَنِي النَّجَارِ أخوين، وَطَلْحَةُ بْنُ عبَيْدَاللَّهِ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَخُوَ بَنِي سَلَمَةَ أخوين، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَخُو بَنِي النَّجَّارِ أخوين، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَأَبُو أَيُّوب(٤) خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَخُو بَنِي النَّجَّارِ

---

(١) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج الأنصاري الخزرجي عقبي بدري، كان أحد نقباء الأنصار وكان كاتباً في الجاهلية، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً، وأمر رسول الله ﷺ أن يلتمس في القتلى وقال: من يأتيني بخبر سعد بن الربيع، فقال رجل: أنا.. فوجده وبه رمق فقال له سعد: ما شأنك؟ فقال الرجل: بعثني رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك قال: فاذهب إليه فأقرئه مني السلام وأخبره أني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة، وأني قد أنفذت مقاتلي وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حي. وقال أبي لم أبرح حتى مات فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، وخلف سعد ابنتين فأعطاهما رسول الله ﷺ الثلثين.. في ذلك نزلت الآية: ﴿يوصيكم الله..﴾ آية رقم (١١) سورة النساء. انظر: الاستيعاب ٢/ ٥٩٠ ـ ٥٩١، الإصابة ٤/ ١٤٤.

(٢) سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، وأمه سلمى بنت مسلمة بن خالد بن عدي. أنصارية حارثية. يكنى أبا عوف، شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة في قول جميعهم ثم شهد بدراً والمشاهد كلها، واستعمله عمر على اليمامة، ثم توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة وهو ابن سبعين سنة روى عنه محمد بن لبيد وجبيرة والد زيد بن جبيرة. انظر: الاستيعاب ٢/ ٦٤١، الإصابة ٤/ ٢٣٠.

(٣) أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً في قول عبدالله بن محمد بن عمار بن الأنصاري. وقال الواقدي شهد أوس بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة. انظر: الاستيعاب ١/ ١١٧، الإصابة ١/ ١٢٧.

(٤) أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وتوفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٦٠٦، التقريب ص ١٨٨.

أَخَوَيْنِ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ[1]، وَعَبَّادُ بْنُ بشر بن وقش[2] أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ أَخَوَيْنِ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ أَخُو بَنِي عَبْسٍ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الأشهل أخوين.

ويقال بل عَمَّارٌ وثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَخُو بَنِي الْحَارث بْنِ الْخَزْرَجِ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَوَيْنِ، وَأَبُو ذَرٍّ[3] وَهُوَ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ، /ش ١٠ ب وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو[4] أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ[5]/.

/ز ٦ ب قال ابن هشام[6]. وسمعت غير واحد من العلماء يقول: أبو ذر جندب بن/

---

(١) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأولين جمع الله له الشرف والفضل، صلى القبلتين وهاجر الهجرتين جميعاً، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم للدعاء فيها إلى الإسلام هاجر مع امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى أرض الحبشة وولدت له هناك محمد بن أبي حذيفة ثم قدم على رسول الله ﷺ مكة وبقي فيها حتى هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة يقال اسمه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم كان رجلاً طويلاً حسن الوجه. انظر: الاستيعاب ٤/١٦٣١، الإصابة ١١/٨١.

(٢) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي قال الواقدي: يكنى أبا بشر وقال ابن عمارة: يكنى أبا الربيع وقال إبراهيم بن المنذر يكنى أبا بشر ويكنى أبا الربيع، أسلم بالمدينة، شهد بدراً والمشاهد كلها وهو ممن قتل كعب بن الأشرف اليهودي. . دعا له رسول الله ﷺ حينما سمع صوته في صلاة التهجد اللهم اغفر له، وهو الذي خرج يوماً من عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس فأضاءت عصاه وعصا أسيد بن خضير استشهد يوم اليمامة وهو ابن خمس وأربعين سنة. انظر: الاستيعاب ٢/٨٠١ ـ ٨٠٤، الإصابة ٥/٣١١.

(٣) هو أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور، توفي سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان. انظر: التقريب ص ٦٣٨.

(٤) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري الساعدي وهو المعروف بالمُعْنِق للموت وبعضهم يقول اعنق ليموت شهد العقبة وبدراً وأحداً وكان أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ وأحد النقباء الإثني عشر آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي ذر الغفاري وكان على الميسرة يوم أحد وقتل بعدها بأربعة أشهر أو نحوها وذلك سنة أربع يوم بئر معونة وكان هو أمير تلك السرية. انظر: الاستيعاب ٤/١٤٤٩ ـ ١٤٥٠.

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق ولم يذكر سند المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ٢/١٧٢ ـ ١٧٥.

(٦) في سيرته: ٢/١٧٤.

جنادة قال ابن إسحاق، وكان حاطب بن أبي بلتعة[١] حليف بني أسد بن عبد العزى، وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف أخوين، وسلمان/ ١٩/م الفارسي[٢] وأبو الدرداء[٣] عويم بن ثعلبة أخو بني الحارث بن الخزرج أخوين وبلال مؤذّن رسول الله ﷺ وأبو رويحة عبدالله بن عبد الرحمن الخثعمي[٤] ثم أخذ الفرع أخوين.

قال ابن إسحاق[٥] فهؤلاء من سمي لنا مِمَّن كان رسول الله ﷺ. آخى بينهم من أصحابه، وحديث ابن إسحاق تضمن العشرة إلا سعداً، وهي المؤاخاة التي كانت بين المهاجرين والأنصار ليذهب عن المهاجرين وحشة الغربة، ويؤنسهم بهم ليشد بعضهم أزر بعض، وحديث عقبة بن عامر قبله تضمن العشرة إلا سعيد بن زيد[٦] فحصلت المؤاخاة للعشرة وهذه المؤاخاة التي كانت بين المهاجرين تأنيساً وشد أزر بعض لبعض.

٤٢ ـ (٤٥) وخَرَّج ابن إسحاق[٧] مؤاخاة المهاجرين مختصرة فقال آخَى

---

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٨٤).

(٢) سلمان الفارسي أبو عبدالله، ويقال: إنه مولى رسول الله ﷺ ويعرف بسلمان الخير كان أصله من فارس من قرية يقال لها جي ويقال من أصفهان توفي سلمان في علية لأبي قرة الكندي بالمدائن. انظر: الاستيعاب ٢/ ٦٣٤ برقم (١٠١٤).

(٣) أبو الدرداء اسمه عويمر وقيل عويم بن عامر، وقيل عويمر بن ثعلبة بن عامر بن رزين. وقال أبو بكر الإسماعيلي عويمر لقب واسمه عامر، وقال: غيره عمير وقيل عمر ـ عويمر أبو تميم.. صحابي جليل أول مشاهده أحد وكان عابداً مات في أواخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك. انظر: تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٣٨، التقريب ص ٤٣٤.

(٤) انظر: الاستيعاب ٤/ ١٦٦٠ برقم (٢٩٦٢).

(٥) انظر سيرة ابن هشام ٢/ ١٧٤.

(٦) سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل أبو الأعور القريشي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ومن السابقين الأولين البدريين أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها وشهد حصار دمشق وفتحها. ولاه عليها أبو عبيدة بن الجراح.. وله أحاديث يسيرة روى عنه من الصحابة ابن عمر وابن حريث، وأبو الطفيل ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدي وابن المسيب وزر بن حبيش وطائفة. توفي بأرض العقيق فحمل إلى المدينة ودفن بها في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين. انظر: طبقات ابن سعد، الاستيعاب ٤/ ١٨٦، سير أعلام النبلاء ١/ ١٢٤.

(٧) لم أقف عليه في سيرة ابن هشام.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ وَبَيْنَ أَبِي ذَرٍّ[1] وَالْمِقْدَادِ[2]، وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَالحُتَاتِ[*] المجاشعي[3]، واختلاف هذا السياق يدل على تكرر المرات والله أعلم.

٤٣ - (٤٦) وعن علي رضي الله عنه قال: آخى رسول الله ﷺ بَيْنَ أَبِيَ بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبَيْنَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَبَيْنَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهِ - خَرَّجه الخلعي[4].

(. . .) (٤٧) قال أبو عمر بن عبد البر[5]: آخى رسول الله ﷺ بين

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) الحباب والصواب ما أثبته حيث إنه موافق للرواية.

(١) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ويقال أبو الذر، والأول أكثر وأشهر، واختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، فقيل جندب بن جنادة وهو أكثر وأصح ما قيل فيه.. وأمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار، توفي رضي الله عنه بالربذة سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٦٥٥.

(٢) المقداد بن الأسود، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري توفي المقداد وهو ابن سبعين سنة. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٤٨٢.

(٣) هو الحُتات (بضم أوله وتخفيف المثناة) ابن يزيد بن علقمة بن جري بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي المجاشعي.. وقال ابن عبد البر: ذكر ابن إسحاق وابن الكلبي وابن هشام، أن النبي ﷺ آخى بين الحُتات ومعاوية فمات الحتات عند معاوية في خلافته فورثه بالإخوة. انظر: الإصابة ٢/ ١١١ رقم الترجمة (١٦٠٨).

(٤) في الجزء الرابع من الفوائد المنتقاة الصحاح والحسان والغرائب (خ ل ١٨ ب) قال حدثنا أبو الحسين سفيان بن بشر الأسدي الكوفي قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الملك بن حميد بن أبي غُنيَّة عن أبي إسحاق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن علي عليه السلام وقال آخى.. الحديث. فيه: سفيان بن بشر الأسدي الكوفي لم أقف على ترجمته، علي بن هشام بن البريد، (بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة) الكوفي، صدوق يتشيع، من صغار الثامنة مات سنة ثمانين وقيل في التي بعدها، انظر: التقريب ص ٤٠٦.

عبد الملك بن حميد بن أبي غنية (بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية) الخزاعي الكوفي أصله من أصبهان ثقة من السابعة..، وفي الحديث جهالة لأن ابن إسحاق قال عن رجل ولم يسمه.

(٥) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١٠٩٨، ولم يسق سنداً.

المهاجرين (بمكة)، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار (بالمدينة)، وقال في كل واحدة منهما لِعَلِيٍّ: (أَنتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) وآخى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ[1].

(. . .) (٤٨) وخَرَّج الطبراني في معجمه[2] أن النبي ﷺ آخى بين علي وعثمان، ولعل ذلك بعد إخائه ﷺ بينه وبين نفسه في إحدى المرتين أو في وقت آخر، واختلاف الروايات في المؤاخاة يدل على تكررها حتى يكون الواحد أخاً لاثنين وثلاثة.

(شرح) قوله في الحديث الأول: شديدُ الشَغْب[3]: هو بتسكين الغين المعجمة، تهييج الشر، وهو شغب الجند، ولا يقال/ شَغَب بالتحريك. تقول|/ش ١١ أ شَغِبتُ عليهم وبهم وشغبتهم بمعنى، والأوداج جمع ودج بالتحريك وهو عرق في العنق، وهما ودجان فأطلق لفظ الجمع عليهما، وذلك سائغ في الكلام - يشخب دماً - استعارة من شخب الضرعُ[4] اللبن، تقول: منه شَخَبَ يشخُبُ، ويشْخَبُ شَخَبَاً[*] والاسم/ الشُّخب بالضم، والله أعلم. /م ٩ ب

(١) ذكره ابن عدي في الكامل ٢/٥٨٨.
(٢) لم أقف عليه في المعاجم الثلاثة التي بين يدي.
(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) وشخب.. وهو خطأ.
(٣) انظر الصحاح للجوهري ١/١٥٧، لسان العرب ١/٥٠٤ مادة شغب.
(٤) انظر الصحاح للجوهري ١/١٥٢، لسان العرب ١٥/٤٨٥ شخب.

الباب الثاني

الباب الثاني
فيما جاء متضمناً ذكر العشرة
وذكر الشجرة في أنساب العشرة، وفيه:

١ ـ بيان فضيلة اجتماعهم في نسب رسول الله ﷺ على هذا المثال[1].

(١) ذكر في الكتاب المطبوع الأبيات التالية:

صلاة ربي دائماً والطيبين البرره
على النبي المصطفى وآله العشره
فآله من فاطم ومن أخيه حيدره
وشيبة الحمد لهم أصل أطاب الثمره
وبعدهم عثمان من عبد مناف الخيره
ومن قصي لحق الزبير مردي الكفره
سعد المفدى من كلا ب وابن عوف آزره
صديقنا وطلحة من مرة ما أشهره
فاروقنا من كعبهم سعيد يقفو أثره
وعامر الأمين من فهر كمال العشرة

أقول: ولم أجدها في أية نسخة من نسخ المخطوط التي بين يدي، وربما تكون من زيادة أحد النساخ، والله أعلم.

(٢)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

(٤) علي بن أبي طالب

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن

(٥٩)

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن

(٨) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن

(٧) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة

بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . إلى هنا متفق عليه

في نسخة (ز، م، ش) عبد الله والصواب ما أثبته كما هو في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١١٢

انظر تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون الأخبار والسير، لعبد الرحمن بن الجوزي، (١) ص ١٠٤، (٢) ص ١٠٦، (٣) ص ١٠٩، (٤) ص ١١٠-١١٢، (٥) ص ١١٤، (٦) ص ١١٢، (٧) ص ١١٦، (٨) ص ١١٨، (٩) ص ١١٩، (١٠) ص ١٢٠

وانظر الجوهري في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة، (١) ٢/١٠٥، (٢) ٢/١٢٩، (٣) ٢/١٦٩، (٤) ٢/١٩١، (٥) ٢/٢٠٦، (٦) ٢/٢١٥، (٧) ٢/٢٢٧، (٨) ٢/٢٢٩، (٩) ٢/٢٤٩، (١٠) ٢/٢٥٥.

(٢) هذه شجرة نسب العشرة المبشرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة كما في نسخة (م) وزدته لوضوحها بالنسبة للنسختي (ز، ش) ولا تختلف عن نسخة (ز) إلا يسيرا

٤٤ ـ (١) وقد روي أن الله تعالى جَمَعَ بين أرواح العشرة قبل خلقهم، وخلق من أنوارها طائراً واحداً وهو في الجنة ـ خرجه الملاء[١] وغيره. فجمع اللَّهُ بينهم أرواحاً قبل/ خلقهم أشباحاً، ثم جمع بينهم أشباحاً وأرواحاً في النسب والصُحبةِ /ز١٧ والإخاءِ والتوادُدِ والتراحم ثم في محبة رسول الله ﷺ ثم في الجنة على ما سنذكره.

فالسعيد من تولى جملتهم، ولم يفرق بين أحد منهم/، واهتدى بهديهم، /م١٠أ وتمسك بحبلهم، والشقي من تعرض للخوض فيما شجر بينهم، واقتحم خطر التفريق بينهم وأتبع نفسه هواها في سب أحد منهم. فللّه الحمد والمنة أن أعاذنا من ذلك ونسأله دوام نعمته وتمامها آمين.. آمن.

٢ ـ ذكر/ ما جاء في إثبات محبته ﷺ /ش ١١ ب
لكل واحد منهم وإن تفاوتت مراتبهم في (الأحبية)(*)

٤٥ ـ (٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قلت: من الرجال ـ قال: أَبُو بَكْرٍ، قلت: ثم من؟ قَالَ(**): عُمَرُ. قُلْتُ: ثم من؟ قال: عُثْمَانُ. قلتُ: ثم من؟ قال: ثُمَّ عَلِيٌّ فأمْسَكْتُ.

فقال(***) ﷺ: سَلْ يَا عَبْدَاللَّهِ عَمَّا شِئْتَ ـ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ بعد عليّ فقال: طَلْحَةُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ، ثم سَعْدٌ ثُمَّ سَعِيدٌ، ثُمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ـ خرجه الملاء في سيرته[٢] وهو غريب.

(*) من نسختي (م، ش) وسقط من نسخة (ز).
(**) في نسختي (م، ش) قال: ثم.
(***) في نسخة (م) قال.
(١) وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (١٩٧) بتمامه.
(٢) وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (١٨٧ ـ ١٨٨) بتمامه وقوله غريب أي غريب بهذه الألفاظ، ولم يروه أحدٌ غيره، والرواية في كنز العمال: ٦/ ٣١٥ (باختصار).
وأخرجه أحمد في مسنده: ٦/ ٢٤١ ولم يذكر عثمان، والحديث مروي عن السيدة عائشة رضي =

٤٦ ـ (٣) والصحيح حديث عمرو بن العاص: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ أيُّ الناسِ أحبُّ إليكَ؟ قال: عائشةُ. قلتُ مِنَ الرجالِ؟ فقالَ أَبُوهَا. قُلْتُ: ثم مَنْ؟ قال: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَعَدَّ رِجَالاً. خرَّجه أحمد[1] ومسلم[2] وأبو حاتم[3].

(. . .) (٤) وفي رواية. بَعَثَنِي رسولُ اللَّهِ ﷺ. على جَيْشٍ ذاتِ السلاسلِ، وفي القومِ أَبُو بَكْرٍ وعمرُ، فَحَدَّثَتْنِي نَفْسِي أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلاَّ لِمَنْزِلَةٍ لِي عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ. . . الحديث[4].

= الله عنها كما أخرج في موضع آخر في ٤/ ٢٠٣ نحوه عن عمرو بن العاص وزاد: وذكر رجالاً ولم يذكر عثمان وبقية الحديث.

كما أخرج أحمد في فضائل الصحابة نحوه، ولم يذكر عثمان وبقية الحديث، بل ذكر أبو عبيدة بن الجراح برقم (١٢٨١) ٢/ ٧٤٠، قال المحقق: إسناده صحيح. كما ذكره ابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٥٣ عن أنس ولم يذكر عثمان.

(١) في مسنده: ٤/ ٢٠٣ قال ثنا يحيى بن حماد بن عبد العزيز بن المختار عن خالد بن الحذاء عن أبي عثمان حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه.. الحديث: فيه خالد بن الحذاء: (بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة) ثقة يرسل. انظر التقريب ص ٣٥١، وجميع رجال إسناده ثقات، وأخرجه في فضائل الصحابة مرسلاً ٢/ ٨٧٢ برقم (١٦٣٧).

(٢) في صحيحه: ٤/ ١٨٥٦ برقم (٢٢٣٨) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (١) من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/ ١٨ برقم (٦٨٤٦) قال أبو حاتم: أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي حدثني عمرو بن العاص، الحديث. أبو كامل هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري ثقة روى عن عبد العزيز المختار وغيره، وروى عنه الحسن بن سفيان النسائي. انظر تهذيب الكمال ٢/ ١١٠٢، التقريب ص ٤٤٧، الحسن بن سفيان النسائي قال ابن أبي حاتم: كتب لي وهو صدوق. انظر الجرح والتعديل: ٣/ ١٦ وسائر رجال إسناده ثقات.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: الرواية الأولى والثانية في حديث واحد مع تقديم وتأخير في بعض الألفاظ في موضعين الأول: ٣/ ١٣٣٩ برقم (٣٤٦٢) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة باب (٥) قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً.

الثاني: ٤/ ١٥٨٤ برقم (٤١٠٠) كتاب (٦٧) المغازي باب (٦٠) غزوة ذات السلاسل.

وخرجه أبو حاتم[1] أيضاً في فضل عائشة عن أنس. ويمكن حمل المجمل على المبين، ويكون المراد بالرجال هؤلاء على هذا الترتيب.

(. . .) (٥) إلا أن الترمذي[2] قد خرّج عن عائشة أنها سُئِلَتْ: أَيُّ أصحابِ النبي ﷺ كَانَ أَحَبَّ إليهِ؟ قالت: أَبُو بَكْرٍ، قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. وَسَيَأْتِي في الباب بعده إن شاء الله تعالى، إلا أنه لا يعارض هذا إن صح، فإنه ﷺ أخبر عن نفسه، وعائشة أخبرت عما ظهر لها بقرائن الأحوال.

٣ ـ ذكر ما جاء في التحذير عن بغضهم

٤٧ ـ (٦) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ لَوْ عَبَدتُمُ اللَّهَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتاد، وصليتم حتى قف الرُّكب منكم، ثم أبغضتم واحداً من أصحابي العشرة لأكبَكمُ اللَّهُ في النارِ /م١٠ ب على مناخرِكم. خرجه أبو سعد في شرف النبوة[3].

---

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/١١٩ برقم (٧٠٦٣) قال أبو حاتم أخبرنا أبو عروبة مهران حدثنا المسيب بن واضح حدثنا معتمر بن سليمان عن حميد عن الحسن عن أنس قال: سُئل رسول الله ﷺ من أحب الناس إليك. . الحديث، فيه: أبو عروبة: (بفتح العين وضم الراء) والد سعيد بن أبي عروبة اسمه مهران: بكسر أوله مولى بني عدي من بني يشكر بصري، لم يذكر فيه لا جرحاً ولا تعديلاً. انظر: المغني ص ٧٥، التاريخ الكبير: ٧/٤٢٨، الجرح والتعديل: ٨/٣٠١، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبد البر ٢/٨٥٧، تبصرة المنتبه ٣/٩٤٢.

المسيب بن واضح السلمي الحمصي قال أبو حاتم: صدوق يخطىء كثيراً فإذا قيل له لم يقبل، وقال ابن عدي كان النسائي حسن الرأي فيه، وقال الدارقطني فيه ضعف. توفي في أواخر سنة ست وأربعين ومائتين. انظر الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٤، لسان الميزان ٦/ ٤٠ ـ ٤١ وبقية رجاله ثقات.

حميد: هو الطويل يروى عن أنس والحسن البصري. انظر التهذيب ١/ ٢٢٧.

(٢) في سننه: ٥/ ٦٦٣ برقم (٣٨٨٥) كتاب (٥٠) المناقب باب (٦٣) فضل عائشة رضي الله عنها قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) في شرف النبوة (خ ل ١٦٥ ب) بتمامه عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٤ ـ ذكر ما جاء في شهادته ﷺ
للعشرة بالجنة

٤٨ ـ (٧) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن/ أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة. خرجه أحمد[(١)] والترمذي[(٢)] والبغوي في المصابيح الحسان[(٣)].

/ش ١٢ أ

وأخرجه أبو حاتم[(٤)] وفيه تقديم وتأخير، وقال: ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مضموماً إلى العشرة إلا في هذا الحديث.

قلتُ: فيما سنذكره بعدُ من حديث سعيد من رواية الترمذي والدارقطني ما يردُّه قال: أعني أبا حاتم[(*)].

(*) في نسخة (م) هو، والصواب ما أثبته، لاتفاقه مع السياق، كما يفهم من العبارة.

(١) في مسنده: ١/ ١٩٣ قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن عوف: أن النبي ﷺ قال: أبو بكر في الجنة... الحديث، قال المحقق أحمد شاكر: ١/ ١٣٦ برقم (١٦٧٥) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد من رواية المغيرة بن شعبة: ١/ ١٨٧ قال المحقق أحمد شاكر: ١/ ١٠٨ ـ ١٠٩ برقم (١٦٢٩) إسناده صحيح، وفي: ١/ ١٨٨ رواية المغيرة أيضاً من طريق عبد الرحمن بن الأخنس قال أحمد شاكر: ١/ ١١٠ برقم (١٦٣١) إسناده صحيح.

(٢) في سننه: ٥/ ٦٠٥ برقم (٣٧٤٧) كتاب (٥٠) المناقب ـ باب (٢٦) مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. وقال أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه ولم يذكر فيه عبد الرحمن بن عوف. قال وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ، نحو هذا وهذا أصح من الحديث الأول.

(٣) في المصابيح الحسان: ٤/ ١٧٩ برقم (٤٧٨٦).

(٤) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٧١ برقم (٦٩٦٣) قال أبو حاتم أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف. الحديث. محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبدالله أبو العباس السراج مولى ثقيف سمع قتيبة بن سعيد وغيره وعنه محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم وأبو حاتم وغيرهم صدوق ثقة. انظر، تاريخ بغداد ١/ ٢٤٨، وسائر رجال إسناده ثقات.

٤٩ ـ (٨) وعن سعيد بن زيد أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ، وعليٌ، والزبير(*)، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص». فعد هؤلاء التسعة، وسكت عن العاشر. فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال نشدتموني بالله. أبو الأعور في الجنة. خرجه الترمذي[١] وقال: قال أبو عبدالله ـ يعني البخاري: هو أصحُ من الحديث الأول يعني حديث عبد الرحمن[٢].

(. . .) (٩) وعنه أن النبي ﷺ، قال: «عشرة(**) من قريش في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌ، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وأبو عبيدة بن الجراح». قال سعيد بن المسيّب/ : ورجل آخر لم يسمه كانوا يرون أنه عنى نفسه. خرّجه الدارقطني[٣]. وخرّجه من طريق آخر[٤]. /ز٧ب

(*) في نسخة (م) وطلحة والزبير.

(* *) لا توجد في نسخة (م).

(١) في سننه: ٥/٦٠٦ برقم (٣٧٤٨) كتاب (٥٠) المناقب ـ باب (٢٦) مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أبو عيسى: أبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وسمعت محمداً يقول: هو أصح من الحديث الأول. . .

(٢) لم أجد في سنن الترمذي مثل هذه العبارة ولكن نحوها كما مرَّ، فربما في بعض نسخ الترمذي وأخرجه أبو داود: ٥/٣٩ برقم (٤٦٤٩) كتاب (٣٤) السنة باب (٩) الخلفاء. وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/١١٤ ـ ١٥٥ برقم (٨٥) قال المحقق إسناده ضعيف لأجل موسى بن يعقوب والباقون ثقات.

(٣) في كتاب العلل: ٤/٤١٦ برقم (٦٦٦) وفي ص ٤١٨ برقم (٦٦٧) وفي ص ٤٢٧ برقم (٦٧٢).

(٤) يعني من طريق الدراوردي (بفتح الدال الأولى والرائين والواو وسكون الثانية) نسبة إلى قرية بخراسان. انظر المغني ص ١٠٣. قال الدارقطني: ورواه الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد، واختلف عنه فرواه مروان بن محمد الطاطري عن الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد، وخالفه جماعة منهم سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ويحيى الحماني وضرار بن صرد وإسحاق بن أبي إسرائيل فرووه عن الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف. . الحديث. انظر كتاب العلل للدارقطني ٤/٤١٧ فيه: الدراوردي: هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق، يحدث من كتب غيره، فيخطىء. قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر من الثامنة، مات سنة ست أو سبع. انظر =

وخرجه الطبراني في معجمه[1] عن ابن عمر وقال: وسعيد بن زيد.

٥٠ ـ (١٠) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: دخل رسولُ الله ﷺ، منزلَ عائشةَ، فقال: يا عائشةُ: ألا أبشرُكِ؟ قالت: بلى يا رسولَ اللَّهِ! قال: أبوكِ في الجنةِ، ورفيقُه إبراهيمُ الخليلُ عليه السلامُ وعمرُ في الجنةِ ورفيقُه نوح عليه السلامُ وعثمانُ في الجنةِ ورفيقُه أنا، وعليٌ في الجنةِ ورفيقُه يحيى بن زكريا، وطلحةُ في الجنةِ ورفيقُه داودُ عليه السلام، والزبيرُ في الجنةِ ورفيقُه إسماعيلُ عليه السلام،
/م١١١ وسعدُ بن/ أبي وقاص في الجنة، ورفيقُه سليمانُ بن داود عليه السلام(*)، وسعيدُ بن زيد(**) في الجنة ورفيقُه موسى بن عمران عليه السلام، وعبد الرحمن بن عوف في الجنةِ ورفيقُه عيسى بنُ مريم، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنةِ ورفيقُه إدريسُ عليه السلامُ(***). ثم قال: يا عائشة أنا سيدُ المرسلين،

= التقريب ص ٣٥٨. يحيى الحماني: (بكسر المهملة وتشديد الميم)، اتهموه بسرقة الحديث. انظر التقريب ص ٥٩٣، ضرار: بكسر أوله مخففاً، ابن صُرَد، (بضم المهملة وفتح الراء) التيمي، أبو نعيم الطحان الكوفي صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيع من العاشرة مات سنة تسع وعشرين. انظر التقريب ص ٢٨، إسحاق بن أبي إسرائيل: اسمه إبراهيم بن كامجرا (بفتح الميم وسكون الجيم) أبو يعقوب المروزي صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن. انظر التقريب ص ١٠٠. وبقية رجاله ثقات، وأخرج هذه الرواية عن عبد الرحمن بن عوف، أحمد في مسنده: ١/ ١٩٣ من طريق قتيبة بن سعيد قال المحقق أحمد شاكر ١/ ١٣٦ برقم (١٦٧٥) إسناده صحيح وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثقة حجة كما قال ابن معين، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة بعدة طرق برقم (٨١، ٨٢، ٨٥) انظر فضائل الصحابة ١/ ١٠٩، ١١٣، ١١٤ ـ ١١٥، ليست من رواية عبد الرحمن بن عوف، وأورد رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الترمذي في سننه: ٥/ ٦٠٥ برقم (٣٧٤٧) كتاب (٥٠) المناقب باب (٧) مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وأخرج النسائي رواية عبد الرحمن بن عوف في سننه الكبرى (خ ل ب ٥٠) في فضائل عبد الرحمن بن عوف: ٥/ ٨٥ برقم (٨٢٠٤) كتاب المناقب باب (١٧) في فضائل عبد الرحمن بن عوف.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(**) لا توجد في نسخة (ش).

(***) في نسختي (م، ش) عليهم.

(١) لم يقع لي في المعجم الكبير ولكن وقفت عليه في المعجم الصغير: ١/ ٢٩ ثم قال عقبة: لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعير ولا عن سعير إلا سفيان تفرد به حامد بن يحيى ـ قال الطبراني حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو الشمقمق المؤدب بقصر ابن هبيرة حدثنا حامد بن يحيى البلخي حدثنا سفيان بن عيينة عن سعير بن الخمس عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر...، فيه: =

وأبوكِ أفضلُ الصدِّيقين، وأنتِ أمُّ المؤمنين. خرجه الملا في سيرته(٢).

= أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو الشمقمق المؤدب قال الخطيب ذكره الدارقطني فقال لا بأس به. انظر تاريخ بغداد ٤/٩٧ سعير (آخره راء مصغراً) ابن الخِمس (بكسر المعجمة وسكون الميم ثم مهملة) التميمي أبو مالك، صدوق من السابعة. انظر التقريب ص ٢٤٣. حبيب بن ثابت ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس من الثالثة، توفي سنة تسعة عشر ومائة وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/٦٠٩ برقم (٣٧٥٧) كتاب (٥٠) المناقب باب (٢٨) مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

وأبو داود في سننه: ٥/٣٩ برقم (٤٦٤٩) كتاب (٣٤) السنة باب (٩) في الخلفاء.

وابن ماجه: ١/٤٨ برقم (١٣٣) المقدمة باب (١١) فضائل العشرة... وأخرجه غيرهم كذلك.

(١) في وسيلة المتعبدين: ٥/٢ (١٩٦) بتمامه.

/ ش ١٢ ب

الفصل/ الرابع

٥ ـ في وصف كل واحد من العشرة بصفة حميدة

٥١ ـ (١١) عن ابن عباسٍ، رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: أرحمُ أمتي بأمتي أبُو بكرٍ، وأقواهم في دينِ اللَّهِ عمرُ، وأشدُّهم حياءً عثمانُ، وأقضاهم عليُّ بنُ أبي طالب، ولكل نبي حواريٌّ وحواريَّ طلحةُ والزبيرُ وحيث ما كان سعدَ بن أبي وقاص كان الحقُّ معه، وسعيدُ بنُ زيد من أحِبَّاء الرحمنِ وعبدُ الرحمنِ بن عوف من تجارِ الرحمنِ، وأبو عبيدة بن الجرَّاحِ أمينُ الله وأمينُ رسوله، ولكل نبي صاحبُ سرٍّ، وصاحبُ سري معاوية بن أبي سفيان. فمن أحبهم فقد نجا، ومن أبغضهم فقد هلك. خرجه الملا في سيرته[١].

٦ ـ (ذكر أنهم من الذين سبقت لهم منا الحسنى)

٥٢ ـ (١٢) عن علي[*] رضي الله عنه، أنه لما قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾[٢] قال أنا منهم وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ إلى تمام العشرَةِ. ذكره أبو الفَرَج في أسباب النزول[٣].

(*) في نسخة (ش) علي بن أبي طالب.

(١) وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (١٩٦) بتمامه. وأخرجه البغوي في تفسيره مسنداً ٤/ ٢٠٧ عند تفسير آية رقم ٢٩ سورة الفتح مثله.

أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٨٤ نحوه. كما أخرجه مختصراً من طريق أنس في فضائل الصحابة: ١/ ٤٤٦ برقم (٧١٦) قال المحقق إسناده صحيح.

(٢) سورة الأنبياء، آية رقم ١٠١.

(٣) لم أقف على هذا المصدر وقد مر التعريف به في المقدمة لكني وقفت على الحديث في تفسير ابن كثير، ٤/ ٥٩٨ مسنداً عن ابن أبي حاتم بتمامه.

الباب الثالث

الباب الثالث

(في ذِكرِ ما دُونَ العَشْرَةِ من العَشَرةِ)

وإن انضم إليهم غيرهم غير مختص بالأربعة الخلفاء أو بعضهم

١ - (ذكرُ ما جَاء في إثباتِ الصّديقيّة لِبعضِهم والشّهادَة لبَعْضِهم)

٥٣ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كَان عَلى حِرَاءٍ[(١)] هُو وأبو بكرٍ، وعُمر، وعُثْمانُ، وعلي، وطلحةُ، والزُّبير، فَتَحرَّكت الصَّخْرَةُ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: اسْكُنْ حِرَا فَما عَليكَ إلاَّ نَبِيٌّ أوْ صِديقٌ أوْ شَهيد[(٢)].

(. . .) (٢) وفي رواية (و)[(*)] سعد بن أبي وقَّاصٍ ولم يذْكُرْ عَلياً، خَرَّجهُما

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من (ز).

(١) حراءُ بالكسر والمد: جبل بمكة يذكر ويؤنث وقال جرير: (ألسنا أكرم الثقلين طُراً وأعظمهم ببطن حراءَ ناراً) فلم يصرفه انظر: الصحاح للجوهري ٢٣١٢/٦، قال الحموي: الحراء: بالكسر والتخفيف والمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو مصروف، ومنه من يؤنثه ولا يصرفه، وقال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات، يفتحون حاءه وهي مكسورة، يقصرون ألفه وهي ممدوة، ويميونها وهي لا تسوغ فيها الأمالة لأن الراء سبقت الألف ممدودة أو مفتوحة. معجم البلدان: ٢٦٩/٢ - ٢٧٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٨٨٠/٤ رقم (٢٤١٧) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة - باب (٦) من فضائل طلحة والزبير. والترمذي في سننه: ٥٨٢/٥ رقم (٣٦٩٦) كتاب (٥٠) المناقب، باب (١٩) مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال: حديث صحيح. وأخرجه أحمد في مسنده: ١٨٨/١ عن سعيد بن زيد نحوه، كما أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ١٣/١ برقم (٨٢) نحوه.

مُسْلِم[1] وانفَردَ بإخراجِهِ، وخرّجه التِّرمذيُ[2] في مناقبِ عُثْمانَ ولَمْ يَذْكر سَعْداً، وقَالَ: اهْدأ، مكَانَ «اسكُن»، وقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيْحٌ، وخَرَّجَه التِّرمِذِيُ[3] أيْضاً عن

/م ١١ ب سَعْيدِ بن زَيْدٍ، وذَكَرَ أنَّه كَانَ عليه العشرةُ إلاَّ أبا عُبَيْدَةَ، وقال اثبت/ حِرا. . . الحديث.

(. . .) (٣) وخرَّجهُ الْخُلعي عَنه ولَفْظُهُ أنه قَال: تأمروني بسَبِّ إخْواني (بل)(**) صلى الله عَليهم، أوْ قال: غَفَرَ اللَّهُ لَهُم، ثُمَّ ذَكَرَ أنَّهُ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ(***)، فتَحرَّكَ، فقَالَ ﷺ: «اسكنْ حِرَاً» وذَكَرَ مَعْناه، وذكرَ أنَّهُ كَانَ عَلَيْه العَشَرةُ إلا أبا عُبَيْدة[4].

(. . .) (٤) وأخرجه الحربي[5] عن ابن عبَّاس، ولَفْظُه: كَانَ رَسُولَ الله ﷺ

/ش ١٣ أ على حراء(*) فتَزَلْزَلَ الجَبَلُ فقال/ ﷺ: اثبتْ حِراً فَمَا عليْك إلاَّ نبيٌ وصدِّيقٌ، وشهيد وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ، وذكر العَشَرَة إلاَّ أبا عُبَيْدة.

---

(١) في صحيحه: ٤/ ١٨٨٠ رقم (٢٤١٧) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة، باب (٦) فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما.

(٢) في سننه: ٥/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣ رقم (٣٦٩٦) كتاب (٥٠) المناقب، باب (١٩) في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه. قال أبو عيسى: وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك وبريدة وهذا حديث صحيح.

(٣) في سننه: ٥/ ٦٠٩ ـ ٦١٠ رقم (٣٧٥٧) كتاب (٥٠) المناقب، باب (٢٨) مناقب سعيد بن زيد بن نفيل رضي الله عنه. قال أبو عيسى هذا حديث صحيح.

(*) في نسختي (م، ش) حِراً.

(* *) من نسختي (م، ش) وسقطت من (ز).

(* * *) في نسختي (م، ش) حراء.

(٤) لم أقف عليه في الفوائد المنتقاة، الصحاح والحسان والغرائب للخلعي، فربما في بعض الألواح المفقودة منه، ولكن أورده ابن حجر في المطالب العالية: ٨٦/٤ تحت رقم (٤٠٣٢) قال المحقق حبيب الرحمن الأعظمي: ضعف سنده البوصيري لضعف نصر بن عبد الرحمن الخزاز، والحديث قد روي من غير هذا الوجه، وليس فيه إلا ذكر النبي ﷺ والخلفاء الثلاثة.

(٥) لم أقف على هذا الحديث في غريب الحديث للحربي فربما في الجزء المفقود منه.

(...) (٥) وَخَرَّجَه الحافظُ إسحاق بن إبراهيم البغْدادي فيْما رواه الكبارُ عن الصِّغَار والآباء عن الأبناء[١] عن أبي هريرةَ ولَفظُهُ: أن النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعُمَر، وعُثْمان، وعَلِي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوفٍ، والزُّبيْر/ وطلحة، وسعْداً، وسعيْداً، كانوا يعني على حراءٍ[*] فتحَرَّكَ الجبلُ، فقال رسول الله ﷺ: اسكنْ حِراً فما عليك إلا نبيٌّ وصِدِّيق وشهيدٌ - فسكن حراً. ١٨/ز

وسَيَأتي في مَنَاقِب الثلاثةِ نحو هذا الفصلِ فيهم في أجْبُلٍ مختلفةٍ[٢]، واختِلافُ الرواياتِ محمولٌ على قضايا متكرِرَةٍ واللَّهُ أعْلم. ألاَ ترى إلى اخْتلافِ الكاتبيْنَ على الجبَلِ في كلِّ روايةٍ وإثبات الصدِّيقِيةِ لأبي بكر ظاهرةٌ، وبها اشتهر، وإثبات الشهادة للخمْسةِ الذين تضمَّنَهم الحديثُ الأول ظاهرةٌ فإنَّهم قُتِلوا شُهداء، والثلاثةُ الأُخر[**] الذين تَضَمَّنتْهُمُ[***] باقي الأحاديث لم يُقْتَلوا، فلعلَّهمْ داخلون في الصِّدِّيقيَّةِ أو شهداء بمعنى آخر غير القتل، والله أعلمُ.

(*) في نسختي (م، ش) حِراً.

(**) في نسختي (م، ش) الأخر. والأفصح الآخرون.

(***) في نسختي (م، ش) تضمنَّهم.

(١) لم أقف على هذا المصدر وأخرج هذه الرواية مسلم في صحيحه: ١٨٨٠/٤ رقم (٢٤١٧) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما، وأخرجه الترمذي في سننه: ٥٨٢/٥ (٣٦٩٦) كتاب المناقب (٥٠) باب (١٩) مناقب عثمان رضي الله عنه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: حديث صحيح، وأورده عن سعيد بن زيد في ص ٦٠٩ برقم (٣٧٥٧) وقال: حسن صحيح. وأخرج نحوه أحمد في فضائل الصحابة ٢١٨/١ برقم ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٠ مع اختلاف يسير في الألفاظ، جميعها عن سعيد بن زيد.

كما أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٥٨/٢ برقم ٩٦٩ نحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ من طريق سعيد بن زيد. لمزيد من التفصيل انظر ص (١٠٦، ١٠٧) وما بعدها.

(٢) أجبل جمع جبل، انظر لسان العرب: ٩٨/١١ مادة جبل، تاج العروس ٢٤٩/٧ مادة جبل.

٢ ـ ذكرُ ما جَاء في دُخُولِهِ ﷺ الجَنَّةَ ورُؤيَته أهلَها وَوَزْنه بأمتِهِ ووزنِ بعضِ العشرةِ واستِبطائه عبد الرحمن بن عوفٍ

٥٤ ـ (٦) عن أبي أمامةَ الباهلي[١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أدْخِلتُ الجنةَ فسمعتُ فيها خشفةً[*] بين يدي. فقلت ما هذا؟ قال بلالٌ. فمضيتُ فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين، ولم أر أحداً أقلَّ من الأغنياء والنساء، قيل (لي)[**] أما الأغنياءُ فهم هاهنا بالباب يُحاسَبُون، وأما
/م١٢أ النساء فألْهَاهُنَّ الأحمرَانِ الذهب والحرير. ثم خرجنا من أحد أبواب الثمانية/، فلما كنت عند الباب أتيتُ بكفّة فوُضِعْتُ فيها، ووُضِعَتْ أمتي في كفة، فَرَجَحْتُ بها، ثم أتي بأبي بكرٍ فَوُضِعَ في كفة وجِيءَ بجميع أمتي فَوُضِعَتْ في كفة فرجح أبو بكر. ثم أتيَ بِعُمَر فَوُضِع في كفة وَجِيءَ بجميع أمتي فوضعت في كفة فرجح عمر،
/ش١٣ب ثم عُرِضَت/ عَلَيّ أمتي رجلاً رجلاً فَجَعَلُوا يمرون، فاستبطأتُ عبدَ الرحمن بن عوف، ثم جاء بعد الإياسِ فقال: بأبي وأمي يا رسول الله، والذي بعثكَ بالحِقّ ما خَلَصْتُ إليك حتى ظننتُ أني لا أنظرُ إليك إلا بعد المُشيِّباتِ. قال وما ذاك؟ قال: من كَثْرة مالي أحاسَبُ ـ خرَّجه أحمد[٢].

ـ الخَشَفة ـ الحسّ والحَرَكةُ[٣].

(*) في نسخة (م) خسفة.

(* *) من نسختي (م، ش).

(١) هو صدي (بمضمومة وفتح دال مهملة وشدة ياء)، بن عجلان بن وهب بن غريب الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته، صاحب رسول الله ﷺ نزيل حمص، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وعلي ومعاذ وأبي عبيدة، روى عنه: خالد بن معدان محمد بن زيد الألهاني وسليم بن عامر ورجاء بن حيوة وطائفة. وتوفي سنة ست وثمانين. التاريخ الكبير: ٣٢٦/٤، أسد الغابة: ١٦/٣، السير: ٣٥٩/٣، العبر: ١٠١/١، الإصابة: ١٨٢/٢ التهذيب: ٤٢٠/٤، المغني ص (١٥٠).

(٢) في مسنده ٢٥٩/٥ بتمامه مع اختلاف يسير في الألفاظ. قال الساعاتي في فتح الرباني ١٨٧/٢٢ أورده الهيثمي ٢٦٢/١٠ وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه باختصار، وفيها مطرح بن زياد وعلي بن يزيد الألهاني وكلاهما مجمع على ضعفه، ومما يدل على ضعف هذا أن عبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بدر والحديبية واحد العشرة وهم أفضل الصحابة.

(٣) انظر الصحاح للجوهري ١٣٥٠/٤٧ مادة خشف.

٣ ـ (ذكرُ ما جاء في وصْف جماعة مِنهم ومن غَيْرِهم بِأنّهم الرُّفَقاءُ النُّجباء)

٥٥ ـ (٧) عَنْ علي بن أبي طالبٍ رَضِيَ الله عنْه قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ كلَّ نبي أُعْطي سبعة نجباءَ رُفَقاء أو قال رُقَباءَ، وأعطيت أنا أربعةَ عشر. قُلْنا: منْ هم؟ قال: أنا وابْنَاي وجعفر وحمزة وأبو بكر وعُمر ومصعب بن عُمير وبِلال وسَلْمان وعمَّار وعبدالله بن مسعود. خرَّجه الترمذي[١].

(...) (٨) وخرَّجه تمام[٢] في فوائده ولفْظُه: عن علي قال. قال رسول الله ﷺ: «إنّه لمْ يكنْ قبلي نبي إلاّ وأعطي سبعة نجباء، وزراء، ورفقاء، وإني أعْطِيت أربعةَ عشر، حمزةُ وجعفرٌ وأبو بكر وعُمرُ وعليٌّ والحسنُ والحسينُ. سبعة من قريش، وابنُ مسعود وعمَّارٌ وحذيفةُ وأبو ذَر والمِقدادُ وبلالٌ». اتفق الحديثان على أعداد قريش، وزاد الترمذي[٣] «مصعب بن عمير»، واختلفا فيما سواهم فَذَكرَ الترمذي خمسةً لم يذكر فيهم حذيفةَ ولا أبَا ذر ولا المِقدادَ، وذكر تمام ستَّة، هؤلاءِ الثلاثة وابن مسعود وعماراً وبلالاً، ولم يذكر مصعباً ولا سلمان. فيجتمع من الحديثين خمسة عشر، وكل واحد منهما لم يستكمل الأربعة عشر التي تضمنها أولُ الحديث، بل ذكر الترمذيُّ اثنيْ عشر وتمام ثلاثة عشر، وقد خرَّج أحمد[٤] في المناقب الحديث عن علي أيضاً، واستوعب في التفصيل ما ذكره في

---

(١) في سننه: ٥/ ٦٢٠ برقم (٣٧٨٥) كتاب (٥٠) المناقب باب (٣١) مناقب الحسن والحسين قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي عن علي كرم الله وجهه موقوفاً مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) فوائد تمام برقم (١٥٨٩) ٢/ ٩٠٢ رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى (٥١٥) في إسناده كثير بن إسماعيل بن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التيمي الكوفي ضعيف من السادسة، انظر التقريب ص ٤٥٩.

(٣) في سننه: ٥/ ٦٢٠ برقم (٣٧٨٥) كتاب (٥٠) المناقب باب (٣١) مناقب الحسن والحسين عليهما السلام.

(٤) في مسنده: من طريقين، الأول: ١/ ٨٨ من طريق محمد بن الصباح، قال أحمد شاكر ١/ ٨٢ رقم (٦٦٥) إسناده صحيح، والطريق الثاني طريق أبي نعيم: ١/ ١٤٨ قال أحمد شاكر ١/ ٣١١ برقم (١٢٦٢) إسناده صحيح، أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ١٣٦ برقم (١٠٩). قال المحقق: =

الجملة ولفظه: قيل (له)(*) من هم؟ قال: أنا وابْنَايَ الحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل/ وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير، فذكر/ أحد عشر من قريش وثلاثة من/ غيرهم. /ز ٨ ب /م ١٢ ب /ش ١٤ أ

(. . .) (٩) (وَخَرَّج)(**) ابن السَّمان في الموافقة[١] عنه أيضاً مستوعباً في التفصيل عدد الجملة لكنه مغاير لحديث أحمد، ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ ما من نبي إلا أُعْطي سبعة نجباء رفقاء، وأُعْطِيتُ أربعة عشر. سبعة مِنْ قريش عليٌّ والحسنُ والحسينُ وحمزةُ وجعفرٌ وأبو بكر وعمرُ وسبعةٌ من المهاجرين عبدُالله بنُ مسعود وسلمانُ وأبو ذر والمقدادُ وحذيفةُ وعمَّارٌ وبلالٌ».

(. . .) وفي رواية أَرْبَعَةَ عَشر أَبُو بكرٍ وعُمرُ وعُثْمان وعليٌّ وفاطمةُ والْحَسنُ والْحُسينُ وحَمزةُ وجَعفرُ وابن مسعودٍ وبلالٌ وعمَّارٌ وأبو ذرٍّ وسَلْمان[٢]. وساغ دخول فاطمة في لفظ الذُّكور تغليباً للتذكير فإنها مغمورة بهم وذلك سائغٌ في الكلام ومنه (كَذَّبَتْ قَومُ لُوطٍ)[٣] وأمثاله وفيهم النساء واللفظ للمذكر خاصة. فذكر في قريش أربعةً لم يتضمنهم الحديثان عثمان وطلحة والزبير وعقيل، فيجتمع من مجموع الأحاديث الأربعة عشر أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ وجعفرٌ وعقيلٌ وحمزةُ وطلحةُ والزبيرُ ومصعب بن عمير ثلاثة عشر من قريش وابنُ مسعود وعمارٌ وسلمانٌ وأبو ذر والمقدادُ وبلالٌ وحذيفةُ.

٤ ـ (ذكرُ مَا جاءَ في تَخصيصِ أبي بَكْر) بأنّه لَمْ يَسُؤْه قط وإثبَات رِضَاه ﷺ بِجمع منهم ومن غيرهم

٥٦ ـ (١٠) عن سهلِ بن مالك عن أبيه عنْ جدِّه قال: لما قَدِم رسولُ الله ﷺ

= إسناده ضعيف، لضعف علي بن عباس وكثير النواء، انظر التقريب علي بن عباس: ص ٤٠٢ وكثير النواء: ص ٤٥٩.

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) لهم والصواب ما أثبته.

(* *) من نسختي (م، ش) وسقطت من (ز).

(١) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٢٣) بتمامه.

(٢) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٢٣).

(٣) سورة الشعراء، آية رقم (١٦٠).

من حِجَّة الوداعِ صَعدَ المنبرَ فحمد اللَّهَ تعالى وأثنى عليه ثمَّ قال: يا أيها الناسُ إن أبا بكر لم يَسُؤْني قط فاعرفوا له ذلك. يا أيها الناس إني راضٍ عن عمرَ وعثمانَ وعليٍ وطلحةِ بنِ عُبيدِ الله والزبيرِ بنِ العوامِ وسعدِ بنِ مالك وعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ والمهاجرينَ الأولين فاعرفوا لهم ذلك. خرَّجه الخُلَعي[1] والحافظ الدمشقي في معجمه[2].

٥ - (ذِكْر ما جاءَ في وَصف جَمع كلاً بصِفَة حَميدة/) /ش ١٤ ب

٥٧ - (١١) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أرحَمُ أمَّتي بأمَّتي أبو بكر وأشدُّهم في دينِ الله عُمرُ، وأصدقُهم حياءً عُثمانُ، وأقرأُهم لكتابِ اللَّهِ أبَيُّ بنُ كعبٍ وأفرضُهم/ زيدُ بنُ ثابتٍ،* وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ مُعاذُ بنُ جبَلٍ، /م ١٣ أ ألا وإن لكِلِّ أمَّةٍ أميناً وأمِينُ هذهِ الأمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ - خرجه أبو حاتم[3]

---

(١) في الفوائد المنتقاة الصحاح والحسان والغرائب (خ ل جـ ٨/٦٨)، قال الخلعي: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن سعيد البولذ قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي بمكة قراءة عليه وأنا أسمع عند باب منزله قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا ابن عمرو بن محمد الأموي عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال: لما قدم رسول الله ﷺ. . . الحديث.

في سنده: ابن عمرو: هو خالد بن عمرو بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص الأموي أبو سعيد رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح بن جزره وغيره إلى الوضع من التاسعة، انظر التقريب: ص ١٨٩.

(٢) أي معجم شيوخه وأخرجه الحافظ الدمشقي في تاريخ دمشق ٩/٢ (خ ل ٢٩٩ أ) وفي سنده خالد بن عمرو بن محمد الأموي.

(٣) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان أورده في موضعين:

الأول: ٩/١٣١ برقم (٧٠٨٧) قال أبو حاتم أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي حدثنا علي بن المديني حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أرحم. . . الحديث.

فيه: أحمد بن مكرم بن خالد البرتي (بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها التاء المثناة من فوق) أبو الحسن، حدَّث عن علي ابن المديني، وروى عنه عبد العزيز بن جعفر وغيره أحاديث مستقيمة. . . انظر تاريخ بغداد ٥/١٧١ اللباب: ١/١٣٣. عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت =

والتِّرمذيُّ[1]، وقال غريب.

وخرجه الطبراني[2] وقال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأرفق أمتي لأمتي عُمر، وأقضى أمَّتي علي بن أبي طالب. ثم ذَكَر معْنى مَا بَقي.

= الثقفي أبو محمد البصري ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين من الثامنة. قال الذهبي: ما ضره تغير حديثه، فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين انظر الميزان: ٢/ ٦٨١، نهاية الاغتباط: ص ٢٣٢، التقريب ص ٣٦٨. خالد الحذاء: (بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة) هو خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل (بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي) ثقة يرسل، حفظه تغير لما قدم من الشام قاله حماد بن زيد وقال أحمد ثبت وقال ابن معين والنسائي: ثقة توفي سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل سنة اثنتين انظر الميزان ١/ ٦٤٣، التقريب: ص ١٩١ وبقية رجاله ثقات، قال في الإحسان حذاء بن الحذاء والصواب ما أثبته انظر تهذيب الكمال ٨/ ١٨٠ وكما يأتي في الرواية المتقدمة فلعله تحريف في الطباعة.

الثاني: ٩/ ١٨٧ برقم (٧٢٠٨) أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا ابن محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: أرحم أمتي... الحديث، جميع رجال إسناده ثقات.

(١) في سننه: ٥/ ٦٢٣ كتاب (٥٠) المناقب باب (٣٣) مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبيّ، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم من طريقين. الأول: طريق قتادة عن أنس برقم (٣٧٩٠) قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، والثاني: طريق أبي قلابة عن أنس برقم (٣٧٩١) قال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: ١/ ٢٠١ قال حدثنا علي بن جعفر الملحي الأصبهاني حدثنا محمد بن الوليد العباس حدثنا عثمان بن زفر حدثنا مندل بن علي عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي... الحديث».

فيه: عثمان بن زفر بن مزاحم أبو زفر وأبو عمر الكوفي صدوق من العاشرة، مات سنة ثماني عشرة، انظر: تهذيب الكمال: ٢/ ٩٠٨، التقريب: ص ٣٨٣.

مندل: (مثلث الميم ساكن الثانية) ابن علي العنزي (بفتح المهملة والنون ثم زاي) أبو عبدالله الكوفي يقال اسمه عمرو ومندل لقب. ضعيف من السابعة، مات سنة سبع أو ثمان، انظر التقريب ص ٥٤٥، ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل قال الدارقطني شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، من السابعة مات سنة خمسين أو بعدها انظر التقريب: ص ٣٦٣ طبقات المدلسين ص ٤٤، أما محمد بن الوليد فلم أقف على ترجمته وبقية رجال إسناده ثقات.

وقد أخرج الحديث أيضاً أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٥١٣ برقم (٨٣٨) لكن في سنده جعفر بن الزبير الشامي متروك ضعفه جداً يحيى بن القطان، وكذبه شُعبة ونقل ابن الجوزي الإجماع على تركه الميزان ١/ ٤٠٦، التقريب: ص ١٤٠.

٦ - (ذِكرُ مَا جَاء في إخبارِه ﷺ عَنْ عَددٍ بأنّ كلّ واحدٍ منهُم نِعْمَ الرّجل)

٥٨ - (١٢) عَنْ أبي هُرَيرة قال: قال رسول الله ﷺ: نِعْمَ الرجلُ أبُو بكرٍ، نِعْمَ الرجلُ عمرُ، نِعْمَ الرجلُ معاذُ بنُ عمرِو بنِ الجموحِ، نِعْمَ الرجلُ معاذُ بنُ جبلٍ نِعْمَ الرجلُ أبو عُبيدةَ بنُ الجرّاحِ. خرَّجه أبو حاتم[١] وخرَّجه الترمذيُ[٢] وزاد «نِعم الرجلُ أُسَيْدُ بن حُضَير، نِعم الرجلُ ثابِتُ بنُ قَيس بن شَمَّاسٍ»، وقدَّمَ بعضاً وأخَّر بعضاً وقال: حديثٌ حَسنٌ:

«شَرْح» نِعْمَ وبئس فِعْلان مَاضِيان لا يَتصَرِفان تصرف الأفعال، لأنَّهُمَا اسْتُعْمِلا لِلْحَال بمعْنى الماضي، فَنِعْم مَدحٌ وبِئْسَ ذَمٌ وفيهما أرْبَع لغاتٍ، فتحُ أولهما وكسْرُ الثاني وكسرهما على الاتباع، وتسْكِين الثاني معَ كسرِ الأول/ /ز١٩ وفتحه[٣].

٧ - (ذِكرُ مَا جَاء في إخبارِه ﷺ عَنْ جمعٍ أنه يحب الله ورسوله وصلاته عليهم)

٥٩ - (١٣) عَنْ أبي يخامر السَكْسَكي[٤] أنَّ رسول الله ﷺ قال: اللَّهم صلِّ

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٦٩ برقم (٦٩٥٨) قال أبو حاتم أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا محمد بن عبيد المحاربي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: نعم الرجل أبو بكر.. الحديث، فيه: محمد بن إسحاق الثقفي بن مهران السراج النيسابوري قال أبو حاتم: صدوق ثقة وقال الخطيب كان من الثقات وقال الذهبي: الثقة المحدث توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة انظر الجرح والتعديل: ١٩٦/٧، تاريخ بغداد: ٢٤٨/١، السير: ٣٨٨/١٤. محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي صدوق من العاشرة مات سنة إحدى وخمسين وقيل قبل ذلك. انظر: التقريب ص ٤٩٥، عبد العزيز بن أبي حازم صدوق فقيه من الثامنة توفي سنة أربع وثمانين وقيل قبل، سهيل بن أبي صالح: ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بآخره روى له البخاري مقروناً وتعليقاً من السادسة مات في خلافة المنصور. انظر التقريب ص ٢٥٩، نهاية الاغتباط ص ١٦٤.

(٢) في سننه: ٥/ ٦٢٥ برقم (٣٧٩٥) كتاب (٥٠) المناقب باب (٣٣) مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهل وأخرجه أحمد في مسنده: ٤١٩/٢ عن أبي هريرة بزيادة يسيرة في بعض الألفاظ.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ٢٠٤٢ مادة نعم.

(٤) أبو يخامر السكسكي: (بالكاف الساكنة بين السينين المفتوحتين المهملتين وفي آخرها كاف أخرى) =

على أبِي بكرٍ، فإنه يُحِبُّك ويحبُّ رسولَكَ، اللهم صلِّ على عُمرَ فإنَّه يُحِبُّك ويُحبُّ رَسولك، اللهم صلِّ على عُثْمان فإنَّه يحبُّك ويُحبُّ رسولَك، اللهم صلِ على أبي عُبيْدة بن الجرَّاح فإنَّه يُحبك ويُحبُّ رسولَك، اللهم صلِ على عَمْرِو بنِ العاصِ، فإنَّه يُحبك ويُحب رسولك، خرَّجه الخُلعي[1].

= هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كنده، ووادي السكاسك موضع في الأردن نزلته السكاسك حين قدموا الشام زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان منها جماعة من المحدثين. . . ومن التابعين مالك بن عامر السكسكي وقال ابن حجر في الإصابة ترجمة رقم (٧٦٩٥) قال أبو نعيم ذكر من الصحابة ولا يثبت وأرسل عن النبي ﷺ حديث «الدِّين شين» وذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا التي تلي الصحابة وصحب معاذ بن جبل وروى عنه وعن عبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن السعدي وعمرو بن عوف وعبدالله بن عمرو وغيرهم وروى عن معاذ بحضرته وحديثه عنه عن معاذ في صحيح البخاري وروى عنه أيضاً ابناه عبدالله وعبد الرحمن وعمير بن هاني وجبير بن نفير وشريح بن عبيد ومكحول وآخرون وقال ابن سعد كان ثقة، وقال العجلي: تابعي ثقة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، قال الهيثمي مات سنة اثنين وسبعين وقال ابن أبي عاصم: مات سنة سبعين، انظر: طبقات ابن سعد: ٢/ ١٥٢، الأنساب: ٧/ ١٦٠، الإصابة: ٩/ ٧٩، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤.

(١) في الفوائد المنتقاة الصحاح والحسان والغرائب: جـ ١ (ح ل ٩٤ ب) قال: أخبرنا أبو العباس مُنَيِّر بن أحمد بن الحسين بن علي بن منير الشاهد قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إسحق البغدادي قراءة عليه قال حدثنا أبو عمرو مقدام بن داود بن عيسى بن أسد الرعيني إملاءً قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن ابن يخامر السكسكي أن رسول الله ﷺ قال. . . الحديث.

فيه: مُنَيِّر بن أحمد بن علي بن منير أبو العباس المصري الخشاب المعدل، قال الحبال: ثقة لا يجوز عليه تدليس، مات في الحادي عشرة من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، انظر السير: ١/ ٢٦٧، علي بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو الحسن المحدث البغدادي ثقةٌ، حدّث ببغداد في صفر سنة أربعين وثلاثمائة وتوفي بعد ذلك بمصر انظر السير: ١٥/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥.

ومقدام بن داود: قال النسائي في الكنى: ليس بثقة وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه وقال محمد بن يوسف الكندي كان فقيهاً مفتياً لم يكن بالمحمود في الرواية مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين، انظر لسان الميزان ٦/ ٨٤، أسد بن موسى: صدوق يُغرب، وفيه نصب، من التاسعة توفي سنة اثنتي عشرة، انظر التقريب: ص ١٠٤ وبقية رجاله ثقات إلا أن الحديث مرسل لأن أبا يخامر تابعي.

٨ ـ (ذِكْرُ مَا جاءَ فِي أحبية بَعْضهم إلى النبي ﷺ)

٦٠ ـ (١٤) عن (عبدالله بن)(*) شقيق[١] قال: قلت لعائشة/ رضي الله عنها: /ش ١١٥
أيُّ أصْحَاب رسول الله ﷺ كَانَ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قَالتْ: أبُو بكْر. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالت: عُمرُ قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالتْ: أبو عُبَيْدة بن الجرَّاح، قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ فَسَكتَت، خرَّجه التِرْمذيُ[٢] وقَالَ: حسن صحيح.

٩ ـ (ذِكْرُ مَا جَاء فِي دُعَائه ﷺ لِجَمْع مِنهُم كلُّ واحِدٍ بِدُعاءٍ يَخُصُّه وَيَلِيقُ بِحَالِه)

٦١ ـ (١٥) عَن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:/ /م ١٣ ب
اللهم إنك باركتَ لأمتي في صحَابتي، فلا تَسلبهم البركةَ واجْمعْهم على أبي بَكر، ولا تنشر أمرَه، فإنه لم يزلْ يُؤثر أمرَك على أمْرِه. اللهم وأعِزَّ عمرَ بنَ الخطاب، وصبرْ عثمانَ، ووفِّق عليًا، واغفِرْ لطلحةَ، وَثبِّتِ الزبيرَ، وسلِّم سعْداً، ووقِّر عبْدَ الرحمن وألحِقْ بِي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصارِ والتابعين بإحسانٍ ـ خرَّجه الحافظ الثقفي[٣].

وخرَّجه الواحدي[٤] مسنداً وزاد بعد قوله فلا تسلبهم البركة: «وباركت لأصحابي في أبي بكر ولا(**) تسلبهم البركة واجمعهم عليه».

(*) لا يوجد في النسخ (ز، م، ش) وقد أثبته لأنه في الرواية كما في السنن للترمذي.

(١) عبدالله بن شقيق العقيلي (بالضم) بصري، ثقة، فيه نصب من الثالثة مات سنة ثمان ومائة، انظر التقريب ص ٣٠٧.

(٢) في سننه: ٥/٥٦٦ برقم (٣٦٥٧) كتاب (٥٠) المناقب باب (١٤) مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه عن عبدالله بن شقيق قال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه ابن ماجه: ١/٣٨ برقم (١٠٢) كتاب المقدمة باب (١١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ فضل عمر رضي الله عنه.

(**) في نسختي (م، ش) فلا.

(٣) (٤) لم أقف على هذين المصدرين ولكن وقفت على هذه الرواية في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان ص ١٩٥ عن الزبير بن العوام وفي سنده سيف بن عمر قال الحافظ في التقريب ص ٢٦٢ =

١٠ ـ (ذِكرُ مَا جَاءَ في سُؤالِه ﷺ الجَنَّة لِجَمْعٍ مِنهم ومِنْ غَيرِهم)

٦٢ ـ (١٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: سألتُ ربي عزَّ وجلَّ لأصهاري الجنةَ فأعْطانِيها البتَّة. خرَّجه أبُو الخيرِ الحاكِمي القزوينيُّ[1]. قال أبو عمر في الاستيعاب[2]: «وقد ثبت أنه ﷺ قال: سألتُ ربي عزَّ وجلَّ أن لا يدخل النار أحداً صاهرَني أو صاهرْتُ إليه» وقد دخل في هذه الفضيلة جمع من قريش وأرجو أن تكون ثابتة إلى يوم القيامة فيمن صاهره (في أحد من ذريته)(*).

١١ ـ (ذِكرُ ما جاءَ في بيانِ مَراتِب جَمْعٍ مِنهُمْ في الجنَّة)

٦٣ ـ (١٧) عن ابن أبي أوفى قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال: يا أصْحابَ محمدٍ لقد أراني اللَّهُ عزَّ وجلَّ منازلَكم الليلَة، وقربَ منازلكم من منزلي ثم التفتَ إلى علي وقال: يا عليُّ أما تَرضى أن يكونَ منزلُك بحِذاءِ منزلي

= ضعيف الحديث، وأورده ابن الجوزي في كتاب السنة وذم البدع: ٢/ ٣٠ قال:هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه مجهولون وضعفاء وأقبحهم سيف بن عمر قال يحيى بن معين: فليس خير فيه وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الاثبات وقالوا: إنه كان يضع الحديث، قال ابن حجر في التقريب سيف بن عمر عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه، وفيه أيضاً عبدالله بن داود قال أبو محمد البخاري ضعيف من التاسعة انظر التقريب ص ٣٠٢ وذكره في كنز العمال ١١/ ٦٤٥ رقم (٣٣١٣٦) بتمامه.

(١) في كتاب قربة الدارين في مناقب ذي النورين بسنده (خ ل ١٧ أ) قال الحاكمي قال القطيعي ثنا محمد بن أحمد القاضي ثنا محمد بن يحيى ثنا عبدالله بن داود التمار الواسطي ثنا محمد بن موسى عن الذبال بن عمرو عن ابن عباس الحديث.

فيه: عبدالله بن داود الواسطي أبو محمد التمار ضعيف من التاسعة انظر التقريب ص ٣٠٢ والذبال بن عمرو لم أقف على ترجمته إلا أن صاحب تهذيب الكمال أشار أن عبدالله بن داود التمار أخذ عنه. انظر تهذيب الكمال: ١٤/ ٤٦٨.

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).

(٢) وأورده في الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٩ في مناقب عثمان ذي النورين رضي الله عنه، قلت: وقول أبي عمر وقد ثبت. . . إلخ يعضد رواية الحاكمي ويجبر الضعف.

كما يَتواجهُ منزلُ الأخوَينِ؟ قال: بلى يا رسول الله ثم بَكى، ثم أقْبل علَى أبي بَكر وقال(*): إني لأعرفُ اسمَ رجلٍ واسْم أبيهِ واسمَ أُمِّه إذا دخل الجنةَ لم يَبق غُرفة من غُرفها ولا شُرفة من شُرفِها إلا قالت: مرحباً مرحباً. فقال سلمانُ، يا رسولَ الله إنَّ هذا لغيرُ خائبٍ. قال: ذاك أبُو بكر بن أبي قُحافة ثم أقْبل على عُمرَ فقال: يا أبَا حفصٍ لقد رأيتُ قصراً في الجنةِ/ من جوهرةٍ بيضاءَ شُرفها لؤلؤٌ أبيضُ قلت /ش ١٥ ب
لرضوان لمن هذا؟ قال: لفتى من قُريش فظننتُ أنه لي. فقال: هو لعُمر بنِ الخطاب فما منَعني أن أدخلَه إلا معْرفتي بغيْرتِك يا أبا حفص فبَكى عمرُ وقال: بأبي (أنت)(**) وأُمّي أَعليك أغارُ يا رسولَ الله! ثم/ التفت إلى عثمان وقال /م ١٤ أ
يا عثمانُ إن لكل نبيٍّ رفيقاً وأنت رفيقي في الجنةِ، ثم التفَتَ إلى عبدِ الرحمن فقال: يا أبَا عبدِالله ما يُبْطىءُ بك عني من بيْن أصحَابي فما حبَسك؟ فقال: يا رسولَ الله ما زلتُ/ أُسأل عن مالي من أين أصَبتُه؟ وفي أي شَيء أنْفَقتُه؟ حتى ظننت أني لا أرَاك /ز ٩ ب
قال عبدُ الرَّحمن: مائةُ راحلةٍ جاءت من مصر عليها تجارةٌ أشهدك أنها بين أرَاملِ أهل المدينةِ وأَيتامِها لعلَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أن يخفِّف عني، ثم التفتَ إلى طلحةَ والزبيرِ فقال: إن لكُل نبيٍّ حواريّ، وحواريّ أنتُما، خَرَّجه(***) القاضي أبو بكر يوسف بن فارس(١).

١٢ - (ذِكرُ إثبات فضلِ لِبَعْضهم في الثبوتِ مَعَه يومَ الجُمعةِ حِينَ انْفَضّ القَوْمُ)

٦٤ - (١٨) عن جابر رضي الله عنه قال بينا النبيُّ ﷺ قائمٌ يوم الجمعة إذ

(*) في نسختي (م، ش) فقال.
(**) من نسختي (م، ش).
(***) في نسخة (م) أخرجه.
(١) لم أقف على هذا المصدر ولكني وقفت على الحديث في كتاب كنز العمال ذكره برقم (٣٦٧٤٨) ٢٥١/١٣ عن عبدالله بن أبي أوفى وعزاه إلى مختصر تاريخ دمشق. وأخرجه ابن الجوزي مختصراً عن ابن أبي أوفى في العلل المتناهية ٢٥١/١.
وقال: هذا حديث لا يصح، أما عمار فقال يحيى: ليس حديثه بشيء وقال الدارقطني متروك، وقال المحاربيُّ وقال يحيى: يروي عن المجهولين أحاديث منكرة.

قدِمتْ عِيْرٌ إلى المدينة فابتدَرَها أصحابُ رسول الله ﷺ حتى لم يبقَ معه إلا اثنا عشرَ رجلاً منهم أبو بكر وعمر. خرجه مسلم[1].

١٣ ـ ذِكرُ مَا جاءَ دليلاً على تأهُّلِ بَعْضِهم للخِلافَةِ

٦٥ ـ (١٩) عَن عائشة رضي الله عنها وقد سُئِلت مَنْ كان رسولُ الله ﷺ مستخلِفاً لو استخْلف؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها ثم مَنْ؟ قالت عمرُ. فقيل لها: ثم مَنْ بعد عمرَ؟ قالَت: أبو عبيدة بن الجرَّاح. ثم انتهت إلى هذا. خرجه مسلم[2].

١٤ ـ ذِكرُ مَا جاءَ من آيٍ نَزَلتْ في جَمعٍ مِنهُم ومن غيرهم

٦٦ ـ (٢٠) عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرَّسُول﴾[3] قالتْ: نزلتْ في سبعين رجلاً منهم أبو بكر والزبيرُ انتدبوا حين ندَبَ رسولُ الله ﷺ أصحابَه يوم أُحُدٍ لاتباعهم ـ ذكره الواحدي وأبو الفَرَج[4] وغيرهما.

٦٧ ـ (٢١) وعن عطاء[5] في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾[6] الآية.

---

(١) في صحيحه: ٢/ ٥٩٠ برقم ٢٥٩٠١ كتاب (٧) الجمعة باب (١١) في قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها...

(٢) في صحيحه: ٤/١٨٥٦ برقم (٢٣٨٥) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (١) من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم (١٧٢).

(٤) أخرجه الواحدي بسنده عن عائشة في أسباب النزول ص ١٢٦ مع اختلاف يسير في الألفاظ، قال: أخبرنا عمر بن أبي عمرو أخبرنا محمد بن مكي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد، حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها... الحديث. في سنده إسماعيل بن المبارك البغدادي قال ابن مندة: له مناكير انظر لسان الميزان ولم أقف على بقية رجاله، ولم أعثر على أسباب النزول لأبي الفرج ابن الجوزي.

(٥) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاضي مولى ميمونة زوج النبي ﷺ قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ثلاث ومائة، انظر: الجمع بين الصحيحين: ١/ ٣٨٤، تهذيب التهذيب: ٧/ ٢١٧، الكاشف: ٢/ ٢٣٢، التاريخ الكبير: ٣/ ٢/ ٤٦١، كتاب مشاهير علماء الأمصار ص ٦٩ التقريب ص ٣٩٢.

(٦) سورة الأنعام، الآية رقم (٥٤).

قال: نزلت في أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليّ وحمزةَ وجعفر وعثمان بْنِ مظعونٍ وأبي عبيدةَ ومصعب بن عمير وسالم وأبي سلمة والأرقم بن أبي الأرقم وعمار وبلال. خَرّجه أبو الفرج في أسباب النزول(١).

٦٨ ـ (٢٢) وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ونَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ﴾(٢)/ الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد /ش ١١٦ أ
وعبد الرحمن بن عوفٍ وسعيد بن زيد وعبدالله بن مسعود،/ خَرّجه خيثمة بن /م ١٤ ب
سليمان(٣). وعن أبي صالح نحوه.

وعن أبي جعفر قال: نزلت في أبي بكر وعمر وعلي قيل لهُ: فأي غِل هو؟ قال: غِل الجاهلية، كان بين بني هاشم وبني تميم(*) وبني عدي شيء في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء تحابوا ـ وعن الحسن بن علي نزلت في أهل بدر(٤).

٦٩ ـ (٢٣) وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ، الذِينَ يَسْتَمِعُونَ القولَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾(٥) قال لما أسلم أبو بكر جاءه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسألوه فأخبرهم

(*) في نسختي (م، ش) تيم.

(١) لم أقف على المرجع المذكور ولكني وقفت عليه في تفسير البغوي ٢/ ١٠٠ عن عطاء بن يسار بتمامه دون ذكر السند.

(٢) سورة الحجر، آية رقم (١٥).

(٣) في فضائل الصحابة ص ٩٥ بسنده، [أنبأنا عبد الرحمن قال أخبرنا خيثمة قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن محمد بن سليمان البناء بصنعاء حدثنا إبراهيم بن أحمد اليمامي، حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا سفيان الثوري عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. . . الحديث. وفيه الكلبي قال في التقريب: محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين. انظر التقريب ص ٤٧٩.
وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/٦١٨ برقم (١٠٥٧) عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال المحقق: إسناده صحيح.

(٤) انظر أسباب النزول للواحدي ص (٢٠٧) سورة الحجر بسنده وفيه: كُثير النّواء.

(٥) سورة الزمر، الآيتان رقمي (١٧، ١٨).

بإيمانه فآمنوا فنزلت ﴿فبَشِّرْ عِبادِ. الذِيْنَ يَسْتَمِعُون القَولَ﴾ قول أبي بكر ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه﴾[1].

٧٠ ـ (٢٤) وعن الضحاك في قوله تعالى: ﴿والَّذِيْنَ آمَنُوا بِالله وَرُسُلِه أولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾[2] الآية.

قال: هم ثمانية: أبو بكر وعلي وزيد وطلحة والزبير وسعد وحمزة وعمر. تاسعهم ألحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته. وقال مجاهد: كل من آمن بالله فهو صديق وتلا الآية. وقال مقاتل: هم الذين (لم)(*) يشكوا في الرُسل حين أخبروهم ولم يكذبوهم ساعة ـ ذكر ذلك كله الواحدي وأبو الفرج في أسباب النزول[3].

٧١ ـ (٢٥) وعن جعفر[4] بن محمد عن آبائه في قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾[5] أبو بكر ﴿أشدَّاءُ/ عَلَى الكُفَّار﴾ عُمر ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ /ز ١٠ا
عثمان ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾ علي بن أبي طالب ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ ورِضْوَاناً﴾ طلحة والزبير ﴿سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف. خَرّجه ابن السمان في الموافقة[6].

٧٢ ـ (٢٦) وعن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿لاَ تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ

---

(١) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٣٨٨، والبغوي في شرح السنة ٦/٥٩ وفي تفسيره (٤/ ٧٥) سورة الزمر آية رقم (١٧) عن عطاء عن ابن عباس قال لما أسلم أبو بكر جاء عبد الرحمن بن عوف الحديث بتمامه.

(*) من نسختي (م، ش).

(٢) سورة الحديد، آية رقم (١٩).

(٣) انظر الواحدي في أسباب النزول برقم ٣٨٨ وذكره البغوي في تفسيره ٤/ ٧٥ بتمامه عن الضحاك ولم يذكر سنداً. ولم أقف على أسباب النزول لأبي الفرج ابن الجوزي.

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام من السادسة. انظر التقريب ص ١٤١.

(٥) سورة الفتح، الآية رقم (٢٩).

(٦) ذكره الزمخشري في مختصر الموافقة: (خ ل ٦٠) بتمامه، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٥٤٤ عند تفسير سورة الفتح الآية رقم ٢٩ قال: أخرجه ابن جرير، والقلعي، وأحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الأربعة للشيرازي في الألقاب عن ابن عباس بتمامه مع اختلاف يسير في اللفظ.

وَالْيَومِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَه﴾[1] الآية. نزلت في أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز فقال: يا رسول الله دعني أكون في أول الرعيل، فقال رسول الله ﷺ مَتِّعْنَا بِنفسكَ يا أبا بكرٍ، أما تَعلم أنك عندي بمنزلةِ سمعِي وبصَري. وفي عمرَ قتل خالَه العاص بنَ هشامٍ بن المغيرة[2] يوم بدر. وفي علي وحمزة قتلا شيبة بن ربيعة[3]، والوليد بن عقبة يوم بدر[4]. وفي أبي عبيدة بن الجراح[5] قتل أباه عبدالله بن الجراح يوم أحد، ومصعب بن عمير[6] قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد. وذلك قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ/ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[7] /ش ١٦ ب
خَرّجه الواحدي[8] وأبو الفرج[9]/ . /م ١٥ أ

(شرح) ـ الرعيل: جماعة الخيل، وكذلك الرَّعْلة[10].

---

(١) سورة المجادلة، الآية رقم (٢٢).
(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٤٥.
(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٧٦ ـ ٧٧.
(٤) انظر نسب قريش ص ٢٢٢ ـ ٢٢٧.
(٥) كما ذكره الواحدي في أسباب النزول ولم أقف على ذلك عند غيره.
(٦) مُصعَبُ بنُ عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري يكنى أبا عبدالله كان من جلة الصحابة وفضلائهم وهاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها ثم شهد بدراً ولم يشهد بدراً من بني عبد الدار إلا رجلان مصعب وسويط بن حرمة وقد بعثه النبي ﷺ إلى المدينة قبل الهجرة ليعلم المسلمين فيها القرآن ويفقههم في الدين وهو أول من جمع الجمعة في المدينة قبل الهجرة وهو حامل راية الجهاد يوم بدر وأحد كان شاباً جميلاً منعماً يلبس أحسن الثياب، توفي يوم أحد ولم يكن له إلا نمرة إذا غطوا بها وجهه، ظهرت رجله فأخبروا النبي ﷺ فقال غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله من الأذخر. انظر نسب قريش ص ٢٥٤، الاستيعاب ٤/ ١٤٧٣ ـ ١٤٧٥، أسد الغابة ٤/ ٣٦ ـ ٣٧.
(٧) سورة المجادلة، الآية رقم ٢٢.
(٨) في أسباب النزول عند تفسير سورة المجادلة الآية رقم (٢٢) ص ٤٤٠ بتمامه مع تقديم وتأخير في بعض الألفاظ. ولم يسق السند. وانظر القرطبي ١٧/ ٣٠٧، والخازن ٧/ ٤٦.
(٩) لم أقف على هذا المصدر.
(١٠) انظر الصحاح للجوهري: ٤/ ١٧١٠، مادة رعل، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٣٥.

الباب الرابع

الباب الرّابع
فيما جَاء مُخْتَصّاً بالأَرْبَعة الخُلفَاء

١ ـ ذِكْر اختصَاصهم بِاخْتِيَار الله تعالى إيّاهُم لِصُحْبَةِ نَبِيّه ﷺ

٧٣ ـ (١) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله اخْتَار أَصْحَابي على العالمين سِوى النَبِيِّين، واختارَ لي من أصحابي أربعةً: أبَا بكر وعمرَ وعثمانَ وعلياً فجعلَهم خيرَ أصحابي. وفي أصحابي كُلِّهم خيرٌ. واختارَ أُمَّتي على الأُمم، واختار من أمتِي أربعةَ قرونٍ، الأولَ والثانيَ والثالثَ والرابعَ. خَرّجه البزار في مُسْنَده حَكَاهُ عنه عبد الحقِّ في الأحكام[1].

وخَرّجه ابن السمّان[2] في كتاب الموافقة مختصراً وقال. «اختارَ أصحابي على جميعِ العالمين الأوّلين والآخِرين إلاّ النبيِّين والمرسَلين».

---

(١) انظر الأحكام الكبرى لعبد الحق (خ ل ٤٥٣ ب) بتمامه ـ باب ذكر النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، فيه: عبدالله بن جابر ذكره ابن حبان في المجروحين ٢/٤١ وفيه أبو صالح وهو كاتب الليث. قال ابن حجر في التقريب: ١/٤٢٣ عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٦ قال رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف انظر أيضاً الميزان للذهبي ٢/٤٤٠ ـ ٤٤٢.

وذكره في كنز العمال ١٣/ ٢٣٦ برقم (٣٦٧٠٨).

(٢) لم أقف عليه في مختصر الموافقة للزمخشري.

٢ ـ ذِكْر أمرِ الله جلّ وعَلاَ نَبيّه ﷺ أن يَتّخِذ كلاً منهم بمغنى(*) وَوَصْف مُحِبّهم بالإيمانِ ومُبْغِضِهم بالفُجُورِ والتّنْبيه عَلى خِلافَتِهم

٧٤ ـ (٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال له: يا عليُّ إن اللَّهَ أمَرني أن اتَّخذ أبا بكر وزيراً، وعُمرَ مُشيراً، وعُثمان سنداً، وإيّاك ظهراً(**). أنْتم أربعةٌ، فَقَد أخذ الله مِيْثَاقكم في أمِّ الكتابِ. لا يُحِبُّكم إلاَّ مُؤمن، ولا يُبغضكم إلاَّ فاجرٌ. أنْتم خَلائِفُ نبوّتي، وعقْدَةُ ذِمَّتي، وحُجَّتِي على أمَّتي، لا تقَاطعوا، ولا تَدَابَروا ولا تَعَاقُّوا. خَرَّجه ابن السمَّان في الموافقة(١)، وخرَّجه أيضاً من طريق آخر عن حذيفة(٢).

٧٥ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا يَجتمعُ حبُّ هؤلاء الأربعةِ إلا في قلبِ مؤمنٍ. أبُو بكر، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ. خرَّجه ابن السمَّان(٣)، وابن النَّاصر السَّلامي(٤).

٧٦ ـ (٤) وعن ابن عبَّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ: مُحِبُّهم (يعني الأربعة) أولياءُ الله، ومبغضهم أعداءُ الله. خرَّجه الملاَّ(٥).

(*) في نسخة (ش) لمعنى.

(**) في نسختي (م، ش) ظهيراً.

(١) انظر: مختصر الموافقة (خ ل ٥٦) وأخرجه في مسند الفردوس: ٥/ ٣١٤ برقم ٨٢٩٥ وذكر المحقق سنده في الحاشية قال أخرجه أبو نعيم في زهر الفردوس ٤/ ٢٩٧، وساق سند أبي نعيم مرفوعاً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخرجه الخطيب بتمامه مع اختلاف يسير في الألفاظ ٩/ ٣٤٥ ترجمة رقم (٤٨٩٥) ثم قال: الحديث منكر جداً، لا أعلم رواه بهذا الإسناد إلا ضرار بن سهل وعنه الغباغبي، وهما جميعاً مجهولان.

(٢) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٥٦).

(٣) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٥٦).

(٤) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه أحمد في فضائل الصحابة مع اختلاف يسير. قال المحقق إسناده ضعيف، وفي الحديث أيضاً انقطاع بين عطاء وأبي هريرة، ذكره ابن حجر في المطالب العالية: ٤/ ٨٤ برقم (٤٠٢٦) قال المحقق الأعظمي: فيه انقطاع. قال البوصيري رواته ثقات، وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٥/٢٠٣ عن أنس بن مالك.

(٥) في سيرته وسيلة المتعبدين قسم ٥/ ٢/ ١٨٢ وهو جزء من حديث طويل مع اختلاف يسير في الفظ.

٣ ـ ذِكْرُ وَصفه ﷺ لكُل واحدٍ مِنهُم وثَنَائِه عليه ودُعَائِه لَهُ والحَثّ على مَحَبَّتِه ولَعْن مُبْغِضِه

٧٧ ـ (٥) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ/: أبو بكر وزيري /م ١٥ ب والقائمُ/ في أمتي بعدي، وعمرُ حبيبي، وينطق على لساني، وعثمانُ مِنِّي، وعليٌّ /ش ١٧ أ أخي وصاحبُ لِوائي. خرَّجه ابن السَّمان في الموافقة[(١)].

٧٨ ـ (٦) وعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:/ «رَحِم الله أبا بكر زوَّجني ابنتَه، وحَمَلني (إلى)[(*)] دارِ الهِجرةِ، /ز ١٠ ب وصَحِبَني في الغارِ، وأعْتقَ بِلالاً من مالِهِ. رَحِم اللَّهُ عُمرَ، يقولُ الحقَّ وإن كان مُرّاً، تَرَكه الحقُّ ومالَه صدِيقٌ. رَحِم اللَّهُ عُثمانَ تَستحِيي منه الملائكةُ. رَحِم الله علياً، اللَّهم أدِرِ الحقَّ معه حيثُ دارَ ـ خرَّجه الترمذي[(٢)]، والخلعي[(٣)] وابن

---

(١) ذكره في مختصر الموافقة (خ ل ٥٦) وأخرجه ابن عدي في الضعفاء: ٦/٢١٠٣. قلت: وفي سنده كادح بن رحمة الزاهد قال الأزدي وغيره: كذَّاب. قال ابن عدي: كوفي، يكنى أبا رحمة: انظر الكامل: ٣/٣٩٩. انظر علل الحديث لابن أبي حاتم: ٢/ ٣٨٥ قال: قال أبي: هذا حديث كذب لم يحدثني به.

(*) من نسختي (م، ش).

(٢) في سننه: ٥/٥٩٢ كتاب (٥٠) باب (٢٠) مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث رقم (٣٧١٤) بلفظه غير أنه لم يذكر «وصحبني في الغار» قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والمختار بن نافع (شيخ) بصري، كثير الغرائب، يروي عن أبي حيان التيمي اسمه: يحيى سعيد بن حيان التيمي، كوفي، هو ثقة. قال العقيلي في الضعفاء الكبير: ١/ ٢١٠ في ترجمة مختار رقم (١٧٩٧)، قال: مختار بن نافع التمار وعن أبي مطر. قال البخاري: مختار بن نافع منكر الحديث، لا يعرف إلا به. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٥٣، في كتاب الفضائل والمناقب في باب حديث في فضل الأربعة رقم (٤١٠) قال بعده: هذا الحديث يعرف «بمختار». قال البخاري: منكر الحديث، قال ابن حبان: كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك.

(٣) في الفوائد المنتقاة الصحاح والحسان والغرائب: (خ ل ٣/ ١٤ أ) قال الخلعي أخبرنا أبو حازم محمد بن الحسين بن خلف البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع قال: حدَّثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ قراءة عليه قال: حدَّثنا أبو علي محمد بن سليمان بن علي بن أيوب المالكي بالبصرة قال: حدَّثنا بندار بن محمد بن بشار، ح حدَّثنا علي بن عبدالله بن مبشر قال حدَّثنا عمرو بن علي ح حدثنا إسماعيل الوراق، قال: حدَّثنا الحسين بن إسماعيل، حدَّثنا سعيد بن =

السَّمان[1].

٧٩ ـ (٧) وعن أنس بن مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: صَعِد رسولُ الله ﷺ المنْبَرَ فحَمِد اللَّهَ تعالى وأثنى عليه ثم قال: مالِي أراكُم تَختلفون في أصحابي؟ أمَا علِمْتم أن حُبِّي وحُبَّ أهل بيتي وحُبَّ أصحابي فَرَضَه اللَّهُ تعالى على أمَّتي إلى يوم القيامَةِ؟ ثم قال: أين أبو بكر؟ قال ها أنَذا يا رسولَ الله. قال: ادْنُ مني فضمَّه إلى صدْره وقبَّل بين عيْنَيْه، ورأينا دموعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ تجْري على خدِّه، ثم أخذ بِيَدِه

= ثواب، حدَّثنا المختار بن نافع عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي عيه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ رحم الله أبا بكر. الحديث.

فيه: أبو حازم: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء البغدادي قال الخطيب: كان يرى الاعتزال، وكتبنا عنه وكان لا بأس به وأصوله صحيحه ثم بلغنا أنه غلط في الحديث ومات سنة ثلاثين وأربعمائة هـ. انظر تاريخ بغداد: ٢/٢٥٢، لسان الميزان: ٥/١٤١ ـ ١٤٢، أبو الحسين علي بن أحمد بن مهدي الدارقطني قال القاضي أبو الطيب الطبري: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. . حدث عن علي بن عبدالله بن مبشر وإسماعيل بن العباس الوراق، والحسين بن إسماعيل المحاملي وسعيد الأصبهاني، وأبي علي محمد بن سليمان بن علي بن أيوب، تاريخ بغداد: ١٢/٣٤، السير: ١٦/٤٤٩.

محمد بن سليمان أبو علي المالكي البصري رحل إليه الدارقطني في حدود العشرين وثلاثمائة ولا بأس به إن شاء الله وكان قاضي البصرة روى عن بندار وغيره وأكثر عنه الدارقطني، انظر لسان الميزان: ٥/١٨٩، بندار: هو محمد بن بشار ثقة، انظر التقريب ص: ٤٦٩، علي بن مبشر الواسطي، قال الذهبي في السير الإمام الثقة المحدث أبو الحسن، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، انظر السير: ١٥/٢٥، العبر: ٢/٢٣، شذرات الذهب: ٢/٣٠٥، عمرو بن علي بن بحر أبو حفص صدوق حافظ انظر التقريب ص: ٤٢٤، إسماعيل بن العباس الورَّاق (بفتح الواو وتشديد الرَّاء وفي آخرها القاف) وثقه الدارقطني توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة: انظر تاريخ بغداد: ٦/٣٠٠، الأنساب للسمعاني: ١٣/٣٠٠، السير: ١٥/٧٤، الحسين بن إسماعيل حدث عن محمد بن المحاملي ومحمد بن اشكاب قال الخطيب كان فاضلاً صادقاً توفي في ثلاثين وثلاثمائة. انظر تاريخ بغداد ٨/١٩، سعيد بن ثواب لم أقف على ترجمته، أبو حيان التيمي: هو يحيى بن سعيد بن حيان (بمهملة وتحتانية) أبو حيان التيمي الكوفي ثقة عابد في السادسة مات سنة خمس وأربعين، انظر التقريب ص: ٥٩٠، أبوه: سعيد بن حيان التيمي الكوفي والد يحيى وثقه العجلي من الثالثة انظر التقريب ص: ٢٣٤.

(١) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٥٥) بتمامه. أخرجه ابن أبي عاصم النبيل في السنة: ٢/٥٧٧ باب ما ذكر في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حديث رقم (١٢٣٢) مثله غير أنه لم يذكر لفظه (وصحبني في الغار).

وقال بأعْلى صوته: معاشِرَ المسلمين هذا أبو بكر الصِّديقُ، هذا شيخُ المهاجرين والأنصارِ، هذا صاحبِي صدَّقني حينَ كذَّبني الناسُ، وآواني حين طرَدُوني، واشترى لي بلالاً من مَالِهِ. فعلى مُبْغِضِه لعْنَةُ اللَّهِ، ولعنَة اللاَّعنين، واللَّهُ منه برِيءٌ وأنا منه برِيءٌ فمن أحبَّ أن يَبْرَأَ من اللَّهِ ومنِّي فَلْيَتَبَرَّأَ من أبي بَكر الصِّدِّيق، وليُبَلِّغ الشَّاهدُ منكم الغائبَ، ثم قال له: اجْلسْ يا أبَا بَكر، فقد عرف اللَّهُ ذلك لك. ثم قال ﷺ: أين عُمَرُ بنُ الخطَّابِ؟ فوَثَبَ إليه عُمرُ، فقال: ها أنذا يَا رسول الله. فقال: ادْنُ منِّي، فَدَنا مِنه، فضمَّه إلى صدرِهِ، وقبَّل بين عَيْنَيْه، ورأينا دُموع رسول الله ﷺ تجْري على خدِّه، ثُم أخَذَ بِيَده وقال بِأعلى صوته: مَعَاشِرَ المسلمين. هذا عُمرُ بن الخطاب، هذا شيخُ المهاجرين والأنْصارِ، هذا الذي أمرَني اللَّهُ أن أتَّخِذه ظَهِيراً ومُشِيراً، يقولُ الحقَّ وإن كان مرَّاً، هو الذي لا يخافُ في اللَّهِ لَوْمَةَ لائم، هو الذي يَفْرَقُ الشَّيطانُ من شَخصِهِ، هو سِراجُ أهل الجنَّةِ، فعلى مُبْغِضه لَعْنةُ اللَّهِ، ولعنةُ اللاعنين، واللَّهُ منه بَرِيءٌ وأنا منه بريءٌ. ثمَّ قال أين عثمانُ بن عفان؟ فَوَثَب عثمانُ، وقال: ها أنذَا يا رسولَ اللَّهِ فقال ادْنُ منِّي، فدَنا مِنه، فضمَّه إلى/ صدرِه وقبَّل بين عيْنَيْهِ، ورأينا دُموعَه تجْري على خدِّه، ثمَّ أخذ / ش ١٧ ب بيدِهِ، وقال: يا مَعَاشِرَ المسلمين هذا (عثمان)(*) بن عفانَ، هذا شيخُ المهاجرين والأنصارِ، هذا الذي أمرَني الله أن أتَّخِذه سنَداً، وختَناً على ابْنَتَيَّ، ولو كان عِندي ثالثةٌ لزوَّجتها إيَّاه، هذا الذي اسْتَحْيَت منه ملائكةُ السَّماء، فَعلى مُبْغِضه لعنةُ الله ولَعْنةُ اللاعنين. ثمَّ قال أين عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟ فوثبَ إليهِ وقال: ها أنَذَا يا رسولَ اللَّهِ، قال: ادْنُ منِّي فدنا منه، فضَمَّه إلى صدرِهِ، وقبَّل بين عيْنَيْه، ودمُوعُه تجري على خدِّهِ، ثم أخذَ بيدِه وقال بأعْلى صوتِه: مَعَاشِرَ المسلمين. هذا شيخُ المهاجِرين، هذا أخي، وابنُ عمِّي وخَتَني، هذا لحْمِي ودمِي وشَعْري، هذا أبُو السِّبطين الحَسنِ والحُسينِ سيِّدَيْ شبابِ أهلِ الجنةِ، هذا مُفَرِّجُ الكَرْبِ عنِّي، هذا أسدُ اللَّهِ وسيْفُه في أرضه على أعدَائه، فَعَلى مُبْغِضه لَعْنة الله ولَعْنةُ اللاعنين، واللَّهُ منه بَرِيءٌ، وأنا منه بريءٌ فمن أحبَّ أن يَبْرأ من الله ومنِّي فليبرأ من عليّ بن/ / ز ١١ أ

(*) لا توجد في نسخة (م).

أبي طالب، وليبلِّغ الشَّاهِدُ منكم الغائبَ. ثمَّ قال: اجلس يا أبا الحسن فقد عرف الله لك ذلك ـ خرَّجه أبو سعدٍ في شرف النبوّة[1].

٤ ـ ذِكْرُ افْتِراضِ مَحَبَّتِهم

٨٠ ـ (٨) عَنْ أنس رضي الله عنه قال: قَال رَسُول الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ افْتَرَض عليكمْ حُبَّ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ، كما افْتَرَض الصَّلاةَ، والزَّكاةَ، والصَّومَ، والحَجَّ، فَمَن أنْكرَ فَضْلَهم فلا تُقْبَلُ مِنْه الصَّلاةُ ولا الزَّكاةُ ولا الصَّومُ ولا الحجُّ» خرّجه الملا في سيرته[2].

(. .) وعَنْ محمد بن وزير[3]، قال: رأيتُ النَّبي ﷺ في المَنَام فَدَنَوْت منه فقلْت: السَّلامُ عليْكَ يا رسولَ الله. فقال لي: وعليْك السَّلامُ يا محمد بنَ وزيرٍ، لك حاجةٌ؟ فَقُلت: نَعم يا رَسولَ الله، أنا شيخٌ خَفِيفُ البِضَاعةِ، كَثِيرُ العِيالِ، أريد أنْ تُعلِّمني دَعواتٍ أدْعو بِها في سَفَري وفي حَضَري، وأستعين/ بها على أمُورِي، /م ١٦ ب فقال لي: اقعُدْ هو ذا عليك ثَلاث دعوات فادْعُ بها في كلٍ وقْتِ شِدَّة، وفي دُبُر كلِّ صلاة قال: فقال لي قُلْ: يا قَديمَ الإحْسانِ، ويا مَنْ إحْسَانه فَوْق كلِّ إحْسَان، ويا مَالِكَ الدُّنيا والآخرَةِ، ثم الْتَفَتَ فقال: اجْتهدْ أن تموتَ على الإسلامِ والسُّنةِ،

(١) شرف النبوة (خ ل ١٦٤) بتمامه ولم يسق سنداً وأورده ابن الملا في وسيلة المتعبدين ٥/١٧٨ ـ ١٨١ بتمامه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٢) في وسيلة المتعبدين ٥/٢ (ص ١٧٧) بتمامه وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس ١/١٧٣ ترجمة رقم (٦٤٥) عن ابن عمر رضي الله عنه قبله مع اختلاف يسير، وقال محققه: ذكره ابن عساكر في تاريخه من حديث ابن عمر من طريق أحمد بن نصر الذارع كما ذكره صاحب تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٤٠٦ رقم الترجمة ١٨٠. أحمد بن نصر الذارع قال في الميزان: ١/١٦١، ترجمة: ٦٤٤ بغدادي مشهور روى عن الحارث بن أبي أسامة وطبقته فأتى بمناكير تدل على أنه ليس بثقة قال الدارقطني: دجال، يكنى أبا بكر.

(٣) محمد بن وزير بن قيس الواسطي، أبو عبدالله، روى عن سفيان بن عيينة، وعبد الوهاب الثقفي ويحيى بن سعيد القطان وآخرين، قال عبد الرحمن الرازي: سمعت منه مع أبي بمكة وبواسط، وهو ثقة صدوق، وكذلك قال أبوه: صدوق وثقة، مات سنة ٢٥٧ هـ. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/١١٥، سير أعلام النبلاء: ١٣/١٨٥، ذكره في ترجمة الأشج عند ذكر سنة وفاته، في تاريخ واسط لبحشل حيث ورد في أسانيد الأحاديث التالية: ١٦٦، ١٩٤، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦.

وعلى حُبِّ هؤلاءِ. هذا أبو بكر، وهذا عمرُ، وهذا عثمانُ، وهذا عليٌّ، فَإِنَّه لا تَمسُّك النَّار. خرَّجه الصَّابوني[1].

٥ ـ ذِكْرُ التَنْظير بَيْن كُلّ واحدٍ/ وبَيْنَ نَبي مِنَ الأنْبيَاء عليهم السَّلام /ش ١٨ أ

٨١ ـ (٩) عَنْ أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما مِنْ نبيٍّ إلاَّ وله نَظِيْرٌ في أمَّتي. فأبو بكر نظيرُ إبراهيم، وعُمرُ نظير مُوسى، وعُثمانُ نظيرُ هارون، وعليُّ بن أبي طالب نظيرِي، خرَّجه الخُلَعي[2]، والملا في سيرته[3].

٦ ـ ذِكْر أنّ أبا بكر وعمر خُلِقَا مِن طِينَةٍ واحدةٍ وأنّ عُثمان وعلياً كذلك

٨٢ ـ (١٠) عَنْ أبي ذر قال: قال رسولُ الله ﷺ: خُلِقَ أبو بكر وعمرُ من طينٍ واحدٍ، وخُلِق عُثمانُ وعليٌّ من طينٍ واحدٍ ـ خرَّجه في فضائل عُمر[4].

٧ ـ ذِكْر أنّهم ورسولُ الله ﷺ خُلِقوا مِنْ عُصَارةِ تُفّاحَةٍ مِن الجَنّة

٨٣ ـ (١١) عَنْ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: أخْبرنَي جِبْريلُ أنَّ اللَّهَ تعَالى لمَّا خَلَقَ آدم وأدخل الرُّوحَ في جَسَدِه، أمَرني

---

(١) لم أقف على هذا المصدر ولا على الرواية فيما بين يدي من المراجع.

(٢) لم أقف عليه في الفوائد المنتقاة للخلعي، ولعلها في الصفحات المفقودة منه.

(٣) وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ ص ١٧٧ بتمامه وأخرجه في مسند الفردوس: ٤ رقم (٦١٢٤) بدون إسناد وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بعدة روايات ٩/ ٢ (خ ل ٢٩٦ أ ـ ٢٩٧ ب) وذكره في كنز العمال: ١١/ ٧٥٧ ـ ٧٥٨ برقم (٣٣٦٨٧) عن أنس.

(٤) لم أقف على هذا المصدر، ولكن الحديث أورد نحوه السيوطي في اللآلىء ١/ ٣١١ (بلفظ خلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة) قال السيوطي في كتاب التعقيبات على الموضوعات ص ٥٤ فيه مجاهيل، وله طريق ثانٍ عن ابن مسعود في تاريخ الخطيب وابن عساكر، وورد من حديث أبي هريرة أخرجه أبو نعيم والصابوني في المائتين، «ما من مؤمن. . .» قال ابن أبي عاصم ما نعلم فضيلة لأبي بكر وعمر مثل هذا الحديث لأن طينتهما من طينة محمد ﷺ.

أنْ آخذَ تُفَّاحةً مِنَ الجنَّةِ فأعْصِرها في فِيْه(*)، فَعَصَرْتُها في فِيْه فَخَلَقَكَ اللَّهُ مِنَ النُقْطةِ الأولى أنْتَ يا مُحمَّد، ومِنَ الثَّانية أبا بكر، ومن الثالثةِ عُمَر، ومِنَ الرَّابعةِ عُثمانَ، ومِنَ الخامسةِ علياً، فقال آدمُ: مَنْ هَؤُلاء الذين أكْرَمْتَهم؟ فقال اللَّهُ تعالى: هَؤُلاء خَمسةُ أشباحٍ مِنْ ذُرِّيتك. وقال: هؤلاء أكرمُ عِندي مِنْ جَميعِ خَلْقي، قال فَلَمَّا عَصَى آدمُ رَبَّه قال: رَبِّ بِحُرمة أولئك الأشْبَاحِ الخَمْسة الَّذين فضَّلتَهم إلا تُبتَ عليَّ، فَتَاب اللَّهُ عليه(1).

٨ ـ ذِكْرُ أنّهم والنَّبيّ ﷺ كَانُوا أنوَاراً قبْل خلق آدم وَوَصف كُل منهم بِصِفة والتَّحذير عَنْ سَبّهم

٨٤ ـ (١٢) عن محمد بن إدريس الشافعي بسنده إلى النبيِّ ﷺ، قال: كنتُ أنا وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ أنواراً على يمينِ العرشِ قبلَ أن يُخْلَق آدمُ بألف عام، فلما خلق أسكنَّا ظهره ولم نزلْ ننتقِلُ في الأصلابِ الطاهرةِ إلى أن نقلني/ م١١٧/ اللَّهُ إلى صُلبِ عبدِالله ونقل أبا بكر إلى أبي قحافة، ونقل عمر إلى صلب الخطاب، ونقل عثمان إلى صلب عفان، ونقلَ عليّاً إلى صلبِ أبي طالبِ، ثم اختارَهم لي أصحاباً، فجعَل أبا بكرٍ صدِّيقاً، وعمرَ فاروقاً، (وعثمان ذا النورين)(**)، وعليّاً وصيّاً. فمن سبَّ أصحابي فقد سبَّني، ومن سبني فقد سبَّ اللَّهَ، ومن سبَّ الله أكَبَّه

(*) في نسختي (م، ش) في خلقه.

(١) لم يشر إلى من خرَّجه ولكن أخرجه الملا في وسيلة المتعبدين ٥ رقم ٢/ ١٨٤. وذكر ابن الجوزي في الموضوعات نحوه ١/ ٣١١ وذكر نحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٣٠٧ ب) وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/ ٢٩١ وكلاهما نقل عن الخطيب قوله في الحديث، قال الخطيب: هذا الحديث رجال إسناده كلهم ثقات، وعلَّه لهذا الشيخ القطان، وأدخل عليه مع أني قد رأيته من حديث محمد بن باشاذ يروي مناكير عن الثقات، وقد كان في أصل ابن المذهب أحاديث صالحة عن هذا القطان، عن البغوي، وسألت ابن المذهب عنه فقال: كان يسكن دار البطيخ العليا عند دار إسحق، ولم يكن ممن نظن به الكذب، لا تلحقه التهمة، لأنه لم يكن يتصدى للحديث ولا يحسنه، وكان من أهل القرآن والخير، قال ابن الجوزي في الموضوعات بعد أن ساق ما تقدم: قلت: هذا قد أدخل عليه لغفلته وكثير من أهل الدين تغلب عليهم الغفلة، وروى هذا الحديث بعض الناس فخلط فيه وزاد ونقص. . إلخ.

(**) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (م).

في النارِ/ على منخرِه. خرجه الملا في سيرته[1]. /ش ١٨ ب

٩ ـ ذِكر أنّه أوّل مَن تَنشَق عَنه الأرض بَعْدَ النّبي ﷺ

٨٥ ـ (١٣) عن ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أولُ من تنشقُّ عنه الأرضُ، ثم أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، ثم عليٌّ، ثم آتي أهلَ البقيعِ، ثم أنتظِرُ أهلَ مكة، فتَنشقُّ عنهم، ثمَّ تقومُ الخلائِقُ» خرَّجه الملا[2]/ . /ز ١١ ب

١٠ ـ ذِكر مَرَاتِبهم فِي الحِسَاب يَوم القِيامَة

٨٦ ـ (١٤) عَنْ أبي أمامة رضي الله عنه، قال سمعتُ أبا بكر الصديق، يقول للنبي ﷺ: مَنْ أولُ مَن يُحاسبُ؟ قال: «أنتَ يا أبا بكر». قال ثمَّ مَنْ؟ قال: «عمرُ». قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: «عليٌّ، فعثمانُ»، قال: سألتُ ربي أن يهَبَ لي حسابَه فلا يحاسبُه فوهَبَ لي». خرَّجه الخجندي[3].

(١) وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (٨٧) بتمامه، ذكره السيوطي في اللآلىء: ١/ ٣٢٠ نحوه وقال وضعه جعفر وكان رافضياً وضاعاً.

(٢) في وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (١٨٢) بتمامه ـ سيأتي في خصائص أبي بكر الصديق ـ وأخرجه الترمذي: ٥/ ٥٨١ رقم (٣٦٩٢) كتاب (٥١) المناقب ـ باب (١٨). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وعاصم بن عمر ليس بالحافظ، قال الحافظ: عاصم بن عمر ضعيف من السابعة وهو أخو عبيد الله انظر التقريب ص ٢٨٦. وأخرجه الحاكمي القزويني في كتاب الصادق الصدوق (خ ل ٧١ أ) بتمامه، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٣٢٠ ب) بتمامه.

(٣) لم أقف على هذا المصدر، والحديث سيأتي في خصائصه ـ ولكن أورده السيوطي في اللآلىء: ١/ ٢٨٨ كشاهد لحديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: أبشرك برضوان الله الأكبر. . . الحديث قال عقبة: عبدالله بن واقد متروك قال السيوطي: قال فيه أحمد: ما به بأس، وساق الشاهد من طريق ابن بشران في فوائده مسنداً ولفظاً: حدثنا أحمد بن سليمان بن الحسن حدثنا إبراهيم بن عبدالله حدثنا محمد بن بشر حدثنا عطاء بن المبارك حدثنا أبو عبيدة عن الحسن: قال قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله من أول من يحاسب الله يوم القيامة؟ قال: أبو بكر الصديق، قال: ثم من؟ قال عمر بن الخطاب، قال: ثم من؟ قال: ثم أنت يا علي قلت: يا رسول الله أين عثمان؟ قال: إني سألت عثمان بن عفان حاجة سراً فقضاها سراً فسألت الله أن لا يحاسب عثمان. . إلخ. قلت: في سنده عطاء بن المبارك عن أبي عبيدة الناجي قال الأزدي: لا يدري ما يقول، وقال يحيى بن معين: لا أعرفه. . انظر: لسان الميزان: ٤/ ١٧٢.

وقال: قال أبو بكر الحافظُ البغدادي[1]، وفي رواية أخرى «قضي لي حاجةً سراً[٤]، فسألتُ اللّهَ أن يجعلَ حسابَه سراً» قلتُ: ولا تضاد بين الروايتين، بل تُحمل الأولى على أنه سأله أن لا يُحاسبَه جهراً بين الناس، فوهب له ذلك، وجمعا بين هذا وبين ما ورد في حقِّ أبي بكر من بعض الطرق أنه لا يحاسب، وسيأتي في خصائصه، ويكون بمعنى أول[*] مَنْ يُحاسب أولُ[**] مَنْ يُبعَثُ للحساب، لأنه أول من تُنشقُّ عنه الأرض كما تقدم ثم لا يحاسب.

١١ ـ ذِكْر تَبْشيره ﷺ الأرْبَعة بالجَنَّة

٨٧ ـ (١٥) عن أبي حذيفة[٢] رضي الله عنه، قال: طلبت النبي ﷺ فوجدته في حائطٍ من حوائط المدينة نائماً تحت شجرة، أو نخلة، فكرهت أن أوقظه، فوجدت عسيباً فكسرته، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال لي: أبشر بالجنة، والثاني والثالثُ والرابعُ، قال: فجاء أبو بكر فاستأذن من وراءِ الحائط، فرد السلام، وبشّره بالجنة، ثم جاء عمرُ، ففعل مثل ذلك، وبشّره بالجنة، ثم جاء عثمان ففعل مثل ذلك، وبشره بالجنة، ثم جاء علي ففعل مثل ذلك. خرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه[٣].

---

(١) قد تقدمت ترجمته في مقدمة المؤلف ص (١٤١) برقم (٤٢) وهو أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(* *) في نسخة (ش) وأول.

(٢) أبو حذيفة بن الأسد الغفاري صحابي جليل شهد الحديبية وبيعة الشجرة، مات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين، انظر: أسد الغابة: ١/ ٤٦٦، الإصابة ٢/ ٢٢٢.

(٣) في معجمه: ٢/ ٦٧١ ترجمة رقم (٢٩٩) بسنده، وفيه: محمد بن عمرو الأنصاري أبو سهل الواسطي مشهور بكنيته ضعيف من السابعة انظر التقريب ص ٥٠٠، ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٧٤ وكثير النواء ابن إسماعيل أو نافع النواء ـ (نسبة إلى النوى يعلف به الجمال)، ضعيف من السادسة. انظر التقريب ص ٤٥٩، اللباب: ٣/ ٣٢٧، الكاشف: ٣/ ٣. وأخرجه خيثمة ابن سليمان في فضائل الصحابة: ص ٩٧ ـ ١٠٣ بروايات متعددة فارجع له. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٥٥ من رواية زيد بن الأرقم باختلاف في بعض الألفاظ معها.

«شرح» العسيب/: واحد العسب وهي سعف النخل وأهل العراق يسمونه /م١٧ب الجريد[(١)].

٨٨ ـ (١٦) وعن كعب بن عُجرة[(٢)]، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم برجالِكم[(*)]/ من أهلِ الجنةِ؟ قلنا: بلى يا رسولَ اللَّهِ! قال: النبيُّ في /ش١١٩أ الجنة والصديقُ في الجنة، والشهيدُ في الجنةِ، والذي يزورُ أخاه في اللَّهِ في الجنةِ، خرَّجه خيثمة بن سليمان[(٣)]، وقد ثبتت الصديقية لأبي بكر، والشهادة للثلاثة.

١٢ ـ ذِكْر كَيفية دُخولِهم الجَنَّة مَع النَّبي ﷺ

٨٩ ـ (١٧) عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ، خرج من باب المدينة مُتَّكئاً على أبي بكر، وشِمالهُ على عمرَ، وعثمانُ آخذ بطرف ثوبه، وعليٌّ بين يديه فقال: «هكذا ندخلُ الجنةَ، فمن فرقَ فعليهِ لعنةُ اللَّهِ»[(٤)].

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، المخصص: جزء: ٢١/ ١٠٥، لسان العرب: ١/ ٥٩٩، تاج العروس ١/ ٣٨١.

(٢) كعب بن عُجرة بن أمية بن عدلي بن عبيد بن الحارث البلوي ثم السوادي من بني سواد بن مرة حليف الأنصار وقيل حليف لبني حارثة وقيل غير ذلك فيه نزلت «ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» مات بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة، انظر الاستيعاب: ٣/ ١٣٢١، الإصابة: ٨/ ٢٩٤.

(*) في نسخة (م) رجالكم.

(٣) في فضائل الصحابة: ص ٩٦، قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن يوسف القصباني، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عامر الشعبي، عن كعب بن عجرة فذكره بلفظه. «قلت» في إسناده: أبو العباس القصباني (بفتح القاف والصاد المهملة، والباء الموحدة بعدها الألف في آخرها النون، هذه النسبة إلى القصب وبيعه) ـ (اللباب: ٣/ ٤٠، الأنساب: ١٠/ ٤٣٦) ـ ولم أقف على ترجمته فيما بين يدي من المصادر، وفيه: إبراهيم بن إسحاق الصيني: متروك الحديث (الميزان: ١/ ٨).

(٤) لم يُذكر المصدر ولكن أخرجه الخطيب في تاريخه: ٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩ في ترجمة ١١٦٣ عن نافع عن ابن عمر نحوه مع اختلاف يسير في الألفاظ ولم يذكر «من فرق فعليه لعنة الله». وأخرجه ابن الجوزي بسنده في العلل المتناهية: ١/ ٢٥٦ عن معاذ بن جبل مثله دون ذكر «فمن فرق فعليه لعنة الله» ثم قال: فأما شهر، فقال ابن عدي: لم يحتج بحديثه وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات، وأما عبدالله بن خراش، فقال أبو حاتم الرازي: ذاهب الحديث. وقال أبو زرعة: ليس بشيء. «قلت»: قال: ابن حجر في التقريب ص ٢٦٩: شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى =

١٣ ـ ذِكر أنّ كل واحد مِنهم آخذ بِرُكن من أركان الحَوض يَوم القِيامة

٩٠ ـ (١٨) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لحوضِي أربعةُ أركانٍ: الركنُ الأولُ في يدَيْ أبي بكر الصديقِ، والثاني في يدَيْ عمرَ الفاروقِ، والثالثُ في يدَيْ عثمانَ ذِي النورين، والرابعُ: في يدي علي بن أبي طالب، فمن كان مُحباً لأبي بكر، ومبْغضاً لعمرَ لا يسقِيه أبُو بكر، ومن كان محباً لعلي مبغضاً لعثمانَ لا يَسقيه عليّ، ومن أحبَّ أبا بكر فقد أقامَ الدين، ومن أحبَّ عمر فقد أوضحَ السبيلَ، ومن أحبَّ عثمان فقد استنَارَ بنورِ اللّهِ، ومن أحبَّ علياً فقد استمسكَ بالعُروة الوثْقَى». خرَّجه أبو سعدٍ في شرَف النبوة[١]، ورواه الغيلاني[٢] وقال: «في

= أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق، كثير الإرسال والأوهام من الثالثة. مات سنة اثنتي عشرة هـ وقال عن عبدالله بن خراش ضعيف وأطلق عليه ابن عمار الكذب، انظر التقريب ص ٣٠١. وذكره صاحب كنز العمال: ١٣/ ٢٣٧ رقم (٣٦٧١٢) وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه. «قلت»: ولم أقف عليه في تاريخه.

(١) شرف النبوة: (خ ل ١٦٧ ب) بتمامه عن أنس.

(٢) لم أقف عليه في الغيلانيات ولعله في الألواح المطموسة منه ولكن وقفت على طريق ابن غيلان في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٣٠٥ ب) قال حدثنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الأحد وقرأه نا أبو طالب بن غيلان، ثنا أبو بكر الشافعي، ثنا أبو حمزة أحمد بن عبدالله المروزي ثنا داود بن الحسين العسكري ثنا بشر بن داود عن علي بن عاصم عن حميد عن أنس... الحديث وساق سنداً آخر يلتقي في علي بن عاصم. فيه: داود بن الحسين العسكري وبشر بن داود لم أقف على ترجمتهما أما علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم صدوق يخطىء ويصرّ، رمي بالتشيع، من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين، انظر: التقريب ص ٤٠٣. وبقية رجاله ثقات، وابن غيلان: هو محمد بن محمد بن إبراهيم أبو طالب الهمداني البغدادي وثقه الخطيب وقد تقدمت ترجمته في المقدمة ص (١٣)، وأبو بكر الشافعي: هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه أبـو بكر الشافعي مسند العراق قال الدارقطني عنه أخبرنا الثقة المأمون الذي لم يغمز بحال، انظر: تاريخ بغداد: ٥/ ٤٥٦، والسير: ١٦/ ٣٩، أما حميد: هو حميد الطويل ثقة مدلس، تهذيب الكمال: ٢٧/ ٣٥٥، التقريب ص: ١٨١، قال الحافظ في طبقات المدلسين ص: ٣٨ وذكره في الطبقة الثالثة وقال: وصفه بالتدليس النسائي وغيره وذلك لأن معظم أحاديثه عن أنس بواسطة ثابت وقتادة وقد وقع تصريحه بالسماع بالتحديث عن أنس في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره. «قلت»: ولم يصرح في هذه الرواية بالسماع... إلخ وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: ١٠/ ٥٠٩، وقال: قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي: لم أقف على إسناده قلت: ولكن الحافظ الدمشقي سرد إسناده عن ابن غيلان =

يد» مكان «يدي»، وقال: «ومن أحسن القول» مكان «أحب» في الأربعة.

١٤ ـ ذكر اختصاصِ كلٍّ مِنهم يوم القيامة بخُصوصِيَّةٍ شَرِيفةٍ

٩١ ـ (١٩) عَن ابن عبَّاس رضي الله عَنْهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنَادِي مناد يومَ القيامة من تحتِ العرشِ: أين أصحابُ محمدٍ ﷺ؟ فَيُؤتى بأبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ، وعلي. قِيَل(*): فيقال لأبي بكر: قفْ على بابِ الجنةِ، فأدخل/ من شئت برحمَةِ الله، ودع من شئت بعلم الله، ويقال لعمر بن الخطاب: قف عند الميزان فثَقِّل من شِئتَ برحمةِ اللّهِ، وخَفِّف مَن شِئتَ بعلم اللّهِ، ويُكسَى عثمانُ حُلَّتين، ويقال له البِسهمَا، فإنِّي خَلَقْتهمَا أو ادَّخرتُهما/ حين أنشأتُ خلقَ السمواتِ والأرضِ، ويُعطى عليُّ بن أبي طالبٍ عصاةَ(**) عَوْسَجٍ(١) من الشجرَةِ، التي غرسَها اللّهُ تعالى بيدِهِ/ في الجنةِ فَيُقالُ: ذُدِ النَّاس عن الحوضِ فقال بعضُ أهلِ العِلم: لقد وَاسَى(٢) اللّهُ تعالى بينَهم في الفضل والكرامةِ. رواه ابن(***) غيلان(٣).

/ز ١٢ أ
/م ١٨ أ
/ش ١٩ ب

= كما هو واضح. وأورده مثله ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ٢٥٤ مع اختلاف يسير في الألفاظ بسند آخر وقال عقبه: فيه يزيد بن معاوية: ما زلنا نعرفه بالكذب... إلخ.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(**) في نسخة (م) عصا عوسج.

(١) قال في اللسان: ٢/ ٣٢٤ والعوسج، شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور، .. قال الأزهري: هو شجر كثير الشوك.. وقال ابن سيده: والعوسج المحض يقصر أنبوبه ويصغر ورقه ويصلب عوده ولا يعظم شجر فذلك قلب العوسج، (قلت) والعصا تصنع من شجر العوسج وتكون مميزة في مظهرها.

(***) لا يوجد في نسخة (م).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٢٦٨ مادة أسا وتأسى به أي تعزى أي آسا بعضهم بعضاً. ومنه قول عمر لأبي موسى رضي الله عنهما آس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك أي سوِّ بينهم، انظر تاج العروس: ١٠/ ١٧.

(٣) لم أقف عليه في الغيلانيات فلعله في الألواح المفقودة منه ولكن أخرجه ابن عساكر في تاريخه بتمامه ٩/ ٢ (خ ل ٣٠٥ أ) بسند آخر من طريق خيثمة بن سليمان عن ابن عباس رضي الله عنهما.

١٥ ـ ذكر إثبات أسمائهم على العرش

٩٢ ـ (٢٠) عن جعفر بن محمد عن أبيه[١] عن جدّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ألا أنبئُكم بما علَى العرشِ مكتُوبٌ؟ قلنا: بلى يا رسولَ الله! قال: علَى العرشِ مكتوبٌ لا إلَه إلا اللَّهُ محمد رسولُ اللَّهِ. أبو بكر الصِّديقُ، عمرُ الفارُوق، عثمانُ الشهيدُ، عليُّ الرِّضا. خرَّجه أبو سعد في شرف النبوّة[٢].

١٦ ـ ذكر إثبات أسمائهم في لواء الحمد

٩٣ ـ (٢١) عن ابن عباس، قال: سُئل النَّبيُّ ﷺ، عن لواءِ الحمدِ فقال له: ثلاثُ شِقَاقٍ كل شِقٍّ منها ما بين السَّماءِ والأرضِ، على الشّقة الأولة[*] مكتوبٌ (بسم الله الرحمن الرحيم) وفاتحةُ الكتابِ، وعلى الثانيةِ لا إلَه إلا اللَّهُ، محمد رسولُ الله، وعلَى الثالثةِ أبو بكر الصديقُ، عمرُ الفاروق، عثمانُ ذو النورين، عليّ المرتَضى. خرَّجه الملا[٣].

١٧ ـ ذكر ما جاء متضمناً الدّلالة على خِلافَة الأربعة

قد تقدم في الذكر الثاني من هذا الباب طرف من ذلك[٤].

٩٤ ـ (٢٢) وعن سَفينة[٥] رضيَ اللَّهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ،

(*) هكذا في جميع النسخ وضبطها المحقق لسيرة ابن الملا الأولى، وهو الصواب، والله أعلم.

(١) تقدمت ترجمته في حديث رقم (٧١).

(٢) في شرف النبوة: (خ ل ١٦٦ أ) بتمامه ولم يسق سنداً، وذكره السيوطي في اللآلىء ١/ ٢٩٩ بتمامه عن ابن عساكر وساق السند، وفيه محمد بن عبد بن عامر السمرقندي قال عنه الدارقطني: يكذب، ويضع الحديث، انظر: تاريخ بغداد: رقم الترجمة (٩٠٥)، ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٩، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٣٣.

(٣) في وسيلة المتعبدين ٥ قسم ٢/ ١٨١ بتمامه.

(٤) انظر ص (٢٤٢) برقم (٧٤).

(٥) هو مولى رسول الله ﷺ، يكنى أبا عبد الرحمن يقال: كان اسمه مهران وقيل طهمان وقيل مروان، وغير ذلك، فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر، وكان أصله من فارس اشترته أم سلمة، =

يقول: «الخلافةُ من بعدي ثلاثون سنةً، ثم تكون مُلْكاً، قال: أَمْسِكْ خلافةُ أبي بكر سنتين، وخلافةُ عمرَ عشراً، وخلافةُ عثمان اثْنَتي عشرَةَ، وخلافةُ عليٍّ ستّاً، قال عليُّ بنُ الجعدِ: قلت لحمَّادٍ أَسَفَيْنَةُ القائلُ أَمْسِكْ؟ قال: نعم خرَّجه أبو حاتم[1]. وهذا مغايرٌ لما ذكره أهلُ التاريخ في خلافَةِ عَلِيٍّ وأنها أربع سنين وثمانية أشهر.

والصحيحُ في مدَّةِ ولاية الأربعة، أنها تسعٌ وعشرون سنةً وخمسةُ أشهرٍ وثلاثة أيام. سنتَانِ وثلاثةُ (أشهرٍ)(*) وعشرةُ أيامٍ خلافةُ أبي بكر ـ (وعشرُ سنين)(**) وستةُ أشهُرٍ وخمسةُ أيام خلافة عمر، واثنتَا عشرَة سنةً إلا اثني عشر يوماً خلافةُ عثمان ـ وأربعُ سِنين وثمانيَةُ أشهُر خلافة عليٍّ. فإما أن يكون أطلق على ذلك ثلاثين لقُربه/ منها ـ أو يكون مُدَة ولايةِ الحسَن محسُوبَة منها وهي/ تكملتها. /م١٨ ب /ش ١٢٠ أ

٩٥ ـ (٢٣) وعن سهل بن أبي حَثْمة(***)[2] قال: قال رسولُ الله ﷺ: ألاَ

= ثم أعتقته واشترطت عليه خدمة رسول الله ﷺ، مشهور، له أحاديث قد روى عن رسول الله ﷺ، وعن أم سلمة وعلي وعنه ولداه: وعمر وعبد الرحمن، والحسن البصري وسعيد بن جمهان ومحمد بن المنكدر وغيرهم توفي بعد سنة سبعين. انظر: سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٧٢، التاريخ الكبير ٤/ ٢٠٩، الاستيعاب ٢/ ١٢٩، الإصابة ٤/ ٢١٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥، التقريب ص ٢٤٥.

(*) من نسخة (م).

(* *) في نسخة (م) وعشر.

(* * *) من نسختي (م، ش) أما نسخة (ز) خيثمة والصواب ما أثبته.

(١) انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ٩/ ٤٨ رقم (٦٩٠٤) قال أبو حاتم: أخبرنا أبو يعلى حدثنا علي بن الجعد الجوهري أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة رضي الله عنه... الحديث. في إسناده: أبو يعلى ومحمد بن الصلت البصري التوزي ـ بفتح المثناة وتشديد الواو بعدها زاي ـ صدوق يهم (التقريب ص ٤٨٤، الكاشف: ٣/ ٤٨)، وعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت، رمي بالتشيع (التقريب: ص ٣٩٨، الكاشف: ٢/ ٢٤٤) وحماد بن سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره (التقريب: ص ١٧٨، الكاشف: ١/ ١٨٨) وسعيد بن جمهان ـ بضم الجيم وإسكان الميم ـ الأسلمي، أبو حفص البصري: صدوق له أفراد (التقريب: ص ٢٣٤، الكاشف: ١/ ٢٨٢).

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨، برقم (٧٨٩) كلاهما عن سفينة قال المحقق: إسناده حسن. «قلت»: لا بل بالمتابع يرتقي إسناده إلى الحسن لغيره.

(٢) سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن

وإنَّ الخلفاء من بعدي أربعةٌ، والخلافةُ بعدي ثلاثون سنةً. نُبوةٌ ورحمةٌ ثم خلافةٌ ورحمَةٌ ثم ملكٌ ثم جَبريةٌ وطواغِيت، ثم عدْل وَقسطٌ، ألا إن خيرَ هذه الأمةِ أولُها وآخرُها. خرَّجه أبو الخير القزويني الحاكمي(١).

= مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي صحابي صغير ولد سنة ثلاث من الهجرة وكان عمره عند وفاة النبي ﷺ سبع أو ثمان سنين وقد حدث عنه بأحاديث، يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبا يحيى وقيل غير ذلك. توفي في أول خلافة معاوية قال أبو عمر وهو معدود في أهل المدينة وبها كانت وفاته، انظر: الاستيعاب: ٢/ ٦٦١ ـ ٦٦٢، الإصابة ٤/ ٢٧١، التقريب: ص ٢٥٧.

(١) في كتاب قربة الدارين في مناقب ذي النورين (خ ل ٧ أ) بتمامه بسنده، قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أنبأ أبو عثمان الصابوني إذناً، أنبأ الحاكم أبو عبدالله الحافظ، أنبأ أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفرايني، ثنا القاسم بن عبدالله الهروي، ثنا محمد بن عمرو القيرواني، ثنا سليمان بن حيان الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سهل بن أبي حثمة. . إن رسول الله ﷺ قال للأعرابي: إذا أنا مت ومات أبو بكر ومات عمر ومات عثمان فإن استطعت أن تموت فمت فإن باطن الأرض خير لك من ظاهرها ألا وإن الخلفاء بعدي أربعة والخلافة بعدي. . الحديث، كما أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة عن سفينة بسند آخر بمعناه ص ١٠٨. أما رجال سند الحاكمي، ففيه: زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي مسند نيسابور، قال الذهبي: صحيح السماع لكنه كان يخل بالصلاة، فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ، وقد نقل ابن حجر كلام ابن النجار أنه كان صدوقاً من أعيان الشهود. . واعتذر عما قاله الذهبي فيه بأنه كان يجمع، لاحتمال سلس البول. «قُلتُ»: وثقه صاحب تاريخ نيسابور، فحديثه مقبول: انظر: مختصر تاريخ نيسابور ص (٣٨٥)، لسان الميزان: ٢/ ٤٧٠ أبو عثمان الصابوني: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري. قال البيهقي: صدوق توفي في سنة تسع وأربعين وأربعمائة. انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٦٢، مختصر تاريخ نيسابور ص ١٧٦ ـ ١٨١ ترجمة رقم ٣٠٧. والحاكم أبو عبدالله الحافظ هو محمد بن عبدالله الضبِّي النيسابوري إمام صدوق صاحب المستدرك مات سنة خمس وأربعمائة، انظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢، لسان الميزان ٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣، مختصر تاريخ نيسابور في المقدمة ص ٥ المنتظم ٧/ ٢٧٤.

أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن الإسفرايني الدهان معروف ثقة توفي في شوال سنة سبعين وثلاثمائة. انظر سير أعلام النبلاء ١٦٠/٢٢٨، العبر ٢/ ٣٥٥، مختصر تاريخ نيسابور ص ٢٤٩، النجوم الزاهرة ٤٥/ ١٣٩.

القاسم بن عبدالله الهروي: لم أقف على ترجمته ومحمد بن عمرو القيرواني: لم أقف على ترجمته.

سليمان بن حيان الأحمر أبو خالد الكوفي: صدوق يخطىء من الثامنة مات سنة تسع وثمانين ومائة. انظر سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩ ـ ٢١، الكاشف ٣١٢/١، التقريب ص ٢٥٠. إسماعيل بن =

٩٦ ـ (٢٤) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن اللَّهَ فتحَ هذه الخلافةَ على يَدْي أبي بكر وثَناه عمرُ وثَلَّثَه عثمانُ، وختمَها بخاتمةِ(*) نبوَّةِ محمد ﷺ(١).

٩٧ ـ (٢٥) وعنه قال: ما خرج رسولُ الله ﷺ من الدنيا حتى عَهِد إليَّ أن أبا بكر يَلِي الأمرَ بعده، ثم عمر، ثم عثمان، ثم إليَّ. فلا يجتمع عليَّ(٢).

٩٨ ـ (٢٦) وعنه: لم يمتْ رسول الله ﷺ، حتى أسرَّ إليَّ أن أبا بكر سيتولَّى بعدَه، ثم ذكر معنى ما تقدَّم، ولم يقلْ فلا يجتمِعُ عليَّ. قلتُ: وهذا الحديثُ تبعد صحته، لتخلف علي عن بيْعةِ أبي بَكر ستة أشْهُر، ونسبتُه إلى نسيَانِ الحديث في مِثْل هذه المدَّة بعيد. ثم توقفه في أمْرِ/ عثمان على التَّحكمِ مما يؤيِّد ذلك، ولو كان عهِدَ إليه رسول الله ﷺ بذلك لبَادَرَ ولم يتوقَّف(٣). /ز ١٢ ب

٩٩ ـ (٢٧) وعن أبي بكر الهذلي(٤) عن من أخبره من الأشياخ(٥) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأبِي بكر: كيفَ أنت يا أبا بكر إن وَلِيت الأمرَ بعدِي؟ قالَ: قبل ذلِك أموتُ يا رسولَ الله، قال: فأنتَ يا عُمرُ؟ قال عمرُ: هلكتُ إذاً. قال: فأنتَ

= أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي: ثقة ثبت يروي عن ابن أبي أوفى وأبي جحيفة وعنه شعبة وقيس، توفي سنة ست وأربعين ومائة، انظر الكاشف ١/ ٧٢، التقريب ص ١٢٧، اللباب ١/ ١٢١، قيس بن أبي حازم البجلي (بفتح الباء الموحدة والجيم) أبو عبدالله الكوفي ثقة من الثانية مات بعد التسعين أو قبلها انظر التاريخ الكبير ٤/ ١/ ١٤٥، الجمع بين الصحيحين ٢/ ٤١٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٦، التقريب ص (٤٥٦). إذاً فالحديث فيه سليمان ابن حيان الأحمر صدوق يخطىء، وفيه مجهولان القاسم بن عبدالله الهروي ومحمد بن عمرو القيرواني وبقية رجاله كما مرَّ آنفاً.

(*) في نسخة (م) لي.

(١) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٢٣ ـ ٢٤) نحوه.

(٢) أخرجه ابن السمان ولم أقف عليه في مختصر الموافقة.

(٣) أخرجه ابن السمان ولم أقف عليه في مختصر الموافقة.

(٤) أبو بكر الهُذَلي: (بضم الهاء وفتح الذال وبعدها لام) هذه النسبة إلى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسمه سُلمى، بضم المهملة، ابن عبدالله وقيل: روح، إخباري متروك الحديث من السادسة مات سنة سبع وستين. انظر اللباب ٣/ ٣٨٣، التقريب ص ٦٢٥.

(٥) جمع شيخ شيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشيخة ومشايخ.. وتصغير الشيخ شُيَيْخ وشِيَيْخ أيضاً بالكسر ولا تقل شُوَيْخٌ. انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٤٢٥ مادة. شَيَخَ.

يا عُثمان؟ قال: آكلُ وأطعِمُ، وأقْسِمُ فلا أظلِمُ. قال: فأنتَ يا عليّ؟ قال آكلُ القُوتَ وأخفض الصوتَ، وأقسِم التمرةَ[1]، وأحمِي الجمْرَةَ[2]. قال: كلكُم سَيَلِي، وَسَيَرَى[3] اللّهُ عملَكم. خرّج الأربعةَ ابنُ السَّمان في كتاب الموافقة[4].

١٠٠ ـ (٢٨) وعن سمرة بن جندب[5] رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله إني رأيتُ كأن دلواً دُلِّيَ من السَّماء، فجئا أبو بكر فأخذ بعرَاقيْهَا، فشرَب شرباً ضعِيفاً، ثم جاء عمرُ فأخذَ بعراقيْهَا، فشرِب حتى تَضلَّعَ، ثم جاء عثمانُ فأخذ بعراقَيها فانتشَطتْ، وانتضَحَ مِنه[*] علَيْه شيءٌ، فشرِب حتى تَضلَّع، ثم جاء عليٌّ فأخَذ بعرَاقَيْها فانتَشطتْ. خرَّجه الخجندي[6].

/م ١١٩ أ (شرح) ـ العراقي: أعوادٌ يخالف بينها ثم تُشَدُّ في عرى الدَّلو/ واحدها[**]

(١) والقسمة مصدر الاقتسام، يقال قسمت الشيء بينهم قسماً وقسمة. انظر لسان العرب ١٢/ ٤٨٠، قلت: كناية عن عظيم كرمه وأنه لا يبخل بما عنده ولو لم يكن معه إلاّ تمرة.

(٢) الجمرة: القبيلة لا تنضم إلى أحد، وقيل هي القبيلة تقابل جماعة قبائل وقيل هي القبيلة يكون فيها ثلاثمائة فارس أو نحوها، والجمرة ألف فارس، وكل قبيلة انضموا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة. قال الليث: كل قوم يصيرون لقتال من قاتلهم... وقيل الجمرة اجتماع القبيلة على من ناوأها. انظر لسان العرب ٤/ ١٤٥ ـ ١٤٧ مادة جمر، وأحمي الجمرة أي أحمي وأدافع عن القبيلة إذا لزم الأمر.

(٣) أي يراقب الله سبحانه عملكم وفيها إشعار بأن المتحدث أدى ما عليه من حقوقه وبقي على المستمع حق التطبيق لقوله سبحانه وتعالى في التنزيل: فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

(٤) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٥٦).

(٥) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري يكنى أبا سليمان من علماء الصحابة نزل البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة شديداً على الخوارج وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه، له أحاديث صالحة حدث عنه: ابنه سليمان، أبو نضرة العبدي والحسن البصري وابن سيرين وجماعة. وقد ثبت سماع الحسن من سمرة ولقيه بلا ريب مات سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين قال ابن عبد البر سقط في قدر مملوء ماء حاراً فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة... آخركم موتاً في النار. انظر سير أعلام النبلاء ٣/ ١٨٣، الاستيعاب ٢/ ٦٥٣، ابن سعد ٦/ ٣٤، أسد الغابة ٢/ ٣٥٤، الإصابة ٢/ ٧٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٦.

(*) في نسخة (م) عليه منه.

(* *) من نسختي (م، ش) واحدتها.

(٦) لم أقف على هذا المصدر. لكن الحديث في سنن أبي داود ـ كتاب السنة (٣٤) باب الخلفاء ٥/ ٣١ ـ ٣٢ برقم (٤٦٣٧) مثله بتمامه. فيه أشعث بن عبد الرحمن صدوق انظر التهذيب ١/ ٣٥٦ وبقية رجاله ثقات وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٦/ ٣٤٩.

عرقوة[1]. . . وقوله ـ تَضلَّع: أي استوفى من الشرب حتى امتلأت أضلاعُه ريّاً[2]، وانتشاط الدلو: اضطرابها حتى/ ينتضح ماؤُها. وقوله: شُرباً ضعيفاً ـ إشارة إلى /ش ٢٠ ب قصر مدَّته وهي سنَتَان، وعمر عشر سنين. وذلك معنى تَضلُّعه ـ والانتشاط: إشارة إلى اضطراب الأمر والاختلاف عليه.

١٨ ـ ذكر آي نَزَلتَ فيهم

١٠١ ـ (٢٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[3] ـ الزرعُ ـ محمدُ ﷺ ـ وشطأُه أبو بكر (فآزرَه) عمر (فاستغلظ) بعثمان (فاستوى)[4] بعلي رضي الله عنهم أجمعين. خرَّجه الجوهريُّ، وعبدُ الباقي في أماليه[5].

١٠٢ ـ (٣٠) وعن أبيٍّ بن كعبٍ قال: قرأتُ على رسول الله ﷺ سورةَ «والعَصْرِ» فقلت: يا رسولَ الله بأبي أنتَ وأمي أفديكَ ما تفسيرُهَا؟ قال: والعصرِ قَسَم من اللهِ تعالَى بآخر النَّهارِ ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ أبو جهل بن هشام ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبو بكر الصديق. ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عمر بن الخطاب. ﴿وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ عثمان بن عفان. ﴿وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عليُّ بن أبي طالب. خرَّجه الواحديُّ[6].

---

(١) انظر لسان العرب: ١٠/٢٤٨ مادة عرق.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٣/١٢٥١ مادة ضلع.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٣/١١٦٤.

(٤) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٥) لم أقف على هذين المرجعين ولكن ذكره البغوي في تفسيره ٤/٢٠٦، عند تفسير آية ٢٩ في سورة الفتح. وأخرجه ابن عساكر في تاريخه في فضائل عثمان رضي الله عنه من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ص ١٦٩ بنحوه.

(٦) أخرجه الواحدي في كتابه الوجيز بتمامه عند تفسيره لسورة العصر، وقال يروى مرفوعاً ولم يسق سنداً للرواية. انظر تفسير الوجيز على حاشية كتاب تفسير مراح لبيد / ٤٦٣. كما ذكره القرطبي في تفسيره عند تفسير هذه السورة ٢٠/ ١٨٠.

١٩ ـ ذِكْرُ أفضَلية الأربعة بَعد رَسول الله ﷺ

١٠٣ ـ (٣١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنَّا وفينا رسولُ الله ﷺ. نفضّلُ أبا بَكر وعمرَ وعثمانَ وعلياً. خرَّجه أبو الحسن الحربي(١).

١٠٤ ـ (٣٢) وعن الأصبغ(٢) بن نباتة قال: قلت لعلي يا أمير المؤمنين من خيرُ الناسِ بعد رسولِ الله ﷺ؟ قال: أبُو بكر. قلتُ ثم مَنْ؟ قال: ثمَّ عمرُ. قلت ثم مَنْ؟ قال: ثمَّ عثمانَ. قلتُ ثمَّ من؟ قال: أنا. خرَّجه أبو القاسم بن حبابه(٣)(*).

١٠٥ ـ (٣٣) وعن عليٍّ أنه خطبَ خطبةً طويلةً، وقال في آخرِها: واعلموا أنَّ خيرَ الناس بعدَ نبيِّهم ﷺ. أبُو بكر الصديقُ، ثم عُثْمان ذو النُّورَين، ثم أنا، وقد رميتُ بها في رقابِكُم ووَرَاء ظهوركم فلا حجَّة لكمْ علَيَّ. خرَّجه ابن السَّمان في الموافقة(٤).

(*) في نسخة (م) ابن أحبابه.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكني وقفت عليه في المراجع الآتية:
ـ أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٥٦/١ برقم ٥٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله، مع نقص واختلاف لبعض الألفاظ، حيث لم يذكر علياً رضي الله عنه بل قال في نهاية الحديث: ثم لا نفضل أحداً على أحد. قال المحقق صحيح الإسناد.
كما أخرجه ابن عساكر في تاريخه بتمامه (خ ل ٣٥٣ أ) إلا أن في سنده راوياً متروكاً وآخر مجهولاً المتروك/ جعدبه: (بضم الجيم والمهملة ساكنة) هو يزيد بن عياض بن جعدبه بن يحيى، قال الدارقطني: جعدبه متروك، انظر التقريب ص ٦٠٤ عند ترجمة (٧٧٦١) ولسان الميزان ١٠٥/٢ ترجمة (٤٢٨):
أما المجهول/ العلاء بن بشير المزني قال ابن المديني: مجهول، انظر ميزان الاعتدال ٩٧/٣ برقم (٥٧١٩).

(٢) الاصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي الكوفي يكنى أبا القاسم، متروك رمي بالرفض، من الثالثة. يروي عن علي، وعنه فطر، والأجلح، وسعد بن طريف. قال يحيى بن معين: ليس بشيء وهو لين الحديث وقيل: حديثه حجة إذا روى عنه ثقة، ولكن سعد بن طريف وغيره من الضعفاء مثله يروي عنه. انظر الجرح والتعديل ٣١٩/٢، التقريب ص ١١٣.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (خ ل ٣٦٠ أ ـ ٣٦٣ أ) نحوه دون أن يذكر اسم عثمان على الرغم من تعدد الرواية. وفي فضائل عثمان ص ١٤٩، ١٥٠ من طريق الشعبي عن شريح.

(٤) مختصر الموافقة (خ ل ٢٧). كما أخرج أحمد في فضائل الصحابة بروايتين (٨٠/١ ـ ٨٤) رقم الحديث (٤٥ ـ ٥٠) نحوه دون ذكر عثمان رضي الله عنه أو ذكر نفسه.

١٠٦ ـ (٣٤) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: رحم اللّهُ خلفائي. قالوا: ومنْ خلفاؤُك يا رسول الله؟ قال: الذين يأتُون من بعدي، يروُون أحاديثِي وسنَّتي، ويعلمونَها الناسَ، خرَّجه نظام الملك[١] واللَّفظُ له. وإن كان عاماً لكن تخصه قرينة التعليم، وعلى الجملة فحمْله عليهم أقرب من تعميمه (والله أعلم)(*).

٢٠ ـ ذِكر/ ثَنَاء ابن عبّاس عَلى الأرْبَعة/ /م ١٩ ب /ز ١٣ أ

١٠٧ ـ (٣٥) عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما وقد سُئِلَ عن أبي بكر فقال: كان رحمه الله للقرآن تالياً وللشر قالياً[٢]، وعن المنكرِ ناهياً، وبالمعروفِ آمراً، وإليه صابراً، وعن الميلِ إلى الفحشاء ساهياً، وبالليل قائماً، وبالنهارِ صائماً،/ /ش ١٢١ أ وبدين الله عارفاً، ومن اللّهِ خائفاً، وعن المحارم جانباً، وعن الموبقاتِ صارفاً. فاقَ أصحابَه ورعاً وقناعةً، وزاد برّاً وأمانةً، فَعَقَّبَ اللّهُ من طعنَ عليه الشِّقاقَ إلى يومِ التلاقِ[٣].

---

(١) أخرجه نظام الملك (خ ل ١٤ أ) بسنده قاله أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد، ثنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق، ثنا أحمد بن محمد التميمي، ثنا محمد بن الحسن بن حبيب الهمداني، ثنا أحمد بن عيسى العلوي، ثنا ابن أبي فدك عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ.. الحديث.

في سنده: أحمد بن عيسى العلوي الهاشمي، قال الدارقطني: كذَّاب. انظر الميزان ١/ ١٢٦، لسان الميزان ١/ ٢٤١. وذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٦٥ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً «قلت»: ما لم يذكر فيه أبو حاتم جرحاً ولا تعديلاً عند المحب الطبري مقبول، إذاً على شرط المحب الحديث حسن، والله أعلم.

(*) من نسخة (ش) فقط.

(٢) اسم فاعل من قلا، قال ابن منظور: قال ابن الأعرابي: القُلا، والقِلا، والقَلاء المقلية، غيره: والقلى البغض.. وقال ابن سيده: قليته وقلى وقلاء، ومقلية: أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته. لسان العرب ١٥/ ٢٠٠ مادة قلا.

(٣) قلت: أي يوم اللقي والاجتماع، قال ابن سيده وتلقاه والتقاه والتقينا وتلاقينا، وقوله تعالى: ﴿لينذر يوم التلاق﴾ وسمي يوم التلاق لتلاقي أهل الأرض وأهل السماء فيه والتقوا وتلاقوا بمعنى. انظر لسان العرب ١٥/ ٢٥٤.

قِيْل. وما كان نَقْش خاتمه حين وَلِيَ الأمرَ؟ قال: نُقِشَ عليه: عَبْدٌ ذَليلٌ لِرَبٍ جَليلٍ. قيل لَه: فما تقولُ في عمرَ؟ قال. رحمةُ الله على أبي حَفْـصٍ، كان والله حليفَ الإسلامِ، ومَأوَى الأيتامِ، ومَحَلَّ الإيمانِ، ومنتهى الإحسانِ، ونادِي الضُّعَفاءِ، ومَعْقِلَ الحُلَفَاءِ. كان لِلحقِّ حصناً، وللناسِ عَوناً قام بحقِّ اللَّهِ صابراً محتسِباً، حتى أظهرَ الدينَ، وفتح الدِّيارَ، وذكر اللَّهَ عزَّ وجلَّ على التلالِ والبِقاعِ، وقوْراً للَّهِ في الرَّخاء والشِّدةِ، شكوراً لهُ في كلّ وقتٍ، فأعقبَ اللَّهُ من يَبْغَضُه النَّدامةَ إلى يوم القِيَامةِ، قيل: فما نُقِش خاتمه حين وَلِيَ الأمرَ؟ قال: نُقشَ عليه: اللَّهُ المعينُ لمن صبرَ. قِيْل: فما تقولُ في عثْمانَ؟ قال: رحمةُ الله على أبي عمْرو، كان واللَّهِ أفضلَ البرَرَة، وأكرمَ الحفَدةِ، كثيرَ الاستغفارِ، هجَّاداً بالأسحارِ، سريعَ الدُّموعِ عند ذكرِ النَّارِ، دائمَ الفكْرِ فيمَا يُعنيه باللَّيلِ والنَّهارِ، مُبادراً إلى كلِّ مَكرُمةٍ، وساعِياً إلى كل مُنْجِيَة، فرّاراً من كُلِّ مُهْلِكة، وفيّاً تَقياً حَفِياً، مُجهزَ جَيشِ العُسْرَةِ، وصاحبَ بئر رُوْمَة[1]، وخَتَن المصطفَى ﷺ، فأعقبَ اللَّهُ من قتَله البِعادَ إلى يوم التَّنَادِ. قِيل: فَما نَقْش خاتمه حِين وَلِي الأمرَ؟ قال نقش علَيْه: «اللهم أحيِني سعِيداً، وأمِتْنِي شهِيداً. فوالله لقد عاش سعِيداً. ومات شهِيداً - قِيلَ: فما تقولُ في عليّ؟ قال: رحمةُ الله علَى أبي الحسَنِ، كان - واللَّهِ - عَلَمَ الهُدى، وكهفَ التقَى، وطودَ النُّهى، ومحلَّ الحِجَى، ويمنَ الندَى، ومنتَهَى العلمِ للوَرى، ونوراً أسْفرَ في ظلمِ الدُّجى، وداعياً إلى الحُجةِ العُظمى، مُستمسِكاً بالعُروة الوُثقى. أتْقَى من
م/١٢٠ تقمَّص وارْتَدى، وأكرمَ من شهِد النجْوى بعد محمَّد المصْطفى، وصاحبَ/ القبلتين، وأبَا السِّبطينِ[2]، وزوجَتُه خيرُ النساء[3]، فما يفُوقُه أحدٌ. لم تر عينَاي مثلَه، ولم أسمَعْ بمثِله: في الحرْبِ خيالاً، وللاقْرانِ قتَّالاً، ولِلأبطالِ شغَّالاً[4].

---

(١) بئر رُوْمَة: بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم وهي في عقيق المدينة المنورة التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبلها. انظر مراصد الإطلاع ١/ ١٤١.

(٢) هو علي بن أبي طالب، والسبطان هما الحسن والحسين رضي الله عنهما والسبط واحد أسباط وهم ولد الولد قال ابن سيده: السبط ولد الابن والابنة، انظر الصحاح: ٣/ ١١٢٩، لسان العرب ٧/ ٣١٠.

(٣) أي أفضل النساء يعني السيدة الكريمة بنت رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء عليها السلام ورضي الله عنها.

(٤) شغل، قال الجوهري: الشغل فيه أربع لغات: شُغْل وشُغُل شَغَل والجمع أشغال. وقد شغلت =

فعلى مَن يَبغضُه لعنةُ الله، ولعنةُ العِباد إلى يوم التَّنادِ. قيل: فمَا نقشُ خَاتمه حين ولِيَ الأمرَ؟ قال: نُقش عليهِ: «اللَّهُ الملِك» ـ خرجه بكماله الأصفهانِيُّ، وأبو الفتح القواس[1].

«شرح»: المُوبِقات: المُهلكات، تقول منه: وَبِقَ يَبِقُ. وَوَبَقَ يوبِق[2]: إذا هلك يريد/ أنه يصرف نفسه عما يوجب الهلاك من المعصية. /ش ٢١ ب

النادي[3]، والندي، والمنتدى: المجلس، ومنه «وأحسن ندياً»[4]، والمَعقلُ: المَلْجأ[5].

وقوراً: أي معظماً، والوقار: العظمة، ومنه ﴿لا ترجون لله وقاراً﴾[6] والوقار أيضاً: الرزانة والحلم تقول فيه. وَقَرَ يقِرُ وَقَاراً وَوَقْرَة فهو وَقُورٌ[7]. الحفدة: الأعوان، يقال لكل من عمل عملاً أطاع فيه: حَافِدٌ، ومنه: ﴿وإليك نَسْعَى ونَحْفِد﴾ أبو عبيد[8]: أصل الحفد العمل والخدمة. والحفدة أيضاً أولاد الأولاد، والحَفَدة: الأختان، وهي هنا إما بمعنى الأعوان أو الأختان(*)[9].

= فلاناً فأنا شاغل ولا تقل أشغلته لأنها لغة رديئة واشتغل فلان بأمري. فهو مشتغل والشغال كثير الشغل، انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ١٧٣٥، لسان العرب ١١/ ٣٥٦، تاج العروس ٧/ ٣٩٢.

(١) لم أقف على رواية الحديث عنهما، لكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٣٦٣ ب) نحوه مختصراً وقد ذكره الهيثمي في المجمع ٩/ ١٥٨ في مناقب سعد بن أبي وقاص. وقال رواه الطبراني (عن ربعي بن خراش) وفيه من لم أعرفهم.

(٢) انظر الصحاح ٤/ ١٥٦٢ فصل الواو. تاج العروس ٧/ ٨٣ فصل الواو.

(٣) الصحاح: ٦/ ٢٥٠٥.

(٤) سورة مريم، آية ٧٣.

(٥) العقل، والمعقل: الملجأ. الصحاح للجوهري: ٥/ ١٧٦٩.

(٦) سورة نوح، آية ٩٣.

(٧) انظر: الصحاح للجوهري ٢/ ٨٤٩.

(*) من نسخة (م).

(٨) في الغريبين ١/ (خ ل ٢٩ ب).

(٩) لسان العرب ١٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩. وانظر: الصحاح للجوهري ٢/ ٤٦٦، وغريب الحديث للخطابي: ٢/ ١١١. ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ص ٣٢٠.

هجّاداً بالأسحار: أي ساهراً. قال الجوهري: هَجَدَ وتَهَجَّد من الأضداد، يُقَال ذو الحِجَى: لَكَ إذا سَهِر وإذا نام، وقال غيره: الهُجُود: النَّوم والتَّهجُّد: السَّهر، وإلقاء النوم[1].

/ز١٣ب حفيّاً: براً وصولاً/ معتنياً[2] ـ طودٌ: جبل عظيم استعير منه للتعظيم[3]. والنُّهى: العقول[4].

الحِجى: العقل[5] أيضاً ـ والنجوى: المسارة والمشاورة مع اختفاء[6]. ختن المصطفى: أي زوج ابنته. قال الجوهري: الختَن ـ بالتحريك ـ عند العرب: كل ما كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ، والأختان هكذا عند العرب، أما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته[7].

٢١ ـ ذكرُ ثناءِ جعفر الصّادقِ على الخُلفاء الأرْبَعَةِ

١٠٨ ـ (٣٦) عن المُفَضَّل بن عمرو[*][8] عن أبيه عن جدِّه قال: سُئِل جعفرٌ الصَّادقُ عن الصحابة فقال: إن أبا بكر الصدِّيق مُلِيء قلبه بمشاهدة الرُّبوبية، وكان لا يَشْهدُ معَ الله غيرَه، فمن أجل ذلك كان أكثرَ كلامه لا إلّه إلا الله، وكان عمرُ يرى كلَّ ما دون الله صغيراً حقيراً في جنب عظَمةِ الله، وكان لا يرى التعظيمَ لغير الله. فمن أَجْل ذلك كان أكثرَ كلامه اللّهُ أكبر. وعثمانُ كان يرى ما دونَ الله معلولاً إذا كان مرجعه إلى الفنَاء، وكان لا/ يرى التَنْزيه إلاّ لله. فمن أجل ذلك

(١) الصحاح للجوهري ٢/ ٥٥٥ مادة هجد.
(٢) انظر: لسان العرب ١٤/ ١٨٧ مادة حفا.
(٣) انظر الصحاح للجوهري ١/ ٥٠٢ مادة طود.
(٤) انظر الصحاح للجوهري ٦/ ٢٥١٧ مادة نهى.
(٥) انظر الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣٠٩ مادة حجا.
(٦) انظر الصحاح للجوهري ٦/ ٢٥٠٣ مادة نجا.
(٧) انظر الصحاح للجوهري ٥/ ٢١٠٧ مادة ختن.
(٨) المفضل بن عمرو بن أمية روى عن أبيه عمرو بن أمية روى عن صالح بن كيسان انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ٦٤.
(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) عمير والصواب ما أثبته.

كان أكثرَ كلامه سُبحان الله. وعليّ بن أبي طالب كان يرى ظُهور الكون من الله، وقيام الكون بالله، ورُجوع الكون إلى الله فمِن أجل ذلك كان أكثرَ كلامه الحمد لله. خرَّجه الخجندي في الأربعين[1].

٢٢ ـ ذِكر موافَقة الأربعةِ نَبِيّ الله ﷺ في حبّ كُلّ واحدٍ مِنهُم ثلاثاً من الدُنيا

١٠٩ ـ (٣٧) رُوي أنه لما قال ﷺ: حُبِّبَ إليَّ من دنياكم ثلاثٌ الطِّيبُ والنساءُ وجُعلتْ[*] قرَّةُ عينِي في الصَّلاةِ. قال أبو بكرٍ: وأنا يا رسول الله حُبِّبَ إلي من الدنيا ثلاثٌ. النَّظرُ إلى وجْهك/ وجمع المالِ لإنفاقِ عليكَ، والتَّوسّل بقرابتِكَ|/ش ١٢٢ إليكَ. وقال عمرُ: وأنا (يا رسولَ الله)[**] حُبِّبَ إليَّ من الدنيا ثلاثٌ. الأمرُ بالمعروفِ، والنَّهي عن المنكَرِ، والقيامُ بأمرِ الله وقال عثمانُ، وأنا يا رسولَ الله: حُبِّبَ إليَّ من الدنيا ثلاثٌ: إشباعُ الجائِع وإروَاءُ الظمآنِ، وكسوةُ العارِي. وقال علي بن أبي طالب: وأنا يا رسول الله حُبِّبَ إليَّ من الدنيا ثلاثٌ: الصومُ بالصَّيف، وإقْراءُ الضيِّفِ والضربُ بين يديك بالسَّيفِ. خرَّجه الخَجَنْدي[2] أيضاً.

(*) في نسخة (م) وَجُعِل.

(**) من نسختي (م، ش).

(١) لم أقف على هذا المصدر ولا على هذه الرواية فيما بين يدي من مراجع.

(٢) لم أقف على هذا المصدر، ولكن ذكر هذه الرواية العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٤٠٧، وقال أخرجه الخجندي والعهدة عليه انتهى، وذكر الحاكم الطرف الأول من هذه الرواية في مستدركه ٢/ ٢٠٦ «حبب إليّ من الدنيا ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة» وكذلك ذكرها النسائي في المجتبى ٧/ ٦١ وقال الزبيدي: في إتحاف السادة المتقين: ٥/ ٣١١ تعليقاً على رواية الحاكم ورواية النسائي لفظة (ثلاث) ليست في النسائي ولا أدري ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة وذكر العراقي في أماليه أن هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث المسندة وقال العسقلاني في تلخيص الحبير: ٣/ ١١٦، رقم: ٢١٤٣٥ لم أجد لفظة (ثلاث) في شيء من طرق الحديث المسندة.

الباب الخامس

البَابُ الخَامِس
فِيمَا جَاء مُخْتَصّاً بأبِي بَكر وعُمر وَعُثمان

١ ـ ذِكْر المُوازنة بَيْنَهم ورجْحان بَعْضهم بِبَعْض
(تقدم في الذكر الثالث من الباب الثالث طرف من ذلك)[1]

١١٠ ـ (١) عَن أبي بكر رَضي الله عَنه أنَّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ: رأيت كأن مِيزَاناً نزل مِن السَّماء، فَوُزنت أنْتَ وأبو بكر فرجحتَ أنتَ. ووُزِن أبو بكر وعمرُ فرجَحَ أبو بكر، ووُزِن عمرُ وعثمانُ فرجَح عمرُ. ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله ﷺ. يعني: فساءه ذلك. فقال: خلافة نبوة، ثُمَّ يُؤتي اللّهُ المُلك من يَشاء. خرَّجه أبو داود[2] والبغوي في المصابيح في الحسان[3]، والحافظ الدِّمشقي في الموافقات[4].

(. . .) (٢) وخرَّجه خيْثمةُ بن سليمان[5] بزيادة، ولفظُه: أنَّ النَّبي ﷺ كان

---

(١) انظر ص (٢٢٤) برقم (٥٤).

(٢) في سننه ٥/ ٣٠ في كتاب السنة (٢٤) باب (٩) الخلفاء. حديث رقم: (٤٦٣٤) وفيه علي بن زيد ضعيف انظر التقريب ص ٤٠١ وبقية رجاله ثقات وتوبع برواية الحسن عن أبي بكرة في الحديث المتقدم، فيرتقي إلى الحسن لغيره، وأخرجه الترمذي في سننه ٤/ ٤٦٨ في كتاب (٣٥) الرؤيا باب (١٠) ما جاء في رؤيا النبي ﷺ، الميزان والدلو، برقم: (٢٢٨٧). وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٤٤.

(٣) مصابيح السنة: ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ في كتاب: (٢٥) الرؤيا: باب (١) من الحسان: برقم (٣٥٧٦) بتمامه.

(٤) لم أقف على هذا المصدر.

(٥) لم أقف على هذه الرواية في فضائل خيثمة التي بين يدي فلعلها في الجزء المفقود منه.

إذا أصبح يقول: «هل أحدٌ منكم رأى رؤياً؟» فقال رجل: أنا رأيت يا رسول الله كأن ميزاناً نزلَ منَ السَّمَاء، فوُضِعتَ في كفة وأبو بكر في كِفةٍ فرجَحتَ فرُفِعتَ ووُضِع عمرُ في كفة فرَجَح أبو بكر، ثم رُفع أبو بكر، ووُضِع عثمانُ في كفة فرَجح
/م ١٢١ أ عمَرُ ـ وقوله فاستاء لها رسول الله ﷺ/ ـ قيل: يحتمل أن يكون كِرَه(*) رسولُ الله ﷺ حصرَ درجات الفضل، ورجا أن يكون في أكثر من ذلك، فأعلمه الله تعالى أن التفضيل انتهى إلى المذكور فيه، فَسَاءهُ ذلك.

٢ ـ ذِكر رجحان كل واحد مِنهُم بِجَميع الأمّة

١١١ ـ (٣) عَن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ،
/ز ١٤ أ ذات غداة/ بعد طلوعِ الشمسِ، قال: رأيتُ قبل الفجرِ كأني أعطِيتُ المقالِيد والموازِينَ: فأما المقالِيدُ فهي المفاتيحُ. وأما الموازِينُ فهذه التي توزنُ بهَا، فوضِعتُ في كفَّةٍ، ووضعتْ أمَّتي في كِفَّة فوُزِنت بهم فرجحتُ، ثم جيء بأبي بكر فوُزِن بهم فرجَح، ثم جِيء بعمر فوزن بهم فرجَح، ثم جيء بعُثمان فوُزِن بهم
/ش ٢٢ ب فرجَح، ثم رفعت. خرجه أحمد[1] في مسنده/ .

(. . .) (٤) وفي رواية: «فوزن(**) بهم» مكان «فرجح بهم» خرجها أبو الخير القزويني الحاكمي[2] في الأربعين، قلتُ: في راجحية كل واحد منهم بجميع الأمة تنبيه على اتفاق جميع الأمة على خلافته فكأنه قعد بهم، وناء بحملهم، وفي رفع الميزَان(***) إشارة إلى الاختلافِ. . . ولا تضاد بين هذا وبين ما سيأتي فيما يستدلُّ

(*) في نشخة (ش) ذكر والصواب ما أثبته.

(*) في نسخة (م) فوزنهم.

(* *) لا توجد في نسخة (ش).

(١) المسند: ٧٦/٢ بتمامه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥٨/٩، وقال: رجاله ثقات، والساعاتي في الفتح الرباني: ١٨٧/٢٢.

(٢) في قربة الدارين في مناقب ذي النورين (خ ل ٨١ ب) ثنا إسحاق ثنا أبو داود الحفري عمر بن سعد ثنا بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن أبي عائشة عن ابن عمر. . . الحديث، إسحاق: هو إسحاق بن راهويه: ثقة حافظ، التقريب: ص ٩٩.

أبو داود: هو عمر بن سعد بن عبيد الحفري (بفتح المهملة والفاء) نسبة إلى موضع بالكوفة، =

به على خلافة عثمانَ في باب مناقبه أن رسولَ الله ﷺ، قال: أُرِيتُ الليلة في المنامِ كأن ثلاثةً من أصحابي وُزِنُوا فوُزِنَ أبو بكر فوزن، ثم وُزِن عمر فوزن، ثم وزن عثمان فنقص صاحبنا، وهو صالح. خرجه أحمد[1]. بل نحملهما على معنيين متغايرين جمعاً بين الحديثين بقدر الإمكان، وذلك أولى من إلغاء أحدهما. فيحمل قوله فرجح على المعنى المذكور آنفاً، ويحمل[*] قوله فوزن على موافقة رأيهم[**] لرأيه، وأن رأيه وازن آراءهم، فجاء موزوناً معتدلاً معها لم يخالفوه في رأي رأوه، وإن اتفق خلاف ذلك في بادي النظر رجعوا إليه في ثانية، مستصوبين رأيه معترفين بأن الحق كان معه كما في قتال أهل الردة ونحو ذلك. وهذا المعنى فقد في عثمان رضي الله عنه فإنهم خالفوا رأيه في كثير من وقائعه، ولم يرجعوا إليه، بل أصروا

= روى عنه إسحاق بن راهويه وغيره ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣، التقريب: ٤١٣، التهذيب: ٧/ ٤٥٢.

بدر بن عثمان الأموي الكوفي، ثقة، يروي عن عامر الشعبي وغيره، وعنه أبو داود عمر بن سعد الحفري، انظر تهذيب الكمال: ص ٤٢٧، التقريب: ص ١٢٠.

عبيد الله بن مروان: ذكره ابن حبان في الثقات، وسكت عنه أبو حاتم. انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣٣٤، الثقات: ص ٧٥٠.

أبو عائشة الأموي مولاهم، جليس أبي هريرة، مقبول من الثانية، التقريب: ص ٦٥٤.

(١) في مسنده بتمامه في موضعين: ٤/٦٣، ٥/٣٧٦، قال الإمام أحمد: ثنا أبو النضر، ثنا شيبان، عن أشعث، عن الأسود بن هلال عن رجل من قومه مثله، ورجال إسناده ثقات إلا أن الأسود قال فيه: عن رجل من قومه، والحديث ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: ٩/ ٦٨٠ من طريق رحمة بن مصعب عن شريك، عن الأشعث بن سليم، عن الأسود بن هلال، قال: كان فينا أعرابي يؤذن فينا بالحيرة يقال له: جبر، فقال: إن عثمان لن يموت حتى بلي هذه الأمة فقيل له: من أين تعلم، فقال صليت مع رسول الله ﷺ الفجر، فلما سلّم استقبلنا بوجهه، فقال: إن ناساً من أصحابنا وزنوا الليلة، فوزن أبو بكر... الحديث قال ابن منده: هذا حديث غريب بهذا الإسناد. «قلتُ»: قد تبين أن الرجل المبهم في رواية أحمد هو «جبر» وهو صحابي كما في رواية الزبيدي، وقد صرح به أبو عمر في الاستيعاب: ١/ ٢٣٠، قال: جبر الأعرابي المحاربي، هو صحابي، روى عن النبي ﷺ، في فضائل عثمان وروى عنه الأسود بن هلال... إلخ.

والحديث أيضاً ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: ٩/ ٦٧٩ من رواية ابن عساكر من حديث عرفجة الأشجعي بلفظ وزن أصحابنا الليلة... الحديث. وقال الزبيدي: عرفجة: صحابي، وعليه فهذا طريق آخر للحديث يزيده قوة.

(*) في نسختي (م، ش) ونحمل.

(**) في نسخة (م) آرائهم.

على إنكارهم عليه، حتى قتل، وكان مع ذلك على الحق علي ما شهدت (به)(*) أحاديث تأتي في خصائصه. وكان مع ذلك رجلاً صالحاً على ما شهد به هذا
/ م ٢١ ب الحديث، فالنقص إنما كان عما ثبت للشيخين/ قبله من الموازنة بما ذكرناه من الاعتبار لا أنه نقص في رأيه يخرجه عن أن يكون على الحق، وكيف يخرج عن الحق ويكون رجلاً صالحاً فكان رضي الله عنه كاملاً في أحواله لم يخرج في شيء منها عن الحق. والشيخان أكمل منه بملابسة مزيد فضل في زهد وورع ونحو ذلك مع الاشتراك في أصل ذلك فنقصه(**) عن الأكملية لا غير. فيكون كل واحد من الشيخين رجح بالأمة ووزنهم بالاعتبارين المذكورين وعثمان رضي الله عنه رجح بهم، ولم يزنهم بالاعتبار المذكور.

ولا يمكن حمله على الموازنة بينهم كما في رؤيا الرجل المتقدمة لوجهين:

الأول أنه ﷺ أخبر أنه رأى موازنتهم بالأمة، فكان حمل هذا المطلق على ذلك المقيد أولى من اعتقاد موازنة أخرى موافقة لرؤيا الرجل لم يخبر بها
/ ش ١٢٣ أ رسول الله/ ﷺ عن نفسه. الثاني: أن سياق اللفظ ينبو عن حملها عليه، فإنه قال: وزن أبو بكر فوزن، فيكون معناه على هذا التقدير وزن بعمر فرجح به، كما في تلك الرؤيا ثم قال: وزن عمر فوزن أي بعثمان، ثم قال: وزن عثمان فيقتضي أن يكون بغير عمر، لأن وزنه بعمر قد تقدم في الجملة الأولى، وليس في تلك
/ ز ١٤ ب الرؤيا/ لغيره ذكر فكان المصير إلى ما ذكرناه أولى.

٣ ـ ذِكر كَتْبِه أسمَاءهم عَلى العَرش

١١٢ ـ (٥) عَن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ليلةَ أسرِي بي فرأيتُ(***) على العرْشِ مكتوباً لا إلَه إلا الله (محمد

(*) من نسخة (ش).
(**) في نسخة (م) على.
(***) في نسخة (م) رأيت.

رسـول)(*). أبـو بكـر الصـديـقُ، عمـرُ الفـاروق، عثمـانُ ذو النـوريـن يقتـل ظلمـاً. خرجه في الديباج[1] وخرجه أبو سعد في شرَف النبوة[2]، وفيه ذكر علي وقد تقدم في (الباب قبله)[3](**).

٤ ـ ذِكْر كَتْبِه أسْمَاءهم على كُل وَرَقَة في الجَنَّة

١١٣ ـ (٦) عَن ابن عبَّاس رَضِي الله عَنْهُما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْس فِي الجَنَّة شَجَرة إلا وعَلى كُل ورقَةٍ مَكْتُوب: لا إلَه إلا الله مُحمدٌ رسول الله. أبو بكر الصديقُ، عمرُ الفَارُوق، عُثْمانُ ذو النُورين ـ خَرَّجه صاحب الدِيباج[4] والإمام أبو الخير القَزْوينِي الحَاكِمي[5].

(*) من نسخة (م) وسقطت من نسخة(ز).
(**) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).
(١) لم أقف على هذا المصدر.
(٢) شرف النبوة: (خ ل ١٦٦ أ) بتمامه ولم يسق سنداً، أخرجه ابن الجوزي بسنده في الموضوعات ٣٣٧/١، سند الحديث: أنبأنا أبو منصور القزاز، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: أنبأنا محمد بن عبيد الله الحنائي، قال: أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: أنبأنا إسحق بن إبراهيم الختلي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن عنان الصوفي، قال: حدثنا محمد بن مجيب الصائغ، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال رسول الله ﷺ... الحديث بتمامه، ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ لأن فيه أبا بكر الصوفي، ومحمد بن مجيب وهما كذابان، قاله يحيى بن معين.
(٣) انظر ص (٩١) برقم (٩٢).
(٤) ذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٣١٩/١ مثله نقلاً عن الديباج للختلي، ونقل قول الذهبي في الميزان ٦٣٣/٢ ترجمة برقم (٥١٢٠) عبد العزيز بن عمرو عن جرير بن عبد الحميد، فيه جهالة، والخبر باطل فهو الآفة فيه.
وصاحب الديباج هو الإمام المحدث إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خادم بن سنين الختلي، نزيل بغداد. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الحاكم: ضعيف، وقال مرة: ليس بالقوي. قال الذهبي: مات في شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقد بلغ الثمانين، وفي كتابه «الديباج» أشياء منكرة، انظر سير أعلام النبلاء: ٣٤٢/١٣، ٣٤٣، الوافي بالوفيات: ٣٨٦/٨، لسان الميزان: ٣٤٨/١.
(٥) في كتاب قربة الدارين في مناقب ذي النورين عثمان عليه رضوان الرحمن (خ ل ٩ ب) بسنده قال أنبأنا شهردار بن شيرويه الهمداني إجازة، أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد =

٥ ـ ذِكر تَسبِيح الحَصَا فِي أكفِّهم

١١٤ ـ (٧) عَن سُويد بن يزيد السلمي[١] قال: دخلتُ المسجد فرأيت أبا ذرٍّ جالساً فيه وحده/ ، فاغتنمتُ ذلك وجلست(*) إليه وكأنه قال: (دخلت المسجد)(**) فذكر بعض القوم عثمان، فقال: لا أقول لعثمان أبداً إلا خيراً، لا أقول لعثمان أبداً إلا خيراً، لا أقول لعثمان أبداً إلا خيراً، بعد شيء رأيته عند رسول الله ﷺ: /م٢٤ب

كُنْت أتبع خلواتِ رسول الله ﷺ، أتعلمُ منه، فخرج ذاتَ يوم حتى انتهى إلى موضع كذا وكذا، فجلسَ، فانتهيتُ إليه، فسلَّمتُ عليه، وجلسْتُ إليه فقال: يا أبا ذرٍّ ما جاء بك؟ قلتُ. الله ورسولهُ، إذ جاء أبو بكر فسلَّم وجلسَ عن يمين رسول الله ﷺ، فقال: يا أبا بكر! ما جاء بك؟ فقال: الله ورسوله. ثم جاء عمرُ فسلَّم وجلس عن يمين أبي بكر فقال: يا عمرُ ما جاء بك؟ قال: اللَّهُ ورسولهُ. ثم جاء عثمان فسلَّم... وجلس عن يمين عمر، فقال: يا عثمان! ما جاء بك؟ قال: الله ورسوله، قال: فتناول النبيُّ ﷺ، سبْعَ حصيَاتٍ، أو تسع حَصَياتٍ فوضعهنَّ في كفه فسبحْنَ حتى سمعتُ لهن حنِيناً كحنينِ النحل(***)، ثم وضعهنَّ فخرسن. فتناولهن النبيُّ ﷺ فوضعهن في يد أبي بكر فسبَّحنَ حتى سمعتُ لهن حنِيناً كحنين

= الصيرفي يعرف بابن الطيوري، أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المصري، يعرف بابن العلاف، أنبأنا أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد القاضي البوراني، ثنا الأحناطي، ثنا علي بن جميل، عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال. قال رسول الله ﷺ: «ما في الجنة شجرة»... في هذا السند كذاب هو علي بن جميل الرقي. يروي عن جرير وعيسى بن يونس. كذبه ابن حبان وضعفه الدارقطني، ثم قال روى علي بن جميل عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس، وساق الحديث قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن ثقات الناس ويسرق الحديث، قال أبو نعيم روى عن جرير وغيره المناكير. انظر الضعفاء لابن عدي ٥/١٨٥٧، لسان الميزان ٤/ ٢١٠.

(*) في نسختي (م، ش) فجلست.

(**) ما بين القوسين سقط من (م).

(***) في النسخ (ز، م، ش) النخل وهو تحريف من الناسخ والصواب ما أثبته كما في الرواية.

(١) سويد بن يزيد السلمي يروى عن أبي ذر روى عنه الزهري، انظر الثقات لابن حبان ٤/ ٣٢٣ ولم أقف على ترجمته في مرجع آخر.

النخل، ثم وضعهنَّ فخرسنَ، فتناولهنَّ النبيُّ ﷺ، فوضعهنَّ في يد عمر فسبَّحنَ حتى سمعتُ لهنَّ حنيناً كحنينِ النحلِ، ثم وضعهُنَّ فخرسْنَ، فتناولهُنَّ النبيُّ ﷺ، فوضعهُنَّ في يد عثمانَ فسبَّحن حتى سمعتُ لهنَّ حنيناً كحنينِ النحل/ ، ثم وضعهن /ش ١٢٦ أ فخرسْنَ[(١)].

١١٥ ـ (٨) وعَن أنس بن مالك قال: تناول النبيُّ ﷺ من الأرضِ سبعَ حصياتٍ فسبحن[(*)]، ثم ناولهنَّ[(**)] أبا بكر فسبحْنَ في يده، ثم ناولهن النبيُّ ﷺ عمرَ فسبحْنَ في يدِه كما سبحْن في يدِ أبي بكر، ثم ناولهنَّ عثمانَ، فسبَّحن في يدِه كما سبَّحنَ في يد عمرَ ـ خرجهما خيثمة بن سليمان[(٢)]..................

(١) أخرجه خيثمة بن سليمان بسنده في فضائل الصحابة بتمامه ص ١٠٥ وقال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن العوام الرِّياحي، حدثنا قريش بن أنس، حدثنا صالح بن أبي الأخضر أنّ الزهري أخبره، قال: أخبرني سويد بن يزيد وساق الحديث. وفيه: أبو بكر محمد بن أحمد بن العوام الرياحي: (بكسر الراء وبفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الحاء المهملة)، نسبة إلى أشياء ومنها قبيلة رياح بطن من تيم بن مرة) قال الدارقطني: صدوق، توفي في رمضان سنة ست وسبعين ومائتين، انظر الأنساب ٦/٢٠٨، السير ١٣/٧، قريش بن أنس الأنصاري: صدوق تغير بآخره قدر ست سنين، من التاسعة مات سنة ثمان ومائتين. انظر التقريب ص ٤٥٥، صالح بن أبي الأخضر ضعيف. انظر التقريب ص ٤/ ٣٨٠، وأورده الهيثمي في المجمع ٨/ ٣٠١ ـ ٣٠٢. وقال رواه البزار بإسنادين: رواتهما ثقات. وفي بعضهم ضعف. وله طريق عن أبي ذر أيضاً، وقال الزهري: فيها يعني: الخلافة. رواه الطبراني في الأوسط وزاد في إحدى طريقيه يسمع تسبيحهن من في الحلقة في كل واحدة، وقال: ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا.

(*) في نسختي (م، ش) فسبحن في يده.

(* *) في نسخة (ز) تناولهن والصواب ما أثبته.

(٢) خرجهما: أي الطريق الأول والثاني وقد سبق تخريج الطريق الأول وأما الثاني فقد أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة ص ١٠٦ مع اختلاف يسير في الألفاظ. وقال: حدثنا أحمد بن سليمان الصوري، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا يوسف بن الصحاح، قال، حدثنا جرير بن عبد الحميد، حدثنا (سليمان القافلاني عن الحسن... الحديث).

فيه: أحمد بن سليمان الصوري لم أقف على ترجمته، محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي صدوق له أوهام وكان يدلس من العاشرة ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة في طبقات المدلسين توفي سنة ست وأربعين ومائتين. انظر التقريب ص ٥٠٧، مراتب أهل التدليس ص ٣١، يوسف بن الصحاح لم أقف على ترجمته، جرير بن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب وكان في آخر عمره يهم من حفظه. مات سنة ثمان وثمانين. انظر التقريب ص ١٣٩، سليمان القافلاني: بفتح القاف وسكون الفاء هذه النسبة إلى حرفة عجمية، روى عن عطاء والحسن وابن سيرين وعدة. قال أبو =

وعلي بن نعيم البصري[1].

٦ - ذِكر إثبَات الصّديقِية لأبي بكر والشّهَادة لَهُمَا

١١٦ - (٩) عَن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ. صعِد أحداً فتبعه أبو بكر وعمرُ وعثمانُ فرَجف بهم، فضرَبه النبيُّ ﷺ، برجلِه، وقال: اثبُتْ أحُد فما /م١٢٥ عليك إلا نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهِيدَان/ - خرَّجه أحمدُ[2] والبخاري[3] والترمذي[4] وأبو حاتم[5].

/ز١١٦ ١١٧ - (١٠) وعَن/ بريدة[6] رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كانَ جالساً على

= حاتم سئل يحيى بن معين عن سليمان القافلاني فقال ليس بشيء. انظر الجرح والتعديل ٤/١٣٩ - ١٤٠، الأنساب ١٠/٣٠٩ - ٣١٠.

أ - «قلت» وقد ذكر في الكتاب (سعيد) مكان سليمان، ولعله كما أثبته، لثبوت رواية سليمان عن الحسن.

(١) لم أقف عليه مخطوطاً ولا مطبوعاً.

(٢) في مسنده واللفظ له: ٣/١١٢ قال: ثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم: أن النبي ﷺ صعد أحداً.. الحديث. جميع رجال إسناده ثقات. وقتادة بن دعامة السدوسي وإن كان مدلساً من الطبقة الثالثة كما ذكره في طبقات المدلسين ص ٣١ إلا أنه صرح بالسماع. وأخرجه أيضاً في فضائل الصحابة ١/٢٢٠ برقم (٢٥٥) قال المحقق إسناده صحيح.

(٣) في صحيحه في ثلاثة مواضع الأول ٣/١٣٥٣ برقم (٣٤٧٢) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة، باب (٥) قوله ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً».

الثاني: ٣/١٣٥٣ برقم (٣٤٩٦) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة، باب (٨) مناقب عثمان بن عفان القرشي.

الثالث: ٣/١٣٤٨ برقم (٣٤٨٣) كتاب (٦٦٠) فضائل الصحابة - باب (٦) مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص العدوي.

(٤) في سننه ٥/٥٨٣ - كتاب المناقب - باب ١٩ مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه برقم (٣٦٩٧) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٧ برقم (٦٨٢٦) قال أبو حاتم أخبرنا أبو خليفة حدثنا علي بن المديني حدثنا يزيد بن زريع حدثني سعيد بن أبي عروبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ صعد أحداً.. الحديث بتمامه وبلفظه جميع رجال إسناده ثقات، وسعيد بن أبي عروبة وإن كان مدلساً فهو من المرتبة الثانية كما ذكر الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين ص ٢١، وقد تجاوز العلماء عن تدليسهم.

(٦) تقدمت ترجمته حديث رقم (٤).

حِرَا ومعه أبو بكر وعمرُ وعثمانُ فتحرَّكَ الجبلُ فقال رسولُ الله ﷺ: اثبُتْ حِرَا فإنه ليسَ عليْك إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيد. خرجه أحمد[1]. وقد سبق في الباب الثالث من حديث مسلم[2] وغيره عن أبي هريرة وفيه زيادة عليٍّ وطلحةَ والزبيرِ وسعد.

١١٨ ـ (١١) وعَن ثمامة[3] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان على ثَبِيرِ مكة ومعه أبو بكر وعمرُ وأنا، فتحرَّكَ الجبلُ حتى تساقطتْ حجَارتُه، بِالحضِيضِ، فركضَه برجله، وقال: اسْكن ثبِير فإنما علَيك نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهِيدان. خرَّجه الترمذي[4] والنسائي[5].

---

(١) في مسنده: ٥/٣٤٦ قال: ثنا علي بن الحسن نا الحسين ثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان جالساً... الحديث. جميع رجال إسناده ثقات. الحسين هو الحسين بن واقد ثقة له أوهام من السابعة يروى عن عبدالله بن بريدة وغيره، عنه: علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي. انظر التهذيب: ٢/٣٧٣، التقريب ص ٤٦٩.

(٢) انظر الحديث رقم (٥٣).

(٣) ثمامة بن حزن ـ (بفتح المهملة وسكون الزاي، ثم نون) القشيري البصري والد أبي الورد، ثقة من الثانية، مخضرم، وفد على علي وعمر بن اخطاب وله خمس وثلاثون سنة. روى عن عمر وعثمان وعائشة وأبي هريرة وأبي الدرداء وغيرهم. انظر التهذيب: ٢/٢٧، التقريب ص ١٣٤.

(٤) في سننه: ٥/٥٨٦ برقم (٣٧٠٣) كتاب (٥٠) المناقب باب (١٩) مناقب عثمان رضي الله عنه. قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن عثمان رضي الله عنه.

(٥) في المجتبى: ٦/٢٣٥ برقم (٣٦٠٨) كتاب (٢٩) الأحباس باب (١٤) وقف المساجد وهو جزء من حديث طويل.

أخبرني زياد بن أيوب قال حدثنا سعيد بن عامر عن يحيى بن أبي الحجاج عن سعيد الجريري عن ثمامة بن حزن القشيري.. قال شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله وبالإسلام... إلى أن قال هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل... الحديث.

فيه: سعيد بن عامر الضبعي أبو محمد روى عن يحيى بن أبي الحجاج وغيره وعنه زياد بن أيوب ثقة صالح قال ابن معين ثقة مأمون. انظر التهذيب ٤/٥٠، تهذيب الكمال ١٠/٥١١ ـ ٥١١، التقريب ص ٢٣٧، الكواكب النيرات ٢٠١. يحيى بن أبي الحجاج الأهتمي واسم أبيه عبدالله أبو أيوب البصري لين الحديث من التاسعة. انظر التقريب ص ٥٨٩، سعيد بن إياس الجريري (بضم الجيم وفتح الراء المهملة) قال الحافظ ابن حجر: ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين. قال في نهاية الاغتباط: يبدو أنه لم يفحش في اختلاطه ذكره ابن الصلاح وقال الذهبي في الميزان هو أحد العلماء الثقات تغير قليلاً ولذلك ضعفه يحيى القطان ووثقه جماعة! انظر التهذيب ٤/٥ ـ ٧، =

«شرح» أحد: جبل معروف بالمدينة، وهو الذي قال فيه ﷺ: أُحُد جبلُ يحبُّنَا ونُحِبُّه ـ وحِرَاء وثبير: جبلان متقابلان معروفان بمكة، واختلاف الروايات تحمل على أنها قضايا تكررت فيهن والله أعلم.

الحضيض: القرار من الأرض عند منقطع الجبل[1] ـ وركضه برجله: أي ضربه بها، والركض: تحريك الرجل[2]، وإنما أسندنا الصديقية إلى أبي بكر حملا لمطلق هذا الحديث على مقيد غيره.

٧ ـ ذِكْر تَبْشِيرهِم بِالْجَنَّة

١١٩ ـ (١٢) عَن أبي موسى الأشعري أنه خرج إلى المسجد فسأل عن النبِيّ ﷺ، فقالوا: وجه ههنا، فخرجتُ في أثرِه حتى دخل بئرَ أريس، فجلستُ عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسولُ الله ﷺ، حاجتَه، فتوضأ فقمتُ
/ ش ١٢٤ إليه/، فإذا هو جالسٌ على بئر أرِيسٍ، وتوسط قُفَّها، فجلستُ عند الباب، قُلتُ: لأكونَنَّ بواباً للنبيِّ ﷺ اليوم. فجاء أبو بكر فدفعَ البابَ، فقلتُ: من هذا؟ فقال أبو بكر، فقلتُ: على رسلك. ثم ذهبتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: هذا أبو بكر يستأذنُ، فقال: ائْذَنْ لَه وبشره بالجنة، فأقبلت حتى قلتُ لأبي بكر: ادخل فرسولُ الله ﷺ يبشركَ بالجنةِ. فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسولِ الله ﷺ، معه
/ م ١٢٣ في القُفِّ، ودلَّى رجليه في البئر كما صنَع ﷺ، وكشفَ عن/ ساقيه، ثم رجعت فجلستُ، وقد تركت أخي يتوضأ، ويلحقني. فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً ـ يريد أخاه ـ يأت به، فإذا إنسان(*) يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال عمرُ بن الخطاب، فقلتُ: على رسلك، ثم جئتُ إلى النبي ﷺ، فقلت: هذا عمرُ بن

= الميزان ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨، التقريب ص ٢٣٣، نهاية الاغتباط ص ١٢٧ ـ ١٣١ وبقية رجال إسناده ثقات.

(*) في نسخة (م) بإنسان.

(١) انظر الصحاح للجوهري ٣/ ١٠٧١ مادة حضض.

(٢) انظر الصحاح للجوهري ٣/ ١٠٧٩ مادة ركض، لسان العرب ٧/ ١٥٨ ـ ١٥٩ مادة ركض.

الخطاب يستأذِن، فقال: ائْذَنْ له، وبشِّرْهُ بالجنةِ، فجئت فقلت: ادخل ويُبَشرك رسولُ الله ﷺ بالجنة. فَجَلس معَ رسول الله ﷺ، في القُفِّ عن يسَارِه، ودَلَّى رِجْليه فِي البِئر، فَرَجَعت فَجَلسْت وقُلت: إن يُرد الله بِفُلان خَيْراً يأت به. فَجاء إنْسَانٌ، فَحرَّكَ البَاب، فَقُلت مَن هذا؟ فقال عثمان بن عَفان، فَقُلت: عَلى رِسْلك، وجِئْت إلى النَبي ﷺ، فَأخْبَرْته. فَقال ائْذَن له وبَشِّره بالجنة على بَلْوى(*) تُصيبه. فَجئْت فَقُلت ادخل ورسول الله ﷺ يُبشِّرك بالجَنَّة على بَلْوى تُصِيبُك، فَدَخل فَوَجَد القُفَّ قَدْ مُلِيء فَجَلس وَجَاهه مِن الشِّق الآخر، قال شُريك: قال سعيدُ بن المسيِّب: فأوّلتها قبورهم. خرجه أحمدُ[١] ومسْلم[٢] وأبو حاتم[٣] وأخرجه البخاري[٤]/ وزاد بعد قوله «فأوّلتها قبورهم» اجتمعت، وانفرد عثمان. /ز ١٥ ب

(*) في نسخة (م) مع بلوى.

(١) في مسنده: ٤/٣٩٣ قال ثنا عبد الرزاق نا معمر عن قتادة عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري... الحديث جميع رجال إسناده ثقات. عبد الرزاق بن همام ومعمر بن راشد أبو عروة الأزدي، أبو عثمان النهدي: هو عبد الرحمن بن مل.

(٢) في صحيحه: ٤/١٨٦٦ ـ ١٨٦٨ برقم (٢٤٠٣) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٣) من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٣) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٢٩ ـ ٣٠ بطريقين تحت رقم (٦٨٧١ ـ ٦٨٧٢) كلاهما عن أبي موسى الأشعري... الحديث.

الأول: قال أبو حاتم: أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي حدثنا علي بن المديني حدثنا حماد بن زيد حدثني أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى.. الحديث. جميع رجال إسناده ثقات. حماد هو ابن زيد بن درهم، أيوب هو السختياني.

الثاني: قال أبو حاتم: أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا عثمان بن غياث الراسبي حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري... الحديث جميع رجال إسناده ثقات، إسحاق بن إبراهيم بن راهويه.

(٤) في صحيحه بتمامه مع الزيادة واللفظ له في ٣/١٣٤٣، في كتاب (٦٦) فضائل الصحابة باب (٥) قول النبي ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً» رقم (٣٤٧١) ومختصراً برقم (٣٤٩٠) ٣/١٣٥٠، وبرقم (٣٤٩٢) ٣/١٣٥١، مختصراً أيضاً وفي ٥/٢٢٩٥ كتاب (٨) الأدب ـ باب (١١٩) من نكت العود في الماء والطين برقم (٥٨٦٢) وفي ٦/٢٥٩٩ ـ كتاب (٩٦) الفتن باب (١٧) ـ الفتنة التي تموج كموج البحر برقم (٦٦٨٤) ٦/٢٦٥١ ـ كتاب ٩٨ التمني ـ باب ١٢ ـ قول الله تعالى: ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ برقم (٦٨٣٤).

(...) (١٣) وخرجه مسلم[١] وأبو حاتم[٢] أيضاً من طريق أخرى عنه في فضائل عثمان ولفظه:

/ش ٢٤ ب قال: كان رسولُ الله ﷺ متكئاً في حائطٍ من حِيطان المدينةِ وهو يقول بعودٍ/ في الماء والطين ينكُتُ به، فجاء رجل فاستفتح فقال رسول الله ﷺ: افتَحْ له وبشِّره بالجنَّة، فإذا هو أبُو بكر ففتحتُ له وبشَّرته بالجنةِ، ثم استفتَح آخرُ فجلسَ ساعةً ثم قال: افتَحْ له وبشِّره بالجنَّة فإذا هُو عمَرُ، ففتحتُ له وبشَّرته بالجنةِ ثم استفتح آخَرُ فجَلس ساعة ثم قال: افتَحْ له وبشِّرُه بالجنة على بَلوَى(*) قال: ففتحتُ له فإذا هو عثمانُ فبشَّرته بالجنة وقلت له الذي قال: فقال اللهم صبراً والله المستعان.

١٢٠ ـ (١٤) (وخرج)(**) الترمذي[٣] معناه عنه ولفظه: «انطلقت مع رسولِ الله(***) ﷺ فدخل حائطاً للأنصار فقضى حاجتَه فقال لي: يا أبا موسى أملِكْ عليَّ البابَ، فلا يدخلنَّ عليّ أحدٌ إلا بإذنٍ فجاء رجل فضربَ، فقلت: من هذا؟ /م ٢٣ ب قال: أبو بكر: قلتُ: يا رسول الله هذا أبو بكر/ يستأذِنُ، قال: ائْذَن له وبشِّره بالجنَّةِ» ثم ذكر نحوه في عمرَ وعثمانَ وهذا الحديث يدل على تكرر القضيَّةِ فإن أبا

---

(١) في صحيحه: ٤/١٨٦٧ رقم (٢٤٠٣) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٣) من فضائل عثمان رضي الله عنه مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٣٠ برقم (٦٨٧٣) قال أبو حاتم: أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا عثمان بن غياث الراسبي حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ أنه كان متكئاً... الحديث جميع رجال إسناده ثقات.

(*) في نسخة (م) على بلوى تصيبه.

(* *) من نسختي (م، ش) أما نسخة (ر) وخرجه والصواب ما أثبته.

(* * *) في الترمذي مع النبي.

(٣) في سننه: ٥/٥٨٩ برقم (٣٧١٠) كتاب (٥٠) المناقب باب (١٩) مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي بتمامه وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع، الأول: ٣/١٣٤٣ برقم (٣٤٧١) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة، باب (٥) قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً.

الثاني: ٣/١٣٥٠ ـ ١٣٥١ كتاب (٦٦) فضائل الصحابة، باب (٦)، مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي الدوسي رضي الله عنه، برقم (٣٤٩٠)، باب (٧) مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه برقم (٣٤٩٢) وأيضاً برقم (٥٨٦٢، ٦٦٨٤، ٦٨٣٤).

موسى ذكر في حديث مسلم الأول أنه سأل عن النبي ﷺ فقيل وجه ههنا فاتبع أثرَه وهذا الحديثُ ينطق بأنه انطلق معَه ويحتمل أن يكون لما اتبع أثره لحِق به قبل دخُول الحائطِ الذي فيه بئرُ أريس ثم انطلَق معَه حتى دخلَ فقال له تلك المقالةَ ويكون أبو موسى ذكر سببَ جلوسِه بواباً في رواية، وفي رواية لم يذكره واستوفى القصة في رواية واختصرها في أخرى والقصة واحدة.

وخرج رزين الحديث في كتابه تجريد الصحاح[1]، ولم يذكرعلامة، وذكر في بعض طرقه أنه قال في عمر: «وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، وفي عثمان مثله»، وفيه أن كل واحد منهما قال لما بشره: الحمد لله وأن عثمان زاد: اللهم صبراً.

١٢١ ـ (١٥) وخرج أبو الحسن خيثمة بن سليمان معناه[2]. عن أنس وزاد بعد قوله في أبي بكر: وبشره بالجنة، وأخبره أنه الخليفة من بعدي. وفي عمر: إنه الخليفة من بعد أبي بكر. وفي عثمان: أنه الخليفة من بعد عمر وأخبره أنه سيبلغ فيه(*) ما يهراق دمه فأخبره(**) عند ذلك بالصبر.

وخرجه بهذه الزيادة/ عن أنسٍ، ابنُ المثنى في معجمه[3] ولفظه: قال ـ يعني أنساً: /ش ١٢٥

---

(١) لم أقف على هذا المصدر.

(*) في نسخة (م) منه.

(**) في نسخة (م) فأخبره فأمره عند ذلك بالصبر.

(٢) في فضائل الصحابة ص (١٠١) حدثنا الحسين بن حميد بن ربيع الحزر قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا إبارهيم بن أبي إبراهيم أبو إسحاق الدباس، قال حدثنا بكر بن المختار لقيته بالكوفة، عن المختار بن فلفل، عن أنس. . . الحديث.
في سنده: الحسين بن حميد بن الربيع الكوفي اتهمه ابن عدي، وقال مطين: كذاب ابن كذاب ابن كذاب، انظر لسان الميزان ١/ ٢٨٠.

(٣) ابن المثنى هو الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى أخرجه في معجمه ص ٢٤٤ برقم (٢٠٤) قال المحقق إسناده ضعيف جداً وقد أخرج هذا الحديث بلفظه في مسنده: ٧/ ٤٥ برقم (٣٩٥٨) قال حدثنا أبو بهز الصقر بن عبد الرحمن بن مالك بن مغول، حدثنا عبدالله بن إدريس عن المختار بن فلفل عن أنس قال: جاء النبي ﷺ فدخل إلى بستان. . . الحديث، فيه: الصقر بن عبد الرحمن أبو بهز سبط مالك بن مغول قال أبو بكر ابن أبي شيبة: كان يضع الحديث وقال علي أبو جزرة: كذاب، وقال ابن أبي حاتم: صقر بن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن شريك وخالد =

١٢٢ ـ (١٦) جاء إلى النبي ﷺ، فدخل بستاناً، فأتى آت يدُقّ الباب فقال: يا أنس قمْ فافتحْ له وبشِّره بالجنة، وبشِّره بالخلافة، من بعْدي، قال: قلتُ: يا رسول الله! أعلمُه؟ قال: أعلمْه فإذا أبو بكر رحمةُ الله عليه(*)، قلت: أبشرْ بالجنة، وأبشر بالخلافة من بعد رسولِ الله ﷺ، قال في عمرَ وعثمان: مثل ذَلك، وقال بالخلافة من بعد أبي بكر، وفي عثمان: بالخلافة من بعد عمرَ، وزاد: أنه مقتول، قال فخرجتُ فإذا عثمانُ، قال: قلتُ أبشِرْ بالجنة، وأبشِرْ بالخلافة من بعْد عمرَ وإنك مقتُول، قال: فدخل إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله لمهْ ما تغنَّيتُ / ز ١١٦ أ ولا/ تمنَّيت ولا مسَسْت ذَكَري بيميني منذُ بايعْتُك. قال: هو ذاك يا عثمان.

١٢٣ ـ (١٧) وعَن أبي موسى، قال: كنت مع النبي ﷺ، في بُستانٍ، فجاء أبو بكر وعمرُ وعثمانُ عليهم السلامُ(**)، فقرعُوا البابَ، فقال لي: قُمْ وافتحْ لهم، وبشِّرْهُم بالجنة، غيرَ أنه خَصَّ عثمان بشيْءٍ دون صاحبَيْه، خرجه الحافظ / م ١٢٤ أ الدمشقي(١) وقال: حسن صحيح/ غريب.

= الطهمان سألت أبي عنه فقال هو أحسن حالاً من أبيه وسئل أبي عنه فقال: صدوق، وتعقبه الذهبي في الميزان وقال من أين جاءه الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عبدالله بن علي بن المديني: سألت أبي عن هذا الحديث فقال كذب موضوع، وقال الذهبي في الميزان: قال ابن عدي كان أبو يعلى إذا حدث عنه ضعفه.

انظر الجرح والتعديل: ٤/٤٥٢، ميزان الاعتدال: ٣/٣١٧، الكشف الحثيث للحلبي: ص ٢١٢، لسان الميزان: ٢/٣١٧ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في الخلافة: ٥/١٧٦ ـ ١٧٧ باب الخلفاء الأربعة وقال رواه أبو يعلي والبزار وفيه صقر بن عبد الرحمن وهو كذاب، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٤/١٨ ـ ١٩ وعزاه إلى أبي يعلى وقال: هذا حديث موضوع فيه كلام وذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ٣/١٩٣ من طريق أبي يعلى ما نصه ـ هذا حديث موضوع قد أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور وأخرجه البزار من طريق بكر بن المختار، وبكر وعبد الأعلى ذاهبان، والصقر واه منهما ولعله تحمله عن بكر وعبد الأعلى فجعله عن عبدالله بن إدريس ليروج، فلو وقع هذا، ما قال أبو بكر للأنصار: قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبو عبيدة ولا جعل عمرُ الأمر شورى في ستة اهـ.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(* *) لا توجد في نسخة (م).

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة: ص ٩٨ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

١٢٤ ـ (١٨) وعَن عائشةَ، رضي الله عنها، قالتْ: لما أخذ الناسُ في الطعن على عثمان أرسل إلى سعْد، وطلحة، والزُّبير، فقال: أذكركم(*) اللّهَ والإسلامَ هل علمتم أنَّ رسولَ الله ﷺ، دخل حائطاً من حوائطِ الأنصار وأجلس على الباب رجلاً، فقال: لا يدخلن عليّ أحد إلا بإذْنٍ، فجاء أبو بَكر فاستأْذَن، فقال: ائْذَن له وبشِّرْه بالجنَّةِ، فدخَل، وهو يقُول: اللهم حمداً، ثم جاء عمرُ فاستأذن، فقال: ائْذنْ له وبشَّره بالجنة فدخل وهو يقول: اللهم حمْداً ثم جِئتُ فاستأذَنتُ، فقيل: عثمانُ بالباب، فقال: ائذَن له وبشِّره بالجنة على بلْوَى، قال: اللهم نعم. خرجه الخجندي(١).

شرح(**): بئر أريس(٢)، الأرِيس(٣): الزارع، والجمع أوَارِسة. والقفُّ(٤) بالضم: ما ارتفع من الأرض، وكذلك القُفُّة، وأطلق على ما ارتفع من البئر.. على رِسْلك(٥): أي مَهلِك وتَوْدَتك كما تقول على هَيْنتِك، والحائط(٦): البستان، ينكت(٧) بالعود: يقال نكت الأرض بعود إذا ضربها به، فأثر فيها. أملك(٨) على

(*) في نسخة (م) أنشدكم الله.

(**) لا توجد في نسخة (م).

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق في فضائل عثمان ص ١٣٥ من طريق أبي موسى الأشعري من طريق أنس.

(٢) بفتح الهمزة وتخفيف الراء هي بئر معروفة قريباً من مسجد قباء عند المدينة، انظر: لسان العرب: ٦/٦ مادة أرس انظر تاج العروس ٩٦/٤ فصل الهمزة مع السين مادة أرس، وذكره صاحب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١٤٢/١ باب الهمزة والراء قال بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وسين بمهملة بئر بالمدينة اهـ.

(٣) ذكره الجوهري في الصحاح: ٩٠٣/٣، باب السين ـ فصل الألف مادة أرس.

(٤) انظر: لسان العرب: ٢٨٨/٩ مادة قفف، تاج العروس ٢٢٤/٦ فصل القاف من باب الفاء ـ مادة قفف، وذكره الجوهري في الصحاح ١٤١٨/٤ مادة قفف باب الفاء فصل القاف.

(٥) انظر لسان العرب ١١/ ٢٨٢ مادة (رسل).

(٦) انظر: لسان العرب: ٧/ ٢٨٠ مادة حوط.

(٧) انظر: تاج العروس: ٥٩٣/١ فصل النون باب التاء، الصحاح للجوهري: ٢٦٩/١ باب التاء فصل النون مادة نكت. لسان العرب ٢/ ١٠٠ مادة نكت.

(٨) انظر: الجوهري في الصحاح: ١٦٠٩/٤ باب الكاف فصل الميم ـ مادة ملك، لسان العرب: ١٠/ ٤٩٥ مادة ملك، تاج العروس: ٧/ ١٧٣ فصل الميم من باب السين ـ مادة ملك.

الباب: أي اشدده عليّ من ملكت العجين أملكه ملكاً بالفتح إذا شددت عجنه، يهراق[1] دمه: من هراق الماء يهرقه(*) بفتح الهاء هراقة أي/ صبه وأصله أراق يريق إراقة وفي لغة أخرى أهرق الماء يهرق إهراقاً عليّ أفعل يفعل. /ش ٢٥ ب

١٢٥ ـ (١٩) وعَن زيد بن أرقم[2]، رضي الله عنه، قال: بعثني النبي ﷺ، فقال: اذهبْ إلى أبي بكر تجدْه في دارِهِ مختبِئاً، فقل له إن رسول الله ﷺ، يقرئكُ السلامَ، ويقول أبْشِرْ بالجنة، ثم انطلِقْ إلى عمَرَ فإنك تجده بالثَّنية على حَمِار تبرقُ صلعَتُه، فقل له: إن النبيَّ ﷺ، يقرِئُك السلام، ويقول(**) أبْشِر بالجنة، ثم انطلِق إلى عثمانَ فإنك تجده في السوقِ يبيعُ ويبتَاع، فقل له: إنَّ رسول الله ﷺ، يُقرِئكَ السلامَ، ويقول: أبشِر بالجنة بعد بلاَء شدِيدِ، قال: فانطلقْتُ فأبلغتُهم(***)، فوجدتهم كما قال ﷺ، فقال عثمانُ: أين النبيُّ ﷺ؟ قلت: في مكان كذَا وكذا، فأخذ بيَدِي حتى أتيْنا رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله إن زيْداً جاءني، وقال: كَذا وكذا، فأي بلاَءِ يصيبُني فوالذي بعثَك بالحق/ ما تمنَّيْتُ ولا تَعنَّيْتُ ـ خرَّجه أبو الحسن خيْثمة بن سليمان[3]. / م ٢٤ ب

(*) في نسخة (م) يهرق.

(**) في نسخة (م) ويقول لك.

(***) في النسخ (ز، م، ش) فأبلغتهم وفي رواية خيثمة وأبلغهم، والصواب وأبلغتهم لاتفاقه مع السياق اللغوي.

(١) انظر: الصحاح للجوهري: ٤/١٥٦٩ باب القاف فصل الهاء مادة هرق، لسان العرب: ١٠/٣٦٦ ـ ٣٦٧ مادة هرق، تاج العروس: ٧/٩٣ ـ ٩٤.

(٢) زيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر أبو عمرو أبو سعيد الأنصاري الخزرجي نزيل الكوفة من مشاهير الصحابة استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق، غزا مع النبي ﷺ، سبع عشرة غزوة ثبت ذلك في الصحيح روى عنه طاووس وعبد خير والنضر بن أنس ويزيد بن حبان التميمي وعطاء بن رباح وعدة، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين أو ثمان وستين، انظر: التاريخ الكبير: ٣/٣٨٥، أسد الغابة: ٢/٢١٩، السير: ٣/١٦٥، الإصابة: ٤/٣٨، التهذيب: ٣/٣٩٤.

(٣) في فضائل الصحابة ص ١٠٣ بتمامه مع اختلاف يسير وفي إسناده: عبد الأعلى بن أبي المساور أبو مسعود الجرار (بالجيم وراءين) ـ الكوفي، نزيل المدائن، متروك، كذبه ابن معين، وقال ابن عدي ليس بشيء، وضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني، وغيرهم، وقال البخاري: منكر الحديث. انظر الضعفاء لابن عدي ٥/١٩٥٣، تاريخ بغداد ١١/٦٨ تهذيب التهذيب ٦/٩٨، التقريب ص ٣٣٢.

شرح: تمنيت: أي كذبت، مِنْ مَانَ في حديثه مَيْناً، وتمنَّى تَمنِياً أي كذب قال الهروي[1].

٨ ـ ذِكر مَجلس الثَلاثة مِنَ النّبي[*] ﷺ

١٢٦ ـ (٢٠) عَن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ، إذا جلس جلَس أبو بكر عن يمِينِه، وعمرُ عن يسارِه، وعثمان بيْن يدَيه، وكان كاتبَ رسول الله ﷺ. خرجه أبو القاسم السهْمي في فضائل العباس[2] والقلعي[3].

٩ ـ ذِكر مَا جَاء مُتَضمِناً الدّلالة عَلى خِلافَتِهم وعَلى صحَتِها سَابِقاً مِنَ النّبي، ﷺ، ولاحِقاً مِنَ الصّحابة

تقدم في الذكر الأول من حديث الموازنة[4] وفيه تنبيه على ذلك وفي الذكر الثاني (قبل هذا)[**] حديث راجحية كل واحد بجميع الأمة[5]، وفيه تنبيه على ذلك، وفي الذكر قبل هذا حديث التبشير/ بالجنة، وبالخلافة[6]، وهو صريح في ذلك. /ز ١٦ ب

١٢٧ ـ (٢١) عَن جابر بن عبدالله، رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ، قال: أرِيتُ[***] الليلة رجلاً صالحاً إن أبا بكر نِيط رسول الله ﷺ، ونِيط عمرُ بأبِي بكر

(*) في نسختي (م، ش) رسول، والصواب الرسول أو رسول الله.
(* *) لا يوجد في نسختي (م، ش).
(* * *) وفي نسخة (م) أريتُ الليلةَ رجل صالح.
(١) في الغريبين: (خ ل ٣/٢٠١)، قال ابن قتيبة في الغريب: ٢/٧٢ ولا تمنيت أي ما افتعلت الأحاديث، وتخرصت الكذب، قال الزمخشري في الفائق: ١/٣٥١، التمني: التكذيب تفعل من مني إذا قدَّر لأن المفتعل يقدر الحديث في نفسه ويزور.
(٢) لم أقف على هذا المصدر ولا على هذه الرواية في المصادر التي بين يدي.
(٣) لم أقف على هذا المصدر ولا على هذه الرواية في المصادر التي بين يدي.
(٤) انظر رقم (١١٠).
(٥) انظر رقم (١٩١).
(٦) انظر رقم (١١٩).

ونيّط عثمانُ بعمَر، قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ، قلنا: أما الرجل الصالحُ فرسولُ الله ﷺ، وأما ما ذكرَه من نوْط بعضهم ببعض، فهم ولاةُ هذا الأمر الذي بعث الله به نبيّه ﷺ، خرجه أبو حاتم[1] في صحيحه، وهكذا الرواية «أريتُ» والصواب أرى الليلة.

/ ش ١٢٦ أ شرح: النوط/ مصدر ناط الشيء ينوطه نوطاً[2]: إذا علّقه.

١٢٨ ـ (٢٢) وعَن سهل بن أبي حثمة[3]، رضي الله عنه، قال بايع أعرابي النبي ﷺ، فقال علي لِلأعرابي: ايت النَّبي ﷺ، فسَله إن أتى عليه أجلهُ من يقضِيه؟ فأتى الأعرابيُّ النبي ﷺ (فسأله)[4]؟ فقال: يقضِيك أبو بكر فرجَع[*] إلى عليٍّ، فأخبره، فقال: ارجع فاسأله إن أتَى على أبي بكر أجلهُ من يقضيهِ؟ فأتى الأعرابيُّ

(*) في نسخة (م) فخرج.

(١) انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٣٠ برقم (٦٨٧٤) قال أبو حاتم: أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا عمرو بن سعيد ومحمد بن المصفي، قالا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن أبان بن عثمان عن جابر بن عبدالله أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال. . . الحديث، فيه محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي ذكره ابن حبان في الثقات وسكت عنه وقال كان راهباً من المسلمين كتبنا عنه نسخاً حِسّاناً انظر الثقات لابن حبان: ٩/ ١٥٥، عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير أبو حفص صدوق من العاشرة مات سنة خمسين ومائتين روى عن محمد بن حرب الخولاني، انظر التهذيب: ٨/ ٧٦، التقريب ص ٤٢٤، محمد بن المصفي صدوق له أوهام وكان يدلس ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة ولكن صرح بالتحديث انظر التقريب: ص ٥٠٧، طبقات المدلسين: ص ٣٢، عمرو بن أبان بن عثمان مقبول من الخامسة انظر التقريب: ص ٤١٨، وبقية رجال إسناده ثقات. والزبيدي: هو محمد بن الوليد الزبيدي بالزاي الموحدة مصغراً أبو الهذيل، وأخرجه أبو داود في سننه: ٥/ ٣١ برقم (٤٦٣٦) كتاب (٣٤) السنة، باب (٩)، الخلافة، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٣/ ١١٦٥ باب الطاء فصل النون ـ مادة (نوط)، انظر لسان العرب: ٧/ ٤١٨ ـ مادة نوط، انظر مجمل اللغة (لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي) ٣/ ٨٤٨ ـ مادة نوط.

(٣) سهل بن أبي حثمة (بفتح المهملة وسكون المثلثة) انظر فتح القدير: ١/ ٣٠٣ ابن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي المدني صحابي صغير ولد سنة ثلاث من الهجرة وله أحاديث مات في خلافة معاوية اهـ انظر التقريب برقم (٢٦٥٣) ص ٢٥٧ وانظر: الاستيعاب: ٢/ ٦٦١ برقم (١٠٨٢) وانظر الإصابة ٤/ ٢٧١ ترجمة رقم (٣٥١٦).

(٤) في معجم الإسماعيلي فَسَلْه (١/ ٤٨١).

إلى النبي ﷺ فسأله فقال: يقضِيك عمرُ، فقال علي للأعرابي سله (إن أتى على عمَرَ من يقضِيك؟ ـ فسأله ـ فقال: عثمانُ)(*) فقال علي للأعرابي: ايت النبي ﷺ، فسله(**) إن أتى على عُثمان أجله من يقضيه؟ فسأله، فقال ﷺ: إذا أتى على أبي بكر أجلُه وعمرَ وعثمانَ، فإن استطعتَ أن تَموتَ فَمُتْ. خرَّجه الإسماعيلي/ في معجمه[1]. / م ١٢٥ أ

١٢٩ ـ (٢٣) وأخرجه أيضاً من حديث أبي هريرة، وفيه: أنَّ النبي ﷺ، بايع أعرابياً بقَلائِص[2] إلى أجلٍ فقال: يا رسولَ الله إن أعجلَتكَ منيتُك فمن يقضِيني؟ قال: أبو بكر قال: فإن عجِلتْ بأبي بكر منِيتُه فمَن يقضيني؟ قال: عمرُ، قال: فإن عجِلتْ بعمر منيتُه فمَنْ يقضِيني؟ قال: عثمانُ، قال: فإن عجِلتْ بعثمان منيتُه فمن يقضِيني؟ قال: إن استَطعْتَ أن تَموتَ فَمُتْ، والله أعلم[3].

(*) ما بين القوسين في نسختي (م، ش) من بعد عمر فقال يقضيك عثمان.

(**) لا توجد في نسخة (م).

(١) في معجمه: ٢/ ٧٠١ تحت رقم (٣٢٥) وفي سند الحديث (مسلم بن ميمون الخواص) قال عنه الذهبي في الميزان: قال ابن عدي ينفرد بمتون وبأسانيد مقلوبة وهو من كبار الصوفية. وقال ابن حبان: كان من كبار عباد أهل الشام، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه فلا يحتج به، وقال العقيلي: حدَّث بمناكير لا يتابع عليها، وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه (انظر الميزان ج ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧) وانظر(المجروحون لابن حبان ١/ ٣٤٥). وفيه أيضاً (أبو خالد الأحمر الكوفي) قال ابن حجر في التقريب (هو) سليمان بن حبان الأزدي صدوق يخطىء من الثامنة انظر التقريب: ترجمة (٢٥٤٧) ص ٢٥٠.

(٢) القلائص جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل ومن حين تركب إلى التاسعة من عمرها، وبعدها فهي ناقة. وقيل غير ذلك. انظر: تاج العروس ٤/ ٤٢٦، المعجم الوسيط ٢/ ٧٥٥ مادة قلص.

(٣) خرجه الإسماعيلي في معجمه: ١/ ٤٨٣ برقم (١٣٢) قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب العجلي حدثنا إبراهيم بن محمد التيمي العاص، حدثنا ابن داود بن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة رضي الله عنه الحديث... في سند الحديث ضعيف وآخر مجهول: ـ فالضعيف هو: موسى بن عبيدة (بضم أوله) ابن نشيط (بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة) الربذي (بفتح الراء والموحدة ثم معجمه) أبو عبد العزيز المدني ضعيف ولا سيما عن عبدالله بن دينار... انظر التقريب ص ٥٥٢ ترجمة (٦٩٨٩)، قال الذهبي في الكاشف: ضعفوه توفي سنة ١٥٢، أما المجهول فهو محمد بن ثابت بن شرحبيل العبدي/ قال الذهبي: محمد بن ثابت عن أبي هريرة وعنه موسى بن عبيدة جهل انظر: الكاشف: ٣/ ٢٤ ترجمة (٤٨٢٩)، وقال ابن حجر: مجهول من السادسة وقيل هو حفيد شرحبيل المتقدم، انظر: ترجمة: (٥٧٧٢)، ص (٤٧١).

وخرَّجه الحاكمي مختصراً ولفظه: أن رسول الله ﷺ قال لأعرابي: إذا أنا متُّ، وماتَ أبو بكر، ومات عمرُ، ومات عثمانُ، فإن استطعت أن تَموت فمت، فإن بَاطن الأرض خير لك من ظاهِرِها[1].

١٣٠ ـ (٢٤) وعن أنس بن مالك قال: بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله ﷺ إلى من ندْفعُ زكاتَنا إذا حدثَ بك حدثٌ؟ فقال: ادفعوها إلى أَبِي بكر، فقلت ذلك لَهم، قال: قالوا: سَلْه إذا حدَث بأبي بكر حدَثُ الموتِ فإلى من ندفع زكاتَنا؟ فقلتُ له ذلك فقال: تدفعونها(*) إلى عمرَ، فقالوا: إلى من ندفعها بعد عمرَ؟ فقلت له، فقال(**): إلى عثمان. خرجه الحافظ السِلَفي في المشيخةِ البغدادية[2] ....

(١) أخرجه الحاكمي في كتاب قربة الدارين في مناقب ذي النورين عثمان عليه رضوان الله (خ ل ٨٣ أ) قال الحاكمي: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي (نا) أبو عثمان الصابوني، (نا) الحاكم أبو عبدالله الحافظ، (نا) أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفرايني، (نا) القاسم بن عبدالله الهروي، (ثنا) محمد بن عمرو القيرواني، (ثنا) سلمان بن حيان الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن سهل بن أبي حثمة... الحديث، فيه: زاهر بن طاهر الشحامي أبو القاسم النيسابوري الشروطي وقد قال ابن النجار: كان صدوقاً من أعيان الشهود، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة عن بضع وثمانين سنة، تقدمت ترجمته في ص (٩٣) برقم (٩٥) بالتفصيل. انظر السير: ٢٠/ ٩١ ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٤، لسان الميزان: ٢/ ٤٧٠.

سليمان بن حيان الأحمر: صدوق يخطىء انظر: التقريب: ص ٢٥٠ والقاسم بن عبدالله الهروي ومحمد بن عمرو القيرواني لم أقف على ترجمتهما، وبقية رجال إسناده ثقات، وتقدم تراجم رجال سند الحاكمي في ص (٩٣) برقم (٩٥).

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ر) تدفعوها والصواب ما أثبته لغةً.

(**) في نسختي (م، ش) فقال ادفعوها.

(٢) انظر المشيخة البغدادية (خ ل ١٠٣ أ) قال الحافظ السِلَفي: أخبرنا الشيخ أبو المعالي ثابت بن بندار قراءة من جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين السمسار يُعرف بابن قُشَيْشِن، (نا) أبو حفص محمد بن أحمد بن هروز الآجري المقدسي، (نا) أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأزجي المقدسي، ثنا أبو سهل السري بن عاصم الهمداني، ثنا عبدالله ابن أيوب الصوفي، عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك، قال: بعثني بنو المصطلق... الحديث. فيه: السري بن عاصم الهمداني أبو سهل قال في اللسان: وهَّاهُ ابن عدي وقال: يسرق الحديث وقال أبو الفتح محمد بن الحسين الحافظ: سري بن عاصم متروك الحديث، توفي في صفر من سنة ثمان وخمسين ومائتين، انظر: تاريخ بغداد: ٩/ ١٩٢، لسان الميزان: ٣/ ١٢ ـ ١٣.

وأبو القاسم السمرقندي[1]، وزاد «فأتيتهم، فأخبرتهم، فقالوا: ارجع إليه فسله فإن حدث بعثمانَ حدث فإلى من؟ فأتيته فسألته، فقال: فإن حدث بعثمان حدث فتبّاً لكم آخر الدهر».

١٣١ ـ (٢٥) عن سُفينةَ رضي الله عنه، قال: لما بنى النبي ﷺ المسجدَ، وضعَ(*) حجراً، ثم قال ليضَعْ أبو بكر حجراً إلى جنب حجري، ثم قال ليضعْ عمرُ حجراً إلى جنب حجَرِ أبي بكر، ثم قال: ليضَعْ عثمَانَ حجَراً إلى جنب حجَر عمرَ، ثم قال: هؤلاء الخلفاء بعدي. خرجه ابن السراج[2]/ . / ش ٢٦ ب

١٣٢ ـ (٢٦) وعن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: لما أسَّس رسولُ الله ﷺ، مسجد المدينة جاء بحجَر فوضعَه، وجاءَ(**) أبو بكر بحجرٍ فوضعَه، وجاء / عمرُ بحجرٍ فوضعه، وجاء عثمان بحجَرٍ فوضعَه، وسُئل ﷺ عن ذلك، فقال: هم الخلفاءُ من بعدي. أخرجه ابن المثنى الموصلي[3]. / ز ١٧ أ

(*) في نسخة (م) فوضع.

(١) لم أقف على هذا المصدر وأورده الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في سيرة عثمان رضي الله عنه ص: ١٦٨ انظر نسخة سكينة الشهابي.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج الحديث ابن أبي عاصم في السنة: ٢/ ٥٥٠ رقم (١١٥٧) مثله عن سفينة وأخرجه ابن عساكر عن سفينة في سيرة عثمان رضي الله عنه في ص: ١٠٧. قال الحافظ ابن حجر في التهذيب: ٢/ ٣٧٧ في سنده حشرج ابن نباتة قال النسائي: ليس به بأس وقال مرة ليس بالقوي وأخرج له الترمذي حديثاً واحداً. . . الخلافة ثلاثون سنة، وحسنه وقال البخاري في حديثه عن سعيد بن جمهان عن سفينة في بناء المسجد وقوله: ليضع أبو بكر حجراً وساق الرواية، قال لم يتابع عليه، قال ابن عدي: قد روي من طريق آخر وساقه، ثم قال وقد قمت بعذره في الحديث الذي أنكره البخاري فأورده بإسناد آخر وغير ذلك الحديث لا بأس به، ثم قال ولحشرج غير ما ذكرنا، وأحاديثه حسان وأفراد وغرائب وعندي لا بأس به «قلت»: الإسناد الذي زعم ابن عدي أنه متابع لحشرج أضعف من الأول لأنه من رواية محمد بن الفضل بن عطية، وهو ساقط اهـ، وقال الألباني: إسناده ضعيف ثم قال وجدت له شاهداً من حديث عائشة لما أسس رسول الله ﷺ مسجده الحديث، قال: إسناده ضعيف رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير شيخ العوام بن حوشب فإنه لم يسم وبه أعله الهيثمي. انظر: مجمع الزوائد: ٥/ ١٧٦، «قلت»: بالشاهد هذا يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره. وأورده ابن حجر في المطالب العالية: ٤/ ١٨ برقم (٣٨٤٠) قال المحقق: قال البوصيري: رواه الحارث وأبو يعلي الموصلي بسند صحيح والبزار، والحاكم وصححه بلفظ آخر.

(* *) في نسخة (م) فوضع.

(٣) يعني أبا يعلى الموصلي في مسنده: ٨/ ٢٩٥ برقم (٤٨٨٤) قال: حدثنا عبدالله بن مطيع، حدثنا=

١٣٣ ـ (٢٧) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نقولُ في زمان رسول الله ﷺ من يَلِي الأمر بعدَ رسول الله ﷺ فيقالُ: أبو بكر وعمَر وعثمَانُ. خرجه علي بن نعيم البصري(١).

/م٢٥ب ١٣٤ ـ (٢٨) وعنه، قال: يكون في هذه الأمة اثنا عشَرَ خليفةً/ أبو بكر الصديقُ وعمرُ الفاروقُ وعثمانُ ذُو النورين يقتلُ ظلماً. خرجه القاضي أبو بكر أحمدُ الضحاك بن مخلد(٢).

١٣٥ ـ (٢٩) وعنه سمعت رسول الله ﷺ، يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق، لا يلبَثُ خلفي إلا قليلاً، وصاحبُ رحى دارة الحرب يعِيش حمِيداً، ويموتُ شَهِيداً، قالوا: من هوَ؟ قال: عمرُ بن الخطاب، قال: ثم التفتَ إلى عثمانَ وقال: يا عثْمانُ إن كسَاك الله عزَّ وجلَّ قَمِيصاً فأرادُوك الناسُ على خلْعِه فلا تخلَعْه فوالذي نفسي بيده لئِن خلَعْته لا تَرى الجنَّة حتى يَلج الجملُ في

= هشيم عن العوام عمن حدثه عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أسس رسول الله ﷺ مسجده... الحديث قال المحقق حسين سليم أسد: إسناده ضعيف، شيخ العوام مجهول وهشيم قد عنعن وهو موصوف بالتدليس. وأورد الهيثمي الحديث في مجمع الزوائد: ١٧٦/٥ وقال رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب عمن حدثه عن عائشة ورجاله رجال الصحيح غير التابعي فإنه لم يسم، وذكره ابن حجر في المطالب العالية: ١٨/٤ برقم (٣٨٤١) وعزاه إلى أبي يعلى ونقل محققه قول البوصيري: رواه أبو يعلى والحاكم وصححه بلفظ آخر.

(١) لم أقف على هذا المصدر وأخرج نحوه البخاري في صحيحه ٣٣٧/٣ ـ كتاب الفضائل ـ باب (٤) فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ برقم (٣٤٥٥).

(٢) أخرجه في كتاب السنة: ٥٤٨/٢، رقم (١١٥٤) قال ثنا أبو بكر ثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبدالله بن عمر قال يكون في هذه الأمة... الحديث بتمامه مع اختلاف في بعض الألفاظ: فيه عقبة بن أوس السدوسي صدوق انظر: التقريب: ص ٣٩٤ وبقية رجال إسناده ثقات، قال الألباني: إسناده صحيح: «قلت»: غير مسلم، بل حسن، لأن فيه عقبة بن عامر وهو صدوق وهشام هو ابن حسان الفردوسي البصري، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، وأخرجه برواية أخرى في السنة: ٥٥٧/٢ برقم ١١٦٩ قال الألباني: إسناده ضعيف، وأخرجه في كتاب الآحاد والمثاني: ٧٣/١ رقم: ١٣، ٦٧ ورواه الطبراني في الكبير: ٧/١ رقم: (١٢) وأبو نعيم في المعرفة: ١٥٤/١ ـ ١٥٥، رقم: ٦٤ من طريق عبدالله بن صالح به نحوه وفيه زيادة قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٨/٥ رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه المطلب بن شعيب... وبقية رجاله وثقوا.

سم الخياط. خرجه السلامي في سيرته[1]، وخرج صاحب الصفوة[2] منه إلى «لا يلبث إلا قليلاً».

١٣٦ ـ (٣٠) عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال(*): لما قدم عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)(**) البصرةَ في أثر طلحةَ والزبير يريد قتالَهما قام إليه ابنُ الكواء[3] وقيسُ بن عبَّاد[4]، فقالا له: ألا تخبرنا عن مسِيرك(***) هذا الذي سرت(****) فيه تستَولي على الأمر وتضرب الناس بعضهم ببعض؟ اعهْد من رسول الله ﷺ عهده إليكَ؟ حدثنابه، فأنت الموثوق والمأمون على ما سمِعت، فقال أما أن يكون عندي من النبي ﷺ عهْد في ذلك فلا، والله لئن كنت أول من صدَّقه(*****) به لا أكون من كذب عليه، ولو كان عندي من النبي ﷺ عهد في ذلك ما تركت أخا بني تيم(******) بن مرَّة، وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلاَّ بردتي هذه، ولكن رسول الله ﷺ لم يقتل قتلاً، ولم يمت فجْأة، مكث في مرضه أيَّاماً وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا

(*) لا توجد في نسخة (ش).

(* *) من نسخة (ش).

(* * *) في مختصر الموافقة (خ ل ٥٢) مستتر لك.

(* * * *) في مختصر الموافقة (خ ل ٥٢) نزلت.

(* * * * *) في نسخة (م) صدق به وفي نسخة (ش) صدقته.

(* * * * * *) في نسخة (م) تميم.

(١) لم أقف على المصدر، ولكن أخرجه الملا في وسيلة المتعبدين قسم: ٢/ ٥/ ١٥٨ بتمامه كما ذكره في كنز العمال ٦/ ١٥١ مختصراً.

(٢) صفوة الصفوة: ١/ ٢٩٩ وأخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٧٥، ١٤٩ وأخرجه الترمذي ٥/ ٥٨٧ برقم (٣٧٠٥) كتاب ٥٠ المناقب ـ باب ١٩ ـ في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب، تاريخ دمشق سيرة عثمان بن عفان ص ١٧٣ تحقيق سكينة الشهابي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ١٧٨ وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه: مطلب بن شعيب، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا وبقية رجاله وثقوا.

(٣) ابن الكواء: هو عبدالله بن أبي أوفى اليشكري انظر الكامل لابن الأثير: ٣/ ٤٤٠ وقد تقدمت ترجمته عند حديث رقم: ٦٣.

(٤) قيس بن عباد (بضم المهملة وتخفيف الموحدة) الضبُّعي (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبو عبدالله النصري ثقة من الثانية مات بعد الثمانين، انظر: التقريب: ص ٤٥٧.

بكر فيصلّي بالناس، وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه(*) بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه تصرفه عن أبي

/ش ١٢٧ أ بكر فأبى/ ، وغَضِب وقال أنتنَّ صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس، فلما قبض الله نبيه ﷺ، نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا، وكانت الصلاة عظم الإسلام، وقوامَ الدين، فبايعنا أبا بكر، فكان لذلك أهلاً، لم

/م ١٢٦ أ يختلف عليه منا اثنان، فأديت إلى أبي بكر/ حقه، وعرفت له طاعتَه، وغزوتُ معه في جنوده. وكنت آخذُ إذا أعطاني، وأغـزو إذا أغزا بي، وأضرِب بين يديه بالحدُود بسوطِي، فلما قبض ولاها عمرُ بن الخطاب، فأخذ بسنة صاحبه وما يعرف من أمره، فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنـان، فأديت إلى عمر حقَّه، وعرفت له طاعتَه، وغزوت معَه في جُنودِه، وكنت آخذُ إذا أعطاني وأغـزو إذا أَغْزَاني(**)، وأضرِب بين يديه بالحدود بسوطِي، فلما قُبِض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي، وأنا أظن أن لن يعدل بي، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كانت محاباةً منه لآثر ولده، وبريء منها إلى رهط من قريش ستة أنا أحدهم، فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي، وأنا أظن أن لن يعدلوا بي، فأخذ عبد الرحمن مواثيق علي أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله عزّ وجلّ أمرنا، ثم أخذ بيد عثمان فضرب يده على يده، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري فبايعنا عثمان فأديت إلى عثمان حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت

/ز ١٧ ب معه في جيوشه، وكنت آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا/ أغزا بي، وأضرب بين يديه بسوطي، فلما أصيب عثمان نظرت في أمري فإذا الخليفتان اللذان أخذاهما(***) بعهد رسول الله ﷺ، إليهما بالصلاة قد مضيا، وهذا الذي أخذ له ميثاقي قد أصيب، فبايعني أهل الحرمين، وأهل هذين المصرين. خرَّجه أبو أحمد حمزة بن

(*) في نسخة (م) يؤذنه.

(* *) في نسخة (م) إذا غزا.

(* * *) في نسخة (ش) أخذاها.

الحارث[١]، وأبو الفضل بن خيرون[٢]، وخرَّجه ابن السمان في الموافقة[٣]، وزاد بعد قوله: «أهل هذين المَصْرَيْن» ثم إن معاوية بن أبي سفيان جاء يصربني بأهل الشام، فكنت والله أحق بها منه، والله لو أن أبا بكر حيث بويع نازعوه لقاتل، ولو أن عمر حين بويع نوزع لقاتل، فقال(*) له: صدقت والله يا أبا الحسن، وبررت واحتججت، وكنت أحق بها منه. وفي رواية عبدة: أنهما قالا له: أخبرنا عن قتالك هذين الرجلين، يعنيان طلحة والزبير، وهما صاحباك في الهجرة، وفي بيعة الرضوان/ وفي الشورى قال بايعاني في المدينة وخلعاني/ بالبصرة ولو أن رجلاً /م ٢٦ ب
بايع أبا بكرٍ ثم خلعه قاتلناه، ألا ولو أن رجلاً بايع عمر ثم خلعه قاتلناه. / ش ٢٧ ب

١٣٧ ـ (٣١) وعن عبد الملك بن عمير[٤] قال: أرسلت امرأة[٥] من الأنصار إلى النعمان[٦] بن بشير تسأله عن كلام ابن خارجة عند الموت، فكتب إليها إني أخبرك أني حضرته، فعرج بروحه حتى ما شككت أنه الموت إذ أعاد الله عزَّ وجلَّ إليه روحه فقال: محمد ﷺ خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ، الضعيف في نفسه، القوي في أمر الله عزَّ وجلَّ، كان ذلك في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب، وهو «أقوى» الثلاثة (القوي)(**) في أمر الله، عزَّ وجلَّ، القوي في نفسه، كان ذلك في الكتاب الأول،

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) فقالا والصواب ما أثبته.

(١) لم أقف على هذا المصدر.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

(٣) انظر مختصر الموافقة: (ح ص ٥٢)، وذكره السيوطي في مسند علي رضي الله عنه ص ٢١٩ وقال المحقق: أخرجه ابن راهويه، وصحح، انظر المنتخب: ٥/٤٤١.

(٤) عبد الملك بن عمير بن سويد ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس من الرابعة مات سنة ست وثلاثين وله مائة وثلاث سنين انظر التقريب: ص ٣٦٤.

(٥) المرأة هي أم عبدالله ابنة أبي هاشم، كما هو واضح من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت: ص ٢٢ ـ ٢٣ قال: بعد أن ساق السند بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبدالله ابنة أبي هاشم سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إلّه إلا هو فإنك كتبت إليّ لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة... إلخ.

(٦) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزري له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين، انظر الاستيعاب: ٤/١٤٩٦، التقريب ص: ٥٦٣.

(**) من نسختي (م، ش).

صدق صدق عثمان بن عفان، كان ذلك في الكتاب الأول قبضت اثنتان، وبقي أربع، اختلف الناس ارجعوا إلى خليفتكم، فإنه مظلوم. خرّجه خيثمة بن سليمان[1].

١٣٨ ـ (٣٢) وعن النعمان بن بشير، رضي الله عنهما، قال: كان زيد بن خارجة[2] من سروات[3] الأنصار، وكان أبوه[*] خارجة بن سعد، حين هاجر أبو بكر نزل عليه في داره، وتزوج ابنته، ابنة خارجة، وكان لها زوج يقال له: سعد، فقتل أبوه، وأخوه سعد بن خارجة فمكث بعدهما حياة النبي ﷺ، وخلافة أبي بكر وعمر وسنتين من خلافة عثمان فبينما هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر، إذ خرَّ فتوفي فأعلمت[**] به الأنصار، فأتوه، فاحتملوه إلى بيته، فسجوه كساء وبردين، وفي البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه، ورجال من رجالهم، فمكث على حاله حتى إذا كان بين المغرب والعشاء الآخرة سمعوا صوت قائل يقول: أنصتوا، فنظروا فإذا الصوت من تحت الثياب، فحسروا عن وجهه وصدره، فإذا القائل يقول على لسانه: محمد رسول الله، النبي الأمي، خاتم النبيين، لا نبي بعده، كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه صدق صدق، ثم قال: أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ، الصديق الأمين الذي كان ضعيفاً في

(*) من نسخة (م).

(١) في فضائل الصحابة ص (١٠٨) بسنده قال: حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادي، حدثني سويد بن سعيد، حدثنا صالح بن موسى، عن عبد الملك بن عمير، قال: أرسلت. . . الحديث. في سنده: صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي، متروك، من الثامنة، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره وروى عنه سويد بن سعيد انظر: تهذيب الكمال: ٩٦/١٣، التهذيب: ٤/ ٤٠٤، التقريب ص: ٢٧٤.

(٢) زيد بن خارجة بن سعد بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي صحابي بدري، تولى في خلافة عثمان وهو الذي تكلم بعد موته وروى حديثه ثقات الشاميين والكوفيين انظر: الاستيعاب: ٥٤٧/٢، الإصابة: ٤/ ٥١، التقريب ص: ٢٢٣.

(٣) جمع السراة قال أبو العباس: السري: الرفيع، قال ابن الأثير: سرواتهم أي أشرافهم اهـ بتصرف انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٣٧٥ مادة سرا النهاية في غريب الحديث: ٣٦٣/٢، لسان العرب: ٣٧٨/١٤ مادة سرا.

(**) في نسخة (م) فعلمته.

جسده، قوياً في أمر الله كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل/ على لسانه /م ١٢٧أ
صدق صدق ثم قال الوسط أجلد القوم الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم الذي كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبدالله عمر أمير المؤمنين، كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه صدق صدق، ثم قال: عثمان
أمير المؤمنين، وهو رحيم بالمؤمنين، وهو/ يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت /ش ٢٨أ
ليلتان، جعلت السنتان ليلتين، وبقي أربع يعني سنين، ولا نظام لهم، وانتحت
الأحماء، ودنت الساعة، وأكل الناس بعضهم بعضاً/، ثم ارعوى المؤمنون، /ز ١٨أ
وقالوا: يا أيها الناس، كتاب الله وقدره فأقبلوا على أميركم واسمعوا له وأطيعوا، فإنه على منهاجهم فمن تولى بعد ذلك فلا يهرقن دماً، وكان(*) أمر الله قدراً مقدوراً مرتين، ثم قال: هذه النار، وهذه الجنة، وهؤلاء النبيون والشهداء، والسلام(**) عليكم، يا عبدالله بن رواحة: احتسبت لي خارجة، وسعداً لأبيه وأخيه اللذين قتلا يوم أحد، ثم قال: ﴿كلا إنها لظى، نزاعة للشوى، تدعو من أدبر وتولى، وجمع فأوعى﴾[1] ثم قال: هذا رسول الله، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، خرجه ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت[2] وخرَّج معناه القاضي أبو بكر أحمد بن الضحاك بن مخلد[3] وقال في عثمان

(*) في نسختي (م، ش) كان.

(**) في نسختي (م، ش) السلام.

(١) سورة المعارج آية رقم: (١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

(٢) كتاب من عاش بعد الموت ص ٢٢ بسنده حدثنا عبدالله، قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد. فيه: عبد الرحمن بن يونس بن هاشم أبو مسلم المستملي البغدادي مولى المنصور حدث عن عبدالله بن إدريس وغيره، وعنه البخاري، وإبراهيم الحربي، وابن أبي الدنيا، صدوق طعنوا فيه للرأي من العاشرة مات سنة أربع وعشرين وبعدها (انظر التهذيب: ٦/٣٠٢، التقريب ص: ٣٥٣) وبقية رجاله ثقات.

(٣) في كتاب الآحاد والمثاني: ١/٧٤ برقم (١٤) قال أبو عاصم الضحاك بن مخلد ثنا إسماعيل بن عبدالله أبو بشير العبدي ثنا شهاب بن عباد (نا) إبراهيم بن حميد الرواسي (نا) إسماعيل بن أبي خالد قال: جاء ابن النعمان بن بشير بصحيفة إلى معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود فقرأها «بسم الله الرحمن الرحيم...» الحديث. جميع رجال إسناده ثقات وشهاب بن عباد أبو عمر الكوفي يروي عن إبراهيم بن حميد الرواسي انظر التهذيب: ٤/٣٦٧، التقريب ص: ٢٦٩. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٦/٥٥ ـ ٥٦ قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه =

«أمير المؤمنين فهو يعاتب الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان» ثم ذكر ما بعده وقال(*): «ثم دعوا أمير المؤمنين» مكان «ثم ارعوى المؤمنين» ثم قال: «وقالوا: كتاب الله وقدره، وكان أمر الله قدراً مقدوراً».

١٣٩ ـ (٢٣) (وعن)(**) سعيد بن المسيب أنَّ رجلاً من الأنصار توفي فلما كفن فأتاه القوم يحملونه تكلّم فقال: محمد رسول الله أبو بكر الصديق الضعيف في العين، القوي في أمر الله، عمر بن الخطاب القوي الأمين، عثمان وعلي على منهاجهما. خرَّجه أبو بكر الضحاك أيضاً[1].

١٠ ـ ذِكرُ أفضَليّة كل واحدٍ مِن الثّلاثةِ

١٤٠ ـ (٣٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نفاضل على عهد

= أبأنا قريش بن الحسن حدثنا القعنبي فذكره بإسناده نحوه وهذا إسناد صحيح وله شواهد اهـ. وقال ابن عبدالله روى حديث النعمان بن بشير ثقات الشاميين ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه ورواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب اهـ. انظر الاستيعاب: ٥٤٧/٢.

وأورده ابو عمر من طريق سفيان بن عيينة قال: سمعت عبد الملك بن عمير، يقول: حدثني ربعي ابن خراش قال: مات لي أخ أطولنا صلاة وأصومنا في اليوم الحار فسجيناه وجلسنا عنده فبينما نحن كذلك إذ كشف عن وجهه ثم قال: السلام عليكم، قلت: سبحان الله! ابعد الموت!، قال: إني لقيت ربي فتلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثياباً خضراً من سندس واستبرق وأسرعوا بي إلى رسول الله ﷺ فإنه قد أقسم لا يبرح حتى أدركه أو آتيه وإن الأمر أهون مما تذهبون إليه فلا تغتروا وأيم الله كأنما نفسه حصاه ثم ألقيت في طست قال علي بن المديني: وقد روى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير غيرواحد ومنهم جرير بن عبد الحميد بن زكريا بن يحيى بن عماره، ورواه عن ربعي بن خراش حميد بن هلال، انظر الاستيعاب: ٥٤٩/٢.

(*) من نسختي (م، ش).

(**) من نسختي (م، ش).

(١) في كتاب الآحاد والمثاني: ٧٣/١ برقم (١٢) قال أبو عاصم الضحاك بن مخلد: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي (نا) ثقة (نا) الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب: أنَّ رجلاً.. الحديث جميع رجال إسناده ثقات سوى «الثقة» المبهم وأورده في دلائل النبوة للبيهقي ٥٥/٦ عن سعيد بن المسيب عن طريق آخر نحوه. وعبد الوهاب بن نَجدة (بفتح النون وسكون الجيم) الحوطي (بفتح المهملة بعدها واو ساكنة) أبو محمد الزبيدي: هو محمد بن الوليد الزبيدي، انظر التقريب: ٢١٥/٢.

رسول الله ﷺ، فنقول: أبو بكر، ثم عمرُ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ/ فلا ينكره. /م٢٧ب خرَّجه الترمذي(١).

١٤١ ـ (٣٥) وعن: ـ كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ، فنخير أبا بكر، ثم عمرَ، ثم عثمانَ. خرَّجه البخاري(٢).

١٤٢ ـ (٣٦) وعنه: ـ كنا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ: أفضل أمَّة محمد بعده أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمان. خرَّجه أبو داود(٣) والحافظ في الموافقات(٤).

١٤٣ ـ (٣٧) وعنه قال: اجتمع المهاجرون والأنصار على أنَّ خير هذه الأمَّة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان هبه الآن(٥).

١٤٤ ـ (٣٨) وعنه: كنا نتحدث في حياة رسول الله ﷺ وأصحابه أوفر ما كانوا: إن خير هذه الأمَّة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. خرَّجهما خيثمة بن سليمان(٦)، ....

(١) في سننه ٥/٥٨٨ كتاب (٥٠) المناقب ـ باب (١٩) في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه نحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث عبدالله بن عمر.

(٢) في صحيحه ٣/١٣٣٦ ـ كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٤) فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ برقم (٣٤٥٥) بتمامه وأخرجه في باب (٧) مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه برقم (٣٤٩٤) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) في سننه ٥/٢٦ ـ كتاب (٣٤) السنة باب (٢٨) في التفصيل رقم (٤٦٢٨) بتمامه، وفيه عنبسة بن يزيد أبي النجاد صدوق، انظر التهذيب ٨/ ١٥٤، وبقية رجاله ثقات ويونس بن يزيد ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة انظر التهذيب ١١/ ٤٥٠، التقريب ص (٦١٤).

(٤) لم أقف على هذا المصدر ولكن الحافظ ابن عساكر ذكره في تاريخ دمشق مناقب عثمان ص ١٥٤ بتمامه.

(٥) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان. ولعله في الجزء المفقود منه.

(٦) لم أقف عليه في فضائل الصحابة له ولعله في الجزء المفقود منه ولكن أخرج نحوه في ص (١٠٧) وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق/ فضائل عثمان ص (١٥٧) من طريقين بتمامهما من طريق خيثمة بن سليمان، قال: نا علي بن المبارك، نا حبان بن عمار البصري ح وأخبرنا أبو الحسن بن قبيس، وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل، نا علي بن محمد بن أحمد المصري، نا علي بن عبدالله المبارك، نا حبان بن عمار، نا يحيى بن كثير، =

وخرَّج معناه الحاكمي[1] وزاد: فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره.

/ ش ٢٨ ب

١١ ـ ذِكرُ إنكَار/ عَلي بن الحُسَين على مُتَكَلِّم فيهِم في مَجلِسه

١٤٥ ـ (٣٩) عن علي بن الحسين رضي الله عنهما، وقد تكلم في مجلسه في أبي بكر، وعمر، وعثمان، فقال لهم: ألا تخبروني أنتم من المهاجرين الأوائل؟ قالوا: لا، قال: فأنتم من ﴿الذِينَ تبَوأُوا الدَّارَ والإِيمَانَ﴾ إلى ﴿الْمفلِحُونَ﴾ قالوا: لا، قال وأنا أشهد أنكم لستم من ﴿الذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ، يَقُولُونَ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ إلى ﴿رَؤُوف رَّحِيم﴾ اخرجوا فعل الله بكم. خرَّجه ابن السمان في الموافقة[2].

= نا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال اجتمع المهاجرون والأنصار الحديث، وفي إسناده علي بن عبدالله بن المبارك لم أقف على ترجمته، ويحيى بن كثير أبو النضر: ضعيف انظر التقريب ص ٥٩٥ الكاشف / ٢٣٣، وأيوب: هو السختياني وسائر رجاله ثقات ـ الثانية بسند ابن عساكر من غير طريق خيثمة في تاريخ دمشق في فضائل عثمان رضي الله عنه ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(١) الحاكمي في كتاب قربة الدارين في مناقب ذي النورين: (خ ل ٨٥ ب) قال الحاكمي أخبرني يحيى بن محمد بن أحمد بن محمود القطان ثنا أبو يعقوب إسحاق بن عيسى بن يونس الجرجاني بنيسابور ثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف الدمشقي ثنا عثمان بن عبدالله الأرموي ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وأصحابه متوافرون خير هذه الأمَّة... الحديث وذكر الزيادة فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ.. إلخ. الأرموي: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو هذه النسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان والمشهور بالنسبة إليها جماعة من أهل العلم.. انظر الأنساب ١/ ١٧٣ ولم أعثر بعد البحث عن عثمان بن عبدالله الأرموي ولعله تحريف بل الأموي وقد ثبت لدي بعد البحث أن عثمان بن عبدالله يروي عن مالك فالأقرب إلى الظن أنه هو فإن كان الأموي فقد قال الحافظ في لسان الميزان قال ابن عدي: يروي الموضوعات عن الثقات. قال الدارقطني: متروك الحديث وقال مرة يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات، انظر تاريخ بغداد ١١/ ٢٨٢، المجروحين لابن حبان ٢/ ١٠٢، الكشف الحثيث ص ٢٨٥، لسان الميزان: ٤/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

(٢) مختصر الموافقة: (خ ل ٢٤) عن علي بن الحسين رضي الله عنهما.

الباب السادس

البَابُ السادس
فِيمَا جَاء مُخْتَصاً بأبي بكر وعُمر وعلي

١ - ذِكْر ما جاء في الشهادة لهم بالجنة

١٤٦ - (١) عَن جابر بن عبدالله، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلعُ عليكم من تحتِ هذا الصور رجلٌ من أهلِ الجنةِ» فطلعَ (أبو بكر فهنأناه، ثم لبِثَ هنيهة، ثم قال: يطلعُ عليكم من تحتِ هذَا الصور رجلٌ من أهل الجنَّة، فطلع)(*) (عمر فهنأناه بما قال رسولُ الله ﷺ. ثمَّ قال: يطلعُ عليْكم من تحتِ هذا الصورِ رجلٌ من أهل الجنة)(**)، اللهم اجعله علياً ثلاث مرات، قال: فطلع عليٌّ. خرجه أحمد[١]/. /ز ١٨ ب/

(...) (٢) وخرج خيثمة[٢] معناه وقال فيه: يطلع عليكم رجل من

(*) ما بين القوسين لا يوجد في نسختي (م، ش).

(**) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).

(١) في مسنده: ٣/٣٥٦ قال: ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا أبو المليح ثنا عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر... إلخ. فيه عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة من الرابعة مات بعد الأربعين وبقية رجاله ثقات وذكره الهيثمي: ٩/٥٧ - ٥٨ وقال: رجال أسانيد أحمد موثوقون.

(٢) في فضائل الصحابة ص: ١٠٠ عن جابر قال خيثمة: حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن عبدالله بن محمد بن عقيل... الحديث. فيه: أبو عبيدة السري بن يحيى التميمي كوفي، روى عن قبيصة... وكان صدوقاً، انظر: الجرح والتعديل: ٤/٢٨٥. وقبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان الكوفي صدوق، ربما خالف (التقريب ص: ٤٥٣، تهذيب التهذيب: ٨/٣٤٨) عبدالله بن محمد بن عقيل: صدوق في حديثه لين، انظر: التقريب ص: ٣٢١ وبقية رجاله ثقات.

(أهل)[*] الجنة قال: ورأيتُ رسول الله ﷺ يُصغِي رأسَه من تحت السَّعف ويقولُ: اللهم إن شِئتَ جعلته عليًا قال: فجاء علي فهنَّيناه.

/م ١٢٨أ (شرح) الصور: جماعة من النخل[١]، يصغي رأسه أي يميل ومنه صغت/ قلوبهما أي مالت.

٢ ـ ذكر ما جاء متضمناً الدلالة على خلافتهم

١٤٧ ـ (٣) عن علي، قال[**]: قيل: يا رسولَ الله! من يؤمر بعدك (قال): لئن تؤَمِّرُوا (بعدي)[***] أبَا بكر تَجِدوه أمِيناً، زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة وإن تؤمِّرُوا عمرَ تجِدُوهُ (قويًا)[****] أمِيناً، لا يخافُ في الله لومةَ لائِم وإن تُؤَمِّرُوا عليًا لا أراكُم فاعلين تجدُوه هادِياً مهدياً يأخذُكم الطَّرِيق المستقيمَ. خرجه أحمد[٢].

وفي رواية: في أبي بكر: تجدُوه مسلماً أميناً، وفي رواية: تجِدوه قويًا في أمرِ الله، ضعِيفاً في نفسِه، وفي عمرَ: قوِيًا في أمْرِ الله، قَوِيًا في نفسه، خرجهما ابنُ السمّان[٣] في الموافقة.

١٤٨ ـ (٤) وعن حذيفة، رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسولَ الله: ألا تسْتخْلِف؟ قال: إني إن استخْلفتُ عليْكم، فعصَيتُم خليفتي نزَلَ العذابُ قالوا: ألا تَستخْلِف أبا بكر؟ قال: إن تسْتخلِفُوه تجِدُوه قوياً في أمْرِ الله، ضعِيفاً في نفْسِه،
/ش ١٢٩أ قالوا: ألا/ تسْتخلف عمرَ؟ قال؟ إن تَستخلِفُوه تجدوهُ قوِيًا في أمْرِ الله، قوياً في

(*) من نسختي (م، ش).

(**) من نسختي، (م، ش) وسقط من (ز).

(***) من نسخة (م) وسقطت من نسختي (ر، ش).

(****) من نسختي (م، ش) وسقط من (ز).

(١) جماعة النخل لا واحد له انظر مجمل اللغة: ٢/ ٥٤٥.

(٢) في مسنده: ١/ ١٠٩ قال المحقق أحمد شاكر في المسند: ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨ برقم(٨٥٩) إسناده صحيح وأورده أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٥٢٠ برقم (٢٨٤) قال المحقق: الحديث صحيح.

(٣) مختصر الموافقة (خ ل ٢٣).

بَدنِه، قالوا: ألا تَسْتخْلِف علياً؟ قال: إن تَسْتخلِفُوه تجدوه هادِياً، مهدِياً يسلكُ بكُم الطَّرِيق المستَقِيم، خرجه ابن السمان[1].

٣ ـ ذكر ما جاء متضمناً أفضليتهم(*)

١٤٩ ـ (٥) عن عبد خير[2] قال: سمعت علي بن أبي طالب، رضي الله عنه على المنبر حمد الله، وأثنى عليه وقال: ألا أنبئكم بخيرِ هذه الأمة بعد نبيها؟ خيرُهم بعد نبيهم أبو بكر وخيرُهم بعدأبي بكر، عمرُ، ولو شئت أنْ اسمي الثالث لسميته. خرجه خيثمة بن سليمان[3]، وخرجه ابن السمان[4]، عن أبي موسى وفي رواية «ثم سكت» يعني بعد ذكر عمر فرّأينا أنه يعني نفسه خرجهما خيثمة أيضاً.

(. . .) (٦) وعنه: قال: قال علي بن أبي طالب: ألا أنبئكم بخير أمتكم بعد نبيها؟ أبو بكر ألا أنبئكم بخير أمتكم بعد أبي بكر؟ عمر، ألا أنبئكم بخير أمتكم بعد عمر؟ ثم سكت فظننا أنه يعني نفسه. خرجه خيثمة[5] أيضاً.

(*) في نسخة (م) فضيلتهم.

(١) مختصر الموافقة (خ ل ٢٣) وذكره في مجمع الزوائد بتمامه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ٥/ ١٧٦، وقال رواه البزار وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف، انظر: الضعفاء للعقيلي: ٣/ ٢١١، رقم الترجمة: (١٢١٤).

(٢) هو عبد خير بن يزيد ويقال ابن بجير بن حوني بن عبد عمرو بن يعرب بن الصائد الهمداني أبو عمارة الكوفي أدرك الجاهلية روى عن أبي بكر ولم يذكر سماعاً وعن ابن مسعود وعلي وزيد بن أرقم وعائشة وعنه ابنه المسيب وأبو إسحاق السبيعي وعامر الشعبي وعطاء بن السائب. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وابن حبان في ثقات التابعين إلا ابن عبد البر وغيره ذكره في الصحابة، عاش مائة وعشرين سنة، انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٢٤، الثقات لابن حبان: ٥/ ١٤٤.

(٣) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان ولعله في الجزء المفقود منه وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق في مناقب عثمان ذي النورين رضي الله عنه ص: ١٥٠، وأخرجه الإسماعيلي في معجمه: ١/ ٤٢١، ٢/ ٥٩٥، مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٤) مختصر الموافقة: (خ ل ٢٤).

(٥) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان في الأجزاء التي بين يدي، ولعله في الأجزاء =

١٥٠ ـ (٧) وعن أبي جحيفة، قال: قال علي: يا فلان! ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة؟ أبو بكر، ثم عمر، ثم رجل آخر. أخرجه ابن السماك[1](*) أبو عمرو.

١٥١ ـ (٨) وعن علي رضي الله عنه، قال: ما مات رسولُ الله ﷺ، حتى عرفنا أنَّ أفضلَنا بعده أبُو بكر، وما ماتَ رسولُ الله ﷺ، حتى علِمْنَا أن أفضلنا بعد
/م٢٨ب أبي بكر عمرُ، وما مات رسول الله ﷺ/، حتى علمْنا أن أفضلنا بعد عمرَ رجلٌ آخر ولم يسمِّه. خرجه الحافظ السلفي[2].

وسياق ألفاظ هذه الأحاديث تدل على أنه هو وكذلك فهموا عنه أنه أراد نفسه، ولو أراد غيره لصرح به، كما صرح بالشيخين وهو أجل من أن يتكتم فضل
/ز١٩أ غيره، وهو يعلمه/ والحال يقتضي ذكره.

٤ ـ ذكر آي نزلت فيهم

١٥٢ ـ (٩) عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[3] قال استقبل عبدُالله بن أبي نفرا من أصحاب النبي ﷺ،

= المفقودة منه، قلت: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ٧٩/١ برقم (٤٤) مع اختلاف يسير في الألفاظ قال المحقق إسناده صحيح.

(*) في نسخة (م) ابن السماك.

(١) لم أقف على هذا المصدر، ولكن وقفت عليه في مختصر الموافقة (خ ل ٢٤) وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق مناقب عثمان رضي الله عنه ص: ١٤٦ بتمامه مع اختلاف يسير في الألفاظ، وأخرجه ابن بشران بسنده انظر أمالي ابن بشران (خ ل ١٩١ أ) وأخرج الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية نحوه (خ ل ٣٠٨، ٣٠٩ أ).

(٢) انظر الطيوريات تخريج الحافظ السلفي (خ ل ١٤ ب) قال الحافظ السلفي: أخبرنا العمدة محمد بن أبي داود ثنا محمد بن الحسين القطيعي ثنا حماد بن سعيد ثنا عباد بن عباد المازني عن أبي مخلد وهو لاحق بن حميد قال: قال علي، رضي الله عنه: ما مات رسول الله ﷺ، حتى عرفنا... الحديث فيه: عباد بن عباد بن علقمة صدوق من السابعة يروي عنه حماد بن سعيد البصري، انظر تهذيب الكمال: ١٤/ ١٣٢، التقريب ص: ٢٩٠، وفيه حماد بن سعيد البصري قال الحافظ: قال البخاري: منكر الحديث وقال العقيلي: في حديثه وهم. انظر لسان الميزان: ٢/ ٣٤٧.

(٣) سورة البقرة، آية رقم (١٤).

فقال لأصحابه: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم؟ فأخذ بيد أبي بكر، فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله ﷺ في الغار، والباذل/ نفسه وماله، ثم أخذ بيد عمر، وقال: مرحبا بسيد بني عدي الفاروق /ش ٢٩ ب القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ، ثم أخذ بيد علي، وقال مرحباً بابن عم رسول الله ﷺ وختنه، وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله ﷺ، فتفرقوا، فقال لأصحابه: كيف رأيتم؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كذلك، فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ فأخبروه، فنزلت، وقال الحسن: نزلت في المنافقين الذين كانوا يظهرون (الإسلام)(*) ويلقون رؤساهم بضده(**)، ذكره أبو الفرج[1].

١٥٣ ـ (١٠) وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قوله تعالى: ﴿ونَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم منْ غِلٍّ﴾[2] قال نزلت في أبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ وعليٍّ[3]. وقد تقدم في آخر باب ما تضمن ما دون العشرة، وبيّنا(***) الخلاف فيها ثمّة.

١٥٤ ـ (١١) وعن علي في قوله تعالى: ﴿وجِبريلُ وصَالِحُ المُؤمِنِينَ﴾[4] قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ، وأبو بكر، وعمرُ. خرَّجه السمان في الموافقة[5].

(*) من نسختي (م، ش).
(** *) لا توجد في نسخة (ش).
(* * *) من نسختي (م، ش).
(١) هو عبد الرحمن بن الجوزي ولم أقف على هذا المصدر، لكن أخرجه الواحدي بسنده ص ٢٠ تفسير سورة البقرة آية رقم (١٤). قال السيوطي في لباب النقول ص: ٧ «هذا الإسناد واه جداً، فإن السدي الصغير كذاب، وكذا الكلبي، وأبو صالح ضعيف، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٧٨.
(٢) سورة الحجر، الآية (٤٧).
(٣) أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة ص: ٩٥ بسنده حدثنا أبو احسن أحمد بن عبدالله بن محمد بن سليمان البناء بصنعاء حدثنا إبراهيم بن أحمد اليمامي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا سفيان الثوري عن الكلبي عن أبي صالح. في سنده الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين، انظر التقريب ص: ٤٧٩ أبو صالح: مولى طلحة أو أم سلمة مقبول من الثالثة يقال اسمه زاذان، انظر التقريب ص: ٦٤٩.
(٤) سورة التحريم آية رقم: (٤)
(٥) انظر: مختصر الموافقة: (خ ل ٢٢).

٥ ـ فصل يتضمن ذكر عمر وعثمان وعلي منبهاً على خلافتهم

١٥٥ ـ (١٢) عن الأقرع[١]، قال: أرسل عمرُ على الأسقُفّ، قال: يسأله، وأنا قائم عليهما، أظلهما من الشمس، فقال: هل تجدنا في كتابكم؟ فقال: صفتكم، وأعمالكم، قال: فما تجدني؟ قال: أجدك قرن[*] حديد، فقطب عمر وجهه، فقال: قرن من حديد، صح أمير شديد، قال: فكأنه فرح بذلك، قال: فما
/م ١٢٩أ تجد بعدي؟ قال: خليفةٌ صدق، يؤثر قرابتَه،/ قال: يقول عمرُ فرحم الله ابن عفان، قال: فما تجد بعده؟ قال صدعٌ شديدٌ، قال: وفي يد عمرَ شيءٌ يقلبه، فنبَذَه، وقال: يا دفراه مرتين أو ثلاثاً، وقال: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين، فإنه خليفةٌ مسلم أو رجلٌ صالح ولكن يستخلف والسيفُ مسلولُ، والدمُ مُهراقٌ، ثم التفت إليَّ وقال: أقم الصلاة. خرجه ابن الضحاك[٢].

شرح: الأسقف: واحد الأساقفة، وهم رؤساء النصارى سمي بذلك لأنه يتخاشع، من السقف بالتحريك وهو طول في الخنا، يقال: رجل أسقف بين السقف. وادفراه[٣] من الدفر النتن، ومنه: قيل للدنيا: أم دفر، وقولهم للأمة:
/ش ١٣٠أ يا دفار إذا شتمت/ .

(*) في نسخة (م) قرن من حديد.

(١) الأقرع: هو مؤذن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه مخضرم ثقة من الثانية روى عن عمر في قوله للأسقف هل تجدني في الكتاب الحديث روى له أبو داود وغيره، انظر: التهذيب: ٣٦٩/١، التقريب ص: ١١٤.

(٢) في الآحاد والمثاني: ١١٣/١ برقم (١٠٧) قال: ابن الضحاك: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة، حدثني كهمس، قال حدثني عبدالله بن شقيق، قال حدثني الأقرع قال: أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الأسقف... الحديث. أبو أسامة: حماد بن أسامة الكوفي الحافظ ثقة ثبت ربما يدلس ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين وقد احتمل العلماء تدليسهم وسائر رجاله ثقات. انظر: التهذيب: ٢/٣، التقريب ص: ٣٧، مراتب التدليس ص: ٣٠، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٠/١٢ ـ ٣١ برقم (٢٠٤٩) بتمامه. وأخرجه أبو داود في سننه: ٤٣/٥ برقم: (٤٦٥٦)، كتاب: (٣٤)، السنة باب: (٩) الخلفاء من طريق عبدالله بن شقيق عن الأقرع، وصرح في سنده بأنه مؤذن عمر. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦٥/٩ ـ ٦٦ من طريق عمر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب أرسل إلى كعب الأحبار... الحديث، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٣) انظر تاج العروس: ٢٠٦/٣، فصل الدال باب الراء، مادة دفر.

الباب السابع

البَابُ السابع

١ ـ فِيمَا جَاء مُخْتَصًّا بأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما، ذكر إخبار جبريل عليه السلام بفضائلهما

١٥٦ ـ (١) عَن عمار بن ياسر، رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «يا عمَّارُ أتاني جبريلُ آنفاً، فقلتُ: يا جبريلُ! حدثني بفضائل عمرَ في السماء، فقال: يا محمدُ لو حدثتك بفضائل عمرَ في السماء مثلما لبِث نوحٌ في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ما نفِدتْ فضائلُ عمرَ، وإن عمرَ حسنةٌ من حسنات أبي بكر، خرجه ابن عرفة العبدي[1].

٢ ـ ذكر إخباره ﷺ بأن حسنات عمر بعدد نجوم السماء(*) وأنه حسنة من حسنات أبي بكر

١٥٧ ـ (٢) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ، فلما ضمني وإياه الفراش نظرت إلى السماء والنجوم مشتبكة،

(*) في نسخة (م) الدنيا.

(١) في جزئه ص (٦٠) رقم الحديث ٣٥ بسنده قال: حدثني الوليد بن الفضل العنزي، حدثني إسماعيل بن عبيد العجلي، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عمار... الحديث. أخرجه ابن بلبان المقدسي في المقاصد السنية ص: ٣٩٤ بسنده عن ابن عرفة، وقال: انفرد بإخراجه الحسن بن عرفة من رواية عمار بن ياسر، والحديث أورده الذهبي في ترجمة إسماعيل بن عبيد بن نافع البصري في الميزان: ١/٢٣٨ وقال: ضعفه الأزدي، والحديث باطل وأقره على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ١/٤٢٠ وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: ١/٣٢١، وقال أحمد: هذا حديث موضوع، ولا أعرف إسماعيل، وأقره السيوطي في اللآلىء: ١/٣٠٢ ـ ٣٠٣، ووافقهم في ذلك ابن عراق في تنزيه الشريعة: ١/٣٤٦، وذكره ابن الجوزي أيضاً في فضائل عمر ص: ٣٥.

فقلتُ: يا رسولَ الله أيكون في الدنيا أحدٌ له حسناتٌ بعددِ نجومِ السماء؟ فقال: نعم فقلتُ: منْ يا رسولَ الله؟ فقال: عمرُ بنُ الخطاب فقلتُ: كنت اشتهيتُها لأبي بكر فقال: إن عمرَ حسنَةٌ من حسنَاتِ أبي بكر. خرجه صاحب فضائل عمر[1].

/ز ١٩ ب قوله: حسنَةٌ من حسنَاتِ أبي بكر/ قال بعض أهل العلم: والله (أعلم)[*] أن النبي ﷺ، كان يدعو ويقول: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب، وكان أبو بكر يؤمن فاستجيب لهما دعاؤهما وهدى إلى الإيمان بدعوتهما، فهو من حسناتِ كل واحد منهما.

٣ ـ ذكر اختصاصهما بوصف الإيمان بما آمن به، ﷺ

/م ٢٩ ب ١٥٨ ـ (٣) عن أبي/ هريرة، رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: بينا راعٍ في غنمه، عدا عليه الذئبُ فأخذ منها شاةً، وطلبَه الراعِي حتى استنقذها منه، فالتَفت إليه الذئبُ، فقال: منْ لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيرِي، فقال الناسُ: سبحانَ الله، فقال رسول الله ﷺ، فإنِّي أومِنُ بذلكَ أنا وأبُو بكر وعمرُ. أخرجه مسلم[2].

٤ ـ ذكر شهادته ﷺ لهما بما أخبر به عن نفسه

/ش ٣٠ ب ١٥٩ ـ (٤) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ/، يقول: «بينما راعٍ في غنمه، عَدا عليه الذئبُ، وأخذ[**] منها شاةً، وطلبه[***]

(١) لم أقف على هذا المصدر، لكن ذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ٣٠٤/١ بتمامه، وقال: قال الخطيب: موضوع، برية حدث عن إسماعيل الصفار أحاديث باطلة موضوعة، والله أعلم اهـ.

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).

(* *) في نسختي (م، ش) فأخذ.

(* * *) في نسخة (ش) فطلبه.

(٢) في صحيحه: ١٨٥٨/٤ برقم (٢٣٨٨) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة ـ باب (١) باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الراعي، (فالتفتَ إليه الذئبُ فقال: منْ لها يوم السَّبُع، يوم ليس لها راع غيري)(****).

وبينما رجلٌ يسوق بقرةً، قد حمَلَ عليها فالتفتتْ إليه، فكلمتْهُ، فقالتْ: إني لم أخْلَقْ لهذا، ولكن خُلِقتُ للحرْثِ، فقال الناسُ: سبحانَ الله، قال النبيُّ ﷺ: «إنِّي أومن بذلك، وأبُو بكر وعمرُ، أخرجاه[1]، وأحمد[2]، والترمذي[3] وعندهما[4]: فقال الناسُ تعجباً وفزعاً: سبحانَ الله أبقرةٌ تتكلم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فإني أومِن بذلكَ، وأبو بكر، وعمرُ أخرجاه[5]. زاد الترمذي[6]: «وما هما في القوم يومئذ».

وأخرجه أبو حاتم[7] وقدم قصةَ البقرة على قصة الذئب، وقال: فأراد أن يركبها فالتفتت إليه، فقالت... الحديث. وقال: فقال من حوله: سبحانَ الله! فقال النبيُّ ﷺ: «آمنتُ به وأبو بكر، وعمرُ وما هما ثمَّ».

(*) ما بين القوسين من نسختي (م، ش).

(١) البخاري في صحيحه: ٢/٨١٨ برقم (٢١٩٩) كتاب (٤٦) المزارعة باب (٤) استعمال البقر للحراثة: ٣/١٣٣٩ ـ ١٣٤٠ برقم (٣٤٦٣) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٥) قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً. ومسلم في صحيحه: ٤/١٨٦٠ برقم (٢٣٩٢) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة ـ باب (٢) فضائل عمر رضي الله عنه.

(٢) في مسنده: ٢/٣٨٢ بسنده قال: حدثنا سفيان بن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة... الحديث، رجال إسناده ثقات.

(٣) في سننه: ٥/٥٨٢ كتاب (٥٠) المناقب، باب (٨) مناقب عمر وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

(٤) أي البخاري ومسلم.

(٥) في صحيحهما البخاري ومسلم تقدم قريباً.

(٦) في سننه: ٥/٥٨٢ كما في الموضع المتقدم.

(٧) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٢٥ برقم (٦٨٦٤) قال أبو حاتم أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا سعيد بن عامر الضبعي حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ.. الحديث جميع رجال إسناده ثقات: سعيد بن عامر الضبعي: بضم المعجمة وفتح الموحدة ـ ثقة صالح. روى عن محمد بن عمرو وغيره وعنه إسحاق بن إبراهيم بن راهويه. انظر التهذيب ٦/٥٠، التقريب ص ٢٣٧. وتحريف من الناسخ في الإحسان (سعيد بن عباس الصيفي) والصواب ما أثبته والله أعلم.

شرح: يوم السبع: أكثر المحدثين يروونه بضم الباء، ومعناه: إذا أخذها السبع لم يقدر على استخلاصها، فلا يرعاها حينئذ غيري أي أنك تهرب، وأكون أنا أرعاها. انظر ما يفضل لي منها، وذكر الأزهري عن ابن الأعرابي أنها بسكون الباء، وقال: هو الموضع الذي فيه الحشر من لها يوم القيامة[1].

٥ ـ ذكر أنه ﷺ وإياهما خلقوا من تربة واحدة

١٦٠ ـ (٥) عن سوّار بنِ عبداللَّهِ بنِ سوّارٍ[2]، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، مر بقبرٍ يُحْفَرُ فقال: «قبرُ من هذا؟ قالوا: قبرُ فلان الحبشي، قال: سبحانَ الله، سيق من أرضِه، وسمائِه إلى التربةِ التي خُلِق منها». وقال لي أبي[3]: يا سوّارُ إني لا أعلم لأبي بكر وعمرَ فضيلة أفضل من أن يكونا/ خُلِقا من تربةٍ خلِق منها /م١٣٠
رسولُ الله ﷺ/ . خرجه الجوهري[4].

---

(١) انظر معجم البلدان: ٣/٢٠٨، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/٢٠٥.

(٢) سوار بن عبدالله بن سوار (بتشديد الواو آخره راء) بن عبدالله بن قدامة التميمي العنبري أبو عبدالله البصري قاضي الرصافة وغيرها ثقة من العاشرة. غلط من تكلم فيه، روى عن بشر بن المفضل وأبي داود الطيالسي وعن أبيه وروى عنه عبدالله بن الصقر وغيره. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين في شوال. انظر سير أعلام النبلاء ١١/٥٤٣ ـ ٥٤٥، الجرح والتعديل ٤/٢٧١، تاريخ بغداد ٩/ ٢١٠، تهذيب الكمال ١٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩، التقريب ص ٢٥٩.

(٣) عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة العنبري أبو السوار البصري القاضي، ثقة من التاسعة.

(٤) لم أقف عليه في هذا المصدر ولعله من الأجزاء المفقودة. وقد أخرجه الحاكمي متابعة للجوهري عن القطيعي بسنده في كتاب الصادق والصدوق (خ ل أ ٧٤) قال القطيعي: ثنا عبدالله بن الصقر، ثنا سوار بن عبدالله بن سوار... الحديث بتمامه. القطيعي: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر... قال البرقاني صدوق لا يشك في سماعه.. وقال الدارقطني ثقة زاهد قديم. سمع محمد بن يونس الكديمي وإسحاق بن بشر الحربي وعبدالله بن العباس الطيالسي وغيرهم وحدث عنه الدارقطني وابن شاهين وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري.. مات لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين.

انظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢١٠ ـ ٢١٣، لسان الميزان ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

عبدالله بن الصقر بن نصر البغدادي السكري أبو العباس.. قال الدارقطني صدوق وقال الخطيب ثقة سمع إبراهيم بن محمد الشافعي وسوار بن عبدالله وحدث عنه أبو بكر القطيعي.. وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثمائة. انظر سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٣ ـ ١٧٤، تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣، المنتظم ٦/ ١٢٩، تهذيب الكمال ١٢/ ٢٣٩.

٦ ـ ذكر كتابة اسميهما مع اسمه في جهة الشمس

١٦١ ـ (٦) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليلةَ أسرِيَ بي إلى السماء، رأيتُ الشمسَ تقادُ من المشرقِ إلى المغربِ، وعلى جبهتِها سطرانِ مكتوبانِ، فسألتُ جبريلَ عنهما، فقال: أولُ سطرٍ: لا إلَه إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الشفيقُ. والثاني: لا إلَه إلا الله، محمد رسول الله، عمر الفاروق. خرَّجه في فضائل عمر، وخرجه الملا[1] في سيرتِه. وقال: نظرت الملائكةَ تقود الشمس من المشرق إلى المغرب.. الحديث/. /ش ١٣١

٧ ـ ذكر تشبيهه، ﷺ كل واحد منهما بنبيين مرسلين

١٦٢ ـ (٧) عن أبي عُبيدة[2] بن عبدِالله قال: لما كان يومُ (بدر)(*) أرسل(**) رسولُ الله ﷺ، الأُسارَى، واستشار الناسَ، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله ﷺ، عشيرَتُك، وأهلُكَ من قومِكَ، فإن غفرتَ، فقال لعمرَ: «ما ترى؟ قال: اقْتُلْهم، رؤوس الكفرِ، وقادته، وقد أخرجوكَ، وقد أمكنَ اللَّهُ فيهم، وقال عبدُالله بن رواحة يا رسولَ الله: أنت بوادٍ كثيرِ الشجر، فأضرِمْه عليهم ناراً، فقال العبَّاسُ: قطعَ الله رحمَك، فدخلَ النبيُّ ﷺ، بيتاً قد صُنِع له من عريشٍ، وأكثرَ الناس في ذلك، فقال بعضُهم: القولُ ما قال أبو بكر، وقال بعضهم: القولُ

= قلت: وبعد فإن سوار بن عبدالله بن سوار توفي سنة خمس وأربعين ومائتين فأنّى له السماع من النبي ﷺ، حيث بينه وبين الرسول ﷺ، مفاوز، تقطع فيها أعناق الإبل، وعلى فرض أنه حمل عن والده هذه الرواية، فإن والده من التاسعة، فأنّى له السماع من الرسول ﷺ، وبناء عليه فالحديث منقطع، والله أعلم.

(*) من نسختي (م، ش).

(* *) من نسختي (م، ش) أسر.

(١) في وسيلة المتعبدين ٥/ ٢ (١٤٤).

(٢) هو عامر بن عبدالله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي ويقال اسمه كنيته روى عن أبيه ولم يسمع منه وعن أبي موسى الأشعري وعمرو بن الحارث بن المصطلق وغيرهم. وروى عنه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وسعد بن إبراهيم وعمرو بن مرة وغيرهم. كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات بعد سنة ثمانين. انظر التهذيب ٥/ ٧٤، التقريب ٦٥٦.

/ز ١٢٠ أ ما قال عمرُ، فخرج إليهم رسولُ الله ﷺ فقال: قد أكثرتم في أمرِ هذين/ الرجلين، إنما مثَلُ أبي بَكر كمثَلِ إبراهيمَ وعيسَى ﷺ، فقال إبراهيمُ: ﴿فمَن تَبِعَنِي، فإنَّهُ مِنِّي، وَمَنْ عَصَانِي فَإنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١) (و)(*) قال عيسى: ﴿إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ، فَإنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٢)، ومثَل عمر كمثَلِ نُوح ومُوسى، قال نوح: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾(٣) وقال موسى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوا الْعَذَابَ الألِيمَ﴾(٤) خرَّجه حمزة بن الحارث(٥).

١٦٣ ـ (٨) وعن عبدالله، قال: قال عمر يوم بدر في الأسارى: يا رسول الله! كذبوكَ، وأخرجوكَ فدمِّرهم(**)، واضربْ أعناقَهم، فقال رسول الله ﷺ: مثَلُك يا عمرُ (مثَلُ)(***) نوح، قال: ﴿ربِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾(٦) (ومثلك يا عمر)(****) مثلُ موسى، قال: ﴿ربَّنَا اطْمِسْ

(*) من نسختي (م، ش).
(**) في نسختي (م، ش) قومهم.
(***) في نسخة (م) كمثل.
(****) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (م).
(١) سورة إبراهيم، آية رقم (٣٦).
(٢) سورة المائدة، آية رقم (١١٨).
(٣) سورة نوح، آية رقم (٢٦).
(٤) سورة يونس، آية رقم (٨٨).
(٥) لم أقف على هذا المصدر. وقد أخرجه أحمد في مسنده ١٥/٣٨٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ. وفي سنده: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما أخرجه أبو يعلى في مسنده ٩/١١٦ ـ ١١٨. وفي سنده: أبو عبيدة، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه الترمذي مختصراً ٤/١٨٥ ـ ١٨٦ برقم ١٧١٤ ـ كتاب ٢٤ الجهاد ـ باب ٣٤، ما جاء في المشورة، وقال أبو عيسى: وفي الباب عن عمر، وأبي أيوب، وأنس، وأبي هريرة. وهذا حديث حسن، وأبو عبيدة، لم يسمع من أبيه، وأخرجه أيضاً في ٥/٢٥٣ برقم (٣٠٨٤) كتاب (٤٨) تفسير القرآن باب (٩) ومن سورة الأنفال، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأبو عبيدة: لم يسمع من أبيه. وأخرجه الحاكمي في كتاب الصادق والصدوق (خ ل ٧٩ ب) بتمامه، مع اختلاف يسير بالألفاظ. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٢١ ـ ٢٢ من طريق إسحاق بن إبراهيم وصححه ووافقه الذهبي كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٨٦ باب ما جاء في الأسرى.
(٦) سورة نوح، آية رقم (٢٦).

عَلى أمْوَالِهِم واشْدُدْ/ عَلَى قُلُوبِهِم فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾[1][2]. /م ٣٠ ب

١٦٤ ـ (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَنْ فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى﴾[3]. استشار رسول الله ﷺ، أبَا بكر، فقال: يا رسول الله، قد أعطاكَ الله الظفرَ، ونصرَك. واستشار عمرَ، فقال: يا رسولَ الله اضربْ أعناقَهم، فقال رسولُ الله ﷺ: ما أشبهَكُما باثنينِ مضيَا قبلكما نوحٍ وإبراهِيمَ، صلواتُ الله عليهما. أما نوحٌ، فقال: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾[4]. وأما إبراهيم فإنه قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5]. خرجهما أبو القاسم البغوي في الفضائل[6].

١٦٥ ـ (١٠) عن أبي شُريحٍ الكعبي[7]، قال: قال رسولُ الله ﷺ، في أبي بكرٍ وعمرَ، مثلهما في الأنبياء بالرأفة، فمثل أبي بكر كمثل إبراهيم/ وعيسى. /ش ٣١ ب ومثل عمر كمثل موسى ونوح. خرجه أبو عبد الرحمن السلمي[8].

---

(١) سورة يونس، آية رقم (٨٨).

(٢) خرجه أبو القاسم البغوي في الفضائل ولم أقف عليه ولكن أخرجه الطبري في تفسيره لسورة الأنفال آية رقم ٦٧ ـ ١٠/٤٣ نحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) سورة الأنفال، آية رقم (٧٠).

(٤) سورة نوح، آية رقم (٢٦).

(٥) سورة إبراهيم، آية رقم (٣٦).

(٦) أخرجه الحسين بن مسعود البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار ١/٢٢٧ ـ ٢٢٩ برقم (٢٨١) والبغوي في شرح السنة ١٣/٣٧٩ برقم (٣٧٧٧).

(٧) صحابي: اسمه خويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هاني، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: عبد الرحمن، والأول أشهر، وبكعب جزم ابن نمير وأبو خيثمة، وتردد هارون الجمال في خويلد وكعب وقال الطبراني: هو خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية من بني عدي بن عمرو بن ربيعة. أسلم قبل الفتح، وكان معه لواء خزاعة، روى عن النبي ﷺ، أحاديث، وروى أيضاً عن ابن مسعود، رضي الله عنه، وروى عنه رافع بن خديج بن مطعم وأبو سعيد المقبري، وغيرهم. مات بالمدينة سنة ثمان وستين. انظر الاستيعاب ٤/١٦٨٨ برقم (٣٠٣٣) أسد الغابة ٢٠/١٢٨، الإصابة ١/١٩٢ ـ ١٩٣، التقريب ص ٦٤٨.

(٨) لم أقف على هذا المصدر وقد أخرجه الحاكمي في كتاب الصادق والصدوق (خ ل أ ٧٠) وهو جزء من حديث طويل.

٨ ـ ذكر تشبيههما بملكين مقربين مع النبيين والمرسلين

١٦٦ ـ (١١) عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ، لأبي بكر وعمر ألا أخبركما بمثْلِكما في الملائكةِ، ومِثْلِكما في الأنبياء، مثَلُك يا أبا بكر كمَثَلِ ميكَائيل ينزل بالرَّحمة، ومثَلكُ في الأنبياء كمثَل إبراهيمَ كذَّبه قومُه في عمره وهو يقولُ ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ومثَلُك يا عمَرُ كمثَل جبرِيلَ ينزل بالبأس والشدَّة والنِّقمةِ على أعدائِه، وكمثَل نُوح، قال: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾[1] خرجه أبو بكر النقاش[2].

٩ ـ ذكر أن هذا التمثيل كان من جهة الله تعالى وأنهما لو اتفقا على أمر ما خالفهما ﷺ أبداً

١٦٧ ـ (١٢) وعن عبد الرحمن بن غنْم[3]، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، لما خرَجَ إلى قُريظة قال له أبُو بكر، وعمرُ: يا رسولَ الله إن الناسَ يزيدهم حِرصاً على الإسْلامِ أن يروا عليك رِئياً حسناً من الدُّنيا، انظر إلى الحُلَّة التي أهداهَا لكَ سعدُ بنُ عبادةَ، فالْبَسها، فليراكَ اليومَ المشركُونَ أن عليكَ زيّا حسناً، قال: أفعل وايمُ اللَّهِ، لو أنَّكمعا تتَّفقان على أمْر واحِدٍ ما عصيتُكما في

(١) سورة نوح، آية رقم (٢٦).

(٢) لم أقف على هذا المصدر، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٠٤ بتمامه، وقال بعده: غريب من حديث سعيد بن جبير وتفرد به رباح عن ابن عجلان، وقد أخرجه ابن عدي في كامله ٣/ ١٣١. وقال: وهذان الحديثان لا يرويهما بهذا الإسناد (غير رباح، وقد ذكره في كنز العمال ١١/ ٥٦٩ برقم (٣٦٩٥) وعزاه لابن عدي وأبي نعيم، وابن عساكر وذكره أيضاً في ١٣/ ٥١٤ برقم (٣٦١١٨). ورباح بن أبي معروف ابن أبي سارة المكي صدوق له أوهام من السادسة. انظر التقريب ص ٢٠٥.

(٣) عبد الرحمن بن غنْم ـ بفتح المعجمة، وسكون النون ـ الأشعري، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، وقال البخاري: له صحبة، وقال الليث بن سعد، وابن لهيعة: له صحبة. روى عن النبي ﷺ، وعن عمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ وأبي ذر، وأبي الدرداء، وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم ويروي عنه ابنه محمد، وعطية بن قيس، وأبو سلام الأسود، ومكحول الشامي وغيرهم توفي سنة ثمان وسبعين.
الثقات للعجلي ٢/ ٨٥ برقم (١٠٦٧)، الإصابة ٦/ ٣١٤ ـ ٣١٥، التهذيب ٦/ ٢٥١، التقريب ص ٣٤٨.

مشورةٍ أبداً، ولقد ضربَ لي ربِّي جل وعلاَ لكما مثلاً، مثلُكما في الملاَئكةِ كمثَل جبريل وميكائِيل، فأما ابنُ الخطَّاب فمثلَه في الملائكة كمثَل جبرِيل / إنَّ اللَّه لم /م ١٣١ يدمِّرْ أمة قطُّ إلا بجبريل، ومثله في الأنبياء كمثَل نوحٍ إذ قال: ﴿ربِّ لاَ تَذَر عَلى الأَرْضِ مِنَ الكافِرين ديَّاراً﴾[1] ومثلُ ابنِ أبي قُحافة في الملائكةِ كمثَل ميكائيل إذْ يستغفِر لمنْ في الأرضِ. ومثلُه في الأنبياءَ كمثَل إبراهيم إذ قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فإنَّه مِنِّي ومَن عصَانِي فإنَّكَ غفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]. ولو أنكما تتَّفقان لي على أمْر واحدٍ[*] ما عصيتُكما. ولكن رأيُكما في المشْوَرة شيء كمِثل جبريل وميكائيل ونوحٍ وإبراهيم. أخْرَجه الخلعي[3].

وخرج الإمام أحمد[4] منه عن عبد الرحمن بن غنم قوله ﷺ، لهما «لو اجتمعتُما في مشورةٍ ما خالفتُكما».

(*) لا توجد في نسخة (م).

(١) سورة نوح، آية رقم (٢٦).

(٢) سورة إبراهيم، آية رقم (٣٦).

(٣) في الفوائد المنتقاة جزء ١٢/ (خ ل ١١١ ب - ١١٢ أ) قال الحافظ الخلعي رحمه الله: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الإصبغ الإمام قال حدثنا مقدام بن داود قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنْم.. أن رسول الله لما خرج... الحديث. فيه: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد البزاز قال الذهبي: المحدث الصدق، حدث عنه الخلعي توفي سنة ست عشرة وأربعمائة، انظر السير ١٧/ ٣١٣، العبر ٢/ ٢٣١، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤، أبو بكر محمد بن أحمد بن الإصبغ لم أقف على ترجمته، وفيه مقدام بن داود بن تليد الرعيني قال النسائي في الكنى: ليس بثقة، وقال ابن يونس وأبو حاتم: تكلموا فيه، مات في ثلاث وثمانين ومائتين، انظر الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٣، لسان الميزان ٦/ ٨٤، أسد بن موسى صدوق يغرب فيه نصب من التاسعة مات سنة اثنتي عشر ومائتين. انظر التقريب ص ١٠٤، شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة مات سنة اثنتي عشر. انظر التقريب ص ٢٦٩، وأورده في كنز العمال ١٣/ ١٩ برقم (٣٦١٣٧) أيضاً.

(٤) في مسنده ٤/ ٢٢٧. بسنده قال: ثنا وكيع، ثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري أن النبي ﷺ، قال لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما: لو... الحديث.

فيه: عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني، صدوق من السادسة. انظر التقريب ص ٣٣٣. وشهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال =

شرح: الزيّ: اللباس والهيئة، وأصله زوي، يقول منه: زينته، والقياس /ز ٢٠ ب زويته[١]، وهذا/ الحديث يدل على تكرر الشبيه فإن الأول: كان في قضية أسرى /ش ١٣٢ أ بدر، والثاني في قضية بني النضير/.

١٠ ـ ذكر أنهما في الأمة كالشمس والقمر في النجوم

١٦٨ ـ (١٣) عن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: أبو بكر وعمرُ في أمتي كمثَل الشمس والقَمرِ في النجومِ. خرَّجه عمرُ بن محمد (الملا)(*) في سيرته[٢]، وعن أبي ذر مثله خرجه في فضائل عمر[٣].

١١ ـ ذكر أنهما خير أهل السماوات والأرض وخير الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين

١٦٩ ـ (١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر خيرُ أهلِ السماوات، وخيرُ أهلِ الأرض، وخيرُ الأولين، وخيرُ الآخرين إلا النبيين والمرسلين. خرَّجه الجوهري[٤].

= والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة. انظر التقريب ص ٢٦٩ وبقية رجاله ثقات. انظر تهذيب الكمال ٢/ ١٤٦٣.

(*) من نسختي (م، ش).

(١) انظر الصحاح للجوهري ـ مادة زوا ٦/ ٢٣٦٩.

(٢) الملا في وسيلة المتعبدين ٥/ ١٤٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) لم أقف على هذا المصدر.

(٤) لم أقف على هذا المصدر، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٣١٢ أ) بسنده عن أبي محمد الجوهري قال: ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، ثنا عبدالله بن إسحاق المدايني، ثنا محمد بن داود، ثنا جبرون بن واقد، ثنا مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة... الحديث. وأخرجه ابن عدي في كامله: ٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٢، عند ترجمة جبرون بن واقد وذكر حديث آخر، وقال: لا أعرف له غير هذين الحديثين، وهما منكران. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٢٥٣ عند ترجمة محمد بن داود القنطري، وقال: لم أكتبه إلا من حديث محمد بن داود. وأورد الذهبي هذا الحديث مع كلام ابن عدي، وقال: هما موضوعان. انظر الميزان ١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، لسان الميزان ٢/ ٩٤، وأخرجه في مسند الفردوس ١/ ٤٣٨، وذكره في كنز العمال ١١/ ٥٦٠ ـ ٥٦٧ برقم (٣٢٦٤٥) (٣٢٦٨٦).

١٧٠ ـ (١٥) وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمرُ خيرُ أهلِ السماء، وخير أهل الأرض، وخيرُ من بقِي، وخيرُ من مضَى إلى يومِ القيامة إلا النبيِّين والمرسلِين». خرَّجه في فضائل عمر[١].

١٧١ ـ (١٦) وعن سليمان بن يَسار[٢] قال: قال رسولُ الله ﷺ: أبو بكر وعمرُ خير أهل الأرض إلا أن يكون نبياً. خرَّجه ابنُ البهلول[٣].

١٧٢ ـ (١٧) وعن عليٍّ رضي الله عنه قال رأيت رسولَ الله ﷺ بعيني هاتين وإلا فعمِيَتا، وسمعته بأذني هاتين وإلا فَصُمَّتَا، يقول: «ما ولد في الإسلام مولودٌ(*) أزكى وأطهر من أبي بكر ثم(**) عمر». خرَّجه أبو القاسم بن حبابة[٤].

(*) لا يوجد في نسخة (م).

(* *) في نسخة (م) وعمر.

(١) لم أقف على هذا المصدر، ولكن ابن عساكر أخرج نحوه في تاريخ دمشق ٢/٩ (خ ل ٣١٢ أ) و (خ ل ٣١٩ أ) وأخرجه في مسند الفردوس مع اختلاف يسير في اللفظ: ٤٣٨/٥.

(٢) سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة وقيل أم سلمة، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة. روى عن جابر بن عبدالله وجعفر بن عمرو بن أمية، وعبدالله بن عمر، وروى عنه أسامة بن زيد وغيرهم كثير، توفي في سنة مائة وقيل ثلاث ومائة. انظر التقريب ص ٢٥٥، تهذيب الكمال ١٠٠/١٢.

(٣) لم أقف على هذا المصدر لكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٩ (خ ل ٢٩٠ ب) بسنده عن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن البهلول قال: ثنا الحسن بن عرفة، حدثني عمر بن يونس التمامي، عن صدقة بن ميمون القريبي، عن سليمان بن بشار، قال رسول الله ﷺ. . . الحديث بتمامه في سنده: سليمان بن بشار، متهم بوضع الحديث. . .

ابن البهلول: ثقة انظر تاريخ بغداد ٣٢١/٤ ـ ٣٢٢، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٥، المنتظم ٣٢٥/٦.

الحسن بن عرفة: (مرت ترجمته) صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وخمسين. انظر التقريب ص ١٦٢، صدقة بن ميمون، يعتبر بحديثه إذا روى عنه غير الحسن، كذا ذكره ابن حبان في الثقات. انظر الميزان ١٨٧/٣، الثقات ١٧٩/٨، وقد روى عنه هذا الحديث عمر بن يونس التمامي، إذاً يعتبر بحديثه، والله أعلم.

(٤) لم أقف على هذا المصدر. وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس ١١٨/٤ برقم (٦٣٦٦) وساق ابن حجر سنده في زهر الفردوس ٥٦/٤ قال: أخبرنا أبي، أخبرنا البصري، حدثنا عبد الرحمن بن علي الأرجي، حدثنا أبو بكر بن عمر بن محمد بن السري بن سه، حدثنا الحسن بن محمد البزار، حدثنا الحسن بن سوادة، حدثنا محمد بن مسلم العبدي، حدثنا أبو معاوية، عن سعد بن ظريف عن الإصبغ بن نباتة عن علي مرفوعاً. . الحديث.

١٧٣ ـ (١٨) وعن أبي الدرداء، رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: ما طلعتْ شمسٌ، ولا غرَبتْ على أفضَل من أبِي بكر وعمرَ. خرجه/ الملا في سيرته[١]. /م٣١ب

١٧٤ ـ (١٩) وعنه وعن الزبير، قالا: سمِعنا رسولَ الله ﷺ يقولُ: «خيرُ أمتي من بعدِي[*] أبو بكر، ثم عمرَ». خرَّجه ابن السمان في الموافقة[٢].

١٧٥ ـ (٢٠) وعن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ أمتي بعدِي أبو بكر وعمرَ، زيَّنَهما اللَّهُ بزينةِ الملائكة، وجعلَ أسماءهما مع أنبيائه، ورسلِه في ديوانِ السماء، خرَّجه الخجندي في الأربعين[٣].

١٧٦ ـ (٢١) وعن إبراهيم بن أعين[٤]، قال: قلت لشريك: يا (أبا[**] عبدالله: أرأيت من قال: لا أُفَضِّل أحداً على أحد؟ قال: ويقول هذا إلاَّ أحمقُ! والنبيُّ ﷺ، قد فضَّل أبا بكر وعمرَ. قال: قلت: أفأدْركتَ أحداً يُفضِّل عليهما؟ قال: إلا مفتَضِح. خرَّجه الحافظ السلفي[٥].

١٧٧ ـ (٢٢) وعن ابْن عمر، رضي الله عنهما، قال: كنَّا نقول في زمان رسولِ الله ﷺ: خيرُ الناس رسولُ الله ﷺ، ثم أبو بكر، ثم عمرُ[٦].

= في هذا السند: الإصبغ بـن نباتة متروك رمي بالرفض ـ التقريب ص ١١٣. وذكره في كنز العمال ١٣/ ٢٤٤ برقم (٣٦٧٣٢) بتمامه، وفي ١١/ ٥٦٧ برقم (٣٢٦٨٥) بعضه.

(*) لا توجد في نسخة (ش).

(**) من نسختي (م، ش).

(١) في وسيلة المتعبدين ٢/ ٥/ ١٤٢ بتمامه.

(٢) مختصر الموافقة (خ ص ٢٢) بتمامه.

(٣) لم أقف على هذا المصدر، ولم أعثر على هذه الرواية في مصادر أخرى.

(٤) إبراهيم بن أعين الشيباني العجلي البصري نزيل مصر ضعيف من التاسعة. انظر التقريب ص ٨٨، الجرح والتعديل ٢/ ٨٧.

(٥) لم أقف عليه في الطيوريات ولعله في الألواح المفقودة. وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (خ ل ٣٦٦ ب) من طريق آخر عن إبراهيم بن أعين.

(٦) قد تقدم هذا الحديث برقم (١٠٣) وفي سنده جعدبة، متروك.

١٧٨ ـ (٢٣) وعن محمَّدِ بنِ الحنفية(١)، قال: (قلتُ لأبي: أي الناس خيرٌ)(*) بعد رسولِ الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمرُ|/ش ٣٢ ب وخشيت أن يقول عثمان، قلتُ: ثم أنت؟ قال: ما أنَا إلا رجلٌ منَ المسلمِين. خرَّجه أحمد(٢)، والبخاري(٣)، وأبو حاتم(٤)،.. وفي رَواية: أنه قال بعد ذِكر عمرَ: ثم الناس مستوُون. وفي رواية أنّه قال بعد ذكر عمرَ: ثم أَحْدَثْنا أحدَاثاً يفعل الله فيهَا(٥) ما يشاء»(**). خرَّجهما خيْثمةُ بن سليمان(٦)، وابن الغطريف(٧).

(*) ما بين القوسين لا يوجد في (ش).

(**) لا توجد في نسخة (م).

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المدني تابعي ثقة جليل، قال إبراهيم بن الجنيد: لا نعلم أحداً، أسند عن علي، ولا أصح مما أسند محمد، وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل البيت، مات سنة ثمانين على خلاف. انظر التاريخ الكبير: ١/ ١/ ١٨٢، التهذيب: ٩/ ٣٥٤.

(٢) في كتاب فضائل الصحابة: ١/ ١٥٣، برقم (١٣٦) جميع رجال إسناده ثقات قال المحقق: إسناده صحيح، ثنا أحمد بن قدامة البلخي في سنة تسع وتسعين ومائتين قثنا محمد بن مقاتل قثنا الفرات بن خالد وسفيان عن جامع بن راشد عن المنذر الثوري عن محمد بن الحنفية، أما قول محمد بن الحنفية «خشيت أن يقول» قال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٣ وفي رواية محمد بن سوقه «ثم عجلت للحداثة فقلت: ثم أنت يا أبتي... إلخ». «قلت» فقول ابن الحنفية ذلك أي أنه كان صغيراً وكان يعتقد أن أباه أفضل، وحاشا ابن الحنفية يكون في قلبه شيء على عثمان ولكن ذلك بدر منه وهو في سن الحداثة، فلا غضاضة في ذلك. وقال العيني في عمدة القاري ١٦/ ١٨٧ وفيه خلاف بين أهل السنة والجماعة فمنهم من فضل علياً على عثمان والأكثرون بالعكس، ومالك توقف فيه.

(٣) في صحيحه: ٣/ ١٣٤٢ ـ برقم: (٣٤٦٨)، كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٥) قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) ذكر هذه الزيادة الحاكمي في كتاب الصادق والصدوق (خ ل ٢ ب) بسند آخر عن علي رضي الله عنه من طريق عبد خير.

(٦) لم أعثر عليهما في فضائل الصحابة، لكن ابن عساكر أخرجهما في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٣٥٤ ب) من طريق خيثمة، ومن طريق ابن الغطريف في (خ ل ب ٣٥٨ ـ ٣٥٩). فمن طريق خيثمة بن سليمان، قال: ثنا أبو عبيدة السري بن يحيى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا سعيد بن سالم المكي، ثنا سفيان الثوري، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية... الحديث. وفي سنده: سعيد بن سالم المكي، صدوق يهم ورمي بالأرجاء، وكان فقيهاً، من كبار التاسعة. انظر التهذيب: ٤/ ٣٥، التقريب ص: ٢٣٦ وبقية رجاله ثقات.

(٧) أخرجه ابن الغطريف في جزءه (خ ل ٥ ب) وابن عساكر في فضائل أبي بكر من طريق محمد بن =

(. . .) وفي رواية خرَّجها الثقفيُّ[1] الأصفهاني[2] أنه قال: لما سأله عن خيرِ الناس: بعد رسولِ الله ﷺ: يا بُني ولا تعلم!. . . قال: لا، قال أبُو بكر، وكذلك في عمرَ وفيه إشعارٌ أنه كان كالمستفاض بين الناس، وإلا لما حسُن الاستفسارُ.

١٧٩ ـ (٢٤) وعن النزال بن سبرة[3]، عن علي، قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. وعن أبي جحيفة وابن الحنفية مثله خرجهما أبو عمر[4].

= أحمد بن الغطريف قال: ثنا عمر بن محمد الكاغذي، ثنا وهب بن إسماعيل الأسدي، عن محمد بن قيس الأسدي عن سلمة بن كهيل عن عبد خير، قال. . . وثنا ابن الغطريف، ثنا عمر بن محمد، ثنا أبو سعيد الأشج، نا مسهر بن عبد الملك بن سلع عن أبيه، عن عبد خير، قال:

وثنا ابن الغطريف قال: ثنا عمر بن محمد ثنا أبو سعيد الأشج ثنا إبراهيم بن محمد بن مالك عن عبد الملك بن سلع وخالد بن علقمة عن عبد خير عن علي رضي الله عنه. . . الحديث. ابن الغطريف «سبقت ترجمته في المقدمة» وهو ثقة ثبت كما قال الحافظ في الميزان: ٥/ ٣٥، أخرج ابن الغطريف كما هو واضح الحديث بثلاث طرق جميعها عن عمر بن محمد الكاغذي، قال الخطيب عنه: ثقة. انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٢٢٠ فالطريق الأول فيه وهب بن إسماعيل الأسدي أبو محمد الكوفي، صدوق، من كبار التاسعة، انظر: التقريب ص: ٥٨٤ وبقية رجاله ثقات، والطريق الثاني: فيه مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني (بسكون الميم) الكوفي، لين الحديث، من كبار التاسعة، انظر: التهذيب: ١٠/ ١٤٩، التقريب ص: ٥٣٢. والطريق الثالث: فيه إبراهيم بن محمد بن مالك بن زبيد الهمداني روى عن عبد الملك بن سلع، وأبيه: محمد بن مالك وغيرهم، وروى عنه أبو سعيد الأشج وهارون بن إسحاق الهمداني، قال أبو حاتم: لا بأس به. انظر: الجرح والتعديل: ١/ ١٢٩، التاريخ الكبير: ١/ ٣١٨، الثقات: ١/ ٢٢. وعبد الملك بن سلع الهمداني، صدوق، من السادسة، انظر: التقريب ص: ٣٦٣، خالد بن علقمة أبو حية (بالتحتانية) الوادعي، صدوق من السادسة، انظر: التقريب ص: ١٨٩، وكما يلاحظ أن جميع الطرق عن عبد خير وهو ثقة، انظر: التقريب ص: ٢٣٥، (قد مرت ترجمته). وعلى هذا يكون إسناد الحديث حسن لغيره، والله أعلم.

(١) لم أقف على هذا المصدر، لكن أخرج الرواية ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٣٥٤ ب) بتمامه من طريق المنذر الثوري، عن محمد بن الحنفية.

(٢) قد مرت ترجمته في المقدمة برقم (٥٥) ص ١٢.

(٣) النزال بن سبرة (بفتح المهملة وسكون الموحدة) الهلالي، الكوفي، ثقة من الثانية، وقيل: إن له صحبة، ذكروه فيمن رأى النبي ﷺ، وسمع منه، وروى عن الشعبي والضحاك وغيرهما. انظر: الاستيعاب: ٤/ ١٥٢٤، التقريب ص: ٥٦٠.

(٤) في الاستيعاب: ٣/ ٩٧٢ بسنده، حدثنا خلف بن قاسم، وعلي بن إبراهيم، قالا: حدثنا الحسن بن =

وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، عن علي، أنه قال:/ ألا أخبركم بخير /ز ١٢١ الناس بعد رسول الله ﷺ قالوا: بلى. قال: أبو بكر، وعمر، وفي لفظ: ثم عمر.

١٨٠ ـ (٢٥) وعن ابن عمر عنه: «أفضل أمتكم بعد نبيها أبو بكر، وعمر» خرجهما ابن السمان[(١)].

١٨١ ـ (٢٦) وعن عبدالله بن سلمة[(٢)]، قال: سمعت علياً ينادي على المنبر، ألا إن خير هذه الأمة أبو بكر، ثم عمر، ثم الله أعلم. خرجه أبو عمرو ابن السماك[(٣)(*)].

١٨٢ ـ (٢٧) وعن الحسن بن كثيرٍ[(٤)] عن أبيه، قال: أتى علياً رجلٌ، فقال:

= رشيق، حدثنا علي بن سعيد بن بشير، (أبو كريب)، حدثنا عبيد بن حسان الصيدلاني، حدثنا مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن علي رضي الله عنه... الحديث. في سنده: خلف بن قاسم بن سهل المعروف بابن الدباغ، كان محدثاً، حافظاً كثير الرحلات، صحب النسائي وأبا محمد الحسن بن رشيق وعثمان بن عرفة وغيرهم، روى عنه ابن عبد البر، وكان لا يقدم عليه أحداً من شيوخه، في الرواية ومن أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له وأجمعهم لذلك، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١١٣ جذوة المقتبس ص: ٢١٠. علي بن إبراهيم بن حيويه الشيرازي أبو الحسن روى عنه ابن عبد البر وغيره، انظر: بغية الملتمس ص: ٤٢، جذوة المقتبس ص: ٣١٢. علي بن سعيد بن بشير أبو كريب، قال عنه الدارقطني: ليس بذلك، تفرد بأشياء وقال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ وقال سلمة بن قاسم: كان ثقة عالماً بالحديث، وقال ابن خيثمة: عشت زماني أبحث عن مثله. قال الحافظ: كلامهم فيه لدخوله على الحكام، سمع جباره بن المغلس وغيره، وحدث عنه الحسن بن رشيق والطبراني وأناس، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين. انظر: الميزان: ٣/ ١٣١، اللسان: ٤/ ٢٣١. عبيد بن حسان الصيدلاني لم أقف على ترجمته... وبقية رجاله ثقات.

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) السمان، والصواب ما أثبته.

(١) في مختصر الموافقة: (خ ل ٢٤).

(٢) عبدالله بن سلمة (بكسر اللام) المرادي الكوفي صدوق تغير حفظه من الثانية روى عن عمر ومعاد وعلي وابن مسعود وسعد وسلمان رضي الله عنهم، التهذيب: ٥/ ٢٤١، التقريب ص (٢٠٦).

(٣) لم أقف على هذا المصدر.

(٤) الحسن بن كثير العجلي الكوفي روى عن حميد بن أبي عطاء، وروى عبيد الله بن موسى عن الحسن بن كثير عن أبيه، عن علي، رضي الله عنه، وروى عنه ليث بن أبي سليم. انظر: التاريخ الكبير: ٢/ ٣٠٤، الجرح والتعديل: ٣/ ٣٤.

/م١٣٢ أنت خيرُ الناس، فقال: ما رأيتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: لا، قال: ما/ رأيتَ أبا بكر؟ قال: لا، قال ما رأيتَ عمرَ؟ قال: لا، قال: أَمَا(*) لو قُلتَ إنكَ رأيتَ النبيَّ ﷺ لقتلتُك، ولو قلت: إنك رأيت أبا بكر وعمر لجلدتك، خرَّجه الجوهري(١).

١٨٣ ـ (٢٨) وعن: جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: بينما علي بالكوفة إذ قال له رجلٌ: يا خيرَ الناس، فقال له هل رأيت رسولَ الله ﷺ؟ ثم ذكره، وقال: لضرَبتُ عنقَك مكان قتلتُك، وقال: لأوجعتُكَ ضرباً مكان جلدتُك. وزاد: وإنما بعد ذلك قل ما بدَا لك. خرَّجه ابن السمان في الموافقة(٢).

١٨٤ ـ (٢٩) وعن عائشةَ، رضي الله عنها أنها قالتْ رأيتُ فيما يرى النائم كأن ثلاثةَ أقمار وقَعْن في حُجرتي، فأخْبرتُ بذلك أبا بكر، فقال: خيراً رأيتِ إن صدقْت رؤياك دفِن في بيْتِك خيرَ أهلِ الأرض ثلاثة، فلما ماتَ رسول الله ﷺ دُفن في بيتِها، فقال أبو بكر: يا عائشةُ هذا خيرُ أقمارك، ودفِن في بيتها أبو بكر، وعمر. خرجه سعيد بن منصور في سننه(٣) ورواه ابن غيلان(٤).

١٢ ـ ذكر أنهما سيدا كهول أهل الجنة

١٨٥ ـ (٣٠) وعن علي، رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ، إذ

(*) لا توجد في نسخة (ش).

(١) لم أقف عليه في هذا المصدر ولعله من الأجزاء المفقودة، ولكن ابن عساكر أخرجه من طريق آخر بسنده عن أنس بن مالك، رضي الله عنه في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٣٥٧ أ).

(٢) مختصر الموافقة: (خ ل ٢٤).

(٣) في سننه ولم أقف عليه في الأجزاء المطبوعة ولعله في الجزء المفقود.

(٤) لم أقف عليه في الغيلانيات فلعله في الأجزاء المفقودة منه، لكن الحديث أخرجه الطبراني في معجمه في مسند عائشة ٢٣/ ٤٧ ـ ٤٨ رقم الترجمة (١٢٦) من طريق ابن سيرين، عن عائشة أيضاً برقم (١٢٧) نحوه، وأخرجه من طريق ثالث، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن عن أبي بكر... الحديث. قال: الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٨٥ رجاله رجال الصحيحين. قال السيوطي في تنوير الحوالك: ١/ ٢٣١ وصله ابن سعد من طريق زيد بن هارون، والبيهقي في الدلائل من طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن يحيى بن معين عن سعيد بن المسيب وكذلك رواه ابن قتيبة موصولاً، وأكثرهم رواة الموطأ كما قال ابن عبد البر على الرسالة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت/ ذكر في الموطأ كتاب (١٦) الجنائز: باب ١٠. ما جاء في دفن الميت برقم: ١/ ١٣٢.

طلع أبو بكر،/ وعمرُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذان سيِّدا كهولِ أهلِ الجنة من /ش ١٣٣
الأولين والآخرينَ، إلا النبيين والمرسلين يا عليُّ لا تُخبرْهما. خرَّجه الترمذي[١]، وقال: حديث غريب. وخرَّجه عن أنس[٢]، وقال: غريب، وخرَّجه أبو حاتم[٣]، وخرَّجه أحمدُ[٤]، وقال: «سيِّد كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين» وخرَّجه المخلص الذهبي[٥]، ولم يقل: وشبابها، وزاد: قال علي: فما أخبرتُ به حتى ماتا، ولو كانا حيين ما حدّثت به. ورواه الغيلاني[٦]، وقال: «إذْ طلع أبو بكر

---

(١) في سننه: ٥/ ٥٧٠، برقم: (٣٦٦٥) كتاب: (٥٠) المناقب باب: (١٦) في مناقب أبي بكر الصديق، وعمر، رضي الله عنهما كليهما. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، والوليد بن محمد المُوَقَّرِيُّ يضعف في الحديث. ولم يسمع علي بن الحسين، من علي بن أبي طالب.

(٢) في سننه: ٥٠/ ٥٧٠، برقم: (٣٦٦٥)، كتاب (٥) المناقب باب: (١٦) في مناقب أبي بكر الصديق، وعمر رضي الله عنهما كليهما وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٣) انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٢٥ برقم: (٦٨٦٥) من طريق أبي جحيفة، عن أبيه، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا محمد بن عقيل بن خويلد، حدثنا خنيس بن بكر بن خنيس، حدثنا عون ابن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ. . . الحديث. فيه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبدالله أبو العباس السراج مولى ثقيف، سمع قتيبة بن سعيد وإسحق بن راهويه وخلقاً كثيراً، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو حاتم، قال الخطيب: من المكثرين الثقات الصادقين الاثبات، توفي بنيسابور في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، انظر: تاريخ بغداد: ٢٤٨/١ ـ ٢٥٢ محمد بن عقيل (بفتح أوله) ابن خويلد بن معاوية الخزاعي النيسابوري، صدوق، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها من الحادي عشر مات سنة سبع وخمسين، انظر التقريب ص: ٤٩٧. خنيس بن بكر بن خنيس، قال صالح بن محمد بن جزرة: ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكر فيه أبو حاتم جرحاً ولا تعديلاً. انظر: الجرح والتعديل: ٣/ ٣٩٤، الثقات: ٨/ ٢٣٣، لسان الميزان: ٢/ ٤١١. عون بن أبي جحيفة السُّوائي (بضم المهملة، وسكون المعجمة) مشهور بكنيته، ثقة. . . انظر التقريب ص ٤٣٣.

(٤) في فضائل الصحابة: ١٥٩/١ برقم: (١٤٢) قال المحقق: إسناده حسن. في سنده الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد المدني، صدوق يهم وكان فاضلاً، ولي إمرة المدينة، للمنصور، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. انظر التقريب ص: ١٦١ وبقية رجاله ثقات.

(٥) لم أقف على هذه الرواية في المخلصيات، ولعله في الأجزاء المفقودة. ولكن ذكر مثله في مختصر الموافقة ص ٢٢.

(٦) لم أقف عليه في الغيلانيات ولعله في الأجزاء المفقودة ولكن أخرجه الخلعي في الفوائد المنتقاة: ٨/ (خ ل ٦٧ أ)، قال أخبرنا أبو حازم محمد بن الحسن بن خلف بن الفراء قال: حدثنا أبو الحسن علي بن مهدي الدارقطني الحافظ قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبو حامد =

وعمرُ من مؤَخرِ المسجد، فنظرَ إليهما نظراً شديداً، فصعَّد نظرَه فيهما، وصوَّبه، فالتفتَ إليّ (وقال)(*): والذي نفسي بيده إنهما لسيِّدا. . الحديث، وخرّجه ابن السمان في الموافقة[1] وزاد بعد قوله: «إلا النبيين والمرسلين»: يا علـي، ما شرَقتْ شمسٌ، ولا غرَبتْ على رجلين خيرٌ منهما، إلا النبيين والمرسلين، وخرَّجه أيضاً بزيادة ولفظه:

١٨٦ ـ (٣١) عن علي، أنه دخل على عمرَ حين طعنه أبو لؤلؤة، وهو

= الحضرمي والحسين بن إسماعيل قالوا: حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان بن أبي مذعور ثنا هشيم قال: حدثنا مالك بن مغول عن الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام. . . الحديث فيه: محمد بن الحسين بن خلف أبو حازم قال الخطيب: كان يرى الاعتزال وكان يحدث من صحف (اشترى صحفاً بمصر وحدث منها)، لا بأس به وأصوله صحيحه ثم بلغنا أنه خلط في الحديث، حدث عن الدارقطني وغيره، مات في المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بدمياط. انظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٢٥٢، لسان الميزان: ٥/ ١٤٢، الحارث بن عبدالله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمى بالرفض، وفي حديثه ضعف، مات في خلافة ابن الزبير، انظر التقريب ص: ١٤٦ وبقية رجال إسناده ثقات. أبو حامد الحضرمي: هو محمد بن هارون بن عبدالله بن حميد، انظر: تاريخ بغداد: ٣/ ٣٥٨، السير: ١٥/ ٢٥، الحسين بن إسماعيل المحاملي: ثقة حافظ، حدث عن عمرو بن أبي مذعور وغيره، وحدث عنه الدارقطني وغيره. . أول سماع له سنة أربع وأربعين ومائتين، أملى المحاملي مجالس عدة وأملى مجلساً في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة، ثم مرض فمات بعد أحد عشر يوماً. انظر: تاريخ بغداد: ٨/ ١٩، السير ١٥/ ٢٥٨ اهـ محمد بن عمرو بن سليمان بن أبي مذعور، قال الدارقطني: ثقة كنيته أبو عبدالله، انظر: الثقات لابن حبان: ٩/ ١٢٩، تاريخ بغداد: ٣/ ١٣٠ اهـ هشيم (بالتصغير) ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم (بمعجمتين) ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة ولكن صرح هنا بالسماع، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين، انظر: التقريب ص: ٥٧٤، طبقات المدلسين ص: ٤٧ الشعبي: هو عامر ابن شراحيل، ثقة مشهور، حدث عن الحارث بن عبدالله وغيره انظر: تهذيب الكمال: ١٤/ ٢٨، التقريب ص: ٢٨٧، أبو إسحاق: هو عمرو بن عبدالله السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) ثقة عابد اختلط بأخرة. روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة، رضي الله عنهما وقد رآهما وقيل لم يسمع منهما، قال البغوي: ولم يسمع من حارث الأعور إلا أربعة أحاديث روى عنه البخاري ومسلم قبل الاختلاط وأصحاب السنن، وقد أنكر الذهبي اختلاطه فنسبه إلى الشيخوخة والنسيان، ونفى عنه الاختلاط «قلت» فيه نظر، انظر: نهاية الاغتباط ص: ٢٧٤ ـ ٢٧٩، التقريب ص: ٤٢٣.

(*) من نسختي (م، ش).

(١) انظر: مختصر الموافقة: (خ ل ٢٢) بتمامه.

يبكي، فقال/ :ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أبكاني أني لا أدري أين يذهَب بي /م ٣٢ ب إلى الجنة أم إلى النَّار؟ فقلتُ: أبْشِر فإني سمِعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «سيِّدا كهُول أهلِ الجنة وأنعما أبو بكر، وعمر» قوله: «لا تخبرهما يا علي» ربما سبق إلى الوهم أنه ﷺ خشي عليهما العجب والأمن، وذلك وإن كان من طبع البشرية إلا أن منزلتهما عنده، ﷺ أعلى من ذلك ومنقبتهما أسْنَى وقد بشَّر ﷺ من هو دونهما، بما هو أعلى من ذلك، كقوله لعكاشةَ وغيره، وإنما معناه، واللَّهُ أعلمُ، لا تخبرْهما يا علي قبلي لأبشرهما أنا بنفسي، فيبلغهما السرورُ مني، وإنما قال: «سيدا كهول» مع أن أهل الجنة (شباب)[*] إشارة إلى كمال (الحال)[**] لهما، فإن الكهل أكمل إنسانية وعقلاً من الشاب ومدارج الجنة على قدر العقول كما روي أنه ﷺ، قال لعلي: «يا علي إذا تقرب الناس إلى خالقهم بأنواع البر فتقرب إليه بأنواع العقل». خرجه الخجندي[1].

١٨٧ ـ (٣٢) وعن الشعبي، قال: آخى رسولُ الله ﷺ/ بين أبي بكر وعمرَ، /ز ٢١ ب فأقبل أحدُهما آخذاً بيد صاحِبه، فقال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينظر إلى سيِّدَيْ كهولِ أهلِ الجنةِ من الأولين والآخرِين إلا النبيِّين والمرسَلِين فلينظُرْ إلى/ هذين /ش ٣٣ ب المقبِلَين» رواه الغيلاني[2].

(*) من نسختي (م، ش) وسقط من (ز).

(**) من نسختي (م، ش) وسقط من (ز).

(١) لم أقف على هذا المصدر، ولكن أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/ ١٨ بسنده حدثنا محمد بن الفتح ثنا الحسن بن أحمد بن صدقة ثنا محمد بن عبد النور والخزاز ثنا أحمد بن المفضل الكوفي ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن حمزة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه... الحديث وتتمته: «تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا، وعند الله في الآخرة».. الحديث فيه: أحمد بن المفضل الحفري (بفتح المهملة والفاء)، أبو علي الكوفي، صدوق شيعي في حفظه شيء، من التاسعة، مات سنة خمس وعشرة، التقريب ص: ٨٤. وقال في الميزان وعنه قال أبو زرعة وأبو حاتم: قال الأزدي: منكر الحديث، روى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن حمزة عن علي مرفوعاً... الحديث وقال أبو حاتم: كان من رؤساء الشيعة، صدوق. انظر: ميزان الاعتدال: ١/ ١٥٧.

(٢) لم أقف عليه في الغيلانيات، ولعله في الأجزاء المفقودة منه، ولكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٣١٠ ب) بتمامه من طريق ابن غيلان قال أبو طالب بن غيلان: ثنا أبو بكر الشافعي، ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا مالك بن مغول، عن الشعبي =

١٣ ـ ذكر أنهما من أهل الدرجات العلى ومن أهل عليين

١٨٨ ـ (٣٣) عن أبي سعيد، رضي الله عنه، قال قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أهلِ الدرجاتِ العُلى، ليرَاهم من تحتِهِم كما ترون النَّجمَ الطالِع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهما(*) وأنعما. خرجه الترمذي[١]. وقال: حسن.

وخرجه أحمد[٢]، ولفظه: «إنَّ أهلَ الجنة ليَرَوْن أهلَ علِّيِّين كما يرون الكوكبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السماء، ثم ذكر ما بعده.

١٨٩ ـ (٣٤) وعنه: أن النبي ﷺ، قال: «إن الرجلَ من(**) أهل عليين

= آخا... الحديث. فيه: محمد بن إبراهيم بن غيلان أبو طالب، صدوق. انظر: ترجمته في المقدمة ص: ٢، وبقية رجاله ثقات. أبو بكر: محمد بن عبدالله بن عبد ربه الجبلي البزاز المعروف بالشافعي، ثقة، ثبت، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، انظر: تاريخ بغداد: ٥/ ٤٥٦ ـ ٤٥٨. مالك بن مغول (بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو) الكوفي أبو عبدالله، ثقة ثبت، من السابعة مات سنة تسع وخمسين على الصحيح. انظر التقريب ص: ٥١٨.

(*) في نسختي (م، ش) منهم.

(**) من نسختي (م، ش).

(١) في سننه: ٥/ ٥٦٧ برقم: (٣٦٥٨) كتاب (٥٠) المناقب، باب (١٤) مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال أبو عيسى: هذا حديث حسن روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد.

(٢) في مسنده: ٣/ ٢٧ مع اختلاف يسير في اللفظ، مسنده، قال: ثنا ابن نمير ثنا الأعمش، ثنا عطية بن سعيد بباب هذا المسجد، قال: سمعت أبا سعيد الخدري... الحديث. وفيه عطية بن سعيد بن جنادة، (بضم الجيم بعدها نون) العوفي، ـ صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً، قال ابن حجر في طبقات المدلسين: تابعي معروف، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح، من الطبقة الرابعة، انظر: التقريب: ٩، طبقات المدلسين ص: ٥٠. سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ لكنه يدلس، قال ابن حجر في طبقات المدلسين: من الطبقة الثانية، كان يدلس، ووصفه بذلك الكرابيسي، والنسائي، الدارقطني وغيرهم، انظر التقريب ص: ٢٥٤، طبقات المدلسين ص: ٣٣ وبقية رجاله ثقات وكذلك أخرجه في مسنده: ٣٥/ ٧٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ نحوه في: ٣/ ٩٣. وأخرج أيضاً في فضائله مثله مع اختلاف يسير في الألفاظ: ١/ ١٦٩ برقم: (١٦٢). قال المحقق: ضعيف لضعف عطية العوفي، وبقية رجاله ثقات. انظر التقريب ص: ٣٩٣ ولكن للحديث متابعات برقم (١٦٥)، (١٦٩) وله شاهد من حديث جابر ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (٩/ ٥٤) وقال: فيه الربيع بن سهل الواسطي ولم أعرفه. قال المحقق لفضائل الصحابة للإمام أحمد عقب هذا الحديث: فيكون الحديث حسناً لغيره. انظر فضائل الصحابة: ١/ ١٥٠.

ليُشرفُ على أهلِ الجنة، فيُضيء وجهُه كأنَّه كوكب (دُرِّي)(*) وإنَّ أبا بكر وعمرَ منهما(**) وأنعمَا» خرجه خيثمة بن سليمان[1].

١٤ـ ذكر قوله ﷺ يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر، ثم قالها: فطلع عمر

١٩٠ ـ (٣٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «يطلعُ عليكم رجلٌ من أهلِ الجنة، فطلَع أبو بكرٍ/ ثم قال: يطلعُ علَيكم رجلٌ من أهلِ /م ١٣٣ الجنةِ، فطلَعَ عمرُ رضي الله عنهما(***)، خرجهما الترمذي[2] والحافظ الدمشقي في الموافقات[3]، وقد تقدم في(****) حديث جابر في أول الباب قبله وفيه ذكر عليّ[4].

١٥ـ ذكر افتخار الجنة بهما

١٩١ ـ (٣٦) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: تفاخرَتِ الجنةُ والنارُ، فقالت النارُ لِلجنَّةِ: أنا أعظَمُ منْكِ قَدراً، قالت فَلِمَ؟ قالت: لأنَّ فيَّ

(*) من نسخة (م).

(**) في نسختي (م، ش) منهم.

(***) في نسخة (م) عنهم.

(****) في نسختي (م، ش) من.

(١) في فضائل الصحابة ص: ٢٠٠ بسنده، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد العمري النحوي بصنعاء، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الخرافي، حدثنا عبد الملك بن الصباح بن الوليد، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث. في سنده: عطية بن سعيد بن جنادة العوفي صدوق يخطىء، وكان شيعياً مدلساً، انظر ترجمته في الحديث المتقدم، التقريب ص: ٣٩٣. الأعمش، ثقة مدلس، انظر ترجمته في الحديث المتقدم. عبد الملك بن الصباح بن الوليد، وأبو يعقوب إسحاق بن يوسف الخرافي لم أقف على ترجمتهما، أما إبراهيم بن محمد العمري النحوي روى عن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي. انظر إنباء الرواة: ١/ ٢٢٣.

(٢) في سننه: ٥/ ٥٨١ برقم (٣٦٩٤) كتاب: (٥٠) المناقب، باب (١٨) في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وقال: هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود.

(٣) لم أقف على هذا المصدر.

(٤) انظر ص (١٢٦) برقم (١٤٦).

الفراعنةُ والجبابرةُ، والملوكُ، وأبناؤها، فأوحى الله إلى الجنة أن قُولِي: بل لِي الفضلُ، إذ زيّنَنِي الله بأَبِي بكر، وعمرَ، رضي الله عنهما. خرجه أبو الحسن علي بن نعيم البصري(١).

١٦ ـ ذكر أنهما لا يرفع أحد من هذه الأمة كتابه حتى يرفع كتابهما

١٩٢ ـ (٣٧) عن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ، يقولُ: إذا كان يومُ القيامة نادَى مُنادٍ ألاَ يرفعنَّ أحدٌ كتابَه قبل كتابِ أبي بكر، وعمرَ. خرجه ابن الغطريف(٢).

١٧ ـ ذكر أنهما أول من تنشق الأرض عنهما بعد النبي ﷺ

١٩٣ ـ (٣٨) عن ابنِ عمرَ، رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ (قال)(*):

(*) في نسخة (م) قال وقد سقطت من نسخة (ز).

(١) لم أقف على هذا المصدر، لكن الحديث أورده السيوطي في اللآلىء بسنده: ٣٠٥/١، وقال: موضوع، لأن فيه أبان بن أبي عياش متروك. انظر: التقريب ص: ٨٧ ومهدي بن هلال الراسبي كذاب. انظر: الميزان: ١٩٦/٤.

(٢) في جزئه (خ ل ٤ ب، ٥ أ) حدثنا ابن الغطريف ثنا عبدالله بن محمد ثنا سفيان ثنا يحيى بن معين بن منصور ثنا الفضل بن جبير الوراق ثنا داود بن الزبرقان عن مطر عن عطاء عن عبيد بن عمير قال: بينما عمر يمر في الطريق فإذا هو برجل يكلم امرأة فعلاه بالدرة فقال يا أمير المؤمنين إنما هي امرأتي فتركه عمر، فانطلق فلقي عبد الرحمن بن عوف فذكر ذلك له فقال: يا أمير المؤمنين إنما أنت مؤدب وليس عليك شيء وإني محدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول فيه: إذا كان يوم القيامة... الحديث، وذكره في كنز العمال: ١٣/٦ برقم (٣٦٠٩١) وعزاه لابن عساكر، والأصبهاني في الحجة، قال: وفيه الفضل بن جبير وداود بن الزبرقان، ضعيفان، قال العقيلي عن الفضل بن جبير: لا يتابع على حديثه. انظر: لسان الميزان: ٤٣٧/٤ أما داود بن الزبرقان (بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وفتح القاف وبعد الألف نون) الرقاشي البصري، نزيل بغداد متروك، وكذبه الأزدي، من الثامنة مات بعد الثمانين: انظر: اللباب: ٥٨/٢، التقريب ص: ١٩٨.

أنا أولُ من تنشقُّ عنه الأرضُ ثم أبو بكر، ثم عمرُ، ثم آتي أهلَ البقيع فيُحشرون، ثم انتَظِرُ أهلَ مكة حتى أُحْشرَ بين/ الحرمين. خرجه الترمذي[1]، وقال: حسن صحيح، وأبو حاتم[2]، وقال: حتى نحشر. / ش ١٣٤

١٨ ـ ذكر أنهما يبعثان معه، ﷺ أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره

١٩٤ ـ (٣٩) عن ابن عمر، رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ، خرَجَ ذاتَ يوم، فدخل المسجدَ، وأبو بكر وعمرُ أحدهما عن يمينه، والآخرُ عن شمَاله، وهو آخِذٌ بيَدِهما/ وقال: هكذا نُبْعث يوم القيامةِ، خرَّجه التِّرمذي[3]، وقال غريب، / م ٣٢ ب والمخلص الذهبي[4].

(١) في سننه: ٥/ ٥٨١ برقم: (٣٦٩٢) كتاب: (٥٠) المناقب، باب (١٨) في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وعاصم بن عمر: ليس بالحافظ، «قلت»: لم أقف على قول الترمذي (حسن صحيح) في النسخة التي بين يدي والحديث ضعيف لضعف عاصم بن عمر.

(٢) انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٢٣ ـ ٢٤ برقم (٦٨٦٠) قال أبو حاتم: أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا عبدالله بن نافع حدثنا عاصم بن عمر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أول... الحديث، وذكر حتى يحشرون بين الحرمين. فيه: عبدالله بن نافع الصائغ المحروس أبو محمد، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين، من كبار العاشرة، يروي عن عاصم بن عمر العمري وغيره، مات سنة ست ومائتين وقيل بعدها، انظر تهذيب الكمال ٢/ ٧٤٨، التقريب: ص ٣٢٦، وعاصم بن عمر العمري أبو عمر المدني، ضعيف، من السابعة، روى عن عبدالله بن دينار العدوي وغيره، انظر: تهذيب الكمال: ١٣/ ٥١٨، التقريب ص: ٢٨٦ وبقية رجال إسناده ثقات، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٣٠٥ برقم ١٣١٩٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: عبدالله (ضعيف).

(٣) في سننه: ٥/ ٥٧٢ برقم (٦٦٩) كتاب: ٥٠ المناقب، باب (١٦) في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما، قال أبو عيسى عقبه: وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي، وقد روي هذا الحديث أيضاً من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر.

(٤) لم أقف على هذا الحديث في جزء المخلص لكثرة الطمس فيه.

١٩ ـ ذكر أن عمر أول من يعطى كتابه بيمينه، وقد زفت الملائكة(*) أبا بكر إلى الجنان

١٩٥ ـ (٤٠) عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُ من يُعْطى من هذه الأُمةِ كتابَه بيمِينه عمرُ بن الخطاب، وله شعاعٌ كشعاعِ الشمْسِ، فقيل له فأيْنَ أبو بكر يا رسولَ الله! قال: هيْهَات، زفَّتْه الملائكة إلى الجنَان. خرَّجه صاحب الديباج(١).

/ز ١٢٢ ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم في الذكرِ/ قبله إذ الرفع غير الإعطاء، وقد جاء أن أبا بكر لا يعرض على الحسابِ، سيأتي ذلك في خصائِصه، ولا يحتاج إلى إعطاء الكتابِ، بل رُفع كتابُه مع كتاب عمر بعد إعطائه إياه، وقد زُفَّ أبو بكر إلى الجنةِ.

٢٠ ـ ذكر مجلسهما من النبي ﷺ

١٩٦ ـ (٤١) وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا جلَس جلسَ أبو بكر عن يمينِه، وعمرُ عن يسارِه. خرَّجه أبو القاسم السهمي والقلعي(٢)، ولا ينتقض هذا بما رواه سهل بن سعد الساعدي.

(...) (٤٢) أن رسولَ الله ﷺ أتِيَ بشرَابٍ، وعن يمِينِه غلامٌ، وعن يسارِه الأشيَاخُ، فقال للغُلام: أتأذنُ لِي أن أعطِي هؤلاء؟ فقال الغلامُ: لا واللّهِ يا رسولَ الله لا أوثِر بنصيبي منكَ أحداً قال فتلَّه رسولُ الله ﷺ في يدِه. أخرجاه(٣).

(*) قد تقدم هذا الذكر في نسخة (م) على الذكرين اللذين قبله، فيهما: ذكر أن عمر أول من يعطى... ثم «ذكر أنهما أول من تنشق الأرض عنهما...» ثم «ذكر أنهما يبعثان معه ﷺ أحدهما...» إلخ.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١١/٢٠٢ بسنده عن زيد بن ثابت، وقال في ترجمة (عمر بن إبراهيم الكردي): غير ثقة، يروي المناكير عن الأثبات، وساق هذا الحديث. كما ذكره السيوطي في اللآلىء: ١/٣٠٢ قال السيوطي: المتهم به عمر، قال الذهبي في الميزان: ٣/١٧٩ (عن عمر بن إبراهيم الكردي) قال الدارقطني: (كذاب).

(٢) لم أقف على هذين المصدرين.

(٣) البخاري ومسلم في صحيحيهما. أخرجه البخاري: ٢/٨٢٩ في كتاب: (٤٧) المساقاة، باب: (١) =

(. . .) (٤٣) وبما رواه أنسُ أن النبيَّ ﷺ، أُتِيَ بلبنٍ قد شِيبَ بماءٍ، وعن يمينِه أَعْرابيٌّ وعن يسارِهِ أبو بكر فشرِبَ: ثُمَّ أعطى الأعرابيَّ، وقال: الأيمنَ فالأيمنَ. خرَّجه مالك في الموطأ[1]، لأنا نقول هذا وقَع اتفاقاً نادراً والمجالسُ المقصود فيها الاجتماعُ كان جلوسهما فيها على النحو المتقدم.

٢١ ـ ذكر منزلتهما من النبي، ﷺ

١٩٧ ـ (٤٤) عن أبي شريح الكعبي[2]، رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: هما يعني أبا بكر وعمر/ (عندي)(*) بمنزلة الرأس من الجسد. خرجه أبو / ش ٢٤ ب عبد الرحمن السلمي[3].

١٩٨ ـ (٤٥) وعن: أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: أقبل أبُو بكر وعمرُ، فقال النبيُّ ﷺ: (هذان)(**) السمعُ والبصرُ، خرَّجه السمرقندي[4]، والملا في سيرته[5].

= في الشرب برقم: (٢٢٢٤). وأخرجه في: ٢/ ٨٣٤ كتاب (٤٧) المساقاة، باب: (١١)، من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه، برقم (٢٢٣٧) وأخرجه في ٢/ ٨٦٥ كتاب: (٥١) المظالم ـ باب (١٣) إذا أذن له أو وأحله ولم يبين كم هو، برقم: (٢٣١٩) وفي ٢/ ٩١٩ كتاب: (٥٥) الهبة، باب: (٢١) هبة الواحد للجماعة برقم: (٢٤٦٢) وفي ٢/ ٩٢٠ كتاب: (٥٥) الهبة، باب: (٢٢) الهبة المقبوضة وغير المقبوضة المقسومة وغير المقسومة برقم: (٢٤٦٥).

وأخرجه في: ٥/ ٢١٣٠ كتاب: (٧٧) الأشربة، باب: (١٨) هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر: (٥٢٩٧). وأخرجه مسلم في صحيحه: ٣/ ١٦٠٤، كتاب: (٣٦) الأشربة، باب: (١٧) السنة بإدارة اللبن ونحوهما عن يمين المبتدأ، رقم الحديث: (٢٠٣٠).

(١) في موطئه: ٢/ ٩٦٢ برقم (١٧) بسند صحيح.

(٢) أبو شريح الخزاعي الكعبي، اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه وقيل عبد الرحمن بن عمرو، وقيل هانىء وقيل كعب، صحابي، نزل المدينة، مات سنة ثمان وستين على الصحيح. . . انظر: التقريب ص: ٦٤٨.

(*) من نسختي (م، ش) وغير موجودة في نسخة (ز).

(* *) في نسخة (م) وسقطت من نسخة (ز).

(٣) لم أقف على هذا المصدر. . . ولكن أخرجه الحاكمي القزويني (خ ل ٧٠ أ) جزءاً من حديث طويل. . . بتمامه وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٥٣ نحوه من طريق حذيفة، لم يذكر حكماً.

(٤) لم أقف على هذا المصدر.

(٥) وسيلة المتعبدين قسم ٢: ٥/ ١٣٧ وأخرجه ابن عساكر بسنده في تاريخ دمشق: ٩ (خ ل ٢٩٤ ب) =

١٩٩ ـ (٤٦) وعن مالك بن أنس، وقد سأله الرشيد ـ كيف كانت منزلة أبي بكر، وعمر من رسول الله ﷺ في حياته قال: كقُرْبِ قبريهِما من قبره بعد وفاتِه قال شفيْتَنِي يا مالكُ. خرَّجه البصري[1] والحافظ السلفي[2].

٢٠٠ ـ (٤٧) وعن علي بن الحسين، رضي الله عنهما، وقد سئل عن منزلة أبي بكر، وعمر من رسول الله ﷺ قال: كمنزلتِهما اليومَ، وهما ضجيعاه. خرَّجه ابن السمان في الموافقة[3].

٢٢ ـ ذكر قوله (ﷺ) كثيراً كنت وأبو بكر وعمر

٢٠١ ـ (٤٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال)[*] إني لواقفٌ في قوم يدعون الله لعمر بن الخطاب وقد وضع (على)[**] سريره إذا رجلٌ من خلفي قد
١٣٤/م وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك اللّهُ، إن كنتُ/ لأرجو أن يجعلَك اللّهُ مع صاحبَيك، لأني كثيراً ما كنتُ أسمع رسولَ الله ﷺ يقولُ: كنتُ وأبو بكر وعمرُ، وفعلتُ وأبو بكر وعمرُ، وانطلقتُ وأبُو بكر وعمرُ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما. فالتفت فإذا هو عليُّ بنُ أبي طالب، أخرجاه[4]، وفي رواية أنه وضِعَ على

= وأخرجه القزويني الحاكمي في كتاب الصادق الصدوق: (خ ل أ) ذكر الهيثمي نحوه في مجمع الزوائد: ٩/ ٥٢، ولم يذكر حكماً.

(١) لم أقف على هذا المصدر، لكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ب ٣٦٦) بسنده قال: أخبرنا أبو غالب وأبو عبدالله يحيى، قالا: نا أبو جعفر بن مسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، ثنا أحمد بن سليمان، ثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني مطرف بن عبدالله بن مالك. . . الحديث.

(٢) في الطيوريات: (خ ل ٣٢ أ) بسنده قال: أخبرنا أحمد، ثنا أبو محمد عبدالله بن عثمان الصفار اليسع، ثنا محمد بن مخلد العطار، ثنا عبدالله بن شبيب، ثنا يحيى بن سليمان بن فضله، قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس رحمه الله: يا مالك كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر. . . الحديث.

فيه: عبدالله بن شبيب أبو سعيد الربعي اخباري لكنه واه قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، قال ابن حبان: يقلب الأخبار ويسرقها. انظر لسان الميزان: ٣٠/ ٢٩٩.

(٣) مختصر الموافقة: (خ ل ٥٦ ب) عن علي رضي الله عنه.

(*) في نسخة (م) وسقطت من نسخة (ز).

(* *) من نسخة (م).

(٤) في صحيحيهما البخاري ومسلم:

سريرِ فَتَكَنّفه الناسُ يدعون ويثنُون ويُصلُّون عليه قبل أن يُرفعَ وأنا فيهم فلم يُرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب (إليّ)(*) أن ألقى الله بِمثل عمله منك، وايمُ الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أسمع رسولَ الله ﷺ يقولُ: جئتُ أنا وأبو بكر وعمرُ، دخلتُ أنا وأبو بكر وعمرُ، خرجت أنا وأبُو بكر وعمرُ فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما أخرجاه[1]/ . /ز ٢٢ ب

(شرح): تكنّفوه: أحاطوا به من جوانبه، واكتنفوه: بمعناه، وكنفا الطير: جناحاه[2].

٢٣ ـ ذكر أنهما وزيراه

٢٠٢ ـ (٤٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نبيٍّ إلا وله وزيرانِ من أهل السماء ووزيرانِ من أهْل الأرضِ،فأما وزيراي من أهْل السماء فجِبريل وميكائيل، وأما وزيرَاي من أهل الأرض فأبُو بكر وعمرُ، خرَّجه الترمذي[3] وقال حسن غريب.

٢٠٣ ـ (٥٠) وعن أبي شريح الكعبي أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إن لِي وزيرَينِ

= البخاري: ٣/ ١٣٤٥ برقم (٣٤٧٤) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٥) قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً. واللفظ له.

مسلم: ١٨٥٨/٤ رقم (١٣٨٩) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٢٢) من فضائل عمر رضي الله عنه.

(*) من نسختي (م، ش).

(١) في صحيحيهما البخاري ومسلم:

البخاري: ١٣٤٨/٣ برقم (٣٤٨٢) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٥٥) قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً.

مسلم: ١٨٥٨/٤ رقم (٢٣٨٩) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٢) من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واللفظ له.

(٢) انظر لسان العرب: ٣٠٨/٩ ـ ٣٠٩ مادة كنف، انظر القاموس المحيط: ٤/ ٨٩ مادة كنف.

(٣) في سننه: ٥/ ٥٧٦ برقم (٣٦٨٠) كتاب (٥٠) المناقب باب (٧) في مناقب أبي بكر وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف. . إلخ.

في السماء، ووزِيرَين من أهلِ الأرضِ، أمَّا في السماء فجبريلُ وميكائيلُ، وأمَّا في الأرضِ فأبو بكر وعمرُ. خرَّجه أبو عبد الرحمن السَّلامي[1].

٢٠٤ ـ (٥١) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ على
/ش ١٣٥ رسول الله ﷺ وأبو بكر عن/ يمينه وعمر عن يساره، قال فمد يدهُ المباركة بين كتفي أبي بكر، ومدَّ يساره بين كتفي عمر ثمَّ قال لهما: أنتما وزيرَاي في الدنيا وأنتُما وزيراي في الآخرة، هكذا تَنْشَقُّ الأرضُ عنِّي وعنكُما وهكذا أزورُ أنا وأنتُما ربَّ العالمين. خرَّجه أبو الحسن علي بن نعيم البصري[2].

٢٠٥ ـ (٥٢) وعن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: قال رسولُ الله ﷺ
/م ٣٤ ب مكتوبٌ على ساقِ العرش أو في ساقِ العرش لا إلّه إلا الله/ محمد رسولُ الله وزيراهُ أبو بكر الصديقُ وعمرُ الفاروقُ. خرَّجه صاحب الديباج[3].

٢٤ ـ ذكر أنهما خاصته من أصحابه

٢٠٦ ـ (٥٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ لكل نبيٍّ خاصةً وخاصَّتي من أصحابي أبو بكر وعمرُ. خرَّجه الملا في سيرته[4].

٢٥ ـ ذكر اختصاصهما بالإذن في الدخول عليه ثم اجتهادِهما وتَوَصُّلِهما إلى بسطِه وتطييبِ نَفْسِه

٢٠٧ ـ (٥٤) عن جابر رضي الله عنه قال: جاء أبو بكر يستأذنُ على رسولِ الله ﷺ فوجد الناسَ جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال فأَذِنَ لأبي بكر فدخل ثمَّ أقبل عمر فاستأذَن فأُذِنَ له، وفي رواية أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ والناس ببابه جلوسٌ فلم يُؤذن له ثم أقبل عمرُ فاستأذن فلم يُؤذَن له،

---

(١) لم أقف على هذا المصدر، ولكن ذكره ابن الجوزي في فضائل عمر ص ٣٥ عن أبي سعيد.
(٢) لم أقف على هذا المصدر.
(٣) لم أقف على هذا المصدر وقد تقدم مثله.
(٤) وسيلة المتعبدين: ٥/ ٢ (١٣٩).

ثم أذِن لأبي بكر وعمر فدخلاَ فوجدا النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه واجماً ساكتاً فقال أبو بكر: لأقولنَّ كلمةً أضْحِكُ بها رسول الله ﷺ، قال يا رسول الله لو رأيْتَ بنتَ خارجة سألتني النَفَقَة فَقَمْتُ إليها فَوَجَأتُ عنقَها فَضحِك رسول الله ﷺ وقال: هنَّ حولي يَسْألنني النفقةَ فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقَها، وقام عمرُ إلى حفصة يَجَأ عُنُقَها كلاهما يقولان: تسألان(*) رسولَ الله ﷺ ما ليْس عنده قُلْنَ واللَّهِ لا نسألُ رسولَ الله ﷺ شَيئاً أبداً، وفي طريقٍ آخر: إن عمرَ هو الذي قال لأكلِّمَنَّ رسول الله ﷺ لعلَّه يَضْحَك فَقَال: يا رسول الله لو رَأيتَ ابنَةَ زيدٍ (امرأة عمر) سألتني(**) النفقَة آنفاً فَأوجَأتُ(***) عنقَها فضحِك رسول الله ﷺ حتَّى بدا/ ناجذه /ز ١٢٣ أ
وقال: هنّ حولِي يسألَنني النفقةَ، ثم ذكر قصةَ التخيير. خرَّجه بطرقه مسلم[1]
ويحتمل أن تكون القصة تكررت/ فتكرَّر القَولُ فيهما، ويحتمل أن يكونا قالاه في ذلك /ش ٣٥ ب
المجلسِ فنقل تارة عن أحدهما ومرة عن الآخر.

شرح: واجماً: أي مهتمًّا[2]، وجَأ عنقها: دقَّه ومنه وجأ الفحل وهو رضّ خصيته، آنفاً: أي الساعة في أول زمان مضى[3].

٢٦ ـ ذكر اختصاصهما/ بكلامِه والنَّظر والتَّبسمِ إليه ومنه /م ١٣٥

٢٠٨ ـ (٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا نجلس إلى النبيِّ ﷺ كأن على رؤوسِنا الطيرَ ما يتكلم أحدٌ منَّا إلا أبو بكر وعمرُ[4].

٢٠٩ ـ (٥٦) وعن أنَسٍ، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يخرجُ على

(*) في نسختي (م، ش) يقول.

(* *) في نسخة (ش) تسألني.

(* * *) في نسختي (م، ش) فوجأت.

(١) في صحيحه: ٢/ ١١٠٤ برقم (١٤٧٨) كتاب (١٨) الطلاق باب (٤) بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ٢٠٤٩ مادة وجم، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٥٧.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٥٢، لسان العرب: ١/ ١٩٠ ـ ١٩١ مادة وجأ.

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن أنس: ٩/ ٥٣ وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه رحمة بن مصعب وهو ضعيف، وأورده ابن عدي في الكامل: ٥/ ١٨١٧.

أصحابِه من المهاجرين والأنصارِ وهم جلوسٌ، فلا يرفع إليه منهم أحدٌ بصره إلا أبا بكر وعمرُ فإنهما كانا ينظرَانِ إليه ويَنْظُرُ إليهما ويبتسمانِ إليه ويبتسِم إليهما. خرَّجه أحمد[1] والترمذي[2] وقال: غريب، والمخلص الذهبي[3] والحافظ الدِّمشقي[4].

٢٧ ـ ذكر قيامه لهما موافقة لقيام جبريل

٢١٠ ـ (٥٧) وعن أبِي هريرةَ، رضي الله عنه قال كان رسولُ الله ﷺ وأصحابُه في المسجدِ وأهلُ بيته حَوْلَه فدخلَ أبو بكر وعمرُ فَقَام لهما رسول الله ﷺ فقال بعضُ أصحابِه: يا رسولَ الله(*) ألستَ قد نَهَيْتَنا أن يقومَ بعضُنا لبعْضٍ إلا لثلاثة: لأبوين ولسلْطَان عادلٍ ولعالِمٍ يَعْمَل بعلمه، فقال ﷺ: كان عندي جبريلُ فلما دخلاَ قام جبريل إجلالاً لهما فَقُمتُ أنا مع جبريل، خرَّجه في فضائل عمر[5].

---

(١) في مسنده: ٣/ ١٥٠ قال ثنا سليمان بن داود ثنا ابن عطية يعني الحكم عن ثابت عن أنس...
الحديث فيه: الحكم بن عطية العيشي (بالتحتانية والمعجمة) البصري صدوق له أوهام، من السابعة يروي عن ثابت بن أسلم البناني وغيره، وعنه سليمان بن داود الطيالسي، انظر: تهذيب الكمال: ٧/ ١٢٠ ـ ١٢١، التقريب ص: ١٧٥ وبقية رجال إسناده ثقات.

(٢) في سننه: ٥/ ٥٧١ برقم (٣٦٦٨) كتاب (٥٠) المناقب باب (١٦) في مناقب أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما كليهما، قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة من طريقين الأول: ١/ ٢١٢ برقم (٢٣٩) طريق محمد بن عبدالله المخرمي، الثاني: ١/ ٤٢٥ برقم (٦٦٩) طريق علي بن الحسين، وكلاهما عن أبي داود الطيالسي قال المحقق إسنادهما حسن.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(٣) المخلص في فوائده ولم أتمكن من الوقوف على الحديث لكثرة الطمس في الفوائد ولكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣ (خ ل ١٣ أ) من طريق المخلص: نا عبدالله بن محمد نا محمود بن غيلان نا أبو داود عن الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس: أن النبي، ﷺ كان يخرج على أصحابه... الحديث.

فيه: الحكم بن عطية: وبقية رجاله ثقات. عبدالله بن محمد البغوي اختلف في توثيقه فوثقه الدارقطني والخطيب، وجزم الحافظ ابن حجر بتوثيقه. انظر: لسان الميزان: ٣/ ٣٣٩.

(٤) لم أقف على هذا المصدر.

(٥) لم أقف على هذا المصدر ولا على هذه الرواية فيما بين يدي من المصادر المطبوعة منها والمخطوطة.

٢٨ ـ ذكرُ مُوَافَقتِهما له في بعض الأحوال

٢١١ ـ (٥٨) عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ أو ليلةٍ فإذا هو بأبي بكر وعمرَ فقال ما أخرجَكمَا من بيوتِكما هذه الساعة؟ قالاَ: الجوعُ يا رسولَ الله قال وأنا والذِي نفسِي بيَده لأخرجني الذي أخرَجَكمَا قُوموا فَقَاموا مَعَه فَأتى رَجُلاً مِن الأنصار فَإذا هُو ليسَ في بَيته فَلَما رَأته المرأةُ قَالَت مَرحَبا وأهلاً فَقَالَ لَها رَسولُ الله ﷺ أينَ فُلان، قَالتْ ذَهَب يَستعذبُ لَنا مِنَ الماء، إذ جاء الأنصاريُّ فنظر إلى رسولِ الله ﷺ وصاحِبَيْه ثم قال الحَمد لله مَا أحدٌ(*) / أ/ ش ١٣٦ (اليوم)(**) أكرمُ أضيافاً منِّي قال فانطلقَ فجاءَهم بعِذقٍ فيه (بُسْرٌ)(***) تمرٌ ورطبٌ، فقال: كلُوا من هذه وأخَذَ المديَة فقال له رسول الله ﷺ: إيَّاكَ والحَلُوبَ فذبَح لهم فأكلوا من الشاةِ ومن ذلك العِذْقِ وشرِبُوا فلما أن شَرِبُوا وَرَوَوا قَالَ رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمرَ: والذي نفسِي بيده لتُسْألُنَّ عن هذا النَّعيمِ يومَ/ أ/ م ١٣٥ القيامةِ، أخرجكما من بيوتكما الجوعُ ثم لـم ترجعوا حتى أصابَكم هذا النعيم.
خرّجه مسلم(١) وهو من حديث ابن عباس أوعب من هذا قال:

٢١٢ ـ (٥٩) خرج (علينا)(****) رسول الله ﷺ يوماً عند الظهيرةِ فرأى أبا بكر جالساً في المسجِد فقال ما أخرجَك يا أبا بكر هذِه الساعةَ؟ قال: أخْرَجني الذي أخْرَجَكَ يا رسولَ الله قال: ثم جاء عُمرُ فقال ما أخرجك يا ابنَ الخَطّاب هذه الساعة؟ قال أخرَجني الذي أخرجكُما يا رسولَ الله، فقَعد رسولُ الله ﷺ يُحَدِّثنا ثم قال هل لكما من قوةٍ فتنطلقان إلى هذا النّخلِ وأومأ بِيَده إلى دورِ الأنصار فتُصيبَانِ طعاماً وشراباً وظلاً إن شاء الله، فقلنا: نعم قال: فانْطَلق رسولُ الله ﷺ وانْطَلقنا مَعَه حتّى أتَيْنَا منزل أبي الهيثم(*****) بن مالك بن النبهان، فاستأذنَ رسولُ الله ﷺ

(*) في نسخة (ش) ما من أحد.
(**) في نسختي (م، ش).
(***) من نسختي (م، ش).
(****) من نسخة (م).
(*****) لا توجد في نسختي (م، ش).
(١) في صحيحه: ١٦٠٩/٣ رقم (٢٠٣٨) كتاب (٣٦) الأشربة باب (٢٠) جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، وبتحققه تحققاً تاماً واستحباب الاجتماع على الطعام.

ثلاثاً، قال: وأمُّ الهيثم خَلْفَ الباب تَسْمَع الكَلام فَلما أرادَ رسول الله ﷺ الانصرَاف
/ ز ٢٣ ب خَرَجت أمُّ الهيثم تسعى/ فَقَالت: يَا رسولَ الله قد والله سَمِعتُ تَسْلِيمك ولكنِّي أحْبَبْتُ أن نَزْدَادَ من كلامك فقال لها رسولُ الله ﷺ خيراً وردّ عَليها بخَيرٍ فَقَال: أين أبُو الهَيثَم؟ قالت هو قريب يأتي الآن ذهبَ يَستَعذبُ لنا من الماء قَال: فَلَمْ يلبث أن جَاء أبو الهيْثم ومعه حمارٌ(*) عليه قربتان من مَّاء قال: فوضعَ عن حمارِه الماء وبسط لنا بساطاً تحتَ شجرةٍ قال: وصعدَ أبو الهيثم إلى نخلةٍ فصرَم لنا أعذَاقاً فَجَعل رسولُ الله ﷺ يَقولُ حَسبُك يا أبا الهَيثم فَقَال: يَا رَسولَ الله تأكلون من رطبِه وتذنوبِه وبسرِه وَقَام أبو الهيثم إلى شاةٍ لِيَذْبَحها فَقَال رسولُ الله ﷺ إيّاكَ واللَّبونَ اذبح لنا عَنَاقاً قَال: وأمر أم الهيثم فعجنتْ عجيناً قال: فقطعَ أبو الهيثم اللّحم
/ ش ٣٦ ب، وطَبَخ وشَوى لَنا وَوَضعْنَا رؤوسنا فانتهينا(**) وقد أدْرَكَ الطَّعَامُ فَأكلنَا / وشَرِبنَا وحَمِدنا الله تَعالى عَزّ وجلّ فَقَال رسول الله ﷺ: هذا منَ النعيم الذي تساءلون عنه قال: وأعادَ أبو الهيثم علينا بقية الأعذاقِ فأكلْنا وشرِبنا وحمدنا اللّهَ عزَّ وجلَّ فقال
/ م ٣٥ أ رسول الله ﷺ لأبي الهيثم: إذا بلغَك أنه قد أتانَا رقِيقٌ فأتِنَا المدينة قال: فبلَغ/ أنه قد أتاه رقيقٌ قال: فأتيته فأمرَ لي برأسٍ فما رأيتُ رأساً كان أعظمَ بِراً(***) منه قال: وقامَ رسولُ الله ﷺ وأخَذ بِعَضَادَتَي البَاب فدعَا لنا فقال: أكلَ طعامَكم الأبرارُ وصلت عليكم الملائكةُ وأفطرَ عندكم الصائمُون. خرَّجه المخلص الذهبي(١) بهذا السياق.

وخرج معناه الحافظ الثقفي(٢) في الأربعين عن أبي هريرة قال:

٢١٣ ـ (٦٠) خرج رسولُ الله ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ فأتاه أبو بكر فقال: ما أخرَجك يا أبا بكر؟ قال: خرجتُ للقاءِ رسولِ الله ﷺ والنظَرِ في وجهِه والتّسليمِ، فلمْ يلبثْ أن جاء عُمرُ فَقَال: مَا أخرَجك (يا)(****) عُمر

(*) في نسختي (م، ش) حماره.

(**) في نسختي (م، ش) فانتبهنا.

(***) في نسختي (م، ش) بركة.

(****) من نسختي (م، ش).

(١) لم أعثر على هذه الرواية في الفوائد للمخلص الذهبي لكثرة الطمس بها ولكن اخرج البيهقي في الدلائل نحوها من طريق آخر: ١/٣٥٩ ـ ٣٦٤.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

قال الجوعُ قال: وأنا وجَدتُ بَعضَ الذي تجد، انْطَلق إلى بيت (أبي الهيثم)(*) ثم ذَكَرَ معنى ما بعده إلى قوله: هذا النعيمُ الذي تسَاءلون عنه يومَ القِيامة وزاد: هذا الظلُّ البارد (والرطب البارد)(**) عليه الماء البارد، ولم يذكر فيه أنه شوى لهم، وقال: فقال رسولُ الله ﷺ: هل لَّكَ خادمٌ؟ قال: لا قال: فإذا أتانا شيءٌ(***) فأتنا فجاء رسولَ الله ﷺ رأسَانِ ليس لهما(****) ثالث فأتاه فقال: اخترْهما فقال: يا رسول الله خِرْ لي، فقال: إن المستشارَ مؤتمنٌ خذ هذا فإني رأيته يصلّي واستوصِ به معرُوفاً، فأتى به امرأته وحدَّثها حديثَ رسولَ الله ﷺ فقالَت: ما أنتَ ببِالغِ ما قَال رسولُ الله ﷺ فيه حتى تعتِقه قال: فهو عتيق.

(شرح): المُذْيَة: الشَّفْرة وكسرها، والجمع مُديات ومُدَى[1]، التّذنوب: البسر الذي قد بدأ فيه الإرطاب من قبل ذنبه وقد ذنبه البسر فهي مذنبة[2]، الصرم: القطع[3] والأعذاق: جمع عذق (بالكسر) وهي الكِبَاسَة وهي من النخل بمنزلة العنقود من العنب[4]، وعضَادَتا الباب: خشبتان (من) جانبيه[5]، والسَّبْيُ: مَصدْر سبى إذا (أسرته)(*****) تقول سبته سبياً وسبا إذا أسرته[6].

٢٩ ـ ذكر هيبتهما له ﷺ

٢١٤ ـ (٦١) عن أبي هريرة/ رضي الله عنه قال صلَّى بنا رسولُ الله/ ﷺ /ز ١٢٤ أ / م ١٢٦ أ

(*) من نسختي (م، ش).
(**) من نسختي (م، ش).
(***) في نسخة (م) تسبي.
(****) في نسخة (م) فيهما.
(١) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٤٩٠ مادة مدى.
(٢) انظر المخصص لابن سيده: ٣/ ١٢٣ كتاب النخل السفر الحادي عشر.
(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ١٩٦٤ مادة صرم، المخصص: ٣/ ٢٥ كتاب النخل السفر الحادي عشر.
(*****) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) آثرته والصواب ما أثبته لاتفاقه مع الصدر.
(٤) انظر المخصص: ٣/ ١٠٧ كتاب النخل السفر الحادي عشر.
(٥) انظر لسان العرب: ٣/ ٢٩٤ مادة عضد.
(٦) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٣٧١ مادة سبى.

/ ش ١٣٧ إحدى صلاتي العشاء فصلى بنا ركعتين ثم سلَّم وخرج(*) سَرَعَان النَّاس / من أبواب المسجد فقالوا قصرت الصلاة، وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يُكَلِّمَاه ثم ذكر (قصة)(**) ذا اليدين خرَّجه مسلم(***)(١).

٣٠ ـ ذكر اختصَاصِهمَا بأمرِه(****) من أخبره بِخَبَرٍ فيه تصديقٌ له(*****) ﷺ أن يخبر به أبا بكر وعمر إيذاناً بسرورهما بذلك

٢١٥ ـ (٦٢) عن جابر رضي الله عنه قال: توفي أبي وعليه دين فسألتُ غُرَمَاءه أن يأخذوا التَّمْر(******) بما عليه فَأبوا وَلم يروْا فيه وَفَاء فأتيتُ النبيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذلك له فَقَال: إذا جذذته فوضَعتَه في المِربد (فآذنِّي. فلما جذذتُه(*******) ووضعتُه في المربد)(********) أتَيْتُ النبيَّ ﷺ فجاء ومعه أبو بكر وعمرَ فجلسَ عليه ودعا بالبركةِ، ثم قال ادعُ غُرَمَاءكَ فأوفِهم قال: فما تركت أحداً له على أبي دينٌ إلاَّ قضيْتُه وفَضَلَت(*********) ثلاثة عشر وَسْقاً عجوة وستة لون فوافَيْت مع رسول الله ﷺ المغرب فذكرت ذلك له فضحِك رسولُ الله ﷺ وقال ايتِ أبا بكر وعمرَ فأخبِرهُما بذلك فأتيتُ أبا بكر وعمَرَ فَأَخْبَرتُهُما فقالا إذ صنع رسولُ الله ﷺ (ما صنع)(**********) قد علمنا أنه سيكون ذلك. أخرجه بهذا

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) خرج.
(**) من نسختي (م، ش).
(***) لا توجد في نسخة (م).
(****) في نسخة (ش) بأمر.
(*****) في نسخة (ش) قوله.
(******) في نسخة (ش) الثمرة.
(*******) في نسخة (ش) جددته.
(********) ما بين القوسين من نسختي (م، ش).
(*********) في نسختي (م، ش) وفضل.
(**********) من نسختي (م، ش).

(١) في صحيحه: ١/ ٤٠٣ برقم (٥٧٣) كتاب (٥) المساجد ومواضع الصلاة باب (١٩) السهو في الصلاة والسجود.

السياق أبو حاتم (بن)(*) حبان[١] وهو في المتفق عليه[٢] بتغيير بعض اللفظ.

٣١ ـ ذكر زيارتهما من كان رسول الله ﷺ يزوره اقتداء به ﷺ

٢١٦ ـ (٦٣) عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال أبو بكر لعمرَ رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ انطلق بنا إلى أمِّ أيمن نزُورُها كما كان رسولُ الله ﷺ يزورُها، فلما انْتَهوا إليها بكتْ فقالا لها: ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ، قالت(**): إني لا أبكي لأني لا أعلم أنَّ ما عند الله خيرٌ لرسول(***) الله ﷺ، ولكني أبكي أن الوحي قد انقطعَ من السماء، فَهَيَّجَتْهُمَا على البُكاء فَجَعَلا يَبكيَان مَعَها. خرَّجه مسلم[٣].

٣٢ ـ ذكر أن الله أيّدَه بهما

٢١٧ ـ (٦٤) عن عبد العزيز بن المطلب[٤] عن أبيه قال: قال

(*) من نسختي (م، ش).

(**) في نسخة (م) فقالت.

(***) في نسختي (م، ش) أهل الأرض.

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ١٣٧/٩ برقم (٧٠٩٥) قال أبو حاتم: أخبرنا أبو عروبة حدثنا بندار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله بن عمر عن وهب بن كيسان عن جابر واللفظ له. جميع رجال إسناده ثقات، أبو عروبة الحسين محمد بن مودود السلمي الجزري الحراني، روى عن بندار وغيره، وعنه أبو حاتم بن حبان وغيره، قال الحاكم في الكنى من أثبت من أدركناه وأحفظهم حفظاً. انظر السير: ١٤/ ٥١٠ بندار: محمد بن بشار بن عثمان، عبد الوهاب بن عبد المجيد ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين لكنه ما ضره تغير حفظه، فإنه ما حدث بحديث في زمن الاختلاط. انظر تهذيب الكمال: ٢/ ٨٧٠، التقريب ص: ٣٦٨، نهاية الاغتباط ص: ٢٣٠ ـ ٢٣١، عبيد بن عمر بن حفص بن عاصم.

(٢) وأخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ٩٦٤ برقم: (٢٥٦٢) كتاب (٥٧) الصلح باب (١١) الصلح بين الغرماء وذكره تحت رقم (٢٠٢٠، ٢٢٦٥، ٢٢٧٥، ٢٤٦١، ٢٢٢٩، ٣٣٨٧، ٣٨٢٧) بألفاظ متقاربة.

(٣) في صحيحه: ١٩٠٧/٤ برقم (٢٤٥٤) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (١٨) فضل أم أيمن.

(٤) عبد العزيز بن المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي أبو طالب المدني، صدوق من السابعة روى

رسولُ الله ﷺ: إن الله عزَّ وجلَّ أيَّدَني من السماء بجبريلَ وميكائيلَ ومن الأرض(*) بأبي بكر وعمر. خرَّجه السمرقندي(١).

/ ش ٣٧ ب ٢١٨ ـ (٦٥) وعن أبي أروى الدوسي(٢) قال: كنت جالساً عند النبي/ ﷺ
/ م ٣٦ ب فَطَلَع/ أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي أيَّدَني بكما خرَّجه عمر بن محمد الملا(٣).

٣٣ ـ ذكرُ بَعْثِهما في جيشٍ فيه النّاس كُلُّهم إلاّ تسعةَ نفر وإخبارِه ﷺ عن إرشادهما الناسَ وإثبات الرشد لمن أطاعهما

٢١٩ ـ (٦٦) عن أنس (بن مالك) رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ جَهَّز جيشاً فيهم أبو بكر وعمرَ وأمَّرهما، والنَّاس كلهم وتَخلَّف رسول الله ﷺ في ثمانية نَفَرٍ هو تَاسعهم فقال لهم ما ترون (الناس)(**) فعلوا قالوا: الله ورسوله أعلم قال: إن فيهم أبا بكر وعمر وسَيُرْشِدَان النَّاس. خرَّجه القرشي العطار(٤).

٢٢٠ ـ (٦٧) وعن أبي قتادة قال: قال رسولُ الله ﷺ إن يُطِع الناسُ أبا بكر وعمرَ فقد رَشَدُوا. خرَّجه أبو حاتم(٥).

= عن أبيه وأخيه الحكم وموسى بن عتبة وغيرهم وعنه إبراهيم بن سعيد وأبو إدريس وغيرهما وولي قضاء المدينة في زمن المنصور ثم المهدي، وولي قضاء مكة قال وأمه أم الفضل بنت كليب بن جرير بن معاوية الخفاجية مات في ولاية أبي جعفر المنصور انظر التهذيب: ٣٥٨/٦، التقريب ص: ٣٥٩.

(*) في نسختي (م، ش) أهل الأرض.

(**) من نسختي (م، ش) يتطلبها السياق.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج نحوها الحاكمي في كتاب الصادق والصدوق: (خ ل ٥٧٤).

(٢) أبو أروى الدوسي: (بفتح الدال المهملة وسكون الواو وكسر السين المهملة) هذه النسبة إلى دوس، لا يعرف اسمه ولا نسبه، قال ابن السكن: له صحبة قاله ابن عبد البر. انظر الأنساب للسمعاني: ٤٠١/٥، الاستيعاب: (٦٢٢/٢)، مجمع الزوائد: ٥٢/٩ عن البراء بن عازب.

(٣) وسيلة المتعبدين: ٢/٥ (١٣٧) عن أبي أروى الدوسي وذكره في مجمع الزوائد: ٥٢/٩ عن البراء بن عازب، ولم يذكر حكماً. قال أبو زرعة هكذا قال سهل وإنما هو سهيل، انظر العلل: ٣٥٢/٢.

(٤) لم أقف على هذا المصدر.

(٥) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٢٤/٩ رقم (٦٨٦٢) قال أبو حاتم: أخبرنا الفضل بن =

٣٤ ـ ذكر أن الله يُتِمُّ بهما الدين

٢٢١ ـ (٦٨) عن دحية بن خليفة قال: وجهني رسولُ الله ﷺ إلى ملكِ الرومِ بكِتِابه وهو بِدمَشق قال فناولتُه كتابَ النبي ﷺ فَقَبَّل خَاتَمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً ثم نادى فاجتمعت البطارقُ(*) وقومُه فقام على وَسَائد بُنِيتْ لَه وكذلك كانت تقومُ فارسُ والروم ولم يكن لهم منابرُ ثم خطب أصحابه فقال هَذا كِتابُ النَّبي ﷺ الذي بشَّر به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم قال فَنَخرُوا نَخْرَةً قال فأومأ بيده أن اسكتوا ثم قال إنَّما جَرَّبْتُكم كيفَ نُصْرَتكم للنصرانية/ قال: فبعَثَ إليَّ من الغد سرًّا فأدخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاث مائة وثلاث عشرة صورة فإذا هي صور الأنبياء والمرسلين قال: انظر أين صاحبُك من هؤلاء؟ قال: فرأيتُ صورةَ النبيّ ﷺ كأنه يَنْطِقُ قلت: هذا هوَ قال: صدقْتَ قال: صورة من هذا عن يَمينه؟ قلتُ: رجلٌ من قوْمِه يقال له أبو بَكر الصدِّيق قال: فمن ذا عن يساره قلتُ رجلٌ من قوْمه يقال له عمرُ بنُ الخطاب قال: (أما)(**) إنه نجِدُ في الكتاب أنه بصاحبيه يُتِمُّ الله هذا الدين، فلما قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ أخْبَرْتُه فقال صدَق، بأبي بكر وعمرَ يتم اللَّهُ عزَّ وجلَّ هذا الدينَ من بعدي ويفتح. خرجه صاحب(***) الديباج(١). / ز ٢٤ ب

٣٥ ـ ذكر/ أنهما في الدين كالرأس من الجسد / ش ٣٨ أ

٢٢٢ ـ (٦٩) عن حذيفة رضي الله عنه قال: قَال رسولُ الله/ ﷺ لقد هَمَمْت / م ٣٧ أ أن أبعثَ في الناس مُعَلمين يُعَلِمُونَهم السُّنَنَ والقرآنَ كَمَا بُعثَت الحواريون

= الحباب، حدثنا أبو عمر الضرير حفص بن عمر عن حماد بن سلمة، عن ثابت عن عبدالله بن رباح عن أبي قتادة. . . الحديث.

فيه: حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر البصري صدوق عالم من كبار العاشرة مات سنة عشرين وقد جاوز السبعين. انظر التقريب ص: ١٧٣ وسائر رجال إسناده ثقات.

(*) في نسختي (م، ش) البطارقة.

(* *) من نسختي (م، ش).

(* * *) لا توجد في نسخة (م).

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج البيهقي في الدلائل نحوها بعدة روايات عن جبير بن مطعم وهشام بن العاص الأموي ومطرف بن مالك. انظر الدلائل: ١/ ٣٨٤ ـ ٣٩٠.

يُعَلِّمُونهم (فقيل: يا رسول الله فأين أنت عن أبي بكر وعمر ألا تَبْعَث بهما (في)(*) الناس يعلمونهم)(**) قال: إنه لا غنى عنهما إنهما من الدينِ كالرأسِ منِ الجسدِ أو كما قال. خرَّجه علي بن نعيم البصري[1].

٣٦ ـ ذكر أنهما من الدين بمنزلة السمع والبصر

٢٢٣ ـ (٧٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ أرادَ أن يُرْسِلَ رَجلاً في حاجةٍ تَهُمُّه وأبو بكر وعمرُ عن يمينه ويسارهِ فقال عَلِيّ: ألا تبعث أحدَ هذين؟ قال: كيف أبعث هذين وهما من الدين بمنزلةِ السَّمع والبصرِ. خرَّجه المخلص[2] وابن السمان في الموافقة[3].

٢٢٤ ـ (٧١) وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: لقد هممتُ أن أبعث دُعَاةً من الأمم كما بَعَثَ عيسى بن مَريم الحَواريين قلتُ: ألا تبعثُ أبا بكر وعمرَ؟ قال: لا غِنى لي عنَهما إنَّهما من الدين بمنزلةِ السَّمعِ والبَصرِ خرَّجه الجوهري[4].

(*) من نسخة (م).

(**) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).

(١) لم أقف على هذا المصدر، والحديث خرجه الهيثمي في المجمع ٩/ ٥٢ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر الأيلي وهو ضعيف.

(٢) لم أقف عليه في الفوائد للمخلص لكثرة الطمس ولكن ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٥٢ مثله وقال: رواه الطبراني ـ وفيه: فرات بن السائب وهو متروك وقال: قلت ولهذا الحديث طريق من باب مناقب جماعة من الصحابة اهـ وأخرج نحوه ابن أبي عاصم في السنة: ٢/ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ برقم (١٢٢٢) وأخرجه الحاكمي القزويني في كتاب الصادق والصدوق (خ ل ٧٢ ب) وأورد نحوه ابن الملا في وسيلة المتعبدين، وسيلة المتعبدين: ٥/ ٢ (١٤٣) وذكره الهندي في كنز العمال: ٦/ ١٤٣.

(٣) انظر مختصر الموافقة: (خ ل ٢٣).

(٤) لم أقف على هذا المصدر ولكن ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد بعدة روايات بألفاظ متقاربة الأولى عن عبدالله بن عمر أوله خذوا القرآن من أربعة... ولقد هممت أن ابعثهم... الحديث قال الهيثمي قلت في الصحيح طرف من أوله، ورواه الطبراني وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ثم قال: قلت وله طرق ضعيفة عن ابن عمر... والثاني رواية عمرو بن العاص قال ﷺ =

أذكارٌ تَتَضَمَّن التنبيهَ على خلافتهما وقد تقدم في هذا المعنى في باب الأربعة وفي باب الثلاثة طرف من ذلك

٣٧ ـ ذكر الأمر بالاقتداء بهما بعده ﷺ تنبيهاً على خلافتهما

٢٢٥ ـ (٧٢) عن حذيفة رضي الله عنه(*) قال كنَّا جلوساً عند النبيِّ ﷺ فقال: إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتَدُوا باللَّذين من بعدِي (وأشار إلى)(**) أبي بكر وعمرَ خرَّجه الترمذي(١) وخرَّجه أحمدُ(٢) وأبو حاتم(٣) ولفظهما: إني لا أرى(***)

= هممت أن ابعث معاذ بن جبل... كما بعث عيسى بن مريم الحواريين... قال رواه الطبراني وفيه راو لم يسم، الثالثة عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ لقد هممت أن ابعث... قال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح اهـ انظر مجمع الزوائد: ٩/ ٥٢ ـ ٥٣.

(*) من نسخة (ش) وفي نسخة (ز) عنهما والصواب ما أثبته لأنه مفرد.

(* *) من نسختي (م، ش).

(* * *) في نسختي (م، ش) لا أرى.

(١) في سننه: ٥/ ٥٧٠ برقم: (٣٦٦٣)، كتاب: (٥٠) المناقب، باب: (١٩) في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وسكت عنه، قلت فيه: سالم بن العلاء المرادي مقبول، وبقية رجاله ثقات.

(٢) في مسنده: ٥/ ٣٨٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ قال: ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة قال: كنا جلوساً... الحديث. فيه: مولى لربعي: هو هلال مقبول انظر التهذيب: ١١/ ٨٧، التقريب ص: ٥٧٦ وبقية رجال إسناده ثقات. وكيع بن الجراح روى عن سفيان الثوري وغيره وعنه أحمد وغيره، انظر التهذيب: ١١/ ١٢٤، سفيان الثوري، ربعي بن خراش، روى عن حذيفة بـن اليمان وعمر، وابن مسعود، حذيفة بن اليمان الصحابي قد تقدم.

(٣) انظر الإحسان بترتيب ابن حبان: ٩/ ٢٥ برقم (٦٨٦٣) قال أبو حاتم أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سالم المرادي عن عمرو بن مرة عن ربعي بن خراش عن حذيفة... فيه سالم المرادي: هو سالم بن عبد الواحد المرادي الأنعمي بضم المهملة يقول وكان شيعياً من السادسة انظر التقريب ص (٢٢٧) وبقية رجال إسناده ثقات، ابن أبي شيبة: هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وكيع بن الجراح، عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي، حذيفة بن اليمان.

بقائي فيكم إلا قلِيلاً فاقتدُوا ثمَّ ذكره . . . وخرَّجه الحافظ أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن يوسف القصار بزيادة ولفظه اقتدُوا باللَّذَيْن من بَعدِي أبي بكر وعمرَ فَإنَّهما حَبلُ الله الممدُود، ومن تمسك بهما فقدْ تمسكَ بالعروَةِ الوُثقى لا انفصامَ لها . والواو هاهنا للترتيب لأن سياق اللفظ يُشْعِرُ بأن الاقتداء بهما عند القيام مقامه بعده وكانا فيه على الترتيب .

٣٨ ـ ذكر الحَوَالة عليهما بعده تنبيهاً على خلافتهما

٢٢٦ ـ (٧٣) (عـن)(*) ( )(**) أن النبيَّ ﷺ استلفَ من يهودي شيئاً إلى الحولِ/ فقال: أرأيتَ إن جِئتُ ولم أجِدْكَ فإلى من أذهبُ؟ قال إلى أبي /ش ٣٨ ب
بَكر/ قال: فإن لم أجده؟ قال: إلى عمرَ قال: فإن لم أجِده؟ قال: فإن استطعت /م ٣٧ ب
أن تَموتَ إذا ماتَ عمرُ فمُتْ. خرجه القلعي[1] وقد تقدم مثله في الثلاثة وسيأتي في الصحيح مختصاً بأبي بكر .

٣٩ ـ ذكرُ خبر جامع لمعاني ما تقدم مصرحاً(***) بخلافتهما بعده

٢٢٧ ـ (٧٤) عن عبد المجيد بنِ سُهَيل[2] بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنا/ قدَّمتُ أبا بكر وعمرَ ولكن الله قَدَّمَهُمُا ومنَّ عَليَّ /ز ١٢٥ أ

(*) من نسختي (م، ش)، أما في نسخة (ز) لأرى والصواب ما أثبته.

(* *) سقط في النسخ الثلاث (ز، م، ش).

(* * *) في نسخة (م) من مصرح، وفي نسخة (ش) مصرح.

(١) لم أقف على هذا المصدر وقد تقدم برقم (٢٢٥) وأخرج نحوه ابن الملا في وسيلة المتعبدين ٥/٢ (١١٤).

(٢) عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو وهب، وأبو محمد ثقة من السادسة روى عن صفية بنت شيبة وعمه أبي سلمة بن عبد الرحمن وابن عمه صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، وسعيد بن المسيب وغيرهم وفي البخاري عن عبدالله بن يوسف عن عبدالمجيد كالجمهور والله أعلم . . . انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٦٤، التهذيب: ٦/ ٣٨٠، التقريب ص: ٣٦١.

بِهِمَا يوازرَانِي على أمْرِ الله وَيَخْلِفَاني عَلى دينِ الله وَوَحِيه وأمْره خَير الخِلافة فأطِيعوهما بَعْدي تَسْتهدوا واقتَدُوا بهما ترشُدُوا ومن ذَكَرهُما بِسُوء فاقتلُوه فإنما يريدني به والإسْلامَ. خرَّجه الحافظ أبو الحَسن المَقدسي[1]، وقال غريب إسناداً ومتناً وخرَّجه الملا في سيرته[2].

٤٠ ـ ذِكرُ خبرِ ثانٍ مصرحٍ بخِلافَتِهما بَعدَه

٢٢٨ ـ (٧٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما(*) قَالَ: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمرَ لا يَتَأَمَّرَنَّ عَلَيْكُما أَحَدٌ بعدِي. خرَّجه تمام في فوائده[3] وفيه أبين البَيان والدَلالة عَلى خلافتهما.

٤١ ـ ذكر ما جاء من مرائيه ﷺ المنبّهة على خلافتِهما تقدم في ذلك حديثُ الموازنة بالأمة بعضها ببعض، وفيه ذكرُ عثمَان

٢٢٩ ـ (٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يَقول: بينما أنا نائمٌ رأيتني على قَلِيبٍ عليها دلوٌ فَنَزَعتُ منها ما شاءَ الله، ثم أخذها ابنُ أبي قحافة فَنَزَع بهَا ذنوباً أو ذنوبين وفي نَزْعه ضعفٌ والله يغفر له ضعفَه، ثمَّ استمالت

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).

(١) لم أقف على هذا المصدر ولا على هذه الرواية في المراجع التي بين يدي مخطوطة كانت أو مطبوعة... والله أعلم.

(٢) لم أقف على هذه الرواية من هذا الطريق في سيرة ابن الملا ولكن وقفت على بعضها من رواية ابن عباس: ٥/٢ (١١٦).

(٣) تمام في فوائده (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى) قال تمام: أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب ثنا أبو يعقوب إسحق بن الحسن الطحان بمصر، ثنا موسى بن ناصح الواسطي ثنا أبو معاوية، عن عمر بن نافع عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث قال المحقق في إسناده إسحاق بن الحسن وموسى بن ناصح لم أجد فيهما توثيقاً أو جرحاً والحديث لم أجد من أخرجه. انظر فوائد تمام (الرسالة): ٩٠١/٢، برقم: ١٥٨٨.

غرباً فأخذها ابنُ الخطاب فلم أر عَبقَريّاً من الناس يَنْزِعُ نَزْعَ عمرَ حتى ضَرَبَ الناسَ بعَطَنٍ. خرَّجه مسلم[1] وأبو حاتم[2].

(. . .) وفي روايه لهما ولأحمدَ فلمْ أر عبقريّاً يَفْرِي فريّه حتى رَوِيَ الناس وضرَبوا العطنَ وفي بعض الطرق رأيتُ إني أنزع على حوْضٍ أسقي الناسَ فأتاني أبو بكر فأخذَ الدلوَ من يدي وَوَجّه فنزَع ذنُوبين وفي نزْعه ضعفٌ والله يغفِر له، فأمَّا ابن الخطاب فأخذَها حتى تولّى الناس والحوض ينفجر أخرجاه[3] وأحمد[4].

/م ١٣٨ ٢٣٠ ـ (٧٧) وفي رواية لأحمد عن أبي الطفيل: وردتْ عليّ/ غنمٌ سوُد وغنم

/ش ١٣٩ عفرٌ فجاء أبو بكر/ فنزَع ذنوباً أو ذنوبَيْن وفيهما ضعفٌ واللَّهُ يغفر له، ثمَّ جاء عمرُ فنزَع فاستَحالتْ غرْباً فمَلأ الحوض وأروى الوارِدَ فلم أر عبْقرِيّاً أحسنَ نزعاً من عمرَ وأوَّلت ذلك أن السّودَ العربُ وأنَّ العفرَ العجمُ[5].

---

(١) في صحيحه: ٤/ ١٨٦٠ برقم (٢٣٩٢) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٢) من فضائل عمر رضي الله عنه.

(٢) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٢٣ رقم (٦٨٥٩) قال أبو حاتم أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل القلاعي بحمص حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري أن ابن المسيب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما. . . الحديث.

فيه: عمرو بن عثمان بن سعيد: صدوق انظر التقريب ص: ٤٢٤ وبقية رجال إسناده ثقات: محمد بن حرب الخولاني كاتب الزبيدي، انظر التهذيب: ٩/ ١٠٩.

وقد أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ١٣٤٠ رقم (٣٤٦٤) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة باب (٥) فضائل أبي بكر الصديق.

(٣) في صحيحيهما البخاري ومسلم:

البخاري: ٣/ ١٣٤٠ برقم (٣٤٦٤) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة باب (٥) لو كنت متخذاً خليلاً وأورده بألفاظ متقاربة تحت الأرقام الآتية: (٣٤٣٤، ٦٦١٨، ٦٦١٩، ٧٠٣٧).

ومسلم: ٤/ ١٨٦٠ برقم (٢٣٩٢) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٢) فضائل عمر رضي الله عنه.

(٤) (٥) في مسنده: في عدة مواضع: ٢/ ٣٩ قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله حدثني أبو بكر بن مالك عن سالم بن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال رأيت في النوم. . الحديث بلفظه قال المحقق أحمد شاكر: ٤/ ٧٨ برقم (٤٩٧٢) إسناده صحيح وقد رواه أحمد في مسنده نحوه ٢/ ٢٨ عن ابن عمر من طريق موسى بن عقبة قال المحقق أحمد شاكر ٤/ ٢٣ برقم (٤٨١٤) إسناده صحيح. وفي: ٢/ ٨٩ من طريق موسى بن عقبة نحوه قال المحقق أحمد شاكر، ٤/ ٢٦ برقم (٥٦٢٩) إسناده =

(شرح): العبقري: سيد القوم وفاضلهم. وقولهم: وقيل منسوب إلى قرية تسكنها الجن ينسب إليها كل غريب معجب، يفري فريه: أي يقطع قطعه والمعنى يعمل عمله والغرب (بإسكان الراء). الدلو العظيمة، وضرب الناس بعطن: رووا وأرووا إبلهم حتى ضربوا لها عطناً، والعطن: أحد الأعطان والمعاطن وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل. الأعفر: الذي ليس بناصع البياض، وفيه مع التنبيه على الخلافة والإشارة إلى المدة. فالذنوبان عبارة عن السنتين وإشارة إلى انتشار أمر عمر وقوته.

٤٢ ـ ذكرُ قول ابن عبّاس إن إمارة أبي بكر وعمر في كتاب الله عزّ وجلّ

٢٣١ ـ (٧٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله إن إمارةَ أبي بكر وعمرَ لفي كتابِ الله ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾[1] قَال لحفصة أبوكِ وأبو عائشةَ أولياء النّاس من بعدي فإياكِ أن تخبرِي به أحداً. أخرجه الواحديُّ[2]، وأبو الفَرَج[3]، وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ

= صحيح، وأيضاً: ٢/ ١٠٤ من طريق موسى بن عقبة نحوه قال المحقق أحمد شاكر إسناده صحيح، ٢/ ١٠٧ من طريق نافع عن ابن عمر نحوه قال المحقق أحمد شاكر: ٤/ ١٣٢ برقم (٥٨٥٩) إسناده صحيح.

أما الرواية الثانية: ٢/ ٣١٨ قال أحمد رحمه الله حدثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام عن أبي هريرة.. الحديث وهو جزء من حديث طويل جميع رجال إسناده ثقات: معمر بن راشد يروي عن همام بن منبه وغيره انظر التهذيب ١٠/ ٢٤٣ الرواية الثالثة رواية أبي الطفيل: ٥/ ٤٥٥ قال أحمد رحمه الله: ثنا عبد الصمد ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن أبي الطفيل.. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ١٨٠ وقال رواه أحمد وفيه علي بن زيد فيه ضعف، (انظر التقريب ص ٤٥١) وبقية رجال إسناده ثقات.

(١) سورة التحريم، آية رقم (٣).

(٢) في كتاب الوسيط حيث لم أتمكن من الوقوف عليه ولكن أخرج هذه الرواية الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٥٧ قال: قال الطبراني ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل البجلي ثنا أبو عوانة عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس... الحديث نحوه... قال الحافظ ابن كثير عقبه في إسناده نظر، انظر تفسير البغوي ٤/ ٣٦٤ وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه: ٨/ ٢١٨.

(٣) لم أقف على هذا المصدر.

أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ روي أنّه ﷺ أتى جاريته مَارية القَبطيّة في بَيْتِ حَفْصَة وَقَد ذَهبت في بَعض شَأنها فَجَاءت النبي/ ﷺ وَقَد قَضَى حَاجَته فَأخذت تَبْكي وَتَقول /ز ٢٥ ب
يَا رَسُولَ الله فِي بَيْتي وَفي نَوبتي مَا صَنَعت هذا بِي مِن بَيْن نِسَائك إلاً مِن هَواني عَلَيك فَقَال ﷺ لأرْضِينَّك وإني مسرٌ إليك سراً فاحْتَفظيه أشهدك أنَّ هذه عليَّ حَرام رضاً لك وأبشرك ببِشارة: إن أبا بكر هو الخليفةُ من بعدي وأن أباكِ هو الخَليفةُ مِن بَعده. خرَّجه الواحدي[1] وأبو الفَرَج[2] والملا في سيرته[3].

٤٣ ـ ذكرُ ما جاء من إخبار أهل الكتاب عن كتابهم دليلاً على خلافتهما

٢٣٢ ـ (٧٩) عن عمرو بن العاصِ رضي الله عنه قال: بَعَثَنَي رسولُ الله ﷺ والياً علَى عمان فأتيتها فَخَرج إلي أسَاقِفَتُهم ورهبانُهم/ فقالوا: من أنت؟ فقلتُ: أنا /م ٣٨ ب عمرُو بن العاص ابنُ وائل/ السّهمي رجلٌ من قُريش قَالوا: مَن بَعَثك؟ قُلت: /ش ٣٩ ب رسولُ الله ﷺ، قالُوا: من هو؟ قلت: مُحمدُ بنُ عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم رجلٌ منَّا قد عَرفناه وعرفنا نَسَبَه يأمرنا بمكارم الأخلاق وينهانا عَن مَساوئِها ويأمُرُنا أن نَعبدَ الله وحدَه قَال: فصيَّرُوا أمرَهم إلى رَجلٍ مِنهم فَقَال لي: هَل به من عَلامةٍ قُلتُ: نعم لحماً(*) مُتَراكباً بَين كَتفيه يُقال لَه خاتم النبوَّة، قال فَهل يَأكلُ الصدقةَ؟ قُلت: لا، قَال فَهَل يَأكل الهَديّة؟ قلت نَعم ويُثِيب عَليها، قَال فكيف الحَربُ بَيْنَه وبَين قَومِه؟ قلت سجالاً مرَّة له ومرَّة عليه، قال فأسلم وأسْلَموا، ثم قال: أما والله لئن كنت صدَقتني (لَقَد مَات في هذه الليلة أو لقد أتى عيه أجلُه في هذه اللَيْلَة قَال مَا تقولُ؟ قَال: لئِن كُنت صدَقتَني)(**) لقد صدّقتُك قَالَ فمكثتْ أيّاماً فإذا راكبٌ قد أنَاخ يَسأل عن عمرِو بن العاص فقُمتُ إليه مفزُوعاً فناوَلني كتاباً فإذا عنوانُه من أبي

(*) في نسخة (م) متراكماً.
(* *) ما بين القوسين من نسخة (م).
(١) في تفسير الوجيز (هامش تفسير مراح لبيد ٢/ ٣٨٥).
(٢) لم أقف على هذا المصدر.
(٣) وسيلة المتعبدين: ٥/ ٢ (١١٨) بتمامه.

بكرٍ خَليفة رسول الله ﷺ إلى عمْرِو بن العاص فأخذتُ الكتاب ودخَلتُ البَيت فَفَككْته فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى عمرو بن العاص، سَلام عَليكم أما بَعد فإن الله عَزَّ وَجَلَّ بعَث نبيه ﷺ حيثُ شاء وأحيَاه ما شاءَ ثم توفَّاه حين شَاء وقد قال في كتابه الصادق ﴿إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهم مَيِّتُون﴾ وإن المسلمين قلّدوني أمرَ هذه الأمة عَن غيرِ إرادَةٍ مني ولا محبَّةٍ فاسْأل الله العَون والتَّوفيق فإذا أتاك كتابي فلا تحل عِقالاً عَقَله رسولُ الله ﷺ ولا تَعْقلنَّ عِقالاً حَلَّه رسولُ الله ﷺ فَبَكيتُ بُكاء طَويلاً ثم خَرجْتُ إليهم فأعلَمْتُهم فبكَوا وعزونِي فقلتُ: هذا الذي ولَّيْنَاه بعده ما تجدونَه في كتابكُم قال يعمل بعمَل صاحبِهِ البَشير ثُم يَموت قَال قلت ثم ماذا؟ قال: ثم يليكم قرنُ الحديد فيملأ مَشَارق الأرض ومغاربَها قسْطاً وعدلاً لا تأخذه في الله لَومةُ لائم، قال، قلت: ثم ماذا قال ثم يقتل قال قلت: يقتل! قال: إي والله يقتلُ قال قلتُ من بلاءٍ أو (غيلةً ـ قال بل ـ غيلةً)(*) فكان أهونَ عليّ. خرَّجه أبو الحسن/ خيثمة بن سليمان[1]. /م ٣٩ ب

٤٤ ـ أذكار في نبذ من فضائلهما ذكر وصف أبي بكر بالكيس والحذر والاحتياط/ وعمر بالقوة والعون /ش ٤٠ أ

٢٣٣ ـ (٨٠) عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: يا أبا

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) غلبه والصواب ما أثبته.

(١) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان ولعله في الأجزاء المفقودة منه أو في تاريخه الذي لم أقف عليه ولكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ (خ ل ٢٥٧ أ) مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه من طريق خيثمة بن سليمان القرشي: نا محمد بن سليمان القرشي نا محمد بن سليمان الجوهري ووهب بن محمد البناني إمام مسجد باب البصريين نا عبد الوارث بن سعد عن أبي عاصم عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: بعثني... الحديث، في سنده: محمد بن سليمان بن معاذ القرشي البصري قال العقيلي: منكر الحديث، وقال ابن عبد البر: ضعيف، انظر لسان الميزان: ٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥، محمد بن سليمان الجوهري، حدث بأنطاكية عن ابن عمر الحوضي وأبي الوليد، قال ابن حبان: يقلب الأخبار على الثقات لا يحل الاحتجاج به بحال. انظر لسان الميزان ٥/١٨٧، وهب بن محمد البناني البصري لا بأس به، انظر الجرح والتعديل: ٩/٢٩.

/ز ١٢٦أ بكر كيف توتِرُ؟ قال: أوترُ أولَ الليل قال كَيِّس حذِر/ ، قال لعمرَ: يا أبا حفص كيف تُوتِرُ؟ قال: أوتِرُ من آخر الليل، قال: قوِيٌّ ومعانٌ. خرَّجه البغوي في الفضائل[١] وخرَّجه المخلص[٢] وفي رواية عنده؛ قوي هذا وحذر هذا.

٢٣٤ ـ (٨١) (وعن)[*] سعيد بن المسيب، أن رسولَ الله ﷺ قال لأبي بكر: متى توتِرُ؟ قال: قبل أن أنَام أو قال: أولَ اللَّيل، وقال يا عمرُ متى توتِرُ؟ قال آخرَ الليل، فقال النبيُّ ﷺ ألا أضرِبُ لكم مثَلاً: أما أنت يا أبا بكر فكالذي قال أحرزْتُ نهبِي يعني سهْمِي وأبتَغي النوافلَ، وأما أنت يا عمرُ فتعمل بعمل الأقوياء، وفي رواية قال ﷺ حَذِر هذا وقويٌّ هذا أو لم يذكر ضرب المثل خرَّجهما الشافعي في سننه[٣].

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).

(١) لم أقف على هذا المصدر.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

(٣) في سننه: الرواية الأولى، والرواية الثانية:

الأولى: ١/ ٢٨٠ برقم (١٧٦) قال الشافعي رحمه الله: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المسيب. . الحديث، قلت: ونقل الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ذكر الدارقطني لهذا السند لكن فيه سعيد عن أبي هريرة ثم قال (أي الدارقطني) تفرد به محمد بن يعقوب الزبيري عن ابن عيينة، وغيره يرويه مرسلاً وهو الصواب، وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري، قلت وكذا الشافعي عن ابن عيينة وكذا رواه الشافعي أيضاً عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن المسيب وكذا رواه بقي بن مخلد عن ابن رمح عن الليث عن الزهري وهو خبر مشهور رواه أبو داود (انظر السنن: ١/ ١٣٨ برقم (١٤٣٤)) وابن خزيمة (٢/ ١٤٥ برقم (١٠٨٤)) والطبراني والحاكم من حديث ابن عمر (انظر المستدرك: ١/ ٣٠١ قال الذهبي: إسناده صحيح) قال البزار: لا نعلم رواه عن عبدالله بن عمر عن نافع يحيى بن سليم قال ابن القطان: هو صدوق فالحديث حسن، وله طرق ضعيفة عند البزار من حديث كثير بن مرة عن ابن عمر ثم ذكر وفي الباب عن أبي هريرة وجابر وعقبة بن عامر، وحديث جابر رواه أحمد (انظر المسند: ٣/ ٣٠٩) وابن ماجه (انظر السنن: ١/ ٣٧٩ باب ما جاء في الوتر أول الليل برقم: (١٢٠٢)) قال: إسناده حسن. انظر تلخيص الحبير؛ ٢/ ١٧، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ٣/ ١٤ برقم (٤٦١٦). الثانية: ١/ ٢٧٩ برقم (١٧٤) قال الشافعي رحمه الله: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب: إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما تذاكرا الوتر. . الحديث. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ٣/ ١٤ برقم (٤٦١٥) وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ والبيهقي في سننه: ٣/ ٣٥ ـ ٣٦ من حديث قتادة وابن عمر نحوه ورواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود اليمامي وهو متروك وأخرجه الطبراني في الكبير: ١٧/ ٣٠٣ برقم: (٨٣٨) وفيه ابن لهيعة قال الحافظ: إسناده ضعيف، انظر تلخيص الحبير: =

٤٥ ـ ذكر مبادرتَهما إلى امتثالِ أمره ﷺ بالصدقَةِ

٢٣٥ ـ (٨٢) عن عمرَ رضي الله عنه قال: أمرَنا رسول الله ﷺ أن نتصدَّقَ ووافقَ ذلك عندي مالاً، فقلتُ: اليوم أسبِقُ أبا بكرٍ إن سبقتُه يوماً، قال فجِئتُ بنصِفِ مالِي فقال رسولُ الله ﷺ: ما أبقيتَ لأهلِك قلتُ: مثلَه، وأتاه أبو بكر بكل ماله عنده فقال يا أبا بكر مَا أبقيتَ لأهلكَ فقال أبقيتُ لهم اللّهَ ورسولَه، فقلتُ لا أسبِقُه إلى شيء أبداً. خرجه الترمذي[١] وقال: حسن صحيح وفي رواية قلت لا أسابِقُك في شيء أبداً. خرجهما الفضائلي[٢] وفي رواية أنه ﷺ قال: بينكما كما بيْن كلِمتِكُما، خرجهما الملا في سيرته[٣].

٤٦ ـ ذكر مبادرتهما إلى إدخال المسرة حرصاً على المبرّة

٢٣٦ ـ (٨٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمرُ وأنا أحمدُ الله عزَّ وجلَّ وأصلي على النبيِّ ﷺ فقال: سلْ تعط ولم أسمَعْه فأدلج أبو بكر فسرَّني بما قال النبيُّ ﷺ ثم أتاني عمرُ فأخبرَني بما قال النبيُّ ﷺ فقلتُ قد سبقَك إليها/ أبو بكر قال/ عمرُ: رحمَ الله أبا بكر ما استبَقْنا /م ٤٠ أ
لخَيرٍ إلاّ سبقنِي إليه إنه كان سبَّاقاً للخيراتِ فقال عبدالله ما صليتُ فريضةً ولا /ش ٤٠ ب
تطوعاً إلاّ دعوتُ الله في دُبُر صلاتي اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتدُّ ونعيماً لا ينفد ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد أنا أرجو أن أكون دعوت بهن البارحة. خرَّجه أحمد[٤] ....

= ١٧/٢، مجمع الزوائد: ٢٤٥/٢ قال المحقق الدكتور الشيخ خليل ملا خاطر: سند الشافعي للحديثين مرسل، رجاله ثقات، وقد اتفقت كلمة أهل الحديث على أن مراسيل سعيد بن المسيب أصح المراسيل أو من أصحها لأنها سبرت فوجدت متصلة اهـ.

(١) في سننه: ٥/ ٥٧٤ برقم: (٣٦٧٥) كتاب (٥٠) المناقب باب (١٦) في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما. قال هذا حديث حسن صحيح.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

(٣) وسيلة المتعبدين: ٥/ ٢ (ص: ١٢٣).

(٤) في مسنده: ٣٨٦/١ نحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ قال أحمد رحمه الله: حدثنا يحيى بن شعبة حدثنا أبو إسحق عن أبي عبيدة عن عبدالله قال: مر بي رسول الله ﷺ وأنا أصلي... الحديث قال المحقق أحمد شاكر: ٢٤٢/٢ برقم (٣٦٦٢) إسناده ضعيف أبو عبيدة لم يسمع من أبيه وأخرجه =

وخرَّجه عمر بن شاهين[١].

٢٣٧ ـ (٨٤) وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: وقد سمع قراءةَ ابنِ مسعود رضي الله عنه ليلاً: من سرَّه أن يقرأَ القرآن رطباً فليقْرَأه كما يقرَأه ابنُ أم عبدٍ، فلما أصبحْتُ عدوتُ إليه لأبشِّره. فقال قد سبقكَ أبو بكر وما سبقتُه إلى خير قط إلا سبقَني. خرَّجه أحمد[٢] ومعناه في الصحيحين[٣].

٤٧ ـ ذكر آي نزلت فيهما

٢٣٨ ـ (٨٥) عن عاصم الأحول[٤] عن أبي العالية[٥] في قوله تعالى:

= أيضاً: ١/ ٤٠٠ عن ابن مسعود (قال أحمد شاكر: ٢/ ٣٠٤ برقم (٣٧٩٧)) إسناده ضعيف لانقطاعه، وأخرجه أيضاً: ١/ ٤٣٧ عن ابن مسعود قال أحمد شاكر إسناده ضعيف لانقطاعه، وأخرجه أيضاً: ١/ ٤٤٥ عن ابن مسعود قال المحقق أحمد شاكر: ٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩ برقم (٤٢٥٥) إسناده صحيح، وأخرجه أيضاً: ١/ ٤٥٤ عن ابن مسعود قال أحمد شاكر: ٢/ ١٦١ برقم (٤٣٤٠) إسناده صحيح.

(١) لم أقف على هذا المصدر.

(٢) في مسنده: ١/ ٢٦ مثله وهو جزء من حديث طويل عن عمر رضي الله عنه قال أحمد رحمه الله: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال جاء رجل إلى عمر... فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته... الحديث قال المحقق أحمد شاكر: ١/ ٢٢٩ رقم (١٧٥) إسناده صحيح، وأورده أحمد عن عمر في: ١/ ٣٩ نحوه قال المحقق أحمد شاكر: ٢/ ٢٧٠ برقم (٢٦٥) إسناده صحيح.

(٣) البخاري ومسلم:

البخاري: عن عبدالله بن عمر: ٣/ ١٣٧٢ برقم: (٣٥٤٩) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٢٧) مناقب عبدالله بن مسعود.

مسلم: ٤/ ١٩١٣ برقم: (٢٤٦٤) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٢٢) من فضائل عبدالله بن مسعود.

(٤) هو عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا ابن القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية، روى عن أنس بن مالك وبكر بن عبدالله المزني والحسن البصري، وحماد بن أبي سليمان، ورفيع أبي العالية وغيرهم وعنه إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن زكريا وإسماعيل بن عُلية وغيرهم مات بعد سنة أربعين... انظر تهذيب الكمال: ١/ ٤٨٥ ـ ٤٩١، التقريب ص: ٢٨٥.

(٥) أبو العالية: هو رفيع (بالتصغير) ابن مهران الرياحي بكسر الراء والتحتانية ثقة كثير الإرسال من الثانية مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك، انظر التقريب ص: ٢١٠.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[1] قال: هو النبيُّ ﷺ وصاحباهَ قال عاصمٌ فذكرتُ ذلك للحسَنِ فقال: صدقَ أبو العالية ونصح خرَّجه ابن السري[2] وأبو نعيم البصري[3].

٢٣٩ ـ (٨٦) (وعن)(*) (علي في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[4] قال هو رسولُ الله ﷺ وأبو بَكر وعمرُ. خرجه ابن غالب)[5](**).

٢٤٠ ـ (٨٧) وعن عبدالله بن الزبير قال: قدِم ركب بني تميم على النبيِّ ﷺ فقال: أبو بكر أمِّر القعقاعَ بنَ معبدِ بنِ زرارة وقال عمرُ: أمِّر الأقرعَ بن/ حابس /ز ٢٦ ب فقال أبو بكر مَا أردتَّ إلا خلافي، فقال عمرُ ما أردت خلافكَ قال فتماريا حتّى ارتفعتْ أصواتُهما (ونزل)(***) في ذلك ﴿لاَ تقدِّمُوا بينَ يدَي اللَّهِ ورَسُولِهِ﴾ حتى انقضت. أخرجه البخاري[6] وقيل نزلت في قوم ذبحوا يومَ النحرِ قَبل أن يصليَ

---

(١) سورة الفاتحة، آية رقم (٦).

(*) من نسختي (م، ش).

(* *) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).

(* * *) في نسخة (م) منزل.

(٢) (٣) لم أقف على هذين المصدرين ولكن الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه: ٢/٢٥٩ من طريق أبي عاصم عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ١/١٧٦ برقم (١٨٤) وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره، ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير الطبري عن أبي العالية. انظر تفسير ابن كثير تحقيق أحمد شاكر: ١/٨١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٣٩ وقال وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر من طريق عاصم الأحول عن أبي العالية... اهـ.

(٤) سورة النساء، آية رقم: (٥٤).

(٥) لم أقف على هذا المرجع ولكن ذكر البغوي نحو هذه الرواية: ١/٤٤٢. وابن غالب لعله عبدالله بن غالب بن تمام بن محمد الهمذاني من أهل سبته، يكنى أبا محمد، رحل إلى الأندلس فسمع من أبي محمد الأصيلي وأبي بكر الزبيدي وغيرهما، ورحل إلى المشرق فصحب أبا محمد بن أبي زيد وتفقه عنده وسمع بمصر ابن أبي بكر إسماعيل وابن القرشاء، حتى أصبح من أوعية العلم في الفقه المالكي والأدب والشعر والعلم الواسع ممن جمع الدراية والرواية توفي في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة: انظر الصلة: ١/٢٩٩، السير: ١٧/٥٢٣، شذرات الذهب: ٣/٢٥٤.

(٦) في صحيحه: ٤/١٥٨٧ رقم (٤١٠٩) كتاب (٦٧) المغازي باب (٦٤) وفد بني تميم.

رسولُ الله ﷺ صلاةَ العيدِ فأمرَهم أن يُعيدُوا. ونزلتْ قاله الحسنُ. وقيل فيهما أقوالٌ غير ذلك.

٢٤١ ـ (٨٨) (وعن)(*) ابن أبي مُليكة قال كاد يهْلكُ الخيِّران أبو بكر وعمرُ رفعا أصواتَهما حين قدِم وفدُ تميم فنزل ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾(١).. الآية، قال ابنُ الزبير فما كان عمرُ يُسمِع رسولَ الله ﷺ حتى يستَفْهِمَه مما يخفض صوتَه؟ فنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ(٢) عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾(٣)(**).

//م٤٠ ب ٢٤٢ ـ (٨٩) (وعن ابن عباس/ رضي الله عنهما لما نزلت ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ كان أبو بكر لا يكلم رسول الله إلا كأخي السرارِ فنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾(٤)(***).. الآية) خرجه الواحدي(٥) قيل نزلت في ثابت / بن قيس. //ش ١٤١
خرجه مسلم(٦) والترمذي(٧).

٢٤٣ ـ (٩٠) وعن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٨) قال أبو بكر وعمرُ يؤيدان رسولَ الله ﷺ وينصرَانه. خرَّجه أبو الفرج(٩).

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).
(**) لا توجد في نسخة (م).
(***) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).
(١) الحجرات: آية رقم (٢).
(٢) الحجرات: آية رقم (٣).
(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص: ٤٠٧ عن ابن أبي مليكة.
(٤) الحجرات: آية رقم (٣).
(٥) في أسباب النزول ص: ٤٠٨.
(٦) في صحيحه: ١/ ١١٠ برقم: (١١٩) كتاب (١) الإيمان باب (٥٢) باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله.
(٧) في سننه: ٥/ ٣٦١، برقم: (٣٢٦٦)، كتاب: (٤٨) تفسير القرآن، باب: (٤٩) ومن سورة الحجرات.
(٨) التحريم: آية رقم (٤).
(٩) لم أقف على هذا المرجع. أخرج نحوه الطبراني: ٢٨/ ١٦٢ ـ ١٦٣ وذكره الحافظ ابن كثير: ٧/ ٥٦ والسيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٢٤.

٢٤٤ ـ (٩١) وروي في قوله تعالى: ﴿ولاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾[(١)] نزلت فيهما[(٢)].

٤٨ ـ أذكار في الحث على محبتهما والترحم عليهما والتحذير من بغضهما وسبهما

ذكر حب الله عزّ وجلّ والنبي ﷺ والملائكة لهما[(*)]

تقدم في باب العشرة حديث عمرو بن العاص في أحبية النبي ﷺ لأبي بكر وعمر. خرجه مسلم[(٣)] وفي باب ما دون العشرة حديث عائشة في ذلك أيضاً[(٤)]

٢٤٥ ـ (٩٢) وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال نظرَ النبيُّ ﷺ إلى أبي بكرٍ وعمرَ فقال إني أحبُّكما ومن أحببتُه أحبَّه اللَّهُ والله أشد حبّاً لكما مني وإن الملائكة لتحِبُّكما بحبِّ الله إياكما، أحبَّ الله من أحبَّكما وأبغضَ من أبْغضَكما ووصلَ من وصَلَكما، وقطعَ من قطعَكما وأسْعدَ من أسعدَكما في حياتِكما وبعد مماتِكُما. خرَّجه في فضائل عمر[(٥)].

٢٤٦ ـ (٩٣) وعن أنس رضي الله عنه قال أقبل أبو بكر وعمر من قبل قُبا. فقال ﷺ سبَّاقان سبَّاقان واللَّهِ إني لأحُبُّهما فقال عليٌّ: واللَّهِ لقد ازددتُّ لهما حبّاً فقال ﷺ أجلْ: فإن حُبَّهما إيمانٌ وبغضُهما نِفاقٌ. خرَّجه الملا في سيرته[(٦)].

(*) في نسخة (ش) لأبي بكر.

(١) سورة الإسراء، آية رقم: (١١٠).

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج نحوه ابن جرير الطبري في تفسيره: ١٨٦/١٥ وفي تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٦٠.

(٣) انظر رقم (٤٦٠).

(٤) انظر رقم (٦٠).

(٥) لم أقف على هذا المصدر.

(٦) وسيلة المتعبدين: ٢/٥ (ص: ١٤٠).

٤٩ ـ ذكر الترحم عليهما من أفضل الأعمال

٢٤٧ ـ (٩٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: ليلةَ أسرِي بي دخلتُ الجنة فاستقبَلَنِي حمزةُ بن عبد المطلب فسألتُه أي الأعمال أفضَلُ وأحبُّ إلى اللّهِ عزَّ وجلَّ وأثقلُ في الميزان فقال: الصلاةُ عليك والترحُّم على أبي بكر وعمر. خرجه في فضائل عمر[١] وخرجه ابن الملا في سيرته[٢] وزاد ثمَّ سائر أعمال البر.

٥٠ ـ ذكر أنه يرجى بحبهما ما يرجى على كلمة التوحيد

٢٤٨ ـ (٩٥) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: (إني لأرجو /ز ١٢٧ لأمتِي بحبِّهم أبا بكر وعمرَ ما أرجو بقول لا إلّه إلا الله). خرَّجه/ الملا في /م ٤٠ ب سيرته[٣]/ .

٢٤٩ ـ (٩٦) (وعن)[*] شعيب بن حرب[٤] قال أردتُّ سفراً فأتيتُ مالكَ بن مغول فقلتُ يا أبا عبد الرحمن أوصِنِي فقال: أوصيكَ بتقَوى الله وبحبِّ الشيْخَين فإني أرْجُو على حبِّهما ما أرجو على التَّوحِيد. خرَّجه الحافظ السلفي[٥].

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).

(١) لم أقف على هذا المصدر.

(٢) وسيلة المتعبدين: ٥/ ٢ (ص: ١٤٥).

(٣) وسيلة المتعبدين: ٥/ ٢ (ص: ١٣٩) وأورده الديلمي في مسند الفردوس عن أنس: ١/ ٥٩ رقم (١٦٧) وذكره في كنز العمال: ١١/ ٥٧١ رقم (٣٢٧٠).

(٤) شعيب بن حرب المدائني نزيل مكة، ثقة من التاسعة، حدث عن مالك بن مغول وغيره مات سنة سبع وتسعين ومائة. انظر تهذيب الكمال: ١٥/ ٥١١، التقريب ص: ٢٦٧.

(٥) في الطيوريات: ٥/ (خ ل ٢٩٠ أ) قال الحافظ السلفي: أخبرنا أحمد ثنا أبو القاسم عبد العزيز بن عبدالله الدلوكي إملاء سنة اثنتين وسبعين ثنا أحمد بن الحسن بن محمد الدلوكي ثنا سعيد بن عنبسة ثنا شعيب بن حرب: قال: أردت سفراً فأتيت مالك بن مغول. . . الحديث.

فيه: سعيد بن عنبسة الرازي أبو عثمان الخراز قال الحافظ ابن حجر قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي. ولم يحدث عنه وقال: فيه نظر، وقال مرة: لا يصدق، وقال ابن معين: لا أعرفه، وقال مرة: كذاب. انظر لسان الميزان: ٣/ ٣٩.

٥١ ـ ذكرُ استغفارِ الملائكة لمحبّهِمَا ولعنِ مُبغِضِهِمَا

٢٥٠ ـ (٩٧) عن أبي هريرة(*) رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله (ﷺ)(**): إنَّ في السماء الدنيا ثمانِينَ ألفَ ملك يستغفرُون اللَّهَ لمن أحبَّ أبا بكر وعمرَ وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملَكٍ يلعنُون من أبْغَض أبا بَكر/ وعمر(١). /ش ٤١ ب

٢٥١ ـ (٩٨) (وعن)(***) الأعمش قال: خرجتُ في ليلة مُقْمِرَةٍ أريدُ المسجد فإذا أنا بشيء عارضَني فأقشَعَرَّ منه جَسَدي وقلت أمِنَ الجن أم (من)(****) الإنس فقال منَ الجِن فقلت مُؤمِن أم كَافرٌ فَقَال: بَل مؤمِنٌ قُلت هل فِيكم من هذِه الأهْواء والبِدَع شيءٌ؟ قال نعم ثم قال: وقع بيْنِي وبين عِفْرِيتٍ من الجنِّ اختلافٌ في أبي بكر وعمرَ فقال العفِريتُ: إنهما ظلَمَا عَلِيّاً واعتدَيَا عليه فقلتُ له بمن ترْضَى حاكِماً قال بإبليس فأتيناه فقَصَّينا(*****) عليه القصَّة فضَحِكَ ثم قال هؤلاء من شيعَتِي وأنصَاري وأهلِ مودَّتي ثم قال: ألا أحَدِّثكم بحدِيثٍ؟ قلنا: بلى قال: إني عبدتُّ الله تعالى في السماء الدنيا ألفَ عام فسُمِّيت فيها العابدَ فَعَبَدت الله في الثالثة ألف عام فسميتُ فيها الراغبَ ثم رفعتُ الرابعة فرأيتُ فيها سبعين ألفَ صفٍّ من الملائكة يستغفِرُون لمُحبِّي أبِي بكر وعمرَ ثم رفعت إلى الخامسةِ فرأيت فيها سبعين ألف ملك يلعنون مبْغِضِي أبي بكر وعمر(٢). خرَّجه في فضائل عمر.

٥٢ ـ ذكرُ أنَّه لا يَبْغَضُهما مؤمنٌ ولا يحبُّهما مُنافقٌ

٢٥٢ ـ (٩٩) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لا يُبغِض أبا

(*) في نسخة (ش) عن أنس.

(* *) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).

(* * *) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).

(* * * *) من نسختي (م، ش).

(* * * * *) في نسختي (م، ش) فقصصنا.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن ذكره ابن الجوزي في الموضوعات في فضائل عمر: ٣٢٦/١ وذكره السيوطي في اللآلىء: ٣٠٧/١ وقال: قال الخطيب: وضعه العدوي على كامل وإنما يرويه عبد الرزاق بن منصور البندار عن أبي عبدالله الزاهد عن ابن لهيعة وليس محفوظاً من حديث ابن لهيعة، وأبو عبدالله الزاهد مجهول فألزقه العدوي في كامل، وكامل ثقة.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولا على هذه الرواية فيما بين يدي من المراجع المخطوط منها والمطبوع.

بكر وعمرَ مؤمنٌ ولا يُحبُّهما منافقٌ، خرَّجه تمام في فوائده[1] والخلعي[2] وابن السراج[3].

٢٥٣ ـ (١٠٠) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال (رسولُ الله)(*) ﷺ بُغْضُ أبي بكر وعمرَ نفاقٌ[4].

٢٥٤ ـ (١٠١) وعن أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ من أبْغَضَ أهلَ البيت فهو منافِقٌ، ومن أبغضَ أبا بكر وعمرَ فهو منافِقٌ ومن أبغض الأنصارَ فهو منافِقٌ. خرجه ابن المهتدي بالله في مشيخته[5].

/م ٤١ ب

٥٣ ـ ذكرُ أن من أبغَضَهُما لا يُحبُّ النّبِي ﷺ/

٢٥٥ ـ (١٠٢) عن محمد بن سيرين[6] قال: ما أظنُّ رجلاً يتَنقَّص(**) أبا

(*) من نسختي (م، ش).

(** *) في النسخ (ز، م، ش) أحداً يبغض والصواب ما أثبته كما في الرواية.

(١) فوائد تمام (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى برقم: (٥١٥) ٢/ ٩١١ برقم: (١٦٠٣)) قال تمام: أخبرنا أبو الميمون بن راشد ثنا منير بن محمد بن خالد الأسدي ثنا عمر بن محمد الناقد ثنا عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر. . . الحديث.
فيه: عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال أحمد والدارقطني: متروك وقال أبو داود: كذاب. انظر لسان الميزان: ٣/ ٤٢٧، قال المحقق: إسناده ضعيف جداً. وأورده الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠/ ٢٣٦ من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول.

(٢) في الخلعيات (خ ل ١١١ ب) أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد عن نحاس قال حدثنا محمد بن جعفر بن سليمان البغدادي قال حدثنا الحسن بن الطيب بن حمزة قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا معلى بن هلا عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبغض أبا بكر وعمر». . . الحديث. فيه: الحسن بن الطيب: قال ابن البرقان: ذاهب الحديث، قال الدارقطني لا يساوي شيئاً حدث بما لم يسمع. وعن مطين: كذاب، مات سنة سبع وخمسين وثلاثمئة. انظر تاريخ بغداد: ٧/ ٣٣٣، لسان الميزان: ٢/ ٢١٥.

(٣) لم أقف على هذا المصدر.

(٤) ذكره الزمخشري في مختصر الموافقة (خ ل ٥٨).

(٥) لم أقف على هذا المصدر. أخرج أحمد الطرف الأول منه في فضائل الصحابة: ٢/ ٦١١ برقم (١١٢٦) وقال المحقق: إسناده ضعيف، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٥٠ وصححه وقال على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي وأخرج أحمد الطرف الأخير منه في (من أبغض الأنصار) ٢/ ٧٩٢ برقم: (١٤١٧) عن أبي سعيد الخدري قال المحقق: إسناده صحيح.

(٦) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى =

بكر وعمر يُحبُّ النبيَّ ﷺ. خرجه الترمذي[(١)] وقال حسن غريب.

٥٤ ـ ذكرُ أمر النّبيّ ﷺ
علياً بِقِتَالِ مبغضي أبي بكر وعمر

٢٥٦ ـ (١٠٣) (عن)[(*)] ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي: يا عليُّ أنت في الجنةِ يا عليُّ أنت في الجنة يا عليُّ أنتَ في الجنة سيكونُ قومٌ يقال لهم الرافِضةُ فإن أدركْتُموهم فاقتُلُوهم فإنهم مشركُون: قال: يا رسول الله ما علامةُ ذلك قال لا يرونَ جُمعةً ولا جَمَاعةً ويشْتُمون أبا بكر وعمر. خرجه الحاكمي القزويني[(٢)].

٢٥٧ ـ (١٠٤) وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال/ رسولُ الله ﷺ لِعَلِي: ألاَ /ش ١٤٢ أدلُّك على عملٍ إذا فَعَلتَه كنتَ من أهل الجنةِ وإنك[(**)] من أهل الجنةِ؟ إنه سَيكُون بعدي أقْوامٌ يقالُ لهم الرافِضةُ إذا أدركتمُوهم فاقتُلُوهم فإنَّهُم مشركُون قال[(***)] / /ز ٢٧ ب وآية ذلك أنهم يسُبُّون أبا بكر وعمر[(٣)].

= الرواية بالمعنى، من الثالثة مات سنة عشر ومائة، انظر التقريب ص: ٤٨٣.

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت في نسخة (ز).

(١) في سننه: ٥/٥٧٨ برقم: (٣٦٨٥) كتاب (٥٠) المناقب، باب (١٨) في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هذا حديث حسن غريب.

(**) في نسخة (م) أو إنك.

(** *) في نسختي (م، ش) قال علي.

(٢) في الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى (خ ل ١٠٠ ب)... قال الحاكمي رحمه الله: أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل ثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ثنا أحمد بن نصر المقرىء ثنا محمد بن معاوية ثنا يحيى سابق المدني ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ.

فيه: يحيى بن سابق المدني قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان قال أبو حاتم: ليس بقوي وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات وقال الدارقطني: متروك وقال أبو نعيم: حدث عن موسى بن عقبة وغيره بموضوعات. انظر لسان الميزان: ٦/٢٥٦.

(٣) لم أقف عليه.

٢٥٨ ـ (١٠٥) (وعن)(*) ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: يكونُ في آخر الزَّمان قومٌ يسمون الرافضةَ يرفضون الإسلام وَيَدَّعون مَودَةَ أهلِ بيتي فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون[1].

٢٥٩ ـ (١٠٦) وعن فاطمةَ بنتا[2] محمد ﷺ قالت: نظرَ النَّبي ﷺ إلى عليٍّ فقال: هذا في الجنةِ وإنَّ من شِيعتِهِ قَوماً يَلفِظون الإسلام لهم نَبْزٌ يسمون الرافضة من لقيهم فَلْيلْعَنْهم فإنهم مشركُون. خرَّجه أحمد[3] في المناقب والمخلص الذهبي[4] والبغوي[5] في معجمه وخرجه المخلص[6](**) أيضاً.

٢٦٠ ـ (١٠٧) عن أم سلمة بزيادة ولفظه قالت: كان رسولُ الله ﷺ عندي فقعدتْ إليه فاطمةُ ومعها زَوجُها فَرَفَع النَّبيُّ ﷺ إليه رأسَه وقال أنت وشَيعتُك في الجنة إنه ممن يَزْعُم أنه(***) يحبُّك أقوامٌ (يصفون)(****) الإسلامَ ثم يرفضُونَه(*****) ثلاثَ مراتٍ يقرأون القرآن لا يجاوزُ تراقِيَهم يقولها ثلاثاً يُقال لهم الرافضة فإن أنْتَ أدْرَكتهم فجاهدْهم فإنهم مشركون|قال: يا رسول الله فما العلامةُ فيهم؟ قال لاَ يشهدُون جُمعَةً ولا جَمَاعةً ويطعنون في السَّلف الأول.

(شرح): الشيعة[7] الأتباع ومنه قولهم حيَّاكم الله وأشاعكم السلام أي جعله

(*) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).
(* *) في نسخة (م) ورواه.
(***) في نسختي (م، ش) إن.
(****) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) يضيعون والصواب ما أثبته لمناسبته للسياق.
(*****) في نسختي (م، ش) يلفظونه.
(١) لم أقف عليه.
(٢) فاطمة بنت رسول الله ﷺ أم الحسنين سيدة نساء هذه الأمة تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل. انظر التقريب ص: ٧٥١.
(٣) لم أقف عليه في كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد.
(٤) لم أقف على هذا الحديث لكثرة الطمس.
(٥) لم أقف على هذا المصدر.
(٦) لم أقف عليه في فوائد المخلص لكثرة السقط ولكن أورد نحوه السيوطي في اللآلىء: ١/ ٣٧٩ فيه سوار متروك والله أعلم.
(٧) انظر الصحاح للجوهري: ٣/ ١٢٤٠ مادة شيع، قال ابن الأثير: وأصل الشيعة الفرقة من الناس وتقع =

صاحباً/ لكم وتابعاً، والنبز بالتحريك اللقب[1] وجمعه أنباز وبالتسكين المصدر /م ٤٢ ب
من نبزه نبزاً أي لقبه وإشراكهم بسب أبي بكر وعمر إلا أن يعتقدوا إباحته ويَسْتَحِلُّونَ عِرْض أصحاب رسول الله ﷺ فيكفروا بذلك لأن من استحل عرض أدنى المسلمين فقد كفر بما جاء به محمد ﷺ وأجمع المسلمون عليه فكيف بسبِّ أصحاب رسول الله، ﷺ أما من لا يعتقد إباحة ذلك بل حَمَلَه الهَوى وَحَمِّيةُ الجَاهلية والتَّعَصُّب الجِبِلي على اقتحام أعراضهم مع اعتقاد حرمة ذلك أو ضلَّ عقله فخصَّ من خصَّ منهم بما اقتضاه نظرُه الفاسدُ من إباحة ذلك منه لموجب ما(*) عنده فلا يُحْكَمُ بِشِرِكِه وإنما إشراكهم بأمورٍ أخر عُلِمَت/ منهم يكونون بها /ش ٤٢ ب
رافضين للإسلام كما أخبر الحديث عنهم.

٥٥ ـ ذكرُ إخبَار عَائشة رضي الله عنها عن حكمة الله تعالى في إسعَادِ قوم بحبّهم وإشقَاء آخرين بِسَبّهم

٢٦١ ـ (١٠٨) عن عثمان بن طلحة[2] قال: قلت لعائشةَ: إن قوماً يَشْتُمون أبا بكر وعمرَ فقالت: إن الله لما قطعَ أعمالهم وعباداتِهم بعد مماتِهم أحبَّ أن لا يَنقطِعَ عنهما ثوابُ أعمالهما فسخَّر الأشقِيَاء لِبُغضِهما وَسَبِّهما وَوَفَّق السُعَدَاء لِحُبِّهما. خرَّجه ابن السمان في الموافقة[3].

= على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتولى علياً رضي الله عنه وأهل بيته، حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم. انظر النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٥١٩ ـ ٥٢٠.

(*) في نسختي (م، ش) لموجب قام.

(١) انظر الصحاح للجوهري: ٣/ ٨٩٧ مادة نبز، لسان العرب: ٥/ ٤١٣ مادة نبز.

(٢) عثمان بن طلحة العبدري صحابي مشهور مات سنة ٤٢ هـ. انظر التقريب ص (٣٨٤).

(٣) لم أقف عليه في مختصر الموافقة.

٥٦ ـ ذكرُ أمرِ الله تعالى ملائكته بتسليم مفاتيح الجنة والنار إلى أبي بكر وعمر ليدخلا من أحبّهما الجنة ومن أبغضهما النار

٢٦٢ ـ (١٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال. قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين ويُؤْتَى بِمِنْبَرَين من نور فَيُنْصَبُ أحدهما عن يَمينِ العرشِ والآخرُ عن يسارِ العرشِ ويَعْلُوْهُما شَخْصَان فينادي الذي عن يمين العرش معاشرَ الخلائق منْ عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا رِضْوَان خَازِنُ الجنة إنَّ الله تعالى أمرني أن أسلِّم مفاتيح الجنة إلى محمدٍ ومحمدٌ أمرني أن أسلمها إلى أبي بكر وعمرَ ليدخلا مُحِبِّيهما الجنة ألا فاشهدوا ثم يُنادِي الذي عن
يَسار العرشِ من عَرفني/ فقد عرفني ومن لم يَعْرِفني فأنا مَالِكٌ خازنُ النَّار إن الله /ز ١٢٨
أمرني أن اسلِّم مفاتيحَها إلى محمَّدٍ ومحمدٌ أمَرني/ أن أسلِّمها إلى أبي بكر وعمرَ /م ٤٢ ب
ليُدخِلا مُبْغضِيهما النارَ ألا فاشهدوا. خرَّجه أبو سعيد(*) في شرف النبوّة[1].

٥٧ ـ «ذكر ما أعدّ الله لمحبّهما»

٢٦٣ ـ (١١٠) عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: لما عَرَجَ بي جبريلُ رأيتُ في السماء خيلاً موقوفةً مسرَّجة ملَجَّمة لا تروثُ ولا تَبُولُ ولا تَعْرَقُ رؤوسها من الياقوتِ الأحمرِ وحوافرُها من الزُّبرجدِ الأخضرِ وأبدانها من العِقْيَانِ الأصفرِ ذوات أجنِحة فقلت: لمن هذه؟ فقال جبريل: هذه لمحِبِّي أبي بكر وعمر يَزُورُون الله عَليها يوم القيامة. أخرجه ابن(**) خيرون[2] وابن عبد كويه[3].

(*) في نسختي (م، ش) أبو سعد.
(**) لا توجد في نسخة (م).
(١) شرف المصطفى خ ل (١٦٧ أ ـ ١٦٧ ب) بتمامه عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) (٣) لم أقف على هذين المصدرين ولكن أورده ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٣٢٢ بتمامه وقال هذا حديث موضوع بلا شك.

٥٨ ـ ذكر ما سمع ممن عاش بعد الموت مما يحذر عن سبهما

٢٦٤ ـ (١١١) خلف بن حوشب[١] قال مات رجل بالمدائن وغطُّوه بِثوبٍ فتحرَّك الثَّوب فكشفه/ وقال: قَوم مُخْضَبَةٌ لِحَاهم في هذا المسجدِ يَعني مسجدَ الكوفةِ يلعنون أبا بكر وعمرَ ويَتَبَرَّؤون منهُما الذين جاءُوا يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرأون منهم فقلنا يا فلان لعلَّك بُلِيتَ من ذلك بشيء؟ قال: أستغفرُ الله أستغفرُ الله ثم كان كأنما كانت حصاة فرمى بها[٢]. / ش ١٤٣

٢٦٥ ـ (١١٢) وعن أبي الخصيب[*] قال: كنت لا أسمع بِمَيِّتٍ مات إلاَّ كَفَّنْتُه فأتاني رجل فقال هاهنا ميِّتُ ليس له كفَن فقلتُ لصاحِبي: انطِلق بنا فانطلقْنَا فأتيْناهم فإذا هم جلوسُ وبينَهم ميِّت مسجَّى وعلى بطنه لَبِنَة أو طينة فبينما نحنُ جلوسٌ إذ وثب فألقى اللبنة عن بطنه وجلس وهو يقولُ: النار النار فقلتُ: قل لا إلّه إلا الله فقال: إنَّها ليست بنافِعَتِي لعنَ الله مشيخَة بِالكوفةِ غرُّوني حتَّى سبَبْتُ أبا بَكر وعمرَ ثم خرَّ ميْتاً فقلتُ واللَّهِ لا كفنتُه فقمْتُ ولم أكفِّنه قال: فأرْسلَ إليَّ ابنُ هُبَيْرة الأكبر أنْ أحدثه بهذا الحديث فحدثتُه[٣].

٢٦٦ ـ (١١٣) وعن عبد الملك بن عمَير[٤] قال كان رجلُ بالكوفة يُعطِي

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) أبي الخطيب والصواب ما أثبته لموافقته للرواية.

(١) خلف بن حوشب الكوفي العابد أبو يزيد ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو مرزوق الأعور روى عن أبي إسحاق السبيعي وإياس بن سلمة وغيره وعنه شعبة ومسعر، قال الحافظ: ثقة، انظر التهذيب: ١٤٩/٣، التقريب: ١٩٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت ص: ٣٦، برقم (١٧) قال: حدثنا عبدالله قال: وحدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني قال: حدثنا أبي قال: سمعت خلف بن حوشب يقول... الحديث، وفيه: شجاع بن الوليد السكوني صدوق له أوهام، وبقية رجال إسناده ثقات.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا بسنده في «من عاش بعد الموت»، ص: ٣٩ برقم: ١٨، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثنا أبو رحمة الله، والحسين بن الحسن، قالا: حدثنا وضاح بن حسان الأنباري، قال: حدثنا عبد الرحمن المحاربي، قال: ذكر أبو الخصيب، قال: كنت... إلخ.
فيه: وضاح بن حسان الأنباري: مجهول، انظر لسان الميزان: ٦/ ٢٢٠.

(٤) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي ويقال له الفارس (بفتح الفاء والراء ثم =

الأكفانَ فماتَ رجلٌ فقِيل له فأخذ كفناً وانطلَق حتَّى دخل على الميِّت وهو مسجًّى فتنَفَّس فألقى الثَّوب عن وجهِه وقال غرُّوني أهلكُوني النارُ النارُ(*) فقلنا له: قل: لا إِلَه إلا الله قال: لا أستطِيع قلنا: ولم؟ قال: بشتْمِي أبا بكر وعمرَ. خرجهن ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت[1].

/م ٤٢ ب

٥٩ ـ ذكر/ خراب ديار قوم بسبهم أبا بكر وعمر

٢٦٧ ـ (١١٤) عن محمد بن عبدالله(**) بن طاهرٍ[2] قال: كنت أمشي مع جدِّي طاهرٍ بالمدينة فمررنا على دور كثيرة خرابٍ فقال لي: يا بُنَيّ تدري ما خراب هذه الدور؟ قلت: لا يا(***) سيدي، قال: من سَبِّ أصحاب رسولِ الله ﷺ (فذاكرت بها أبا عثمانَ العثماني بمدينة رسولِ الله ﷺ)(****) فقال: كَتَمْتُكم فيها شيئاً آخر وهو سبُّ أبي بكر وعمرَ. خرجه الحافظ السلفي[3].

٦٠ ـ ذكر ما جرى لأقوام من العقوبة في الدنيا بسبهم أبا بكر وعمر

٢٦٨ ـ (١١٥) عن أبي المحياه التيمي[4] قال حدثني رجل قال: خرجنا في

= مهملة)، نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له القنطي (بكسر القاف وسكون الموحدة) ـ ثقة مات سنة ست وثلاثين، انظر: التقريب ص: ٤٦٤.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(**) في نسخة (م) عبيدالله.

(***) لا توجد في نسخة (م).

(****) ما بين القوسين من نسختي (م، ش).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» ص: ٣٥، قال حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير قال: كان بالكوفة، فيه: شعيب بن صفوان بن الربيع مقبول، انظر التقريب ص: ٢٦٧، وبقية رجاله ثقات يحيى بن يوسف الزمي: (بكسر الزاي والميم الثقيلة)، ثقة. انظر التقريب ص: ٥٩٩.

(٢) محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسن بن مصعب أبو العباس الخزاعي كان سنياً فاضلاً وأديباً وهو أمير ابن أمير ابن أمير ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، كان مألفاً لأهل العلم والأدب... توفي في سنة ثلاث وخمسين ومائتين. انظر تاريخ بغداد: ٥/ ٤٢٢.

(٣) لم أقف على هذا الحديث في الطيوريات ولعله في الألواح المفقودة منها.

(٤) أبو المحياه: بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخرها هاء: هو يحيى بن يعلى التيمي ثقة من الثامنة انظر التقريب ص: ٥٩٨.

سفر ومعنا رجل يَشتمُ أبا بكر وعمرَ فنهيناه فلم ينتَه فخرج لبعض حاجتِه فاجتمع عليه الزنابيرُ فاستغاثَ فأغثَناه فحمَلتْ علينا فتركناه فما أقْلَعتْ عَنْه حتى قَطَّعَتْهُ قِطَعَاً. خرَّجه ابن أبي الدنيا[1].

٢٦٩ ـ (١١٦) وعنه/ قال: حدثني مُؤَذِّن عَكَّا قال: خرجت أنا وعمِّي إلى /ش ٤٣ ب ماران[2] وكان معَنا رجل يسب أبا بكر وعمرَ فنهيناه فلم ينْته فقلنا اعْتَزِلْنَا فَاعْتَزَلَنا فلمَّا دنا خُروجُنا نَدِمْنا وقلنا لو صَحِبْنا حَتَّى نَرْجِع إلى الكوفة فلِقينا غلاماً له فقُلنا: قلْ لمولاَكَ يعودُ إلينا قال: إن مولايَ قد حدثَ به أمرٌ عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير فأتيناه فقُلنا/ ارجع إلينا قال إنه حَدث بي أمر عظِيم وأخرج ذراعيْه فإذا هما /ز ٢٨ ب ذراعَا خنزير قال: فصَحِبنا حتى انْتهينا إلى قريَةٍ من قُرى السَّواد كثيرة الخنازير فلمَّا رآها صاحَ صيحَة ووثَب فمسِخ خنزيراً[3] وخفي علينا فجِئنا بغُلامه ومتَاعه إلى

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعاء ص: ١٠٠، رقم: (٧٠).
قال: حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة، قال: حدثني رجل قال: خرجنا. . .
فيه: سويد بن سعيد بن سهل: صدوق في نفسه إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه وأفحش فيه ابن معين القوك، من قدماء العاشرة وروى عنه ابن أبي الدنيا وغيره مات سنة أربعين.
انظر تهذيب الكمال: ١٢/ ٢٥٠، التقريب ص: ٢٦٠. الحديث فيه جهالة حيث أنه لم يصرح باسم الرجل.

(٢) (بفتح الراء والواو وآخره نون) موضع بفارس. انظر معجم البلدان: ٥/ ٤٧.

(٣) إن المسخ بالقردة والخنازير حقيقة أجراها الحق سبحانه على بني إسرائيل فهل يحصل ذلك في أمة الإسلام؟. . . «قلت» والذي يظهر من الأحاديث والآثار أن المسخ يحصل في آخر الزمان، وقد تنازع العلماء في مسألة المسخ هل هو معنوي أم حسي، والظاهر أنه حسي كما رجَّحه الحافظ ابن حجر واعتمده العيني. قال الحافظ في فتح الباري: ١٠/ ٥٦ عند شرح حديث ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف. . . إلى أن قال ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة. . .» قال ابن العربي يحتمل الحقيقة كما وقع للأمم السابقة، ويحتمل أن يكون كناية عن تبدل أخلاقهم، قلت والأول أليق بالسياق. . . إلخ. قال العيني في عمدة القاري: ٢١/ ١٧٦ وقال ابن بطال: المسخ في حكم الجواز في هذه الأمة إن لم يأت خبر يرفع جوازه، وقد وردت أحاديث بينة الأسانيد أنه يكون في هذه الأمة خسف ومسخ، وقد جاء في الحديث أن القرآن يرفع من الصدور وأن الخشوع والأمانة ينزعان منهم ولا مسخ لأكثر من هذا، وقد يكون الحديث على ظاهره فيمسخ الله من أراد تعجيل عقوبته كما أهلك قوماً بالخسف وقد رأينا ذلك عياناً فكذلك المسخ يكون، وزعم الخطابي أن الخسف والمسخ في هذه الأمة كسائر الأمم خلافاً لمن زعم أن ذلك لا يكون، وإنما مسخها بقلوبها، وفي كتاب سعيد بن منصور حدثنا أبو داود سليمان بن سالم البصري حدثنا حسان بن سنان عن رجل عن أبي هريرة يرفعه يمسخ قوم من أمتي آخر الزمان قردة وخنازير، قالوا =

الكُوفة. خرَّجه ابن أبي الدنيا[1]. قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه وأخبرني
هارون بن الشيخ عمر بن الزغب[2] وهو ثقة مشهورٌ بالخيرِ والصلاحِ والعبادة عن
أبيه وكان من الرِّجال الكبار (قال المؤلف)(*) وأخبرني الشيخ داود الشولي أيضاً
عن الشيخ عمر بن الزغب قال كان بالمدينة فقيرٌ مجاورٌ يعني نفسه وإنما كان يُوري
ويَسْتَتِر بذكرِ الفقير فقَدِم عليْه أصحابٌ له فُقَراء فقالوا لَه(**) نحن على فاقَةٍ اسأل
لنا ما نَقْتَاتُ به فاعتَذرَ إليهم ولم يَكن من عادَتِه السؤالُ فَلم يَعْذُرُوه لمكَان/ /م١٤٣
ضرورتِهم وحاجتِهم فأجابَهم قال: فخرج إلى البقِيع وكان يومَ عاشوراء فوجدَ
جماعة بِقُبّة العبّاس والحَسن من الشيعَة يصنعون ما جَرت به عادتُهم أن يصنعُوه في
ذلك اليوم فوَقف عليهم وذكر لهم شأن الفُقَرَاء ثم قال أسْأل بحبِّ أبي بكر وعمرَ لهم

= يا رسول الله ويشهدون أنك رسول الله وأن لا إلّه إلا الله قال نعم ويصلون ويصومون ويحجون، قالوا فما بالهم يا رسول الله قال اتخذوا المعازف والقينات والدفوف ويشربون هذه الأشربة فباتوا على لهوهم وشرابهم فأصبحوا قردة وخنازير، ولما رواه الترمذي قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي النوادر للحكيم الترمذي حدثنا عمرو بن أبي عمر حدثنا هشام بن خالد الدمشقي عن إسماعيل بن عياش عن أبيه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ تكون في أمتي فزعة فيسير الناس إلى علمائهم فإذا هم قردة وخنازير. قال حقي في روح البيان: ١/١٥٧ وكان عقوبة الأمم بالخسف والمسخ على الأجسام وعقوبة هذه الأمة على القلوب وعقوبات القلوب أشد من عقوبات النفوس قال تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم، وعلامة مسخ القلب ثلاث أشياء لا يجد حلاوة الطاعة، ولا يخاف من المعصية، ولا يعتبر بموت. وقال ابن عربي في محاضرة الأبرار أن رجلاً من الصالحين المشهود لهم كان يخبر بعجائب فسأل هل يبقى لك علامة في شيء قال نعم لي علامة من الله في الرافضة خاصة، أراهم في صور الكلاب، انظر محاضرة الأبرار: ١/٤١٨ «قلت» ويتبين مما مر أن المسخ بالقردة والخنازير حاصل في أمة الإسلام وبالأخص في آخر الزمان. وأكد البيضاوي والفخر الرازي على إمكان المسخ المحسوس وحمل الآية على ظاهرها وذكر عدم تعارض المسخ مع الهيكل البشري مع إمكان حصول هذا المسخ في آخر الزمان، انظر البيضاوي: ١/٣١٨ ـ ٣٩١، التفسير الكبير: ٣/١١.

(١) في كتاب مجابي الدعاء ص: ١٠٠، برقم: ٦٩ قال حدثني سويد بن سعيد عن أبي المحيَّاة حدثني مؤذن علكّ قال خرجت... الحديث. سويد بن سعيد صدوق في نفسه، أبو المحياة: يحيى بن يعلي بن حرملة الكوفي ثقة.

(٢) أشار إليه السخاوي في التحفة اللطيفة عند ترجمة عمر بن الزغب وقال ما نصه ستأتي ترجمته في ترجمة هارون بن عمر بن الزغب... انظر التحفة اللطيفة برقم: (٣٢٤٤).

(*) من نسخة (م).

(**) لا توجد في نسخة (م).

ما سألُوا فقال له أحدُ الجماعَة اجلسْ فجلسَ حتى إذا قضَوا وظِيفتهم قَام الرجلُ الذي أمره بالجلوسُ واسْتَتْبَع(*) فَتَبِعَهُ حَتّى وصل إلى دارٍ كبيرةٍ فأمره بالدُّخول فدخل ثم رَقَي إلى عُلوِّ الدّار واستتبعه فتبعه ثمَّ أمرَه بالجُلوس فَجَلَس ثم خرج فمكثَ غيرَ بعيد ثم رجع ومعه عبدان أسودان فأمرهُما به فضرباه ضربَ من يريد قَتْلَه ثم قَطَعَا لِسانه وأغلقا عليه الباب وقد فَتَرت أعضَاؤُه وغَابَ حِسّه حَتَّى كَان الليل فتحوا عنه واحتملوه ورموا به على قارعة الطريق قال: فوجد الفقير في نفسه رَمَقاً فتوصل(**) إلى المسجد ووقف على النبي ﷺ وشكا إليه حاله وما جرَى عليه قال: ثم أخَذَته سِنَةٌ ثم استيقظ وقد زال عنه كل ما كان يَجِدُه من ألم وغيره وعاد لسانه كما كان وصار كما كان على حاله الأول في صحته وقوته قال: فلما كان العام المقبل في (مثل)(***) ذلك اليوم عَرَضَ له بعض الفقراء وسألوه مثل ذلك السؤال واعتذر إليهم فأبوا إلا سؤاله فأجابهم/ وخرج إلى البقيع إلى القبة /ش ٤٤ أ
المذكورة فوجد جمعاً على مثل تلك الهيئة فسأل بحب الشيخين كسؤاله الأول فقال له شاب اجلس فجلس حتى قضوا وظيفتهم ثم قام ذلك الشاب واستتبعه فتبعه إلى تلك الدار بعينها فأمره بالدخول قال: فتوقفت ثم عزمت فدخلت معتمداً على الله تعالى(****) قال هارون فكان الشيخ يقول تارة فَتَبِعْتُهُ وسرتُ معه ودخلت معه الدار وتارة يقول فتبعه الفقير وسار معه ودخل معه الدار قال ثم رقي بي إلى ذلك العلوّ بعينه وأمره بالجلوس فجلس ثم قدم له طعاماً قال: وإذا بِقِردٍ قد خرج من خزانة فقلت له: ما شأن هذا القرد؟ قال: وتَكْتم/ علينا خَبَرهُ؟ قال: قلت نعم قال: /م ٤٤ ب
هذا أبونا اتّفق له في العام الماضي مع فقير ما هو كذا وكذا وقص عليه القصة بعينها ثم قال ولا نشك أنك أنت ذلك الفقير فإن من صفاته فيك ما يدل على أنك/ هو /ز ١٢٩ أ
قال: قلت: أنا هو ثم ما كان من أمره قال ثم إنه بعد أن خرج الفقير ورمي به جلس مع أمنا زوجته على فراشه على العادة فبينما هما يتحدثان إذ زَعَقَ زَعْقَةً مُنْكَرة فإذا

(*) في نسختي (م، ش) واستتبعه.
(**) في نسختي (م، ش) فتوصل به.
(***) من نسختي (م، ش).
(****) في نسخة (م) عزّ وجلّ.

هو كما ترى وقمنا(*) إليه واحتفظنا به وأشعنا عنه أنه مريض حتى إذا كان في بعض الليالي أشعنا بأنه مات وعمدنا إلى جِذْعٍ وكفناه وحملناه ليلاً إلى المقابر ودفنَّاه(**) فهذا ما كان من أمره وأما نحن فَتُبْنَا إلى الله من مَذْهَبِه ورجعنا عنه ونحن على ما أنتم عليه إن شاء الله وهذه والدتي تشتهي أن تَتَحدَّث معك وتحدثك بحديثه فاعتذرت إليه من حديثها فأبى وقال: يكون من وراء حجاب ونُسْمِعُك حديثها فجلست خَلْفَ حجاب وحدثتني بحديثه وأخبرتني بما جرى عليه وبتوبتهم والله أعلم.

وأخبرني هارون أيضاً عنْ أبيه عمر بن الزغب قال: كنت مجاوراً بالمدينة وشيخ من(***) خدَّام النبيِّ ﷺ إذ ذاك شمس الدين صواب اللمطي وكان رجلاً صالحاً كثير البرِّ بالفقراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه أنس فقال لي يوماً أخبرك بِعَجِيبةٍ كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خيره بما تمسُّ حاجتي إليه فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني فقال: أمر عظيم حدث اليوم قلتُ وما هو قال: جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير بذلاً كثيراً وسألوه أن يمَكِّنَهم من فتح الحجرة
/ش ٤٤ ب وإخراج أبي بكر/ وعمر منها فأجابهم إلى ذلك قال صواب: فاهتممت لذلك همّاً عظيماً فلم أنشب أن (جاء)(****) رسول الأمير يدعوني إليه فأجَبْته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت له: سمعاً وطاعة قال وخرجت ولم أزل يومي أجمع
/ م ٤٤ ب خلف الحجرة أبكي/ لا ترقأ لي دمعةٌ ولا يشعرُ أحدٌ ما بي حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة وخرج الناس من المسجد وغلَّقنا الأبواب فلم أنشب أن دق الباب الذي حذا بَابَ الأمير قال ففتحت الباب فدخل أربعون رجلاً أعدهم واحداً بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال فقصدوا(*****) الحجرة فوالله ما وصلوا المِنبَر حتّى ابْتَلَعَتْهُم الأرض جمِيْعَهم

(*) في نسختي (م، ش) فقمنا.

(* *) في نسختي (م، ش) فدفناه.

(* * *) لا توجد في نسختي (م، ش).

(* * * *) من نسختي (م، ش) وهو أنسب للسياق.

(* * * * *) في نسختي (م، ش) وقصدوا.

وجميع ما كان معهم من آلات وشمع وغير ذلك ولم يبق لهم أثر قال فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني وقال يا صواب ألم يأتك القوم؟ قلت: بلى ولكن اتفق(*) لهم ما هو كَيتَ وكَيتَ قال: انظر ما تقول قلت: هو ذلك وقم فانظر هل ترى منهم باقيةً أو لهم أثراً؟ فقال لي: هذا موقع هذا الحديث فإن(**) ظهر عنك كان يقطع(***) رأسك ثم خرجت عنه والله أعلم. فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من الأصحاب فيهم من أثِقُ بحديثه فقال: وأنا كُنْتُ حاضراً في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبدالله القرطبي[1] بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب[2] يحكي له هذه الحكاية سمعتها بأذني من فيه.

وروينا عن أبي بكر محمد بن عثمان الزُبيري من ولد عروة بن الزبير. حدثني مزدك قال: كان لي مال على رَجُل من أهل السواد فأتيته أتقاضاه فجرى عنده ذكر أبي بكر وعمر فسَبَّهُما سَبّاً قبيحاً فرجعت مُغْتَمّاً لذلك فَنِمْتُ من الليل فرأيت النبيَّ ﷺ فقال لي كنت عند فلان وسمعته يسب أبا بكر وعمر؟ فقلت: نعم يا رسول الله قال: فاذهب فادْعُه فذهبت فدعوته فجاء فقال رسول الله ﷺ أَضْجِعْهُ (فأضجعته)(****) فناولني ﷺ شَفْرَةً فقال اذبحه. فذبحته/ فاستيقظتُ فَزِعاً والدّمُ /ز ٢٩ ب يجري على كفي فلما أصبحت قلت: لأغدون فلأنظر ما صنع فانطلقت فلما صِرْت بقريب(*****) سكة منزله فإذا أنا بالصُّرَاخ فقلت ما هذا؟ قالوا فلان طَرَقتهُ الذبحة البارحة فمات. قال: فأتيت ولده فقلت: أنا والله ذبحت أباكم بأمر رسول الله/ ﷺ /ش ١٤٥ وحدثتهم فأخذوا عليّ العهود والمواثيق أن(******) لا أسمي أباهم لأحد/ ففعلت فلا أستطيع أن أسميه. خرَّجه الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن علوان الأسدي في مشيخته[3].

(*) في نسخة (م) اتفق.

(* *) في نسختي (م، ش) وإن.

(* * *) في نسختي (م، ش) بقطع.

(****) من نسختي (م، ش).

(*****) في نسخة (م) بقرب.

(******) لا توجد في نسخة (م).

(١) أبو عبدالله القرطبي. لم أقف على ترجمته في المراجع التي بين يدي.

(٢) الشيخ شمس الدين صواب: هو صواب الشمس المطلي شيخ الخدام قال السخاوي سيأتي له حكاية مع الثناء عليه في هارون بن عمر بن الزغب. انظر التحفة اللطيفة: ٢/٢٤٧ ترجمة رقم: ١٨٢٩.

(٣) لم أقف على هذا المصدر ولا على هذه الرواية فيما بين يدي من المصادر.

فصل فيما رواه عَلِيُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه(*)

وما روي عنه فيهما وقد تقدم طرف كبير ونحن ننبه عليه لتَوَفُّر الداعية على معرفة ذلك فمما تقدم حديث: ﴿إِنَّ الذِين سَبَقَتْ لهُم مِنَّا الحُسْنَى﴾[1] و(حديث) الرفقاء النجباء[2]، وفيه ذكر غيرهم في باب ما دون العشرة، وحديث: إن الله أمرَني أن اتخذ أبا بكر وزيراً[3]، وحديث رحم الله أبا بكر زوجني ابنته[4]، وقوله إن الله فتح الخلافةَ بأبي بكر[5]، وقوله خَيْرُ النَّاس[6] بعد رسول الله ﷺ، وحديث رَحِمَ الله خُلَفَائي[7]، كلُّ ذلك في باب الأربعة[8] وحديث الحسن عنه في ذكر خلافة الثلاثة في بابهم[9] وحديث ما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ حتى أسرَّ إليّ أن الخليفة بعده أبو بكر[10] الحديث وحديث إن تؤمروا[11] وحديث ما مات رسول الله ﷺ حتى عَرَفْنَا أنَّ أفْضَلَنا بَعْدَه أبو بكر[12] وأحاديث التخبير(**) بطرقها في باب أبي بكر وعمر وعلي[13] وحديث أنهما سيّدا كهول أهل الجنة[14] وحديث كُنْتُ وأبو بكر وعمر[15] وقوله خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ وخير أئمتكم بعد نبيها[16] وقوله في

(*) في نسختي (م، ش) فيهما. .

(١) انظر الحديث رقم ٥٢ وفيه الإشارة إلى تفسير الآية الكريمة.

(٢) انظر الحديث رقم ٥٥ .

(٣) انظر ص·(٦٥).

(*) في نسخة (م) التحذير.

(٤) انظر حديث رقم (٧٨).

(٥) انظر حديث رقم (٩٦).

(٦) انظر حديث رقم (٩ ـ (١١)).

(٧) انظر حديث رقم (١٠٦).

(٨) انظر الباب الرابع.

(٩) انظر الحديث ١٥٥ .

(١٠) انظر الحديث ١٤٧ .

(١١) انظر ص الحديث ١٤٧ .

(١٢) انظر ص الحديث ١٥١ .

(١٣) انظر الباب السادس.

(١٤) انظر الحديث ١٨٥ .

(١٥) انظر الحديث ٢٠١ .

(١٦) انظر الحديث ١٧٩ ، ١٨١ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ سَبَقَتْ لَهم مِنَّا الحُسْنَى﴾ (١) الآية وحديث: ألا أدلكم على عملٍ في مَحَبَّتِهِمَا (٢) كل ذلك في هذا الباب.

٦١ - «ذكر ثنائه عليهما»

٢٧٠ - (١١٧) عن سويد بن غفلة قال مَرَرْتُ بِنَفَرٍ من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر وينتقصونهما ويقولون فيهما غَيْرَ الذي هُما له أَهلٌ فَأتيتُ عليَّ بن أبي طَالب فَدَخَلتُ عليه فقلت: يا أمير المؤمنين مَرَرْتُ بنفرٍ من أصحابك يتناولون أبا بكر وعمر ويذكرونهما بغير الذي هما له (أهل)(*) فلولا أنهم يرون أنك تُضْمر لهما على ما أعلنوا ما اجْتَرأوا على ذلك فقال أعوذ بالله أن أضمِرَ لهما إلا الذي أتمنَّى المضيَّ عليه، لعن الله من أضمرَ لهما إلاَّ الحسنَ الجميلَ أخوَا رسولِ الله ﷺ وصاحبَاه ووزيرَاه ورحمةُ الله عليهما ثم نهض(**) دامع العين يبكي حتى دخل المسجد فصعِدَ/ المنبرَ فجلس عليه مُتَمَكِّنَاً قابضاً على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع إليه النَّاسُ/ ثم قام فتشهد بِخُطْبَة مُوجزة بليغة ثم قال ما بال أقوام يذكرون سَيِّدَي قُرَيش وأبوي المسلِمين بما أنا عنه متنزِّه ومما قالوا بريء وعلى ما يقولون مُعَاقبٌ أمَا والذي فَلَقَ الحَبَّة وبَرَى النَّسمة لا يُحِبُّهما إلاَّ مؤمِنٌ/ ولا يبغضُهُما إلاَّ فاجرٌ (رَدِي)(***). /م٤٥ ب /ش٤٥ ب /ز١٣٠

صاحبَا رسول الله ﷺ ووزيراه ورحمةُ الله عليهما صحبا رسولِ الله ﷺ على الصدقِ والوفاءِ يأمران وينهيَان ويقضيان ويعاقبان فما يجاوزانِ فيمَا يقضيان رأيَ رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ لا يرى كرأيهما رأياً ولا يحبُّ كحبِّهما أحداً مضى رسولُ الله ﷺ وهو عنهما راضٍ ومضى المسلمون وهم عنهما(****) راضون

(*) من نسختي (م، ش).
(* *) في نسخة (م) ذهب.
(* * *) من نسختي (م، ش) وسقطت من نسخة (ز).
(* * * *) في نسخة (م) عنهم.
(١) سورة الأنبياء آية رقم (١٠١).
(٢) انظر حديث رقم (٢٥٧).

أمَّرَ رسولُ الله ﷺ أبا بكر على صلاةِ المسلمين فصلَّى بهم أبو بكر تسعة أيام في حياةِ رسول الله ﷺ فلما قبَضَ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ نبيَّه ﷺ واختارَ له ما عنده، ولأه المسلمون ذلك وفوّضوا له الزكاة لأنهما مقرونتَان ثم أعْطَوه البَيْعَة طَائعين غيرَ مُكرهين، أنا أولُ من سنَّ له ذلك من بَني عبدِ المطلب وهو لِذلك كارهٌ يودُّ لو أن أحداً منَّا كفاه ذلك، وكان خيرَ من بقي أرحمه رحمة وأرأفه (رأفةً)(*) وأثبته ورعاً وأقدمه إسلاماً، شَبَّهَهُ رسولُ الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة وبإبراهيم حلماً ووقاراً، يسير فينا سيرةَ رسولِ الله ﷺ حتى قبضَه الله عزَّ وجلَّ ثم ولي الأمرَ من بعده عمرُ فاستأمر المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره(**) فكنت ممن رضِي فلم يفارقْ عمرُ الدُّنيا حتّى رَضِي به من كان كرهَه فأقامَ الأمرَ على منهاج النبيِّ ﷺ وصاحِبه يَتْبَعُ أثرهما ويعملُ بعملهما كالتابعِ(***) الفصيل أمه فكان والله رحيماً بالضعفاءِ والمؤمنين عوناً وناصراً للمظلومين على الظالمين لا تأخُذُه في الله لومة لائمٍ ضرب الله عزَّ وجلَّ بالحق على لسانِه وجعل الصدق من

/م١٤٦ شأنه حتى كنا نظن أنَّ ملكاً ينطقُ/ على لسانه أعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً ألقى الله عزَّ وجلَّ في قلوب المؤمنين المحبة وفي قلوب المنافقين الرَهْبَة شَبَّهَهُ رسولُ الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً على الأعداء وبنوح عليه

/ش١٤٦ السلام حَنقاً ومُغْتَاظاً على الكفار/ فمن كان لكم مثلهما رحمةُ الله عليهما ورزقنا الله المضيّ على سبيلهما فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما فمن أحبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريءٌ ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبتُ على هذا أشدَّ العقوبة ولكنه لا ينبغي أن أعاقب قبل التقدمة ألا فمن أتيت به يقول هذا ويقدمني عليهما فإنَّ عليه ما على المفتري أو قال جَلَدْتُه ألا وخير هذه الأمّة أبو بكر بن أبي قحافة ثم عمرُ بنُ الخطاب ثم الله عزَّ وجلَّ أعلم بالخير أين هو أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم نزل. خرجه الحافظ

(*) في نسخة (م) أكره.

(**) في نسختي (م، ش) كاتباع.

(***) من نسختي (م، ش).

السلفي[1] وابنُ السمان في الموافقة[2] واللفظ للسلفي وسياقه أتم.

٢٧١ ـ (١١٨) وخرجه ابن السمان أيضاً في الموافقة[3] عن علقمة قال سمعت علياً يقول في خطبته أن ناساً يُفضِّلونني عَلى أبي بكر وعمر ولو كنت تَقَدَّمْتُ في ذلك لعاقبت فيه ولكني أكره العقوبة قبل التَّقَدّم فمن أتيتُ به بعد هذا وقد/ قال شيئاً من ذلك فهو مفترٍ وعليه ما على المفتري إنَّ خير الناس بعد /ز ٣٠ ب رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمرُ ثم الله أعلم بالخير بعد. وخرَّج الحافظ الدمشقي طرفاً منه.

٢٧٢ ـ (١١٩) عن عبد خير قال: قام عليٌ إلى المنبر فقال قُبض رسولُ الله ﷺ واستُخْلفَ أبو بكر فعمِل بعمِله وسار بسيرته حتى قبضَه اللَّهُ تعالى على ذلك ثم اسْتُخْلَفَ عمرُ فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله تعالى على ذلك[4].

٢٧٣ ـ (١٢٠) وعنه: قال سمعتُ علياً يقول قُبض رسولُ الله ﷺ على خير ما قُبض عليه نبيٌّ من الأنبياء ثم استخلف أبو بكر فعمل بِعَمَل رسول الله ﷺ وسنته ثمَّ قبض أبو بكر على خيرِ ما قُبِض عليه أحدٌ وكان خير هذه الأمّة بعد نَبِيِّها ﷺ ثم اسْتُخْلف عُمَر فعمل/ بعملهما وسنتهما ثم قُبِض على خَيرِ ما قبض عليه أحدٌ وكان /م ٤٦ ب خير هذه الأمَّة بعد نبيها وبعد أبي بكر عمر. خرَّجه ابن السمان في الموافقة[5].

---

(١) في الطيوريات ولعلها في الألواح المفقودة منها ولكن أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة ص ١٢٢. أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله القراطيسي قال أخبرنا جعفر بن عمر النجار قال أخبرنا الحسن بن عمارة قال أخبرنا المنهال بن عدي عن سويد بن غفلة قال: «مررت بقوم يذكرون أبا بكر وعمر وينتقصونهما فأتيت علياً...» الحديث فيه: الحسن بن عمارة: متروك، انظر التقريب ص ١٦٢.

(٢) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٢٣) عن سويد بن غفلة.

(٣) مختصر الموافقة (خ ل ٢٤) وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩/٢ (خ ل٦٣١ أ) بطوله عن سويد بن غفلة فيه: الحسن بن عمارة البجلي مولاهم متروك انظر التقريب ص ١٦٢، كثير بن مروان قال يحيى والدارقطني: ضعيف، وقال يحيى: مرة كذاب، وقال أبو حاتم: يكذب في حديثه ولا يحتج به، انظر لسان الميزان ٤/ ٤٨٣.

(٤) مختصر الموافقة (خ ل ٢٤) عن عبد خير عن علي.

(٥) مختصر الموافقة (خ ل ٢٤).

٢٧٤ ـ (١٢١) وعن عليّ رضي الله عنه أنّه قال يوم الجمل إنَّ رسول الله ﷺ (لم)(*) يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ولكنَّه شيءٌ رأيناه من قِبَلِ أنفسنا ثم اسْتَخْلَفْنَا أبا بكر «رحمة الله على أبي بكر» فأقام واستقام ثم اسْتَخْلَفَ عمر «رحمة الله على عمر» فأقام واستقام حتى ضُرِبَ/ الدّين بجرانه. خرَّجه أحمد[١]. / ش ٤٦ ب

شرح: الجِران: العنق وجمعه جرن، والمعنى أنه قرَّ قراره واستقام كما أن البعير إذا برك واستراح مد جِرانه[٢].

٢٧٥ ـ (١٢٢) وعنه كان يقول: سبق رسولُ الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلَّث عمرُ ثم خَبَطَتْنا فتنة يعفو اللَّهُ فيها عمن يشاء. خرَّجه خيثمة بن سليمان[٣] وأبو عمر[٤] وخرَّجه ابن السمان في الموافقة[٥] وزاد بعد ذكر: لا أوتى بأحد فضَّلني على أبي بكر وعمرَ إلاّ جَلَدْته جَلْدَ المفترِي.

(*) من نسختي (م، ش) أما في نسخة (ز) لو والصواب ما أثبته لاتفاقه مع السياق.

(١) في مسنده ١/ ١١٤: قال عبدالله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان محمد الأسود بن قيس عن رجل عن علي الحديث، وأخرجه في فضائل الصحابة ١/ ٣٣٢ برقم (٤٧٧) بالسند المتقدم ثم قال المحقق: إسناده صحيح، والرجل المبهم هو سعيد بن عمرو بن العاص، وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنة ٢/ ٥٦٦ برقم (١٣٢٧) بالسند المتقدم قال المحقق: إسناده صحيح.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ٢٠٩١ مادة جرن، لسان العرب: ١٣/ ٧٦ مادة جرن.

(٣) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان، ولكن أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٣٦١ ب) قال: أنا خيثمة بن سليمان ثنا أبو علي بن أبي الخناجر ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان الثوري ثنا أبو هاشم القاسم بن كثير حدثني قيس الخارفي قال: سمعت علياً... فيه: ابن أبي الخناجر: أبو علي، أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم بن أبي الخناجر، حدث عن مؤمل بن إسماعيل، وعدة. وروى عنه: خيثمة بن سليمان وآخرون. قال ابن أبي حاتم: صدوق، توفي في جمادى الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين انظر الجرح والتعديل ٢/ ٧٣، السير ١٣/ ٢٤٠ مؤمل بن إسماعيل البصري، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين، انظر التقريب ص (٥٥٥). قاسم بن كثير الهمداني، أبو هاشم الكوفي، مقبول، من السادسة انظر التقريب ص (٤٥١). قيس الخارفي (بخاء وراء مكسورة) روى عن عثمان وعلي رضي الله عنهما، وعنه أبو إسحاق الهمداني والقاسم بن كثير، انظر الجرح والتعديل ٧/ ١٠٦، والمغني ص (٩٧).

(٤) انظر الاستيعاب: ٣/ ٩٧٢ بتمامه.

(٥) مختصر الموافقة (خ ل ٤) عن علي رضي الله عنه.

شرح: صلى أبو بكر، المصلي تالي السابق يقال صلى الفرس وجاء مصلياً إذا جاء يتلو السابق[1].

٢٧٦ ـ (١٢٣) عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل من قريش إلى (عَلِيّ بن أبي)[*] طالب فقال يا أمير المؤمنين سمعتك آنفاً تقول على المنبر اللهم أصلحني بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم؟ قال فاغْرَوْرَقتْ عيناه وأهملهما ثم قال: أبو بكر وعمرُ إماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريشٍ المقتَدَى بهما بعد رسول الله ﷺ، من اقتدى بهما عصم، ومن اتبع آثارهما هُدِيَ إلى صراط مستقيم، من تمسَّك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هو المفلحون[2].

٢٧٧ ـ (١٢٤) وعن علي وقد سئل عنهما فقال: كانا إمامي هدى راشدين مفلحين مُنَحَّحيْن خرجا من الدنيا أخمصين[3].

شرح: الأخمص: الضامر البطن من المخمصة المجاعة، ومنه أخمص القدم، وهو المتجافي باطن القدم فلا يلصق منه بالأرض[4] والإشارة إلى تقللهما وزهدهما.

٢٧٨ ـ (١٢٥) وعنه قال: إن الله تعالى جعل أبا بكر وعمر حجةً على من بعدهما من الولاة إلى يوم القيامة فسَبَقَا والله سبقاً بعيداً وأتَعَبا والله مَنْ بَعْدَهما إتْعَابَا[5] (شديداً /)[**] وعنه: وقد سئل (عنهما)[***] فقال: إنهما من الوفد / م ١٤٧
السَّبْعين الذين سألهم موسى فأعطوا محمداً ﷺ وفي رواية سألهم موسى فأعطيهم[****] محمد ﷺ[6] / . / ز ١٣١

(١) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٤٠٢ مادة صلى، لسان العرب: ١٤/ ٤٦٦ مادة صلى.
(*) من نسختي (م، ش).
(**) ما بين القوسين من نسختي (م، ش) وسقط من نسخة (ز).
(***) من نسختي (م، ش).
(****) في نسخة (م) فأعطهم وفي نسخة (ش) فأعطيتهم.
(٢) مختصر الموافقة (خ ل ٢٣) عن علي رضي الله عنه.
(٣) مختصر الموافقة (خ ل ٢٣).
(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٣/ ١٠٣٨ مادة خمص، لسان العرب: ٧/ ٢٩ مادة خمص.
(٥) مختصر الموافقة (خ ل ٢٣).
(٦) المصدر السابق (خ ل ٢٣).

٢٧٩ ـ (١٢٦) وعنه وقد مَشَى خَلْفَ جنَازة وأبو بكر وعمر أمامهما فقال: أما أنهما يَعْلَمَان أنهما أفضل من يمشي خلفهما على من يمشي أمامهما كفضل صلاة الرجل جماعةً على صلاته وحده ولكنهما سهْلان يُسَهِّلان للناس زاد في رواية: وهما إمامان يقْتَدى بهما[١].

٢٨٠ ـ (١٢٧) وعنه: قال إن أبا بكر أواهٌ مُنِيبٌ وأنَّ عمرَ ناصحٌ الله فَنَصَحَهُ خرج هذه الأحاديث من حديث أنس إلى هنا ابن السمان في الموافقة[٢].

/ ش ٤٧ أ

٦٢ ـ ذكرُ ما رُوِيَ من تَوَعُدِهِ من فَضَّلَ أحداً على أبي بكر/ وعمر

٢٨١ ـ (١٢٨) عن الحكم بن جحل[٣] قال: قال علي: لا يَفْضُلُ أحدٌ على أبي بكر[*] وعمر إلا جلدته جلد المفتري. خرجه أبو عمر[٤].

(١) انظر مختصر الموافقة: (خ ل ٢٣).

(٢) قد تقدم تخريجها في موضعها أما هذه الرواية انظر مختصر الموافقة (خ ل ٢٣).

(*) في نسخة (م) على أبي بكر.

(٣) الحكم بن جحل (بفتح الجيم وسكون المهملة) الأزدي البصري ثقة من السادسة انظر التقريب ص: ١٧٤.

(٤) في الاستيعاب: ٣/ ٩٧٣ قال أبو عمر حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا أبو عباد ابن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا يزيد بن هارون، وأبو قطن وأبو عباد، ويعقوب الحضرمي واللفظ ليزيد ـ قالوا: حدثنا محمد بن طلحة عن أبي عبيدة بن الحكم عن الحكم بن جحل قال: قال علي... الحديث.

فيه: محمد بن عبد الملك بن صفوان أبو عبدالله، قال ابن الفرضي: عدل صالح اضطرب في أشياء قرئت عليه ولم يسمعها ولم يكن ضابطاً مات سنة أربع وتسعين وثلاثمائة انظر ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٣٣ لسان الميزان: ٥/ ٢٦٧.

أبو عباد: هو يحيى بن عباد الضبعي صدوق من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين. انظر التقريب ص: ٥٩٢.

ابن الأعرابي: هو أحمد بن محمد بن زياد بشر بن درهم قال الحافظ: ثقة صدوق له أوهام، مات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة. انظر لسان الميزان ١/ ٣٨٢، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله أبو محمد الحضرمي البصري صدوق من صغرا التاسعة، مات سنة خمس ومائتين انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٨٢، التقريب: ٦٠٧، محمد بن طلحة بن مصرف اليامي كوفي صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره من السابعة مات سنة سبع وستين قال الحافظ في لسان =

٦٣ ـ ذكر ما روي من عقوبته من تنَقّص أبا بكر وعمر أو فضله عليهما

٢٨٢ ـ (١٢٩) عن علي رضي الله عنه أنه بلغه عن أبي السوداء (أنه)(*) يتنقص أبا بكر وعمر فدعاه ودعا بالسيف وهم بقَتْله ثم قال لا تُسَاكِّني بلداً فسيَّرَه إلى المدائن(١).

٢٨٣ ـ (١٣٠) وعنه: وقد أتى بِرَجُل تَنَقّص أبا بكر وعمرَ وهو بالكوفة فقال: يا قنبر اضربْ عنقه فَقَال: يا أمير المؤمنين عَلام تَضْرب عُنقي؟ وإنّما غَضِبْت لك قال: فما ذاك ويلك قال: إني رجلٌ غريبٌ ما صحبْت رسول الله ﷺ ولا عَلِمت مكان هذين الرجلين منه ولا منك وإنما سمِعتُ بعض من يغْشَاك يفضلك عليهما ويقول إنهما ظلماك حقاً وتَقَدَّماك (في أمرك)(**) قال علي: أو تَعرفُ القوم؟ قال: لا إلا بأعيانهم عند نظري إليهم فقال والله ما تقدماني إلا بأمر الله عزَّ وجلَّ وأمر رسول الله ﷺ وما ظلماني ولولا أنك قد أقررت بغربَتك وقلّة مَعرفتك لضَرَبتُ عنقك. ثم إنه خطب خطبة طويلة، وذكر فيها أبا بكر وعمر وأثنى عليهما وقال في آخرها: واعلموا أنَّ خير النّاس بَعْدَ نَبِيِّهم ﷺ أبو بكر الصديقُ ثم عمرُ الفاروق ثم عثمانُ ذو النورين ثم أنا وقد رَميتُ بها في رقابكم ووراء ظهُورِكم فلا حُجّة لكم عليَّ وأنا أستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع إخواننا(٢).

٢٨٤ ـ (١٣١) وعن إبراهيم قال: قدمَ عبدُالله بن سَبَأ الكوفَة وكان يفَضِّل عليّاً على أبي بكر وعمر فبلغ ذلك عليّاً فأرسل إليه وقال:/ اقتلوه فقال: أتَقْتُل رَجُلاً يدعو إلى حُبّكَ وحُبِّ أهل البيت فقال: نادوا عليه من قدر عليه بعد ثلاثة أيام /م ٤٧ ب

= الميزان: عن الحسن البصري وعنه محمد بن طلحة قال يحيى بن معين مجهول، انظر لسان الميزان: ٧/ ٧٩ وبقية رجاله ثقات، الحسن بن محمد الزعفراني يروي عن يزيد بن هارون وعن أبي عباد يحيى بن عباد انظر تهذيب الكمال: ٦/ ٣١١، يزيد بن هارون بن زادان بن ثابت السلمي يروي عن محمد بن طلحة بن مصرف وعنه الحسن بن محمد الزعفراني وغيره، انظر تهذيب الكمال: ٣/ ١٥٤٤، أبو قطن: بفتح القاف والمهملة. انظر التقريب ص: ٤٢٨.

(*) من نسختي (م، ش).

(**) من نسختي (م، ش).

(١) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٢٤).

(٢) مختصر الموافقة (خ ل ٢٥).

بالكوفة فَلْيَقْتُله فسَيَّره إلى المدائن. خرجهن ابن السمان في الموافقة[1].

٢٨٥ ـ (١٣٢) وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: ما لي ولهذا الحميت الأسود يعني عبدالله بن سبأ وكان يقع في أبي بكر وعمرَ[2].

(شرح): الحميت الزق الذي لا شعر عليه يجعل فيه السمن[3].

فصل فيما روي عن أهل البيت في فضلهما وثنائهم عليهما

٦٤ ـ ذكر ما روى عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه كان يقول:

٢٨٦ ـ (١٣٣) يا أهل العراق[4] أحبُّونا بحب الإسلام فوالله ما زال حبُّكم بنا حتى صار سباً. فيه تعريض بالإنكار على مزج حبهم بما ينسب إليهم من بغض أبي بكر وعمر وسبِّهما/ . / ش ٤٧ ب

٦٥ ـ ذكر ما روي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

٢٨٧ ـ (١٣٤) عن ابن أبي حفصة[5] قال: سألت محمدَ بن علي، وجعفرَ بن محمد عن أبي بكر وعمرَ. فقال: إماما عدل تولهما وتبرأ من عدوِّهما ثم التفت إلى جعفر بن محمد، فقال: يا سالم: ألست الرجل جده أبو بكر الصديق؟ لا نالتني شفاعة جدي محمد إن لم أكن أتولاهما وأتبرأ من عدوهما. (خرجه ابن السمان في الموافقة)[6].

---

(١) قد تقدم في موطنها وانظر مختصر الموافقة: (خ ل ٢٤).

(٢) لم أقف عليه في مختصر الموافقة.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٢٤٧ مادة حمت، لسان العرب: ٢/ ٢٥ مادة حمت.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣/ ١٧٩ كتاب معرفة الصحابة نحوه وقال أبو عبدالله: هذا صحيح الإسناد، وقد أقرّه الذهبي على ذلك.

(٥) هو محمد بن أبي حفصة: ميسرة أبو سلمة البصري، صدوق يخطىء، من السابعة، انظر التقريب ص: ٤٧٤.

(٦) في مختصر الموافقة (خ ل ٥٧).

٢٨٨ ـ (١٣٥) وعن أبي جعفر محمد بن عليٍّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: من جَهِلَ فضلَ أبي بكر وعمرَ جهل السنة. (خرجه ابن السمان في الموافقة)[١].

٢٨٩ ـ (١٣٦) وعنه: وقد قيل له: ما ترى في أبي بكر وعمر؟ فقال: إني أتولاهما، وأستغفرُ لهما، وما رأيتُ أحداً من أهل بيتي إلا[٢] وهو يتولاهما، خرَّجه ابن السمان في الموافقة.

٢٩٠ ـ (١٣٧) وعنه: وقد سُئل عن قوم يسبُّون أبا بكر وعمر، فقال: أولئك المراق. خرجه ابن السمان[٣].

٢٩١ ـ (١٣٨) وعنه قال: من شكَّ فيهما كمن شك في السنةِ، وبغضُ أبي بكر وعمر نفاقٌ وبغضُ الأنصار نفاقٌ. إنه كان بين بني هاشم وبين بني عدي، وبني تيم شحناء في الجاهلية، فلما أسلموا تحابوا، ونزع الله (ذلك من قلوبهم، حتى إن أبا بكر اشتكى خاصرته. فكان علي يسخن يده بالنار، ويضمد بها)[*] خاصرة أبي بكر (فنزلت)[**] فيهم هذه الآية ﴿ونَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٤]. خرجه ابن السمان[٥].

= وأخرجه القزويني الحاكمي بسنده في كتاب الصادق الصدوق في فضائل الصديق والفاروق (خ ل ٧٦ أ) قال: ثنا محمد بن فضيل، ثنا سالم بن أبي حفصة ـ قال سألت أبا جعفر وجعفر عن أبي بكر وعمر ـ فقالا: «إماماً عدل...» الحديث مثله، محمد بن فضيل صدوق. التقريب ص ٥٠٢، وسالم بن أبي حفصة، صدوق، التقريب ص ٢٦.

(*) ما بين القوسين من نسختي (م، ش).

(* *) في نسخة (م، ش) ونزلت.

(١) مختصر الموافقة (خ ل ٥٧) بتمامه. وأخرجه الحاكمي في كتاب الصادق الصدوق في فضائل الفاروق (خ ل ٧٦ أ) بسنده، قال القطيعي: حدثني عبد الرحمن بن صالح، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحق، عن أبي جعفر، وفي سنده يونس بن بكير بن واصل الشيباني صدوق يخطىء ص ٦١٣.

(٢) مختصر الموافقة (خ ل ٥٧) بتمامه.

(٣) مختصر الموافقة (خ ل ص ٥٧ ـ ٥٨) بتمامه.

(٤) سورة الحجر، آية رقم (٤٧).

(٥) انظر مختصر الموافقة (خ ل ص ٥٨) بتمامه وأخرجه الحاكمي القزويني في كتاب الصادق الصدوق (خ ل ٧٦ أ).

٢٩٢ ـ (١٣٩) وعن جابر الجعفي، عن محمد بن علي، قال: يا جابر! بلغني أن أقواماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمرَ، ويزعمون أني أمرَتُهم بذلك، فبلِّغْهم أني إلى اللَّهِ منهم بريءٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيده لو وليِّت لتقربت/ إلى الله بدمائِهم/ . لا نالَتْني شفاعةُ محمدٍ إن لم أكن أستَغْفِرُ لهما، وأترحم عليهما. خرجه ابن السمان[١]. /ز ٣١ ب /م ٤٨ أ

٢٩٣ ـ (١٤٠) وعنه قال: قال محمد بن علي: أخبِرْ أهل الكوفة عنِّي أني برِيءٌ ممن تبرَّأ من أبي بكر وعمرَ. خرجه ابن السمان[٢].

٢٩٤ ـ (١٤١) وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان آل أبي بكر يُدْعون على عَهْد رسول الله ﷺ ـ وفي رواية يسمون ـ آل محمد. خرجه ابن السمان[٣].

٢٩٥ ـ (١٤٢) وعنه: لما فتح رسولُ الله ﷺ، خيْبَر. قسَّم تمرها وزبيبها بين المهاجرين والأنصار، وقسم الحقْلَ بين بني هاشم وهو الحنطةُ والشعير، وقسَّم لآل أبي بكر معهم لم يدخل فيهم أحداً غيرهم، مائةً أو مائتي وسق، وكان نصيبُ العباس مائتي وسق[٤].

٦٦ ـ ذكر ما روي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

٢٩٦ ـ (١٤٣) عن زيد بن علي قال: البراءةُ من أبي بكر وعمرَ براءةٌ من علي فمن شاء فليتقدم/ ومن شاء فليتأخر. خرجه ابن السمان[٥]. /ش ٤٨ أ

٢٩٧ ـ (١٤٤) وعنه، وقد قيل له: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: أتولاهما. قيل فكيف تقول فيمن تبرأ منهما؟ قال: أنا بريءٌ منه حتى أموت. خرجه ابن السمان[٦].

---

(١) انظر مختصر الموافقة (خ ل ص ٥٨) بتمامه.

(٢) انظر مختصر الموافقة ص ٥٨. كما أخرجه الحاكمي القزويني في كتاب الصادق الصدوق (خ ل ٥٧٣ أ) مثله مع اختلاف يسير وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٩ (خ ل أ ٣٦٧) بتمامه.

(٣، ٤، ٥) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٥٨).

(٦) انظر مختصر الموافقة (خ ل ٥٨).

٢٩٨ ـ (١٤٥) وعن ابن أبي الجارود.حسين بن المغيرة الواسطي أن رهطاً اجتمعوا إلى زيد بن علي، فقالوا: يا ابن رسولِ الله. إذا خرجْتَ تظهِرُ البراءة من أبي بكر وعمرَ؟!.

فقال: لا. قالوا: فإنا نبرَأُ من دَمِك، ولا نخرجُ معك إلا أن تتَبَرأ من أبي بكر وعُمر فيضرِب معكَ منا بالسيف ستون ألفاً. قال: فلما قاموا ليخرُجوا، وتبين منهم، قال: ارجِعُوا لأحدِّثكم حديثاً فرَجعوا. قال: حدثني أبي عن جدِّي عن عليِّ بن أبي طالب. أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: يا عليُّ. أبشر أنت وشيعتك في الجنة، إلا أنَّ ممن يحبُّك قوماً يظهرون الإسلامَ ويلفظونه، يمرقُون من الحنيفيَّة كمروق السهمِ من الرمية. لهم نبز يدعون به يقال لهم: الرافِضَة، فإن أدركتهم يا عليُّ. فقاتلهم، فإنهم مشركون، قال زيد: هم أنتم، اللهم إن هؤلاء حربي في الدنيا والآخرة، ثم دعا عليهم[1].

٢٩٩ ـ (١٤٦) وعنه: وقد سُئِل عن أمر فدك، فقال: إن فاطمة ذكرَتْ لأبي بكر أن النبي ﷺ، أعطاها فدَكاً فقال: ائتيني على ما تقولين ببيِّنة، فجاءت برجل وامرأة، فقال أبو بكر: رجل مع الرجل أو امرأة مع امرأة فأعيت/ ، فقال زيد: /م٤٨ ب وايمُ الله لو رجع القضاء إليّ لقضيت بما قضى به أبو بكر. خرجه ابن السمان[2].

٣٠٠ ـ (١٤٧) وعنه: أنه قال: من سبَّ أبا بكر وعمر فعليه لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين. خرجه ابن السمان[3].

٦٧ـ ذكر ما روي عن جعفر بن محمد

٣٠١ ـ (١٤٨) عن جعفر، وقد سئل عن أبي بكر وعمرَ، فقال: أتبَرّأُ ممن

---

(١) مختصر الموافقة (خ ل ٥٩). وذكره الشوكاني في در السحابة في مناقب الصحابة ص ١١٠ برقم (٥٤).

قال الشوكاني أخرجه الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب، وفي إسناده: الفضل بن غانم، وهو ضعيف، قاله الخطيب، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال يحيى: ليس بشيء. انظر لسان الميزان ٤/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

(٢) مختصر الموافقة (خ ل ٥٩) بتمامه.

(٣) مختصر الموافقة (خ ل ٥٩) بتمامه.

تبرأ منهما، فقيل له: لعلك تقول: هذا تقيةً. فقال إذاً أنا بريءٌ من الإسلام، ولا نالتني شفاعةُ محمد ﷺ. خرجه ابن السمان[١].

٣٠٢ ـ (١٤٩) وعنه، قال: ما أرجو من شفاعة علي إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثلَه[٢].

٣٠٣ ـ (١٥٠) وعنه، قال: الله بريءٌ ممن برِىء من أبي بكر وعمر. خرجه ابن السمان[٣].

٣٠٤ ـ (١٥١) وعنه، وقد قيل له: إن فلاناً يزعم أنك تبْرَأُ من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفرٌ: الله بريءٌ منه، إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي/ من أبي /ش ٤٨ ب
بكر، ولقد اشتكيتُ شكاةً، فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم. خرجه ابن السمان[٤].

٣٠٥ ـ (١٥٢) وعنه: أنه كان يقول: ما أدري لأيِّ جدَّيَّ أنا أرجى: لشفاعة أبي بكر، أو علي بن أبي طالب، ومن لم يسمه الصديق، فلا صدقَ الله حديثَه، وقد دخل عليه وهو مريض، فقال: اللهم إني أحبُّ أبا بكر وعمرَ، فإن كان في نفسي غيره، فلا تنلني شفاعةُ محمد ﷺ. خرجه ابن السمان[٥].

٣٠٦ ـ (١٥٣) وعنه: وقد سُئِل عنهما فقال: أتسأل عن رجلين قد أكلا من ثمارِ الجنَّةِ[٦].

---

(١) مختصر الموافقة (خ ل ٥٩) بتمامه.
(٢) مختصر الموافقة (خ ل ٥٩) بتمامه.
(٣) مختصر الموافقة (خ ل ٥٩) بتمامه، وأخرجه الحاكمي القزويني في المصدر السابق (خ ل ٧٣ ب) بتمامه.
(٤) مختصر الموافقة (خ ل ٥٨) بتمامه.
(٥) مختصر الموافقة (خ ل ٦٠) بتمامه.
(٦) مختصر الموافقة (خ ل ٦٠) بتمامه.

٦٨ ـ ذكر ما روي عن موسى/ بن جعفر[1] عن أبيه جعفر /ز ١٣٢

٣٠٧ ـ (١٥٤) وقد سُئِل عنهما، فقال: أبو بكر جدِّي، وعمر ختِني[2]، أفتراني أبغضُ جدي وختني[3]؟!.

٦٩ ـ ذكر ما روي عن أولاد
الحسن بن علي بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب

٣٠٨ ـ (١٥٥) عن عبدالله، وقد سُئِل عن أبي بكر، وعمر، فقال: أفضلهما وأستغفر لهما. فقيل له: لعلَّ هذا تقية، وفي نفسك خلافُه؟ فقال: لا نالتني شفاعةُ محمد ﷺ، إن كنت أقول خلاف ما في نفسي[4].

٣٠٩ ـ (١٥٦) وعنه: وقد سُئل عنهما، فقال: صلى الله عليهما، ولا صلّى على من لم يُصلِّ عليهما[5].

٣١٠ ـ (١٥٧) وعنه: أنه قال لرجل من الرافضة: والله إن قتلكَ لقربةٌ لولا حقُّ الجوار[6].

٣١١ ـ (١٥٨) وعن أبي محمد بن صالح أخي الحسنِ بن صالحٍ، عن عبدِالله بن الحسن، أنه قال له: يا ابن صالح، وربِّ هذه البنية (يعني الكعبة) إن ما يقولون في الإمامة لباطل. خرَّجه ابن السمان[7].

---

(١) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين. انظر التقريب ص: ٥٥٠.
(٢) الختن بالتحريك كل من كان من قبل المرأة وهم مثل الأب والأخ وهم الأختان. هكذا عند العرب وأما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته، انظر الصحاح للجوهري: ٥/٢١٠٧.
(٣) مختصر الموافقة (خ ل ٦٠).
(٤) مختصر الموافقة (خ ل ٥٩).
(٥) مختصر الموافقة (خ ل ٦١).
(٦) مختصر الموافقة (خ ل ٦٢).
(٧) مختصر الموافقة (خ ل ٦١).

٧٠ ـ ذكر ما روي عن الحسن بن الحسن أخي عبدالله

/م ١٤٩ أ ٣١٢ ـ (١٥٩) عن الحسن أنه قال لرجل ممن يغلو/ فيهم: ويحكم أحبُّونا بالله، فإن أطعنا الله فأحبُّونا، وإن عصينا اللَّهَ فأبغضونا. فقال له رجلٌ: إنكم ذوو قرابة من رسولِ الله ﷺ، وأهل بيته. فقال: ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة رسول الله ﷺ، بغير عمَلٍ بطاعته، لنفع بذلك من هو أقربُ إليه منا أباه وأمه، والله إني أخاف أن يضاعف الله للعاصي منَّا العذابَ ضعفين. والله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجرَه مرتين. قال، ثم قال: لقد أساءَ بنا آباؤُنا وأمهاتُنا إن كان ما يقولون من دين الله، ثم لم يخبرونا به، ولم يطلعونا عليه، ولم يرغبونا فيه، ونحن كنا أقرب منهم قرابة منكم، وأوجب عليهم، وأحق أن يرغبونا فيه منكم، ولو كان
/ ش ١٤٩ أ الأمرُ كما تقولون إن اللَّهَ جل وعلا/ ورسوله ﷺ، اختار علياً لهذا الأمر، وللقيام على الناس بعده، فإن علياً أعظمُ الناس خطيئة وجرماً إذ ترك أمرَ رسول الله ﷺ، أن يقومَ فيه كما أمرَه، ويعذر إلى الناس. فقال له الرافضي: ألم يقل النبيُّ ﷺ لعليٍّ. من كنت مولاه فعلى مولاه؟. فقال: أما والله لو يعني رسول الله ﷺ، بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس لأفصح به كما أفصح بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ولقال: أيها الناس إن هذا الولي بعدي، فاسمعوا وأطيعوا ـ خرج جميع الأذكار[١] من أهل البيت الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة[٢] رضوان الله عليهم أجمعين.

٧١ ـ فصل يتضمن ذكر أبي بكر وعلي

٣١٣ ـ (١٦٠) عن علي، قال: قيل لعلي وأبي بكر يوم بدرٍ مع أحدكما جبريل، ومع الآخر ميكائيل، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال، أو قال: يشهد الصف. خرجه أحمد[٣].................................

(١) يعني الأحاديث التي مر ذكرها.
(٢) مختصر الموافقة (خ ل ٦٢).
(٣) في مسنده ١٤٧/١ قال أحمد رحمه الله: حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن أبي عون عن أبي صالح =

والحاكم في المستدرك على الصحيحين[1]، وتمام في فوائده[2].

= الحنفي عن علي قال: قيل لعلي ولأبي بكر يوم بدر... الحديث. قال المحقق أحمد شاكر: ٣٠٨/١، رقم: (١٢٥٦) إسناده صحيح. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٨٢ مرتين متعاقبتين بلفظ واحد، إلا أن فيه «عن علي قال: قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر».. إلخ وقال في الموضع الأول: «رواه أحمد بنحوه والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف» وليس هو الإسناد الذي هنا، وقال في الموضع الثاني: «رواه أحمد بنحوه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح» فهو الإسناد الذي هنا اهـ.

(١) الحاكم في المستدرك ٣٠/ ٦٨ في كتاب معرفة الصحابة، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى برقم: (٥١٥)، مجلد: ٢/ ٥٩٥، رقم الحديث: (١٠٣٣) رجال إسناده ثقات في إسناده أبو الميمون عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد البجلي سمع بكار بن قتيبة وغيره وحدث عنه: ابن مندة وتمام وغيره توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٣٢، شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٥. وبكار بن قتيبة بن راشد بن عبيد الله القاضي الكبير المحدث أبو بكر الفقيه الحنفي سمع أبا داود الطياسي وغيره وحدث عنه أبو عوانة وابن خزيمة. انظر سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٩٩، شذرات الذهب: ١٥٨/٢ ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً «قلت» عند الحافظ ابن حجر يعتبر مقبولاً وأخرجه أبو يعلى في مسنده: ١/ ٢٨٣ من طريق مسعر بن كدام قال المحقق: إسناده صحيح، وذكره الهيثمي: ٢/ ٨٢ وقال: رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح.

القسم الثاني

فـــي
مناقب الأفراد
وفيه عشرة أبواب/

/م ٤٩ ب

الباب الأول
في مناقب خليفة رسول الله أبي بكر الصديق، رضي الله عنه وفيه خمسة عشر فصلاً:

الفصل «١» نسبُه، «٢» اسمُه، «٣» صفتُه، «٤» إسلامُه، «٥» من أسلم على يديهِ، «٦» فيما كان بينه وبين النبيِّ ﷺ من الودِّ في الجاهلية، «٧» فيما لقي بسبب دعائه إلى الله تعالى ودفعِه عن رسولِ الله ﷺ،/ «٨» هجرتُه، «٩» في خصائصه، «١٠» في أفضليتِه، «١١» في الشهادة له بالجنةِ، «١٢» في فضائله، «١٣» في خلافته، «١٤» في وفاته، «١٥» في ولده.

الفصل الأول

١ ـ في ذكر نسبه وإسلام أبويه

وقد تقدم ذكر آبائه في الشجرة، في أنساب العشرة[١]، وينسب إلى تيم بن مرَّة، فيقال: التيْمِي، وهو في العدد إلى مُرَّه مثل رسول الله ﷺ، لأن بين كل واحد منهما وبين مُرَّة ستة آباء. فهذه موافقة اتفقت بينهما في النسب، كما اتفقت في العُمْرِ على أصح الأقوال كما سيأتي إن شاء الله.

(أمُّه): أمُّ الخير (لفظاً ومعنىً)، سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة ابنة عم أبيه. هكذا ذكره جمهور أهل النسب، ومن شذَّ/، فقال: بنت صخر بن عامر بن عمر بن كعب، فجعلها ابنة عمه فليس بصحيح. /ش ٤٩ ب

٢ ـ ذكر إسلام أبي قحافة

عثمانُ بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة أبو أبي بكرٍ الصديق أسلم يوم الفتح، وبايع رسولَ الله ﷺ، وعاش مدة حياة النبي ﷺ، ومدة خلافة ولدِه، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنهم أجمعين.

٣١٤ ـ (١) عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما وقف رسول الله ﷺ، بذي طوى[٢]، قال أبو قحافة لابنةٍ له من أصغر وَلدِه: أي بنية! اظهري بي على أبي قبيس. قالت: وقد كفَّ بصره. قالت: فأشرفتْ به عليه. فقال: يا بنية ماذا ترين؟

---

(١) انظر الباب الثاني.

(٢) ذو طوى (بضم الطاء المهملة) موضع بمكة، انظر مختار الصحاح ص (٤٠١) مادة طوى.

قالت: أرى سواداً مجتمعاً ـ قال: تلك الخيل. قالتْ: وأرى رجلاً يسعى بين ذلك
/م ١٥٠ السواد مقبلاً ومدبراً ـ قال: يا بنيَّة ذلك الوازعُ الذي يأمر الخيل ويتقدم/ إليها. ثم قالت: قد والله انتشَر السوادُ. فقال: قد والله دفعت الخيل فأسْرِعي بي إلى بيتِي، فانحطت به، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيتِه، وفي عنق الجارية طوقٌ لها من ورق، فتلقاها رجلٌ فاقتلَعه من عُنِقها. قالت: فلما دخل رسول الله ﷺ مكة، ودخل المسجِد أتاه أبُو بكر بأبِيه يقودُه، فلما رآه النبي ﷺ، قال: هَلاّ تركت الشيخ في بيتِه حتَّى أكون أنا آتيه؟ قال أبو بكر يا رسولَ الله هو أحقُّ أن يمشي إليك من أن تمشي إليه.

(. . .) (٢) وفي رواية لو أقرَرْتَ الشيخ في بيْتِهِ لأتيناه تكرمةً لأبي بكر ـ قال: فأجْلسه بين يديه ثم مسَح صدرَه، ثم قال له: أسلِم فأسْلم، وكان رأسه كالثُّغامة، فقال رسول الله ﷺ: غيِّرُوا هذا من شعره، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أُختِه. فقال: انشد الله والإسلامَ طوق أختِي، فلم يجبْه أحد. فقال يا أُخيَّة احتسبي طوقك، فوالله إن الأمانة في الناس (اليوم)(*) لقلِيل خرَّجه أحمد(١) وأبو حاتم(٢) وابن إسحاق(٣).

(*) من نسختي (م، ش).

(١) في مسنده: ٣٤٩/٦ عن أسماء بنت أبي بكر. قال الساعاتي في الفتح الرباني: ١٥١/٢١، ١٥٢، «الحديث صحيح، لأن رجال إسناده ثقات» اهـ.

(٢) في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ١٦٨/٩ في كتاب مناقب الصحابة ـ باب ذكر أبي قحافة عثمان بن عامر، قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، حدثني ابن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر. . . الحديث. وفي إسناده: أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي مشهور بالتدليس من المرتبة الثالثة، طبقات المدلسين لابن حجر ص ٣١. وقد صرح بالتحديث، وسائر رجال إسناده ثقات، ابن عبّاد، اسمه يحيى، انظر التقريب ص (٦٩٥).

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٦/٣ ـ ٤٧، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه وسكت عنه الذهبي، وذكره الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص: ٤١٥ ـ ٤١٦ كتاب المغازي والسير. (٢٧) باب ما جاء في غزوة الفتح (١) حديث رقم: (١٧٠٠) وذكره أيضاً ابن حجر في المطالب العالية: ٢٤٩/٤، ٢٥٠ حديث رقم: (٤٣٦٧).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام: ٦٧/٤ عن ابن إسحاق ورجال إسناده ثقات، وصرح فيه أبو إسحاق بالتحديث.

(. . .) (٣) وفي رواية بعد قوله: ألا تركتَ الشيخَ حتى نأتيَه؟ قال: أردتُّ يا رسول الله أن يأخذه الله عزَّ وجلَّ، أما والذي بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحاً بإسلام أبي طالب منِّي بإسلام أبي التمس بذلك قرة عينك/ . قال: صدقتَ ـ خرَّجه في فضائل أبي بكر[1] وقال: حديث حسن. /ز ١٣٣

(شرح) ـ الوازع[2] ـ الذي يتقدَّم الصف فيصلحه، ويقدم ويؤخر ومنه قول الحسن: لا بد للناس/ من وازع بأي سلطان يكف بعضُهم عن بعضٍ ـ والثغامةُ ـ واحدةٌ الثغام، وهو نبت يبيض إذا يُبّس، ويشبه به الشيب، ذكره الجوهري اللغوي[2]. /ش ١٥٠

٣ ـ ذكر إسلام أمّه أم الخير

سلمى بنتُ صخر: أسلمت قدِيماً في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وبايعَتْ النبي ﷺ، وماتت مسلِمة. ذكره الحافظ الدمشقي[4]، وصاحبُ الصفوة وغيرهما[5].

٣١٥ ـ (٤) عن عائِشة قالتْ: لما اجتمع أصحابُ رسول الله ﷺ، وكانوا تسعةً وثلاثين رجلاً، ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ (في الظهور. فقال يا أبا بكر إنا قليلٌ، فلم يزل يلح على رسولِ الله/ ﷺ)(*) حتى ظهرَ رسولُ الله ﷺ وتفرق المسلمون في نواحِي المسْجد، وقام أبو بكر في الناس خطيباً، ورسولُ الله ﷺ (جالسٌ وكان أولَ خطيب دعا إلى الله، عزَّ وجلَّ، وإلى رسولِه ﷺ)(**) وثار /م ٥٠ ب

(*) ما بين القوسين من نسختي (م، ش).
(* *) ما بين القوسين من نسختي (م، ش) وسقط من (ز).
(١) لم أقف على هذا المصدر.
(٢) الصحاح: ٣/ ١٢٩٧ باب العين، فصل الواو عند كلمة (وزع).
(٣) في الصحاح: ٥/ ١٨٨٠ باب الميم، فصل الثاء عند كلمة (ثغم).
(٤) أخرجه الحافظ الدمشقي نحوه بعدة روايات في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٢٧٥ أ).
(٥) صفة الصفوة: ١/ ٢٣٥، وأخرجه خيثمة بن سليمان في كتاب فضائل الصحابة ص: ١٢٥ ـ ١٢٧ بتمامه مع اختلاف يسير في الألفاظ.

المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضرَبوهم في نواحي المسجد ضرباً شديداً، ووُطىءَ أبو بكر، وضُرِب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسقُ عتبةُ بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين. ويحرفهما لوجهه، وأثر ذلك حتى ما يعرف أنفه من وجهه، وجاءت بنو تيـم تتعادى فأجلوا (المشركين عن أبي بكرٍ، وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه بيته، ولا يشكُّون في موته)(*)، ورجع بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة، ورجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنو تيم يُكلمُون أبا بكر حتى أجابهم، فتكلم آخر النهار: ما فعل رسولُ الله ﷺ؟ فنالوه[1] بألسنتهم، وعذلوه[2] ثم قاموا وقالوا لأم الخير بنت صخر انظري أن تطعميه شيئاً، أو تسقيه إياه؟.

فلما خلت به وألّحت جعل يقول: ما فعل رسولُ الله ﷺ؟ قالت: والله ما أعلم بصاحبك. قال: فاذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب، فاسأليها عنه، فخرجَت حتى جاءت إلى أم جَميل فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله، قالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبدالله وإن تحبي أن أمضيَ معك إلى ابْنِك فعلتُ؟ قالت: نعم، فمَضت معها حتَّى وجدت أبا بكر صريعاً دَنِفاً فدنَت منه أمُّ جميل، وأعلنَت بالصياح وقالت: إن قَوْماً نالوا منك هذا لأهل فِسْق، وإني لأرجو أن ينتقِم اللَّهُ لك. قال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع. قال: فلا عين /ش ٥٠ ب عليك منها، قالت: سالمٌ صالحٌ/ قال: فأين هو؟ قالت: في دار الأرقم. قال: فإن لِلَّه عليَّ ألّيَة أن لا أذوق طعاماً ولا شراباً أو آتي رسول الله ﷺ، فأمهلتاه حتى إذا هدأت الرّجل، وسكن الناس خرجتا به يتكِيء عليهما، حتى دخلتا على النبي ﷺ، /م ١٥١ قال: فانكب عليه فقبله، وانكب عليه المسلمون/ ورقَّ له رسولُ الله ﷺ، رقة شديدة، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمِّي ليس بي إلا ما نال الفاسقُ من وجهي، هذه

(*) ما بين القوسين من نسختي (م، ش) وسقط من (ز).

(١) أي من نلت الشيء نيلاً أي أصابه، وأصله نيل ينيل مثل تعب يتعب وفلان ينال من عرض فلان إذا سبَّه: انظر الصحاح للجوهري: ٥/١٨٣٨ مادة نيل، لسان العرب: ١١/٦٨٥ مادة نيل.

(٢) عذل: العذل: اللوم والتعذل: مثله عذله يعذله عذلاً وعذله فاعتذل وتعذل... انظر لسان العرب: ١١/٤٣٧ مادة عذل.

أمي برّة بوالديها، وأنت مبارك فادعها إلى اللّهِ، وادع الله عزَّ وجلَّ لها عسَى أن يستَنقِذها بك من النار. فدعاها رسولُ الله ﷺ، فأسلمَتْ، فأقاموا مع رسولِ الله ﷺ، شهْراً، وهم تسعة وثلاثون رجلاً، وكان إسلام حمزةَ يوم ضرب أبو بكر ـ خرَّجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال[1]، وخرجه ابن ناصر[2]/ /ز٣٣ب السلامي من حديث عبدالله بن محمد الطلحي عن القاسم بن محمد عن عائشة.

(شرح): الألية[3] اليمين على وزن فعيلة والجمع ألايا، قال الشاعر:

قليل الألآيا حافظ ليمينه وإن سبقت منه الأليّة برّت[4]

وكذلك الألْوة[5] (بضم الهمزة وفتحها وكسرها وإسكان اللام)، وأما الأُلوّة (بالتشديد وضم الهمزة وفتحها) فالعود الذي يتبخر به ـ هدأت[6] الرجلُ ـ بالهمز: سكنتْ. والهدأة والهدوء: السكون.

٣١٦ ـ (٥) وعن علي بن أبي طالب قال في أبي بكر: أسلم أبواه جميعاً، ولم يجتمع لأحد من الصحابة المهاجرين غيره ـ أخرجه الواحدي[7].

٣١٧ ـ (٦) وعن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُه وَفِصَاله ثَلاثُون شَهْرَاً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ رَبِّ أَوْزِعْني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾[8] نزلت في أبي بكر، وكان حمله وفصاله كذلك.

---

(١) أخرجه الحافظ الدمشقي في تاريخ دمشق: ٢/٩ (خ ل ٢٧٥ ب) وفي سنده: محمد بن عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز العمري، رماه النسائي بالكذب. انظر ميزان الاعتدال: ٣/ ١٥، لسان الميزان: ٤/ ١١٢. وأخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة عن عائشة ص: ١٢٥ ـ ١٢٧.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

(٣) لسان العرب: ١٤/ ٤٠ مادة ألا، ديوان كثير عزة: ٢/ ٢٢٠ والبيت لكثير عزة.

(٤) وذكره صاحب الدر المصون للسمين الحلبي: ٢/ ٤٣٤.

(٥) لسان العرب: ١٤/ ٤١ (مادة ألا) تهذيب اللغة: ١٥/ ٤٣٠.

(٦) لسان العرب: ١/ ١٨٠ مادة هدأ.

(٧) في الوجيز: ٢/ ٢٩٣ حاشية على مراح لبيد، وذكره البغوي في التفسير كذلك عند تفسيره سورة الأحقاف آية رقم: (١٥).

(٨) سورة الأحقاف، آية رقم: (١٥).

قال: وقد علم أن كل أحد لا يلهم هذا القول، فعلم أنه رجل بعينه ـ وكان أبا بكر ومعنى بلوغ أشده ثمان عشرة سنة، وذلك أنه صحب رسول الله ﷺ، وهو ابن ثمان عشرة سنة، في تجارة إلى الشام وكان لا يفارقه في أسفاره، وحضره، فرأى من الآيات ما ثبت بها اليقينُ في قلبه. فلما بعث النبي ﷺ، آمن به، وصدقه، وقال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ بالهداية إلى الإيمان، ﴿وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾، كذلك، ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ﴾[1] فأجابه الله تعالى، وأعتق سبعةَ
/ش ١٥١ أ مؤمنين/ ﴿وأَصْلِح لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[2] فأجابه الله تعالى أيضاً، ولم يبق له ولد ولا
/م ٥١ ب ولد ولد إلا آمن وصدَّق/ ـ خرَّجه الواحدي[3]. وأسلمت أيضاً أختُه لأبيه أم فروة بنت أبي قحافة، وتزوجت الأشعث بن قيس فولدت له محمداً ـ ذكره الدارقطني[4].

(١) سورة الأحقاف، آية رقم: (١٥).

(٢) اقتباس جاء في التنزيل سورة الأحقاف آية رقم: (١٥) «وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين».

(٣) في أسباب النزول ص: ٢٤٠، وأورده البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٦٧ عند تفسير سورة الأحقاف آية رقم: (١٥).

(٤) لم أقف عليه في فضائل الصحابة للدارقطني ولعله في الأجزاء المفقودة. وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق أم سلمة جـ ٩/ ٢ (خ ل ٢٦٢ أ) بتمامه.

الفصل الثاني

٤ ـ في ذكر اسمه رضي الله عنه

وكان اسمُه، رضي الله عنه، عبدَالله وقيل عبدَ الكعبة، فلما أسلم سماه النبي ﷺ، عبدالله، قاله جمهور أهل النسب، وأكثر المحدثين.

ذكر اسمه عتيق: واختلفوا في ذلك، فقيل إنه لَقَبٌ (لُقِب به في الإسلام)(*) وهو أول لقب عرف في الإسلام. قاله محمدُ بن (حمدون)(**) النيسابوري[١]. وقال ابن إسحاق في جماعة: بل هو اسم سماه به أبوه ويروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها[٢].

٣١٨ ـ (٧) وروي عن موسى بن طلحة[٣] أنه سمته به أمه، واختلفوا: لم سُمِّي عتيقاً؟ فقال الليث بن سعد في جماعة: سمي بذلك لعَتَاقة وجهه، وجماله، والعتق: الجمال، وقيل: إن الذي لقبَّه به لجمال وجهه رسول الله ﷺ. ذكره ابن قُتَيبة في المعارف[٤].

(*) في نسخة (م) ولا يوجد في نسختي (ز، ش).

(* *) في النسخ (ز، م، ش) حمدويه وفي الترجمة حمدون والصواب ما أثبته.

(١) لم أقف على هذه العبارة أما القائل فهو: محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابوري أبو بكر، ورد قزوين روى عنه أبو الحسن القطان في الطوال، انظر التدوين في تاريخ قزوين: ١/٢٧٣.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٢/٤١، ٤٥.

(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو عيسى، أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة ثقة جليل، من الثانية ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح. انظر التقريب ص: ٥٥١.

(٤) ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف/ أخبار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ص: ١٦٧. وأخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/٢ (خ ل ٢٦٤ ب) من طريق آخر عن يحيى بن معين وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٤١ وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٣١٩ ـ (٨) وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال: كانت أمه لا يعيش لها ولدٌ، فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت: اللهم إن هذا عتيقكَ من الموت، فهَبْه لي، فعاش فسمَّتْه عتيقاً، وكان يعرف به. رواه الخجندي في الأربعين وغيره[(١)].

وقيل كان له أخوان عتق وعتيق فسمي باسم أحدِهما. ذكره البغوي في معجمه[(٢)]. وقال مصعبٌ، وطائفةٌ من أهل النَّسب: إنما سُمِّي عتيقاً لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به[(٣)].

وقال أبو نُعيم الفضل بن دُكين: سُمِّي بذلك لأنه قديم في الخير[(٤)]، والعتِيقُ: القديمُ، تقول منه عتق بضم التاء ـ عتقاً وعتاقة[(٥)]، وقال آخرون: سمي بذلك، لأن رسول الله ﷺ، قال: من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا فسمي عتيقاً لذلك، روته عائشة بنت طلحة[(٦)]:

---

(١) لم أقف على هذا المرجع ولكن الحديث خرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٢٦٦ ب) وقال عقبه: قال ابن مندة: هذا حديث غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد.

(٢ ـ ٣) لم أقف عليه في هذا المصدر لكن الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٢٦٧ أ) قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ثنا أبو الحسين بن البغوي ثنا عيسى بن علي ثنا عبدالله بن محمد قال مصعب: سمي أبو بكر... الحديث. نحوه بتقديم وتأخير في بعض الألفاظ وفيه عبدالله بن محمد، لم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر وبقية رجاله ثقات. وقد أخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق آخر تفيد أن لأبي قحافة ثلاثة أولاد الأول عتق والثاني معتق والثالث عتيق وقال ابن مندة في آخره: هذا حديث غريب من حديث عمارة لا يعرف عنه إلا من هذا الوجه، انظر تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٢٦٣ أ). وذكر الهيثمي هذه الرواية في مجمع الزوائد: ٩/ ٤١ وقال رواه الطبراني وفيه قيس ابن أبي قيس البخاري إن كان ثقة فإسناده حسن.

(٤) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩ (خ ل ٢٦٤ أ) عن أبي نعيم الفضل بن دكين.

(٥) انظر الصحاح للجوهري مادة عتق: ٤/ ١٥٢٠ ـ ١٥٢١.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩ (خ ل ٢٦٦ أ) بتمامه وهذا الإسناد هو المحفوظ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٤٠ وقال رواه البزار والطبراني نحوه ورجالهما ثقات، حدثنا خلف بن قاسم حدثنا أبو الميمون البجلي قال حدثنا أبو زرعة الدمشقي وحدثني عبد الوارث بن سفيان واللفظ له وحديثه أتم قال حدثنا ابن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا سعيد بن منصور حدثنا صالح بن موسى حدثنا موسى بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة... الحديث. في سنده: ابن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني قال أحمد بن عبد البر كان شيخاً صدوقاً صحيح الكتب، انظر =

٣٢٠ ـ (٩) عن عائشة أمِّ المؤمنين، قالتْ: وإن اسمه الذي سماه به أهله لعبدالله ـ ذكره أبو عمر[(١)]/ وغيره، وعليه أكثر المحدثين. /ز ١٣٤

٣٢١ ـ (١٠) وعن عبدِالله بن الزبير قال: كان اسمُ أبي بكر عبدَالله بن عثمان فقال له النبي ﷺ: أنت عتيقُ الله من النار فسُمِّيَ عتيقاً لذلك. خرجه الترمذي[(٢)] وأبو حاتم[(٣)] ـ ولا تضاد/ بين هذه الأقوال كلها إذ يجوز أن يكون أحد الأبوين /م ١٥٢أ لقبَّه بذلك لمعنى ثم تابعه الآخر عليه له، أو لمعنى آخر ثم استعملته قريش، وأقرته عليه، ثم أقر عليه بعد الإسلام/. /ش ٥١ ب

(...) (١١) وما يروى عن عائشة أن النبي ﷺ، قال: يا أبا بكر أنت عتيقُ الله من النارِ، فمن يومئذ سمي عتيقاً، فمعناه والله أعلم ـ فمن ذلك اليوم اشتَهر به حتى لا يعرف له اسم سواه[(٤)].

٥ ـ (ذكر اسمه الصديق)

واختلف في ذلك لأي معنى، فقيل: كان هذا اللقب قد غلَب عليه في الجاهلِيّة. لأنه كان في الجاهلية وجيهاً رئيساً من رؤساء قُريش، وكانت إليه

= لسان الميزان: ٤/٢٥٨، بغية الملتمس ص: ٤٤٧، وفيه صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة الكوفي: متروك من الثامنة. انظر التقريب ص: ٢٧٤، والكاشف: ٢/٢٢ وبقية رجال إسناده ثقات.

(١) في الاستيعاب: ٣/ ٩٦٤.

(٢) في سننه: ٥/٥٧٦ كتاب: (٥٠) المناقب ـ باب (١٦) في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما برقم: (٣٦٧٩) قال أبو عيسى: هذا غريب.

(٣) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٦ برقم: (٦٨٢٥) قال: أخبرنا إبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي وعمر بن سعيد بن سنان قالا: حدثنا حامد بن يحيى حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال كان اسمه أبا بكر... الحديث. فيه عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان الطائي المنبجي سمع دحيماً وأحمد بن شعيب ومحمد بن مصفي وروى عنه سليمان بن أحمد الطبراني وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وغيرهما ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً قلت فهو عند ابن حجر مقبول وبقية رجاله ثقات. انظر تاريخ دمشق: ١٣ (خ ل ١١٤ ب)، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٢٩٠. أخرجه ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٩ (خ ل ٢٦٥ أ) بتمامه.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٢٦٦ أ).

الأشناقُ وهي الدياتُ. كان إذا تحمل شَنَقاً قالت قريش: صدقوه، وأمضُوا حمالتَه، وحمالة من قام معه، وإذا تحمّلها غيره خذلوه، ولم يصدقوه.

قال الجوهري[1]: الشَنق ما دون الدية.

وقيل سمي صديقاً لتصديقه النبي، ﷺ في خبر الإسراء:

٣٢٢ ـ (١٢) عن عائشة، قالتْ: لما أسري بالنبي ﷺ، إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك، فارتد ناسٌ كانوا آمنوا به، وسعى رجالٌ من المشركين إلى أبي بكر فقالوا: هل لكَ إلى صاحبكَ يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: وقد قال ذلكَ؟! قالوا: نعم، قال: لئن قال ذلك لقد صدقَ. قالوا: تصدقه أنه ذهبَ الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يُصبح؟ فقال: نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك في خبَرِ السماء في غدوة وروحة فلذلك سُمِّي الصديق. خرجه الحاكم في المستدرك[2] وابن إسحاق[3]، وقال: مكان غدوة وروحة: «في ساعة من ليل أو نهار»، وزاد: «فهذا أبعد مما تعجبون منه». ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، وقال: يا نبي الله: حدث هؤلاء أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال: نعم. قال: يا نبي الله فصفه لي فإني قد جئته، قال الحسن: فقال رسول الله ﷺ، رفع لي حتى نظرت إليه، فجعل رسولُ الله ﷺ، يصفه لأبي بكر، فيقول أبو بكر: صدقت، أشهد أنكَ رسولُ الله ﷺ/ ، كلما[*] /م ٥٢ ب وصف له منه شيئاً، قال: صدقتَ أشهد أنكَ رسول الله. قال: حتى إذا انتهى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: وكنتَ يا أبا بكر الصديقَ، فسمَّاه يومئذ الصديق.

قال الحسنُ: وإن الله عزَّ وجلَّ أنزل فيمن ارتد عن إسلامه لذلك ﴿وَمَا جَعَلْنَا

(*) لا توجد في نسختي (م، ش).

(١) الصحاح للجوهري: ٤/ ١٥٠٤ باب القاف فصل الشين.

(٢) على الصحيحين: ٣/ ٦٢ ـ ٦٣ في كتاب معرفة الصحابة وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي على ذلك.

(٣)) انظر سيرة ابن هشام: ٢/ ٤٢ ـ ٤٥ وهو جزء من حديث عائشة أورده ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق بطوله.

الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[1]/ وقول أبي بكر: صفه لي، يحتمل معنيين|/ش ١٥٢ أحدهما: إظهار صدق النبي ﷺ، لقومه، فإنهم كانوا يثقون بقول أبي بكر، فإذا طابق خبره، ﷺ، ما كان يعلم أبو بكر وصدقه به كان حجة عليهم ظاهرة.

الثاني: طمأنينة قلبه كقول إبراهيم عليه السلام ﴿وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[2] لا أن أبا بكر كان عنده شك كلا: بدليل تصديقه أول وهلة، والله أعلم.

٣٢٣ ـ (١٣) وعن جابر بن عبدالله، عن النبي، ﷺ، قال: «إنَّ اللَّهَ تعالى رفعَ لي بيتَ المقدس، وأنا عند الكعبَةِ، فجعلتُ أنظر إليه، وإلى ما فيه، ولقد رأيتُ جهنَّم وأهلَها فيها، وأهلَ الجنة في الجنَّة قبل أن يدخلوها كما أنظُرُ إليكم، فخبَّرتُ بذلك قومي، فكذبوني غير أبي بكر الصديق[3].

٣٢٤ ـ (١٤) وعن مولى أبي هريرة (قال أبو بكر بن أبي طالب: أراه قال: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: ليلة أسري بي قلت لجبريل عليه السلام: إن قومي لا يصدقوني. قال لي جبريل: يصدقكَ أبو بكر الصديقُ ـ خرجهما في فضائله[4] وخرج الباقي الملا في سيرته[5].

وقيل: سمي صديقاً لبداره إلى تصديق رسولِ الله ﷺ في كل ما جاء به

---

(١) سورة الإسراء، آية رقم (٥٩).
(٢) سورة البقرة، آية رقم (٢٦٠).
(٣) خرجه في فضائله ولم أقف على هذا المصدر مطبوعاً ولا مخطوطاً ولكن أخرج البخاري طرفاً منه بنحوه في: ١٤٠٨/٣ الحديث رقم: (٣٦٧٣) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٧٠) حديث الإسراء وفي: ١٧٤٣/٤ ـ ١٧٤٤ الحديث رقم: (٤٤٣٣) كتاب (٦٨) التفسير باب (٢٠٠) سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام، وأخرج مسلم: ١٥٦/١، برقم: (٢٧٦) كتاب الإيمان ـ باب (٧٥) ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال نحوه، وأخرج أبو نعيم في الدلائل مثله بروايات مختلفة: ٣٦٤/٢، وأخرجه أحمد في مسنده: ٣٠٩/١.
(٤) لم أقف على هذا المصدر.
(٥) وسيلة المتعبدين قسم: ١٠٩/٥/٢ بتمامه، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٢/٩ (خ ل ٢٧٧ أ) من رواية محمد بن كعب وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤١/٩ وقال رواه الطبراني في الأوسط وفي رواية عنده أن قومي يتهموني وفي أحد أسانيده أبو وهب، عن أبي هريرة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

عموماً، ويشهد لراجحية هذا القول أن الصديقَ في اللغة ـ فعِّيل ـ معناها المبالغة
/ز ٣٤ ب في التَّصديق، / أي: يصدق بكل شيء أوّل وهلةٍ.

ويؤيده حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: هل أنتُم تاركُو لِي صاحبِي؟ هل أنتم تاركـو لي صاحبي؟ قلتُ: يا أيها الناسُ إني رسولُ الله إليكُم جميعاً فقلتُم «كذبتَ» فقال أبو بكر «صدقتَ» وسيأتي الحديث مستوعباً إن شاء اللّٰهُ تعالى.

٣٢٥ ـ (١٥) وعن النزّال بن سَبُرة قال: وافقنا من عليٍّ ذاتَ يوم طيبَ نفس
/م ١٥٣أ ومزاحاً فقلنا يا أميرَ المؤمنين: أخبرْنا عن/ أصحابِك؟ قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ، أصحابي، فقلنا: يا أميرَ المؤمنين أخبرنا عن أصحابك خاصةً؟ قال: لم يكن لرسولِ الله ﷺ صاحبٌ إلا وهو لي صاحب، قلنا فأخبِرنا عن أصحابِ رسول الله ﷺ؟ قال: سلوني. قالوا: أخبرْنا عن أبي بكر بن أبي قحافة؟ قال: ذاك امرؤٌ سمَّاه الله الصديق على لسان جبريل عليه السلام وعلى لسان
/ش ٥٢ ب محمدٍ ﷺ، كان خليفةَ رسولِ الله ﷺ / على الصلاةِ، رضيَه لديننا فرضيناه لدنيّانا ـ خرّجه الخلعي[١] وابن السمان في الموافقة[٢].

٣٢٦ ـ (١٦) وعن أبي إسحاق السَبِيعي، عن أبي تِحيـي[*][٣] قال: لا

(*) ضبطه في الأصل فقال أبو تحيا يكتب بالتاء المثناة.

(١) أخرجه الخلعي بسنده عن النزال بن سبرة (خ ل ٧٥ أ) سند الحديث/ أخبرنا أبو حازم محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء ثنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني ثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد ثنا سعدان بن بشر ثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمي عن أبي سفيان عن الضحاك عن النزال الحديث فيه: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمي: قال صالح بن محمد بن جزرة: كان يضع الحديث، وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه، وقال ابن عدي عامة ما يرويه بواطيل، وقال أبو علي النيسابوري الحافظ، والدارقطني والحاكم: كذاب، قال الذهبي: مجمع على تركه. انظر ميزان الاعتدال ١/ ٢٥٣.

(٢) مختصر الموافقة (خ ل ٣) بتمامه.

(٣) أبو تحيى: (بكسر أوله وسكون المهملة) اسمه حُكَيم بن سعد الحنفي، أبو تحيى (أوله مثناة من فوق مكسورة) كوفي، صدوق من الثالثة، روى عن علي وأم سلمة وعمار وأبي موسى، روى عنه عمران بن ظبيان، وجعفر بن عبد الرحمن، والأعمش ومنهم من قال حَكيم والصحيح حُكَيم. انظر =

أحصي كمْ سمِعتُ علياً على المنبر يقول: إنَّ الله عـزَّ وجلَّ، سمى أبا بكر على لسان نبيه، ﷺ صديّقاً ـ خرَّجه في فضائله[1].

٣٢٧ ـ (١٧) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه كان يحلفُ باللَّهِ (العظيمِ)(*) أنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل اسمَ أبي بكر من السماء الصديق ـ خرجه السمرقنديُّ[2] وصاحبُ الصفوة[3].

٣٢٨ ـ (١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: عُرِجَ بي إلى السماء، فما مرَرْتُ بسماء إلا وجدتُ فيها اسمِي مكتوباً محمد رسول الله أبو بكر الصديقُ خلفي خرَّجه ابن عرفة[4]...................

= الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٦ الثقات ٤/ ١٨٢، التقريب ص ١٧٧، ٦٢٦.

(*) في نسخة (م) ولا توجد في (ز، ش).

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ب ٢٨٢) بتمامه من طريق أبي إسحاق السبيعي قال أخبرنا أبو غالب ثنا أبو الغنائم بن المأمون ثنا أبو الحسن الدارقطني عن أحمد بن سندويه ثنا إبراهيم بن راشد ثنا داود بن مهران ثنا عمرو بن يزيد عن أبي إسحاق عن أبي تحيا الحديث... ثم قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث أبي إسحاق السبيعي عن أبي تحيا حكيم بن سعد، تفرد به عمرو بن يزيد، انظر التهذيب: ٨/ ١١٩، التقريب ص ٤٢٨ وبقية رجاله ثقات. فيه: عمرو بن يزيد: صدوق روى عن أبي إسحاق وغيره، عمرو بن عبدالله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي «بفتح المهملة وكسر الموحدة» ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة قال ابن الصلاح: اختلط أبو إسحاق ويقال إن سماع سفيان بن عيينة منه بعدما اختلط وتغير حفظه قال الذهبي شاخ ونسي ولم يختلط، وممن سمع منه بعد الاختلاط زهير بن معاوية وممن روى عنه بعد الاختلاط علي بن عيينة. انظر التقريب ص ٤٢٣، الكواكب النيرات ٣٥٠.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ١٥٦ برقم (٦٦) وأخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٥٥ ترجمة (١٤) وتابعه الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٩ وقال رجاله ثقات.. وذكره الهيثمي في المجمع ٩/ ٤١ وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٣) صفوة الصفوة ١/ ٢٣٦.

(٤) في جزئه ص ٤٤ رقم الحديث (٦) بسنده قال عبدالله بن إبراهيم الغفاري المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ الحديث. فيه: عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري أبو محمد المدني يدلسونه لوهنه، متروك ونسبه ابن حبان إلى الوضع، وقال الدارقطني حديثه منكر. وأخرج ابن عدي هذا الحديث وآخر وقال باطلين، فأورده الذهبي في الميزان ٣/ ٦١٠ وقال: سكت الخطيب عن هذا، وهو أيضاً باطل ما أدري من يغش فيه، فإن هؤلاء ثقات. انظر الكامل لابن عدي ٤/ ١٥٠٧، الميزان ٢/ ٣٨٨، التقريب ص ٢٩٥، «قلت» وقد ذكره السيوطي في اللآلىء ١/ ٢٩٦ «الذي استخير الله فيه =

العبدي والثقفي الأصفهاني[١].

٣٢٩ ـ (١٩) وعن الزهري يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: يكونُ خَلفي اثنا عشر خليفةً، أبو بكر الصديق لا يلبثُ إلا قليلاً ـ خرَّجه صاحبُ[٢] الصفوة، وقد سبق هذا الحديث في مناقب الثلاثة[٣] من رواية عمر وفيه ذكر الثلاثة، أبي بكر وعمر وعثمان ـ خرَّجه ابن الضحاك[٤]، والصوفي عن يحيى بن معين[٥]، ولا حجة في هذه الأحاديث لأحد المعنيين بعينه، بل يجوز أن يكون سمَّاه الله ورسوله صدِيقاً لهما، ويجوز أن يكون لأحدهما، ويجوز أن يكون سمي بذلك مبالغة في وصفه بالصدق.

(. . .) (٢٠) ويشهد لذلك ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراءُ أصدقَ لهجةً من أبي بكر الصديق، من سرَّه أن ينظر إلى مثل عيسى في الزهد فلينظر إليه ـ خرَّجه في فضائله[٦].

= الحكم على هذا الحديث بالحسن لا بالوضع ولا بالضعف لكثرة شواهده». وساق الشواهد، وقال محمد طاهر الهندي في كتابه الموضوعات ص ٦٣: فيه عبدالله بن إبراهيم يضع عن عبد الرحمن بن زيد، ضعيف، وعبدالله أخرج له أبو داود والترمذي الحديث وله شواهد عن عبدالله بن عمر وابن عباس وعلي وأبي الدرداء وأنس والبراء وأبي سعيد، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢/٩ (خ ل ٣١٧ أ) في عدة طرق.

(١) لم أقف على هذا المصدر.

(٢) صفوة الصفوة ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث طويل ١/ ٥٤ ترجمة (١٢) كما ذكره الهيثمي في المجمع: ١/ ١٧٨ وقال أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه مطلب بن شعيب قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً سوى هذا الحديث، قال الحافظ ابن حجر: صدوق، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين. انظر ميزان الاعتدال ١٢٨/٤، لسان الميزان ٦/ ٥٠ وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة جـ ١/ ١٥٤ برقم (٦٤) بسنده عن ابن عمر، قال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦١: أخرج له أبو القاسم البغوي بسند حسن من عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر مثله.

(٣) انظر ص (١١٨) حديث رقم (١٣٤).

(٤) سبق تخريجه في حديث رقم (١٣٤).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) لم أقف على هذا المصدر، ولم أقف على هذه الرواية، في المصادر التي بين يدي، من مخطوطة أو =

٦ ـ ذكر أنَّه كان يدعى في السماء الحليم

٣٣٠ ـ (٢١) عن أبي هريرة/ رضي الله عنه قال: هبط جبريلُ إلى النبي ﷺ، فوقف مليّاً بناحيةٍ، فمرَّ أبو بكر الصديق، فقال جبريلُ عليه السلام: يا محمد هذا ابن أبي قحافة فقال: يا جبريل أو تَعْرِفُونَه[*] في السماء؟ فقال: والذي بعثك بالحقِّ لهو في السماء أشهرُ منه في الأرض، وإن اسمه في السماء أشهرُ منه في الأرض، وإن اسمه في السماء الحليمُ. خرَّجه في فضائله[1]، والملا في سيرته[2]. /م ٥٣ ب

«شرح» ـ ملياً ـ أي زماناً وحيناً، ومنه (واهجرني مليّاً)[3] أي زماناً طويلاً، ومضى مَلِيٌّ من النهار أي ساعة طويلة[4] ـ والحليم ـ المغضي/ عن الشيء المزعج فضلاً وكرماً. تقول منه: حلم حلماً، فإن تكلف ذلك، ولم يكن من طبعه قيل تحلَّم فهو متحلِّم[5]. /ش ٥٣ أ

= مطبوعة، إلا ما أورده أبو حاتم، تعليقاً في فضائل أبي ذر وذكر حديثاً مثله، في أبي ذر رضي الله عنه، قال أبو حاتم: يشبه أن يكون هذا خطاباً، خرج على حسب الحال، في شيء بعينه إذ محال أن يكون الخطاب على عمومه، وتحت الخضراء المصطفى ﷺ والصديق والفاروق، رضي الله عنهما: اهـ انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ١٣٢.

(*) في نسختي (ز، ش) أو تعرفوه والصواب ما أثبته كما في نسخة (م) لأنه من الأفعال الخمسة يرفع بثبوت النون.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن ذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ بتمامه قال السيوطي قال ابن حبان فيه أحمد بن الحسن بن أبان، قال في لسان الميزان ١/ ١٥٠ قال ابن عدي: كان يسرق الحديث، وقال ابن حبان: كذاب، دجال، يضع الحديث على الثقات وقال الدارقطني حدثونا عنه، وهو كذاب «قلت»: وهو من كبار شيوخ الطبراني، وقال الختلي، قال الحافظ: كان يضع الحديث وقال أبو سعيد النقاش: روى عن عاصم، وحجاج بن منهال وغيرهما موضوعات، وقال الحاكم: أبو أحمد ليس بالمتين عندهم.

(٢) وسيلة المتعبدين جـ ٥/ ٢ (ص ١١٠) بتمامه.

(٣) سورة مريم، آية رقم (٤٦).

(٤) انظر الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٩٦ ـ ٢٤٩٧ مادة ملا.

(٥) الحليم رشيد. قال ابن سيده: ورجل حليم، وقوم أحلام، وحلماء، وحلُمَ بالضم يحلم حلماً: صار حليماً، وتحلّم: تكلف الحلم. انظر لسان العرب ١٢/ ١٤٦ مجمل اللغة ١/ ٢٤٦.

الفصل الثالث

٧ـ في ذكر صفته (رضي الله[*] عنه)

٣٣١ ـ (٢٢) عن عائشة، رضي الله عنها، وقد قيل لها: صِفِي أبا بكرٍ، قالت: كان أبيضَ نحيفاً خفيفَ العارضَين، أجناً لا يستمْسِك/ إزارَه يسترخي عن حِقويه، معروقَ الوجه، غائرَ العينَيْن، ناتِيءَ الجبهة، عاريَ الأشاجع ـ خرَّجه أبو عمر[١]. /ز ١٣٥ا

٣٣٢ ـ (٢٣) وعن قيس بن أبي حازم قال: قدمت على أبي بكر مع أبي في مرضِه الذي مات فيه، فرأيتُه رجلاً أسمرَ، خفيفَ اللحم ـ خرَّجه أبو بكر بن مخلد[٢]، والمشهور ما تقدم من أنه كان أبيضَ، وكان يخضب بالحنَّاء والكتمِ ـ خرَّجه مسلم[٣].

(*) من نسختي (م، ش).

(١) انظر الاستيعاب: ٣/ ٩٧٢ كما أخرجه الطبراني في الكبير: ١/ ٥٦ ترجمة رقم: ٢١ بتمامه وذكره الهيثمي في المجمع: ٩/ ٤٢ وقال فيه الواقدي، وهو ضعيف.

(٢) في الآحاد والمثاني: ١/ ٧٨ رقم (٢٤) قال ابن أبي عاصم حدثنا الشافعي وعبد الأعلى بن حماد قالا: ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: وفدت إلى أبي بكر. . . الحديث. فيه: الشافعي: هو إبراهيم بن محمد بن العباس المطلبي المكي الشافعي ابن عم الإمام الشافعي أبو إسحاق صدوق من العاشرة روى عن سفيان بن عيينة وغيره وعنه ابن أبي عاصم وغيره. انظر تهذيب الكمال: ٢/ ١٧٥، التقريب ص: ٩٣. عبد الأعلى بن حماد لا بأس به مات سنة ست أو سبع أو ثلاث من العاشرة انظر التقريب ص: ٣٣١، وبقية رجاله ثقات. وهذه الرواية تخالف ما في الصحيح وما رجح المحب هو المشهور وهو الصحيح فقد ثبت في صحيح مسلم كما تقدم أنه أبيض خفيف اللحم وكذلك ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه من رواية قيس بن أبي حازم ولفظه أبيض خفيف اللحم انظر تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٢٦٨ ب) وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١/ ٢٧ عن قيس بن أبي حازم ولفظه «دخلت على أبي بكر وكان رجلاً نحيفاً خفيف اللحم وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٤٢ وأبو عمر في الاستيعاب: ٣/ ٩٧٣ مثله اهـ.

(٣) في صحيحه: ٤/ ١٨٢٠ برقم: ٢٣٤١ كتاب (٤٣) الفضائل باب (٢٩) شيبه ﷺ.

«شرح» ـ أجنأ: بالجيم والهمز ـ أي منحنياً. تقول منه: جنأ يجنأ جنأً بالقصر وجنوأً، ومنه سمي الترس مُجنًّا ـ بضم الميم ـ لانجنائه[1]. وأحنى بالحاء غير مهموز بمعناه، يقال: رجل أحنى الظهر، وامرأة حنياء وحنواء أي منحنية[2] ـ والْحِقْو: الكشح، والْحِقْوان: الكشحان، والجمع أَحْقٍ، وقد يسمى الإزار حقواً للمجاورة لأنّه يُشد على الحِقَوْين[3] ـ معروق الوجه: أي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم[4]. الأشاجع. جمع أشجع بِزِنة إصبع، وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف[5] ـ والكتم: بالتحريك ـ نبتٌ[6].

(...) (٢٤) وعن الأصمعي[7] قال: قال أبو عمرو بن العلاء[8]: «كان النبي، ﷺ، أفرعَ، وكان أبو بكر أفرعَ، وكان عمر أصلعَ»[9] لم يبق من شعره إلا

---

(١) انظر الصحاح للجوهري ١/ ٤١، مادة جنأ.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٣٢ مادة حنا.

(٣) انظر لسان العرب: ١٤/١٨٩ ـ ١٩٠ مادة حقا.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٤/ ١٥٢٣ مادة عرق.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ٣/ ١٢٣٦ مادة شجع.

(٦) أي: بفتحتين، نبت من شجر الجبال ورقه كورق الآس وهو شبيهٌ بالحناء وعن الأزهري نبت فيه خضرة. انظر كتاب المعرب: ص ٤٠٠.

(٧) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي الأصمعي، البصري صدوق سنّي من التاسعة حدث عن ابن عون وسليمان التيمي، وأبي عمرو بن العلاء، ومسعر بن كدام وعنه أبو عبيد ويحيى بن معين وأبو حاتم السجستاني وعن ابن معين وغيرهم، وعلى جلالة علمه كان يتقن تفسير الحديث كما يتقن تفسير القرآن من التاسعة، مات سنة ست عشرة وقيل غير ذلك، انظر التهذيب: ٦/ ٤١٥، التقريب ص: ٣٦٤.

(٨) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني النحوي القاري، اسمه زبان أو العريان أو يحيى أو جزَء (بفتح الجيم ثم زاي ثم همزة)، الأول أشهر والثاني أصح عند الصولي، ثقة من علماء العربية من الخامسة، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ست وثمانين سنة. انظر التقريب ص: ٦٦٠.

(٩) أخرج قول الأصمعي هذا بلفظه الإمام الحافظ السلفي في الطيوريات: ١٦/ (خ ل ١٤٥ أ) بسنده قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بانتخابي عليه من أصول كتبه قال أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله الصوري الحافظ أنا الحسين الغساني نا أبو روق الهمداني أحمد بن محمد بن بكر ثنا العباس بن الفرج الرياشي وأبو حاتم قالا قال الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء كان... إلخ بتمامه.

فيه: محمد بن علي بن عبدالله الصوري صدوق صحيح النقل، انظر تاريخ بغداد: ٣/ ١٠٣، =

حِفاف، وهو أن يبقى منه مثل الطرّة حول رأسه. يقال: رجل أفرعُ وامرأة فرعاء: إذا كان الشعرُ تاماً، لم يذهب منه شيء.

/م ١٥٤ أ وقال ابن دُريد[1]: يقال: امرأة فرعاء: إذا كانت كثيرة/ الشعر، ولا يقال للرجل إذا كان عظيم الجمة واللحية أفرع، إنما يقال رجل أفرع لضدّ الأصلع[2] ـ وأما صفاتُه المعنوية فقد تقدم في ثناء ابن عباس في باب الأربعة[3] وثناء علي في باب أبي بكر وعمر طرف منها[4] وسيأتي في باب فضائله الكثير منها إن شاء الله تعالى/ . / ش ٥٣ ب

= السير: ١٧/٦٢٧ الحسين بن محمد بن أحمد، أبو علي الجياني الأندلسي الحافظ قال ابن بشكوال: عالم بالحديث وطرقه ورجاله وكتبه حجة في اللغة. انظر الصلة: ١/١٤٣، السير ١٩/١٤٨ ـ ١٥١ وبقية رجاله ثقات، أبو رَوْق: (بفتح الراء وسكون الواو وبعدها قاف) انظر التقريب ص: ٣٩٣، ثقة مأمون، انظر ميزان الاعتدال: ١/ ١٣٢، لسان الميزان: ١/٢٥٦.

(١) هو محمد بن الحسن بن عتاهية أبو بكر الأزدي البصري. انظر سير أعلام النبلاء: ١٥/٩٦.
(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٣/١٢٥٨ مادة فرع، تاج العروس: ٥/٤٤٨ مادة فرع.
(٣) انظر ص (٩٧) برقم (١٠٧).
(٤) انظر ص (١٨٥) برقم (٢٧٠).

الفصل الرابع

٨ ـ في إسلامه ـ ذكر بدء إسلامه

٣٣٣ ـ (٢٥) عن ربيعة بن كعب[١] قال: كان إسلام أبي بكر شبيهاً بالوحي من السماء، وذلك أنه كان تاجراً بالشام، فرأى رؤيا فقصَّها على بحيرا الراهب. فقال له: من أين أنت؟ فقال: من مكة. فقال: من أيِّها؟ قال: من قريش. قال: فأي شيء أنت؟ قال؟ تاجرٌ. قال: إن صدق الله رؤياك، فإنه يبعث نبي من قومك تكون وزيرَه في حياته وخليفتَه من بعد وفاته. فأسرَّ ذلك أبو بكر في نفسِه، حتى بعث النبيُّ ﷺ. فجاءه. فقال: يا محمد ما الدليل على ما تدَّعي؟ قال الرؤيا التي رأيتَ بالشام. فعانقه، وقبل بين عينيه، وقال: أشهدُ أن لا إلّه إلاَّ الله، وأشهد أنكَ رسول الله، قال أبو بكر: وما بَيْن لابتَيْها أشدُّ من سرور رسول الله، ﷺ بإسلامي. خرَّجه الفضائلي[٢].

٣٣٤ ـ (٢٦) وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: خرج أبو بكر يريد النبي ﷺ، وكان له[*] صديقاً في الجاهلية، فلقيَه فقال: يا أبا القاسم: فقدتَّ من مجالس قومِك واتهموكَ بالعيب لآبائها وأديانِها، فقال رسول الله ﷺ: «إني رسولُ الله، أدعوكَ إلى الله عزَّ وجلَّ» فلما فرغ رسول الله ﷺ، أسلمَ أبو بكر وما

(*) في نسخة (م) صديقاً له.

(١) ربيعة: بن كعب بن مالك الأسلمي أبو فراس المدني صحابي، من أهل الصفة وكان يلزم رسول الله، ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديماً وعمّر بعده، وسأل النبي، ﷺ مرافقته في الجنة فقال له النبي، ﷺ: أعني على نفسك بكثرة السجود، توفي سنة ثلاث وستين بعد الحرة، انظر الاستيعاب: ٢/ ٤٩٤، التقريب ص: ٢٠٨.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن ابن عساكر أخرجه في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٢٦٩ أ).

بين الأخشبَين أكثر منه سروراً بإسلام أبي بكر ـ خرَّجه الحافظ أبو القاسم الدِّمشقي في الأربعين[1] الطوال، والحافظ ابن ناصر السلامي[2].

شرح: الأخشبان جبلا مكة ومنه: «لا تزول مكة حتى يزول أخشباها»[3] والأخشبُ الجبل الخشنُ العظيم[4].

٣٣٥ ـ (٢٧) وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر خِدنا للنبي ﷺ، وصفِيّاً له فلما بُعثَ، ﷺ، انطلق رجالٌ من قريش إلى أبي بكر فقالوا: يا أبا بكر إن صاحَبك هذا قد جُنَّ، قال أبو بكر/ وما شأنه؟ قالوا: هو ذاك في /ز ٣٥ب المسجد(*) يدعو إلى توحيد إلّه واحدٍ ويزعم أنه نبيٌّ، فقال أبو بكر: وقال ذاك؟

(*) في نسخة (م) يدعو في المسجد.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه في تاريخ دمشق: (خ ل ٢٧٣ ب) بسنده وهو جزء من حديث طويل قال الحافظ الدمشقي أخبرنا أبو الأغر قراتكين بن الأسعد ثنا أبو محمد الحسن بن علي، ثنا أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، ثنا زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال حدثني أبي محمد بن عمران، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن عائشة، رضي الله عنها... الحديث. فيه: أبو الأغر قراتكين بن الأسعد الأزجي روى عن الجوهري وكان عامياً توفي في رجب ببغداد سنة أربع وعشرين وخمسمائة. انظر العبر: ١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠، شذرات الذهب: ٤/ ٤٠. أبو بكر عبدالله: هو عبدالله بن محمد بن عمران الطلحي (وبفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفي آخرها الحاء) هذه النسبة إلى طلحة بن عبيد الله، رضي الله عنه قال: السمعاني قال ابن أبي حاتم سمع منه أبي بالمدينة سنة ست عشرة ومائتين وسألت أبي عنه فقال صدوق، انظر الأنساب للسمعاني: ٩/ ٨٠ ولم أقف عليه في كتاب الجرح والتعديل، وقد ذكر الحافظ ابن عساكر هذه الرواية من عدة طرق عن عبدالله الطلحي، عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله أبو محمد التيمي من أهل المدينة ولاه هارون قضاء المدينة ومكة ثم عزله فقدم بغداد وأقام في ناحية الرشيد، وسافر إلى الريِّ ومات هناك سنة ستة وتسعين وثمانمائة. انظر تاريخ بغداد: ١٠/ ٦١، ٦٢، «قلت» لم يذكر الخطيب فيه جرحاً ولا تعديلاً. انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٦١ ـ ٦٢.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

(٣) ذكره في كتاب الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٦٩.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ١٢٠ مادة خشب، مجمل اللغة لابن فارس: ١/ ٢٩٠ مادة خشب والأخشبان جبلان في مكة هما أبو قبيس والأحمر وهو جبل مشرف، وجهه على قُعَيقعان (بالضم ثم الفتح والتصغير): جبل بمكة الواقف عليه يشرف على الركن العراقي، وسمي بهذا الاسم لوضع سلاح تبع، انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٤٦١، الفائق: ١/ ٣٦٩، مراصد الإطلاع: ٢/ ٤٢، ٣/ ١١٢.

قالوا: نعم هو ذاك/ في المسجد، يقول، فأقبل أبو بكر إلى النبيِّ، ﷺ، فطرق /م٥٤ ب عليه البابَ، فاستخرجه، فلما ظهرَ له، قال له أبو بكر: يا أبا القَاسم! ما الذي بلغني عنكَ؟ قال: وما بلغك عنِّي يا أبا بكر؟ قال: بلغني/ أنك تدعو لتوحيدِ الله، /ش ٥٤ أ وزعمتَ أنك رسولُ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «نعم يا أبا بكر، إنَّ ربي عزَّ وجلَّ جعلني بشيراً ونذيراً، وجعلني دعوةَ إبراهيم وأرسلني إلى الناسِ جميعاً، قال له أبو بكر: والله ما جرَّبتُ عليك كذباً، وإنك لخليق بالرسالة، لعظم أمانتِك وصلتِك لرحمِك، وحُسنِ فعالِك، مد يدكَ فأنا أبايِعك، فمدَّ رسولُ الله ﷺ، يده فبايعه أبو بكر وصدَّقه، وأقر أن ما جاء به الحق، فوالله ما تلعثم أبو بكر حين دعاه رسول الله ﷺ، إلى الإسْلام ـ خرجه ابن إسحاق[1]، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر[2].

(. . .) (٢٨) قال ابن إسحاق: كان رسول الله ﷺ، فيما بَلَغني يقول: «ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلاَّ كانتْ عندَه(*) كبوةٌ، ونظرٌ وترددٌ إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ما عَكَم عنه حين ذكرتُه له، وما تردَّدَ فيه[3].

شرح: تلعثم الرجل في الأمر: إذا تمكث فيه، وتأنّى[4]، و «عكم» أي انتظر، والعكم: الانتظار قاله الجوهري[5]. وقال الخليل: نكل عنه، وسيأتي في مبدأ إسلام طلحة طرف من هذا الذكر.

---

(١) لم أقف على هذا المصدر كما لم أقف على هذه الرواية في سيرة ابن هشام إلا أن ابن عساكر ذكرها في تاريخ دمشق: (خ ل ٢٧٠ ب) بسنده إلى ابن إسحاق ثم قال ابن إسحاق ثم إنَّ أبا بكر لقي رسول الله ﷺ فقال أحق ما تقول قريش؟ . . . الحديث باختلاف يسير في الألفاظ. «قلت»: وهو منقطع بين ابن إسحاق وأبي بكر رضي الله عنه.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

(*) في نسخة (م) منه عنده.

(٣) انظر سيرة ابن هشام: ٣١٨/١ ذكره عن ابن إسحاق «قلت»: وهو مدلس من المرتبة الرابعة (طبقات المدلسين ص: ٥) ولم يصرح بالسماع في هذه الرواية. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ١٦٤/٢ من طريق ابن إسحاق أيضاً.

(٤) انظر غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٢٥/١ والفائق: ٧٧/١، النهاية: ٢٥٣/٤.

(٥) في الصحاح: ١٩٩٠/٥ مادة عكم.

٣٣٦ ـ (٢٩) قال ابن هشام: حدثني بعض أهل العلم أن عبَّاسَ بن مرداس[١] لما أتى النبيَّ ﷺ، قال له النبي ﷺ: أنت القائل:

«فأصبح نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعُيَينَة»

فقال أبو بكر، بين عُيَينة والأقرع، فقال رسول الله ﷺ: هما واحدٌ، فقال أبو بكر: أشهد أنك كما قال الله تعالى[٢]: ﴿وَمَا علَّمْنَاهُ الشِعْرُ ومَا يَنبَغي لَه﴾[٣].

٩ ـ (ذكر ما جاء أنه أول من أسلم)

٣٣٧ ـ (٣٠) عن علي بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه، قال: أولُ من أسلم من الرجالِ أبو بكر، وأولُ من صلى إلى القبلة عليُّ بن أبي طالب ـ خرجه ابن السمان في الموافقة[٤].

٣٣٨ ـ (٣١) وعن الشعبي[٥]، قال: سألتُ ابن عباس، أو سُئِل: أي الناس كان أولَ إسلاماً قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت:

/م ١٥٥ إذَا تذَكَّرتَ شجواً من أخِي ثقَّةٍ فاذكُرْ أخاكَ أبا بكر بمَا فعَلاَ
خَيـر البَريـةِ أتْقـاهـا وأعـدَلَهـا بعْـد النَّبـي وأوفَـاهـا بمـا حمَـلاَ

---

(١) عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي أبو الهيثم له صحبة، أسلم قبل الفتح، وشهد فتح مكة، وهو من المؤلفة، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، ونزل ناحية البصرة. التهذيب: ٥/ ١٣٠، التقريب ص: ٢٩٤.

(٢) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ١٩٢.

(٣) سورة يس، آية رقم (٦٩).

(٤) انظر مختصر الموافقة: (خ ل ٧) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢ (خ ل ٢٧١ أ) بتمامه.

(٥) هو عامر بن شراحيل الشعبي (بفتح المعجمة) أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه، فاضل من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عن الحسن والحسين ابنَي علي بن أبي طالب وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وعدي بن حاتم، وعبدالله بن عمرو، وأنس بن مالك وجابر بن سمرة، وغيرهم وروى عنه خلق كثير. توفي بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة. انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٣٢٢، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٩٤ التقريب ص: ٢٨٧.

والثَّانيَ التَّاليَ المحمودَ مَشهدُه وأوّلُ الناس منهم صدَّقَ الرسُلاَ[1]

(. . .) (٣٢) (ويروى)(*) أن رسولَ الله ﷺ، قال لحسان: هل قلتَ في أبي بكر شيئاً؟ قال: نعم، فأنشده هذه الأبيات، وفيها بيت رابع/ . /ش ٥٤ ب

وثَانيَ اثْنَين في الغَار المُنِيف وقَد طافَ العدَوُّ بهم إذ صعَّدا الجبَلاَ

فسُرَّ النبيُّ، ﷺ، بذلك، وقال: أحسنتَ يا حسانُ ـ خرَّجه أبو عمر[2].

(. . .) (٣٣) وروي أنه ضحِك حتى بدت نواجذه، ثم قال: صدقْتَ يا حسانُ، هو كما قلت. خرجه صاحب الصفوة[3]، وفضائله: قال أبو عمر: وروي فيها بيت خامس.

وكانَ حِبَّ رسولِ الله قد علِمُوا منَ البريَّةِ لم يعدلْ به رَجُلاَ[4]

شرح: الشجو: الهمّ، والحزن، هذا أصله[5]، ولا أرى له وجهاً هنا إلا أن يريد به (ما كابده)(**) أبو بكر فأطلق عليه شجواً لاقتضائه ذلك. أو أراد حزن أبي بكر بما جرى على النبي ﷺ ـ النواجذ: جمع ناجذ،/ وهو آخر الأضراس، /ز ١٣٦ أ وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الفم بعد الأرحاء، ويسمى ضرس الحلم لأنه ينبت

(*) من نسختي (م، ش) وسقط من نسخة (ز).

(**) من نسختي (م، ش).

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ١٣٣٣، برقم: ١٠٣ بتمامه وقال المحقق: إسناده ضعيف، وذلك لأن في إسناده محمد بن حميد الرازي ومجالد بن سعيد ضعيفان، انظر التقريب ص: ٤٧٥، الميزان: ٣/ ٤٣٨، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٢٧٢ أ) وذكره ابن كثير في سيرته: ١/ ٤٣٥ مثله.

(٢) في الاستيعاب: ٢/ ٩٦٤ وأخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٢٨٧ أ) بسنده، ثم قال بعد أن ساق طرفه: قال أبو عمر: هذا حديث منكر عن الزهري، عن أنس، لم يوصله إلا محمد بن الوليد عن شبابة، ومحمد بن الوليد ضعيف يسرق الحديث وهذا الحديث موصول ومرسل ومنكر والبلاء فيه من أبي العطوف اسمه: الجراح بن المنهال ضعيف اهـ.

(٣) صفوة الصفوة: ١/ ٢٤١، وأخرج هذه الزيادة أيضاً ابن عساكر: ٩/ ٢ (خ ل أ ٢٧٨) وهي جزء من الرواية المتقدمة.

(٤) أخرجها ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٢٨٧ أ) بطريق آخر.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٣٨٩ مادة (شجا).

بعد البلوغ وكمال العقل، قاله الجوهري[1] ـ يقال صعد في السلم، وصعد في الجبل وعلى الجبل، وأصعد في الأرض: أي مضى وسار فاستعاره للجبل، وصعد وأصعد في الوادي: انحدر[2].

٣٣٩ ـ (٣٤) وعن فرات بن السائب[3]، قال: قلت لميمون بن مهران[4]: أبو بكر الصديق أول إيماناً بالنَّبي، ﷺ أم علي بن أبي طالب؟ قال: والله لقد آمن أبو بكر بالنبي، ﷺ، زمنَ بحيرا الراهبِ[5]، واختلف فيما بينَه وبين خديجة حتَّى أنكحها إياه، وذلك كله قبل أن يولد علي بن أبي طالب والمراد بهذا الإيمان اليقينُ بصدقه، وسيأتي ما يشهد له في الحديث بعده[6].

٣٤٠ ـ (٣٥) عن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه قال، قال أبو بكر: ألستُ أحقَّ الناس بهذا الأمر؟ ألستُ أولَ من أسلم؟ ألست صاحبَ كذا؟ خرجه

(١) الصحاح للجوهري: ٢/ ٥٧١ مادة نجذ.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٤٩٧ مادة صعد.

(٣) فرات بن السائب أبو سليمان، وقيل أبو المعلى الجزري، عن ميمون بن مهران، وعنه حسين بن محمد المروزي، وشبابة وجماعة قال البخاري: منكر الحديث، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: وغيره متروك، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال الساجي: تركوه، وقال النسائي: متروك الحديث. الجرح والتعديل: ٧/ ٨٠، الميزان: ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠، لسان الميزان: ٤/ ٤٣٠ .

(٤) ميمون بن مهران (بكسر الميم، وسكون الهاء وفتح الراء، وسكون الألف، وفي آخرها نون) ـ الجزري أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة، فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل من الرابعة. . . روى عن ابن عمر وابن عباس، وأم الدرداء والضحاك بن قيس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى عنه الحكم بن عتيبة والحجاج بن ارطأة وغيرهم توفي سنة سبع عشرة اهـ انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٧١، التقريب ص: ٥٥٦، اللباب: ٣/ ٢٧٢.

(٥) بحيرا الراهب: راهب من رهبان النصارى انتهى إليه علم النصرانية، التقى به أبو طالب في مدينة بُصرى بالشام فرحب بهم بحيرا وأكرمهم وطابق ما عنده من علامات على نبوة محمد، ﷺ وقال لأبي طالب احذر عليه يهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبلغنه شراً فإنه كان له شأن عظيم اهـ بتصرف انظر الكامل في التاريخ: ١/ ٣٧.

(٦) أخرج هذه الرواية ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٢٧٢ ب) بتمامها عن فرات بن السائب.

الترمذي[1] وأبو حاتم[2].

٣٤١ ـ (٣٦) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر صحِبَ النبي، ﷺ، وهو ابن ثمان عشرة/ سنة، وهم يريدون الشامَ في تجارة حتى نزلوا منزلاً فيه سدرة، فقعد رسولُ الله ﷺ، في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهِبٍ يقال له بحيرا، يسأله عن الدين. فقال من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال ذاك محمد بن عبدالله. قال: والله هذا نبيٌّ (الله)(*)، ما استظل تحتها أحدٌ بعد عيسى بن مريم إلا محمدٌ، ﷺ، فوقع في قلب أبي بكر اليقينُ ـ خرجهما في فضائله[3]، وهذا يفسر قولَ ميمون بن مهران وهو أنه أراد بإسلام أبي بكر ما وقرَ في قلبه من اليقينِ، وإلا فالنبيُّ، ﷺ/ تزوج خديجة، وسافر إلى الشام، قبل مبعثه، ﷺ. /م٥٥ب /ش٥٥أ

٣٤٢ ـ (٣٧) وعن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر لعليٍّ: أنا أسلمتُ قبلك في

(*) من نسختي (م، ش).

(١) في سننه: ٥/٥٧١، برقم: (٣٦٦٧) كتاب: (٥٠) المناقب، باب: (١٦) في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كلاهما نحوه، قال أبو عيسى هذا حديث غريب، وروى بعضهم عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر: وهذا أصح. حدثنا بذلك محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر فذكر نحوه بمعناه ولم يذكر فيه عن أبي سعيد وهذا أصح.

(٢) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٦، برقم: (٦٨٢٤) بتمامه بسنده (أخبرنا الحسين بن إسحاق الأصبهاني بالكرخ، حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي أبو سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد، حدثنا شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري) بتمامه، في الإحسان تصحيف «عتبة» والصواب أنها عقبة.

فيه: الحسين بن إسحاق الأصبهاني، سكن مصر، وحدث بها، لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، انظر تاريخ أصفهان: ١/٢٨٠، طبقات المحدثين بأصبهان: ٤/١٩٣، عقبة بن خالد بن عقبة السكوني أبو مسعود الكوفي المجدر بالجيم صدوق صاحب حديث، روى عن شعبة وغيره، وروى عنه أبو سعيد الأشج انظر الجرح والتعديل: ٦/٣١٠، تهذيب الكمال: ٢/٩٤٤، التقريب ص: ٣٩٤ وبقية رجاله ثقات، شعبة: هو شعبة بن الحجاج، انظر التقريب ص: ٢٦٦. الجريري: هو عباس بن فروخ، انظر التهذيب: ٥/١٢٥، التقريب ص: ٢٩٣، أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطيعة، انظر التقريب: ٥٤٦.

(٣) لم أقف على هذا المصدر ولكن أورده صاحب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٢/١٩٣ وعزاه إلى ابن منده قال: رواه ابن منده بسند ضعيف. أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/٢ (خ ل ٢٧١ أ) بتمامه مع اختلاف يسير في الألفاظ.

حديث طويل فلم ينكر ذلك علي، رضي الله عنه[1].

٣٤٣ ـ (٣٨) وعنه: عن أبي سعيد أن أبا بكر الصديقَ قال: ألستُ أولَ من أسلم؟.

٣٤٤ ـ (٣٩) وعن عمار بن ياسر، قال: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معه إلا خمسةُ أعبد، وامرأتان، وأبو بكر ـ خرجه الصوفي عن يحيى بن معين[2].

٣٤٥ ـ (٤٠) وعن عمرو بن عبسة[3]، رضي الله عنه، قال: أتيتُ النبي، ﷺ وهو بعكاظ، فقلت: من معكَ في هذا الأمر؟ فقال: حرٌّ وعبد، وليس معه إلا أبو بكر وبلالٌ. وقال: انطلق حتَّى يمكن الله لرسولِه ثم نجيبُه، وفي بعض طرقه: أنه أتاه بمكة، فوجد النبيَّ، ﷺ، مستخفياً، وذكر معناه ـ خرَّجه مسلم[4]... من حديث أبي أمامة.

شرح: عكاظ: اسم سوق للعرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون فيه كل سنة، فيقيمون شهراً، ويتبايعون، ويتناشدون الشعر ويتفاخرون، فلما جاء الإسلام هدَم ذلك كله، قاله الجوهري[5].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٢/٩ (خ ل ٢٧١ أ) بتمامه.

(٢) لم أقف على هذا المصدر، ولكن خيثمة بن سليمان أخرجه في فضائل الصحابة ص: ١٣١ من طريق يحيى بن معين بسنده، قال يحيى بن معين: قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد بن سعيد، عن بيان، عن وبرة بن عبد الرحمن السلمي، عن همام بن الحارث، قال: قال عمار بن ياسر رضي الله عنه... الحديث.

فيه: إسماعيل بن مجالد صدوق يخطيء، من الثامنة انظر التقريب ص: ١٠٩ وبقية رجال إسناده ثقات، بيان بن بشر الأحمسي بمهملتين أبو بشر، ثقة ثبت من الخامسة، انظر التقريب ص: ٢٩، التهذيب: ١/٥١٦، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢/٩ (خ ل ٢٧١ أ) من طريق محمد بن حسان السمتي.

(٣) عمرو بن عَبَسَة (بموحدة ومهملتين مفتوحات)، ابن عامر بن خالد السلمي (أبو نجيح) صحابي مشهور أسلم قديماً وهاجر بعد أحد ثم نزل الشام. انظر الاستيعاب: رقم ٢/١١٩٢، التقريب ص: ٤٢٤.

(٤) في صحيحه: ١/٥٦٩ برقم: (٢٩٤)، كتاب (٦) صلاة المسافر وقصرها باب: (٥٢) أسلم عمرو بن عبسة وهو جزء من حديث طويل كما في مسلم.

(٥) في الصحاح: ٣/١١٧٤ مادة عكَظ.

٣٤٦ ـ (٤١) عن زِرٍّ[(١)] عن عبدالله، قال: كان أولَ من أظهر الإسلامَ سبعةٌ: رسـول الله ﷺ، وأبـو بكـر، وعمـارٌ، وأمُّـه سميـة[(٢)]، وصهيـبٌ[(٣)]، وبـلالٌ/ والمقدادُ[(٤)] فأما رسول الله ﷺ فمنعَه الله بعمِّه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه اللَّهُ بقومِه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، فألبسوهم الدراعَ الحديد، وصهرُوهم في الشمس، فما منهم من أحد(*) إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانتْ عليه نفسُه في الله عزَّ وجلَّ، وهان على قومه، فأخذوه، وأعطوه(**) الولدانَ فجعلُوا يطوفون به في شِعَابِ مكة، وهو/ يقول: أَحَد أَحَد ـ خرَّجه أحمدُ في

/ز ٣٦ ب

/م ٦ ٥١أ

(*) سقط من نسخة (م).
(**) في نسختي (م، ش) فأعطوه.

(١) زِرّ (بكسر أوله وتشديد الراء) ابن حبيش (بمهملة وموحدة ومعجمة مصغراً) ابن حباشة (بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة) الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة، جليل مخضرم روى عن عمر وعلي وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن مسعود وغيرهم وروى عنه الشعبي وعاصم وابن أبي ليلى وغيرهم مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين... انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٦٢٢، تهذيب الكمال: ٢/ ٤٢٨، التقريب ص: ٢١٥.

(٢) سمية: أم عمار بن ياسر كانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم فزوجها من حليفه ياسر بن عامر بن مالك العنسي وكانت سمية ممن عذب في الله وصبرت على الأذى في ذات الله وكانت من المبايعات الخيرات الفاضلات رضي الله عنها وروي أن أبا جهل قتلها... انظر الاستيعاب: ٤/ ١٨٦٣ ـ ١٨٦٥.

(٣) صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي يعرف بذلك لأنه أخذ لسان الروم إذ سبوه وهو صغير وهو نمري بن النمر بن قاسط ويقال: كان اسمه عبد الملك، وصهيب لقب وهو صحابي مشهور مات سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، رضي الله عنه وقيل: قبل ذلك انظر الاستيعاب: ٢/ ٧٢٦، التقريب ص: ٢٧٨.

(٤) المقداد بن الأسود، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، حالف أبوه كندة وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب إليه ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني الكندي، صحابي مشهور من السابقين، يكنى أبا معبد، كان قديم الإسلام، ولم يقدر على الهجرة ظاهراً فأتى مع المشركين من قريش، هو وعتبة بن غزوان ليتوصلا بالمسلمين فانحاز إليهم، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهرب مع عتبة إلى المسلمين وشهد بدراً، ثم المشاهد كلها، وهو أول من أظهر إسلامه من بين سبعة كما في الحديث.. وشهد فتح مصر، ومات بالجرف وحمل إلى المدينة، ودفن بها، وصلى عليه عثمان بن عفان، سنة ثلاث وثلاثين، رضي الله عنه، انظر الاستيعاب: ١٤٨٠ ـ ١٤٨٢، التقريب: ص ٥٤٥.

مسندِه[١] وابن السَّرِّي[٢].

شرح: ـ صهروهم ـ يقال صهرته فانصهر: أي: أذبته، فذاب، فهو صهير ـ ومنه ﴿يُصْهَر بهُ مَا فِي بُطُونِهِمْ والْجُلود﴾[٣] فكأنَّهم أذابوهم بالشمس، والصهار ما ذاب من الشحم[٤].

٣٤٧ ـ (٤٢) وعنه أنه قال: أول من أظهر إسلامه بسيفه النبي ﷺ وأبو بكر ـ خرجه الواحدي[٥].

١٠ ـ ذكر أقاويل العلماء في أول من أسلم وبيان اختلافهم والجمع بين الأحاديث المختلفة

لا خلاف بين أهل الأثر أن أبا بكر كان رجلاً لما آمن بالنبي ﷺ واختلفوا هل كان علي مولوداً حين بعث النبيُّ ﷺ أم لا؟ وممن ذهب إلى «أن/ أبا بكر أولُ من أسلم» ابنُ عباس، وحسانُ بن ثابت، وأبو أروى الدوسي وأسماءُ بنت أبي بكر والنخعيُّ، وابنُ الماجشون، ومحمدُ بن المنكدر الأخنسي، ذكره صاحبُ /ش ٥٥ ب

---

(١) في مسنده: ١/ ٤٠٤ بسنده قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زائدة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر عن عبدالله، قال أول من... الحديث مع اختلاف يسير في الألفاظ، وأخرج مثله في فضائله ١/ ١٨٢ برقم (١٩١) عن زر، عن عبدالله، قال: كان أول الحديث ١/ ١٨٢ رجال إسناده كلهم ثقات، زائدة: هو زائدة بن قدامة الثقفي، انظر تهذيب الكمال ٢/ ٦٣٤، التقريب ص ٢١٣ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٨٤ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأخرجه ابن ماجه ١/ ٥٣، وأخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة ٣/ ٥٢ رقم ١١٠٨. وعبدالله: هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كما هو في المسند.

(٢) لم أقف على هذا المصدر.

(٣) سورة الحج، آية رقم: ٢٠.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٧١٧، انظر أساس البلاغة للزمخشري، ص: ٢٦ غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٥٤٢، الفائق: ٢/ ٣٢٢، النهاية: ٣/ ٦٣.

(٥) يحتمل أن يكون في الوسيط حيث إني لم أتمكن من الحصول عليه في أسباب النزول له ولم أقف على هذه الرواية فيما بين يدي من المصادر المخطوطة منها والمطبوعة.

الصفوة[1]، وأبو عمر[2]، وغيرهما.

قال أبو عمر: وممن ذهب إلى «أن علياً أولُ من أسلم من الرجال» سلمانُ، وأبو ذر، والمقدادُ، وخبّاب وجابر، وأبو سعيد الخدريُّ وزيدُ بن الأرقم وهو قولُ ابن شهاب، وعبدِالله بن محمد، ومحمد بن كعب، وقتادة، واتفقوا على أن خديجة أولُ من أسلم مطلقاً[3].

قال ابن إسحاق[4]: أول ذكر أسلم، وصلى، وصدق بما جاء به محمد، ﷺ عليٌّ وهو ابن عشر سنين. وقال أيضاً: أولُ من أسلم عليٌّ ثم زيدُ بنُ حارثة، ثم أبو بكر، ثم أسلم رهطٌ من المسلمين، منهم: عثمانُ، والزبيرُ، وطلحةُ، وعبد الرحمن بن عوف، وسعدُ بن أبي وقاص، وكذلك ذكره ابن قتيبة في المعارف[5]. وقال غيره من أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي، وهو ابن ثمان سنين، وأول من أسلم من النساء خديجة ـ خرجه الترمذي[6]. والأولى: التوفيق بين الروايات كلها، وتصديقها فيقال: أول من أسلم مطلقاً خديجة بنت خويلد، وأولُ ذكر أسلم عليُّ بن أبي طالب وهو صبي لم يبلغ كما تقدم في سنه، وكان مستخفياً بإسلامه، وأولُ رجل عربي بالغ أسلم وأظهر إسلامه أبو بكر بن أبي قحافة، وأولُ من أسلم من الموالي، زيدُ بن حارثة، وهذا متفق عليه لا خلاف فيه، وعليه يحمل قول علي وغيره. أول من أسلم من الرجال أبو بكر، أي الرجال البالغين، ويؤيد ذلك ما روي/ : /م٥٦ ب

٣٤٨ ـ (٤٣) عن الحسن، قال: جاء رجلٌ إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين كيف سبق المهاجرون والأنصار إلى بيعة أبي بكر، وأنت أسبق منه/ سابقة، وأورى منه منقبة؟ قال: فقال عليٌّ: ويلك إن أبا بكر سبقني إلى أربع /ز١٣٧

---

(١) عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله، انظر صفة الصفوة: ١/ ٢٣٧.
(٢ ـ ٣) انظر الاستيعاب: ٣/ ١٠٩٠.
(٤) انظر سيرة ابن هشام: ١/ ٢٢٨.
(٥) كتاب المعارف ص: ١٦٨.
(٦) انظر سنن الترمذي: ٥/ ٦٠٠، رقم: (٣٧٣٤)، كتاب: (٥٠) المناقب باب: (١١) مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

لم أوتهن، ولم أعتض منهن بشيء، سبقني إلى إفشاء الإسلام، وقدم الهجرة، ومصاحبته في الغار، وأقام الصلاة، وأنا يومئذ بالشعب، يظهر الإسلام وأخفيه، وتستحقرني قريشٌ، وتستوفيه، والله لو أن أبا بكر زال عن مزيته ما بلغ الدين العبرين ـ يعني الجانبين ـ ولكان الناس كُرعةً ككرعة طالوت، ويلك! إن الله عزَّ وجلَّ، ذم الناس، ومدح أبا بكر. فقال: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾[1] الآية كلها، فرحمة الله على أبي بكر، وأبلغ الله روحه مني السلام ـ خرجه في فضائل أبي بكر[2].

٣٤٩ ـ (٤٤) وخرَّج خيثمةُ بنُ سليمان[3] معناه بزيادة، ولفظُه: عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[4]، عن أبيه[5]، قال: أقبل رجل فتخلص الناس حتى

(١) سورة التوبة، آية رقم: (٤٠).

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج هذه الرواية ابن عساكر في تاريخه من طريق خيثمة بن سليمان في الحديث الذي يليه.

(٣) لم أقف عليه في فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان، ولعله في الأجزاء المفقودة منه، ولكن ابن عساكر أخرجه في تاريخه: ٩/٢ (خ ل ٣٤٠ أ) بتمامه عن طريق خيثمة. قال: أنبأنا خيثمة بن سليمان، ثنا أحمد بن عبد الواحد بن سليمان النيسابوري، ثنا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا ضمرة، عن عبدالله بن شوذب، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: أقبل رجل. . . الحديث.

فيه: أحمد بن عبد الواحد بن سليمان النيسابوري أبو جعفر صدوق انظر التقريب ص: ٨٢، مهدي بن جعفر بن جيهان بتشديد التحتانية الرملي الزاهد صدوق له أوهام من العاشرة، مات سنة ثلاثين، انظر تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٨٠، التقريب ص: ٥٤٨. ضمرة بن ربيعة: صدوق يهم روى عن عبدالله بن شوذب. انظر تهذيب الكمال: ٢/ ٦٢٠، التقريب ص: ٢٨ عبدالله بن شوذب الخراساني: صدوق عابد من السابعة مات سنة سبع وخمسين. انظر التقريب ص: ٣٠٨ عبد الرحمن بن أبي الزناد: ستأتي ترجمته، أبوه: عبدالله بن ذكوان: ستأتي ترجمته.

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد هو ابن عبدالله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد «قال علي بن المديني ما حدث بالمدينة فهو صحيح وما حدث ببغداد أفسده البغداديون وقال أيضاً: حديثه بالمدينة مقارب وما حدث به بالعراق فهو مضطرب وذكر الحافظ في التهذيب عن ابن سعد: كثير الحديث كان يضعف الرواية عن أبيه» اهـ. «قلت» ربما حدث عن أبيه وهو بالعراق. وكان فقيهاً، من السابعة ولي خراج المدينة فحمد، مات سنة أربع وسبعين ومائة. انظر تهذيب الكمال: ٢/ ٧٨٦، التقريب ص: ٣٤٠، الكواكب النيرات ص: ٤٧٧، ترجمة رقم: ٢١.

(٥) عبدالله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه من الخامسة روى عن أنس مرسلاً وعن عبدالله بن جعفر وأبي سلمة بن عبد ارحمن والأعرج وروى عنه مالك والثوري =

وقف على علي بن أبي طالب فقال: يا أميرَ المؤمنين: ما بال المهاجرين والأنصار/ قدموا أبا بكر؟ وأنت أورى منه منقبةً؟ وأقدم إسلاماً؟ وأسبق سابقة؟ /ش ٥٦ أ قال: إن كنت قرشيّاً فأحسبك من عائذة؟ قال: نعم. قال: لولا أن المؤمن عائذ الله لقتلتك، ويحك إن أبا بكر سبقني لأربع لمْ أوتَهن، ولم أعتَضْ منهن: سبقني إلى الإمامة أو تقديم الإمامة، وتقدم الهجرة، وإلى الغارِ، وإفشاءِ الإسلام، وذكر معنى ما بقي. وخرجه ابن السمان في الموافقة[1] وزاد بعد (قوله)(*) من عائذة، وأحسبك من دؤالة بنسب، قال له الرجل: أجل. ثم ذكر معنى ما تقدم، وزاد في آخره - ثم قال: لا أجد(**) أحداً يفضلني على أبي بكر إلا جلدته جلد المُفْتري.

شرح: - أوري - من ورى الزند، وورى: خرجت ناره فظهرت(***) أي أظهر منقبة[2]، وأنور، والمنقبة: ضد المثلبة[3] - والشعب: الطريق في الجبل، وهو بالكسر، وهو شعب معروف ببني هاشم بمكة[4]. وتستوفيه: يريد والله أعلم توفيه حقه من الإعظام والإكرام - والمزية[5]: الفضيلة أي لو زال عن فضيلته بالتقديم على الناس إماماً - وكرعة: جمع كارع، كركبة وراكب: من كرع بالفتح

= وابن عيينة وابنه عبد الرحمن وكان سفيان يسميه أمير المؤمنين في الحديث توفي سنة ثلاثين وقيل بعدها. انظر الجرح والتعديل: ٥/٤٩، التقريب ص: ٣٠٢.

(*) من نسختي (م، ش).

(* *) لا توجد في نسخة (م).

(* * *) في نسختي (م، ش).

(١) مختصر الموافقة: (خ ل ٥) مثله.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٥٢٢، مادة ورى، مجمل اللغة: ٣/ ٩٢٣ مادة ورى.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ١/٢٢٧ مادة نقب.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ١/١٥٦ مادة شعب، انظر تهذيب الأسماء واللغات: ٢/ ١٧٢، قال النووي قال الحافظ أبو بكر الحازمي في كتاب المؤتلف في أسماء الأماكن: شعب (بضم الشين) واد بين مكة والمدينة، قال النووي: ولو قدر أنه هو صح أن يقال فيه: شعب من الشعاب (بالكسر) ويكون صفة وإن كان اسم علم بالضم شعب بني هاشم هو شعب أبي يوسف وهو الشعب الذي أوت إليه بنو هاشم بمكة حيثُ تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة وكان لعبد المطلب فقسم بين بنيه حين ضعف بصره وكان النبي، ﷺ أخذ حظ أبيه وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم، انظر معجم البلدان: ٣/ ٣٩٣، مراصد الإطلاع: ٢/ ٨٠.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٤٩٢ مادة مزا.

يكرع: إذا شرب الماء بفيه دون إناء[1]، ولعله ـ والله أعلم ـ أراد أن لولا أبو بكر لخالف الناس الدين كما/ خالفه كرعة طالوت بالشرب من النهر الذي نهوا عن الشرب منه، والله أعلم. /م١٥٧أ

٣٥٠ ـ (٤٥) وعن محمد بن الحنفية[2]، وقد سُئِل: أكان أبو بكر أولَ القوم إسلاماً؟ قال: لا. فقيل له: فبأيِّ شيء علاَ وسبق حتى لا يذكر غيره؟ قال: فإنه أسلم يوم أسلم، وكان خيرَهم إسلاماً، ولم يزل على ذلك حتى توفاه اللَّهُ تعالى.

(...) (٤٦) وفي رواية، قال: لأنه كان أفضلَهم إيماناً حتى قُبِض ـ خرجهما ابن السمان في الموافقة[3].

٣٥١ ـ (٤٧) وعن محمد بن كعب[4]، وقد سُئِل عن أوَّل من أسلَم: علي؟

(١) انظر الصحاح للجوهري: /١٢٧٥، مجمل اللغة: ٣/ ٧٨٣ مادة كرع.

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم (أبو عبدالله) الهاشمي العلوي وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر، ورأى عمر، وروى عنه، وعن أبيه، وأبي هريرة، وعثمان، وعمار بن ياسر، ومعاوية وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، حدث عنه بنوه عبدالله، والحسن، وإبراهيم، وسالم بن أبي الجعد ومنذر الثوري، وأبو جعفر الباقر، وعمرو بن دينار وآخرون وسمته السبعة المهدي، ويزعمون أنه لم يمت، ومات سنة ثمانين، أو إحدى وثمانين ودفن بالبقيع، وله خمس وستون سنة، طبقات ابن سعد: ٥/ ٩١، تاريخ البخاري: ١/ ١٨٢، سير أعلام النبلاء: ٤/ ١١٠، وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٩، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٥٤، شذرات الذهب: ١/ ٨٨.

(٣) مختصر الموافقة (خ ل ٦٢) وأخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٢٧٣ ب) من طريق ابن الحنفية.

(٤) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال إنه ولد زمن النبي، ﷺ فقد قال البخاري إن أباه كان ممن لم ينبت من سبى قريظة فترك روى عن أبي هريرة وأنس بن مالك وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وابن عباس روى عنه محمد بن المنكدر وزيد بن أسلم والحكم بن عتيبة وعاصم بن كليب وعثمان بن حكيم ويزيد بن زياد القرظي وعمر بن عبدالله مولى غفرة وغيرهم توفي سنة عشرين ومائة وقيل ثمان ومائة وقيل سبع عشر ومائة، الجرح والتعديل: ٨/ ٦٧، التاريخ الكبير: ١/ ٢١٦، تهذيب الكمال: ٣/ ١٢٦٢، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٦٥، التقريب ص: ٥٠٤.

أو أبو بكر؟ فقال: سبحان الله. علي أولهما إسلاماً، وإنما شبه على الناس لأن علياً أعطى السلامة من أبي طالب، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه، ولا شك عندنا أن عليّاً أولهما إسلاماً ـ خرجه أبو عمر[1].

٣٥٢ ـ (٤٨) وعنه قال: أبو بكر أول من أظهر الإسلام، وكان علي يكتم الإسلام فرقاً[*] من أبيه حتى لقيَه أبو طالب، فقال: أسلَمْت؟ قال: نَعم قال: وآزِر

(*) من نسخة (م).

(١) في الاستيعاب: ١٠٩٢/٣ في فضائل علي رضي الله عنه. بسنده قال: حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: حدثنا عمر مولى غُفرة، قال: سئل محمد بن كعب القرظي... الحديث.
عبد الوارث بن سفيان بن حبرون روى عن قاسم بن أصبغ البياني فأكثر وعن وهب ابن سرت، وغيرهما وروى عنه ابن عبد البر وغيره، قال ابن عبد البر: رأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبغ، فرأيت سماعه في جميعها، وحدث بعلم جم، انظر جذوة المقتبس ص: ٢٩٥ ـ ٢٩٦، بغية الملتمس: ٣٩٩ ـ ٤٠٠. قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك إمام من أئمة الحديث، حافظ، مكثر، مصنف، يروي عن جده قاسم بن أصبغ وأبي بكر أحمد بن زهير بن حرب وغيرهم وروى عنه عبد الوارث وغيره توفي في قرطبة ودفن بها سنة أربعين وثلاثمائة. انظر جذوة المقتبس للحميدي ص: ٣٣٠، بغية الملتمس ص: ٤٦٦. أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر بن أبي خيثمة روى عن أحمد بن إسحاق الحضرمي وأبي نعيم وغيرهم كان صدوقاً. انظر الجرح والتعديل: ٥٢/٢.
عبد السلام بن صالح بن سليمان أبو الصلت الهروي مولى قريش نزل نيسابور صدوق له مناكير وكان يتشيع... روى عنه أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر بن أبي خيثمة انظر تهذيب الكمال: ٣٨١/٢، التقريب ص: ٣٥٥.
عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة)، أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين، انظر تهذيب الكمال: ٨٤٢/٢، التقريب ص: ٣٥٨ اللباب: ٤٩٦/١، عمر بن عبدالله المدني مولى غفرة (بضم المعجمة وسكون الفاء)، بنت رباح أخت بلال، ضعيف وكان كثير الإرسال من الخامسة روى عن ابن عمر وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب ومحمد بن كعب القرظي أما روايته عن ابن عباس مرسلة لأن ابن راهويه حين سأله عن ذلك قال: أدركت زمانه، وروى عنه الليث بن سعد وبشر بن المفضل ويحيى بن أيوب، مات سنة خمس وأربعين ومائة، انظر الجرح والتعديل: ١١٩/٦، الميزان: ٢١٠/٣، التقريب ص ٤١٤.

/ز ٣٧ ب ابنَ عمك، وانصرْهُ، وأسلم عليٌّ قبل أبي بكر - خرَّجه الحاكمي في الأربعين[1]/ .

---

(١) في كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى: (خ ل ١٠٣ أ) قال الحاكمي أخبرنا محمد بن الفضل القطان أنا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا محرز بن سلمة ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمر بن عبدالله، عن محمد بن كعب القرظي قال: إن أول من أسلم من هذه الأمة برسول الله، ﷺ خديجة بنت خويلد وأول رجلين أسلما أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وإن أبا بكر الصديق أول من أظهر إسلامه. . . الحديث.

محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل البغدادي القطان سمع من عبدالله بن جعفر وغيره وروى عنه: البيهقي وغيره، مجمع على ثقته، توفي في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة ودفن في مقبرة باب الدير. المنتظم ٨/ ٢٠، تاريخ بغداد: ٢/٢٤٩، السير: ١٧/ ٣٣٣٢.

عبدالله بن جعفر بن دستويه النحوي أبو محمد صاحب النسوي قال الخطيب: سمعت اللالكائي ضعفه، وقال البرقاني: ضعفوه، ورد الخطيب ذلك بأن عبدالله بن جعفر من كبار المحدثين وفقهائهم، وقال الحسين بن عثمان ثقة، روى عن يعقوب بن سفيان وعباس الدوري وجماعة وروى عنه ابن المظفر والدارقطني وابن شاهين وجماعة توفي في مصر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. انظر الميزان: ٢/ ٤٠٠ - ٤٠١، لسان الميزان: /٢٦٨.

يعقوب بن سفيان الفارسي أبو يوسف النسوي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين وقيل بعد ذلك. انظر تهذيب الكمال: ٣/ ١٥٥٠ - ١٥٥١، التقريب ص: ٦٠٨.

محرز (بسكونُ المهملة وكسرها بعدها زاي) ابن سلمة العدني ثم المكي صدوق من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين وقد جاز التسعين، انظر التقريب ص: ٥٢١.

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي قد تقدم بحديث رقم ٣٥١ - (٤٧)، عمر بن عبدالله هو مولى غفرة، قد تقدم، محمد بن كعب القرظي قد تقدم بحديث رقم (٣٥١).

الفصل الخامس

١١ـ في ذكر من أسلم على يديه

٣٥٣ ـ (٤٩) عن عائشة أن أبا بكر لما أسلم راح بعثمان بنِ عفان، وطلحة والزبير وسعد فأسلموا (ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون / وأبي عبيدة، وعبدِ الرحمن بن عوف، وأبي سلمة، والأرقم فأسلموا)(*) ـ خرجه ابن ناصر السلامي[1]. /ش ٥٦ ب

(. . .) قال ابن إسحاق: ولما أسلم أبو بكر أظهر إسلامَه، ودعا إلى الله وإلى رسولِه، وكان رجلاً مألفاً لقومِه محبباً سهلاً، وكان أنسبَ قريش لقريش وأعلم قريش بها، وبما كان فيها من خير وشر، وكان رجلاً تاجراً ذا خُلُق ومعروفٍ، وكان رجال قريش يأتونه، ويألفونه لغير واحد من الأمر: لعلمه، وتجارته وحُسن مجالستِه، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثِقَ به من قومه ممن يغشاه، ويجلسُ إليه، فأسلم بدعائِه فيمن بلغني عثمانُ بن عفان، والزبيرُ بن العوام، وعبدُ الرحمن بن عوف، وسعدُ بن أبي وقاص، وطلحةُ بن عبيد الله، فجاء بهم إلى رسولِ الله ﷺ، حين استجابوا له فأسلموا ـ قال: فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالإسلام الناس، وصدقوا رسول الله ﷺ يعني عليًّا، وزيداً، وأبا بكر، ومن أسلم على يديه[2].

٣٥٤ ـ (٥٠) وعن محمد بن عبدالله(**) بن عمرو بن عثمان[3] قال: كان

(*) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (م).

(* *) في النسخ (ز، م، ش) عبيد خطأ والصواب ما أثبته.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن ابن عساكر أخرج هذه الرواية من طريق آخر في تاريخ دمشق: ٢/٩ (خ ل ٢٧٣ أ) مثلها.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولم يذكره ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق/ ٢٣١، ٢٣٢ وأخرج مثلها ابن عساكر في تاريخه: ٢/٩ (خ ل ٢٧٣ أ) بسنده.

(٣) محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني يلقب بالديباج وهو أخو عبدالله بن =

/م ٥٧ ب إسلامُ خالدِ بن سعيد بن العاص قديماً/ وكان أولَ إخوته، أسلم، وكان بدءَ إسلامه أنه رأى في النوم أنه واقف على شفير النار فذكر من سعتها ما الله أعلم به، ورأى كأن أباه يدفعه فيها، ورأى رسول الله ﷺ، آخذاً بِحِقوَيْه، لا يقعُ، ففزع من نومه، وقال: أحلف بالله إن هذه لرؤيا حق، فلقي أبا بكر فذكر ذلك له، فقال أبو بكر: أريد بكَ خيراً. هذا رسولُ الله ﷺ، فاتبعه، والإسلام يحجزك أن تدخل فيها، وأبوكَ واقع فيها، فلقي النبي، ﷺ، وهو بأجياد، فقال: يا محمد إلامَ تدعو؟ قال أدعو إلى الله وحدَه، لا شريكَ له، وأن محمداً عبده ورسوله، وتخلع ما أنت عليه ـ خرجه في فضائل أبي بكر(١).

وكان أبو بكر، رضي الله عنه قد ابتنى مسجداً بفناء داره، يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فيجتمع عليه الناس ويستمعون إلى قراءته، وينظرون إلى صلاته، وبكائِه حتى كان ذلك سبب إسلام جماعة، وذلك مشهور من خبره.

= الحسن بن الحسين لأمه صدوق من السابعة روى عن أمه فاطمة بنت الحسين روى عنه الدراوردي وابن أبي الزناد، مات في حبس أبي جعفر قتلا سنة خمس وأربعين، انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٣٠١، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٢٤، التقريب ص: ٤٨٩.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج هذا الحديث البيهقي في الدلائل: (٢/ ١٧٢) بسنده قال: حدثنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبدالله بن بطة الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. . . الحديث.

وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة محمد بن عبدالله بن عمرو: ٢/ ٤٢٣ بتمامه وهو جزء من حديث طويل قال أبو عمر: قال الواقدي: وحدثنا جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. . . الحديث.

كلا السندين عن الواقدي. قال الحافظ: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه، من التاسعة مات سنة سبع ومائتين، وله ثمان وسبعون سنة، انظر التقريب ص: ٤٩٨. وأورده ابن كثير في السيرة: ١/ ٤٤٤ بتمامه.

الفصل السادس

١٢ ـ فيما كان بينه وبين النبي، ﷺ، من الود والخلة في الجاهلية تقدم في بدء إسلامه طرف من ذلك[1]

٣٥٥ ـ (٥١) عن أبي ميسرة (عمرو)[*] بن شرحبيل، قال: كان النبي، ﷺ، إذا برز سمع من يناديه: يا محمد! فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فأسر ذلك إلى أبي بكر، وكان نديماً له في الجاهلية[2]/ . /ش ٥٧ أ

٣٥٦ ـ (٥٢) وعنه أن رسول الله ﷺ، قال لخديجة: إني إذا خلوتُ وحدي سمعتُ نداء، وقد والله خشيتُ/ أن يكون هذا أمر. فقالت: معاذ الله ما كان الله /ز ١٣٨ أ ليفعل بك، فوالله إنك لتُؤَدِّي الأمانةَ، وتصل الرحمَ، وتصدق الحديثَ، فلما دخل أبو بكر، وليس رسول الله، ﷺ موجوداً[**]، ثم ذكرت خديجة له حديثَه، وقالتْ: يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسولُ الله ﷺ، أخذ أبو بكر بيده، فقال: انطلق بنا إلى ورقةَ، فقال: ومن أخبرك؟ قال: خديجةُ. فانطلقا

(*) ذكر لفظ عن في النسخ الثلاث (ز، م، ش) وهذا خطأ إذ أن الصواب كما ذكر الحافظ في التقريب ص: ٤٢٢ أبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل الهمذاني الكوفي، ثقة عابد مخضرم، مات سنة ثلاث وستين.

(* *) لا توجد في نسختي (م، ش).

(١) انظر ص (٢١٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/١٦٤ قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسن بن الفضل، قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي ميسرة أن النبي، ﷺ، كان إذا برز... الحديث جميع رجال إسناده ثقات، إسرائيل: هو ابن يونس بن إسحاق، انظر التقريب ص: ١٠٤.

إليه، فقصا عليه، وذكر الحديث المشهور، أخرجهما بهذا السياق في فضائل أبي بكر[(١)]، وقول خديجة للنبي، ﷺ ـ أخرجه الشيخان[(٢)] ـ وكذلك حديث ورقة /م ١٥٨ وقوله للنبي، ﷺ/.

(١) لم أقف على هذا المصدر، أخرجه البيهقي في الدلائل بعدة روايات: ٢/١٣٨ ـ ١٤٠ وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ١/١٩٤ ـ ١٩٥ نحوه وذكر هذه الرواية بتمامها ابن سيد الناس في كتاب عيون الأثر: ١/٨٣.

(٢) البخاري ومسلم: أخرجه البخاري في صحيحه: ١/٤، رقم: (٣)، كتاب: (١) بدء الوحي، باب: (١) كيف كان بدء الوحي وأخرجه في صحيحه: ٤/١٨٩٤، برقم: (٤٦٧٠)، كتاب: (٦٨)، التفسير باب: (٤٤٤) تفسير سورة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، ٦/٢٥٦ برقم: (٦٥٨١) كتاب: (٩٥)، التعبير ـ باب: (١) أول ما بدىء به رسول الله، ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، وأخرجه مسلم في صحيحه: ١/١٣٩ ـ ١٤٢، برقم: (١٦٠)، كتاب: (١) الإيمان باب: (٧٣) بدء الوحي إلى رسول الله، ﷺ.

الفصل السابع

١٣ ـ فيما لقي من أذى المشركين بسبب دعائه إلى الله تعالى، ودفعه المشركين عن النبي، ﷺ، وتوبيخه لهم

تقدم في ذكر إسلام أمه طرف من ذلك من حديث عائشة[1]

٣٥٧ ـ (٥٣) وعن أسماء بنتِ أبي بكر، وقيل لها: ما أشد ما رأيتِ من المشركين بلغوا من رسول الله، ﷺ؟ فقالتْ: كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام، فتذاكروا رسول الله، ﷺ، وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك، إذ دخل رسولُ الله، ﷺ المسجد، فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوه عن شيء، صدقهم. فقالوا: ألستَ تقول في آلهتِنا كذا وكذا؟ قال: بَلى. قال: فتشبثوا به بأجمعهم فأتى الصريخ أبا بكر، فقيل له: أدرك صاحبَك، فخرج أبو بكر، فوجد رسول الله، ﷺ، والناس مجتمعون عليه، فقال: ويلَكم! أتقتُلُون رجلاً أن يقول ربيَ الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟ قال: فلهوا عن رسولِ الله، ﷺ، وأقبلُوا على أبي بكر الصديق يضربونه. قالتْ: فرجع إلينا فجعل لا يمسُّ شيئاً من غدائره إلا جاء معَه، وهو يقولُ: تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام ـ خرجه أبو عمر وغيره[2].

---

(١) انظر رقم (٣١٥).

(٢) في الاستيعاب في فضائل الصديق: ٣/٩٦٧ بسنده قال روى سفيان بن عينية عن الوليد بن كثير عن ابن عبدوس عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين... الحديث.

الوليد بن كثير المخزومي أبو محمد صدوق من السادسة روي عن ابن تدرس وغيره وروي عنه سفيان بن عينية وغيره مات سنة إحدى وخمسين انظر تهذيب الكمال: ٣/١٤٧٣، التقريب: ٥٨٣.

(ابن عبدوس) هذا في الاستيعاب ولعله تحريف من الناسخ وأظنه تدرس الذي يروي عن أسماء ويروي عنه الوليد بن كثير وهو محمد بن تدرس صدوق تأتي ترجمته في حديث رقم: ٣٦٠. =

شرح: الغدائر: الذوائب واحدتها غديرة ـ قاله الجوهري[1].

٣٥٨ ـ (٥٤) وعن القاسم بن محمد، قال: لقي أبو بكر سفيهاً من سفهاء قريش، وهو عائد إلى الكعبة: فحثا على رأسه تراباً، قال: فمرَّ بأبي بكر الوليدُ بن المغيرة أو العاص بن وائل، قال: فقال له أبو بكر: ألا ترى إلى ما صنَع هذا السفيه؟ قال: أنتَ فعلتَ هذا بنفسِك ـ وهو يقول: أي رب ما أحلَمَك، ثلاثاً، خرجه ابن إسحاق[2]/ . / ش ٥٧ ب

١٤ ـ ذكر دفعه المشركين[*] عن رسول الله، ﷺ

٣٥٩ ـ (٥٥) عن عروة بن الزبير[3]، قال: سألت عبدَالله بن عمرو بن العاص عن أشدِّ ما صنع المشركون برسولِ الله ﷺ، قال: رأيتُ عقبة بن أبي مُعَيط جاء إلى النبيِّ ﷺ، وهو يصلِّي، فوضع رداءه في عُنقِه، فخنقَه به خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله/ وقد جاءكم بالبينات / م ٥٨ ب من ربكم؟ ـ خرجه البخاري[4]، وخرجه أيضاً عن عمرِو بن العاص نفسه، وقال فيه: يصلي في حجر الكعبة. (وفي بعض طرُقِه قال: أقبل عقبة بن أبي مُعيط

= وأخرجه أبو يعلى في مسنده: ١/٥٢، برقم (٥٢) بتمامه، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٧/١٦٩، إسناده حسن، وأخرج نحوه الإمام أحمد في مسنده: ٢/٢١٨ من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، ورواه الحميدي في مسنده: ١/١٥٥، برقم: (٣٢٤) بتمامه.

(*) في نسخة (م) للمشركين.

(١) الصحاح: ٢/٧٦٧ مادة غدر.

(٢) انظر سيرة ابن هشام: ٢/١٣ عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد قال... الحديث.

(٣) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبدالله المدني: ثقة، فقيه، مشهور من الثالثة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. انظر التقريب ص: ٨٩.

(٤) في صحيحه: /١٤٥ برقم (٣٤٧٥) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة باب: (٥) قول النبي، ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً»، باب: (٥٨) باب ما لقي النبي، ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة برقم: (٣٦٤٣) ص: ١٤٠٠.

والنبي، ﷺ)(*) عند الكعبة فلوّى ثوبه في عنقه فخنقَه خنقاً شديداً، وأقبل أبو بكر فأخذَ/ بمنكبيه فدفعَه عن رسول الله، ﷺ، وقال الحديث. /ز ٣٨ ب

٣٦٠ ـ (٥٦) وعن عمرو بن العاص، قال: ما نيل من رسول الله، ﷺ، ما نيلَ منه ذات يوم طاف بالبيت ضحى، فدخلوا عليه، فقطعوا عليه الطواف وأخذوا بتلابيبه، وقالوا: أنت الذي تنهانا أن نعبدَ ما يعبد آباؤُنا. قال: هو ذاك وأبو بكر ملتزمه من خلفه، ويقول: «أتقتلون رجلاً أن يقول ربِّي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم، وإن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم»(١) وعيناه تهملان، حتى خلوا سبيله(٢)، عمرو بن العاص كان مشاهداً القصة، وابنه عبدالله أرسله عنه، ولم يكن مشاهداً.

شرح: ـ تلابيبه: هو ما يجمع من ثوبه عند صدره ونحره في الخصومة ثم يُجَرُّ به. يقال لَبَّبته تلبيباً واللُّبَّة: المنحر(٣).

٣٦١ ـ (٥٧) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: ضرب المشركون رسولَ الله، ﷺ مرة حتى غشي عليه، فجاء أبو بكر فقال: سبحان الله ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾؟ فقالوا من هذا؟ قال: ابن أبي قحافة المجنون ـ خرجه في فضائله(٤).

(*) ما بين القوسين سقط في نسخة (ش).

(١) سورة غافر، آية رقم: ٢٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٢١٨ بتمامه مع اختلاف يسير، قال حدثنا يعقوب ثنا أبي عبد بن إسحاق وحدثني عروة بن الزبير عن أبيه عن عمرو بن العاص قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله.. وفيه: يعقوب بن حميد بن كاسب: صدوق ربما وهم انظر التقريب ص (٦٠٧) ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس انظر التقريب ص (٤٦٧) وقد حدثنا هنا بالسماع وبقية رجاله ثقات.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٢١٦ مادة لبب.

(٤) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٦/ ٣٦٢ برقم (٣٦٩١) مع اختلاف في بعض الألفاظ ولفظه: «لقد ضربوا رسول الله ﷺ حتى غشي عليه، فقام أبو بكر، رضي الله عنه، فجعل ينادي: ويلكم الحديث... وهو عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال الحافظ في الفتح: ٧/ ١٦٩ أخرجه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح كما أخرجه الحاكم في المستدرك عن أنس ابن مالك =

٣٦٢ ـ (٥٨) وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: لما نزلت ﴿تبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتب﴾[١] أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها وَلْوَلة، وفي يدها فهر وهي تقول:

مذمماً أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا

والنبي، ﷺ، جالسٌ في المسجد، ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر، قال: يا رسولَ الله قد أقبلت وإني أخافُه أن تراك. قال رسول الله، ﷺ، إني لن تراني، وقرأ قرآناً، فاعتصم به، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾[٢] فوقفت على أبي بكر/ ولم تر /ش ١٥٨
رسولَ الله ﷺ، فقالت يا أبا بكر! إن صاحبك هجاني: قال/ لا ورب هذا البيت ما /م ١٥٩
هجاك. قال: فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني ابنة سيدها ـ خرّجه في فضائل أبي بكر بهذا السياق[٣]، ومعناه عند ابن إسحاق، وقال بعد قولها: بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدتُه لضربتُه بهذا الفهر.

= مثل رواية أبي يعلى: ٣/ ٦٧ وقال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على ذلك، كما ذكره ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية: ٤/ ٣٨، برقم: (٣٩٠٤) وعزاه إلى مسند أبي يعلى، وقال له شاهد في البخاري.

(١) سورة المسد، آية رقم (١١).

(٢) سورة الإسراء، آية رقم (٤٥).

(٣) لم أقف عليه وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٤٠١ بتمامه من طريق ابن أبي حاتم، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، وأبو زرعة، قالا: ثنا عبدالله بن الزبير الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت... الحديث، الوليد بن كثير، المخزومي أبو محمد صدوق تقدمت ترجمته. ابن تدرس: هو محمد بن تدرسُ (بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء) الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين: أبو الزبير من التابعين مشهور بالتدليس وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس ووهم الحاكم حين وصفه بعدم التدليس، توفي سنة ست وعشرين من الرابعة انظر التقريب ص: ٥٠٦، طبقات المدلسين ص: ٤٥، وبقية رجال إسناده ثقات، وأخرجه البزار في البحر الزخار بتمامه: ١/ ٦٨، برقم (١٥) دون ذكر الأبيات التي في الرواية وقال أبو بكر: وهذا الحديث حسن الإسناد، وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٢/ ٣٦١، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح وأخرجه أبو يعلى في مسنده بتمامه والبزار مع اختلاف في بعض الألفاظ بثلاث روايات رواية عن أسماء وروايتان عن ابن عباس رواية أسماء تقع في مسند أبي بكر: =

شرح: الوَلْوَلة: رفع الصوت، تقول: وَلْوَلَتِ المرأة وَلْوَلَةً[*] وَوَلْوَالاً إذا أعولت[1] - والفهر: الحجر ملء الكف يذكر ويؤنث، والجمع أفهار[2] - واعتصم: امتنع[3]. قال ابن إسحاق: وكانت قريش تسمي رسول الله، ﷺ مذمماً[4] ثم يسبونه، وكان رسول الله ﷺ يقول: «ألا تعجبون مما صرف الله عني من أذى قريش، يسبون ويهجرون مذمماً، وأنا محمد»[5]!.

٣٦٣ - (٥٩) وعنها أن أم جميل دخلت على أبي بكر وعنده رسولُ الله ﷺ، فقالتْ: يا ابن أبي قحافة. ما شأن صاحبك ينشد في الشعرَ! فقال: والله ما صاحبي بشاعر. فقالت: أليس قد قال: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَّسَدِ﴾؟ فما يدريه ما في جيدها؟ فقال النبي، ﷺ: قل لها هل ترى عندي أحداً فإنها لن تراني، جعل الله بيني وبينها حجاباً. فقال لها أبو بكر. فقالت: أتهزأ بي يا ابن أبي قحافة والله/ ما /ز ١٣٩أ

= ١/ ٥٣، برقم: ٥٣، ورواية ابن عباس الأولى تقع أيضاً في مسند أبي بكر: ١/ ٣٣، برقم: ٢٥، ورواية ابن عباس الثانية تقع في مسند ابن عباس: ٤/ ٢٤٦، برقم: ٢٣٥٨ وذكره الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص: ٥١٦ برقم: ٢١٠٣ وذكره أيضاً في مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٤ قال الهيثمي: قال البزار: إنه حسن الإسناد، وأخرجه الحميدي في مسنده عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: ١/ ١٥٣ - ١٥٤ برقم (٣٢٣) نحوه.

كما ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٣/ ٣٩٩ - ٤٠٠ بروايتين رواية من طريق أسماء برقم: ٣٨١٣ بتمامها التي ذكر المحب هنا قال الحافظ في الفتح ٧/ ١١٧ رواه أبو يعلي بإسناد حسن، وأورد الحافظ في المطالب العالية رواية ابن عباس برقم: (٣٨١٤) ٣/ ٤٠٠، ورواية ابن إسحاق ذكرها ابن هشام في سيرته ١/ ٤٣٧ فليراجع إليها.

(*) من نسختي (م، ش).

(١) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ١٨٤٥ مادة ولول.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٧٨٤ مادة فهر.

(٣) قال الجوهري العصمة المنع - واعتصمت بالله إذا امتنعت بلطفه عن المعصية، انظر الصحاح: ٥/ ١٩٨٦ - مادة عصم. انظر غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٤) قال الجوهري: الذم نقيض المدح يقال ذممته فهو ذميم واستذم الرجل إلى الناس أي أتى بما يذم عيه وتذمّم أي استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثماً لتركته تذمماً ورجل مذمم أي مذموم جداً.. انظر الصحاح: ٥/ ١٩٢٦.

(٥) انظر سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق: ١/ ٤٣٧ والحديث رواه البخاري في كتاب المناقب باب ما في أسماء الرسول، ﷺ وأخرجه أحمد في مسنده: ٢/ ٢٤٤ - ٣٤٠ - ٣٦٩، ورواه البيهقي في الدلائل: ١/ ١٥٢.

أرى عندك أحداً ـ خرجه في فضائله أيضاً[1].

شرح: المسد ـ بالتحريك الليف[2] ـ والجيد ـ العنق[3].

١٥ ـ ذكر إخراج المشركين أبا بكر وجوار ابن الدُغُنّة له

٣٦٤ ـ (٦٠) عن عائشة، رضي الله عنها، قالتَ: لم أعقل أبويَّ إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله، ﷺ، طرفي النهار، بكرةً وعشيًا، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فقال: أينَ تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرَجني قومي، فأريدُ أن أسيح في الأرض فأعبدَ ربي. فقال ابن الدُّغنَّة: مثلُك يا أبا بكر لا يخرُج، ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتقري الضيفَ، وتعين على نوائب الحق، فارجع، فاعبد ربك ببلدك. فارتحل ابن الدغنة، ورجع مع أبي بكر، فطاف ابنُ الدغنة في كفار قريش، فقال: إن أبا بكر لا يخرج مثلُه، ولا يخرج. أتخرجون رجلاً يكسبُ المعدوم، ويصل الرحمَ، ويحمل الكل، ويقري/ الضيف ويعين على نوائب الحق فأنفذت /م٥٩ ب
قريش جوار ابن الدغنة، وأمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه

---

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج هذه الرواية البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٩٢ بتمامه مسنداً، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين، حدثنا منجاب هو ابن الحارث، حدثنا ابن مسهر عن سعيد بن كثير عن أبيه حدثتني أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها. . . الحديث.

فيه: كثير بن عبيد التيمي مولاهم رضيع عائشة رضي الله عنها نزل الكوفة مقبول من الثالثة، انظر التقريب ص: ٤٦٠، وبقية رجال إسناده ثقات. أبو حصين: محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي الكوفي، انظر تاريخ بغداد: ٢/ ٢٢٩، السير: ١٣/ ٥٦٩. منجاب (بكسر أوله وسكون ثانيه، ثم جيم، ثم موحدة) ابن الحارث بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفي، انظر التقريب ص: ٥٤٥، ابن مسهر: علي بن مسهر (بضم وسكون المهملة وكسر الهاء) القرشي ـ ثقة له غرائب بعد أن أضرَّ، من الثامنة مات سنة تسع وثمانين، انظر ص: ٤٠٥.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٥٣٨ مادة مد.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٤٦٢ مادة جود.

في داره، وليصل مهما/ شاء، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا، ولا يشتغلن بالصلاة، /ش ٥٨ ب والقراءة في غير داره ففعل.

ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً في فناء داره، فكان يصلي فيه، ويقف عليه نساءُ المشركين، وأبناؤهم. يعجبون منه. وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاء، لا يملك دموعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشرافَ قريش، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا إنا أجرنا لك أبا بكر على أن يعبد الله في داره، وأنه جاوز ذلك، وابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن بالصلاة، وإنا خشينا أن يفتن نساءَنَا وأبناءَنا، فإن أحبَّ أن يقتصر على أن يعبد الله في داره فعل. وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان، فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! قد علمتَ الذي (قد)[*] عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن تردَّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له. قال أبو بكر: فإني أردُّ إليك جوارَك، وأرضى بجوارِ الله ورسولِه، ورسولُ الله ﷺ، يومئذٍ بمكة ـ أخرجه البخاري[1] وأبو حاتم[2].

(*) من نسختي (م، ش).

(١) في صحيحه: ٣/١٤٢١، برقم: (٣٦٩٢) ـ كتاب: (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب: (٧٤) هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة مع اختلاف يسير في الألفاظ وهو جزء من حديث طويل في الصحيح.

(٢) انظر كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٨/٦٠ رقم: (٦٢٤٤) كتاب التاريخ باب ـ ذكر وصف كيفية خروج المصطفى ﷺ من مكة لما صعب الأمر على المسلمين بها بتمامه مع اختلاف يسير في الألفاظ وكذلك في: ٩/٨ برقم: (٦٨٢٩) كتاب مناقب الصحابة ـ باب صحبة أبي بكر رضي الله عنه رسول الله ﷺ في هجرة المدينة مثله.

سند أبي حاتم رقم (٦٢٤٤) قال أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة أنه أخبره عن عائشة رضي الله عنها. . . الحديث.

وسند أبي حاتم الحديث رقم: (٦٨٢٩) أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا ابن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت. . . الحديث.

رجال السند الأول، إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه توفي سنة ثمان وثلاثين عن اثنتين وسبعين، =

وخرجه ابن إسحاق[3]، وقال: استأذنَ أبو بكر رسولَ الله، ﷺ في الهِجْرة فأذِن له، فخرَجَ أبو بكر مهاجراً حتى إذا سار من مكة يوماً، أو يومين لقيَه ابن الدغنة، ثم ذكر معناه، وقال: والله إنك لزينُ العشيرة، وذكر معنًى ما بقي.

شرح: بَرك الغُماد: بفتح الباء، وتكسر، وبضم الغين، وتكسر، وهو اسم موضع باليمن. وقيل: هو موضع وراء مكة بخمس ليال[4]. ذكره أبو موسى المديني[5] ـ وابن الدَغِنَة: بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون بعدها، هكذا قيده جمهور الحفاظ، ويقال: بضم الدال والغين وتشديد النون بوزن دُجُنّة، وهو الأكثر عن مؤرخي المغازي، ويقال: بفتح الدال، وسكون الغين، وهو تقييد أهل اللغة[1].

= انظر التقريب ص: ٩٩. إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري السعدي صدوق من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين انظر التقريب ص: ٩٩. إسحاق بن إبراهيم الطبراني منكر الحديث، انظر لسان الميزان: ١/ ٣٤٤، إسحاق بن إبراهيم الدبري روى أحاديث منكرة، قال الدارقطني في رواية الحاكم صدوق إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن توفي سنة خمس وثمانين ومائتين، انظر لسان الميزان: ١/ ٣٤٩ ولم يتضح له من منهم، يروى عنه عبدالله بن محمد الأزدي وهو ثقة لأن جميعهم يروي عن عبد الرزاق بن همام. وبقية رجال إسناده ثقات ومعمر: هو ابن راشد ثقة ثبت إلا أن في روايته عن الأعمش وهشام وعروة شيئاً انظر التقريب ص: ٥٤١.

رجال السند الثاني: فيه: ابن أبي السري: صدوق تقدم برقم: ٢٣٣ وبقية رجال إسناده ثقات.

(١) ذكر هذه الزيادة ابن هشام: ٢/ ١٤ قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة، رضي الله عنها حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ورأى من تظاهر قريش على رسول الله، ﷺ وأصحابه ما رأى استأذن رسول الله، ﷺ. . إلخ.

(٢) انظر مراصد الإطلاع: ١/ ١٨٦.

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ابن أبي عيسى المدني الأصبهاني الشافعي صاحب التصانيف ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة وعمل أبو موسى لنفسه معجماً روى فيه عن أكثر من ثلاثمائة شيخ سمع من أبي القاسم الحصيني وهبة الله بن أحمد بن الطبري وغيرهم وعنه أبو سعيد السمعاني وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي ومحمد بن مكي الأصبهاني وغيرهم، قال السمعاني: سمعت من أبي موسى وكتب عني وهو ثقة صدوق، وقال ابن الدُّبَيْثي: عاش أبو موسى حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه إسناداً وحفظاً. توفي أبو موسى في تاسع جماد الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. انظر السير: ٢١/ ١٥٢ ـ ١٥٩، البداية والنهاية: ١٢/ ٣١٨، طبقات الشافعية للسبكي: ٦/ ١٦٠، شذرات الذهب لابن العماد: ٤/ ٣٧٣.

(٤) انظر المغني في ضبط أسماء الرجال. . . . ص: ١٠١ ـ ١٠٢.

الفصل الثامن

في هجرته مع النبي، ﷺ،/ /م ٦٠ أ

وخدمته له فيها وما جرى لهما في الطريق، وما جرى لهما في الغار، ومَقْدَمِهما المدينة

١٦ـ ذكر خروجهما من مكة طالبين غار ثور، وما (يتعلق)(*) بذلك

٣٦٥ ـ (٦١) عن عائشة، رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ/ الله، ﷺ: /ش ٥٩ أ «قد رأيتُ دار هجرتكم، أريت سبخة، ذات نخل بين لابتين، وهما الحرتان، فهاجَرَ من هاجر قبل المدينة. حين ذكر ذلك رسولُ الله ﷺ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى الحبشة من المسلمين، وتجهز أبو بكر مهاجراً، فقال له رسولُ الله ﷺ: على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي، قال أبو بكر: وترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم، فحبَس أبو بكر نفسَه على رسول الله ﷺ/ ، لصحبتِه، وعلَف /ز ٣٩ ب راحلتين كانتا عنده ـ ورقَ السمر أربعة أشهر، قالت عائشةُ: فبينا نحن جلوس يوماً في بيتنا في نحر الظهيرة، إذ قال قائل لأبي بكر: هذا رسولُ الله ﷺ، مقبلٌ، متقنِّع في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: فداه أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر، قالتْ: فجاء رسولُ الله ﷺ، فاستأذن، فدخل، فقال رسولُ الله ﷺ، لأبي بكر: أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك: بأبي أنت يا رسولَ الله! فقال رسول الله ﷺ: قد أُذِن لي في الخروج. قال أبو بكر: فالصحبَةَ بأبي أنت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم. فقال أبو بكر: بأبي أنت يا رسولَ الله،

(*) من نسخة (م) وفي نسخة (ش) وما تعلق.

فخذ إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله ﷺ: بالثَّمن. قالت عائشةُ: فجهزناهما(*) أحسن الجهاز، وصنعنا لهما(**) سفرة في جراب، وقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها، وأوكت به الجرابَ فلذلك سميت ذات النطاق، ولحق رسول الله ﷺ، بغَارٍ في جبل يقال له: ثورٌ، فمكثا فيه ثلاث ليال ـ خرجه البخاري(١)، وأبو حاتم(٢)، وزاد في بعض طرق البخاري: يبيت عندهما عبدُ الله بن أبي بكر، وهو غلام، شاب، ثقف، لقن، فيدلج من عندهما سحراً(***)، فيصبح عند قريش كبائت، فلا يسمع أمراً يُكَادَانِ به إلا وعاه حتى يأتي(****) منهما بخبر ذلك اليوم حين(*****) يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ـ مولى لأبي بكر ـ منحة من غنم، فيريحها عليهما حين يذهب ساعة
/م ٦٠ ب من العشاء فيبيتان في رسل /، وهو لبن منحتهما ـ ورضيفهما(******) ـ حتى
/ش ٥٩ ب ينعق بهما عامر بغَلَسٍ، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك / الليالي الثلاث، واستأجر رسولُ الله ﷺ، رجلاً من بني الدِّيل(٣)، هادياً، خِرِّيتاً، والخِرِّيت: الماهر في الهداية(٤). قد غمس حلفاً في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دينِ كفار قُريش، فأمناه، فدفعا (إليه)(*******) راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث،

(*) في نسخة (م) فجهزناهم.
(**) في نسخة (م) لهم.
(***) في نسخة (م) بسحر، وفي نسخة (ش) سحره.
(****) في نسخة (م) يأتيهما.
(*****) من نسختي (م، ش) وهي الأنسب.
(******) في نسخة (ش) ورضيعهما.
(*******) من نسختي (م، ش).
(١) أخرجه البخاري في صحيحه وهو جزء من حديث طويل: ١٤١٨/٣، برقم: (٣٦٩٢)، كتاب: (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب: (٧٤) هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ـ بتمامه مع اختلاف يسير في الألفاظ.
(٢) وأخرجه أبو حاتم مع الزيادة كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان قد مر تخريجه في رقم: (٣٦٤) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه: ١٣٢/٤، برقم: (٢٥١٨) كتاب المناسك ـ باب استحباب النزول للسفر اقتداء بالنبي، ﷺ، ومخالفته لبعض متصوفة أهل زماننا.
(٣) بكسر مهملة وسكون ياء انظر المغني ص: ١٠٥.
(٤) انظر النهاية في غريب الحديث: ١٩/٢.

فأتاهما براحلتيهما، صبح ثلاث، وانطلق معهما عامرُ بن فهيرة، والدليل فأخذ بهم(*) طريق الساحل، وفي رواية: قد غمس يده في حلف العاص بن وائل وفيهما، فأخذ بهم طريق إذا خر طريق الساحل، وعند أبي حاتم قال أبو بكر: عندي راحلتان قد كنت أعددتهما للخروج قالت: فأعطي النبي، ﷺ إحداهما، وهي الجدعاء فرَكِبَا حتى أتيا الغارَ ثم ذكر ما بعده.

شرح: ـ السبخة ـ واحدة السباخ، وأرض سبخة، بكسر الباء ذات سباخ[1] ـ على رسلك ـ مهلك وتُؤدَتك[2] ـ نحر الظهيرة: (الهاجرة[3]، ونحر النهار أوله[4]، فلعله أراد أول الهاجرة، وإن كان سياق اللفظ يشعر بأن المراد شدة الظهيرة)(**) ـ النطاق: شقة تلبسها المرأة، وتشد وسطها، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة، والأسفل ينجر على الأرض، وليس لها حجزة، ولا نيفق، ولا ساقان، والجمع نطق، يقال: انتطقت المرأة إذا لبست النطاق، وانتطق الرجل إذا لبس المنطقة، وهو كل ما شددت به وسطك. قاله الجوهري[5] ـ ثَقِف: حاذق خفيف، بزنة ضخم، من ثقف ثقافة، وثقف وثقف كخذر وخدر من ثَقِف ثقفاً كتعب(***) تعباً لغتان[6] فيه ـ ولقن: سريع الفهم (والتلقين)(****) التفهيم[7] ـ يدلج: أدلج القوم إذا ساروا أول الليل، وأدلجوا بالتشديد ساروا (آخره)(*****)

(*) في نسخة (ش) اذاخر، والصواب ما أثبته للسياق ولما سيأتي فيما بعد.

(**) لا توجد هذه العبارة في نسخة (ش).

(***) في نسخة (م) كنعب نعباً.

(****) من نسخة (م) وغير موجودة في نسختي (ز، ش).

(*****) من نسختي (م، ش).

(١) الصحاح للجوهري: ١/ ٤٢ مادة سبخ، أساس البلاغة للزمخشري ص: ٢٠٠ مادة سبخ.

(٢) انظر أساس البلاغة للزمخشري ص: ١٦٢ مادة رسل، تهذيب الأسماء واللغات: ٢/ ١٢٠ مادة رسل.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٧١، مادة ظهر، مجمل اللغة: ٢/ ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٨٢٤، أساس البلاغة للزمخشري ص: ٤٤٩ مادة نحر.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ٤/ ١٥٥٩، مادة نطق، مجمل اللغة: ٣/ ٨٧٢.

(٦) انظر الصحاح للجوهري: ٤/ ١٣٣٤ مادة ثقف، أساس البلاغة للزمخشري ص: ٤٦ مادة ثقف.

(٧) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢١٩٦ مادة لقن، مجمل اللغة: ٣/ ٨١١ مادة لقن.

والاسم الدُّلجة، بضم الدال وفتحها فيهما[1] ـ منحة: أصلها العطية، ومنيحة اللبن أن تعطي الناقة، أو الشاة غيرك يحلبها، ثم يردها إليك[2]، فيجوز أن يكون ذلك(*) لأبي بكر منحة من غيره، ويجوز أن يكون سماها بملكها منحة توسعاً/ وقد استعمل ذلك فيما بعد الشرب، وإن كان مملوكاً، وهو المراد هنا، /ز ١٤٠
والله أعلم ـ يريحها: أراح ماشيته إذ ردها إلى المراح، وكذلك الترويح ولا يكون إلا بعد الزوال[3] ـ الرِسل ـ بالكسر/ اللبن، وأرسل القوم صاروا ذا رسل[4] /م ١٦١
والرضيف/: اللبن يغلي بالرضف: وهي الحجارة المحماة، ورضفه كواه /ش ١٦٠
بالرضف[5]، خِرِّيتاً: أي دليلاً حاذقاً، كما فسر في الحديث ـ وخرت الأرض إذا عرف طرقها[6]، وقوله ﷺ لأبي بكر لما عرض عليه الراحلة «بالثمن»، لم يكن ذلك والله أعلم إلا لأن يخلص ثواب الهجرة له، لا يشركه أحد في ثوابها، وإلا فقد كان ﷺ يحكم في مال أبي بكر كما يحكم في مال نفسه على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر ابن إسحاق أن أبا بكر لما قرب الراحلتين إلى رسولِ الله ﷺ، قدم أفضلهما له، وقال اركب فداك أبي وأمي فقال، ﷺ: «إني لاَ أركَبُ بَعيراً ليسَ لي». قال: فهي لك يا رسول الله، قال: «لاَ ولكن بالثَّمَن الذي ابتَعْتَها به»، قال

(*) في نسختي (م، ش) كان.

(١) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٣١٥ مادة دلج، مجمل اللغة: ٢/ ٣٣٣ مادة دلج.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٤٠٨ مادة منح، ثم قال الجوهري قال أبو عبيد وللعرب أربعة أسماء تضعها موضع العارية: المنيحة والعرية، والأفقار، والأخبال، أساس البلاغة للزمخشري ص: ٤٣٧ مادة منح.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ مادة روح، أساس البلاغة ص: ١٨٣، مادة روح، مجمل اللغة: ٢/ ٤٠٤ مادة روح.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٤/ ١٧٠٩ مادة رسل، مجمل اللغة: ٢/ ٣٧٦ مادة رسل.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ١٤/ ١٣٦٥ مادة رضف، مجمل اللغة: ٢/ ٨٠ مادة رضف.

(٦) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٢٤٨ مادة خرت، أساس البلاغة للزمخشري ص: ١٠٦ مادة خرت، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٨٦، الفائق: ١/ ٣٦١، النهاية: ٢/ ١٩.

كذا وكذا قال: «قد أخذتها بذلك»(١).

فقد بين في هذا سبب الامتناع من قبولها مجاناً وهو أنه (لا)(*) يركب بعيراً ليس له، وما ذاك والله أعلم إلا للمعنى الذي ذكرناه آنفاً، لأنه لا يركب بعيراً إلا في طاعة وعبادة، ولا تضاد بين هذا وحديث عائشة المتقدم(٢)، وأن هذا القول كان منه في بيت أبي بكر لجواز أن الحديث في ذلك تكرر ويشهد لهذا أن الأول لم يكن فيه تبايع وإنما وعد به. . . والثاني تضمن العقد والتمليك بالثمن، والله أعلم.

٣٦٦ ـ (٦٢) وعنها أيضاً: أنها قالت: كان لا يخطىء أن يأتي رسول الله، ﷺ، بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة وإما عشية، حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله، ﷺ، في الهجرة، أتانا رسولُ الله بالهاجرة، ثم ذكرت معنى ما تقدم، وقالت بعد قولها: فقال أبو بكر: الصحبةَ يا رسولَ الله؟ فقال الصحبة. قالت: فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبْكي يومئذ ـ خرجه ابن إسحاق(٣).

قال: ولم يعلم أحد فيما بلغني بخروج رسولِ الله، ﷺ، إلا عليُّ بن أبي طالب فإن رسولَ الله، ﷺ، أخبَره بخرُوجه، وأمرَه أن يتخلف بعده بمكة حتى يُؤَديَ عن رسولِ الله الودائع التي كانت عنده/ للناس، وكان رسولُ الله، ﷺ ليس /م٦١ ب
أحد عنده شيءٌ يخشى عليه إلا وضعَه عنده لما يعلم من أمانته، وصدقه(٤)، فلما أجمع على الخروجِ أتى أبا بكر، فخرجَا(**) من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدَا إلى غار ثور: (جبل بأسفل مكة) وأمر أبو بكر عبدَالله بن أبي بكر أن

(*) ما بين القوسين من نسختي (م، ش).

(* *) في نسخة (ش) من حديم خوخة.

(١) انظر سيرة ابن هشام عن ابن إسحق: ١٠/٢ وأصل هذه الرواية ورد في المصدرين المتقدمين في تخريج حديث رقم: (١٩٨).

(٢) رقمه: (٣٦٥).

(٣) انظر سيرة ابن هشام: ١٢٨/٢ قال: قال ابن إسحاق: حدثني من لا اتهمه عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها. . . الحديث.

(٤) انظر سيرة ابن هشام: ١٢٩/٢.

يسمع[*] لهما ما يقول الناسُ نهاراً، ثم يأتيهما إذا أمسَى بما يكون من الخبر.

/ش ٦٠ ب وأمر عامرَ/ بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمَه نهاره، ثم يريحها عليهما إذا أمسى في الغار، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتِيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما، فأقام رسولُ الله، ﷺ في الغار ثلاثةَ أيام، ومعه أبو بكر، وجعلت قريش حين فقدوه مائةَ ناقة لمن ردَّه عليهم، حتى إذا مضَت الثلاثُ، وسكن عنهما الناسُ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما، وبعير له، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر بسفرتيهما، ونَسِيَتْ أن تجعل لها عصاماً، فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة، فإذا ليس فيها عصام، فتحل نطاقها، فتجعله عصاماً، ثم علقتها به، فكان يقال لها ذات النطاق لذلك[1].

قال ابن هشام: وسمعت غيرَ واحد من أهل العلم يقول: ذات النطاقين، وتفسيره: أنها شقت نطاقها باثنتين، فعلقت السفرة بواحدة وانتطقت بالأخرى[2].

/ز ٤٠ ب ٣٦٧ ـ (٦٣) وعن أسماء أنها قالت: صنعت سفرةَ رسول الله، ﷺ/ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم تجد لسفرته، ولا لسقائه ما تربطهما به. قالت: فقلت لأبي بكر: (والله)[**] ما أجد شيئاً أربطه به إلا نطاقي. قالت: قال شقيه باثنين[***]، فاربطي بأحدهما السقاء، وبالآخر السفرة، فلذلك سميت ذات النطاقين ـ خرجه البخاري[3].

(*) في نسخة (م) يستمع.

(**) في نسخة (م).

(***) في نسخة (ش) باثنتين.

(١) انظر سيرة ابن هشام: ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١ عن ابن إسحاق.

(٢) انظر سيرة ابن هشام: ٢/ ١٣١.

(٣) في صحيحه في موضعين: الأول في ٣٠/ ١٤٢٢ برقم: (٣٦٩٥) كتاب: (٧٧) فضائل الصحابة باب: (٧٤) هجرة النبي ﷺ إلى المدينة مثله مع اختلاف يسير في الألفاظ.

الثاني في: / ١٠٨٧ برقم: (٢٨١٧) كتاب: (٦٠) الجهاد والسير باب: (٢١) حمل الزاد في الغزو. مثله مع زيادة في بعض الألفاظ. وأخرجه أحمد في مسنده: ٦/ ٣٤٦ مثله مع اختلاف يسير في الألفاظ.

٣٦٨ ـ (٦٤) وفي رواية عند ابن السمان في كتاب الموافقة[1] أن أبا بكر دفع إلى أسماء دراهم وقال: ابتاعي بهذا سفرة رسول الله، ﷺ، وابتاعي به خبزاً ولحماً، فإن رسولَ الله، ﷺ يعجبُه اللحمُ، ثم ذكر انطلاقهم إلى الغار، وقال: فدخل أبو بكر الغارَ فلم يَرَ فيه جحراً إلا أدخل إصبعه فيه، حتى أتى على زر(*) جحر كبير، فأدخل رجله فيه إلى فخذه، ثم قال ادخل يا رسول الله، (فقد)(**)
مهدت لك الموضع/ تمهيداً. قال: ثم إن المشركين خرجوا بأجمعهم ينظرون إلى /م ١٦١أ
أثر قدم رسول الله، ﷺ، وكان شثن الكفين والقدمين، حتى أتوا منزل أبي بكر، وأسماء تعالج اللحم فأخرجت المصباح ليغلب رائحة الإدام، فسألوا أسماء؟ فقالتْ: إني مشغُولة في عمَل، فانطلقوا، وجعلوا فيه مائةَ ناقة لمن قتَله، وأقبلوا إلى باب الغَار، فعفا الله أثَرَه، وأثرَ أبي بكر، فلم يستبن لهم، وقعد رجلٌ منهم يبول فقال أبو بكر: يا رسول الله: قد رآنا القومُ؟ فقال رسول الله، ﷺ: «لا يَا أبا بكر لم يَرَوْنا (ولو رأونا ما قعدَ ذلك يبولُ بين أيدينا» فتفرقُوا، وبات أبو بكر بليلة منكرة من الأفعى)(***) فلما أصبح قال له رسول الله، ﷺ: ما هذا يا أبا بكر؟ وقد
تورم/ جسده، فقال: يا رسولَ الله: الأفعى. فقال له رسول الله، ﷺ فهلاَّ /ش ١٦١أ
أعلمتني؟ فقال أبو بكر: كرهتُ أن أفسد عليك. قال: فأمرَّ رسول الله، ﷺ، يده على أبي بكر، فاضمحلَّ ما كان بجسده من الألم، وكأنه أُنْشِط من عقال ثم ذكر معنى ما تقدم.

٣٦٩ ـ (٦٥) وعنها قالتْ: لما خرج رسول الله، ﷺ، وأبو بكر أتانا نفرٌ من قريش، فمنهم(****) أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجتُ إليهم، فقالوا: أين أبوك يا بنتَ أبي بكر؟ قالت: قلتُ: لا أدْري والله أين أبي. قالت: فرَفع أبو جهل يدَه وكان فاحشاً خبِيثاً، فلطم خدِّي لطمةً طرح منها قُرطي.

(*) لا توجد في نسختي (م، ش).

(* *) من نسخة (م).

(* * *) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة (ش).

(* * * *) في نسختي (م، ش) فيهم.

(١) مختصر الموافقة (خ ل ٦).

قالت: ثم انصرفوا، فمكثنا ثَلاثَ ليال ما ندري أين وجه رسول الله ﷺ، حتى أقبل رجل من الجنِّ من أسفل مكة يتغنَّى بأبيات من الشعر(*) غناءَ العرب، وإن الناس ليتبعونه، يسمعون صوته، وما يرونه، حتى خرج من أعلى مكة يقول:

جزى اللّهُ ربُّ الناس خيرَ جزائِهِ ... رفيقَين(حلاَّ)(**) خيْمتَي أمِّ معبَد
همَا نزلا بالبِرِّ ثم تروَّحَا ... فأفلحَ من أمْسى رفيقَ محمَّدِ
ليَهْنِ بنِي كعْب مكانُ فتَاتهم ... ومَقعدها للمُؤمنين بمرصَدِ

خرجه ابن إسحاق(١) وستأتي قصة أم معبد مستوفاة في الذكر الثالث من هذا الفصل/ إن شاء الله تعالى. |/م ٦٢ ب

شرح: ـ القرط ـ هو الذي يعلق في شحمة الأذن، والجمع قُرط، وقراط كرُمْحٍ ورماح(٢)، وإتيان قريش/ هذا بيت أبي بكر. الظاهر أنه غير الأول(***) الذي /ز ٤١ أ تضمنه حديثها من رواية ابن السمان وأن هذا كان بعد الإياس منهم، ألا تراها تقسم بالله أنها لا تعلم أين وجهه؟ وفي ذلك الوقت كانت تعلم أنه بالغار، لأنها كانت تأتيتهم بالطعام على ما تقدم بيانه، وقولها أقمنا ثلاثاً لا نعلم أين وجه رسول الله ﷺ. أي بعد توجههما من الغار، والله أعلم.

«ويجوز أن يكون هو ذلك(****) الأول أو بعده قريباً منه وهم بالغار ولم تكن علمت حينئذ ثم علمت بعد، إلا أن قولها فأقمنا ثلاثاً لا نعلم. لا يجوز

(*) من نسخة (م).
(** *) من نسختي (م، ش) أما في نسخة (ر) تالا.
(* * *) لا توجد في نسخة (ش).
(* * * *) لا توجد في نسخة (م).
(١) انظر سيرة ابن هشام: ٢/ ١٤٥، قال: قال ابن إسحاق: فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت. . . الحديث. قال المحقق صرح ابن إسحاق بالسماع وسنده منقطع ورواه الطبراني في التاريخ: ٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ من طريق ابن إسحاق فيكون الخبر ضعيفاً اهـ.
(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٣/ ١١٥١، أساس البلاغة للزمخشري ص: ٣٦٢، مادة قرط.

حملها على الثلاث الأول. فإنها مدة مقامهم في الغار، وقد كانت عالمةً بهم، فيكون سؤالهم عنه في تلك وهو الظاهر من حال (الباحث)(*) عن شيء، ويكون قولها: فأقمنا ثلاثاً أي بعد علمنا بهم أولاً ثم ارتحالهم من الغار، والله أعلم»(**).

(. . .) قال ابن إسحاق: لما بايع رسولُ الله، ﷺ، الأنصارَ وأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينةِ، وقال: إن الله جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها، فخرجوا أرسالاً، وأقام النبيُّ، ﷺ، ينتظر أن يؤذن له، ولم يتخلف عنه(***) من أصحابه إلا من حبس، أو فُتِن إلا علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي قحافة، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسولَ الله، ﷺ، في الهجرة، فيقول له رسولُ الله، ﷺ: «لا تعجلْ، لعل الله أن يجعل لك/ صاحباً» فيطمع أبو بكر أن / ش ٦١ ب يكون إياه[١].

٣٧٠ ـ (٦٦) وعن علي قال: جاء جبريل إلى النبي، ﷺ، فقال له: «مَن يهاجرُ معي؟» فقال: أبو بكر، وهو الصديق ـ خرجه ابن السمان في الموافقة[٢].

١٧ ـ ذكر الغار
وما جرى لأبي بكر مع النبي، ﷺ، فيه، وفي طريقه
تقدم في الذكر قبله طرف منه

٣٧١ ـ (٦٧) وعن أنس أن أبا بكر، رضي الله عنه، حدثهم، قال: قلت للنبي، ﷺ، ونحن في الغار: لو أراد أحدٌ منهم(****) أن ينظر إلى قدميه لأبصرنا

(*) من نسخة (م).
(**) لا توجد في نسخة (ش).
(***) في نسختي (م، ش) معه.
(****) في نسختي (م، ش) أحدهم.

(١) انظر السيرة لابن هشام: ٢/١١١ مع خلاف في بعض الألفاظ.
(٢) انظر مختصر الموافقة: (خ ل ٣) وأخرجه ابن عساكر: ٢/٩ (خ ل ٢٨٢ أ) من ثلاث طرق، طريقان عن علي رضي الله عنه، وطريق عن أنس رضي الله عنه.

تحت قدميه، فقال، ﷺ: «يا أبا بكرٍ ما ظنُّكَ باثنينِ اللَّهُ ثالِثُهما؟» ـ أخرجه أبو حاتم(١).

/م ٦٢ أ ٣٧٢ ـ (٦٨) وعن عمر بن الخطاب/ رضي الله عنه، وقد ذكر عنده أبو بكر فبكى، وقال: وددت لو أن عملي كله من عمله يوماً واحداً من أيامه، وليلة من لياليه، وأما الليلة فليلة سار مع رسولِ الله، ﷺ، إلى الغارِ، فلما انتهيا إليه قال: والله لا تدخله حتى أدخل قبلكَ، فإن كان فيه شيء أصابني دونكَ، فدخله فكسَحَه ووجَد في جوانِبه ثقباً فشقَّ إزاره وسد بها تلك الثقب، وبقي منها اثنان فألقمهما رجلَه ثم قال لرسول الله، ﷺ: ادخل فدخل رسولُ الله، ﷺ، فوضع رأسه في حجره فنامَ(*) فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر، فلم(**) يتحرك(***) مخافةَ أنَّ يستنبه رسولُ الله، ﷺ، فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ، فانتبَه رسول الله، ﷺ، فقال: «مالَك يا أبا بكر؟» قال: لدِغتُ فداك أبي وأمي، فتفلَ عليه رسولُ الله، ﷺ، فذهبَ ما كان(****) يجده، ثم انتقض عليه فكان سبب موته.

(*) في نسخة (م، ش) ونام.

(* *) في نسخة (م) ولم.

(* * *) في نسخة (ش) ولم يتحرك.

(* * * *) لا توجد في نسخة (ش).

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ١٠ برقم: (٦٨٣٠) كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ـ بأن ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حيث صحب رسول الله، ﷺ في الغار لم يكن معهما من البشر ثالث. بسنده قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عفان، حدثنا همام عن ثابت، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر قال، قلت للنبي، ﷺ. . . الحديث، جميع رجال إسناده ثقات. إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه. عفان: ابن مسلم بن عبدالله الباهلي أبو عثمان الصفار، انظر تهذيب الكمال: ١/ ٧٩، التقريب: ٣٩٣ هو همام بن يحيى بن دينار. انظر تهذيب الكمال: ٣/ ١٤٤٩، التقريب ص: ٥٧٤، ثابت بن أسلم البنانيُ: بضم الموحدة ونونين. انظر تهذيب الكمال: / ٤٤٩، التقريب ص: ١٣٢ تقدم برقم (٢٠٨)، قد أخرجه البخاري. في صحيحه: ٣/ ١٣٣٧، برقم: (٣٤٥٣)، كتاب: (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٢) مناقب المهاجرين وفضلهم، وأخرجه في: ٤/ ١٧١٣، برقم: (٤٣٨٦) كتاب: ٦٨ التفسير ـ باب: (١٥٧) قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وأخرجه الترمذي: ٥/ ٢٦٠، برقم: (٣٠٩٦)، كتاب: (٤٨) تفسير القرآن ـ باب: (١٠) ومن سورة التوبة. وأخرجه أحمد في مسنده: ١/ ٤.

فلما قُبِض رسولُ الله، ﷺ، ارتَدَّت العربُ، وقالوا: لا نؤدِي زكاة، فقال: «لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه»، فقلتُ: يا خليفةَ رسولِ الله، ﷺ تألف الناسَ وارفق بهم، فقال: أجَبَّارٌ في الجاهلية، وخوَّار في الإسلام؟ إنه قد انقطع الوحي، وتمَّ الدين، ثم انتقص، وأنا حيّ - خرجه النسائي[1].

٣٧٣ - (٦٩) وخرج في الصفوة[2] منه قصة الغار عن أنس، وقال في آخره، فلما أصبح قال رسول الله، ﷺ: «فأين ثوبك يا أبا بكر؟ فأخبره بالذي صنع، فرفع النبي، ﷺ/، يديه، وقال: «اللهم اجعلْ أبا بكر في درجتي يوم القيامة فأوْحى اللَّهُ /ز ٤١ ب سبحانه إليه. أنَّ اللَّهَ قد استجاب[*] لكَ.

٣٧٤ - (٧٠) وخرج الحافظ أبو الحسن بن بشران[3]، والملا في

(*) لا توجد في نسختي (م، ش).

(١) يعني في كتاب الموافقات اختيار الحافظ الدمشقي من السنن الكبرى للنسائي وهذا المصدر لم أقف عليه، وقد أخرج النسائي في السنن الكبرى بما في معناه: ٢/٨ برقم (٢٢٢٣) وكذلك في السنن الصغرى أورد معناه في المواضع الآتية:

الأول: ٥/ ١٤ - ١٥ كتاب الزكاة - باب مانع الزكاة برقم (٢٤٤٣).

الثاني: ٦/ ٤ - ٧ كتاب الجهاد - باب وجوب الجهاد برقم (٣٠٩٠، ٣٠٩١، ٣٠٩٢، ٣٠٩٣، ٣٠٩٤، ٣٠٩٥).

الثالث: ٧/ ٧٧ - ٧٩ - كتاب تحريم الدم - برقم (٣٩٧٠، ٣٩٧١، ٣٩٧٢، ٣٩٧٣، ٣٩٧٤، ٣٩٧٥، ٣٩٧٦، ٣٩٧٧، ٣٩٧٨، ٣٩٧٩) وأورده الشيخان أيضاً معناه في الصحيحين كما سيأتي بحديث رقم (٤٦٣) عند ذكر شدة بأسه وثبات قلبه.. ولكن أخرجه البيهقي في الدلائل بتمامه: ٢/ ٤٧٧ من طريقين: طريق ضبة بن محصن العنزي وطريق محمد بن سيرين، والملا في وسيلة المتعبدين (خ ل ١٢١ أب) الكتاب الثاني عشر/ الباب الثاني.

(٢) ذكره في صفوة الصفوة بتمامه: ١/ ٢٤٠ وهو جزء من حديث طويل أوله ولما كان ليلة الغار. وأخرجه أبو نعيم في الحلية من مناقب أبي بكر الصديق: ١/ ٣٣ بسنده، عن أنس رضي الله عنه.

(٣) في أماليه ولكن لم أقف عليه في الأمالي فربما كان في الألواح المخرومة ولكن أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٧٧ من طريق ابن بشران المعدل (ببغداد) قال حدثنا أحمد بن سلمان النجار الفقيه إملاء قال: قرىء على يحيى بن جعفر وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، حدثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن العنزي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فيه: عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك أتى بخبر باطل طويل وهو المتهم به، وأتى عن =

سيرته[1] عن ميمون بن مهران[2]، عن ضبة بن محصن العنزي[3] قال: كان علينا أبو موسى أميراً بالبصرة(*)، فكان إذا خطبنا حَمِد اللَّهَ، عزَّ وجلَّ، وأثنى عليه، وصلى على النبي، ﷺ، ثم بدأ يدعو لعمرَ قال: فأغاظني ذلك منه، فقُمت إليه، فقلتُ له: أين أنتَ عن صاحبِهِ تفضله عليه؟ قال: فصنع ذلك ثلاث جُمَع، ثم كتب إلى عمر يشكوني، ويقول: إن ضبة بن محصن العنزي يتعرض لي في خطبتي، قال: فكتب إليه عمر أن أشخصه إليّ. قال: فأشخَصني إليه، فقدِمتُ على عمر، فدققت عليه الباب/ فخرج إليّ، فقال: من أنت؟ فقلت أنا ضبة بن محصن العنزي، قال: فلا مرحباً ولا أهلاً، قال: قلت: أما الرحبُ فمن الله، عزَّ وجلَّ، وأما الأهل. فلا أهلَ ولا مالَ، فبم استحللتَ يا عمرُ إشخاصي من مصري بلا ذَنبٍ أذنبتُه؟ قال: فما الذي شجرَ بينك وبين عامِلك؟ قال: قلت: الآن أخبرك يا أمير المؤمنين: كان إذا خطبنا فحمد اللَّهَ، عزَّ وجلَّ، وأثنى عليه، وصلى على النبي، ﷺ، بدأ يدعو لك فأغَاظني ذلك منه، قال: فقمتُ إليه، وقلتُ له: أين أنت عن صاحبِهِ تفضله عليه؟ فصنع ذلك ثلاث جُمَع، ثم كتب إليك يشكوني، قال: فاندفعَ عمرُ باكياً، فجعلتُ أرثي له، ثم قال: أنتَ والله أوثقُ منه، وأرشدُ، فهل أنت غافِرٌ لي ذنبي يغفِرُ الله لك ذنبَك؟ قال: قلت: غفَر اللَّهُ لك يا أميرَ المؤمنين، ثم اندفعَ باكياً، وهو يقول: والله لليلةٌ من أبي بكر خيرٌ من عُمْرِ عُمَرَ، هل لك أن أحدثك بيومِه وليلتِه؟ قال: قلتُ: نعم يا أميرَ المؤمنين، قال: أما الليلةُ. فلما خرج النبي(**)، ﷺ، هارباً من /م٦٣ ب

= الفرات بن السائب عن ميمون ابن مهران عن ضبة بن محصن عن أبي موسى بقصة الغار وهو يشبه وضع الطرقية. انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٤٥. فرات بن السائب (تقدمت ترجمته) قال البخاري عنه: منكر الحديث، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك، انظر الميزان: ٣/ ٣٤١، لسان الميزان: ٤/ ٤٣٠.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(**) في نسختي (م، ش) رسول الله.

(١) وسيلة المتعبدين: ٢/ ٥ (١٢٢) وذكره في كنز العمال: ٦/ ٣١٣ من طريق ضبة بن محصن.

(٢) ميمون بن مهران قد مرت ترجمته عند حديث رقم (٣٣٩).

(٣) ضبة بن محصن العنزي (بفتح المهملة والنون)، بصري صدوق من الثالثة روي عن عمر وأم سلمة وروى عنه الحسن وعبدالله بن يزيد الباهلي. انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٤٦٩، التهذيب: ٤/ ٤٤٢، التقريب ص: ٢٧٩.

أهل[*] مكة، خرج ليلاً، فتبِعه أبو بكر، فجعَل يمشِي مرة أمامَه ومرة خلفه، ومرة عن يمينه ومرة عن يساره، فقال له رسول الله، ﷺ، ما هذا يا أبا بكر؟ ما أعرف هذا من فعلِك؟ قال: يا رسولَ الله. أذكرُ الرصدَ فأكون أمامك، وأذكر الطلبَ فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن[**] عليك، قال: فمشَى رسولُ الله، ﷺ، ليلتَه على أطراف أصابعه حتى حِفيتْ رجلاه. فلما رأى أبو بكر أنها قد حفيت حمله على كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى (به)[***] فم الغار، فأنزله، ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله (قبلك)[****] فإن كان فيه شيء نزلَ بي قبلكَ، فدخل فلم ير فيه شيئاً، فحمله، وكان في الغار خروقٌ، فيهـا حيـاتٌ، وأفـاعـيَ، فخشـي أبـو بكـر أن يخـرج منهـنَّ، شـيء يـؤذي رسولَ الله، ﷺ، فألقمَه قدمَه، فجعلن يضربنه ويلْسَعْنه الحيات والأفاعي، وجعلت دموعُه تتحادر، ورسولُ الله، ﷺ، يقول له/ يا أبا بكر لا تحزن إن الله /ش ٦٢ ب معنا، فأنزل الله سكينتَه وهي الاطمأنينة لأبي بكر فهذه ليلته.

وأما يومه، فلما توفي رسولُ الله، ﷺ وذكر مثل ما تقدم/ وقال في آخره: ثم /م ٦٣ أ كتب إلى أبي موسى يلومه. خرجه الملاّ في سيرته[1]، وصاحب فضائله[2].

وخرج الخجندي[3] معناه، وزاد بعد قوله: أذكر الرصدَ فأكون أمامك، وأذكر الطلبَ فأكون خلفك إلى آخره. فقال[*****]: «يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون بك؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق، ثم ذكر معنى ما بعده، ثم قال بعد ذكر سد الجحرة: انزل يا رسولَ الله فنزلَ ثم قال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(* *) من نسخة (م).

(* * *) من نسخة (م).

(* * * *) من نسخة (م).

(* * * * *) في نسخة (ش) قال.

(١) وسيلة المتعبدين: ٢/ ٥/ ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف على هذا المصدر.

شرح: ـ الغار: الكهف في الجبل والجمع غيران[1] ـ كسحه: كنسه، والمكسحة. المكنسة[2] ـ الاطمآنينة: هكذا قيّد في الحديث، تقول: اطمان
/ز ١٤٢ الرجل اطمآنيناً/ وطمانينة بغير همز عند إلحاق الهاء إذا سكن، قاله الجوهري[3] ـ فتفل: التفل شبيه بالبزق، وهو أقل منه، أوله البزق ثم التفل، ثم النفت، ثم النفخ تقول منه: تفل يتفل بضم الفاء وكسرها قاله الجوهري[4]، الخوّار: الضعيفُ من الخور بالتحريك، يقال: رجل خوار، وأرض خوارة، ورمح خوار، والجمع خُور[*][5] ـ أشخصه: من شخص من بلد إلى بلد شخوصاً، إذا ذهب أو أشخصه غيره ـ مرحبا: من الرحب بالضم السعة، وفلان رحب الصدر[6] أي واسعه، وقولهم: مرحبا وأهلاً (أي)[**] أتيت[***] سعة، وأتيت أهلاً فاستأنس ولا تستَوحِشْ[7] ـ شجرَ بينك وبين عاملكَ: أي اختلف، واشتجر القوم، وتشاجروا أي: تنازعوا والمشاجرة المنازعة[8] ـ الرصد: بالتحريك. القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وربما قالوا: في الجميع أرصاد، وبالإسكان مصدر رصدت الشيء أرصده رصداً ورصداً أيضاً إذا راقبته[9] ـ حفيت رجله: أي رقَّت من كثرة المشي[10]، ويشبه أن يكون ذلك من خشونة الجبل، وكان حافياً وإلا فلا يحتمل بعد المكان ذلك.

(*) في نسخة (ش) خوران.

(* *) من نسخة (م).

(* * *) سقط من نسخة (ش).

(١) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٧٧٣ مادة عور، مجمل اللغة: ٣/ ٦٩٠ مادة غار.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٣٩٨ مادة كسح.

(٣) الصحاح للجوهري: ٦/ ٢١٥٨ ـ ٢١٥٩ مادة طمن.

(٤) الصحاح للجوهري: ٤/ ١٦٤٤ مادة تفل.

(٥) الصحاح للجوهري: ٢/ ٦٥١ مادة خور.

(٦) انظر الصحاح للجوهري: / ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣ مادة شخص.

(٧) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ١٣٤ مادة رجب.

(٨) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ١٣٤ مادة شجر.

(٩) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٤٧٤ مادة رصد.

(١٠) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٣١٦ مادة حفا.

٣٧٥ ـ (٧١) ويؤيد(*) ذلك ما روته عائشة، قالت: قال لي أبُو بكر: لو رأيتني ورسولَ الله، ﷺ إذ صعِدنا الغارَ. فأما قدما رسولِ الله، ﷺ، فقطرتا دماً، وأما قدماي كأنهما صفوان، فقالت عائشةُ: إن رسولَ الله، ﷺ، لم يتعوّد الحفية، ولا الرعية، ولا الشقوة ـ خرجه في فضائله[١]. أو لعلهم أضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة، ويدل/ عليه قوله: «فمشى/ رسولُ الله، ﷺ، ليلتَه»، ولا يحتمل ذلك مشى ليلة إلا بتقدير ذلك، أو سلوكَ غير الطريق تعمية على الطلب ـ الكاهل: الحارك وهو ما بين الكتفين. «قال ﷺ: تميمٌ كاهلُ مضر، وعليها المحمل»[٢] ـ الأفاعي: جمع أفعى وهي الحية، تقول هذه أفعى بالتنوين، وكذلك أرْوَى قاله الجوهري[٣]، وفي قوله: انزل يا رسول الله: دليل على أن باب الغار كان من أعلاه. /م ٦٤ ب /ش ١٦٢ أ

(...) (٧٢) ويؤيده أن في حديث الخجندي[٤]. أن أبا بكر لما دخل

(*) لا توجد في نسخة (ش).

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن الحافظ ابن عساكر أخرجه في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٢٨٤ ب) في فضائل الصديق بسنده: قال أخبرنا أبو الأغر قراتكين بن الأسعد ثنا أبو محمد الجوهري، ثنا أبو حفص بن شاهين ثنا عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن معاوية الأنماطي، ثنا سفيان، عن سعيد بن عمرو بن جعدة... الحديث. أبو الأغر قراتكين التركي: تقدمت ترجمته في حديث رقم: (٣٣٤) محمد بن معاوية بن مالج (بميم وجيم) واسم جده يزيد الأنماطي، أبو جعفر البغدادي صدوق ربما وهم من العاشرة انظر التقريب ص: ٥٠٧. وفيه: سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة لم يرد فيه جرح أو تعديل: انظر التهذيب: ٤/ ٤٩ ـ ٥٠، وبقية رجاله ثقات. أبو محمد الجوهري: هو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن حدث عن محمد بن معاوية وغيره، وسمع منه قراتكين التركي: انظر تاريخ بغداد: ٧/ ٣٩٣، السير: ١٨/ ٦٨ ثقة قيل ضعيف، ابن شاهين أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن الواعظ وشاهين أحد أجداده، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ثقة وقال الدارقطني: ابن شاهين يخطىء ويلح على الخطأ. وهو ثقة وقال ابن أبي الفوارس: ثقة، وقال البقال: ضعيف. انظر لسان الميزان: ٤/ ٢٨٤.

عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب: روى عنه ابن شاهين. انظر تاريخ بغداد: ١١/ ٢٨. سفيان: هو سفيان بن عيينة انظر تهذيب الكمال: ٣/ ١٢٧٤.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ١٨١٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٣/ ٤٨٢.

(٣) الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٤٥٦ مادة فعى.

(٤) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٧٦ وهو جزء من حديث طويل عن محمد بن سبرة.

الغار، وخرج حتى إذا كان في أعلاه، ذكر أنه لم يستبرِ الجحرة، فقال: مكانَكَ يا رسولَ الله، حتى استبرىء الجُحرةَ، فدخل فاستبرأها، ثم قال: انزل يا رسولَ الله، وقول عمر: خير من آل عمر يعني نفسه، «ومنه اعملوا آل داود شكراً»[1]، أي: داود نفسه.

٣٧٦ ـ (٧٣) وعن ابن عباس، قال: لما كانت ليلة رسول الله، ﷺ، في الغار، قال لصاحبه أبي بكر: «أنائم أنت»؟ قال: لا وقد رأيت صنيعك وتقلبك يا رسول الله. فما بالك بأبي أنت وأمي. قال: «جحر رأيته قد انهار فخشيت أن (يخرج)(*) (منه)(**) هامة تؤذيك أو تؤذيني». فقال أبو بكر: يا رسول الله فأين هو؟ فأخبره فسد الجحر وَألْقَمَه عَقِبَهُ، فقال رسول الله، ﷺ: «رَحِمِك اللّٰهُ من صديق صدَّقْتَني حين كذَّبَنِي الناسُ، ونَصرتَنِي حين خذَلَنِي الناسُ، وآمَنْتَ بي حين كَفَر بِي الناسُ، وآنَسْتَني في وِحْشتِي فأيُّ مِنّة لأحَدٍ عليَّ كمِثلكَ» ـ خرجه في فضائله[2].

شرح: ـ الهامة: مخفف من طير الليل، وهو الصدى، والجمع هام، قاله الجوهري[3]، فلعله أراد ذلك لأنهم أتوا الغار ليلاً، أو أراد دواب الأرض استعارة من ذلك.

٣٧٧ ـ (٧٤) وعن جابر بن عبدالله، رضي الله عنهما، أن أبا بكر الصديق لما ذهب مع رسول الله، ﷺ، إلى الغَار فدخلَ أبو بكر، ثم قالَ: كما أنتَ يا رسولَ الله، فضرب برجله، فأطار اليمام يعني (الحمام الطوري)، وطاف، فلم يَرَ شيئاً فقال: ادخُلْ يا رسولَ الله! فدخل، فإذا في الغار جُحر، فألقمَه أبو بكر

(*) من نسخة (م).
(* *) من نسختي (م، ش).
(١) سورة سبأ، آية رقم (١٣).
(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج نحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩/ ٢ (خ ل ٢٨٤ أ) من حديث أبي موسى الأشعري وبعدة طرق.
(٣) في الصحاح: ٢٠٦٣/٥ مادة هيم.

عقبَه مخافة أن/ يخرج على رسولِ الله، ﷺ، شيءٌ، وغزلَ العنكبوتُ على الغار، /ز ٤٢ ب
وذهبَ الطالب في كل مكان، فمرُّوا على الغار فأشفق أبو بكر منهم. فقال له رسولُ الله، ﷺ: «لا تحزَنْ إن الله معَنا/ »[١]. /ش ٦٣ ب

٣٧٨ ـ (٧٥) وعن جندب بن عبدالله بن سفيان العلقي، قال: لما/ انطلق أبو /م ١٦٥ أ
بكر مع النبي، ﷺ، إلى الغار، فأصاب يده شيء، فجعل يمسح الدمَّ عن إصبعه، ويقول:

هــلَ أنــتِ إلاَّ إصبَــعٌ دميــتِ وفــي سَبِيــلِ اللّــهِ مــا لقَيــتِ

شرح: في «جندب» ـ لغتان ضم الدال، وفتحها[٢] وسفيان جده نسب إليه، وجندب هذا نزل الكوفة، فيمن نزلها من أصحاب رسول الله، ﷺ، ثم صار إلى البصرة، ثم خرج عنها ـ والعلقي منسوب إلى علق فخذ من بجيلة ـ خرجهن في فضائله[٣].

---

(١) سورة التوبة، آية رقم: (٤٠).

(٢) جندب (بضم أوله، والدال تفتح وتضم)، بن عبدالله البجلي أبو عبدالله له صحبة، ومات بعد الستين، انظر التقريب (١٤٢).

(٣) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة: ٣٧٦ رقم الحديث (٥٥٦) أخبرنا عمرو بن منصور حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الأسود بن قيس، قال: سمعت جندباً يقول: بينما النبي، ﷺ يمشي إذ أصابه حجر فعثر فدميت إصبعه، فقال:

هــــل أنــــت إلا إصبــــع دميــــت وفــــي سبيــــل الله مــــا لقيــــت

وفي ص: ٤٠ رقم الحديث (٦٢٠) من كتاب عمل اليوم والليلة فقال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان، قال: أدمى إصبع النبي، ﷺ في بعض المغازي فقال:

هــــل أنــــت إلا إصبــــع دميــــت وفــــي سبيــــل الله مــــا لقيــــت

وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٠ وابن السني ص: ٢٤ رقم الحديث (٥١١) أخبرنا أبو يعلى، حدثنا خلف بن هشام ثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دميت إصبعه في بعض المشاهد فقال... الحديث، وذكره بتمامه في كتاب سبل الهدى والرشاد: ٣/ ٣٣٩، قال الزرقاني في المواهب: ١/ ٣٣٦ قال الواقدي وابن هشام هذا البيت للوليد بن المغيرة الصحابي لما رجع من صلح الحديبية إلى المدينة وعثر بحرتها فانقطعت إصبعه. وأخرج نحوه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسيرة: ٥/ ١٨٦ رقم: (١٧٩٦)، والترمذي في =

٣٧٩ ـ (٧٦) وعن أنس أن أبا بكر حدثه، قال: قلتُ للنبي، ﷺ، ونحنُ في الغار لو أنَّ أحدَهم نظر إلى قدميه لأبصرَنا تحتَ قدميه؟ فقال: «يا أبا بكر! ما ظَنُّك باثْنَينِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟» ـ أخرجاه[١] وأبو حاتم[٢]، وغيرهم من طرق كثيرة، وفيه دلالة على ما تقدم من أن باب الغار كان من أعلاه.

٣٨٠ ـ (٧٧) وعن أبي مصعب المكي[٣]، قال: أدركتُ أنسَ بن مالك، وزيدَ بن أرقم والمغيرةَ بن شعبة وسمعتُهم يتحدثون عن النبيِّ، ﷺ، في ليلة الغار، قال: فأمر الله عزَّ وجلَّ شجرةً فنبتت في وجه النبي ﷺ، فسَترتْهُ، وأمر الله حمامتَيْن وحشيَّتَين، فوقفتَا بفم الغار، فأقبل فتيانٌ من قريش من كل بطن رجل، بعصيّهم وهراواتهم، وسيوفهم، حتى إذا كانوا من النبي ﷺ، بقدرِ أربعين ذراعاً، فجاء رجلٌ منهم لينظر في الغار، فرأى الحمامتين بفم الغار، فرجعَ إلى أصحابه فقالُوا: ما لكَ لِم تنظر في الغار؟ قال: رأيت حمامتين بفم الغار، فعلمتُ أن ليس فيه أحد، فسمِع النبي ﷺ ما قال. فعرَفا(*) أن الله درأ بهما، فدَعا لهنَّ النبي ﷺ، وشمّتَ عليهن، وفرض جزاءهن، وانحدَرْن في الحرم ـ خرجه في فضائله[٤].

شرح: ـ الهراوة ـ العصا(**) الضخمة، والجمعُ الهراوي بفتح الواو، بزنة

= سننه برقم: (٣٣٤٢) كتاب التفسير باب سورة الضحى، وأحمد في مسنده: ٤/٣٣١٢، وابن السني ص: ٥١٢، وأخرجه الحميدي في مسنده ص: (٧٧٦) ورواه الطبراني في الكبير ٣/١٧ بأسانيد عديدة عن الأسود بن قيس عن جندب.

(*) في نسختي (م، ش) فعرف.

(* *) في نسخة (م) العصى.

(١) تقدم تخريجه في حديث رقم (٣٧٩).

(٢) تقدم تخريجه في حديث رقم (٣٧١).

(٣) أبو مصعب المكي: عن زيد بن أرقم والمغيرة، وأنس بحديث الغار وعنه عون بن عمرو القيسي قال: ابن حجر لا يعرف وقال مرة مجهول انظر لسان الميزان ٤/٤٨٨ عند ترجمة عون، وفي ٧/١٠٦، العقد الثمين ٨/ ١٠٢.

(٤) لم أقف عليه ولكن أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة ص (١٣٧) بسنده قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: أخبرنا عون بن عمرو القيسي، قال: أخبرنا أبو مصعب. . . الحديث وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢ من طريق مسلم بن إبراهيم، عن عون بن عمرو القيسي، قال: أخبرنا أبو مصعب.

مطايا، كما في الإداوة، وهروته باهراوة وتهريّته أي ضربته بها[1]، شمت عليهن، أي برّك عليهن، ومنه الحديث شمّتُوا في الطعام، أي إذا فرغتم فادعوا بالبركة من طعمتم عنده، ومنه تشْمِيتُ العاطسِ[2].

قال أبو عمرو، واختلفوا في مُكثِ رسولِ الله، ﷺ، وأبي بكر في الغارِ، فيروى عن مجاهد ما روَتْهُ عائشةُ في الحديث/ المتقدم في كتاب قبله/ فمكثنا(*) فيه ثلاث ليال، وعليه جمهور[3] المحدثين(**). /م ٦٥ ب /ش ٦٤ أ

٣٨١ ـ (٧٨) وروي في حديث مرسل أنَّ النبي، ﷺ، قال: مكثتُ مع صاحبي في الغارِ بضعة عشر يوماً. ما لنا طعام إلا ثمر البرير، يعني ثمر الأراك، (ولا يصح هذا، وحمله على غار ثور غلط، فإنه كان طعامهم فيه ما تقدم ذكره وإنما)(***) (كانت هذه القصة)(****) والله أعلم أيام كان ﷺ يعرض نفسَه على قبائل العرَبِ، يدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ، ويروى أن ثمر البَريرِ كان طعامَ النبي، ﷺ، وصاحبَه في سفر الهجرة[4].

٣٨٢ ـ (٧٩) وعن سعْدِ بن هشام، قال: لما قدِم النبي، ﷺ (صلى بهم)(*****) فقام رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله أحرَقَ بطوننا التمرُ، فقال

= فيه: عون بن عمرو القيسي أخو رباح بن عمرو الزاهد، روى عن أبي مصعب: قال يحيى بن معين: لا شيء، وقال أبو حاتم: شيخ. انظر الجرح والتعديل: ٦/٣٨٧، أبو مصعب ذكره في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً: ٩/٤٤١ وبقية رجاله ثقات.

(*) في نسختي (م، ش) فمكثا.

(* *) في نسختي (م، ش) في الباب.

(* * *) ما بين القوسين من نسختي (م، ش) ولا يوجد في (ز).

(* * * *) ما بين القوسين من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) القصة كاملة والصواب ما أثبته لأنه يقتضيه السياق.

(* * * * *) من نسختي (م، ش).

(١) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٥٣٥ مادة هرا.

(٢) انظر تاج العروس: ١/ ٥٥٥ مادتي سمت وشمت.

(٣) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ٩٦٥ قال والأكثر على ما قاله مجاهد.

(٤) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ٩٦٥ ثم قال هذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث والأكثر على ما قاله مجاهد. وذكره الهيثمي في المجمع: ١٠/ ٣٢٢ نحوه وهو جزء من حديث طويل عنده.

رسول الله، ﷺ: «إني خرجتُ أنا وصاحبِي هذا ـ يعني أبا بكر ـ ليْس لنا طعامٌ إلا حَبَّ البَرِير فقدمنا على إخواننا الأنصار، فواسَونا في طعامِهم، وكان جلّ طعامهم التَّمرَ، وأيم الله لو أجد لكم الخبز لأطعمتكموه ـ خرَّجه في فضائله[1]، وسعد بن هشام[2] تابعي يروي عن الزهري وأنس وعائشة.

٣٨٣ ـ (٨٠) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أبو بكر مع النبي، ﷺ في/ الغار فعطِشَ عطشاً شديداً، فشكا إلى النَّبي، ﷺ، فقال له النبي، ﷺ: «اذهبْ إلى صدرِ الغار فاشرَبْ. قال أبو بكر: فانطلقتُ إلى صدر الغار فشربت ماءً أحلى من العسل، وأبيضَ من اللبن، وأذكى رائحةً من المسك، ثم عدتُ إلى النبي، ﷺ، فقال: «شرِبتَ»؟ قلت: نعم. قال: «ألا أُبشِّرك يا أبا بَكر؟» قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: «إنَّ اللَّهَ تباركَ وتعالى أمرَ الملكَ الموكَّلَ بأنهار الجنَّة أن أخرِقَ نهراً من جنة الفرْدَوس إلى صَدر الغَار ليَشربَ أبو بكر» فقلت: يا رسول الله: ولي عند الله هذه المنزلةُ؟ فقال النبيُّ، ﷺ: «نعم، وأفضل والذي بعثني بالحقِّ نبياً لا يَدخلُ الجنةَ مبْغضكَ، ولو كَان له عمَلُ سبعين نبِيًّا ـ خرجه الملا في سيرته[3]. /ز ١٤٣أ

١٨ ـ ذكر توجههما طالبين المدينة وما جرى لهما في الطريق ومقدمهما المدينة وما يتعلق(*) بذلك

/م ٦٥ ب ٣٨٤ ـ (٨١) عن البراء بن عازب، قال: اشتَرى أبو بكر من/ عازِب رحْلاً بثلاثة دراهم(**) فقال: أبو بكر لعازبٍ: مُرِ البَراء فليَحمِلْه إلى أهلِي. فقال

(*) في نسختي (م، ش) وما تعلق.

(* *) في نسختي (م، ش) بثلاثة عشر درهماً.

(١) لم أقف على هذا المصدر، أورد هذه الرواية الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٢٢/١٠ نحوه عن طلحة بن عمر وأوله كان الرجل إذا قدم. . . قال: رواه الطبراني، والبزار، ثم قال: رجال البزار رجال الصحيحين، غير محمد بن عثمان العقيلي، وهو ثقة.

(٢) تقدمت ترجمته عند حديث رقم: ٢١٥.

(٣) وسيلة المتعبدين ٢/ ٥ (١٠٨ ـ ١٠٩) وأخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٩/ ٢ (خ ل ٣٠٣ ب) بتمامه.

عــازبٌ: لا، «حتَّى(*) تحـدثنـي(**) كيـف صنَعْـت أنـت ورسـولُ الله، ﷺ حيـن خرجْتُما من مكة، والمشركُونَ(***) يطلبونكما، فقال: ارتحلنَا من مكة فأحيينا ليلتنَا حتى أظهرنا، وقام قائمُ الظهيرة، رميتُ ببَصري هل أرى ظلاً نأوي إليه، فإذا أنا بصخْرة فانتهيتُ إليها. فإذا بقيةُ ظلّها فسوّيتُه، ثم فرشتُ للنبي، ﷺ، ثم قلتُ: اضطجعْ يا رسولَ الله، فاضطجع ثم ذهبتُ/ أنظر هل أرى من الطلبِ أحداً، فإذا / ش ١٦٤ أ
أنا براعِي غنمٍ يسوق غنَمه إلى الصخرَةِ يريد منها مثلَ الذي نريدُ ـ يعني الظلَّ ـ فسألتُه: فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال الغلام: لفلان رجل من قريش فعرفتُه، فقلتُ. هل في غنمِك من لبن؟ قال: نعم. فقلتُ: هل أنت حالبٌ لي؟ قال: نعم. فأمرتُه فاعتقلَ شاةً من غنمه، وأمرته أن ينقض عنها من الغبار، ثم أمرتُه أن ينفض كفيه، فقال: هكذا، فضرب إحدى يديه(****) على الأخرى، فحلب لي كثْبَةً من لبن، وقد رويتُ ومعي لرسول الله، ﷺ، أدَاوَة «على فمها خرقة، فصببتُ على اللبن حتى بردَ أسفلهُ، فانتهيتُ إلى رسول الله، ﷺ، فوافيتُه قد استيقَظ، فقلت: اشـرَبْ يـا رســولَ الله، فشــرِبَ، فقلــت: قــد آن الــرحيــل يــا رســولَ الله، فارتحلنا(*****) والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحدٌ منهم غير سراقة بن جُعشم على فرَس له، فقلتُ: هذا الطلب قد لحِقَنا يا رسولَ الله، فبكيتُ، فقال رسول الله، ﷺ: «لا تَحزن إنَّ الله معنَا» فلما دنا منا، وكان بيننا وبينه قدر رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطلبُ يا رسول الله، وبَكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت: ما والله على نفسِي أبكي، ولكن أبْكي عليكَ، فدعا عليه رسولُ الله، ﷺ: قال: اللهم اكفناه بما شِئتَ (قال)(******) فساختْ فرسُه في الأرض إلى بطنها، فوثـبَ عنها ثم قال: يا محمدُ، قد علمتُ أن هذا عملُك، فادع الله أن يُنجيني مما أنا فيه فوَالله

(*) لا توجد في نسخة (م).
(**) في نسخة (م) حدثني.
(***) لا توجد في نسخة (ش).
(****) في نسخة (م) كفيه.
(*****) لا توجد في نسخة (م).
(******) من نسختي (م، ش).

لأعمينَّ على من ورائي من الطلب، وهذه كنانتي خذ(*) منها سهماً، فإنك ستمرُّ
/م٦٥ ب على(**) إبلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها / حاجتك، فقال رسول الله، ﷺ: لا حاجة لنا في إبلك، ودعَا له رسول الله، ﷺ، فانطلق راجعاً إلى أصحابه، ومضى رسولُ الله، ﷺ، حتَّى أتينا المدينة ليلاً، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه رسول الله، ﷺ، فقال رسول الله، ﷺ: إني أنزل الليلة على بني النَّجارِ أخوالِ بني عبد المطلب أكرِمُهم بذلك، فخرج الناسُ حين قدمنا (المدينة)(***) في
/ز٤٣ أ الطريق، وعلى البيوت / من الغلمان والخدم، يقولون: جاء محمد، جاء رسولُ الله، ﷺ، فلما أصبح. انطلق، فنزلَ حيثُ أُمِرَ.

قال البراء: وكان أولَ من قدم علينا من المهاجرين مُصعبُ بن عمير أخو بني عبد الدار بن قُصي، فقلنا له: ما فعلَ رسولُ الله، ﷺ؟ قال: هو فِي مكانِه وأصحابه على أثرِي، ثم أتى بعده عمرو بن أمّ مكتوم الأعمى أخو بني فهر، فقلنا: ما فعل من وراؤك رسولُ الله، ﷺ، وأصحابه؟ قال: هم الآن على أثري، ثم أتى بعده عمارُ بن ياسر، وسعدُ بن أبي وقاص، وعبدُالله بن مسعود، وبلالُ، ثم أتانا
/ش٦٤ أ عمرُ بن الخطاب/ في عشرين راكباً، ثم أتانا رسولُ الله، ﷺ، بعدهم، وأبو بكر معه.

قال البراء: فلم يقدم علينا رسولُ الله، ﷺ، حتى قرأت عشراً من المفصل ثم خرجنا بلقاء(****) العير، فوجدناهم قد حذروا ـ أخرجه بتمامه أبو حاتم[1]،

(*) في نسختي (م، ش) فخذ.

(**) في نسخة (م) عر.

(***) من نسختي (م، ش).

(****) في نسخة (م) بلقاء في نسخة (ش) يلقى وأرى الأنسب تلقاء، بمعنى اتجاه.

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٨/ ٦٤ برقم: (٦٢٤٨) بسنده قال أبو حاتم: أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا عبدالله بن رجاء الغداني، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال سمعت البراء.. الحديث، فيه: عبدالله بن رجاء بن عمر الغداني (بضم الغين المعجمة والتخفيف) بصري صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة عشرين، وقيل قبلها، وبقية رجال إسناده ثقات، وأبو إسحاق: صرح بالسماع. إسرائيل: هو ابن يونس، انظر تهذيب الكمال: ٢/ ٥١٥ ـ ٥٢٤.

وأخرجه(*) الشيخان(١) وغيرهما(٢) من حديث الهجرة إلى بلوغ المدينة.

(...) (٨٢) وفي رواية: مكان «ساخت فرسه فارتطَمَ فرسُه إلى بطنه». فقال: قد أعلم أنكما قد دعوتُما عليَّ فادعوا لي ولكما أن أردَّ عنكما الناسَ ولا أضرُّكما، قال: فدعوا له فخرجت به الفرس فرجع فوفى للنبي، ﷺ وجعل يرد الناس(٣).

وقد ذكر ابن إسحاق(٤) أن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة عبدُالله بن عبد الأسد المخزومي، هاجر إليها قبل بيعة العقبة حين آذته قريش عند مقدمه من الحبشة، فبلغه إسلامُ من أسلم من الأنصار، فخرَجَ إليها مهاجراً، ثم هاجر بعده عامرُ بن ربيعة حليف بني كعب بن عدي، وامرأتُه ليلى بنت أبي حثمة، ثم عبدُالله بن جحش احتمل بأهلِه وأخيه عبد بن جحش(**)، وهو أبو أحمد، وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر، وكان يطوف مكة أعلاها/ وأسفلها بغير قائد، وكان شاعراً، ثم قدم المهاجرون أرسالاً. /م١٦٦

ولا تضاد بينه وبين ما تقدم فيكون أول من قدمها مطلقاً أبُو سلمة، وأول من هاجر بعد بيعة الأنصار مصعبُ بن عمير كما تقدم، وأما من ذكره ابن إسحاق بعد

(*) من نسخة (م، ش).
(**) من نسختي (م) لا توجد.
(١) البخاري ومسلم في صحيحيهما: البخاري: ١٤٢٦/ برقم: (٣٧٠٤) كتاب: (٦٦) فضائل الصحابة، باب: (٧٤) هجرة النبي، ﷺ إلى المدينة مع اختلاف في بعض الألفاظ. مسلم: ٢٣٠٩/٤ برقم (٢٠٠٩) كتاب: (٣٥) الزهد والرقائق باب: (١٩) من حديث الهجرة ويقال حديث الرحل، وأخرجه أحمد في مسنده: ٢/١٥.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/١، وابن عدي في الكامل: ٤١٤/١ قال عقبة قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: ليس في أحاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أصح من حديث الرحل، والبيهقي في دلائل النبوة: ٤٨٣/٢.
(٣) هذه الزيادة رواها البيهقي بلفظها في الدلائل: ٤٨٥/٢ وورد معناها في صحيح مسلم: ٢٣١١/٤، رقم: (٢٠٠٩) كتاب: (٣٥) الزهد والرقائق باب: (١١) في حديث الهجرة ويقال حديث الرحل مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.
(٤) انظر سيرة ابن هشام: ١٢٢/٢.

أبي سلمة فجائز أن يكون أيضاً قبل العقبة كأبي سلمة، وجاز أن يكون بعدها (بعد)(*) مصعب بن عمير، ولم يبلغ ابن إسحاق مهاجر مصعب قبله، والله أعلم.

شرح: ـ أظهرنا ـ أي دخلنا في الظهيرة، وقائمُ الظهيرة: عبارة عن اشتدادها ـ وكذلك حر الظهيرة[1].

وقوله ـ هل أنت حالب لي؟ ـ قال: نعم(**) هذا محمول على أنه عرف مالكها، وعلم أنه يرضى بتصرفه لصداقة بينهما، أو على أن قوله. هل أنت حالب لي؟ أراد به: هل أذن لك في ذلك؟ أو على أن ذلك مستفاض بين العرب، لا يرون بأساً على محتاج يتناول من لبن ماشيتهم ويبيحون ذلك لرُعاتهم، أو على إباحة ذلك لمضطر(***) لا يجد غير مال الغير، وقد يكون الحال كذلك، على أن بعض العلماء لم يشترط الضرورة، وأباح ذلك للمسافر وإن لم يكن مضطراً، واستدل

/ ز ٤٣ ب بحديث أبي معبد(****) أن النبي ﷺ / قال: «إذا مرَّ أحدُكم بإبلٍ فأرادَ أن يَشربَ فليُنَادِ يا راعِيَ الإبلِ، فإن أجَابَه، وإلاَّ فليَشْرَب[2]، أو على استباحة أموال

/ ش ٦٤ ب المشركين، على أنه قد روي ما يضاد هذا الحديث في الظاهر / .

٣٨٥ ـ (٨٣) عن زِر[3]، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنتُ غلاماً يافعاً في

(*) من نسختي (م، ش).

(* *) في نسخة (م) إلى هذا.

(* * *) في نسخة (م) لم يجد.

(* * * *) في نسخة (م) أبي سعيد، في نسخة (ش) أم معبد وأيضاً أبو معبد كما في نسخة (ز) وهما الأقرب.

(١) انظر النهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٦٤، باب الظاء مع الهاء، لسان العرب: ٤/ ٥٢٧ مادة ظهر.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٣/ ٥٩٠ عن سمرة بن جندب في كتاب (١٢) البيوع باب: (٦٠) ما جاء في احتلاب المواشي بغير إذن الأرباب. قال أبو عيسى: حديث سمرة حديث حسن غريب والعمل على هذا عند بعض أهل العلم. وبه يقول أحمد وإسحق. وقال أبو عيسى: قال ابن المديني: سماع الحسن من سمرة صحيح وقد تكلم بعض أهل الحديث في رواية الحسن عن سمرة وقالوا: إنما يحدث عن صحيفة سمرة وأخرجه أبو داود في سننه: /٨٩، برقم: (٢٦١٩) كتاب (٩) الجهاد، باب: (٩٣) في ابن السبيل يأكل من التمر ويشرب من اللبن إذا مر به.

(٣) قد تقدم ترجمته برقم: (٣٤٦).

غنَمٍ لعقبة بن أبي مُعَيط أرعاها، فأتى عليَّ النبيُّ، ﷺ، وأبو بكر، فقال: يا غلام! هل معك من لبن؟ قلت: نعَم، ولكني مؤتمنٌ، (قال)(*): فقال: «ائتِني بشاةٍ لم ينُز[1] عليهَا الفحْلُ فأتَيتُه بعَنَاقٍ فاعتَزلها رسول الله، ﷺ، ثم جعل يمسح الضرع، ويدعو حتى أنزلت، فأتاه أبو بكر بشيء، فاحتلب فيه، ثم قال لأبي بكر «اشرَبْ، فشرِبَ أبو بكر ثم شربَ النبيُّ، ﷺ، بعدَه، ثم قال للضرع: اقلصْ فقلصَ فعاد كما كان، قال: ثم أتيتُ النبي، ﷺ. فقلتُ: يا رسولَ الله علمني من هذا الكلام أو من هذا القرآنِ. فمسَح رأسِي، وقال: إنَّك غلامُ مُعلم(**)، فلقد أخذتُ من فيه سبعين سورة ما نازعني فيها/ بشَرٌ ـ أخرجه أبو حاتم ابن حبان[2]. /م٦٦ ب

(...) (٨٤) وفي رواية: أرعى غنماً لعقبة بن أبي مُعيط بمكة، فأتى عليَّ رسول الله، ﷺ، وأبو بكر، وقد فرَّا من المشركين، فقالا: يا غلام! أعندك من لبن تسقينا؟ قلت: إني مؤتمن، ولست بساقيكما، فقالا: هل عندك من جذعة لم ينز

(*) من نسخة (م) موافق للرواية.

(* *) من نسخة (م) معلم وهي الثابتة في اروابة التي أسند إليها المؤلف.

(١) ينز من نزا: وثب، وبابه عدا انظر مختار الصحاح ص: ٦٥٦.

(٢) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/١٠٠، برقم: (٧٠٢١) مع اختلاف في بعض الألفاظ... بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه. قال أبو حاتم: أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بحرّان، حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم عن زِر، عن عبدالله... الحديث.

فيه: الحسين بن محمد بن أبي معشر السندي قال الذهبي، عن وكيع فيه لين، وقال أبو الحسين بن المنادي: لم يكن بثقة، وقال ابن قانع: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات اهـ انظر لسان الميزان: ٢/٣١٢.

وفيه أبو بكر بن عياش يروي عن عاصم، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه واختلط بأخرة، من السابعة، توفي في سنة ٩٤ هـ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. انظر تهذيب التهذيب: ١٢/٣٧، الكواكب النيرات: ٤٣٩ ـ ٤٤٠، وعاصم بن بهدلة: وهو ابن أبي النجود (بنون وجيم) الأسدي، صدوق له أوهام وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ٢٨ هـ، انظر التقريب ص: ٢٨٥، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه أحمد في مسنده عن ابن مسعود: ١/٤٦٢ وأخرجه الطبراني في الكبير: ٩/٧٨ ـ ٧٩، برقم: (٨٤٥٥، ٨٤٥٦) نحوه.

عليها الفحلُ بعد؟ قلت: نعم، وأتيتُهما بها، فاعتَقَلها أبو بكر، وأخذ رسول الله، ﷺ الضرع، ودعا، فحفل[1] الضرع، وأتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وأبو بكر، ثم سقياني، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص[2].

(...) (٨٥) وفي رواية: قال: يا غليمُ! مكان يا غلام، ثم ذكر معنى ما بعده، وقال: فأتيته بشاة شطور لم ينز عليها الفحل، والشطور الذي ليس لها إلا ضرع واحد فمسح رسول الله، ﷺ، مكان الضرع، وما لها ضرع، فإذا ضرعٌ حافلٌ مملوء لبناً، فأتيت النبي، ﷺ، بصخرة منقعرة، فاحتلبَ، ثم سقى أبا بكر وسقانِي، ثم قال للضرع: اقلص، فرجَع كما كان. فأنا رأيتُ هذا من رسولِ الله، ﷺ، قلتُ: يا رسول الله! علِّمْني، فمسحَ رأسي، وقال: بارَكَ الله فيكَ، فإنَّك غلامٌ معلم، فأسلمت، فأتيتُ النبي، ﷺ، فبينمَا نحنُ عنده على حراء إذ نزلت عليه والمرسلات(*) ـ أخرجهن الطبراني(**) في معجمه[3].

(*) في نسخة (م) والمرسلات عرفاً.

(**) في نسخة (م) خرجه.

(١) حفل القوم من باب ضرب، واحتفلوا: اجتمعوا واحتشدوا، وعنده حفل من الناس أي جمع، وهو في الأصل مصدر... والتحفيل: مثل التصرية، وهو أن لا تحلب الشاة أياماً ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع، والشاة محفلة، ومصراة. مختار الصحاح ص: ١٤٥.

(٢) أخرج هذه الرواية الطبراني في معجمه الكبير: ٩/٧٨ ـ ٧٩ برقم ٨٤٥٥. قال حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا: ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زِرّ عن عبدالله.. الحديث. عاصم هو ابن بهدلة، أبو مسلم الكشي أو الكجي هو إبراهيم بن عبدالله بن مسلم صاحب السنن روى عن حجاج بن منهال وغيره، وثقه الدارقطني وغيره، انظر تاريخ بغداد ٦/١٢٠، سير أعلام النبلاء ١/٤٢٣. علي بن عبد العزيز بن المرزبان قال ابن أبي حاتم: صدوق وقال الدارقطني: ثقة، انظر الجرح والتعديل ٦/١٩٦، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٤٨. زر: هو ابن حبيش الأسدي روى عن عبدالله بن عمر وابن مسعود وغيرهم. قال الشيخ أحمد شاكر: ورواه أحمد (٣٥٩٩، ٣٥٩٩، ٤٤١٢) وأبو يعلى (١/ ٢٣١، ١/ ٢٣٦) ونسبه ابن كثير في شمائل الرسول ﷺ ص (١٩٣) إلى البيهقي في دلائل النبوة، ورواه أبو نعيم في الحلية ١/١٢٥، والبزار ١/٢٨٣ مختصراً.

(٣) في معجمه الصغير: ١/١٨٦ باب العين، من اسمه عمر، والذي تعورف عليه أنه عند الإطلاق يعني الكبير، ثنا عمر بن عبد الرحمن السلمي أبو حفص البصري، حدثنا إبراهيم الحجاج السامي، حدثنا =

وخرج منه الغساني في معجمه[1] قوله: «كنتُ أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرَّ بي رسول الله، ﷺ، فقال: يا غلام! هل من لبن؟ فقلت: نعم، ولكني مؤتمن».

والظاهر أن هذه قضية غير تلك، اتفقت لهما في بعض أسفارهما قبل الهجرة. ألا ترى إلى اختلاف قول الراعيين، واختلاف الحالبين، واختلاف ما حلبا فيه؟ ويؤيد ذلك قوله بعد إسلامه وإتيانه إليه، (فبينما نحن/ عنده على حراء، وأنه /ش ١٦٥ أ
نزلت عليه سورة(*) «والمرسلات»). هذا فيه أبين البيان بأن ذلك قبل الهجرة، فإنه بعد الهجرة لم يأت مكة إتياناً يتمكن فيه من إتيان حراء. وسورة المرسلات مما نزل بمكة قبل الهجرة.

وقوله في هذا/ الحديث يافعاً: أي مرتفعاً من اليفاع، وهو ما ارتفع من /ز ٤٤ ب
الأرض وأيفع الغلام أي ارتفع فهو يافع، ولا يقال: مُوْفعٌ/ وهو من النادر. قاله /م ٦٨ أ
الجوهري[2] وذكر(**) الفراء في حدوده[3]. أنه يقال: يفع الغلام. وحكاه

= سلام أبو المنذر عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود. عمر بن عبد الرحمن السلمي أبو حفص البصري لم أقف على ترجمته وهو ثقة على قاعدة الهيثمي، انظر مجمع الزوائد: ٨/١.

أبو المنذر: سلام بن سليمان المزني، صدوق يهم، انظر التقريب ص: ٢٦١، عاصم بن بهدلة، صدوق تقدم رقم: (٣٨٦) وبقية رجال إسناده ثقات. أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، انظر التهذيب: ٤/٣١٧.

(*) لا توجد في نسخة (م).

(**) من نسختي (م، ش).

(١) لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً.

(٢) الصحاح: /١٣١٠ مادة يفع.

(٣) كتاب الحدود للفراء وهو في قواعد اللغة العربية فيذكر فيه التثنية وطريقة العربية فيها والإعراب، وهكذا ويذكر أنه ألفه بأمر المأمون ذكر فيه ستين حداً وقال صاحب طبقات المفسرين إنه يشتمل على ستة وأربعين حداً، وهو من تراثنا المفقود، وله كتاب في يافع ويفعة، انظر تاريخ بغداد: ١٤/١٥٣، طبقات المفسرين: ٢/٣٦٧، مقدمة معاني القرآن: ١/١١.

ثابت[1]، عن أبي عبيدة في خلق الإنسان[2] ـ وقوله فيه. لم ينـز عليها الفحلُ: أي لم تضرب، ولم يواقعها الفحل. تقول نزا نِزاء بالكسر، يقال ذلك في الحافر، والظلف، والسباع وأنزاه غيره ونزاه. وأما النُّزاء بالضم. فهو[*] داء يأخذ الشاة، فتنزوي منه حتى تموت[3] ـ حفلَ الضرع: جمع، والتحفيل: التصرية[4] ـ صخرةٌ منقعرة: أي ذات قعر من التقعير: التعميق[5]. ورأيتُها في الحديث مقيدة بالنون[6]، ولا معنى له هنا، فإن المنقعر المنقلع. ومنه ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[7] ـ قلص: ارتفع[8] ـ والشطور[9] قد فسرها في الحديث، وقوله: فمسح ﷺ (مكان الضرع، وما لها ضرع بعد قوله: لها ضرع واحد، يريد به والله أعلم)[**] مكان الضرع الآخر وما لها فيه ضرع، (وإلا تضاد أول الحديث وآخره. فقد تضمن هذا الحديث)[***] أن سورة[****] المرسلات نزلت بحراء وسورة المرسلات مما نزلت بمكة قبل الهجرة.

(*) من نسختي (م، ش).

(* *) ما بين القوسين من نسخة (م).

(* * *) ما بين القوسين من نسختي (م، ش).

(* * * *) من نسختي (م، ش) أما في نسخة (ز) وسورة ولم أثبتها في النص لأنها لا تتناسق مع العبارة فاكتفيت بما في نسختي (م، ش).

(١) ثابت بن أبي ثابت أبو محمد من علماء اللغة في القرن الثالث وهو من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام، واختلف في اسم أبيه، قيل ثابت، وقيل سعيد، وقيل محمد، وقيل عبد العزيز، لقي ثابت فصحاء الأعراب وأخذ النحو عن كبار النحويين. انظر إنباء الرواة للقفطي: ١/٢٦.

(٢) كتاب خلق الإنسان كتاب مطبوع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج طبع في الكويت، وزارة الإعلام سنة ١٩٨٥ م قال ثابت فيه ص: ١٧ ـ ١٨: فإذا ارتفع ولم يبلغ الحلم قيل يافع، وجمعه: يفاع، قال أبو عبيد، قال الكسائي وهذا على غير قياس وكان القياس أن يقول موفع ويقال غلام يفعة وغلمان يفعة... اهـ.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٦/٢٥٠٧ مادة نزا.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٤/١٦٧١ مادة حفل، النهاية في غريب الحديث: ١/٤٠٨ مادة حفل.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ٢/٧٩٧، مادة قعر، اللسان: ٥/١٠٩ مادة، قعر.

(٦) معناه أي منقورة قاله الجوهري في الصحاح: ٢/٨٣٥ والنقرة السبيكة والنقرة حفرة صغيرة في الأرض... انظر النهاية في غريب الحديث: ٥/١٠٤.

(٧) سورة القمر، آية رقم: ٢٠.

(٨) انظر الصحاح للجوهري: /١٠٥٣ مادة قلص.

(٩) نعم قد فسرها في الحديث وذكرها في الصحاح: ٢/٦٩٧.

٣٨٦ ـ (٨٦) وقد جاء في المتفق عليه من الصحيحين. عن عبدالله، قال: بينما نحن عند رسول الله، ﷺ في غار بمنى إذ نزلت عليه والْمُرْسَلاَت، وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حيّة، فقال رسول الله ﷺ: اقتلوها، فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «وُقِيَتْ شرَّكمُ ووُقِيتُم شرَّهَا»[1] وقوله «بمنى» للبخاري دون مسلم وهذا أصحُّ وأثبتُ ـ وقوله ـ في حديث البراء فاعتقل شاة، وهو أن يضع رجلها بين فخذه وساقه ليحلبها، واعتقل «رمحه»[*] إذا جعله بين ساقه وركابه، وكأنه جعل له ذلك عقالاً ـ وفي أمره بنفض الضرع، ونفض اليد وفرشه لرسول الله ﷺ وتسويته الأرض دليل على التوسعة في مثل هذه الرفاهية ونحوها ـ الكثبة ـ من اللبن قدر حلبة[2] ـ.

الأداوة: المطهرة، والجمع أداوَى[3]. وقوله: فصببتُ على اللبن حتى بردَ أسفلُه: يجوز أن يريد أنه صب على ظاهر الإناء فبرد أسفله لاستقرار الماء في أسفله، وإلا فكان يبرد كله لو صب فيه نفسه (وعلى هذا دل بعض ألفاظ الحديث، ويجوز/ أن يكون صب على اللبن نفسه)[**] وإنما خص أسفله/ بالبرد لأن الماء يغوص في اللبن فيلابس أسفله منه ما لا يلابس أعلاه، فيكثر البرد في أسفله، ويترجح هذا باقتضاء الحال، فإنها حالة جوع وحاجة إلى شربه، وصب الماء فيه /ش ٦٦ ب /م ٦٨ ب

(*) من نسخة (م).

(* *) ما بين القوسين سقط من نسخة (م).

(١) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع:

الأول: في ٢/ ٦٥٠ برقم (١٧٣٣) ـ كتاب (٣٤) الإحصار وجزاء الصيد ـ باب (١٩) ما يقتل المحرم من الدواب، وذكر في الرواية «غاراً بمنى».

الثاني: في ٣/ ١٢٠٥ برقم «٣١٣٩» ـ كتاب (٦٣) بدأ الخلق ـ باب (١٦) خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم.

الثالث: في ٤/ ١٨٧٩ ـ ١٨٨٠ برقم (٤٦٤٦، ٤٦٤٧، ٤٦٥٠) كتاب (٦٨) باب (٤١١) تفسير سورة المرسلات.

وأخرجه مسلم ٤/ ١٧٥٥ ـ برقم (٢٢٣٤) كتاب (٣٩) السلام ـ باب (٣٧) قتل الحيات وغيرها.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٢٠٩ مادة كثب، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٥١.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٢٦٦ مادة أدا.

نفسه أسرع لتسكين حرارته وبرده ـ الطب: جمع طالب[1] فساخت: أي دخلت فيها تقول: ساخ يسوخ ويسيخ[2] وارتطمت بمعناه. تقول: رطمته فارتطم، أي أدخلته في أمر لا مخرج له منه[3] ـ لأعمينّ[4] ـ أي لألبسنّ. وعمي عليهم الأمر: /ز ٤٥ أ التبس. الكنانة: التي تجمع فيها السهام[5] ـ العير: بالكسر الإبل/ تحمل المِيْرة، ويجوز أن يجمع على عيرات[6] ـ فتنازعوا: أي قبائل الأنصار بني النجار أخوال عبد المطلب ـ كان هاشم تزوج امرأة من بني النجار، فولدت عبد المطلب، فلذلك كانوا أخواله ـ واسم المرأة سلمى بنت زيد بن خراش بن أمية بن أسد بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، ويسمى زيد مناة، وعن الزهري: أنها سلمى بنت عمرو بن زيد ـ وفي هذا الحديث. أن ارتحالهم كان من مكة، أنهم أحيوا ليلتَهم بالسُّرى[7] ولم يتضمن ذكر الغار كما تقدم.

وقد جاء في الصحيح أن أبا بكر قال: ارتحلنا من الغار والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا منهم أحد غير سراقة بن مالك على فرس له، وذكر الحديث ـ ولا تضاد بينهما، وكان ارتحالهم المتصل بإحياء الليلة من الغار، وأطلق عليه ارتحالاً من مكة، لأن الغار في ثور كما تقدم، وهو جبل في الحرم قريب من مكة، فأطلق على الارتحال منه ارتحال من مكة لقربه أو لكونه من الحرم، ومنه أن الله حرّم مكة، والمراد: الحرم.

٣٨٧ ـ (٨٧) وعن حبيشِ بنِ خالدٍ[8] صاحبِ رسولِ الله، ﷺ «أن النبيّ»(*) ـ ﷺ(**) ـ (حين)(***) خرج من مكة، خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو

(*) من نسختي (م، ش). (**) من نسخة (ش). (***) من نسخة (م).

(١) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ١٧٢ مادة طلب.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٤٢٤ مادة ساخ.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ١٩٣٤ مادة رطم، انظر النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٣٢ مادة رطم.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٤٣٩ مادة عمى.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢١٨٩ مادة كنن.

(٦) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٧٦٤ مادة عير.

(٧) يقال سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلاً، والسرى لا يكون إلا بالليل. انظر الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣٧، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٦٤.

(٨) حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة وقيل حبيش بن خالد بن ربيعة فقط ابن «أحرم بن ضبيب بن حرام =

وأبو بكر ومولى لهم عامر بن فُهيرة، ودليلُهما الليث بن عبدالله بن الأريقط ـ مرُّوا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت برزةً جلدةً تختبىء بفناء القبة ثم تسقي وتطعم. فسألوها تمراً ولحماً يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئاً، وكان القومُ مرملين مسنتين، فنظر رسولُ الله، ﷺ، إلى شاة في كسرِ الخيمة، فقال: ما هذه الشاةُ يا أمَّ معبد؟ قالت: خلفها الجهد عن الغنم. قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهدُ من ذلك. قال: أتأذنِين لي أن أحلُبَها؟ قالت: نعم، بأبي أنتَ وأمِّي إن رأيتَ بها/ حلَباً فاحلبها ـ فدعا بها رسولُ الله ﷺ، فمسح بيَده /م ٦٨ أ ضرعها وسمّى اللّهَ، ودعا لها في شاتِها، فتفاجت عليه، ودرَّت ودعا بإناء يرْبضُ الرهطَ فحلب ثجّاً حتى علاه إليها، ثم سقاها حتى رويَتْ، ثم سقى أصحابه حتى/ /ش ١٦٦ أ رووا، ثم شرب آخرهم، ثم حلب ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادرهُ عندها فبايعها، وارتحلوا يعني عنها ـ فقلّ ما لبثتْ حتى جاء زوجُها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً، تساوَكن هزلاً مُخّهنَّ قليل.

فلما رأى أبو معبد اللبن عجِبَ، وقال: من أين لكِ هذا يا أم معبَد؟ والشاة عازبٌ حيالٌ ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا واللّهِ إلا أنّه مر بنا رجلٌ مباركٌ من حاله كذا وكذا. قال: صفيه لي يا أم معبد. قالت: رجل ظاهر الوَضاءة، أبلجُ الوجه، حسنُ الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تَزرِ به صعْلةٌ، وسيمٌ قسِيم في عينَيه دعَج، وفي أشْفَاره وطفٌ، وفي صوته صحَل، وفي عنقه سَطع، وفي لحيَتِه كثاثةٌ، أزجٌّ أقرنُ، إن صَمَتَ فعليْه الوقارُ، وإن تكلَّم سمَا وعلاَه البهاءُ، أجملُ الناسِ، وأبهَاهُ من بَعِيدٍ، وأحسَنُه وأحْلاَهُ من قرِيبٍ، حلوُ المنطق فصلٌ، لا نَزْرٌ ولا هذرٌ، كأنَّ منطقَه خرزَاتُ نظْم يتحدَّرنَ، ربعةٌ لا بائنٌ من طُول، ولا تقْتحِمُه عينٌ من قِصَر، غُصْن بين غصْنَيْن فهو أنضَرُ الثَّلاثةِ منظراً، وأحسنُهم قدراً، له رُفَقاء يحفُّونَ بِه إن قَال، انصَتَوا لقوله، وإن أمرَ تبادرُوا لأمْره، محفُودٌ محشُودٌ، لا عابِسٌ ولا

= الخزاعي الكعبي حليف بني منقذ» وقيل ابن حرام بن حبيش بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي يكنى أبا صخر وهو صاحب حديث أم معبد الخزاعية لا أعلم له حديثاً غيره وأبوه خالد يقال له الأشعر يعرف بذلك وحبيش هذا هو أخو أم معبد الخزاعي واسمها عاتكة بنت خويلد وأخوها خويلد بن خالد قال موسى بن عقبة، وقتل يوم الفتح «انظر الاستيعاب ١/ ص ٤٠٧».

مفنَّدُ، قال أبو معبد: فهذا والله صاحبُ قريشٍ الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممتُ أن أصحبَه، ولأفعلن إن وجدتُّ لذلك سبيلاً، وأصبح صوت بمكة عال. يسمعونَ الصوت ولا يدرون من صاحبه، وهو يقول:

/ز ٤٥ ب جزى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه رفيقين حلاّ خيمتَي أمّ معبَد/

هُمَا نزلاها بالهُدى فاهتدَتْ به فقد فـاز من أمْسَى رفيقَ محمَّد

فيَـال قُصـي مـا زَوى اللّـهُ عنكُـم به مِن فعَال لا تُجازى(*) وسؤْدَدِ

ليَهـن بنـي كعْـب مكـانُ فتـاتِهـم ومقعـدهـا للمـؤمِنِيـن بمـرصَـد

/م ٦٩ ب سلُوا أختكم عَن(**) شَاتِها وإنَائِها فإنكم إن تسَألوا الشاةَ تشهَدِ/

دعـاهَـا بشـاةٍ حـائـلٍ فتحلبَـتْ علَيْها صريحاً ضرة الشاة مزْيد

فغـادرَهـا رهنـاً لـدَيهـا كحَـالِـب يـرِدُّدهـا فـي مصـدَر ثـم مـورِدِ

خرجه الحافظ أبو القاسم في الأربعين الطوال(١).

(*) من نسختي (م، ش) لا تجارى.

(* *) في نسخة (م) عن.

(١) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرج الطبراني هذه الرواية من طريقين، الحديث مروي بروايتين:

الرواية الأولى: أخرج الحديث الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٥٥ بترجمة (٣٥٨) رقم الحديث (٣٦٠٥) بتمامه من طريق حبيش رضي الله عنه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٥٨ وقال: وفي إسناده جماعة لم أعرفهم اهـ. وأخرجه الحاكم في مستدركه ٣/ ٩ في كتاب الهجرة وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه... وتعقبه الذهبي بقوله: ليس على شرط الصحيح. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ١١٧.

الرواية الثانية:

رواية محمد بن سليمان بن سليط عن أبيه عن جده. أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ٧/ ٢٣/ ١٢٤ برقم (٦٥١٠) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ وقال: رواه الطبراني، وفيه عبد العزيز بن يحيى المديني ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب، وقال الحاكم: صدوق وفيه مجاهل، وقال الحافظ ابن حجر: عبد العزيز بن يحيى المديني، متروك كذاب. انظر التقريب ص ٣٥٩. ومن رواية أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/ ٤٩٢ ولم يذكر اسم أم معبد وقال هذه القصة وإن كانت تنقص عما رويناه في قصة أم معبد ويزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن تكونا واحدة «اهـ».

وقد ذكر هذه القصة أيضاً ابن كثير في السيرة النبوية «حـ ٣/ ٢٥٧ ـ ٢٦٠» وقال إسناد الحديث حسن ثم ساق سنداً آخر عزاه للبيهقي وقال أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن =

«شرح» مرملين ـ أي نفدت أزوادُهم[١] ـ مسنتين ـ أي دخلوا في السنة، ويروى: مشتين[***] أي دخلوها في الشتاء[٢] ـ وكسر الخيمة ـ جانبها[٣] ـ وتفاجّت: فتحت ما بين رجليها[٤] ـ ويربض الرهط ـ أي يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا[٥]/ ـ والثجُّ ـ السيلان[٦] ـ والبها: بهاء اللبن وهو وبيصُ[٧] رغوته[٨] ـ / ش ٦٧ ب وتساوَكْن هزلاً: أي تمايلن، ويروى: تشاركون من المشاركة. أي تساوين في الهزال[٩] ـ وغادره: أبقاه[١٠] ـ والشاة عازبٌ[١١]: أي بعيد في الرعي ـ والأبلجُ: المشرق الوجه المضيئة[١٢] ـ والحيال جمع حائل: وهي التي لم تحمل[١٣] ـ والوضاءةُ: الحسن[١٤] ـ والثجلةُ ـ عظم البطن[١٥] ـ والصعلةُ ـ صغر الرأس،

= القاضي قالا حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا الحسن ابن مكرم حدثني أبو أحمد بشر بن محمد السكري حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي، حدثنا أبحر بن الصباح عن أبي معبد الخزاعي... الحديث.

(*) في نسخة (م) شتين.

(١) انظر النهاية في غريب الحديث ١/٢٦٥، قال الجوهري: ويقال أرمل القوم إذا نفد زادهم، انظر الصحاح ٤/١٧١٣، وأخرجه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» ١/١٨٧ في قصة أم معبد عن سليط وقال وكان بدرياً.

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢/٤٤٣ باب الشين مع التاء، لسان العرب ١٤/٤٢١ مادة شتا.

(٣) النهاية في غريب الحديث ٤/١٧٢ باب الكاف مع الراء لسان العرب ٥/١٤١ مادة كسر.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ١/٣٣٣، النهاية غريب الحديث ١/٢٠٧ باب التاء مع الجيم.

(٥) قاله عبيد الله انظر لسان العرب ٧/١٥١ مادة ربض.

(٦) انظر الصحاح للجوهري ١/٠٢ مادة ثجج، النهاية في غريب الحديث ١/٢٠٧ باب الثاء مع الجيم.

(٧) الوبيص البريق وبص الشيء يبص وبصاً ووبيصاً وبصة: برق ولمع انظر الغريب ٢/٦١١. لسان الميزان ٧/١٠٤.

(٨) انظر لسان الميزان ١٤/١٠٠ مادة بها.

(٩) انظر الصحاح للجوهري ٤/١٥٩٣ مادة سوك، النهاية في غريب الحديث ٢/٤٢٥.

(١٠) انظر الصحاح للجوهري: ٢/٧٦٦، لسان الميزان ٥/٨.

(١١) انظر لسان الميزان ١/٥٩٧.

(١٢) انظر الصحاح للجوهري: ١/٣٠٠، النهاية في غريب الحديث ١/١٥١.

(١٣) انظر النهاية ١/٤٦٣، لسان العرب ١١/١٩٠.

(١٤) انظر الصحاح ١/٨٠ مادة وضأ، لسان العرب ١/١٩٥ مادة وضأ.

(١٥) انظر الصحاح ٤/١٦٤٥ مادة ثجل النهاية في غريب الحديث ١/٢٠٨.

ويروى ثجلة بالضم وهي الضمرة والدقة، وصقلة: الخاصرة ـ يعني أنه غير طويل الخاصرة [١] ـ والوسيمُ: الحسن وكذلك القسيمُ [٢] ـ والدعجُ: السواد في العين [٣] ـ والوطَفُ: الطول [٤] ـ والصحَل [*] ـ البحّة [٥] ـ والسَّطَع ـ الطول [٦] ـ والكثاثة: كثرة الشعر [٧] ـ والأزجُّ: الرقيق طرف الحاجبين [٨]، والأقرنُ: المقرون الحاجبين [٩] بخلاف ما في حديث غيره. والنزرُ: القليل [١٠] ـ والهذَرَ ـ الكثيرُ من الكَلام فكلامُه وسَط [١١] ـ وتقتحمه: تحتقره يعني أنه بين الطويل والقصير [١٢] ـ والمحفود: المخدوم [١٣] ـ والمحشود: الذي عنده حشد وهم الجماعة [١٤] ـ والعابسُ: من عبُوس الوجه [١٥] ـ والمفنَّد: الذي يكثر اللومَ وهو التفنيد [١٦]، ويروى: معتد من العداء وهو الظلم [١٧] ـ والصريح: الخالصُ [١٨] ـ

(*) في نسخة (م) الضحك غير صحيح حيث أنه مخالف للرواية.

(١) انظر الصحاح ٥/ ١٧٤٤، النهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٢.

(٢) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ٢٠٥١ مادة وسم، النهاية في غريب الحديث ٥/ ١٨٥.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٣١٤ مادة دعج، لسان العرب.

(٤) أي في شعر أجفانه طول انظر النهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٠٤، لسان العرب.

(٥) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ١٧٤٣ مادة صحل، النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٣ مادة صحل.

(٦) قال الجوهري السطع طول العنق.. انظر الصحاح ٣/ ١٢٢٩، قال في النهاية ٢/ ٣٦٥ في حديث أم معبد «في عنقه سطع» أي ارتفاع وطول.

(٧) قال في النهاية ٤/ ١٥٢ من صفته عليه الصلاة والسلام «كث اللحية» الكثاثة في اللحية أن تكون غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة يقال رجل «كث» اللحية بالفتح وقوم كث بالضم، لسان العرب.

(٨) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٣١٩ مادة زجج، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٩٦ مادة زجج.

(٩) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢١٨١ مادة قرن، النهاية في غريب الحديث ٤/ ٥٤ مادة قرن.

(١٠) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٨٢٦، النهاية في غريب الحديث ٥/ ٤٠ مادة نزر.

(١١) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٨٥٣ مادة هذر، النهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٥٦ مادة هذر.

(١٢) انظر الصحاح للجوهري: ٥/ ٢٠٠٦، النهاية في غريب الحديث ٤/ ١٩.

(١٣) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٤٦٦ مادة حفد، النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٠٦.

(١٤) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٤٦٥ مادة حشد، النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٨٨.

(١٥) انظر الصحاح للجوهري: ٣/ ٩٤٥ مادة عبس، النهاية في غريب الحديث / ١٧١.

(١٦) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٥٢٠ مادة فند، النهاية في غريب الحديث / ٤٧٥.

(١٧) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٤٢٠ مادة عدا، النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٩٢.

(١٨) انظر الصحاح للجوهري: ١/ ٣٨٢ مادة صرح، النهاية.

والضرة: لحمة الضرع [1] وفي رواية فتحلبت له بصريح وهو الصواب [2]ـ وغادرها: أي خلف الشاة عندها مرتهنة بأن تدر [3] والله أعلم.

٣٨٨ ـ (٨٨) وعن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة [4] قال: حدثني رجال من قومي (من)(*) أصحاب النبيِّ ﷺ قال: لما سمِعنا بمخرج النبيِّ ﷺ من مكة، وتوكفنا قدومَه، كنا نخرج إذا صلَّينا الصبح إلى (ظهر)(**) حرتنا ننتظر رسولَ الله ﷺ، فواللَّهِ ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظل، فإذا لم نجد ظلاً دخلنا وذلك في أيام حارَّة، حتى إذا كان اليوم الذي قدمَ/ فيه رسولُ الله ﷺ جلَسْنا /م ١٧٠أ كما كنا نجلس حتَّى إذا لم يبق ظلٌّ دخلنا بيوتَنا، فقدم رسولُ الله ﷺ حين دخلْنا البيوتَ، فكان أول من رآه رجلٌ من اليهود، وقد رأى ما كنَّا نصنَع، وإنا ننتظِر قدومَ رسول الله ﷺ، فصرخ بأعلى صوتِه يا بني قَيلة هذا جدُّكم قد جاء، فخرَجْنَا إلى رسول الله ﷺ، وهو في ظلِّ نخْلة، ومعه أبو بكر، وأكثرُنا لم يكُن رأى رسولَ(***) الله، ﷺ قبلَ ذلك، وركبه الناسُ وما يعرفونه / من أبي بكر، حتى إذا /ز ١٤٦أ زَال الظِّلُ عن رسولِ الله ﷺ، فقام أبو بكر فأظلَّه بردائه فعرفناه، عند ذلك. خرجه ابن إسحاق[5] بهذا السياق ومعناه عند الشيخين[6].

(*) من نسختي «م، ش».

(**) من نسختي «م، ش» أما في نسخة «ر» الظهر وهو خطأ لأنه لا يتمشى مع السياق.

(***) في نسخة «م» النبي.

(١) انظر الصحاح للجوهري: ٢/ ٧١٩ مادة ضرر، النهاية.

(٢) قال الجوهري والصريح اللبن إذا ذهبت رغوته، انظر الصحاح ١/ ٣٨٢، قال في النهاية دعاها بشاة حائل فتحلبت. . له بصرح ضرة الشاة مزبد. أي اللبن خالص لم يمزق والضرة أصل الضرع. انظر النهاية ٣/ ٢٠.

(٣) قال الجوهري وغدرت الناقة عن الإبل والشاة عن الغنم إذا تخلفت عنها فإن تركها الراعي فهي غديرة وقد أغدرها. انظر الصحاح ٢/ ٧٦٦ مادة غدر.

(٤) تقدمت ترجمته بحديث رقم (٣) ص (٣٤).

(٥) انظر سيرة ابن هشام: ٢/ ١٥٦ قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله ﷺ الحديث. . أورده الهيثمي بتمامه في مجمع الزوائد: ٦/ ٥٩ ـ ٦١، قال الهيثمي رواه البزار ورجاله ثقات وقد صرح ابن إسحاق بالسماع اهـ. وأخرج نحوه البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

(٦) البخاري ومسلم، خرج البخاري معناه في صحيحه: ٣/ ١٤٢١ برقم «٣٦٩٤» كتاب «٦٦» فضائل =

«شـرح» ـ قَيلـة: هـذه(*) هـي أم الأوس والخـزرج وهمـا جمـاعُ الأنصـار ـ
/ش ١٦٨ أمهما قيلة[1] بنت كاهل ابن عذرة/ بن سعد بن هزيم من قُضاعة بها يعرفون ـ جدكم ـ أي حظّكم وغناكم من الجدّ: الحظ[2] ـ ركبه الناس ـ أي ازدحموا عليه حتى كادوا يركبونه[3].

٣٨٩ ـ (٨٩) عن أنس قال: أقبلَ النبيُّ ﷺ، المدينة وأبو بكر شيخ يعرف؟ والنبيُّ، ﷺ شابٌ لا يعرف، فيلقى الرجل أبا بكر. فيقول يا أبا بكر من هذا الذي بين يَديك؟ فيقولُ: يهدِيني السَّبِيلَ، فيحسبُ الحاسبُ أنه يهديه الطريقَ، فإنما(**) يعني: سبيل الخير، فالتفتَ أبو بكر فإذا هو بفارِس قد لحق بهم، فقالَ: «يا»(***) رسولَ الله هذا فارس قد لحِق بنا، فالتفت النبيُّ، ﷺ، وقال: اللهمَّ اصرعْه، فصرعه فرسه، ثم قامت تحمْحم، فقال: يا نبيَ الله مُرْني بما شِئت فقال: قف مكانَك لا تتركن أحداً يلحقُ بنا، فقال: فكان أوّل النهار جاهداً على نبي الله ﷺ، وكان آخرَ النهار منسلخه له، فنزلَ النبيُّ ﷺ، جانب الحرّة، ثم بعثَ إلى الأنصار، فجاؤوا إلى نبيِّ الله ﷺ فسلَّموا عليهما، وقالوا: ارْكَبَا آمنَين مطاعَين، فركبَ نبي الله، ﷺ، وأبو بكر وحفوا دونهما بالسِّلاح، فقِيل بالمدينة: جاء نبيُ الله جاء نبيُ(****) الله، فأقبل يسيرُ حتى نزل جانبَ دار أبي أيوب، فقال

= الصحابة باب «٧٤» هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة من حديث ابن شهاب. وأخرج مسلم معناه في صحيحه: ٤/ ٢٣١١ برقم «٢٠٠٩» كتاب «٥٣» الزهد والرقائق باب «١٩» حديث الرجل من رواية عثمان بن عمر.

(*) لا توجد في نسخة «م».

(**) في نسخة «م» وإنما.

(***) من نسختي «م، ش».

(****) لا توجد في نسختي «م، ش».

(١) بفتح القاف وسكون التحتانية كذا ضبطه الحافظ في الفتح ٧/ ٢٨٧، وفي نسب قيلة خلاف والذي ذكره المؤلف رحمه الله هنا أحد قولين أوردهما ابن الكلبي في جمهرة النسب ص ٦٢١، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٣٢ والقول الآخر الذي ذكره ابن الكلبي هو «وأمهما قيلة ابنة الأرقم بن عمرو بن جفنة» واختار الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٢٨٧ القول الذي أورده المؤلف حيث لم يورد غيره.

(٢) راجع هامش (٦) في ص ٤٧٥.

(٣) انظر الصحاح للجوهري ٢/ ٥٢ مادة جدد انظر النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٤٤.

النبيّ ﷺ: «أي بيوت أهلها أقرب؟ قال أبو أيوب: يا نبيَّ الله هذه داري، وهذا بابي، قال: فانطلق فهيء/ لنا مقيلاً، قال: قُومَا على بركةِ الله ـ خرجه /م ٧٠ ب البخاري[١].

(شرح) ظاهر قوله: وأبو بكر شيخ يعرف، يدل على أنه كان أسنَّ من النبي، ﷺ، والمعروف عند أهل الخبر أن النبيَّ، ﷺ، أسـنُّ منه بمدة خلافته، وسيأتي بيان ذلك إن شاء تعالى، أو لعلَّه يريد بشيخ يعرَف، أي كبير في قَومِه، رئيسٌ فيهم معروف.

(. . .) (٩٠) وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث عن أنس: ارتدف النبيَّ ﷺ، خلف أبي بكر، فكان إذا مرَّ بالملأ من قُريش قالوا: يا أبا بكر: من هذا الرَّجل معك؟ فيقول: هذا رجلٌ يهديني السبيلَ ـ خرجه الحلواني[٢] على شرط الصحيح[٣].

(. . .) (٩١) وفي بعضِها: إن أبَا بكر كان رديفَ النبي، ﷺ (وكان أعرف بذلك الطريق فيَراه الرجلُ يعرفه، فيقولُ: يا أبا بكر من هذا الغُلام بين يديك؟ فيقول: هذا يهديني السبِيل، حديث صحيح[٤] ـ وأكثر الروايات على أنه كان رديفَ النبي، ﷺ)(*)، وفي بعضها قالُوا: من هذا يا أبا بكر الذي تُعظمُه هذا

(*) ما بين القوسين من نسخة «م» فقط.

(١) في صحيحه: ٣/ ١٤٢٣ برقم «٣٦٩٨» كتاب «٦٦» فضائل الصحابة باب «٧٤» هجرة النبي، ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وهو جزء من حديث طويل مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) الحلواني بضم الحاء المهملة، وسكون اللام، والنون بعد الواو، وهو أبو محمد الحسن بن علي الخلال، صاحب كتاب السنن نزيل مكة روى عن عبدالله بن نمير وابن أسامة ويحيـى بن آدم وعبد الرزاق وغيرهم وروى عنه الجماعة سوى النسائي وإبراهيم الحربي، وجعفر الطيالسي، وغيرهم قال يعقوب بن شيبة كان ثقة ثبتاً، وقال أبو داود: كان عالماً بالرجال، وقال الخطيب كان ثقة حافظاً، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين: انظر الجرح والتعديل/ ٢١، تاريخ بغداد ٥/ ٣٦٥، التهذيب ٢/ ٣٠٢، السمعاني ٤/ ٢١٤.

(٣) لم أقف على هذا المصدر، ولعله من تراثنا المفقود، علماً بأن المؤلف لم يعرف به في المقدمة كما في شرطه. . وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢ «خ ل ٢٨٨ أ» من طريق آخر عن أنس.

(٤) هو جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحـه ٣/ ١٤٢٣ برقم «٣٣٦٩» كتاب «٦٦» فضائل =

الإعظَام؟ قال: هذا يهْدِيني الطريق، وهو أعرفُ به منِّي ـ.

وقد جاء أن أبا بكر كان مردفاً عامر بن فهيرة مولاه يخدمهم، فكانوا أربعة بالدليل ولا تضاد بينهما، إذ قد يكون ارتدف خلف النبي، ﷺ، وارتدفَ النبيُّ ﷺ خلفه في بعض الطريق/ لعارض اقتضى ذلك، والله أعلم. /ش ٦٧ ب

٣٩٠ ـ (٩٢) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: إني لأسْعى في الغلمان تقول: جاء محمد، فأسْعَى فلا أرى شيئاً حتى جاء رسولُ الله، ﷺ، وصاحبُه أبو بكر الصديقُ، (فكمنا)(*) في بعض خَراب المدينة ثم «بعثا»(**) رجلاً من أهل الباديَة/ /ز ٤٦ أ ليُؤذن الأنصارَ، فاستقبلهَما زهاء خمسِمائَة من الأنصار، حتى انتهوا إليهما، فقالت الأنصار: انطلقوا(***) آمنين مطاعين فأقبل رسول الله ﷺ، وصاحبه بين أظهرهم، فخرج أهل المدينة.

حتى إن العواتق لفوق البيوت يتراءين يقُلْن أيّهم هو أيّهم هو(****)؟ قال: فما رأينا منظراً شبيهاً بيومئذ.

قال أنس: فلقد رأيته يوم دخل علينا، ويوم قبض فلم أر (يومين)(*****) شبيهاً بهما ـ أخرجه في فضائله[1] وقال صحيح.

= الصحابة ـ باب «٧٤» هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.. نحوه.
أخرجه أحمد في سمنده ٣/ ١٢٢، ٢١١، ٢٨٧. بطوله كما أخرجه أيضاً في فضائل الصحابة ١/ ٢٩٧ برقم (٢٦٠٥) وقال المحقق عقبة ضعيف جداً.

(*) من نسختي (م، ش) وفي نسخة (ز) فمكثنا والصواب ما أثبته.

(* *) من نسختي (م، ش) أما في نسخة (ز) فبعث لا تتمشى مع السياق.

(* * *) في نسختي (م، ش) انطلقا.

(* * * *) لا توجد في نسخة (ش).

(* * * * *) من نسخة (ش) يتطلبه السياق.

(١) لم أقف على هذا المصدر، لكن أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٢٢٢ مع اختلاف يسير في الألفاظ.
قال: حدثنا هاشم، حدثنا سليمان عن ثابت، عن أنس بن مالك جميع رجال إسناده ثقات: هاشم هو: هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي يروي عن سليمان بن المغيرة وغيره وعنه أحمد بن حنبل وغيره انظر تهذيب الكمال: ٣/ ١٤٣٣، التقريب ص ٥٧٠، سليمان: هو ابن المغيرة أبو سعيد، ثابت: بن مسلم البناني.

(. . .) (٩٣) وفي رواية: أنهم نزلوا بالحرّة، وأرسلوا إلى الأنصار فجاؤوا، فقالوا: قوماً آمنين مطاعين[١]/ . /م ٦٩ ب

قال أنس: فوالله ما رأيتُ يوماً أضوأ، ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا رسولُ الله ﷺ. ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ - أخرجهما في فضائله[٢].

(شرح) - كمنا: أي اختفيا، ومنه الكمين في الحرب[٣] - زهاء خمسمائة: أي قدرها[٤].

٣٩١ - (٩٤) وعن بُريدة بن الحُصَيب الأسلمي[٥]: قال: لما أقبل رسولُ الله ﷺ من مهاجره، لقي رَكْباً، فقال: يا أبا بكر سل القومَ من هم؟ فسألهم فقالوا: من بني سهم، فقال: رمى بسهمك يا أبا بكر - حديث حسن[٦].

٣٩٢ - (٩٥) وعن عروة بن الزبير[٧] أنَّ رسول الله ﷺ، لما قدِم المدينة تلقاه المسلمون بظهر الحرة، فعدل بهم ذاتَ اليمين، حتى نزل بهم في بني عمْرو بن

---

(١) لم أقف عليه ولكن أخرج هذه الزيادة أحمد في مسنده: ٣/ ٢٨٧: قال حدثنا عفان حدثنا حماد عن ثابت عن أنس. جميع رجال إسناده ثقات، عفان بن سلمة، انظر التهذيب: ٧/ ٢٣٠، حماد زيد بن درهم الأزدي انظر التقريب ص ١٧٨، ثابت بن أسلم البناني انظر التقريب ص ١٣٢.

(٢) لم أقف على هذا المصدر ولكن أخرجهما أحمد في مسنده الرواية الأولى تقدمت، والثانية في ٣/ ٢٨٧. قال أحمد: ثنا عفان، ثنا حماد، ثنا ثابت، عن أنس.. الحديث رجال إسناده جميعهم ثقات.

(٣) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢١٨٨ مادة كمن، النهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٠٠ - ٢٠١.

(٤) انظر الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٣٧١ مادة زها، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٢٢ مادة زها.

(٥) قد مرت ترجمته عند حديث رقم (٤).

(٦) لم يذكر المصدر ولكن ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٥٥ وقال رواه البزار، وفيه: عبد العزيز بن عمران الزهري، وهو متروك، وأورده الهيثمي أيضاً في زوائد البزار كتاب الهجرة والمغازي باب الهجرة إلى المدينة: ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢ برقم (١٧٤٤) وقال: قال البزار لا نعلم من رواه إلا بريدة ولا نعلم له إلا هذا الطريق. قلت: وللخروج من هذا الإشكال دفعاً للتعارض يمكن أن يقال أن المحب أخذ بمذهبٍ من مذاهب أهل الجرح والتعديل مغاير لمذهب البزار والله أعلم.

(٧) مرت ترجمته في حديث رقم (٣٥٩).

عوف، وذلك يوم الاثنين، في شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر للناس، وجلس النَّبيُّ ﷺ صامتاً. فطفق من جاء من الأنصار من لم ير رسولَ الله ﷺ، يجيءُ أبا بكر حتى أصابَتِ الشمسُ رسولَ الله، ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظلَّل على رسولِ الله ﷺ بردائه فعرَف الناسُ رسولَ الله ﷺ عند ذلك، خرَّجه البخاري[1].

٣٩٣ ـ (٩٦) وعن ابن الفضل ابن الحباب الجمحي[2]، قال: سمعت ابن عائشة[3] يقول: أراه عن أبيه، قال: لما قدِم رسولُ الله ﷺ، المدينة جعل الصبيان والنِّساءُ والولائد يقولون:

طلـــع البـــدرُ علينَـــا (مـــن)[*] ثُنيَّـــاتِ الـــودَاع
وجـــبَ الشُّكـــرُ علَينَـــا مـــا دَعَـــا لِلَّـــهِ دَاع

خرجه الحلواني على شرط الشيخين[4].

قال ابن إسحاق[5]: نزل رسولُ الله ﷺ، فيما يذكرون على كلثوم بن هِدم[6]

(*) من نسختي (م، ش).

(١) في صحيحه: ٣/١٤٢١ برقم (٣٦٩٤) كتاب (٦٦) فضائل الصحابة ـ باب (٧٤) هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. وهو جزء من حديث طويل. مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) الفضل بن الحباب: بالضم وبالموحدتين الأولى خفيفة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى «بني جمح» هو الإمام المحدث الأديب شيخ الوقت خليفة بن الحباب واسم الحُباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري الأعمى ولد سنة ست ومائتين وعني بهذا الشأن وهو مراهق فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الاعلام وكتب علماً جماً. انظر سير الأعلام للذهبي ١٤/٧، الأنساب للسمعاني ٣/٣٢٦ ترجمة رقم ٩٣٦، تبصرة المشتبه ١/٣٩٢.

(٣) ابن عائشة: عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبدالله بن معمر التيمي ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين قال الحافظ رمي بالقدر ولم يثبت ويقال له العائشي والعيشي نسبة إلى «عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها».

(٤) لم أقف على هذا المرجع، ولعله من تراثنا المفقود. ولكن أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٢/٥٠٧، وأبو حاتم في سيرته ص ١٤٩، وابن الجوزي في وفاء الوفاء ١/٢٥٢، وابن كثير في السيرة: ٢/٢٢٩، انظر سيرة خير العباد: / ٣٨٤، المواهب اللدنية: ١/٢٥٩، السيرة الحلبية: ٢/٥٤.

(٥) انظر سيرة ابن هشام: ٢/١٥٧ بتمامه.

(٦) كلثوم بن الهِدْم: بكسر الهاء وسكون الدال الأنصاري، ابن امرىء القيس بن الحارث، بن زيد بن عبيد، بن زيد بن مالك، ابن عوف، بن عمرو بن عوف، صاحب رسول الله ﷺ، يعرف بذلك، =

أخي(*) عمرو بن عَوف[1]، ويقال بل على سعد(**) بن خيثَمة[2]، لأنه كان عزباً لا أهل له، ونزل أبو بكر على حبيب بن إسَاف أخي بني الحارث بن الخزرج بالسنح، ويقال: على خارجةَ بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج قال: فأقامَ رسولُ الله ﷺ، في بني عمْرِو بن عوف يوم الاثنين والثُلاَث والأربع والخميس، ثم خرَج عنهم يوم الجمعة، فأدركتْه الصلاةُ في بني سالِم بن عوف، فصلاها في المسجد/ الذي في بطن الوادي، فهيَ أوَّلُ جمعة صُلِّيت بالمدينة، ثم لم يزل /ش ٦٩ أ رسول الله ﷺ (يمر)(***) بأحياء الأنصار حي بعد حي، وكلما/ مر على حي قاموا /م ٧١ ب إليه، فقالوا: يا رسولَ الله أقمْ عندنا العدَدُ والعدةُ والمنعةُ، وهو يقول: خلوا سبيلَها ـ يعني الناقةَ ـ فإنها مأمورةٌ.

حتى إذا أتت بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده ﷺ وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار من/ بني مالك فلما بركت الناقةُ، /ز ٤٧ أ

= وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل نزول رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقد نزل عنده النبي ﷺ حين قدومه من مكة مهاجراً فأقام عنده أربعة أيام ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري فنزل عليه حتى بنى مساكنه اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة الذي قيل بأنه نزل عنده وكان يسمى منزل القرآن توفي كلثوم قبل بدر وقيل إنه أول من مات من أصحاب رسول الله ﷺ ولم يدرك شيئاً من المشاهد انظر الاستيعاب: ٣/١٣٢٧ ـ ١٣٢٨ الإصابة: ٨/٣١٠ ـ ٣١١.

(*) من نسختي (م، ش) أخي.

(**) من نسخة (م) سعد وفي نسختي (م، ش) سعيد والصواب ما أثبته لاتفاقه مع الثابت كما في الاستيعاب والإصابة.

(***) من نسختي (م، ش).

(١) عمرو بن عوف الأنصاري حليف بني عامر بن لؤي انظر الإصابة ٧/ ١٣٢.

(٢) سعد بن خيثمة ـ الأنصاري من بني عمرو بن عوف كذا قال ابن إسحاق إنما هو من بني السلم بن سلم ولكنه ربما كانت دعوته فيهم فنسبه إليهم ـ ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النماط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري عقبي بدري قتل يوم بدر شهيداً، يقال له سعد الخير وذكروا أن رسول الله ﷺ لما استنهض أصحابه إلى عير قريش أسرعوا فقال خيثمة لابنه سعد: إنه لا بد لأحدنا أن يقيم فآثرني في الخروج وأقم أنت مع نسائنا فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة لآثرتك به إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا، وقيل إن النبي ﷺ نزل عنده حين مهاجره من مكة والصواب ما تقدم قريباً انظر الاستيعاب: ٣/٥٨٨ ـ ٥٨٩، الإصابة: ٤/١٤٠ ـ ١٤١.

ورسولُ الله ﷺ لم ينزل عليها، وثبتْ غير بعيد، ورسولُ الله ﷺ، واضِعٌ لها زمامَها لا يثنيها به، ثم التفتت خلفَها، فرجعتْ إلى مبركها أول مرة، فبركت فيه. ثم تحلحلت، ورَزمتْ ووضعت جرانها، فنزل عنْها رسولُ الله، ﷺ، واحتَمل أبو أيوب رحله، فوضعَه في بيته، ثم سألَ عن المربد، واتخذ المسجدَ مكانه، وكان من أمره ما كان ﷺ ـ وهذا سياق ابن إسحاق، ومعناه عند البخاري بتغير بعض الألفاظ وتقديم وتأخير.

(شرح) ـ تحلحلت: أي تحركت[1] ـ ورزمت: أي صوتت من حلقها من غير أن تفتح فاها، من الرزمة بالتحريك، وهو الصوت كذلك والحنين أشد منه[2] ـ أو لعل معناه ثبتت، من (الرزام)[*]: البعير الثابت على الأرض، لا يقوم من الهزال، فاستعير لثبوتها بذلك المكان ـ والجران: العنق من المذبح إلى المنحر، والجمع جرن.

(*) من نسخة «م» وهي الصواب أما في نسختي (ز، س) اللرزاقة وهي خطأ.

(1) قال الجوهري: تحلحل من مكانه زال انظر الصحاح الجوهري ٤/ ١٦٧٥.

(2) انظر الصحاح للجوهري ٥/ ١٩٣١ مادة رزم.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1996/6/2000/292

التنضيد : كومبيوتايب - بيروت

الطباعة : مؤسسة جواد - بيروت